موسوعة

رسائل ابن أبي الدنيا

للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي
المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى ٢٨١هـ

تحقيق وتخريج
الشيخ أحمد فريد المزيدي

الجزء الرابع

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales @al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title : **A COLLECTION OF IBN AL-DUNYA'S WORKS**		**الكتاب** : **موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا**	
Classification:	Exortation	**التصنيف**	: مواعظ
Author	: Imâm Ibn Abi al-Dunya	**المؤلف**	: الإمام الحافظ ابن أبي الدنيا
Editor	: Al-šayḫ Aḥmad Farīd al-Mizyadi	**المحقق**	: الشيخ أحمد فريد المزيدي
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah	**الناشر**	: دار الكتب العلميـــة – بيروت
Pages	: 2976 (6 volumes)	**عدد الصفحات**	: 2976 (6 أجزاء)
Size	: 17*24	**قياس الصفحات**	: 17*24
Year	: 2010	**سنة الطباعة**	: 2010
Printed in	: Lebanon	**بلد الطباعة**	: لبنـــان
Edition	: 1st	**الطبعة**	: الأولى

DKI
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

ISBN 978-2-7451-6396-7

ISBN 2-7451-6396-5

9 782745 163967

90000

٢٥ - الوَجَلُ وَالتَّـوَثُّقُ بِالعَمَـلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[الرَّجَاءُ وَالخَوْفُ]

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الحَارِثِ سُرَيْجُ بْنُ يُونُس، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: «مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ، وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ، مَا أَدْرِي مَا حَسْبُ رَجَاءِ امْرِئٍ عَرَضَ لَهُ بَلاءٌ لَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو، وَلا أَدْرِي مَا حَسْبُ خَوْفِ امْرِئٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ لَمْ يَدَعْهَا لِمَا يَخْشَى».

[حُسْنُ الظَّنِّ يَعْنِي: حُسْنَ العَمَلِ]

٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ القَاسِمِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الكُوفِيِّ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «إِنَّ قَوْمًا أَلْهَتْهُمْ أَمَانِيُّ المَغْفِرَةِ حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لَهُمْ حَسَنَةٌ، يَقُولُ: إِنِّي أُحْسِنُ الظَّنَّ بِرَبِّي، وكَذَبَ، وَلَوْ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِرَبِّهِ لأَحْسَنَ العَمَلَ».

[التَّخْوِيفُ]

٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «سَأَلَ المُغِيرَةُ بْنُ مُخَادِشٍ الحَسَنَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، كَيْفَ نَصْنَعُ بِمُجَالَسَةِ أَقْوَامٍ يُحَدِّثُونَا حَتَّى تَكَادَ قُلُوبُنَا تَطِيرُ؟ فَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، إِنَّكَ وَاللهِ إِنْ تَصْحَبْ أَقْوَامًا يُخَوِّفُونَكَ حَتَّى تُدْرِكَ أَمْنًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُؤَمِّنُونَكَ حَتَّى تَلْحَقَكَ المَخَاوِفُ».

[الاجْتِهَادُ فِي العَمَلِ]

٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ الزَّاهِدُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ مُطَرِّفٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «يَا إِخْوَتَاهُ، اجْتَهِدُوا فِي العَمَلِ، فَإِنْ يَكُنِ الأَمْرُ كَمَا تَرْجُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَعَفْوِهِ كَانَتْ لَنَا دَرَجَاتٌ، وَإِنْ يَكُنِ الأَمْرُ شَدِيدًا كَمَا نَخَافُ وَنُحَاذِرُ لَمْ نَقُلْ: ﴿**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**﴾ [فاطر: ٣٧] نَقُولُ: قَدْ عَمِلْنَا، فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُنَا ذَلِكَ».

الجِدُّ وَالحَذَرُ

٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ وَلِرَجُلٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ: «الجِدَّ الجِدَّ، وَالحَذَرَ الحَذَرَ، فَإِنْ يَكُنِ الأَمْرُ عَلَى مَا تَرْجُونَ كَانَ مَا قَدَّمْتُمْ فَضْلاً، وَإِنْ يَكُنِ الأَمْرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَمْ تَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ».

الرَّجَاءُ لا التَّجَرُّؤُ

٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ المُنْعِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، ارْجُ اللهَ رَجَاءً لا يُجَرِّئُكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَخَفِ اللهَ خَوْفًا لا يُؤَيِّسُكَ مِنْ رَحْمَتِهِ».

حديث أنطونس السائح
ومواعظه

٧ - قال أبو بكر بن أبي الدنيا:

ثم إنا وجدنا فيما وضع الأولون من حكمهم، وضربوا من أمثالهم كتابًا فيه في حكم وأمثال تحذو ذا اللب على رفض العاجلة، وتحثه على الأخذ بالوثيقة في العمل للآجلة، وهو الكتاب الذي ينسب إلى أنطونس السائح، فقالوا فيما يذكرون: كان ملك بعد زمان المسيح عليه السلام يقال له: «أطناوس» عاش ثلاثمائة سنة وعشرين سنة، فلما حضرته الوفاة بعث إلى ثلاثة نفر من عظماء أهل ملته وأفاضلهم، فقال لهم: فقد نزل بي ما ترون وأنتم رءوس أهل مملكتكم وأفاضلهم، ولا أعرف أحدًا أولى بتدبير رعيتكم منكم، وقد كتبت لكم عهدًا جعلته إلى ستة نفر منكم من أحباركم؛ ليختاروا رجلاً منهم لتدبير ملككم، والذب عن رعيتكم، فسلموا ذلك لمن اجتمع عليه ملؤكم، وإياكم والاختلاف فتهلكون أنفسكم ورعيتكم.

قالوا: بل الله ينعم علينا بطول مدتك، ويمنع رعيتك فقد سياستك، قال: دعوا هذه المقالة، وأقبلوا على ما وصفت لكم من هذا العهد الذي فيه قوام أمركم، وصلاح دينكم، فإن الموت لا بُدَّ منه، فلم تمر بهم ليلة حتى هلك، فدب أولئك الثلاثة نفر إلى الستة الذين جعل إليهم اختيار الملك، فصار كل رجلين من الستة

يدعوان إلى رجل من الثلاثة، فلما رأى ذلك حكماؤهم وأهل الرأي منهم قالوا: يا معشر الستة الذين جعل إليهم الاختيار، قد افترقت كلمتكم، واختلف رأيكم، وبحضرتكم اليوم رجل أفضل أهل زمانكم ممن لا يُتهم في حكمه، وممن يرجا اليمن والبركة في اختياره، فمن أشار إليه منكم سلمتم هذا الأمر له، وكان في جبل بحضرتهم رجل سائح يقال له: «أنطونس» في غار معروف مكانه قد تخلى من الدنيا وأهلها، فاجتمعت كلمتهم بالرضا بمن أشار إليه السائح من الثلاثة نفر، فوكلوا بالمملكة رجلاً من الستة، وانطلق الثلاثة نفر إلى ذلك السائح فاقتصوا عليه قصتهم، وأعلموه رضاهم بمن أشار إليه منهم.

فقال لهم السائح: ما أراني انتفعت باعتزالي عن الناس، وإني وإياهم كمثل رجل كان في منزل غشيه الذباب فيه، فتحول منه إلى منزل يرجو فيه السلامة، فغشيه فيه الأسد، فقال: لقد كان السبع الذي تنحيت عنه أيسر عليَّ من السبع الذي غشيني في منزلي، وما هذا لي منزل.

قالوا: هذا أمر دعا إليه أفاضل أهل مملكتك رجاء البركة والرشد واليمن في رأيك، وما عليك أن تشير إلى أفضلنا في نفسك فتوليه هذا الأمر.

- **قال:** وما علمي بأفضلكم وأنتم جميعًا تطلبون أمرًا واحدًا أنتم فيه سواء، فطمع بعضهم إن هو أظهر الكراهية للملك أن يشير به، فقال: أمَّا أنا فغير مشاح صاحبيّ هذين، فإن السلامة لدي لفي اعتزال هذا الأمر.

قال السائح: ما أظن صاحبيك يكرهان اعتزالك عنهما، فأشر إلى أحدهما وأتركك.

- **قال:** بل تختار لأمتك من بدا لك.

قال له السائح: ما أراك إلا قد نزعت عن قولك، وصرتم الآن عندي بمنزلة واحدة، غير أني سأعظكم وأضرب لكم أمثال الدنيا وأمثالكم فيها، وأنتم أعلم وأخيار لأنفسكم، فأخبروني هل عرفتم مداكم من الملك، وغايتكم من العمر؟

قالوا: لا ندري، لعل ذلك لا يكون إلا طرفة عين.

- **قال:** فلم تخاطرون بهذه الغرة؟

قالوا: رجاء طول المدة.

- **قال:** كم أتت عليكم من سنة؟

قالوا: أصغرنا ابن خمس وثلاثين سنة، وأكبرنا ابن أربعين سنة.

- **قال:** فاجعلوا أطول ما ترجون من العمر مثل سنيكم التي عمرتم.

قالوا: لسنا نطمع في أكثر من ذلك، ولا خير في العمر بعد ذلك.

- **قال:** أفلا تبتغون فيما بقي من أعماركم ما ترجون من ملك لا يبلى، ونعيم لا يتغير، ولذة لا تنقطع، وحياة لا يكدرها الموت، ولا تنغصها الأحزان، ولا الهموم ولا الأسقام.

قالوا: إنا لنرجوا أن نصيب ذلك بمغفرة الله ورحمته.

- **قال:** قد كان من أصابه العذاب من القرون الأولى يرجون من الله ما ترجون، ويؤملون ما تؤملون، ويضيعون العمل حتى نزلت بهم من العقوبة ما قد بلغكم، فليس ينبغي لمن صدق بما أصاب القرون الأولى أن يطمع في رجاء بغير عمل، ويوشك من سلك المفازة بغير ماء أن يهلك عطشًا، أراكم تتكلون على الرجاء في هلاك أبدانكم، ولا تتكلون عليه في صلاح معايشكم، تؤثثون لدار قد عرفتم مزايلتها، وتتركون التأثيث لدار مقامكم، ثم قد رأيتم مدائنكم التي بنيتموها، وأعقدتم فيها الأثاث والرباع لو قيل لكم: إنه سينزل عليكم ملك بجيوشه وجنوده، فيعم أهلها بالقتل، وبنيانها بالهدم، هل كنتم تطيبون نفسًا بالمقام فيها والبنيان بها؟

قالوا: لا.

- **قال:** فوالله، إن أمر هؤلاء الآدميين لصائر إلى هذا، ولكنني أدلكم على مدينة آمنة سليمة لا يؤذيكم فيها جبار، ولا يغشمكم فيها وال، ولا يعدمكم فيها الثمار.

قالوا: قد عرفنا الذي أردت، فكيف وقد اشرأبت أنفسنا بحب الدنيا؟

- **قال:** مع الأسفار البعيدة تكون الأرباح الكثيرة، فيا عجبًا للجاهل والعالم، كيف استويا في هلاك أنفسهما، إلا أن الذي يسرق ولا يعرف عقوبة السارق أعذر من السارق العارف بعقوبته، ويا عجبًا للحازم، كيف لا يبذل ماله دون نفسه فينجو بها، فإني أرى هذا العالم يبذلون أنفسهم دون أموالهم، كأنهم لا يصدقون بما تأتيهم

به أنبياؤهم.

قالوا: ما سمعنا أحدًا من أهل هذه الملة يكذب بشيء مما جاءت به الأنبياء.

- **قال:** من ذلك اشتد عجبي من اجتماعهم على التصديق، ومخالفتهم في الفعل، كأنهم يرجون الثواب بغير أعمال.

قالوا: أخبرنا كيف أول معرفتك للأمور؟

- **قال:** من قبل الفكر تفكرت في هلاك العالم، فإذا ذاك من قبل أربعة أشياء جعلت فيهن اللذات، وهي أبواب مركبة في الجسد، ومنها ثلاثة في الرأس وواحد في البطن:

فأمّا أبواب الرأس: فالعينان، والمنخران، والحنك.

وأمّا باب البطن: فالفرج.

فالتمست خفة المؤنة عليّ في هذا الأبواب التي من قبلها دخل البلاء على العالم، فوجدت أيسرها مؤونة باب المنخرين، لذته يسيرة موجودة في الزهر والنور والريحان، ثم التمست لخفة المؤنة باب الحنك، فإذا هو طريق للجسد، وغذاء لا قوام له إلا بما يلقى فيه، فإذًا تلك المؤنة إذا صارت في الوعاء استقرت، فتناولت منها ما تيسر من المطعم والمشرب، ورفضت ما عسر.

فصرت فيما قطعت عن نفسي من مؤنة الوعاء ولذة الحنك منزلة رجل كان يتخذ الرماد من الخلنج والصندل والعيدان المرتفعة، فلما ثقل عليه مؤونة ذلك اتخذ الرماد من الزبل والحطب الرخيص، فرجى ذلك عليه، ونظرت في مؤونة الفرج فإذا هو والعينان موصولان بالقلب، وإذا باب العين يسقى الشهوة، وهما معينان على هلاك الجسد، ثم تنقطع تلك اللذة على طول العمر، فهممت بإلقائهما عني وقلت: هلاكهما وإطراحهما أيسر عليّ من هلاك جسدي.

وأشفقت أن يضر ذلك بجميع الجسد، فرويت وفكرت فلم أجد لهما شيئًا أفضل من العزلة عن الناس، وكان ما بغض إليّ منزلي الذي كنت فيه فكرت في مقامي مع من لا يعقل إلا أمر دنياه، فاستوحشت من المقام بين ظهرانيهم، فتنحيت عنهم إلى هذا المنزل، فقطعت عني أبواب الخطيئة، وجشمت نفسي لذات أربع، وقطعتهن بخصال أربع.

قالوا: ما اللذات؟ وبماذا قطعتهن؟

- **قال:** اللذات: المال، والبنون، والأزواج، والسلطان، فقطعتهن بالهموم، والأحزان، والخوف، وبذكر الموت المنغص للذات، وقطعت ذلك أجمع بالعزلة، وترك الاهتمام بأمور الدنيا، فلا أحزن على أحد هلك فيها، ولا أخاف إلا الله ﷻ وحده، فأيّ خير في لذة وهذا الموت يقفوها، وأيّ دار شر من دار الفجائع جوارًا، كونوا كرجل خرج مسافرًا يلتمس الفضل فغشي مدينته التي خرج منها العدو، فأصابوا أهلها بالبلاء في أموالهم وأنفسهم، فسلم ذلك الرجل في مخرجه، وحمد الله على ما صرف عنه، فأنا معتزل في منزلي هذا عن الخطايا بذكر الموت الذي يكرهه الناس، فأجد لذكره حلاوة للقاء ربي.

- ولقد عجبت لأهل الدنيا كيف ينتفعون بلذاتها مع همومها وأحزانها، وما تجرعهم من مرارتها بعد حلاوتها، واشتد عجبي من أهل العقول ما يمنعهم من النظر في سلامة أبدانهم، فإنهم يريدون أن يهلكوا أنفسهم كما هلك صاحب الحية.

قالوا: أخبرنا كيف كان مثل صاحب الحية مثل؟

- **قال:** زعموا أنه كان في دار رجل من الناس حية ساكنة في جحر قد عرفوا مكانها، وكانت تلك الحية تبيض كل يوم بيضة من ذهب وزنها مثقال، فصاحب المنزل مغتبط مسرور بمكان تلك الحية يأخذ كل يوم من جحرها بيضة من ذهب، وقد تقدم إلى أهله أن يكتموا أمرها وكانت كذلك أشهرًا، ثم إن الحية خرجت من جحرها فأتت عنزًا لأهل الدار حلوبًا ينتفعون بها، فنهشتها فهلكت العنز، فجزع لذلك الرجل وأهله، وقالوا: الذي نصيب من الحية أفضل من ثمن العنز، والله يخلف ذلك منها.

قال: فلما أن كان عند رأس الحول غدت على حمار له كان يركبه فنهشته فقتلته، فجزع لذلك الرجل، وقال: أرى هذه الحية لا تزل تدخل علينا آفة، وسنصبر لهذه الآفات ما لم تعد البهائم.

ثم مر بهم عامان لا تؤذيهم، فهم مسرورون بجوارها، مغتبطون بمكانها إذا غدت على عبد كان للرجل لم يكن له خادم غيره، فنهشته وهو نائم، فاستغاث العبد بمولاه، فلم يغن عنه شيئًا حتى تفسخ لحمه، فجزع الرجل وقال: أرى سم هذه

الحية قاتلاً لمن لسعته، ما آمن من تلسع بعض أهلي، فمكث مهمومًا حزينًا خائفًا أيامًا، ثم قال: إنما كان سم هذه الحية في مالي، وأنا أصيب منها أفضل مما رزيت به، فتعزى بذلك على خوف ووجل من شر جوارها.

ثم لم يلبث إلا أيامًا حتى نهشت ابن الرجل، فارتاع والده لذلك، ودعا بالدواء والترياق وغيره، فلم يغن عنه شيئًا وهلك الغلام، فاشتد جزع والديه عليه، ودخل عليهما ما أنساهما كل لذة أصاباها من الحية، فقالا: لا خير لنا في جوار هذه الحية، وإن الرأي لفي قتلها والاعتزال عنها، فلما سمعت الحية ذلك تغيبت عنهم أيامًا لا يرونها، ولا يصيبون من بيضها شيئًا، فلما طال ذلك عليهما تاقت أنفسهما إلى ما كانا يصيبان منها، وأقبلا على جحرها بالبخور، وجعلا يقولان: ارجعي إلى ما كنت عليه، ولا تضرينا ولا نضرك، فلما سمعت الحية ذلك من مقالتهما رجعت، فتجدد لهما سرور على غصتهما بولدهما.

وكانت كذلك عامين لا ينكرون منها شيئًا، ثم دبت الحية إلى امرأة الرجل وهي نائمة معه فنهشتها، فصاحت المرأة، فثار زوجها يعالجها بالترياق وغيره من العلاج فلم يغن شيئًا وهلكت المرأة، فبقي الرجل فريدًا وحيدًا، كئيبًا مستوحشًا، وأظهر أمر الحية لإخوانه وأهل وده، فأشاروا عليه بقتلها وقالوا: لقد فرطت في أمرها حين تبين لك غدرها، وسوء جوارها، ولقد كنت في ذلك مخاطرًا بنفسك.

فولى الرجل وقد أزمع على قتلها لا يرى غير ذلك، فبينما هو يرصدها إذ طلع في جحرها، فوجد فيها درة صافية وزنها مثقال، فلزمه الطمع وأتاه الشيطان فغره حتى عاد له سروره هو أشد من سروره الأول، فقال: لقد غير الدهر طبيعة هذه الحية، ولا أحسب سمها إلا قد تغير كما تغير بيضها، فجعل الرجل يتعاهد جحرها بالكنس والبخور، ورش الماء والريحان، وكرمت عليه الحية، والتذ الرجل بذلك الدر التذاذًا شديدًا، وأعجبه ونسي ما كان من أمر الحية فيما مضى، وعمد إلى ما كان عنده من الذهب فعمل به حُقًّا، فجعل ذلك الدر فيه وجعل موضع ذلك الحُق بجنب رأسه، فبينما هو نائم إذ دبت إليه الحية فنهشته، فجعل يغوث بصوت عال، فأقبل إليه جيرانه وأقاربه وأهل وده، فأقبلوا عليه باللوم له فيما فرط من قتل الحية، فأخرج إليهم الحُق فأراهم ما فيه، واعتذر مما عجزوا فيه رأيه، فقالوا: ما أقل غناء هذا عنك اليوم إذ صار يغرك، وهلك الرجل.

فقال إخوانه الذين أشاروا عليه بقتل الحية: أبعده الله، هو قتل نفسه وقد أشرنا عليه بقتل الحية.

- ولقد عجبت لأهل العقول يعرفون الأمر الذي ضربت هذه الأمثال له ولا ينتفعون بالمعرفة، كأنهم يرجون الثواب على المعرفة بالقول، والمخالفة بالعمل، ويل لأصحاب المعرفة الذين لو قصرت عنهم عقولهم لكان أعذر لهم، ويل لهم ويل لهم، لو قد أصابهم ما أصاب صاحب الكرم.

قالوا: أخبرنا وكيف كان مثل صاحب الكرم مثل؟

- **قال أنطونس**: زعموا أنه كان رجل له كرم واسع، كثير العنب، متصل الشجر مثمر، فاستأجر لكسح ذلك الكرم، وحفظه ثلاثة نفر، ووكل كل رجل منهم بناحية معلومة، وأمره بحفظ ناحيته وكسحها، وقال لهم: كلوا من العنب ما شئتم، وكفوا عن هذه الثمار، فلا تقربوها فتحل بكم عقوبتي، واعلموا أني متفقد عملكم وناظر فيه، وإياكم والتعدي لما أمرتكم به، فتوجبون على أنفسكم العقوبة.

فأقبل أحدهم على حفظ ما أمر به من الكرم وكسحه، ونزع العشب منه، وقنع بأكل العنب، وكف عن أكل الفاكهة التي نهي عنها.

وأقبل الثاني على مثل صنيع صاحبه الأول حينًا، ثم تاقت نفسه إلى أكل الثمار فتناولها.

وأقبل الثالث على أكل الثمار، وترك العمل، فضاعت ناحيته وفسدت.

وقدم صاحب الكرم لينظر إلى كرمه، ويتفقد ما عمل أُجراؤه، فبدأ بالنظر في عمل الأول فرأى عملاً حسنًا، وتوفيرًا، وكفًّا عما نهاه عنه، فحمده وأعطاه فوق أجره، فانقلب راضيًا مغتبطًا مسرورًا، ونظر في عمل الثاني فرأى عملاً حسنًا، ورأى في الثمار فسادًا قبيحًا، فقال: ما هذا الفساد الذي أرى؟ قال: أكلت من هذه الثمار، قال: أوَلَم أنهك عن ذلك؟ قال: بلى، ولكن رجوت عفوك إليّ وإحسانك، قال: ذاك لو لم أكن تقدمت إليك في الكف عن أكل الثمار، ولكني لست أعتدي عليك في العقوبة إلا بما أذنبت، ونظر في عمل الثالث فإذا هو قد أضاع الكرم وأكل الثمار، فقال له: ويحك، ما هذا؟ قال: هو ما ترى، قال: أرى عملاً قبيحًا، وفسادًا كثيرًا، وسأبلغ من عقوبتك ما أنت أهله.

فلما عرض أمر هؤلاء الأُجراء على الناس قالوا: الأول نعم الأجير كان، وقد أحسن إليه صاحب الكرم وأعطاه أفضل من أجره، وقالوا للثاني: عمل الأحمق، ولم يتم عمله، لو صبر عما نهي عنه من أكل الثمار لأصاب من صاحب الكرم مثلما أصاب صاحبه، وقالوا للثالث: بئس الأجير، ضيع ما أمر به ثم أكل ما نهي عنه، فهو أهل لما لقي من شر.

فهكذا أعمالكم يا معشر الحكماء في الدنيا، تصير إلى ما صار إليه هؤلاء الأُجراء في اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما عملت.

قال أنطونس: ولقد عجبت لأهل الأمل وطمعهم في طول العمر، فوجدت أعدى الناس للناس الأولاد لآبائهم، عمل آباؤهم في الاستكثار لهم، وأتعبوا أبدانهم في إصلاح معايش غيرهم بهلاك أنفسهم، وشاركهم في اللذة غيرهم، فأفردوا بالسؤال عما كدحوا كصاحب السفينة.

قالوا: وكيف كان مثل صاحب السفينة مثل؟

قال: زعموا أنه كان رجل نجار، كان يعمل بيده، فيصيب في كل يوم درهمًا، ينفق نصفه على أب له شيخ كبير، وامرأة له، وابن وبنت، ويدخر نصفه، فعمل زمانًا عايشًا بخير، فنظر يومًا فيما عمل وما كسب فإذا هو قد استفضل مائة دينار، قال: والله، إني لفي باطل من عملي هذا، ولو عملت سفينة واستقلت تجارة البحر رجوت أن أتمول، فهو خير من عمل القدوم، فلما عرض ذلك من رأيه على أبيه.

قال: يا بني، لا تفعل، فإن رجلاً من المنجمين أخبرني أيام وُلدتَ أنك تموت غرقًا، قال: فما أخبرك أني أصيب مالاً؟ قال: بلى، ولذلك نهيتك عن التجارة، والتمست لك عملاً تعيش فيه يومًا بيوم، قال: أمَا إذ كان في قوله: إني أصيب مالاً، فوالله ما جلّ إصابة المال إلا في التجارة في البحر.

قال: يا بني، لا تفعل، فإني أخاف عليك الهلاك، قال: أليس يكون لي مال، إن عشت عشت بخير، وإن مت تركت أولادي بخير.

قال: يا بني، لا يكونن ولدك آثر عندك من نفسك؟ قال: لا والله، ما أنا بنازع عن رأيي، فعمل سفينة وأجاد عملها، ثم حملها من صنوف التجارات، ثم ركب فيها، فغاب عن أهله سنة، ثم قدم عند تمام الحول بقيمة مائة قنطار ذهب، فحمد الله

والده وأثنى عليه، وكره له ما أصاب من المال.

فقال له: يا بني، إني كنت نذرت لله ﷻ إن ردك الله سالمًا أن أحرق سفينتك، قال: يا أبتي، لقد أردت هلاكي وخراب بيتي.

قال: يا بني، إنما أردت بذلك حياتك، وقوام بنيك، وأنا أعلم بالأمور منك، وأراك قد وسع الله عليك، فأقبل على العمل برضوان الله تعالى والشكر له، فإنك قد أصبت غنى الدهر، وأمنت بإذن الله من الفقر، وإنما أردت بما جعلت علي السلامة لبدنك، فلا تفجعني يا بني بنفسك.

قال: أليس الحق أحب إليك من الباطل؟ قال: بلى، قال: فما أريد أن أقيم إلا إيامًا حتى أرجع، فأجول جولة أصيب فيها أضعاف ما قد ترى، فخرج فغاب سنة وبعض أخرى، ثم قدم بأضعاف ما قدم به أول مرة من الأموال، ثم قال لأبيه: كيف ترى لو أني أطعتك لم أصب من هذا المال شيئًا.

قال أبوه: يا بني، أراك تعمل لغيرك، ولوددت أن هذا صرف عنك في سلامة بدنك، وسيجرعك ما ترى غصة، فتتمنى لو كان بينك وبين هذه اللذة جبال المشرق.

قال: يا أبتي، إنما دعاك إلى هذا قول المنجم، وأنا أرجو أن يكون قد أصاب في الغنى، وأخطأ في الغرق، ثم أمر بصنعة سفينة أخرى، فلم يقم إلا أربعين ليلة حتى أجمع أن يركب البحر.

فقال له أبوه: أمَا أنه ليس يمنعني من الإلحاح عليك في هذه المرة إلا ما قد يكون من معصيتك في المرة الأولى، فقد رأيت أشياء صدقت عندي قول المنجم، وانسكبت عيناه بالدموع، فرق لذلك ابنه وقال: يا أبتي - جعلني الله فداك - اصبر لي مرتك هذه، فوالله لئن ردني الله سالمًا لا ركبت بحرًا ما عشت.

قال الشيخ: يا بني، اليوم والله أيقنت بفقدك، والله لا ترجع من هذا الوجه حتى ترجع الشمس من مغربها، ثم تلهف عليه وبكى إليه وناشده الله، فلم يسمع مقالة أبيه ولم يمنعه أن خرج في سفينتين قد شحنهما تجارة، فلما توسط موج البحر أصابه راموز شديد، فأصابت إحدى سفينتيه الأخرى، فانصدعتا فغرقتا، فذكر التاجر وهو يسبح مقالة المنجم، وتلهف على عصيانه والده، وهلك هو وجميع أصحابه بعد سباحة يوم، فنبذهم البحر إلى الساحل من منزل أبيه على مسيرة يومين، فلم تمر

بهم أيام حتى وصل إلى الشيخ الخبر، فصبر واحتسب، ونحل وكمد حتى هلك أيضًا، وقسم الميراث على امرأة التاجر وابنه وابنته، فتزوج ابنه، وتزوجت امرأته وابنته، فصار ما جمع إلى زوج امرأته، وزوج ابنته، وامرأة ابنه، وكل ما يجمع الأشقياء إلى ذلك يصير.

- ولقد عجبت للمدخر عن نفسه، والمؤثر لغيره، فويحك قاتل همومك بخفة المال، وتبلغ بالكفاف تبلغ المنزل، وادخر الفضل لنفسك، ولا تؤثر غيرك، فتلقى ما لقي صاحب الحوت.

قالوا: وما الذي لقي صاحب الحوت مثل؟

- **قال أنطونس:** زعموا أن صياد سمك أصاب في صيده حوتًا عظيمًا سمينًا، فقال: ليس مثل هذا يباع يومًا أحد أحق بأكله مني، ثم بدا له أن يهديه إلى جار له من الحكماء، فلما أتاه به دعا للصياد بعوض منه، فأبى الصياد أن يقبله.

فقال له الحكيم: فما دعاك إلى هذا، لعل لك حاجة تحب قضاءها؟ فقال: لا، ولكن أحببت أن أوثرك به، قال: قد قبلته، ثم أمر خادمًا له فقال: اذهب بهذا الحوت إلى جارنا هذا المُقعد المسكين، فلما رأى ذلك الصياد ضرب جبهته وقال: يا ويله مما حرم نفسه من أكل هذا الحوت، ثم صار إلى أعدى الناس له.

قال الحكيم: إن هذه الأثرة التي ترى آثرت بها المُقعد المسكين، إنما هي ذخيرة لي وضعتها عنده ليوم فاقتي، قال: ومتى ذاك اليوم؟ قال: يوم يحتاج الناس إلى ذخائرهم في الآخرة، فتعجب الصياد لذلك وندم.

- ولقد عجبت لهذا الشغل الذي غر أهل العقل والجهل حتى هلكوا جميعًا بالرجاء والطمع، كما هلك اليهودي والنصراني.

قالوا: أخبرنا كيف ذلك مثل؟

- **قال أنطونس:** اصطحب رجلان يهودي ونصراني إلى أرض يبتغيان الجوهر، فسارا في عمران من الأرض، واتصال من المياه حتى انتهيا إلى بئر، ومن وراء تلك البئر مفازة مسيرتها أربعة أيام، ومع كل واحد منهما قربة، فملأ اليهودي قربته، وأراد النصراني أن يملأ قربته.

فقال له اليهودي: تكفينا قربتنا هذه، ولا تثقل دوابنا.

فقال له النصراني: أنا أعلم بالطريق.

فقال له اليهودي: تريد إلا أن تشرب الماء كلما عطشت؟ قال: لا، فترك النصراني قربته فارغة، وسار مع صاحبه وهو يعلم أنه سيحتاج إلى الماء، فلما توسطا المفازة أصابهما سموم شديد أنفد ما كان في القربة، فقعدا في الطريق يتلاومان ويقول النصراني لليهودي: ما أهلكنا إلا رأيك القبيح، وما صنعت ذلك إلا لعداوة ما بيننا في أمر المسيح.

قال اليهودي: أتراني كنت أريد أن أقتلك وأقتل نفسي؟

قال النصراني: أبعدك الله كما لم ترحمني.

قال اليهودي: ويحك، إنما نهيتك عن حمل الماء لضعف حمارك، وكرهت لك المشي.

قال النصراني: لعمري، للمشي كان أهون عليّ من الموت، وما فعلت هذا إلا لعداوتكم القديمة، وإنما يحزنني أن نموت فندفن جميعًا في قبر واحد، فيمر بنا من القسيسين من يصلي علينا.

قال اليهودي: ويحك، ولم يشق عليك أن ندفن جميعًا ويصلي من يصلي علينا؟

قال النصراني: لأنك قتلت نفسك وصاحبك، فليس ينبغي أن يُصلى عليك.

فبينما هما تخرج أنفسهما إذ مر بهما رجل ماش يسوق حمارًا عليه قربتان من ماء، فلما رأياه ابتدراه فقالا: احتسب علينا شربة من ماء - عافاك الله - قال: هذا طريق ليس فيه حسبة، قالا له: أخبرنا ما دينك؟ قال: ديني دينكما، قالا: فإن أحدنا يهودي والآخر نصراني.

قال: اليهودي والنصراني والمسلم إذا لم يعمل بما في كتابه واتكل على الغرة في الرجاء والطمع لقي ما لقيتما، وولى عنهما ولم يسقهما، فقالا: هذا رجل حازم، فقال: ما أقل ما يغني عنكما حزمي، وعمن فرط في الأخذ بالوثيقة واتكل على الرجاء والطمع، وقد ينبغي للعاقل أن يأخذ بالحزم في أمر آخرته كما يأخذ به في أمر دنياه، ولا يتكل على الرجاء والطمع في المغفرة والرحمة بغير اتباع لما أمر به، والترك لما نهي عنه.

- ولقد عجبت لأهل الأعمال السيئة واستتارهم من العباد بقبيح أعمالهم،

ولا يستترون ممن يلي عقوبتهم، ولا يراقبوه وهو الذي يثيب على الحسن ويجزي بالسيء، كيف أمنوا أن يصيبهم ما أصاب صاحب الدير؟!

قالوا: وما الذي أصاب صاحب الدير مثل؟

- **قال أنطونس:** زعموا أن رجلاً كان يبيع العسل والسمن، والزيت والخمر، وكان يشتريه طيبًا نقيًّا، ويبيعه غاليًا مغشوشًا، وكان ذا لحية عظيمة جميلة، وكان أكثر من يراه إنما يقول له: لو كنت أسقفًا فما صلحت لحيتك إلا للأساقفة.

فلما كثر قولهم ذلك له وقعت في نفسه الرهبانية لرجاء منزلة يصيبها، فقال لامرأته ذات يوم: إن الناس قد أكثروا في لحيتي، ولا يعلمون عملي، ولو أني ترهبت لرجوت أن أصيب مالاً ومنزلة.

فجزعت لذلك امرأته جزعًا شديدًا وقالت: لقد أردت أن تؤيمني وتؤتم أولادي.

قال: ويحك، لم أرد ذلك لنية في العبادة، ولكن رجوت أن تكون لي منزلة وأنال فضيلة في أهل ملتي.

قالت: أخاف أن تداخلك حلاوة العبادة إذا صرت مع الرهبان، فتلج وتتركني، فحلف لها وأقبل على تعلم الإنجيل والمزامير وأشياء من كتب الأنبياء وحلق رأسه، ثم انطلق إلى دير عظيم فيه جماعة من الرهبان، فنزله فلم يقم فيه إلا قليلاً حتى أعجب الرهبان ما رأوا من جماله ونبل لحيته، فأجمعوا على رئاسته وولوه أمرهم، فلما بلغ همته وأمكنته الأمور من أموال الدير وخزائنه ألطف عظماء الناس وأشرافهم، فعظمت منزلته في أعينهم، وصغرت منزلة الرهبان في عينه، فأذلهم، ونقص أرزاقهم، وغيّر مراتبهم، وعمد إلى أهل العبادة منهم فولاهم غلات الدير وخزائنه، وتفرغ لنعمة نفسه، والتذ بالنساء، وشرب الخمر، وأكل الطيب، ولبس اللين.

فلما رأى الرهبان ذلك غاظهم، وفيهم رجل سِناط كان يحسده على نبل لحيته فقال لأصحابه: إن هذا الفاسق يذلكم، ويستعين بكم على فسقه، فاتقوا الله في أنفسكم، قالوا: قد اعتزلنا الدنيا وما فيها، وتفرغنا للعبادة، فابتلينا من هذا الرجل بالشغل والهم والحزن.

قال السِّناط: هذا ما عمل بكم سوء رأيكم، وحسن نظركم في طول اللحى، ومن قلد أمره أهل اللحى والرياء، وترك أهل العفاف والدين والورع، فليصبر لما جنى على نفسه، فأجمع رأيهم على أن يعظوه، فأتاه السِّناط في جماعة منهم فقال له: إنك قد أسرفت على نفسك، وقد ظهر لأصحابك ما تظن أنه قد خفي عليهم من أمرك وما أنت عليه، فاحذر عقوبة الله تعالى، فإنه ربما عجلها في الدنيا للعبد قبل الآخرة.

فقال له الراهب: أليس إن الخطيئة قد أحاطت ببني آدم حتى نالت الأنبياء، فقد أخطأ داود، وسليمان، ويحيى بن زكريا؟

فقال السِّناط: أراك عالمًا بخطايا الأنبياء، جاهلاً بالتوبة التي كانت منهم، إنما كانت خطيئة داود نظرة واحدة فخرّ لله ساجدًا أربعين ليلة، وإنما سها سليمان عن صلاة واحدة فأخّر وقتها للذة في الخيل، فتاب واستغفر وضرب أعناقها وعرقبها، وإنما ترك يحيى صلاة واحدة من نوافل الليل اتهم بذلك كثرة طعامه، فما ملأ بطنه من الطعام حتى قبضه الله، وكان ذلك كله فرقًا من الله ﷻ وخوفًا من عقابه، ورجاء لثوابه.

قال صاحب الدير: أرجو التوبة.

قال السِّناط: ربما عاجل الموت صاحب الخطيئة عن التوبة، فأقام صاحب الدير على خطيئته حتى أذن الله سبحانه وتعالى في هلاكه على يدي رجل من اللصوص كان له أصحاب متفرقون في القرى، فبعث رأس اللصوص أصحابه يبيتون القرية التي فيها امرأة الراهب صاحب الدير، فلما بيتوهم وجدوا الراهب مع امرأته في لحاف، فأتوا به رأسهم، فقالوا: لو لم يكن راهبًا لعذرناه، ولكنا نقيم فيه حد الله، فيمن حرم النساء ثم ركبهن.

فسأل عن عقوبته أهل العلم فقيل: عقوبته أن يُحرق بالنار، فألقي في تنّور مسجور، وكفى الله الرهبان مؤنته، وعجله للنار في الدنيا لعبادته التي نواها للدنيا.

- ولقد عجبت لأهل المصائب، كيف لا يستعينون على مصائبهم بالصبر، ويذكرون ما يؤملون من الثواب، فإنه سيأتي على صاحب المصيبة يوم يتمنى فيه ما تمنى الأعمى في مصيبته.

قالوا: وما تمنى الأعمى في مصيبته مثل؟

- **قال أنطونس:** زعموا أن تاجرًا دفن مائة دينار في موضع، فبصر بها جار له فأخرجها، فلما فقدها التاجر جزع جزعًا شديدًا، ثم طال به العمر حتى عمي واحتاج حاجة شديدة، فلما حضرت جاره الوفاة تخوف الحساب، فأوصى أن ترد المائة دينار إلى الأعمى، فردت عليه وأخبروه بالقصة، فسر الأعمى سرورًا لم يسر بمثله قط، وقال: الحمد لله الذي ردها علي أحوج ما كنت إليها، فيا ليت كل مال كان لي يومئذ قبض عني، ثم رد عليّ اليوم، فينبغي لمن عرف أن له عملاً صالحًا أن يوقن أنه سيلقاه يوم يحتاج إليه.

- ولقد عجبت لنفاد عقولهم، كيف لا يعملون بما يعلمون، كأنهم يريدون أن يهلكوا كما هلك صاحب المسيل.

قالوا: وكيف كان ذلك مثل؟

- **قال أنطونس:** زعموا أن رجلاً نزل بطن مسيل، فقيل له: تحول عن هذا المنزل، فإنه منزل خطر، فقال: قد علمت، ولكن يعجبني نزهته ومرافقه، فقيل له: إنما تطلب الرفق لصلاح نفسك، فلا تخاطر بها، قال: ما أريد التحول عن منزلي، فغشيه السيل وهو نائم فذهب به.

فقال الناس: أبعده الله، وهم على مثل حاله كأنهم يعملون على قول صاحب الدهر: الدين قالوا: أننشئ ونبيد، والهالك منا لا يعود مثل.

- **قال أنطونس:** فلو أخذنا بالحزم كنا كصاحب»أفرولية«.

قيل: وكيف كان ذلك؟

- **قال:** بعث ملك «أسقولية» بعثًا إلى «أفرولية» وكان المسير إليها في البحر ستين ليلة لا يجدون من الزاد والماء إلا ما حملوه معهم، وكان مع صاحب «أسقولية» كاهنان فقال أحدهما: أما إن هذا الجيش سيقيمون على «أفرولية» سبعة أيام، يرمونها بالمجانيق، وتفتح في اليوم الثامن، قال الآخر: لا، بل يقيمون سبعة، وينصرفون في اليوم الثامن.

فلما سمع أصحاب البعث قولهما قالوا: ما ندري للبدأة نحمل الزاد أم للبدأة والرجعة؟ قال قوم منهم: نقبل قول الكاهن الذي قال بفتحها في اليوم الثامن، ولا

نعني أنفسنا بحمل ثقيل الزاد.

وقال الفوج الآخر: إنما هي أنفسنا، لا نخاطر بها، فحملوا الزاد للبدأة والرجعة، ثم ساروا حتى انتهوا إلى «أفرولية» وقد أخذوا بالحزم، وتحرزوا دونهم بحصن دون حصن، فأقاموا عليها سبعة أيام بالمجانيق ففتحوا حائطها الظاهر، فناهضوهم فلما دخلوا الثغرة إذا لها قصبة أخرى حصينة، فلم ينتفعوا بدخول الحائط الأول، وجاءهم بريد في اليوم الثامن أن ملكهم قد مات، فانصرفوا راجعين، فهلك ممن فرط في الزاد سبعون ألفًا، فصاروا مثلاً، وكذلك يهلك من فرط في عمل الآخرة، وينجو من تزود لها، وتحرز من بوائقها كما تحرز أهل «أفرولية» وكما نجى من تزود من أهل «أسقولية» للرجعة.

قال النفر الستة لأنطونس: ما أحسن قولك، وأبلغ موعظتك.

- **قال لهم**: أما إن حلاوة عظتي لا تجاوز آذانكم إن لم تعملوا بها، ألم تعلموا أن فيما جاء به موسى في «الناموس»، وفيما جاء به داود من «الزبور»، والمسيح في «الإنجيل»، وفي كتب جميع الأنبياء إنما تجزون بما كنتم تعملون، والثواب لمن عمل يعطى بقدر عمله، والأجير ينبغي له أن يعرف ما يصير إليه عند رب أجره، فانظروا في أعمالكم، ثم اقضوا على أنفسكم يتبين لكم ما لكم وما عليكم، وانصرفوا عني راشدين، فانصرفوا عنه فاقترعوا بينهم وملكوا أحدهم ورضوا به.

آخر الكتاب، ولله الحمد.

كتبه لنفسه العبد الضعيف، الراجي عفو الله: أحمد بن عبد الله بن أبي العباس المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي - غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم يوم العرض عليه - حامدًا الله، ومصليًا على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا، وذلك في شهور سنة ٦٣٤هـ بدمشق.

٢٦ - الإشراف في منازل الأشراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ الطَّوِيلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ أَبِي عَبْسٍ الحَارِثِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: حَضَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقَالَ عُلْبَةُ بْنُ زَيْدٍ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: اللَّهُمَّ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي مَالٌ أَتَصَدَّقُ بِهِ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ نَالَ مِنْ عِرْضِي شَيْئًا فَهُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ جَاءَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ كُلُّ رَجُلٍ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيْنَ المُتَصَدِّقُ بِعِرْضِهِ البَارِحَةَ؟» قَالَ: فَقَامَ عُلْبَةُ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «قَدْ قَبِلَ اللهُ صَدَقَتَكَ[1]».

٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ: «اللَّهُمَّ، إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي صَدَقَةٌ أَتَصَدَّقُ بِهَا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ أَصَابَ مِنْ عِرْضِي شَيْئًا فَهُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، فَأُوحِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ قَدْ غُفِرَ لَهُ[2]».

٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي كِلابٍ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا، هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ القَصِيدَةَ، وَرَثَى بِهَا كُفَّارَ أَهْلِ بَدْرٍ:

وَمَاذَا بِالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ

---

(١) أخرجه الدارقطني في سننه (٤٤٠٤)، والبيهقي في الشعب (٦٨٧٠)، وأبو نعيم في المعرفة (٥٠٢٩).

(٢) تقدم في سابقه.

وَمَــاذَا بِالقَلِــيبِ قَلِــيبِ بَــدْرٍ مِــنَ القَيْــنَاتِ وَالــشَّرْبِ الكِـرَامِ
تُحَيِّــــي بِالــــسَّلامَةِ أُمُّ بَكْــــرٍ وَهَــلْ لِـي بَعْـدَ قَوْمِـي مِـنْ سَـلامِ

٤ - حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: «إِنِّي لأَذْكُرُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، حَيْثُ نَعَى النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ عَلَى هَذَا المِنْبَرِ».

٥ - حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ الأَيْلِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ لأَصْحَابِهِ: «مَا تَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ لا يَحْضُرُهُ أَحْيَانًا ذِهْنُهُ، وَلا عَقْلُهُ، وَلا حِفْظُهُ وَأَحْيَانًا يَحْضُرُ ذِهْنُهُ وَعَقْلُهُ؟» قَالُوا: مَا نَدْرِي يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّ لِلْقَلْبِ طَخَاءً كَطَخَاءِ القَمَرِ، فَإِذَا غَشِيَ ذَلِكَ القَلْبَ ذَهَبَ مِنْهُ عَقْلُهُ وَحِفْظُهُ، فَإِذَا انْجَلَى عَنْ قَلْبِهِ، أَتَاهُ ذِهْنُهُ وَعَقْلُهُ وَحِفْظُهُ».

٦ - حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: إِنَّ أَبَا أَيُّوبَ، أَخَذَ مِنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَوْ مِنْ رَأْسِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا يُصِيبُكَ السُّوءُ يَا أَبَا أَيُّوبَ».

٧ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: قَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ: هَلُمَّ نُبَايِعْكَ، فَإِنَّكَ سَيِّدُ العَرَبِ وَابْنُ سَيِّدِهَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِأَهْلِ المَشْرِقِ؟» قَالَ: نُقَاتِلُهُمْ، قَالَ: «وَاللهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ العَرَبَ دَانَتْ لِي سَبْعِينَ عَامًا وَأَنَّهُ قُتِلَ فِي سَبَبِي رَجُلٌ وَاحِدٌ». فَقَالَ مَرْوَانُ:

إِنِّــي أَرَى فِتْــنَةً تَغْلِــي مَــرَاجِلُهَا فَالمُلْــكُ بَعْـدَ أَبِـي لَيْلَـى لِمَــنْ غَلَـبَا

٨ - وَحَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، وَذَكَرَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ، حَيْثُ سُرِقَ فَرَسُهُ، فَقَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: كَانَ يُصَلِّي فَسُرِقَ فَرَسُهُ، فَقَالَ لَهُ غُلامُهُ: سُرِقَ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ!! هَذَا عَمَلُ النَّاسِ! قَالَ: «كُنْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ فَلَمْ أَكُنْ لأَصْرِفَ وَجْهِي عَنِ اللهِ».

٩ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: «عَزَلْنَا سَبْعَةَ أَرْؤُسٍ، وَغَطَّيْنَا مِنْهَا رَأْسَ

حُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ وَرَأْس عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ، فَجِئْتُ فَكَشَفْتُهَا فَإِذَا حَيَّةٌ فِي رَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ تُرَزِّزُ فِيهِ تَأْكُلُهُ».

١٠ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَتَّابٍ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلا أَحْسَنَ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ».

١١ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو فِرَاسٍ، قَالَ: «حَفَرْنَا نَهْرَ الحِيرَةِ، فَاسْتُخْرِجَتْ أَخْشِبَةٌ سَوْدَاءُ مِمَّا أَمَرَ بِهِ تُبَّعٌ».

١٢ - حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ: «مَاتَ سَنَةَ دَخَلَ مُعَاوِيَةُ يَعْنِي الكُوفَةَ يَعْنِي لَبِيدَ بْنِ رَبِيعَةَ».

١٣ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «مَاتَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ سَنَةَ دَخَلَ مُعَاوِيَةُ الكُوفَةَ فِي صُلْحِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ».

١٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ بَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ إِلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: «أَنِ اسْتَنْشِدْ مَنْ قِبَلَكَ مِنَ الشُّعَرَاءِ، مَا قَالُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلامِ: «فَأَرْسَلَ إِلَى الأَغْلَبِ العِجْلِيِّ، فَقَالَ: «أَنْشِدْنِي». فَقَالَ: أَرَجَزًا تُرِيدُ أَمْ قَصِيدًا فَقَدْ سَالتَ هَيِّنًا مَوْجُودًا قَالَ: ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالَ: «أَنْشِدْنِي» فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ أَنْشَدْتُكَ مِمَّا قَدْ عُفِيَ عَنْهُ مِنْ شِعْرِ الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «لا، أَنْشِدْنِي مَا قُلْتَ فِي الإِسْلامِ» فَانْطَلَقَ إِلَى أَدِيمٍ فَكَتَبَ فِيهِ، فَقَالَ: أَبْدَلَنِي اللهُ مَكَانَ الشِّعْرِ هَذَا، قَالَ: فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ حَقَّ الإِسْلامِ إِلا لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَأَنْقِصْ مِنْ عَطَاءِ الأَغْلَبِ خَمْسَ مِائَةٍ وَاجْعَلْهَا فِي عَطَاءِ لَبِيدٍ» قَالَ: فَرَكِبَ إِلَيْهِ الأَغْلَبُ، فَقَالَ: تُنْقِصُ عَطَائِي مِنْ أَنْ أَطَعْتُكَ! قَالَ: فَرَدَّ الخَمْسَ مِائَةِ وَأَقَرَّ فِي عَطَاءِ لَبِيدٍ الخَمْسَ مِائَةِ.

١٥ - وَحَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى: «لَمْ يَقُلْ لَبِيدٌ فِي الإِسْلامِ إِلا هَذَا البَيْتَ:

الحَمْـــدُ للهِ إِذْ لَـــمْ يَأْتِنِـــي أَجَلِـــي — حَتَّـــى لَبِـسْتُ مِـنَ الإِسْـلامِ سِـرْبَالا

١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ الخَثْعَمِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ

التَّيْمِيّ، قَالَ: قَالَ خَاقَانُ بْنُ الأَهْتَمِ فِي حَلْقَةِ البَتِّيِّ: «إِذَا نَصَحْتَ الرَّجُلَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ فَتَقَرَّبْ إِلَى اللهِ بِغِشِّهِ».

١٧ - أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَصْرِيُّ: لِمَعْبَدِ بْنِ طَوْقٍ العَنْبَرِيِّ:

تَلْقَى الفَتَى حَذِرَ المَنِيَّةِ هَارِبًا ... مِنْهَا وَقَدْ حَدَقَتْ بِهِ لَوْ يَشْعُرُ
نَصَبَتْ حَبَائِلَهَا لَهُ مِنْ حَوْلِهِ ... فَإِذَا أَتَاهُ يَوْمُهُ لا يُنْظَرُ
إِذَا امْرُؤٌ أَمْسَى أَبُوهُ وَأُمُّهُ ... تَحتَ التُّرَابِ لَوْ أَنَّهُ يَتَفَكَّرُ
تُعْطَى صَحِيفَتَكَ الَّتِي أَمْلَيْتَهَا ... فَتَرَى الَّذِي فِيهَا إِذَا مَا تُنْشرُ
حَسَنَاتُهَا مَحْسُوبَةٌ قَدْ أُحْصِيَتْ ... وَالسَّيِّئَاتُ فَأَيُّ ذَلِكَ أَكْثَرُ؟

١٨ - أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَعْرَابِيُّ فِي فَقْدِ أَخٍ لَهُ:

لَئِنْ كَانَتِ الأَحْدَاثُ أَطْوَلْنَ عَوْلَتِي ... لِفَقْدِكَ أَوْ أَسْكَنَّ قَلْبِي التَّخَشُّعَا
لَقَدْ أَمِنَتْ نَفْسِي الحَوَادِثَ كُلَّهَا ... فَأَصْبَحْتُ مِنْهَا آمِنًا أَنْ أَفْزَعَا

١٩ - وَأَنْشَدَنِي أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ:

إِنِّي وَإِنْ قُلْتُ لا أَسْلاهُ مِنْ جَزَعٍ ... إِنِّي لأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَهُ سَالِي
كَرُّ الجَدِيدَيْنِ لا يَأْتِي عَلَى أَحَدٍ ... إِلا تَبَدَّلَ أَبْدَالا بِأَبْدَالِ

٢٠ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ البَزَّارُ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، أَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَيْنِ البَيْتَيْنِ:

فَمَا لَكَ يَوْمَ الحَشْرِ شَيْءٌ سِوَى ... الَّذِي تَزَوَّدْتَهُ يَوْمَ الحِسَابِ إِلَى الحَشْرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا ... نَدِمْتَ عَلَى التَّضْيِيعِ فِي زَمَنِ البَذْرِ

٢١ - حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ النَّخَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَاضِي صَنْعَاءَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ مَلِكُ الزِّنْجِ وَكَانَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ: لا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي نُفُوسِهِمْ مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يَكْفِينِي».

٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنٌ، عَنْ كَهْمَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «دَخَلَ أُنَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِيهِمُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا صَارُوا بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ حَسَرُوا عَمَائِمَهُمْ عَنْ رُءُوسِهِمْ، قَالَ: ثُمَّ جَعَلَ النُّعْمَانُ يَضْرِبُ صَلْعَتَهُ بِرَاحَتِهِ، وَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ هَلْ

تَرَى بِهَا مِنْ لُؤْمٍ؟ قَالَ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: هَذَا النَّصْرَانِيُّ الذِّمِّيُّ، قَالَ: ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الأَنْصَارِ، قَالَ: لَكُمْ لِسَانُهُ، يَعْنِي الأَخْطَلَ».

٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ كَهْمَسٍ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الطُّفَاوِيِّ، وَكَانَ ثِقَةً، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: اخْتَصَمَ وَلَدُ آدَمَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَيُّ الخَلْقِ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ؟ قَالَ بَعْضُهُمْ: آدَمُ خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَهُ المَلائِكَةَ، قَالَ آخَرُونَ: المَلائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَعْصُوا اللهَ، فَقَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَبُونَا، فَانْتَهَوْا إِلَى آدَمَ فَذَكَرُوا لَهُ مَا قَالُوا، فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ، إِنَّ أَكْرَمَ الخَلْقِ مَا بَدَأَ أَنْ نَفَخَ فِيَّ الرُّوحَ، فَمَا بَلَغَتْ قَدَمَيَّ حَتَّى اسْتَوَيْتُ جَالِسًا فَبَرَقَ لِي العَرْشُ، فَنَظَرْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَذَاكَ أَكْرَمُ الخَلْقِ عَلَى اللهِ».

٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ المَازِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ، مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، مِنْ عُبَّادِ النَّاسِ، مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ المَازِنِيُّ، مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَمَّا أَصَابَ آدَمُ الذَّنْبَ نُودِيَ: «أَنِ اخْرُجْ مِنْ جِوَارِي». فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ شَجَرِ الجَنَّةِ، فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ، فَجَعَلَ يُنَادِي: العَفْوَ العَفْوَ، فَإِذَا شَجَرَةٌ قَدْ أَخَذَتْ بِرَأْسِهِ، فَظَنَّ أَنَّهَا قَدْ أُمِرَتْ بِهِ، فَنَادَى بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلا عَفَوْتَ عَنِّي، فَخُلِّيَ عَنْهُ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ: «أَتَعْرِفُ مُحَمَّدًا؟»قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: «وَكَيْفَ؟» قَالَ: لَمَّا نَفَخْتَ فِيَّ الرُّوحَ رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى العَرْشِ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْهُ.

٢٥ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَوْلًى لِزِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: «خَرَجَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ حَاجًّا بِامْرَأَتِهِ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً، فَبَيْنَا هِيَ تَطُوفُ بِالبَيْتِ إِذْ عَرَضَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ المَخْزُومِيُّ فَغَازَلَهَا، فَأَتَتْ أَبَا الأَسْوَدِ، فَأَعْلَمَتْهُ، فَأَتَاهُ أَبُو الأَسْوَدِ فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا فَعَلْتُ، فَلَمَّا عَادَتْ إِلَى المَسْجِدِ عَادَ، فَكَلَّمَهَا». فَأَخْبَرَتْ أَبَا الأَسْوَدِ، فَأَتَاهُ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ مَعَ قَوْمِهِ، فَقَالَ:

أَنْتَ الفَتَى كُلَّ الفَتَى — لَوْلا خَلائِقُ أَرْبَعُ

فَسَكَتَ عُمَرُ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ لامْرَأَتِهِ: إِنَّهُ لَيْسَ بِعَائِدٍ، فَلَمَّا

خَرَجَتْ إِلَى المَسْجِدِ كَلَّمَهَا أَيْضًا، فَأَخْبَرَتْ أَبَا الأَسْوَدِ، فَأَتَاهُ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ:

وَإِنِّـي لَيُثْنِينِـي عَـنِ الجَهْـلِ وَالخَنَـى ... وَعَـنْ شَـتْمِ أَقْـوَامٍ خَلائِـقُ أَرْبَـعُ
حَـيَاءٌ وَإِسْـلامٌ وَتُقْـيَا وَأَنَّنِـي ... كَـرِيمٌ وَمِثْلِـي قَـدْ يَـضُرُّ وَيَـنفَعُ
فَـشَتَّانَ مَـا بَيْنِـي وَبَيْـنَكَ إِنَّنِـي ... عَلَـى كُـلِّ حَـالٍ أَسْـتَقِيمُ وَتَظلُـعُ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لا وَاللَّهُ يَا عَمِّ لا أَعْرِضُ لِهَذَا بَعْدَ اليَوْمِ أَبَدًا بِشَيْءٍ تَكْرَهُهُ فَفَعَلَ».

٢٦ - وَأَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الحُبَابِ، قَالَ: «كُنَّا مَعَ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، فِي غَزْوَةِ القُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ، فَدَعَا إِلَى المُبَارَزَةِ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَاقْتَتَلْنَا، فَسَقَطَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عَنْ فَرَسِهِ، فَأَخَذْتُهُ أَسِيرًا، فَأَتَيْتُ بِهِ مَسْلَمَةَ، فَسَاءَلَهُ هُنَاكَ، وَكَانَ رَجُلا جَسِيمًا جَمِيلا، فَأَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِحَرَّانَ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُوَلِّيَنِي الوِفَادَةَ بِهِ إِلَيْهِ، قَالَ: إِنَّكَ لأَحَقُّ النَّاسِ بِذَلِكَ، فَبُعِثَ مَعِي، فَكَلَّمْنَاهُ وَسَاءَلْنَاهُ، فَجَعَلَ لا يُكَلِّمُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مَوْضِعٍ، فَقَالَ: مَا يُقَالُ لِهَذَا المَوْضِعِ؟ قَالَ: فَإِذَا فَصِيحُ اللِّسَانِ، قُلْنَا: هَذَا الجُرَيْشُ، وَتَلُّ مَحْرَى، فَقَالَ:

ثَـوَى بَـيْنَ الجُـرَيْشِ وَتَـلِّ مَحْـرَى ... فَـوَارِسُ مِـنْ نُمَـارَةٍ غَيْـرِ مَـيْلِ
فَـلا جَـزِعْنَ إِنْ ضَـرَّاءُ نابَـتْ ... وَلا فَـرِحْنَ بِالخَيْـرِ القَلِـيلِ

قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَكَلَّمْنَاهُ، وَقُلْنَا: مَنْ أَنْتَ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا شَيْئًا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الرُّهَا، قَالَ: دَعُونِي فَلأُصَلِّي فِي بَيْعَتِهَا؟ قُلْنَا: دُونَكَ، قَالَ: فَصَلَّى، وَكُلُّ ذَلِكَ لا يُكَلِّمُنَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى حَرَّانَ، قَالَ: أَيُّ مَدِينَةٍ هَذِهِ؟ قُلْنَا: هَذِهِ مَدِينَةُ حَرَّانَ، قَالَ: أَمَا إِنَّهَا أَوَّلُ مَدِينَةٍ بُنِيَتْ بَعْدَ بَابِلَ، ثُمَّ سَكَتَ، فَأَقْبَلْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: كَلِّمْنَا مَا حَالُكَ؟ فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنَا، فَلَمَّا دَخَلْنَا حَرَّانَ، قَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَسْتَحِمَّ فِي حَمَّامِهَا فَأُصَلِّي، ثُمَّ خَرَجَ كَأَنَّهُ بِرَطِيلُ فِضَّةٍ بَيَاضًا وَعِظَمًا، قَالَ: فَأَدْخَلْتُهُ عَلَى هِشَامٍ وَأَخْبَرْتُهُ كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ؟ وَمَا جَعَلَ يَسْأَلُنَا عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ أَحَدِ بَنِي حُذَافَةَ، فَقَالَ: وَيْحَكَ! أَرَاكَ رَجُلا عَرَبِيًّا، لَكَ جَمَالٌ وَفَصَاحَةٌ، فَأَسْلِمْ نَحْقِنْ دَمَكَ

وَنُحْسِنْ عَطَاءَكَ، قَالَ: إِنَّ لِي بِالرُّومِ أَوْلادًا، قَالَ: وَنَفُكُّ وَلَدَكَ، قَالَ: وَمَا كُنْتُ لأَرْجِعَ عَنْ دِينِي، فَأَقْبَلَ بِهِ هِشَامٌ وَأَدْبَرَ، فَأَبَى، فَقَالَ: دُونَكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ».

٢٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ الخَثْعَمِيُّ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، قَالَ: «أَنْشَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ قَاضِي المَدِينَةِ، وَكَانَ مِنْ أَعْقَلِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ القُرَشِيِّينَ:

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْزِلِي ... نَزَلْتُ فِي الخَانِ عَلَى نَفْسِي

يَغْدُو عَلَيَّ الخُبْزُ مِنْ خَابِزٍ ... لا يَقْبَلُ المَنَّ وَلا يُنْسِي

آكُلُ مِنْ كِيسِي وَمِنْ كِسْرَتِي ... حَتَّى لَقَدْ أَوْجَعَنِي ضِرْسِي

فَقَالَ لِي: أَكْتُبُهَا، فَقُلْتُ: «أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّمَا يَرْوِي هَذِهِ الأَحْدَاثُ» فَقَالَ: وَيْحَكَ، الأَشْرَافُ يُعْجِبُهُمُ المَلاحَةُ.

٢٨ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: لا يَفْهَمُ المُلَحَ إِلا عُقَلاءُ الرِّجَالِ».

٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، قَالَ: جَعَلَ عُثْمَانُ يُثْنِي عَلَى المِقْدَادِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ:

لا أَلْفِيَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي ... وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلا أَحْمَرَ مِنْ هَمْدَانَ يَسْأَلُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ، قَالَ: «مَنْ أُمُّكَ؟ مَنْ أُمُّكَ؟» قَالَ: فَاسْتَحْيَا الرَّجُلُ وَطَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: «هَاتِ حَاجَتَكَ، هَاتِ حَاجَتَكَ».

٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ».

٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلا مَسَاءٍ إِلا وَمُنَادِيَانِ يُنَادِيَانِ: وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَوَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ(١)».

٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الخَيَّاطُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِلالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ: لا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ».

٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ هشامَ بْنَ الكَلْبِيِّ، قَالَ: «الحُسَيْنُ مَوْلًى لامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهَا: قُطْبَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيدَةَ».

٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُخَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «القُضَاةُ أَرْبَعَةٌ: عُمَرُ وَعَلِيٌّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ، وَالدُّهَاةُ أَرْبَعَةٌ: مُعَاوِيَةُ، وَعَمْرُو بْنُ العَاصِ، وَالمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، وَزِيَادٌ».

٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، قَالَ: عَزَلَ مُعَاوِيَةُ المُغِيرَةَ عَنِ الكُوفَةِ، قَالَ: فَقَدِمَ المُغِيرَةُ الشَّامَ فَطَلَبَ الدُّخُولَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «لَوْ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ جَعَلَ لَنَا عِلْمًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ». فَخَرَجَ يَزِيدُ، فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ المُغِيرَةِ دَخَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَوْ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ جَعَلَ لَنَا عِلْمًا وَمَفْزَعًا» فَقَالَ: «عَلَيَّ بِالمُغِيرَةِ» فَأُتِيَ بِهِ فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ لِيَزِيدَ؟» فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ! كَيْفَ لِي بِالعِرَاقِ؟» قَالَ: «أَنَا لَكَ بِهَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ» قَالَ: فَأَتَاهُ بِعَهْدِهِ، فَكَتَبَ لَهُ.

٣٧ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ السَّرِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الوَفْدِ، مِمَّنْ، سَمِعَ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، يَقُولُ: «لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلَيَّ فِي غَرْزٍ طَوِيلٍ غَيُّهُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ» يَعْنِي بَيْعَةَ يَزِيدَ.

٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ زِيَادًا وَاقِفًا عَلَى قَبْرِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَهُوَ يَقُولُ:»إِنَّ تَحْتَ الأَحْجَارِ حَزْمًا وَعَزْمًا وَخَصِيمًا أَلَدَّ ذَا مِعْلاقٍ حَيَّةٌ فِي الوِجَارِ أَرْبَدُ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٩٩٩)، والحاكم في مستدركه (٢: ص١٥٩)، وعبد بن حميد في مسنده (٩٦٣)، وبنحوه.

لا يَنْفَعُ مِنْهُ السَّلِيمَ نَفْثَةُ رَاقِ».

٣٩ - حَدَّثَنِي سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى خِيَامِ هَارُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ طُوسَ، وَقَدْ مَاتَ هَارُونُ: مَنازِلُ العَسْكَرِ مَعْمُورَةٌ وَالمَنْزِلُ الأَعْظَمُ مَهْجُورُ خَلِيفَةُ اللهِ بِدَارِ البِلَى يَسْفِي عَلَى أَجْدَاثِهِ المُورُ أَقْبَلَتِ العِيرُ تُبَاهِي بِهِ فَانْصَرَفَتْ تَنْدُبُهُ العِيرُ».

٤٠ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ جَهْوَرِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَتَبَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ إِلَى الهَيْثَمِ بْنِ الأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ يَتَشَكَّرُ لَهُ قِيَامَهُ عِنْدَ الحَجَّاجِ بِأَمْرِ رَجُلٍ مِنْ آلِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ خَلَّصَهُ مِنْهُ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّكَ لَمَّا كَلَّتِ الالسُنُ عَنْ بُلُوغِ مَا اسْتَحْقَقْتَ مِنَ الشُّكْرِ كَانَ أَعْظَمَ الحِيَلِ عِنْدِي فِي مُكَافَأَتِكَ إِخْلاصُكَ صِدْقَ الضَّمِيرِ، وَكَمَا لَمْ تَعْرِفْ لِزِيَادَتِكَ فِي العُلا إِذْ جُرِّبْتَ غَايَةً، كَذَلِكَ جَهِلْتُ آيَةَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ، فَلَيْسَ لَكَ مِنَ النَّاسِ إِلا مَا لَهُمْ مِنْ مَحَبَّتِكَ، فَأَنْتَ كَمَا وَصَفَ الوَاصِفُ، إِذْ يَقُولُ: فَمَا تَعْرِفُ الأَفْهَامُ غَايَةَ مَدْحِهِ يَقِينًا كَمَا لَيْسَتْ بِغَايَتِهِ تُدْرَى».

٤١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «تَزَوَّجَ سُلَيْمُ بْنُ شُعَيْبٍ الهُجَيْمِيُّ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهَا: بَرْزَةُ، وَكَانَ سُلَيْمٌ شَيْخًا مَزِيًّا سَيِّدًا، وَكَانَ لا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلا وَصَلَهُ فَعَاتَبَتْهُ امْرَأَتُهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: فَكَيْفَ بِذِي القُرْبَى وَذِي الرَّحِمِ الَّذِي أَتَانِي لَمَّا لَمْ يَجِدْ مُتَأَخِّرَ لأَجْبُرَ مِنْهُ عَظْمَهُ وَرِيشَهُ وَقَدْ جَاءَنِي يَا بَرْزُ أَشْعَثَ أَغْبَرَا، فَقَالَ: زَمانٌ عَضَّ بِالنَّاسِ عَارِفٌ عَلَى العَظْمِ مَعْذُورٌ بِهِ مَنْ تَعَذَّرَا.

٤٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: دَخَلَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ، عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، وَقَدْ جَلَسَ لِلصَّحَابَةِ وَهَيَّأَ الجَوَائِزَ، فَقَالَ:

«خَرَجْتَ بَيْنَ قَمَرٍ وَشَمْسِ ... بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ وَعَبْدِ شَمْسِ

يَا خَيْرَ نَفْسٍ خَرَجَتْ مِنْ نَفْسِ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ جَالِسٌ إِلَى جَنْبِ سُلَيْمَانَ: كَذَبْتَ ذَاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ».

٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنَ النَّخَعِ، يُقَالُ لَهُ: عَامِرٌ، عَنِ العُرْيَانِ بْنِ الهَيْثَمِ، قَالَ: بَعَثَ المُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ إِلَى الهَيْثَمِ بْنِ الأَسْوَدِ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ وَرَكِبْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى البَابِ، أَذِنَ لأَبِي فَدَخَلَ

عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ، قَالَ: فَرَكِبْنَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَهْ، مَا الَّذِي سَأَلَكَ عَنْهُ الْمُخْتَارُ؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ بَيْنَا أَنَا وَهُوَ نَطُوفُ بِالكَعْبَةِ، إِذَ قَالَ: «مَا يَشَاءُ رَجُلٌ ظَرِيفٌ مِثْلِي وَمَثَلُكَ يَتَأَكَّلُ النَّاسَ بِحُبِّ أَهْلِ هَذَا البَيْتِ إِلا فَعَلَ» قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: أَتَذْكُرُ حَدِيثًا تَذَاكَرْنَاهُ وَنَحْنُ نَطُوفُ بِالكَعْبَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ ذَكَرْتَهُ لأَحَدٍ؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: فَانْصَرِفْ رَاشِدًا وَإِيَّاكَ وَذِكْرَهُ.

٤٤ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ الْمُخْتَارُ، لَمَّا أُحِيطَ بِهِ مُتَمَثِّلا:

لَوْ رَآنِي أَبُو حَسَّانَ إِذْ حُسِرَت ... عَنِّي الأُمُورُ بِأَمْرٍ مَا لَهُ طَبَقُ

لَقَالَ رَغْبٌ وَرَهْبٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... حُبُّ الحَيَاةِ وَهَوْلُ المَوْتِ وَالشَّفَقُ

أَمَا مُشِيفٌ عَلَى مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ ... أَوْ أُسْوَةٌ لَكَ فِيمَنْ تُهْلِكُ الطُّرُقُ

٤٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ الْمُخْتَارُ لَمَّا أُحِيطَ بِهِ: «ذَهَبَتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ».

٤٦ - حُدِّثْتُ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: أَوْ سَمِعْتُهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُيَيْنَةَ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ، وَقَفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ:

عَلَى مِثْلِ عَمْرٍو يَهْلِكُ المَرْءُ حَسْرَةً ... وَتَضْحَى وُجُوهُ القَوْمِ مُسْوَدَّةً غُبْرا

٤٧ - وَحُدِّثْتُ عَنْ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ، رَثَاهُ حَمْزَةُ بْنُ بَيْضٍ، فَقَالَ:

أَمَخلَدُ هِجْتَ حُزْنِي وَاكْتِئَابِي ... وَقَلَّ عَلَيْكَ يَوْمَ هَلَكْتَ تَابِي

وَعُطِّلَتِ الأَسِرَّةُ مِنْكَ إِلا ... سَرِيرَكَ قَدْ تَحَجَّبَ بِالثِّيَابِ

وَآخِرُ عَهْدِنَا بِكَ يَوْمَ يُحْثَى ... عَلَيْكَ بِدَائِقِ سَهْلُ التُّرَابِ

تَرَكْتَ عَلَيْكَ أُمَّ الفَضْلِ حَرَّى ... تَلَبَّدُ فِي مُعَطَّلَةٍ خَرَابِ

تُنَادِي وَالِهًا بِالوَيْلِ مِنْهَا ... وَمَا دَاعِيكَ مَخْلَدُ بِالمُجَابِ

أَمَا لَكَ أَوْبَةٌ تُرْجَى إِذَا مَا ... رَجَا الغُيَّابُ عَاقِبَةَ الإِيَابِ

وَكُنْتَ حُرَيْبَتِي فَمَضَتْ وَذُخْرِي ... فَكَيْفَ تَصَبُّرِي بَعْدَ احْتِرَابِي

أَبَعْدَكَ مَا بَقِيتُ أَبَا خِرَاشٍ وَقَدْ نَغَّصْتَنِي بَرْدَ الشَّرَابِ

قَالَ: وَكَانَ مَخْلَدٌ يُكَنَّى أَبَا خِرَاشٍ.

٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ لِيَزِيدَ ابْنِهِ: «كَيْفَ تُرَاكَ فَاعِلا إِنْ وُلِّيتَ؟» قَالَ: «يُمَتِّعُ اللهُ بِكَ» قَالَ: «لَتُخْبِرَنِّي» قَالَ: «كُنْتُ وَاللهِ يَا أَبَهْ عَامِلا فِيهِمْ عَمَلَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ» قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ! سُبْحَانَ اللهِ!! وَاللهِ يَا بُنَيَّ لَقَدْ جَهِدْتُ عَلَى سِيرَةِ عُثْمَانَ فَمَا أَطَقْتُهَا».

٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، عَنْ حَنَشِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «شُهَدَاءُ القَادِسِيَّةِ مِنَ النَّخَعِ أَلْفَانِ وَخَمْسُ مِائَةِ مُقَاتِلٍ».

٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «لا تُفْشِيَنَّ إِلَى امْرَأَةٍ سِرًّا، وَلا تَطْرُقَنَّ أَهْلَكَ لَيْلا، وَلا تَأْتَمِنْ ذَا سُلْطَانٍ وَإِنْ كُنْتَ ذَا قَرَابَةٍ».

٥١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، أَنَّ لُقْمَانَ، قَالَ لابْنِهِ: «اعْتَزِلِ الشَّرَّ يَعْتَزِلْكَ الشَّرُّ، فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلِقَ».

٥٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ذَكَرَ ثَابِتٌ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الزَّاهِدُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللهُ أَبَا عَبْدِ اللهِ، يَا زَيْنَ الفُقَهَاءِ، يَا سَيِّدَ العُلَمَاءِ، يَا قَرِيعَ الفُقَهَاءِ، يَا جَلِيسَ الضُّعَفَاءِ، يَا نَدِيمَ الحُكَمَاءِ عَلَى مِثْلِهِ تَبْكِي العُيُونُ لِفَقْدِهِ عَلَى وَاصِلِ الأَرْحَامِ وَالخُلُقُ وَاسِعٌ».

٥٣ - كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ الحَضْرَمِيُّ الكُوفِيُّ، وَكَانَ مُتَعَبِّدًا، قَالَ: قَالَ أَبُو زِيَادٍ الفُقَيْمِيُّ:

لَقَدْ مَاتَ سُفْيَانُ حَمِيدًا مُبَرَّزًا عَلَى كُلِّ قَارٍ هَيَّجَتْهُ المَطَامِعُ
يَلُوذُ بِأَبْوَابِ المُلُوكِ بِنِيَّة مُبَهْرَجَةٍ وَالزِّيُّ فِيهِ تَوَاضُعُ
يُشَمِّرُ عَنْ سَاقَيْهِ وَالرَّأْسُ فَوْقَهُ قَلَنْسُوَةٌ فِيهَا اللَّصِيصُ المُخَادِعُ
جُعِلْتُمْ فِداءً لِلَّذِي صَانَ دِينَهُ وَفَرَّ بِهِ حَتَّى حَوَتْهُ المَضَاجِعُ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ كَانَ إِلا تَنَزُّهًا عَنِ النَّاسِ حَتَّى أَدْرَكَتْهُ المَصَارِعُ
بَعِيدًا مِنْ أَبْوَابِ المُلُوكِ مُجَانِبٌ وَإِنْ طَلَبُوهُ لَمْ تَنَلْهُ الأَصَابِعُ

فَعَيْنِـي عَلَـى سُـفْيَانَ تَبْكِـي حَـزِينَة شَـجَاهَا طَـرِيدٌ نَـازِحُ الـدَّارِ شَاسِـعُ
يُقَلِّبُ طَرْفًا لا يَرَى عِنْدَ رَأْسِهِ حَمِيمًا قَــــرِيبًا أَوْجَعَــــتْهُ الفَوَاجِــــعُ
عَلَـى مِـثْلِهِ تَبْكِـي العُـيُونُ لِفَقْـدِهِ عَلَى وَاصِـلِ الأَرْحَـامِ وَالخُلْـقُ وَاسِـعُ

٥٤ - حَدَّثَـنَا ابْـنُ حُـصَيْنٍ، قَـالَ: حَدَّثَـنَا عَبْثَـرُ بْـنُ القَاسِـمِ، قَـالَ: حَدَّثَـنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: «كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهُ عَلَيْهِ يُخْرِجُ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ كَأَنَّهُمَا ضِرَامُ العَرْفَجِ».

٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ الهَمَذَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، عَنْ زَافِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: رَأَى أَبُو بَكْرٍ عَلِيًّا، فَقَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَعْظَمِ النَّاسِ مَنْزِلَةً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَقْرَبِهِ قَرَابَةً، وَأَفْضَلِهِ وَآلِهِ وَأَعْظَمِهِ غِنًى عَنْ نَبِيِّهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا».

٥٦ - فَبَلَغَ عَلِيًّا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ إِنْ قَالَ ذَاكَ إِنَّهُ لأَوَّاهٌ، وَإِنَّهُ لأَرْحَمُ الأُمَّةِ، وَإِنَّهُ لَصَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الغَارِ، وَإِنَّهُ لأَعْظَمُ النَّاسِ غِنًى عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ فِي ذَاتِ يَدِهِ». وَحَدَّثَنِي المُثَنَّى بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، بِنَحْوِهِ.

٥٧ - حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، عَلَى عَائِشَةَ، فَأَنْشَدَهَا:

حَـصَانٌ رَزَانٌ مَـا تُـزَنُّ بِـرِيبَةٍ وَتُـصبِحُ غَرْثَـى مِـنْ لُحُـومِ الغَـوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ: «لَكِنَّكَ أَنْتَ لَسْتَ كَذَاكَ».

٥٨ - وَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ البَلْخِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا طَافَتْ بِالبَيْتِ، فَقَرَنَتْ بَيْنَ ثَلاثَةِ أَسَابِيعَ، ثُمَّ صَلَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ سِتَّ رَكَعَاتٍ، قَالَ: وَذُكِرَ لَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الطَّوَافِ، قَالَ: فَابْتَدَرْنَا نَسُبُّهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَهْ، وَبَرَّأَتْهُ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ قَالَ عَلَيْهَا، وَقَالَتْ: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يُدْخِلَهُ اللهُ الجَنَّةَ، بِقَوْلِهِ:

هَجَـوْتَ مُحَمَّـدًا فَأَجَـبْتُ عَـنْهُ وَعِـنْدَ اللهِ فِـي ذَاكَ الجَـزَاءُ
فَـإِنَّ أَبِـي وَوَالِـدَهُ وَعِرْضِـي لِعِـرْضِ مُحَمَّـدٍ مِـنْكُمْ وِقَـاءُ

فَأَنْشَدَتْ عَائِشَةُ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ وَهِيَ تَطُوفُ البَيْتِ».

٥٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ

عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: «سُئِلَ عَنْ عربية القُرْآنِ، فَيُنْشِدُ الشِّعْرَ».

٦٠ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الأَنْصَارِيُّ الطَّحَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ الهِلالِيُّ، عَنْ أَسَدِ بْنِ عُبَيْدَةَ البَجَلِيِّ، عَنِ ابْنِ يَحْيَى بْنِ عَفِيفٍ، قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فِي الجَاهِلِيَّةِ أُرِيدُ شِرَاءَ بَزٍّ وَعِطْرٍ لأَهْلِي فَنَزَلْتُ عَلَى العَبَّاسِ، فَأَنَا عِنْدَهُ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الكَعْبَةِ، إِذْ جَاءَ شَابٌّ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَتَوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ فَصَلَّى، فَجَاءَ غُلامٌ فَقَامَ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَتِ امْرَأَةٌ، فَقَامَتْ خَلْفَهُمَا، فَقَالَ: يَا عَبَّاسُ مَا هَذَا الَّذِي حَدَثَ فِي بِلادِكُمْ؟ إِنَّ ذَا لأَمْرٌ عَظِيمٌ، قَالَ: «هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ابْنُ أَخِي، وَهَذَا الغُلامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهَذِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ[1]» قَالَ: فَصَلُّوا، قَالَ: «إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا، حَدَّثَنَا أَنَّ رَبَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا وَاللهِ مَا أَعْلَمُ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ عَلَى دِينِ هَؤُلاءِ غَيْرَ هَؤُلاءِ».

مِنْ أَحْوَالِ يُوسُفَ عليه السلام وَامْرَأَةِ العَزِيزِ

٦١ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «تَعَرَّضَتِ امْرَأَةُ العَزِيزِ لِيُوسُفَ حِينَ مَرَّ بِهَا فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَتِ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ المُلُوكَ بِمَعْصِيَتِهِ عَبِيدًا، وَجَعَلَ العَبِيدَ بِطَاعَتِهِ مُلُوكًا، فَتَزَوَّجَهَا فَوَجَدَهَا بِكْرًا، وَكَانَ صَاحِبُهَا مِنْ قَبْلُ لا يَأْتِي النِّسَاءَ، قَالَ: وَمَاتَ مِنَ النِّسْوَةِ اللاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ تِسْعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً كَمَدًا، قَالَ: وَكَانَتْ رُؤْيَا يُوسُفَ عليه السلام لَيْلَةَ القَدْرِ».

٦٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ حَتَّى صَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ؟[2]»

فَقَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ يُدْخِلُونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ شَهْرًا، فَإِنَّمَا كَانُوا يُوَافِقُونَ ذَا الحِجَّةِ فِي كُلِّ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً مَرَّةً، فَوَفَّقَ اللهُ رَسُولَهُ فِي حَجَّتِهِ الَّتِي حَجَّ ذَا الحِجَّةِ، فَحَجَّ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ حَتَّى صَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣: ص١٨٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٥: ص١٦٥)، وفي فضائل الأوقات (٢٢٩)، وأخرجه أيضًا أحمد (٣٧/٥، رقم ٢٠٤٠٢)، والبخاري (٢١١٠/٥، رقم ٥٢٣٠)، ومسلم (١٣٠٥/٣، رقم ١٦٧٩)، وأبو داود (١٩٥/٢، رقم ١٩٤٧)، وابن حبان (٣١٢/١٣، رقم ٥٩٧٤).

وَالأَرْضَ[(١)]» فَقُلْتُ لابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: فَكَيْفَ بِحِجَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ؟ قَالَ: عَلَى مَا كَانَ النَّاسُ يَحُجُّونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ فَسَّرَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: كَانُوا يَحُجُّونَ فِي ذِي الحِجَّةِ، ثُمَّ العَامَ التَّالِي فِي المُحَرَّمِ، ثُمَّ صَفَرٍ حَتَّى يَبْلُغُوا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا

٦٣ - حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ، وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَعْنِي الحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ، وَذَكَرَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ [التغابن: ١٦]، قَالَ: «هَذِهِ لِعَبْدِ المَلِكِ لأَمِينِ اللهِ وَخَلِيفَتِهِ لَيْسَ فِيهَا تَنْوِيهٌ، وَاللهِ لَوْ أَمَرْتُ رَجُلا يَخْرُجُ مِنْ بَابِ المَسْجِدِ، فَأَخَذَ مِنْ غَيْرِهِ، لَجَازَ لِي دَمُهُ وَمَالُهُ، وَاللهِ لَوْ أَخَذْتُ رَبِيعَةَ بِمُضَرَ لَكَانَ لِي حَلالا. يَا عَجَبًا مِنْ عَبْدِ هُذَيْلٍ! زَعَمَ أَنَّهُ يَقْرَأُ قُرْآنًا مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلا رَجَزٌ مِنْ رَجَزِ الأَعْرَابِ، وَاللهِ لَوْ أَدْرَكْتُ عَبْدَ هُزَيْلٍ لَضَرَبْتُ عُنُقَهُ يَا عَجَبًا مِنْ هَذِهِ الحُمُرِ! يَعْنِي المَوَالِي، إِنَّ أَحَدَهُمْ يَأْخُذُ الحَجَرَ فَيَرْمِي بِهِ، وَيَقُولُ: لا يَقَعُ حَتَّى يَكُونَ خَيْرٌ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ لِلأَعْمَشِ، فَقَالَ: «سَمِعْتُهُ مِنْهُ».

٦٤ - حَدَّثَنِي وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، قَالَ: أَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَادِمٌ يَعْنِي خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَلَمْ يَقْدَمْ وَلا آمَنُهُ عَلَيْكَ، فَأَطِعْنِي وَاخْرُجْ، فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ فَرَرْتُ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنَ اللهِ» قَالَ: قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لأَرَاكَ كَمَا سَمَّتْكَ أُمُّكَ.

٦٥ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَخْبَرَنِي يَزِيدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَتَيْنَا سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، حِينَ جِيءَ بِهِ فِي دَارِ أَبِي سُفْيَانَ، وَإِذَا هُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ وَبُنَيَّةٌ لَهُ فِي حِجْرِهِ، فَنَظَرَتْ إِلَى القَيْدِ فَبَكَتْ، قَالَ: فَشَيَّعْنَاهُ إِلَى بَابِ الجِسْرِ، فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الجِسْرِ، قَالَ لَهُ الحَرَسُ: أَعْطِنَا كُفَلاءَ، فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تُغْرِقَ نَفْسَكَ، قَالَ يَزِيدُ: «فَكُنْتُ فِيمَنْ كُفِلَ بِهِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ سُلَيْمَانُ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا هُوَ ابْنُ قَرْمٍ: قَالَ الحَجَّاجُ حِينَ قَتَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: «ائْتُونِي بِسَيْفٍ رَغِيبٍ يَعْنِي عَرِيضًا اضْرِبُوا قُصَاصَ المَنْكِبَيْنِ، وَرَكِبَ سَاعَةَ ضَرَبَ عُنُقَهُ» قَالَ: فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَطَرَحَ عَلَيْهِ جِذْمَ حَائِطٍ.

٦٦ - حَدَّثَنِي وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ الجَنْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الأَجْلَحِ، قَالَ: اخْتَصَمْتُ أَنَا وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ المُلائِيُّ، فِي الحَجَّاجِ،

---

(١) تقدم في سابقه.

فَقُلْتُ أَنَا: «الحَجَّاجُ، كَافِرٌ» وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ: «الحَجَّاجُ مُؤْمِنٌ ضَالٌّ» فَأَتَيْنَا الشَّعْبِيَّ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا عَمْرٍو، إِنِّي قُلْتُ: «إِنَّ الحَجَّاجَ كَافِرٌ وَإِنَّ هَذَا» قَالَ: «الحَجَّاجُ مُؤْمِنٌ ضَالٌّ». فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ: «يَا عَمْرُو شَمَّرْتَ ثِيَابَكَ وَحَلَلْتَ إِزَارَكَ، وَقُلْتَ: الحَجَّاجُ مُؤْمِنٌ ضَالٌّ؟ كَيْفَ يَجْتَمِعُ فِي مُؤْمِنٍ إِيمَانٌ وَضَلالٌ؟ الحَجَّاجُ مُؤْمِنٌ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، كَافِرٌ بِاللَّهِ العَظِيمِ».

٦٧ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الحَكَمِ، قَالَ: سَمِعَ الحَجَّاجُ تَكْبِيرًا فِي السُّوقِ وَهُوَ فِي صَلاةِ الظُّهْرِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ صَعِدَ المِنْبَرَ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ العِرَاقِ، وَأَهْلَ الشِّقَاقِ، وَالنِّفَاقِ، وَمَسَاوِئِ الأَخْلاقِ، قَدْ سَمِعْتُ تَكْبِيرًا لَيْسَ بِالتَّكْبِيرِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ التَّرْهِيبُ، وَلَكِنَّهُ التَّكْبِيرُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ التَّرْغِيبُ، إِنَّهَا عَجَاجَةٌ تَحْتَهَا قَصْفٌ، أَيْ بَنِي اللَّكِيعَةِ، وَعَبِيدَ العَصَا، وَأَوْلادَ الإِمَاءِ، أَلا يَرْقَا الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَلَى ظُلْعِهِ، وَيُحْسِنُ حَمْلَ رَأْسِهِ، وَحَقْنَ دَمِهِ وَيُبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ، وَاللهِ مَا أَرَى الأُمُورَ تَنْفَكُّ بِي وَبِكُمْ حَتَّى أُوقِعَ بِكُمْ وَقْعَةً تَكُونُ نَكَالا لِمَا قَبْلَهَا وَتَأْدِيبًا لِمَا بَعْدَهَا».

٦٨ - وَأَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوَانَةَ، قَالَ الحَجَّاجُ لِلْحَكَمِ بْنِ المُنْذِرِ بْنِ الجَارُودِ: «مَا تَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ؟ قَالَ: ظَاهِرَ الخَزِّ، قَالَ: فَفِي الرَّبِيعِ؟ قَالَ: العَصَبَ، قَالَ: فَفِي الصَّيْفِ؟ قَالَ: ثِيَابَ سَابُورَ؟ قَالَ: فَتَشْرَبُ اللَّبَنَ؟ قَالَ: لا، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لأَنَّهُ مَذْفَرَةٌ مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ، قَالَ: فَتَشْرَبُ الطِّلاءَ؟ قَالَ: لا، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لأَنَّهُ مَيْبَسَةٌ مَنْفَخَةٌ مَقْطَعَةٌ، قَالَ: فَمَا تَشْرَبُ؟ قَالَ: نَبِيذَ الدَّقَلِ فِي الصَّيْفِ، وَنَبِيذَ العَسَلِ فِي الشِّتَاءِ، قَالَ: أَنْتَ الَّذِي، يَقُولُ لَكَ الشَّاعِرُ: يَا حَكَمُ بْنَ المُنْذِرِ بْنِ الجَارُودِ سُرَادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ أَنتَ الجَوَادُ وَالجَوَادُ مَحْمُودُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَاللهِ لأَجْعَلَنَّ سُرَادِقَكَ السِّجْنَ، ثُمَّ قَالَ الحَكَمُ:

مَتَى مَا أَكُنْ فِي السِّجْنِ فِي حَبْسِ مَاجِدٍ ... فَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَبُورُ؟
فَلَوْ كُنْتُ خِفْتُ النُّكْثَ وَالغَدْرَ لَمْ أُجِبْ ... دُعَاكَ إِذَا كَانَ لِلأَمَانِ غُرُورُ
لَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا مَا أُخَوَّفُ ... بِالَّتِي تَخَافُ وَمَا يَسْطُو عَلَيَّ أَمِيرُ

فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: مَا لَكَ لا تُبَالِي مَنْ تَزَوَّجْتَ؟ قَالَ: إِنِّي لا أَتَشَرَّفُ بِهِنَّ وَهُنَّ يَتَشَرَّفْنَ بِي».

٦٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ أَبُو بِشْرٍ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي

إِسْحَاقَ، قَالَ: كَانَ شِمْرُ بْنُ ذِي الجَوْشَنِ الضِّبَابِيُّ يُصَلِّي مَعَنَا الفَجْرَ، ثُمَّ يَقْعُدُ حَتَّى يُصْبِحَ ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، إِنَّكَ شَرِيفٌ تُحِبُّ الشَّرَفَ، وَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي شَرِيفٌ فَاغْفِرْ لِي» قَالَ: قُلْتُ: «كَيْفَ يَغْفِرُ اللهُ لَكَ وَقَدْ خَرَجْتَ إِلَى ابْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَعَنْتَ عَلَى قَتْلِهِ؟!» قَالَ: «وَيْحَكَ فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِنَّ أُمَرَاؤُنَا هَؤُلاءِ أَمَرُونَا بِأَمْرٍ، فَلَمْ نُخَالِفْهُمْ، وَلَوْ خَالَفْنَاهُمْ كُنَّا شَرًّا مِنْ هَذِهِ الحُمُرِ الشِّقَاءِ».

٧٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ مُحْرِزٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ سَيْفِ بْنِ أَبِي المُغِيرَةِ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَمُشَاوَرَةَ النَّاسِ، فَإِنَّهَا تَدْفِنُ الغُرَّةَ، وَتُظْهِرُ العَوْرَةَ[1]».

٧١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا خَيْرٌ فِيمَا نَكْرَهُ، لَمْ يَكُنْ لَنَا خَيْرٌ فِيمَا نُحِبُّ».

٧٢ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «يَنْزِلُ البَلاءُ، فَيُسْتَخْرَجُ بِهِ الدُّعَاءُ».

٧٣ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الشَّيْخِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ لِحَاجِزٍ الأَزْدِيِّ:

إِنِّي امرؤٌ أَلْقَحَ الحَرْبَ وَإِنْ كَانَتْ كِشَافَا
فَـإِذَا مَـا نـتَجَتْ لَـمْ تُنْـتِجْ إِلا خِلافَـا
ثُـمَّ مَـا إِنْ تَمْتَـرِي دِرَّتُهَـا إِلا ذُعَافَـا
حِينَ يَغْشَى الدَّهْمُ بِالدَّهْمِ وَيَنْسَوْنَ الوِقَافَا
فَتَـرَى القِـرْنَ مَـعَ القِـرْنِ صَـرِيعَيْنِ رِدَافَـا
لا يَعَافَـانِ المَـنَايَا وَبَلايَاهَـا عِـيَافَا
وَلَقَـدْ يَحْمَدُنِـي الـضَّيْفُ إِذَا ذَمَّ الـضِّيَافَا
وَلَقَـدْ أَرْوَى نَـدَامَايَ مِـنَ الخَمْـرِ سُـلافَا
قَهْـوَةٌ تَتْـرُكُ ذَا الحِلْـمِ كَئِيـبًا مُسْتَـضَافَا
مِـنْ أَبَارِيـقَ تَـرَاهَا لُـثْمًا تَمُـرُّ عِكَافَـا

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١٠٥١)، والبيهقي في الشعب (٧٩٩٨).

وَبَـنُو مَجْـدٍ قُعُـودًا يَـتَعَاطَوْنَ الـصِّحَافَا

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: بَنُو مَجْدٍ تَيْمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَهِيَ أُمُّ كِلابٍ وَكَعْبٍ، وَكُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهِيَ الَّتِي، يَقُولُ فِيهَا لَبِيدٌ:

سَـقَى قَوْمِـي بَنِـي مَجْـدٍ وَأَسْـقَى ... نُمَيْــرًا وَالقَــبَائِلَ مِــنْ هِـــلالِ

٧٤ - أَنْشَدَنِي أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ:

سَـأَبْكِيكَ بِالبِـيضِ الـرِّقَاقِ وَبِالقَـنَا ... فَـإِنَّ بِهَـا مَـا يَطْلُـبُ المَاجِـدُ الوَتْـرَا

وَلَـسْنَا كَمَـنْ يَبْكِـي أَخَـاهُ بِعَبْـرَةٍ ... وَيَعْـصِرُهَا مِـنْ جَفْـنِ مُقلَـتِهِ عَـصْرَا

وَإِنَّـا أُنَـاسٌ مَـا تَفِـيضُ دُمُوعُـنَا ... عَلَـى هَالِـكٍ مِـنَّا وَلَـوْ قَـصَمَ الظَّهْـرَا

٧٥ - حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الهَزْهَازِ بْنِ مَيْزَنٍ، قَالَ: سَمِعَ عَدِيُّ بْنُ فَرَسٍ رَجُلَيْنِ مِنَ الحَيِّ يَذْكُرَانِهِ بِمَكْرُوهٍ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ مِنَ العَصْرِ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ كَلامَكُمَا آنِفًا أَسْتَغْفِرُ اللهَ مَا قُلْتُمَا وَتَوَضَّيَا».

٧٦ - وَحَدَّثَنِي سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الهَزْهَازِ بْنِ مَيْزَنٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَدِيَّ بْنَ فَرَسٍ، لَمْ يَعْظُمْ لِسَانُهُ فِي فِيهِ فَيَسْمَحُ، وَلَمْ يَصْغُرْ فَيَطِيشُ».

٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُظْلَمُ مَظْلَمَةً فَيُغْضِي عَنْهَا ابْتِغَاءً لِوَجْهِ اللهِ إِلا زَادَهُ اللهُ بِهَا عِزًّا».

٧٨ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَظْلِمُنِي فَأَرْحَمُهُ».

٧٩ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُتْحِفَ عَبْدًا قَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يَظْلِمُهُ».

٨٠ - أَنْشَدَنِي مَحْمُودٌ الوَرَّاقُ:

«إِنِّـي شَـكَوْتُ لِظَالِمِـي ظُلْمِـي ... وَغَفَـرْتُ ذَاكَ لَـهُ عَلَـى عِلْمِـي

رَأَيْــتُهُ أَسْــدَى إِلَــيَّ يَــدًا ... لَمَّــا أَبَــانَ بِجَهْلِــهِ حِلْمِــي

رَجَعَـتْ إِسَـاءَتُهُ عَلَـيْهِ وَإِحْـسَانِي ... فَــآبَ مُــضَاعَفَ الجُــرْمِ

وَغَـــدَوْتُ ذَا أَجْـــرٍ وَمَحْمَـــدَةٍ   وَغَـــدَا بِكَـــسْبِ الـــذَّمِّ وَالإِثْـــمِ
مَـــا زَالَ يَظْلِمُنِـــي وَأَرْحَمُـــهُ   حَتَّـــى بَكَـــيْتُ لَـــهُ مِـــنَ الظُّلْـــمِ»

٨١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «أَيُّهَا المُتَصَدِّقُ عَلَى المِسْكِينِ تَرْحَمُهُ ارْحَمْ مَنْ ظَلَمْتَ».

٨٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ المَكِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «لا يَنْبَغِي لِلْقَاضِي إِلا أَنْ يَكُونَ عَالِمًا فَهِمًا صَارِمًا».

٨٣ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ زُفَرَ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، فَسَأَلَنِي: «مَنْ عَلَى قَضَايَاكُمْ؟» قُلْتُ: «القَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» قَالَ: «كَيْفَ عِلْمُهُ؟» قَالَ: «عَالِمٌ فِيمَا فَهِمَ» قَالَ: «فَمَنْ أَعْلَمُ أَهْلِ الكُوفَةِ؟» قُلْتُ: «أَتْقَاهُمْ».

٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُحَارِبٍ، قَالَ: صَحِبْنَا القَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، «فَغَلَبَنَا بِثَلاثٍ بِطُولِ الصَّمْتِ، وَسَخَاءِ النَّفْسِ، وَكَثْرَةِ الصَّلاةِ».

٨٥ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ الجَحْدَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «لا يَنْبَغِي لِلْقَاضِي أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا، حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ، أَيَّتُهُنَّ أَخْطَأَتْهُ كَانَ فِيهِ خَلَلا، حَتَّى يَكُونَ عَالِمًا قَبْلَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ، مُسْتَشِيرًا لأَهْلِ العِلْمِ، مُلْقِيًا لِلرَّثْعِ، مُنْصِفًا لِلْخَصْمِ، مُحْتَمِلا لِلأَئِمَّةِ».

٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي غَيْلانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «ثَلاثٌ إِذَا كُنَّ فِي القَاضِي فَلَيْسَ بِقَاضٍ، إِذَا كَرِهَ اللَّوَائِمَ، وَأَحَبَّ المَحْمَدَةَ، وَكَرِهَ العَزْلَ».

٨٧ - وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي غَيْلانَ الفِلَسْطِينِيُّ، عَنِ ابْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ: «ثَلاثٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي القَاضِي فَلَيْسَ بِقَاضٍ: يُشَاوِرُ وَإِنْ كَانَ عَالِمًا، وَلا يَسْمَعُ شَكِيَّةً مِنْ أَحَدٍ لَيْسَ مَعَهُ خَصْمُهُ، وَيَقْضِي إِذَا فَهِمَ».

٨٨ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شُبْرُمَةَ، قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ الشَّعْبِيِّ، فَقَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَبَصَّرْتُهُ بَعْدُ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْلِي» قَالَ سُفْيَانُ: «كَانَتِ القُضَاةُ لا تَسْتَغْنِي أَنْ يَجْلِسَ إِلَيْهِمْ بَعْضُ العُلَمَاءِ يُقَوِّمُهُمْ إِذَا أَخْطَئُوا».

٨٩ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ شُبْرُمَةَ عَنْ مسْأَلَةٍ، فَأَفْتَى فِيهَا، فَلَمْ يُصِبْ، فَقَالَ نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ: «انْظُرْ فِيهَا! تَثَبَّتْ يَا أَبَا شُبْرُمَةَ!» فَعَرَفَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبْ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ» ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: كَادَتْ تَزِلُّ بِنَا مِنْ خَالِقٍ قَدَم لَوْلا تَدَارَكَهَا نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ.

٩٠ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ الشَّنِّيُّ، مِنْ عَبْدِ القَيْسِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ السَّدُوسِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَتَذَاكَرْنَا أَمْرَ القَاضِي، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى القَاضِي العَدْلِ يَوْمَ القِيَامَةِ سَاعَةٌ تَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي تَمْرَةٍ قَطُّ[(١)]».

٩١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ تَوَضَّأَ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ لِيُصَلِّيَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أُخْتِهِ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ: يَا خَالِي، إِنِّي سَمِعْتُ نَاسًا فِي المَسْجِدِ، يَقُولُونَ: إِنَّ الشِّعْرَ يَنْقُضُ الوُضُوءَ، قَالَ: فَأَنْشَدَ مُحَمَّدٌ عَشَرَةَ أَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ هِجَائِهِ، قَالَ جَرِيرٌ: فَحَفِظْتُ مِنْ قَوْلِهِ:

يُنازِعُهَا خَالِدَ اسْتِهِ وَتُنَازِعُهْ

ثُمَّ كَبَّرَ مُحَمَّدٌ لِلصَّلاةِ».

٩٢ - وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي بَزَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا، يَقُولُ: «الشِّعْرُ عِلْمُ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِلْمٌ غَيْرُهُ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلامٌ، فَمَا كَانَ مِنْهُ حَسَنًا فَهُوَ حَسَنٌ، وَمَا كَانَ مِنْهُ قَبِيحًا فَهُوَ قَبِيحٌ».

٩٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَرِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: أَظُنُّهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: «كَانَ يَعْنِي عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يُنْشِدُ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا حَتَّى كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ كَانَ، يَقُولُ: مِنْ كَثْرَةِ مَا يَتَمَثَّلُ».

٩٤ - وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٩٤٢)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٩٦)، والطيالسي في مسنده (١٦٥٠).

«لَقَدْ أَصبَحَتْ عِرْسُ الفَرَزْدَقِ نَاشِزًا وَلَوْ رَضِيَتْ رُمْحَ اسْتِهِ لاستَقَرَّتْ»

٩٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَرِيبٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ، مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي رِيَاحٍ، قَالَ: كَانَ الأَحْوَصُ وَالأُبَيْرِدُ مِنْ آلِ عَتَّابِ بْنِ هَرَمِيِّ بْنِ رِدْفِ المَلِكِ، وَكَانَ سُحَيْمُ بْنُ وُثَيْلٍ مِنْ آلِ حِمْيَرِيِّ بْنِ رِيَاحٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى الأُبَيْرِدِ وَإِلَى الأَحْوَصِ يَطْلُبُهُمَا قَطْرَانًا لإِبِلِهِ، فَقَالا: «إِنْ بَلَّغْتَ ابْنَ وَثِيلٍ هَذَا البَيْتَ أَعْطَيْنَاكَ قَطْرَانًا، اذْهَبْ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ بَدَاهَتِي وَجَرَّاءَ حَوْلٍ لَذُو شَقٍّ عَلَى الحَطْمِ الحَزُونِ قَالَ: فَأَخَذَ ابْنُ وَثِيلٍ عَصَاهُ، وَانْحَدَرَ عَلَى الوَادِي، فَجَعَلَ يُقْبِلُ فِيهِ وَيُدْبِرُ، وَيُهَمْهِمُ بِالشِّعْرِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ فَقُلْ لَهُمَا:

إِنَّ عُلالَتِي وَجَرَّاءَ حَوْلِي لَذُو شَقٍّ عَلَى الضَّرْعِ الظُّنُونِ
عَذَرْتُ البُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنَيْ لَبُونِ
وَإِنَّ قَنَاتَنَا مُشْظٌ شَظَاهَا شَدِيدٌ مَدُّهَا عُنُقَ القَرِينِ
أَنَا ابْنُ جَلا وَطَلاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعُ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
أَنَا ابْنُ الغُرِّ مِنْ سَلَفِي رِيَاحٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ وَضَّاحُ الجَبِينِ
وَإِنَّ مَكَانَنَا مِنْ حِمْيَرِيٍّ مَكَانُ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ العَرِينِ
سَأَجْنِي مَا جَنَيْتُ وَإِنَّ ظَهْرِي لَذُو سَنَدٍ إِلَى نَضَدٍ أَمِينِ

فَانطَلَقَ الرَّجُلُ، فَأَنْشَدَ هَذَا الشِّعْرَ الأَحْوَصَ وَالأُبَيْرِدَ، فَجَاءَا إِلَى ابْنِ وَثِيلٍ، فَاعْتَذَرا، فَقَالَ ابْنُ وَثِيلٍ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَرَى أَنَّهُ ضَيَّعَ شَيْئًا حَتَّى يَقِيسَ شِعْرَهُ بِشِعْرِنَا وَحَسَبَهُ بِحَسَبِنَا، وَيَسْتَطِيفَ بِنَا اسْتِطَافَةَ المُهْرِ الأَرِنِ» قَالا: «فَهَلْ إِلَى النُّزُوعِ مِنْ سَبِيلٍ؟» قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّا لَمْ يُبْلَغْ أَحْسَابُنَا».

٩٦ - حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى المَرْوَزِيَّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: «إِنَّ فُلانًا شَتَمَكَ» قَالَ: «أَمَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ بَرِيدًا غَيْرَكَ؟!».

٩٧ - وَحَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ هَامَانَ المَرْوَزِيِّ، قَالَ: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «احْتِمَالُ بَعْضِ الذُّلِّ خَيْرٌ مِنَ انْتِصَارٍ يَزِيدُ صَاحِبَهُ قَمَاءَةً».

٩٨ - وَحَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ هَانِئَ بْنَ النَّضْرِ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِقَوْمٍ فَشَتَمَهُ سَفِيهُهُمْ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ عَمْرٍو أَلا تَنْهَوْا سَفِيهَكُمْ إِنَّ السَّفِيهَ إِذَا لَمْ يُنْهَ

مَأْمُورٌ».

٩٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: تُوُفِّيَ ابْنٌ لِخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ يُكَنَّى أَبَا الحَصِينِ، فَقَالَ: «رَحِمَ اللهُ أَبَا الحَصِينِ، وَاللهِ إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُهُ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَصُولا لِرَحِمِهِ، بَعِيدًا مِمَّا يَقْتَرِفُ الشُّبَّانُ وَلَقَدْ ذَكَرْتُ عِنْدَ مَوْتِهِ» قَوْلَ الشَّاعِرِ: فَوَاللَّهِ لا أَنْسَى قَتِيلا رُزِئْتُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْسَاهُ، فَقَالَ: بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَا تُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي.

١٠٠ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَتِ المُحَيَّاةُ بِنْتُ طَلْقٍ الخَيْثَمِيَّةُ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ: وَجَاءَ العَصَبَةُ يَقْتَسِمُونَ دَارَهَا، فَسَمِعَتْ أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَتْ: «يَا دَعْوَةً مَا دَعْوَتِي عَامِرًا بِاللَّهِ لَوْ يَسمَعْنِي لاسْتَجَابْ تَاللَّهِ لَوْ يَسْمَعُ دَعْوَاهُمُ لَفَلَّهُمْ عَنِّي بِظُفْرٍ وَنابْ فَرَجَعُوا عَنْهَا ثُمَّ عَادُوا فَقَالَتْ: لَقَدْ بُدِّلَتْ دَارُ الأَحِبَّةِ مِنْهُمْ مَوَالِيَ مِنْهُمْ مُلْحَقُونَ وَتابِعُ فَلَو أَنَّ دَارًا أَعْوَلَتْ فَقَدْ أَهْلِهَا بَكَتْ دَارُنَا وَالتَجَّ مِنْهَا المَسَامِعُ فَرَجَعُوا فَمَكَثُوا حِينًا ثُمَّ عَادُوا، فَقَالَتْ: الدَّارُ تَبْكِي أَهْلَهَا وَبُكَاؤُهَا شَيْءٌ عَجِيبُ فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ تَرَكُوهَا».

١٠١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «أَوْصَتْ أَعْرَابِيَّةٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِنْتًا لَهَا لَيْلَةَ هِدَائِهَا، فَقَالَتْ:

سَلِيلَةُ السَّادَةِ مِنْ فَرْعَيْ جُشَمْ ... مَضَى الشَّبَابُ وَدَنَا وَفْدُ الهَرَمْ
وَهَاضَنِي الدَّهْرُ بِتَعْرَاقِ السَّقَمْ ... وَقَرُبَ القَوْلُ مَضَتْ أُمَّ الحَكَمْ
وَرَاعِمٌ نَاعٍ وَحَقَّ مَا زَعَمْ ... بِأَنَّنِي رَهْنُ ضَرِيحٍ وَرَجَمْ
فَاللهَ فَاخْشِي وَارْهَبِي لِذْعَ الكَلِمْ ... وَحَالِفِي الصِّدْقَ وَمَحْمُودَ الشِّيَمْ
فَالصِّدْقُ لِلْبِرِّ وَلِلْفَضْلِ الكَرَمْ ... وَالبَعْلُ لا تُزْرِي بِهِ عِنْدَ العَدَمْ
وَلا تُذِيعِينَ عَلَيْهِ مَا كَتَمْ ... وَلا تَرُدِّي قَوْلَهُ إِذَا احْتَدَمْ
فَإِنَّهُ يَعْقُبُ مَذْمُومَ النَّدَمْ ... هَذِي وَصَاتِي قَبْلَ حِينَ أُخْتَرِمْ»

١٠٢ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ، أَنَّ أَعْرَابِيَّةً، مِنْ صَبَاحٍ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ أَوْصَتِ ابْنَتَهَا عِنْدَ هِدَائِهَا، فَقَالَتْ: لا تَهْجُرِي فِي القَوْلِ لِلْبَعْلِ وَلا تُغْرِيهِ بِالشَّرِّ إِذَا مَا أَقْبَلا فَأَوَّلُ الشَّرِّ يَكُونُ جَلَلا مُحْتَقَرًا ثُمَّ يَصِيرُ مُعْضَلا وَلا تُثْنِينَ عَلَيْهِ بُخْلا لِتَكْشِفِي مِنْ أَمْرِهِ مَا جُهِلا.

١٠٣ - حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: بِرُّ الإِخْوَانِ حِصْنٌ مِنْ مَذَمَّتِهِمْ».

١٠٤ - وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ، قَالَ: «قَالَ بَعْضُ القُرَشِيِّينَ: أَقَلُّ النَّاسِ عَقْلا مَنْ فَرَّطَ فِي اكْتِسَابِ الإِخْوَانِ، لأَنَّهُمْ حِلْيَةُ الرَّجُلِ، وَأَقَلُّ مِنْهُ عَقْلا مَنْ ظَفِرَ بِإِخْوَانٍ فَضَيَّعَهُمْ».

١٠٥ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَتَصْبُوا وَقَدْ الجِمْتَ بِالشَّيْبِ لِلْبِلَى ... وَمَدَّ عَلَى الخَدَّيْنِ مِنْكَ عَذَارُهُ
وَلاحَ عَلَى الفَوْدَيْنِ مِنْكَ بَيَاضُهُ ... كَمَا لاحَ مِنْ بَعْضِ الظَّلامِ نَهَارُهُ
فَأَيْنَ إِلَى الوُثُوبِ وَقَدْ نعى ... شَبَابَكَ شَيْبٌ قَدْ عَلاكَ وَقَارُهُ
قَعِيدُكَ إِنَّ الشَّيْبَ أَفْضَلُ نَازِلٍ ... إِذَا حَلَّ لَمْ يَرْحَلْ وَقَرَّ قَرَارُهُ

١٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يَقُولُ: «وُلِدْتُ عَامَ جَلُولاءَ».

١٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: «كَانَ يَوْمُ جَلُولاءَ فِي تِسْعَ عَشْرَةَ، فِي سَبْعِ سِنِينَ مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ، وَجَلُولاءُ بِالكُوفَةِ».

١٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الرَّحَبِيُّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ الخَوْلانِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ اللَّخْمِيِّ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ كِتَابًا فَقَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ بِالجَابِيَةِ: «مِنْ عَبْدِ اللهِ عُمَرَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّهُ لَمْ يُقِمْ أَمْرَ اللهِ فِي النَّاسِ إِلا حَصِيفُ العُقْدَةِ، بَعِيدُ الغِرَّةِ، لا يَطَّلِعُ النَّاسُ مِنْهُ عَلَى عَوْرَةٍ، وَلا يَحْنَقُ فِي الحَقِّ عَلَى جِرَّةٍ، وَلا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ».

١٠٩ - قَالَ: وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِكِتَابٍ لَمْ آلُكَ وَنَفْسِي فِيهِ خَيْرًا، الزَمْ خَمْسَ خِلالٍ يَسْلَمْ لَكَ دِينُكَ وَتَحْظَى بِأَفْضَلِ حَظِّكَ، إِذَا حَضَرَكَ الخَصْمَانِ فَعَلَيْكَ بِالبَيِّنَاتِ العُدُولِ وَالأَيْمَانِ القَاطِعَةِ ثُمَّ أَدْنِ الضَّعِيفَ حَتَّى يَنْبَسِطَ لِسَانُهُ وَيَجْتَرِئَ قَلْبُهُ، وَتَعَاهَدِ الغَرِيبَ، فَإِنَّهُ إِذَا طَالَ حَبْسُهُ تَرَكَ حَاجَتَهُ، وَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ، وَإِذَا الَّذِي أَبْطَلَ حَقَّهُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا، وَاحْرِصْ عَلَى الصُّلْحِ

مَا لَمْ يَتَبَيَّنْ لَكَ القَضَاءُ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ».

١١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ العُكْلِيُّ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: كَتَبَ الحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: «سَلامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَقَدْ عَرَضَتْ إِلَيَّ أَسَقَامٌ وَأَوْجَاعٌ قَدْ خِفْتُ عَلَى نَفْسِي مِنْهَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَيَّ بَعْضَ أَطِبَّائِكَ، فَافْعَلْ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ طَبِيبًا، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ، قَالَ لَهُ: يَا طَبِيبُ، وَلا طَبِيبَ إِلا اللهُ انْعَتْ لِي مِنْ وَجَعِي الَّذِي بِي، قَالَ: فَمَا هُوَ أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ؟ قَالَ: تُخَمٌ أَجِدُهَا، قَالَ: إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ تُخْمَةٌ قَطُّ إِلا وَأَصْلُهَا مِنْ قِبَلِ الشَّرَابِ، وَسَوْفَ أَنْعَتُ لَكَ الأَشْرِبَةَ وَأَضَعُهَا مَوَاضِعَهَا، فَإِنْ أَصَبْتُ كَانَ لِي بِذَلِكَ عِنْدَكَ عَطَاءٌ جَزْلٌ، وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَقَدْ حَلَّتْ لَكَ عُقُوبَتِي، وَكَانَ الحَجَّاجُ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ، فَقَالَ: نَحْنُ آخِذُوكَ بِمَا قُلْتَ هَاتِ مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: الأَشْرِبَةُ خَمْسَةٌ، قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: المَاءُ، وَالطِّلاءُ، وَاللَّبَنُ، وَالعَسَلُ، وَالسَّوِيقُ، قَالَ فَأَيْنَ النَّبِيذُ؟ قَالَ: لَيْسَ مِنْ شَرَابِ النَّاسِ الأَوَّلِ، وَلَيْسَ أَصْلُهُ عِنْدَنَا فِي الطِّبِّ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ أَحْدَثَهُ النَّاسُ، قَالَ: فَانْعَتْ لِي، قَالَ: أَمَّا المَاءُ: فَقَاضِي القُضَاةِ، وَلا يَصْلُحُ شَيْءٌ إِلا بِهِ وَهُوَ خَيْرُهَا، وَأَصَحُّهَا وَأَجَلُّهَا، وَأَمَّا الطِّلاءُ: فَإِنَّهُ فَتَى الفِتْيَانِ يَسُرُّ صَاحِبَهُ مَرَّةً وَيَسُوءُهُ مَرَّةً أُخْرَى، إِذَا شَرِبَهُ صَاحِبُهُ تَلَقَّتْهُ العُرُوقُ فَاتِحَةً أَفْوَاهَهَا كَأَفْوَاهِ الفِرَاخِ الَّتِي رَأَيْتَ، مُحَسِّنَةٌ لِلَّوْنِ مُطَيِّبَةٌ لِلنَّفْسِ، وَأَمَّا اللَّبَنُ: فَإِنَّ صَاحِبَهُ إِذَا شَرِبَهُ، فَإِنَّهُ يَقْصِدُ لِلْقَلْبِ حَتَّى يَنْتَفِضَ مِنْهُ صَاحِبُهُ، كَانْتِفَاضِ العُصْفُورِ الَّذِي رَأَيْتَ مِنَ بَلَلِ المَطَرِ، يَجْلُو البَصَرَ، وَيُخْمِصُ البَطْنَ، وَيُذْهِبُ القَرْمَ قَرْمَ اللَّحْمِ، وَيَحْمِلُ اللَّحْمَ عَلَى رُؤُوسِ العِظَامِ، تُحْفَةٌ لِلْكَبِيرِ، وَيَغْذُو الصَّغِيرَ، وَيَجْبُرُ الكَبِيرَ، وَيَفُكُّ الأَسِيرَ، وَأَمَّا العَسَلُ: فَإِنَّ صَاحِبَهُ إِذَا شَرِبَهُ يَجْثُمُ عَلَى رَأْسِ المَعِدَةِ، ثُمَّ يَقْذِفُ بِالدَّاءِ، يَزِيدُ فِي العُرُوقِ، وَيَزِيدُ فِي الطَّرْقِ، وَأَمَّا السَّوِيقُ: فَإِنَّهُ مَنْفَخَةٌ بَيْنَ الجِلْدِ وَاللَّحْمِ، مَعْمُورٌ مَقْهُورٌ فِي الحَضَرِ، قَوِيٌّ مُجْزِئٌ فِي السَّفَرِ، قَالَ الحَجَّاجُ: مَا سَمِعْنَا كَاليَوْمِ أَحْسَنَ وَلا أَجْمَلَ، مَا أَرَاكَ إِلا قَدِ اسْتَوْجَبْتَ عَلَيْنَا العَطَاءَ الجَزْلَ، فَانْعَتِ النَّبِيذَ، فَإِنَّهُ لا بُدَّ مِنْ نَعْتِهِ، قَالَ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ أَمَّا إِذَا أَبِيتَ عَلَيَّ، فَإِنَّهُ يَقْصِدُ لَقُبُلِ الرَّجُلِ حَتَّى يُسْهِلَهُ، فَضَحِكَ الحَجَّاجُ حَتَّى رَكَضَ مَرَّتَيْنِ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِ مِنَ الأَطِبَّاءِ وَآخِرَ خَارِجٍ».

١١١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ

العَلاءِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ إِمَامٍ يَعْفُو عِنْدَ الغَضَبِ، إلا عَفَا اللهُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

١١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ لَنَا الشَّعْبِيُّ: «أَيُّ يَوْمٍ أَشَدُّ؟ قَالَ: يَوْمُ القِيَامَةِ، قَالَ: فَكَذَاكَ كُلُّ مَا قَرُبَ مِنْ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَهُوَ أَشَدُّ مِنَ اليَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ».

١١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَشِيرٍ الجَزَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ رُفَيْعٍ، قَالَ: «أَرْبَعٌ لا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعٍ: العَيْنَانِ مِنَ النَّظَرِ، وَالأَرْضُ مِنَ المَطَرِ، وَالأُنْثَى مِنَ الذَّكَرِ، وَطَالِبُ العِلْمِ مِنْ طَلَبِهِ».

١١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «أُتِيَ بِتَمْرٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَيُبْقِي مِنْهُ الشَّيْءَ».

١١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ المُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَزْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بْنَ عُبَيْدٍ، قَالَ: «أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا، فَجَالَسْنَاهُمْ، فَنَفَعَنَا اللهُ بِمُجَالَسَتِهِمْ فِي دِينِنَا وَمَعَايِشِنَا، فَأَصْبَحْنَا اليَوْمَ بَيْنَ ظَهْرَانَي قَوْمٍ نُجَالِسُهُمْ، فَيُنْسُونَا مَا سَمِعْنَا مِنْ أُولَئِكَ».

١١٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي أَسْمَاءَ ذَكَرَ النَّقْصَ، فَقَالَ: «بَقِينَا فِي قَوْمٍ يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يُغْتَابَ، وَيُعْجِبُهُ أَنْ يُغْتَابَ عِنْدَهُ».

١١٧ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُفَيْدٍ العَائِشِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيَبْلُغُنِي أَنَّ الرَّجُلَ، يُولَدُ لَهُ الوَلَدُ فَيَفْرَحُ بِهِ، فَأَخْتَبِيهَا فِي عَقْلِهِ».

١١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ ابْنِ أَسْمَاءَ، قَالَ: «شَهِدَ صِفِّينَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَبْنَاءُ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ».

١١٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي مُوسَى بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ مُوَرِّجٍ أَبِي فَايِدٍ السَّدُوسِيِّ، قَالَ: «تَزَوَّجَ نُصَيْحُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سُحَيْمِ بْنِ

نَضْلَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ فَقْعَسٍ ابْنَةَ عَمِّهِ طُلَيْحَةَ بِنْتَ عَشْوَزَنَ بْنِ سُحَيْمِ بْنِ نَضْلَةَ وَكَانَ يُحِبُّهَا فَتَفَاسَدَا، فَقَالَ: أُطَلِّقُكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَمْرُكِ بِيَدِكِ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا، فَسَأَلَ فَإِذَا المَرْأَةُ قَدْ ذَهَبَتْ، فَقَالَ:

سَلِ القَلْبَ يَا ابْنَ القَرْمِ مَا هُوَ صَانِعٌ ... إِذَا قَوَّضَتْ غَدْوًا وَزَالَتْ جِمَالُهَا
مَقَاحِيدَ أَمْثَالَ التَّمَاثِيلِ بُزَّلٍ ... جَزِيلَيْهِ قَدْ طَارَ عَنْهَا جِفَالُهَا
وَكَانَ فِرَاقُ البَيْنِ يَا أُمَّ صَالِحٍ ... كَأُنْشُوطَةٍ حُلَّتْ فَحَانَ انْحِلالُهَا

ثُمَّ تَزَوَّجَ بَعْدَهَا سَوْدَاءَ بِنْتَ عِذَامِ بْنِ لَقِيطِ كُلَيْبِ بْنِ فَقْعَسِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ حَجْوَانَ فَحِيسَ، فَقَالَ:

أَبَى القَلْبُ لا يَنْسَى طُلَيْحَةَ مُطْلَقًا ... وَلا فِي أُسَارٍ إِنَّ ذَا لِغَرَامِ
فَلَيْتَ يَمِينِي زَايَلَتْنِي مَكَانَهَا ... وَلَمْ أَدْرِ مَا سَوْدَاءُ بِنْتُ عِذَامِ»

١٢٠ - حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، فَاسْتَفْتَاهُ، فَأَفْتَاهُ بِطَلاقِ زَوْجَتِهِ، قَالَ: فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ انْظُرْ يَا ابْنَ ذِئْبٍ، قَالَ: قَدْ نَظَرْتُ، فَوَلَّى، وَهُوَ يَقُولُ: أَتَيْتُ ابْنَ ذِئْبٍ أَبْتَغِي العِلْمَ عِنْدَهُ فَطَلَّقَ حِبِّي البَتَّ بُتَّتْ أَنَامِلُهُ أُطَلِّقُ فِي فَتْوَى ابْنِ ذِئْبٍ حَلِيلَتِي وَعِنْدَ ابْنِ ذِئْبٍ أَهْلُهُ وَحَلائِلُهُ».

١٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَدْ ضَاقَ وَاشْتَدَّتْ حَالُهُ، قَالَ: فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ إِلَى العِرَاقِ، فَلَمَّا أَرَادَ الخُرُوجَ، قَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ خَلَفٍ: إِنِّي لأَحْسُبُ السَّفَرَةَ غَدًا خَسِيسَةً يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «لا وَاللهِ مَا أَخْلاقُنَا بِخَسِيسَةٍ، وَلَرُبَّمَا قَصَّرَ الدَّهْرُ بَاعَ الكَرِيمِ».

١٢٢ - وَقَالَ زُبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنْشَدَنِي يَحْيَى بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ:

وَتَلَفَّتُّ فِي الدِّيَارِ خَلاءً ... وَمَضَى لِلسَّبِيلِ كُلُّ حَبِيبِ
وَخَلَتْ بَعْدَ مَجْلِسٍ مِنْ كُهُولٍ ... وَشَبَابٍ بِهَا حُمَاةٌ وَشِيبُ
وَتَخَلَّفْتُ بَعْدَهُمْ فِي أُنَاسٍ ... جَهِلُوا حُرْمَتِي وَحَقَّ مَشِيبِ
قَدْ رَمَانِي الكَبِيرُ بِالغِلِّ مِنْهُمْ ... وَرَوَاهُ الصَّغِيرُ بِالتَّأْدِيبِ

غَيْــرَ مَــا جَــارِمٍ ذُنُــوبًا وَلَكِــنْ مَــنَعَ البِــرُّ ضِــغْنَ تِلْــكَ القُلُــوبِ
فَإِلَــى اللهِ أَشْــتَكِي ذَاكَ أَنِّــي صِــرْتُ فِــي الــدَّارِ كَالبَعِيدِ الغَـرِيبِ

١٢٣ - حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ هَارُونَ، لَقِيتُهُ بِالمَدِينَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نَهِيكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «إِنَّ مِنَ السُّنَّةِ إِذَا قَعَدْتَ أَنْ تَخْلَعَ نَعْلَيْكَ، فَتَضَعَهُمَا إِلَى جَنْبِكَ».

١٢٤ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ القَصَّابُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، يَقُولُ: «مَثَلُ الرَّجُلِ قَاعِدًا فِي نَعْلَيْهِ كَمَثَلِ الحِمَارِ عَلَيْهِ إِكَافُهُ».

١٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمُّ أَبِي عُمَرُ بْنُ الحَكَمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا رُدُّوا الطِّيبَ، فَإِنَّهُ طَيِّبُ الرِّيحِ، خَفِيفُ المَحْمَلِ[(١)]».

١٢٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ، مِنْ آلِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، أَنَّ الحَجَّاجَ أُصِيبَ بِابْنٍ لَهُ، فَاشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ فَغَيَّرَ ثِيَابَهُ وَمَسَّ شَيْئًا مِنَ الطِّيبِ، وَجَلَسَ وَأَذِنَ لِلنَّاسِ، فَلَمْ يَتَكَلَّمُوا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «حَسْبِي ثَوَابُ اللهِ مِنْ كُلِّ نَكْبَةٍ وَحَسْبِي بَقَاءُ اللهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ تَحَدَّثُوا».

١٢٧ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ خَارِجَةَ، قَالَ: نُعِيَ المُحَمَّدَانِ إِلَى الحَجَّاجِ، أَخُوهُ، وَابْنُهُ، وَكَانَ فِي عَقِبِ عِلَّةٍ، فَلَمْ يَتَقَارَّ فِي مَوْضِعِهِ، فَحَمَلَتْهُ البُخَارِيَّةُ فِي كُرْسِيٍّ، فَخَرَجَتْ بِهِ إِلَى المَسْجِدِ، فَقَالَ الفَرَزْدَقُ: وَأَنَا نَائِمٌ عِنْدَ المِنْبَرِ وَكَانَتِ المَنَابِرُ إِذْ ذَاكَ خَارِجَةً مِنَ المَقْصُورَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُمْتُ، فَقَالَ «يَا فَرَزْدَقُ» قُلْتُ: «لَبَّيْكَ أَيُّهَا الأَمِيرُ» قَالَ: «قُلْتَ فِي هَذَا شَيْئًا؟» قُلْتُ: «نَعَمْ أَيُّهَا الأَمِيرُ» وَلَمْ أَكُنْ، قُلْتُ: قَالَ: «هَاتِ» فَأَنْشَدْتُهُ:

سَــمِيًّا نَبِــيِّ اللهِ سَــمَّاهُما بِــهِ أَبٌ لَــمْ يَكُــنْ عِــنْدَ الــنَّوَائِبِ أَخْـضَعَا
جَــنَاحَا عَتِــيقٍ فَارَقَــاهُ كِلاهُمَــا وَلَــوْ نُــزِعَا مِــنْ غَيْــرِهِ لَتَضَعْـضَعَا

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٦٦/٤، رقم ٢٢٥٣)، وأبو داود (٧٨/٤، رقم ٤١٧٢).

قَالَ: «وَمَرَّتْ بِي البُخَارِيَّةُ وَلَوْ عُلِّقْتُ بِرِجْلِي مَا قَدِرْتُ عَلَى بَيْتٍ ثَالِثٍ».

١٢٨ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «يُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ صَاحِبُ العِلْمِ فِي كِفَايَةٍ، لأَنَّ الآفَاتِ وَالعُسْرَ إِلَيْهِ أَسْرَعُ، وَإِذَا احْتَاجَ ذَلَّ».

١٢٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ القَوَارِيرِيُّ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ البَقَّالِ، قَالَ: «كُنْتُ أَذْهَبُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ، نَتَّبِعُ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ فِي المَسَاجِدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ».

١٣٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ الشَّامِيُّ، قَالَ: «صَحِبْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ بَسَّامًا ضَحَّاكًا كَأَحْسَنِ الخَلْقِ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ مُخْرَاقًا، فَلَفَّهُ ثُمَّ تَجَالَدْنَا بِهِ».

١٣١ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ كَبْشَةَ اليَحْمِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنِ الأَصْبَغِ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: كان سَعِيدٌ يَبْكِي بِاللَّيْلِ حَتَّى عَمِشَ وَفَسَدَتْ عَيْنَاهُ».

١٣٢ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنِ الحَجَّاجِ، قَالَ لِي أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ: لَقِيتُ ابْنَ جُرَيْجٍ، فَقَالَ: سالتُ عَطَاءً وَقُلْتُ لِعَطَاءٍ، وَقَالَ لِي عَطَاءٌ: «مَا فِي سَبِيلِ اللهِ لاقَى حِمَامَهُ أَبُوكَ وَلَكِنْ فِي سَبِيلِ الدَّرَاهِمِ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قُلْتُ لأَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاءِ «كَمْ يَوْمًا قَدْ تَحَنَّثَكَ فِيهِ؟».

١٣٣ - أَنْشَدَنِي الحَسَنُ أَبُو عَلِيٍّ الخُرَسَانِيُّ:

شَاعَ هَذَا المَشِيبُ عَارِضَيَّا ... طَالَمَا جَهْدَهُ مُسِيئًا إِلَيَّا
سَبَقَ الأَرْبَعِينَ ظُلْمًا وَغَدَا ... رَفْعُهُ عَنِّي الشَّبَابَ الهَنِيَّا
وَلَقَدْ كُنْتُ آخُذُ الفَدَّ مِنْهُ ... بِالمَعَارِيضِ غُدْوَةً وَعَشِيَّا
وَأُدَارِيهِ لِلْعُيُونِ فَلَمَّا عَزَّ أَجْفَى ... صِرْتُ أُثْنِي مَا يَكُونُ لَدَيَّا
عَلَى المَشِيبِ كَمَا قَدْ كُنْتُ ... أُثْنِي عَلَى الشَّبَابِ بَدِيَّا
وَلَئِنْ كَانَ حَظٌّ مِنْ قَذْرِي الشَّيْبُ ... لَقَدْ كُنْتُ بِالشَّبَابِ حَظِيَّا

١٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: «ابْتَغِ الوَلَدَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَلا وَلَدَ لَهُ انْقَطَعَ اسْمُهُ».

١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الكَلْبِيِّ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، قَالَ: «هِيَ لِهَذِهِ الأُمَّةِ».

١٣٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الحَسَنِ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣]، قَالَ: «الحَقُّ كِتَابُ اللهِ، وَالصَّبْرُ طَاعَةُ اللهِ».

١٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَدْنَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى، أَنَّهُ قَالَ لِيُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ النَّحْوِيِّ: إِنَّ الحَسَنَ كَانَ يَقْرَأُ ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]، يُرِيدُ أَكْثَرْنَا، فَقَالَ: هَذَا لا يَكُونُ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ يُونُسَ قَالَ: صَدَّقَ عِنْدِي، قَوْلَ الحَسَنِ، قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «خَيْرُ المَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ»، وَالمُهْرَةُ المَأْمُورَةُ: الكَثِيرَةُ النِّتَاجِ.

١٣٨ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ رَقِيقًا، وَكَانَ يَسْمَعُ النَّوْحَ وَيَبْكِي».

١٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنٌ لابْنِ مَعْقِلٍ، يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: لاقَى الحَارِثُ بْنُ كَلَدَةَ أَطِبَّاءَ فَارِسَ، فَقَالُوا لَهُ: «أَيُّ شَيْءٍ الدَّوَاءُ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَلا تُدْخِلَ بَطْنَكَ طَعَامًا وَفِيهِ طَعَامٌ» فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: «صَدَقَ».

١٤٠ - وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، سَمِعَ الحَسَنَ، يَقُولُ: «وَضَعُوا جِبَالا عَلَى جِبَالٍ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ نُوَّاسٌ».

١٤١ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَتْ نَادِبَةٌ لابْنِهَا: «وَا ابْنَاهُ! أَنْتَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ البِلَى، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا».

١٤٢ - أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ القُرَشِيُّ الأَعْرَابِيُّ:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي إِنَّ مُغْدَاهُ غَالَهُ ... بِيَ المَوْتُ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَالدَّهْرِ

إِذَا ظَلَمُوهَا حَقَّهَا فَتَضَافَرُوا عَلَيْـ ... ـهَا وَأَعْيَيْتُ بِالجَوَابِ مِنَ الأَمْرِ

أَتَدْعُو أَبَاهَا وَالصَّفَائِحُ دُونَهُ *** وَلَبَّيْكَ لَوْ أَسْطِيعُ رَدًّا مِنَ القَبْرِ

١٤٣ - وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ:

المَرْءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفَرِّقُ *** وَيَظَلُّ يَرْتِقُ وَالخُطُوبُ تَخْرِقُ

وَلَمَنْ يُعَادِي عَاقِلا خَيْرٌ لَهُ *** مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ

فَارْغَبْ لِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ أَحْمَقًا *** إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ مُصَدِّقُ

وَزِنِ الكَلامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا *** يُبْدِي العُقُولَ أَوِ العُيُوبَ المَنْطِقُ

١٤٤ - وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ:

وَمَنْ يَكُنْ هَمُّهُ الدُّنْيَا لِيَجْمَعَهَا *** فَسَوْفَ يَوْمًا عَلَى رُغْمٍ يُخَلِّيهَا

لا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ المَوْتِ يَسْكُنُهَا *** إِلا الَّتِي كَانَ قَبْلَ المَوْتِ يَبْنِيهَا

فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ كَانَ مُغْتَبِطًا *** وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا

وَالنَّفْسُ تَرْجُو أُمُورًا لَيْسَ تُدْرِكُهَا *** وَالمَوْتُ دُونَ الَّذِي تَرْجُو يُوَاتِيهَا

لا تَشْبَعُ النَّفْسُ مِنْ دُنْيَا تُثَمِّرُهَا *** وَبُلْغَةٌ مِنْ قِوَامِ العَيْشِ يَكْفِيهَا

فَاغْرِسْ أُصُولَ التُّقَى مَا شِئْتَ مُجْتَهِدًا *** وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ جَانِيهَا

١٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ أُخْتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ يَوْمًا فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ البَابِ، ثُمَّ قَالَ:

مَتَى يَبْلُغُ البُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ *** إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ

مَتَى يَنْتَهِي عَنْ سَيِّئٍ مَنْ أَتَى بِهِ *** إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَلَيْهِ تَنَدُّمُ

مَتَى يَفْضُلُ المُثْرِي إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ *** إِذَا هُوَ أَعْطَى نَائِلا سَوْفَ يَعْدِمُ

١٤٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، قَالَ: سَالتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ المَهْدِيَّ أَبَا عُبَيْدِ اللهِ يَنْظُرُ رَجُلا مِنْ بَقَايَا أَهْلِ المَدِينَةِ مِنْ مَشْيَخَتِهِمْ، فَأَخْبَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «اكْتُبْ إِلَيَّ بِمَا أَدْرَكْتَ عَلَيْهِ المَشَايِخَ فِي أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مِنَ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ كَلامًا كَثِيرًا» فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُحَذِّرُكَ أَهْوَاءَ

مُتَّبَعَةً أُحْدِثَتْ لِضُلالٍ مُبْتَدِعَةٍ، لَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللهِ أَصْلُهَا، وَلَيْسَ مَعَهَا مِنْ قَوْلِ اللهِ مَا يُصَدِّقُهَا، النَّظَرُ فِيهَا هَلَكَةٌ، وَالجَهَالَةُ بِهَا عِصْمَةٌ، فَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مُشَبَّهَاتِهَا، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَيَّ مُوبِقَاتِهَا، وَحَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ». فَقَالَ المَهْدِيُّ لَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ الرِّسَالَةُ: «مَا سَمِعْتُ كَلِمَاتٍ أَشْهَى إِلَى القَلْبِ، وَلا أَبْلَغَ وَلا أَوْجَزَ مِنْهَا» ثُمَّ كَتَبَ إِلَى جَمِيعِ الأَمْصَارِ «يَنْهَى أَنْ يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَهْوَاءِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا».

١٤٧ - حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ سُفْيَانَ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ أَبُو الصَّلْتِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي النَّضْرُ بْنُ مَعْبَدٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، كَتَبَ إِلَى طَاوُسٍ، فَأَجَابَهُ طَاوُسٌ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَابًا وَأَحَلَّ فِيهِ حَلالا، وَحَرَّمَ فِيهِ حَرَامًا، وَجَعَلَ بَعْضَهُ مُحْكَمًا، وَبَعْضَهُ مُتَشَابِهًا، فَأَحِلَّ حَلالَهُ، وَحَرِّمْ حَرَامَهُ، وَاعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ، وَآمِنْ بِمُتَشَابِهِهِ وَالسَّلامُ».

١٤٨ - حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ سُفْيَانَ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، أَنَّ رَجُلا، قَالَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: «وَاللهِ لَقَدْ قَضَيْتَ عَلَيَّ بِغَيْرِ الحَقِّ» قَالَ: «اللهِ!!» قَالَ: «اللهِ» فَأَتَى ابْنَ زِيَادٍ فَاسْتَعْفَاهُ.

١٤٩ - حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: قِيلَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: إِنَّ سَمُرَةَ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ، قَالَ: «مَا يَذُبُّ بِهِ عَنِ الإِسْلامِ أَفْضَلُ».

١٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ: «هَلْ دَلَكَتِ الشَّمْسُ؟»أَيْ زَالَتْ.

١٥١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ زَكَرِيَّا الأَزْدِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لِحَفْصِ بْنِ سَرْجِسَ:

قُلْ لِلْعُيُونِ الخُشُوعِ أَلا اسْتَعْدِي الدُّمُوعَ ... عَلَى مُلُوكٍ أُصِيبُوا كَانُوا أَشْبَاهَ الصُّدُوعِ

للهِ دَرُّ الخُطُوبِ أَلْوَتْ بِتِلْكَ الفُرُوعِ ... وَخَرَّمَتْهُمْ رُبُوعٌ تَتَابَعَتْ عَنْ رُبُوعِ

فَكَمْ وَكَمْ مِنْ قَرِيعٍ قَدْ أَهْلَكَتْ وَقَرِيعِ ... أَعَزُّ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ فِي مَنْبَتَيْ رَفِيعِ

قَالَتْ: سَلامَةُ مَا لِي أَرَاكَ كَالمُسْتَلِيعِ ... فَقُلْتُ: دَهْرٌ دَهَانِي بِكُلِّ أَمْرٍ فَظِيعِ

أَفْنَى مَعَاشِرَ وَلَّوْا فَمَا لَهُمْ مِنْ رُجُوعِ ... فَذِكْرُهُمْ أَوْرَثَ القَلْبَ كُلَّ دَاءٍ نَزِيعِ

١٥٢ - وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ قَالَ: أَنْشَدَنِي الأَصْمَعِيُّ لِعَمَّارِ بْنِ أَبِي كُبَارٍ:

أَخلَقَتْ رَبْطَتِي وَأَوْدَى القَمِيصُ وَإِزَارِي وَالبَطْنُ طَاوٍ خَمِيصُ
وَازْدَادَتْ عِرْسِي الحُقُوقَ فَلَمْ تَسْطِعْ خُرُوجًا عُرِيًّا وَقَلَّ الشُّخُوصُ
عَطَّلَتْ بَيْتَهَا وَخَالَفَتِ المَخْدَعَ لَسْنَا مِمَّنْ يُخِيفُ اللُّصُوصُ
وَأَدَى البَيْتَ مُقْشَعِرًّا خَلاءً فِي نَوَاحِيهِ دَوْرَقٌ وَأَصِيصُ
وَبِدَادٌ مُخَرَّقٌ وَخِوَانٌ كُسِرَتْ رِجْلُهُ وَأُخْرَى رَهِيصُ
وَلَقَدْ كَانَ ذَا قَوَائِمَ مُلْسٍ يُؤْكَلُ اللَّحْمُ فَوْقَهُ وَالخَبِيصُ
وَاسْتَحَلَّ الأَمِيرُ حَبْسَ عَطَائِي خَالِدٌ إِنَّ خَالِدًا لَحَرِيصُ

وَقَالَ: وَأَنْشَدَنِي الأَصْمَعِيُّ:

يَا أَبَا الهَيْثَمِ المُبَارَكِ عَضَّنِي بِعَطَائِي فَهَلْ لَهُ تَخْلِيصُ؟
أَوْ بِرِزْقٍ فَإِنَّنَا قَدْ رُزِئْنَا فِي ضِيَاعٍ وَلِلعِيَالِ بَصِيصُ
كَبَصِيصِ الفِرَاخِ لَمَّا أَزْلَغَيَّتْ كَيْفَ وَالشِّعْرُ لا يُقَالُ رَخِيصُ

١٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صُدْرَانَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مِحْصَنٍ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿**قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾ [مريم آية ٢٤]، قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ، بِقَوْلِ القَائِلِ:

سَلامٌ تَرَى الدَّالِيَ مِنْهُ ازْوَرَّا إِذَا يَعِجُّ فِي السُّرَى هَرْهَرَا

١٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صُدْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، حَدَّثَنَا نُعْمَانُ بْنُ سُهَيْلٍ الحُدَّانِيُّ، قَالَ: «بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَجُلا إِلَى البَادِيَةِ، فَرَأَى ظَبْيَةً مَصْرُورَةً فَطَارَدَهَا حَتَّى أَخَذَهَا، فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الجِنِّ، يَقُولُ: يَا صَاحِبَ الكِنَانَةِ المَكْسُورَةْ خَلِّ سَبِيلَ الظَّبْيَةِ المَصْرُورَةْ فَإِنَّهَا لِصِبْيَةٍ مَضْرُورَةٍ غَابَ أَبُوهُمْ غَيْبَةً مَذْكُورَةْ فِي كَوْرَةٍ لا بُورِكَتْ مِنْ كَوْرَةْ».

١٥٥ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي، قَالَ: «أَعِزَّ أَمْرَ اللهِ حَيْثُ كُنْتَ يُعِزُّكَ اللهُ».

١٥٦ - حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ سُفْيَانَ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الحَنَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأْسُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللهِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ[(١)]».

١٥٧ - حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ الضَّبُعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ الوَصَّافِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «اسْتَعِينُوا عَلَى النِّسَاءِ بِالعُرْيِ، فَإِنَّ المَرْأَةَ إِذَا عَرِيَتْ لَزِمَتْ بَيْتَهَا».

١٥٨ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ سَلْمٍ وهُوَ حُرَيْمٌ، قَالَ: «كُنَّا فِي وَلِيمَةٍ لابْنَةِ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَأَخِي، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ، إِذْ دَخَلَ الحَسَنُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَخِي أَوْسَعَ لَهُ وَأَجْلَسَهُ عَلَى صَدْرِ الفِرَاشِ، فَقَبَضَ عَلَى ذِرَاعِ أَخِي، فَقَالَ: كَادَ مَا كَادَ كَادَ، العَرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا، ثُمَّ أَتَيْنَا بِوَضُوءٍ، فَغَسَلْنَا أَيْدِيَنَا، ثُمَّ أَتَيْنَا بِالمَوَائِدِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَأْكُلُ وَرَجُلٌ مَعَهُ إِبْرِيقٌ فِيهِ نَبِيذٌ، فَقَالَ: اسْقِنَا يَا غُلامُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَصُبُّ مِنَ الإِبْرِيقِ فِي القَدَحِ، إِذْ قَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّهُ نَبِيذُ جَرٍّ، فَقَالَ: لا أَبَا لَكَ، مَنْ كَلَّفَكَ؟ وَمَنْ سَأَلَكَ؟ «إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَخِيكَ المُسْلِمِ فَكُلْ مِنْ طَعَامِهِ، وَاشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ». وَلَمْ يَشْرَبْ، فَلَمَّا رُفِعَتِ المَوَائِدُ أُتِينَا بِالوَضُوءِ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا رَأْسُ سَقِيطٍ فِيهِ مَدَاهِنُ الطِّيبِ، فَلَمَّا رَآهَا مُخْتَمِرَةً ظَنَّ أَنَّهَا حُرَّةٌ، فَقَالَ: إِلَيْكِ عَنِّي، قِيلَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّهَا أَمَةٌ، قَالَ: ادْنِي، فَدَنَتْ، فَأَغْلَفَتْ لِحْيَتَهُ ثُمَّ أَحْمَرَتْهَا ثُمَّ دَعَا بِالبَرَكَةِ وَقَامَ.

١٥٩ - وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُقَاتِلُ بْنُ أَعْيَنَ، قَالَ: «شَهِدْتُ الحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ دُعِيَا إِلَى وَلِيمَةٍ، فَجَاءَ ابْنُ سِيرِينَ قَبْلَ الحَسَنِ، فَنَظَرَ إِلَى البَيْتِ، فَإِذَا هُوَ مُنَجَّدٌ بِالدِّيبَاجِ، وَحَجَلَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ فَكَرِهَ أَنْ يُدْخِلَهُ، فَأُخِذَ بِيَدِهِ، فَأَدْخِلَ بَيْتًا آخَرَ وَجَاءَ الحَسَنُ عَلَى إِثْرِهِ، فَدَخَلَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى بَابِ الحَجَلَةِ، فَجِيءَ بِالطَّعَامِ،

---

(١) حديث علي: أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/١٢٠، رقم ٤٨٤٧)، قال الهيثمي (٨/٢٤): فيه جماعة لم أعرفهم. وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٠٣) وقال: غريب.

حديث أبي هريرة: أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (٨/٢٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/٥٠١، رقم ٩٠٥٥) وقال: في هذا الإسناد ضعف. والطبراني في الأوسط (٦/١٥٦، رقم ٦٠٧٠)، قال الهيثمي (٨/٢٨): فيه عبيد الله بن عمرو أو ابن عمر القيسي وهو ضعيف. والقضاعي (١/١٤٧، رقم ٢٠٠).

حديث أنس: أخرجه ابن عساكر (٦١/٢٠٠).

حديث سعيد بن المسيب المرسل: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٣٤٤، رقم ٨٤٤٧).

فَأَكَلَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَسَحَ يَدَهُ، وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ البَيْتِ ثُمَّ خَرَجَ».

١٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ الضُّبَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ هِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ سِيرِينَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي أَوْثَقْتُ أَبِي بِحَبْلٍ، ثُمَّ ذَبَحْتُهُ» قَالَ: «وَمَا ذَاكَ الحَبْلُ الَّذِي أَوْثَقْتَهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: «حَبْلٌ أَسْوَدُ» قَالَ: «هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ؟ أَوْ لَهُ عَلَيْكَ مَالٌ؟» قَالَ: قُلتُ: «كَانَ لأُمِّي عَلَيْهِ مَالٌ فَمَاتَتْ فَوَرِثْتُهَا» قَالَ: «هُوَ الحَبْلُ الَّذِي أَوْثَقْتَهُ بِهِ» قَالَ: قُلْتُ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي ذَبَحْتُهُ» قَالَ: «هَلْ رَأَيْتَ دَمًا؟» قُلْتُ: «لا» قَالَ: «ذَاكَ بِرٌّ».

١٦١ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الرِّيَاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الخَزَّازُ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: سُئِلَ الحَسَنُ عَنْ أَكْلِ الصِّحْنَاةِ؟ قَالَ: «لَيْسَتْ مِنْ طَعَامِ الأَحْرَارِ».

١٦٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي الأَصْمَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَبْصَرَ أَعْرَابِيٌّ صِحْنَاةً، فَقَالَ: «قَاتَلَهَا اللهُ كَأَنَّهَا قَيْءُ نَسْرٍ».

١٦٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البَاهِلِيُّ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ عَنَزَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قَيْسٍ أَحْسَنَ عَلَيْهِ الثَّنَاءَ رَفَعَ الحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الشِّعْرَ جَزْلٌ مِنْ كَلامِ العَرَبِ يَتَبَلَّغُ بِهِ القَوْمُ فِي نَادِيهِمْ وَيَسْكُنُ بِهِ الغَيْظُ وَيُعْطَى بِهِ السَّائِلُ».

١٦٤ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ الكَرَابِيسِيُّ، قَالَ: كَانَ مَعَنَا ابْنٌ لأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ فِي الكُتَّابِ، فَحَذَقَ الصَّبِيُّ، فَأَتَيْنَا مَنْزِلَهُمْ فَوُضِعَ لَهُ مِنْبَرٌ، فَخَطَبَ عَلَيْهِ، وَنَهَبُوا عَلَيْنَا الجَوْزَ وَأَيُّوبُ قَائِمٌ عَلَى البَابِ، يَقُولُ لَنَا: «ادْخُلُوا وَهُوَ حَاضِرٌ لَنَا».

١٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كان يَقُولُ لِبَنِيهِ: تَبَاذَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ فَإِنَّهُ أَوَدُّ لَكُمْ».

١٦٦ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ كَهْمَسٍ، قَالَ: قَالَ مُطَرِّفٌ: كان النَّاسُ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ أَفْضَلُهُمُ المُسَارِعُ فِي الخَيْرِ وَإِنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِكُمُ المُتَبَطِّينَ».

١٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: مَرَّ ابْنُ جُرَيْجٍ وَأَنَا فِي أَوَائِلِ لأَهْلِي، فَقَالَ: «أَتَبِيعُ بَعِيرًا

مِنْهَا؟» قَالَ: قُلْتُ: «مَا شَاءَ اللهُ اسْتَخِرِ اللهَ» قَالَ: «وَأَنَا مَعَكَ، فَإِنَّهُ لَنَا وَلَكَ وَاسِعٌ».

١٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ المُقَدَّمِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ المُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «كَانَ اسْمُ أَبِي عَبْدَ عَمْرِو بْنَ عَبْدِ غَنْمٍ[1]».

١٦٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى الأَهْوَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنْ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ، قَالَ لِرَجُلٍ: «آمُرُكَ بِثَلاثٍ: بِالتَّوَدُّدِ إِلَى النَّاسِ فَإِنَّهُ نِصْفُ العَقْلِ، وَالاقْتِصَادِ فِي النَّفَقَةِ فَإِنَّهُ ثُلُثُ الكَسْبِ، وَحُسْنِ المَسْأَلَةِ فَإِنَّهُ نِصْفُ العِلْمِ» وَقَالَ لِرَجُلٍ: «أَنْهَاكَ عَنْ ثَلاثٍ: إِيَّاكَ وَالأُمَرَاءَ وَإِنْ قَرَءُوا عَلَيْكَ القُرْآنَ وَقَرَأْتَ عَلَيْهِمْ، وَلا تَخْلُوَنَّ بِامْرَأَةٍ لَسْتَ مِنْهَا بِسَبِيلٍ، وَلا تُمَكِّنْ أُذُنَيْكَ مِنْ صَاحِبِ بِدْعَةٍ».

١٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِيَّ، يَقُولُ: «الشَّرُّ فِي أَرْبَعٍ: الدِّرْهَمِ، وَالفَرَاغِ، وَالصِّحَّةِ، وَالشِّبَعِ».

١٧١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ صُبَيْحٍ: سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «اسْتِقْبَالُ الشَّمْسِ، وَاسْتِدْبَارُهَا دَوَاءٌ».

١٧٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ، يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْنٍ».

١٧٣ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ اللَّجْلاجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالإِيمَانُ فِي جَوْفِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ[2]».

١٧٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مِقْسَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٣١٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢١٤٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤٤١/٢، رقم ٩٦٩١)، وابن أبي شيبة (٣٣٢/٥، رقم ٢٦٦٠٨)، وسعيد بن منصور في سننه (٢٤٠٢).

حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»

١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو اليَقْظَانِ، قَالَ: هَذِهِ الأَبْيَاتُ قَالَهَا حَاتِمُ طَيِّئٍ، أَنْشَدَنَا شُعْبَةُ بْنُ الحَجَّاجِ فِي المَسْجِدِ:

«أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الفَتَى ... إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبَيِّنٌ ... وَإِمَّا عَطَاءٌ لا يُنَهْنِهُهُ الزَّجْرُ
أَمَاوِيَّ إِنِّي لا أَقُولُ لِسَائِلٍ إِذَا ... جَاءَ يَوْمًا حَلَّ فِي مَالِنَا نَذْرُ
أَلَمْ تَرَ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرَّنِي ... وَإِنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ
وَلا أَلطِمُ ابْنَ العَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي شُهُودًا ... وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ
وَمَوْلًى كَدَاءِ البَطْنِ دَاوَيْتُ دَاءَهُ ... وَإِنْ كَانَ مَحْنِيَّ الضُّلُوعِ عَلَيَّ غَمْرُ»

١٧٦ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَمَّامٍ الطَّائِيُّ، عَنْ أَبِي سورة التِّنِّيسِيِّ مِنْ طَيِّئٍ وقال: «كَانَتِ النَّوَّارُ تُعَاتِبُ حَاتِمًا عَلَى إِنْفَاقِهِ وَتَحُثُّهُ عَلَى وَلَدِهِ، وَكَانَتْ مَاوِيَّةُ سَكُونِيَّةً وَلَمْ تَلِدْ لَهُ، فَكَانَتْ تَحُضُّهُ عَلَى نَفْسِهَا، قَالَ حَاتِمٌ:

أَمَاوِيَ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالهَجْرُ ... وَقَدْ عَذَرَتْنَا فِي طِلابِكُمْ عُذْرُ
أَمَاوِيَ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبَيِّنٌ ... وَإِمَّا عَطَاءٌ لا يُنَهْنِهُهُ الزَّجْرُ
فَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... أَرَادَ ثَرَاءَ المَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ
إِذَا أَنَا دَلانِي الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ ... بِمَلْحُودَةٍ زُنْخٍ جَوَانِبُهَا غُبْرُ
وَآبُوا ثِقَالا يَنْفُضُونَ أَكُفَّهُمْ ... وَكُلُّهُمْ دَمَّى أَنَامِلَهُ الحَفْرُ
أَمَاوِيَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الفَتَى ... إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
أَمَاوِيَ إِنِّي لا أُقولُ لِسَائِلٍ إِذَا ... جَاءَ يَوْمًا حَلَّ فِي مَالِنَا نَذْرُ
أَمَاوِيَ إِنَّ المَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ ... وَيَبْقَى مِنَ المَالِ الأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
وَلا أَشْتُمُ ابْنَ العَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي ... شُهُودًا وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ
وَلا أَخْذُلُ المَوْلَى لِسُوءِ بَلائِهِ ... وَإِنْ كَانَ مَحْنُوَّ الضُّلُوعِ عَلَيَّ غَمْرُ
وَعِشْنَا مَعَ الأَقْوَامِ بِالفَقْرِ وَالغِنَى ... وَكُلا سَقَانَا بِكَأْسِهِمَا الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ ... غِنَانَا وَلا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الفَقْرُ»

١٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: «كان أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا عَلَيْهِ فِي الإِسْلامِ، فَلَمَّا أَسْلَمَ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ».

١٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ سَيِّدُ فِتْيَانِ الجَنَّةِ» قَالَ: فَحَلَقَهُ الحَلاقُ وَفِي رَأْسِهِ ثُؤْلُولٌ، فَقَطَعَهُ فَنَزَفَ، فَمَاتَ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَهُ شَهَادَةٌ.

١٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: «انْطَلَقَ الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ إِلَى مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، فَأَمَرَ مُحَارِبٌ بِشَاةٍ فَذُبِحَتْ». فَقَالَ الحُسَيْنُ: «أَنَا صَائِمٌ». فَقَالَ مُحَارِبٌ: «تُؤْجَرُ، وَيَخْصِبُ العِيَالُ» قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: «وَكَانَ الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ عَلَى قَضَاءِ الكُوفَةِ بَعْدَ الشَّعْبِيِّ.

١٨٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ الصَّفَّارُ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ التَّاجِرَ يُكَلِّمُ أَخَاهُ فِي الدِّرْهَمِ!!» فَقُلْتُ: «نَعَمْ، يَا أَبَا سَعِيدٍ وَفِي الدَّانِقِ» قَالَ: «وَيْحَهُ مَا أَبْقَى مِنْ مَروءَتِهِ، إِنَّهُ لا دِينَ إِلا بِمُروءَةٍ».

١٨١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ زَكَرِيَّا الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ القَحْذَمِيُّ، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ مِنَ اليَحْمُدِيِّينَ إِلَى المُهَلَّبِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا الأَمِيرُ أَخْبِرْنَا عَنْ شُجْعَانِ العَرَبِ؟» قَالَ: «أَحْمَرُ قُرَيْشٍ وَابْنُ الكَلْبِيَّةِ، وَصَاحِبُ البَغْلِ الدَّيْزَجِ»، فَقَالَ: «وَاللهِ مَا يَعْرِفُ هَؤُلاءِ أَحَدٌ» قَالَ: «بَلَى، أَمَّا أَحْمَرُ قُرَيْشٍ فَعُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّيْمِيُّ، وَاللهِ مَا جَاءَتْنَا سَرَعَانُ خَيْلٍ قَطُّ إِلا رَدَّهَا، وَأَمَّا ابْنُ الكَلْبِيَّةِ فَمُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ أُفْرِدَ فِي سَبْعَةٍ، وَجُعِلَ لَهُ الأَمَانُ، فَأَبَى حَتَّى مَاتَ عَلَى بَصِيرَتِهِ، وَأَمَّا صَاحِبُ البَغْلِ الدَّيْزَجِ، فَعَبَّادُ بْنُ الحُصَيْنِ الحَبَطِيُّ، وَاللَّهُ مَا نَزَلَتْ بِنَا شِدَّةٌ قَطُّ إِلا فَرَّجَهَا» فَقَالَ الفَرَزْدَقُ وَكَانَ حَاضِرًا: «تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَهَذَا قَوْلا، فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ حَازِمٍ السُّلَمِيِّ؟» قَالَ: «إِنَّمَا ذَكَرْنَا الإِنْسَ وَلَمْ نَذْكُرِ الجِنَّ».

١٨٢ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: كَانَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ كَاتِبٌ يَكْتُبُ قُدَّامَهُ شَيْئًا يُمْلِيهِ عَلَيْهِ فَتَحَرَّكَ الفَتَى

فَضَرِطَ، قَالَ: فَارْتَعَشَتْ يَدَاهُ وَاسْتَحَى، فتركه حتى ذهب ذاك عنه، قال: «اكْتُبْ يَا ابْنَ أَخِي فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ أَكْثَرَ مِمَّا سَمِعْتُهَا مِنْ نَفْسِي».

١٨٣ - حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: تَنَفَّسَ رَجُلٌ وَنَحْنُ خَلْفَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ يُصَلِّي، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «أَعْزِمُ عَلَى صَاحِبِهَا إِلا قَامَ، فَتَوَضَّأَ وَأَعَادَ الصَّلاةَ» قَالَ: فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ، قَالَ جَرِيرٌ: فَقُلْتُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لا تَعْزِمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ اعْزِمْ عَلَيْنَا كُلِّنَا، فَتَكُونُ صَلاتُنَا تَطَوُّعًا وَصَلاتُهُ الفَرِيضَةَ» فَقَالَ عُمَرُ: «فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى نَفْسِي، قَالَ: فَتَوَضَّئُوا وَأَعَادُوا الصَّلاةَ».

١٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُزَاحِمُ بْنُ دَاوُدُ بْنُ عُلْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: بَيْنَمَا سَعِيدُ بْنُ المُسَلِّمِ يَقُصُّ شَارِبَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، إِذَا بَخَّ عُمَرُ فِي وَجْهِ سَعِيدٍ، فَقَالَ: «بَخْ يَعْنِي فَزْعَةً فَفَزِعَ مِنْهَا سَعِيدٌ فَزْعَةَ الحَدَثِ ضَرِطَ». فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَفْزَعْتَنِي!!» قَالَ: «مَا أَرَدْتُ ذَاكَ سَنَعْقِلُ لَكَ، فَأَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا».

١٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُزَاحِمُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، أَنَّ رَجُلَيْنِ، مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ اسْمُ أَحَدِهِمَا: جَعْفَرُ بْنُ عُقَابٍ، وَالآخَرُ: جَعْفَرُ بْنُ نَسْرٍ اسْتَبَّا، فَقَالَ ابْنُ نَسْرٍ: «أَتَذْكُرُ إِذْ ضَرَبْتُكَ حَتَّى سَلَحْتَ» فَأَشْهَدَ عَلَيْهِ ابْنُ عُقَابٍ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى المَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ مِنْهُ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ عُمَرَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَأْخُذُهُ بِهِ لَهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولا إِلَى سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ يَسْأَلُهُ مَا عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ، فَقَالَ سَعِيدٌ: «نَعَمْ قَدْ قَضَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَصَابَ ذَلِكَ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، فَسَأَلَهُ الَّذِي أُصِيبَ أَنْ يَقِيدَهُ مِنْهُ» فَأَبَى عُثْمَانُ، وَقَالَ: «لا هِيَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ يُرِيدُ مَقْعَدَ الرَّجُلِ، وَلَكِنَّا سَنَعْقُلَ لَكَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ بَعِيرًا أَوْ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، ثُلُثَ الدِّيَةِ» فَقَضَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ لِجَعْفَرِ بْنِ عُقَابٍ عَلَى صَاحِبِهِ بِمِثْلِ الَّذِي قَضَى بِهِ عُثْمَانُ.

١٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسُوا بِالمنخزقِينَ، وَلا مُتَمَاوِتِينَ يَتَنَاشَدُونَ الأَشْعَارَ وَيَجْلِسُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَيَذْكُرُونَ

جَاهِلِيَّتِهِمْ، فَإِنْ أُرِيدَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ دَارَتْ عَيْنَاهُ فَتَرَى حَمَالِيقَهَا غَضَبًا».

١٨٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: جَعَلَ قَوْمٌ لِرَجُلٍ جُعْلا عَلَى أَنْ يُغْضِبَ الأَحْنَفَ، فَأَتَاهُ فَأَوْسَعَهُ شَرًّا، فَقَالَ لَهُ الأَحْنَفُ: «هَلْ لَكَ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ قَدْ حَضَرَ؟ فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ مُنْذُ اليَوْمِ تَحْدُو بِحِمْلٍ ثِقَالٍ؟».

١٨٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ المُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ: «إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ العَوْرَاءَ، فَلْيَتَطَأْطَأْ لَهَا تَخَطَّاهُ».

١٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ فِي دِرْعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَلْقَتَانِ مِنْ فِضَّةٍ فِي مَوْضِعِ الصَّدْرِ وَحَلْقَتَانِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ» قَالَ أَبِي: «لَبِسْتُهَا فَخَطَّتْ فِي الأَرْضِ شَيْئًا».

١٩٠ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّصْرِيُّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ، قَالَ: قَالَ بِلالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ: «رَأَيْتُ عَيْشَ الدُّنْيَا فِي ثَلاثٍ: امْرَأَةٍ تَسُرُّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا، وَتَحفَظُ غَيْبَتَكَ إِذَا غِبْتَ عَنْهَا، وَمَمْلُوكٍ لا تَهْتَمُّ بِشَيْءٍ مَعَهُ فَقَدْ كَفَاكَ جَمِيعَ مَا يَنُوبُكَ، فَهُوَ يَعْمَلُ عَلَى مَا يَهْوَى كَأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِكَ، وَصِدِّيقٍ قَدْ وَضَعَ مُؤْنَةَ التَّحَفُّظِ عَنْكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَهُوَ لا يَتَحَفَّظُ فِي صَدَاقَتِكَ مَا يَرْصُدُ بِهِ عَدَاوَتَكَ، يُخْبِرُكَ بِمَا فِي نَفْسِهِ، وَتُخْبِرُهُ بِمَا فِي نَفْسِكَ».

١٩١ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَيَّاشٍ الجُشَمِيُّ، قَالَ: خَرَجَ الفَرَزْدَقُ حَاجًّا فَلَقِيَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا فِرَاسٍ؟ فَقَالَ: «أُبَادِرُ يَوْمًا مَنْ يَقِيهِ فَمَا لَهُ لِقَاءٌ إِذَا مَا فَاتَهُ دُونَ قَابِلِ».

١٩٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّصْرِيُّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ، قَالَ: نَظَرَ قَوْمٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، وَقَدْ أَقْبَلَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَعَلَيْهِ عَبَاءَةٌ لَهُ مُؤْتَزِرٌ بِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا أَبُو إِيَاسٍ مِنَ الطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ فَسَمِعَهَا الشَّيْخُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا طَابَتْ مَعَاقِدُ الأُزُرِ مَنْ طَابَتْ مَعَاقِدُهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْقِدُوهَا عَلَى فَجْرَةٍ وَلا مَعْصِيَةٍ».

١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ مُوسَى، عَنْ شَرْقِيِّ بْنِ قُطَامِيٍّ، قَالَ: قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ: «سُوءُ حَمْلِ الغِنَى يُورِثُ مَرَحًا، وَسُوءُ حَمْلِ الفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ، وَالحَسَدُ دَاءٌ لَيْسَ لَهُ شِفَاءٌ، وَالشَّمَاتَةُ تُعْقِبُ النَّدَامَةَ، وَالنَّدَامَةُ مَعَ السَّفَاهَةِ، وَدِعَامَةُ العَقْلِ الحِلْمُ، وَجِمَاعُ الأَمْرِ الصَّبْرُ، وَخَيْرُ

الأُمُورِ مَغَبَّةُ العَقْلِ، وَبَقَاءُ المَوَدَّةِ التَّعَاهُدُ».

١٩٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، أَنَّ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ حَدَّثَهُ، قَالَ: قَالَ مِسْكِينٌ الدَّارِمِيُّ:

«وَلَسْتُ إِذَا مَا سَرَّنِي الدَّهْرُ ضَاحِكًا ... وَلا خَاشِعًا مَا عِشْتُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ

وَلا جَاعِلا عِرْضِي لِمَالِي وِقَايَةً ... وَلَكِنْ أَقِي عِرْضِي فَيَحْرُزُهُ وَفْرِي

أَعِفُّ لَدَى عُسْرِي وَأُبْدِي تَجَمُّلا ... وَلا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَعِفُّ لَدَى العُسْرِ

وَإِنِّي لأَسْتَحْيِي إِذَا كُنْتُ مُعْسِرًا صَدِيقِي ... وَإِخْوَانِي بِأَنْ يَعْلَمُوا فَقْرِي

وَأَقْطَعُ إِخْوَانِي وَمَا حَالَ عَهْدُهُمْ حَيَاءً ... وَإِعْرَاضًا وَمَا بِي مِنْ كِبْرِ

فَإِنْ يَكُ عَارًا مَا أَتَيْتُ فَرُبَّمَا ... أُتِيَ المَرْءُ يَوْمَ السُّوءِ مِنْ حَيْثُ لا يَدْرِي

وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْلَمْ مَكَانَ صَدِيقِهِ ... وَمَنْ يَحْيَى لا يُعْدَمْ بَلاءً مِنَ الدَّهْرِ

فَإِنْ يَكُ الجَانِي الزَّمَانُ إِلَيْكُمُ ... فَبِئْسَ المَوَالِي فِي الضَّيْعَةِ وَالذُّخْرِ».

١٩٥ - أَنْشَدَنِي أَبُو الغَرَّافِ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ:

قُلْتُ لَهَا: هَلْ لَكِ فِي وَصْلِ مَنْ ... يَهْوَاكِ حَتَّى يَنْفَدَ الدَّهْرُ

قَالَتْ: وَمَا أَرْجُو بِوَصْلِ امْرِئٍ ... لَيْسَ لَهُ نَهْيٌ وَلا أَمْرُ

فَقُلْتُ: إِنِّي شَاعِرٌ مُفْلَّقٌ ... وَلِي بِأَيَّامِ الأُلَى خَبَرُ

قَالَتْ: إِذَا احْتَاجَ الفَتَى سَاعَةً ... لَمْ يُغْنِهِ عِلْمٌ وَلا شِعْرُ

فَلْيَعْرِضِ الشَّاعِرُ أَشْعَارَهُ ... فِي السُّوقِ هَلْ يُعْطَى بِهَا نَزْرُ

أَوْ يُؤْخَذُ الشِّعْرُ عَلَى تَمْرَةٍ ... فِي السُّوقِ أَمَا رَخُصَ التَّمْرُ؟

لَوْ نَالَ بِالشِّعْرِ فَتًى ثَرْوَةً ... لَكَانَ بَيْتِي سَقْفُهُ التِّبْرُ

١٩٦ - أَنْشَدَنِي أَبُو الغَرَّافِ الحَنْظَلِيُّ:

أَرَى الدُّنْيَا قَدِ انْتَقَضَتْ عُرَاهَا ... وَآنَ خَرَابُهَا وَدَنَا فَنَاهَا

عَلَى الدُّنْيَا السَّلامُ فَقَدْ تَوَلَّتْ ... إِذَا ارْتَفَعَ الرُّذَالُ إِلَى ذُرَاهَا

١٩٧ - وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو بِشْرٍ الضَّرِيرُ:

كَفَى حُزْنًا أَنِّي أَرُوحُ وَأَغْتَدِي ... وَمَالِي مِنْ مَالٍ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي

وَأَكْبَرُ مَا أَلْقَى صَدِيقِي بِمَرْحَبًا ... وَذَلِكَ لا الصَّدِيقَ وَلا يُرْضِي

لَقَــدْ بَغَّـضَ الإِعْـدَامُ كُـلَّ أَحِبَّتِـي إِلَـيَّ وَلَيْـسُوا مُـسْتَحِقِّينَ لِلْـبُغْضِ

١٩٨ - وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْبَهَانَ:

أَبَنِـيَّ إِنِّـي لَـيْسَ يُشْخِـصُنِي عَـنْكُمْ قِلَـــى لَكُـــمْ وَلا بُغْـــضُ

إلا لأُكْـــسِبَكُمْ بِـــذَاكَ غِنًـــى يَكْفِـيكُمْ وَيُـرَى لَكُـمْ عَـرَضُ

أَكْفِـــيكُمْ مَـــنْعَ اللِّـــئَامِ بِـــهِ إِنَّ اللِّـــئَامَ لِمَـــنْعِهَا مَـــضُّ

إِنَّ يَكْفِـــي الـــصَّدِيقَ لا تُلائِـــمُ مَـنْ لا ضَـرْعَ يَحْلُـبُهُ وَلا فَـرْضُ

كَـمْ مِـنْ فَتًـى مَحْـضٍ ضَـرَّائِيَةً أَزْرَى بِـــهِ وَبِأَهْلِـــهِ الخَفْـــضُ

وَفَتًـى يَـرَى فِـي الخَفْـضِ مَنْقَـصَةً لَـمْ يُغْـنِهِ قَـرْضٌ وَلا فَـرْضُ

طَلَـــبَ الغِنَـــى مُـــتَجَمِّلا نَـصِبًا فَحَـوَاهُ لَـمْ يَـدْنَسْ لَـهُ عِـرْضُ

أَبَنِـــيَّ إِنِّـــي غَيْـــرُ زَائِـــرُكُمْ حَتَّـــى أَزُورَكُـــمْ وَبِـــي نَهْـــضُ

١٩٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ اللَّيْثِيُّ، قَالَ: اسْتَنْكَرَ رَجُلٌ وَجْهَ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ وَبِشْرَهُ، فَقَالَ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ: اسْتَنْكَرْتُ عَمْرًا وَجْهَهُ، لِي فَسَلْهُ عَنْ ذَلِكَ، فَلَقِيَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ لِعَمْرٍو: أَنْكَرْتَ مِنْ فُلانٍ شَيْئًا؟ قَالَ: لا، قَالَ: لَقَدْ أَنْكَرَ بِشْرَكَ! قَالَ: «إِنَّهُ وَاللهِ لَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ شَيْءٌ أَنْكَرَهُ مَا تَرَكْتُ لِقَاءَهُ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ عَذَرْتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ وَعَظْتُهُ، إِنَّ الإِخَاءَ عِنْدِي فِي اللهِ إِذًا لَخَسِيسٌ».

٢٠٠ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِعُمَرَ مَوْلَى بَنِي سَوَادَةَ بْنِ عَامِرٍ:

أَخٌ لِـي عَلَـيْهِ ضَـامِنٌ مَـا أَهَمَّنِـي مَتَـى مَـا يُنِلْنِـي الـيَوْمَ لا يَعـتَلِلْ غَـدَا

كَثِيـــرٌ لِغَـــمٍّ تَـــرَّاكٌ لا مُعْجَـــبٌ بِهَـا تَوَاسَـعَ مِـنْ أَخْلاقِـهِ وَتَجَـوَّدَا

تَحَنَّـى عَلَيْـنَا رَحْمَـةَ الـوَالِدِ الَّـذِي حَـوَى لِبَنِـيهِ مَـا اسْـتَطَاعَ وَمَهَّـدَا

٢٠١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «شَرُّ الذُّنُوبِ مَا لَيْسَ لَهُ كَفَّارَةٌ».

٢٠٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ

جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرٍو يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «إِذَا أَعْطَيْتُمْ فَأَغْنُوا(١)».

٢٠٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: «جَالَسْتُ عَمْرًا بَعْدَمَا فَرَغْتُ مِنْ عَطَاءٍ سِتَّ سِنِينَ».

٢٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ جُرَيْجٍ: «مَا يَلْقَى مِنْكَ عَمْرٌو، وَقَدْ غَلَبْتَ عَلَى وِسَادَتِهِ».

٢٠٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «لَمْ نَرَ مِمَّنْ جَاءَنَا مِنَ الشَّامِ يَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ مَسْأَلَتِهِ، يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ مُوسَى».

٢٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كان ابْنُ جُرَيْجٍ يَجِيءُ إِلَى الزُّهْرِيِّ وَمَعَهُ كِتَابٌ، فَيَقُولُ: «أَرْوِي هَذَا عَنْكَ؟».

٢٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ سُفْيَانُ: فَلَقِيتُ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ، فَقُلْتُ لَهُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيكَ، هَلْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ؟ قَالَ سُهَيْلٌ: بَلْ سَمِعْتُهُ مِنَ الَّذِي حَدَّثَهُ أَيْ، سَمِعْتُهُ مِنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ»، قِيلَ: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «للهِ، وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامَّتِهِم(٢)».

٢٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَسَّمَ غَنَمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَصَارَ لِسَعْدٍ تَيْسٌ، فَقَالَ: «لَقَدْ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧٢٨٦)، وابن أبي شيبة (٧٠/٣).

(٢) حديث تميم الداري: أخرجه أحمد (١٠٢/٤، رقم ١٦٩٨٢)، ومسلم (٧٤/١، رقم ٥٥)، وأبو داود (٢٨٦/٤، رقم ٤٩٤٤)، والنسائي (١٥٦/٧، رقم ٤١٩٧)، وأبو عوانة (٤٤/١، رقم ١٠١)، وابن خزيمة في السياسة كما في إتحاف المهرة للحافظ (٨/٣، رقم ٢٤٥٦)، وابن حبان (٤٣٥/١٠، رقم ٤٥٧٤)، والبغوي في الجعديات (٣٩٢/١، رقم ٢٦٨١) وابن قانع (١/ ١٠٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٢٣/٤، رقم ٥٢٦٥)، وأبو نعيم في المعرفة (٤٤٩/١، رقم ١٢٩١). وأخرجه أيضًا: الطبراني (٥٤/٢، رقم ١٢٦٧)، وابن عساكر (٥٤/١١).

حديث أبي هريرة: أخرجه الترمذي (٣٢٤/٤ رقم ١٩٢٦) وقال: حسن صحيح. والنسائي (١٥٧/٧ رقم ٤١٩٩)، والدارقطني في الأفراد كما أطرافه لابن طاهر (٣٤٦/٥، رقم ٥٦٩٩). وأخرجه أيضًا: أحمد (٢٩٧/٢، رقم ٧٩٤١)، والطبراني في الأوسط (١٢٢/٤، رقم ٣٧٦٩).

جَمعْتَ الشَّرَّ كُلَّهُ فَلَوْ كُنْتَ مِنَ المَعزِ لَكُنْتَ أُنْثَى أَوْ كُنتَ مِنَ الضَّأْنِ نَعْجَةً».

٢٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُشْعِرُ مِنَ الشِّقِّ الأَيْمَنِ، فَإِذَا كَانَتْ صِعَابًا أَشْعَرَ مِنَ الشِّقِّ الأَيْمَنِ وَالأَيْسَرِ، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ لِي ابْنُ شُبْرُمَةَ: كَيْفَ الإِشْعَارُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِهَذَا، فَقَالَ: لَمْ أَفْعَلْ هَذَا، فَلَقِيتُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَالْتُهُ؟ فَقَالَ: «كان إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ أَقَامَهَا عَنْ يَمِينِهِ، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَأَشْعَرَ، وَإِذَا كَانَ صِعَابًا أَشْعَرَ مِنَ الشِّقِّ الأَيْمَنِ وَمِنَ الشِّقِّ الأَيْسَرِ».

٢١٠ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: كَانُوا يَسْمَعُونَ كُلَّ لَيْلَةٍ زَمَنَ قَتْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَائِلا، يَقُولُ: «لِيَبْكِ عَلَى الإِسْلامِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا فَقَدْ أَوْشَكُوا هَلْكَى وَمَا قَدُمَ العَهْدُ وَأَدبَرَتِ الدُّنْيَا وَأَدْبَرَ خَيْرُهَا وَقَدْ مَلَّهَا مَنْ كَانَ يُوقِنُ بِالوَعْدِ فَيَنْظُرُونَ فَلا يَرَوْنَ أَحَدًا».

٢١١ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِرَاسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَتَمَثَّلُ: «يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا إِنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُت هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ فَالمَرْءُ ذَائِقُهَا».

٢١٢ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِرَاسَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ إِذَا أَصْبَحَ، يَقُولُ: «يَسُرُّ الفَتَى مَا كَانَ قَدَّمَ مِنْ تُقًى إِذَا عَرَفَ الدَّاءَ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ وَإِذَا أَمْسَى، قَالَ: وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيٍّ وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقٍ».

٢١٣ - وَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَاذَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ إِيَاسَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: «مُثِّلَتِ الدُّنْيَا عَلَى طَائِرٍ، فَمِصْرُ وَالبَصْرَةُ جَنَاحَانِ، وَالجَزِيرَةُ الجُؤْجُؤُ، وَالشَّامُ الرَّأْسُ، وَاليَمَنُ الذَّنَبُ».

٢١٤ - حدثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ،، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر آية ٨]، قَالَ أَبِي: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيُّ نُعَيْمٍ نُسْأَلُ عَنْهُ؟ وَإِنَّمَا هُمَا الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالمَاءُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ[1]».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٣٥٧)، وأحمد في مسنده (١٤٠٨)، والبزار في مسنده (٩٦٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٤٨)، وهناد بن السري في الزهد (٧٦٨).

٢١٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر آية ٨] قَالَ: «الأَمْنُ وَالصِّحَّةُ».

٢١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: قَالَ أَبِي: «يَا بُنَيَّ إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةَ مُسْلِمٍ فَاحْمِلْهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا تَجِدُ لا تَجِدُ مَحْمَلا».

٢١٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ المَعْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ صَاحِبُ الرَّقِيقِ، قَالَ: سُئِلَ الحَسَنُ عَنِ النِّفَاقِ؟ فَقَالَ: «لَوْ رُفِعُوا عَنْكُمْ لاسْتَوْحَشْتُمْ، نَافَقَ هَؤُلاءِ بِالتَّكْذِيبِ، وَنَافَقَ هَؤُلاءِ بِالعَمَلِ».

٢١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صُدْرَانَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلا سَأَلَهُ، قَالَ: إِنِّي كُنْتُ صَائِمًا فَدَخَلْتُ بَيْتَ أَبِي فَأَكَلْتُ وَأَنَا نَاسٍ؟ قَالَ: «اللهُ أَطْعَمَكَ[(١)]» ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتًا آخَرَ فَشَرِبْتُ؟ قَالَ: «اللهُ سَقَاكَ» ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتًا آخَرَ فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «يَا ابْنَ أَخِي أَنْتَ لَمْ تُعَوَّدِ الصِّيَامَ».

٢١٩ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ عَاصِمٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ مَوْلَى حَمْنَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَلْعٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّ إِخْوَتَهُ شَكَوْهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ قَدْ أَسْرَعَ فِي مَالِهِ وَبَسَطَ فِيهِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا قَيْسُ مَا شَأْنُ إِخْوَتِكَ يَشْكُونَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تُبَذِّدُ مَالَكَ وَتَبْسُطُ فِيهِ؟».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي آخُذُ نَصِيبِي مِنَ الثَّمَرَةِ فَأُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَلَى مَنْ صَحِبَنِي، فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدْرِي، وَقَالَ: «أَنْفِقْ يَا قَيْسُ يُنْفِقِ اللهُ عَلَيْكَ».

ثَلاثًا فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَعِي رَاحِلَةٌ بِتَمْرٍ وَأَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ بَيْتِي مَالا وَأَيْسَرُهُ.

٢٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ القَاهِرِ بْنُ

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٩٨)، وأبو عوانة في مسنده (٢٨٣٦)، والدارقطني في سننه (٢٢٢٦).

السَّرِيّ بْنِ شَبِيبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الهَيْثَمِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ جَدَّهُ الهَيْثَمَ عَلَى صَدَقَاتِ قَوْمِهِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَارْتَدَّتِ العَرَبُ، وَفَّى بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَأَتَى بِهَا أَبَا بَكْرٍ» وفَعَلَ ذَلِكَ الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «وَفَّى بِهَا الزِّبْرِقَانُ تَكَرُّمًا، وَوَفَّى بِهَا الهَيْثَمُ تَحَرُّجًا، أَوْ تَوَرُّعًا» قَالَ ابْنُ سَلامٍ: قُلْتُ لَهُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنِ الحَسَنِ.

٢٢١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ التَّيْمِيُّ، عَنْ مُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: «مَا نَسِيَ رَبُّكَ وَمَا كَانَ نَسِيًّا شِعْرًا قُلْتَهُ» قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْشِد».

فَقَالَ:

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا ... وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغَلَّابِ

٢٢٢ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَاطِبِيُّ، قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَتْلَى بَدْرٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: «يُفَلِّقْنَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَحِبَّةٍ إِلَيْنَا فَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا فَقَالَ ﷺ: «يُفَلِّقْنَ» يَسْتَعْظِمُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: «هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَحِبَّةٍ لنا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا»[(١)].

٢٢٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الأَرْقَمِ صَاحِبَ بَيْتِ مَالِ المُسْلِمِينَ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، أَتَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ عِنْدَنَا حِلْيَةً مِنْ حِلْيَةِ جَلُولاءَ آنِيَةً مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ فَانْظُرْ أَنْ تُفْرِغَ لِذَلِكَ يَوْمًا فَتَرَى فِيهِ رَأْيَكَ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتَنِي فَارِغًا فَآذِنِّي فَجَاءَهُ يَوْمًا». فَقَالَ: أَرَاكَ اليَوْمَ فَارِغًا، فَقَالَ: أَجَلْ فَابْسُطْ لِي نِطْعًا، ثُمَّ أَتَى بِذَلِكَ المَالِ فَصَبَّ عَلَيْهِ، فَدَنَا عُمَرُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، إِنَّكَ ذَكَرْتَ وَقُلْتَ: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ**﴾ [آل عمران آية ١٤]

---

(١) أخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة (١٣٧٤)، وأبو نعيم في المعرفة (٦٦٣٤).

وَقُلْتَ: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد آية ٢٣] وَإِنَّا لا نَسْتَطِيعُ أَنْ لا نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْنِي أُنْفِقُهُ فِي الحَقِّ وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّهِ» قَالَ: وَأُتِيَ عُمَرُ بِابْنٍ لَهُ يَحْجُلُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: يَا أَبَتَاهُ هَبْ لِي خَاتَمًا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ تَسْقِيكَ سَوِيقًا».

٢٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَاقِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَعَثَ أَبُو مُوسَى مِنَ العِرَاقِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ بِحِلْيَةٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَفِي حِجْرِهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ وَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ لَمَّا قُتِلَ أَبُوهَا بِاليَمَامَةِ عَطَفَ عَلَيْهِمْ، فَأَخَذَتْ مِنَ الحِلْيَةِ خَاتَمًا فَوَضَعَتْهُ فِي يَدِهَا، وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا يُقَبِّلُهَا وَيَلْتَزِمُهَا فَلَمَّا غَفَلَتْ أَخَذَ الخَاتَمَ مِنْ يَدِهَا فَرَمَى بِهِ فِي الحِلْيَةِ، وَقَالَ: خُذُوهَا عَنِّي».

٢٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «أَرْبَعٌ قَوَاصِمُ الظُّهْرِ: إِمَامٌ تُطِيعُهُ وَيُضِلُّكَ، وَزَوْجَةٌ تَأْمَنُهَا وَتَخُونُكَ، وَجَارٌ إِنْ عَلِمَ خَيْرًا سَتَرَهُ وَإِنْ عَلِمَ شَرًّا نَشَرَهُ وَذَكَرَهُ، وَفَقْرٌ حَاضِرٌ لا يَجِدُ صَاحِبُهُ عَنْهُ مُتَلَدَّدًا».

٢٢٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ تَطُوفُ بِالبَيْتِ وَلَهَا سِتَّةُ بَنِينَ يَسْتُرُونَهَا مِنَ النَّاسِ، وَهِيَ تَقُولُ:

اللَّهُمَّ، رَبَّ البَيْتِ ذِي المَنَاكِبْ ... أَنْتَ وَهَبْتَ الفِتْيَةَ السَّلاهِبْ

وَهَجْمَةً يَحَارُ فِيهَا الحَالِبْ ... وَثُلَّةً مِثْلَ الجَرَادِ السَّارِبْ

مَتَاعُ أَيَّامٍ وَكُلٌّ ذَاهِبْ ... أَمَّا حَالُهُ بَيْنَ كَنَائِنَ سُبْ»

٢٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ، قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَعَوْفٌ، فَسَأَلَ سَائِلٌ عَنْ عَشَرَةِ أَوْلِيَاءَ، عَفَا وَاحِدٌ وَأَبَى تِسْعَةٌ؟ فَقَالَ عَوْفٌ: «لَوْ عَفَا تِسْعَةٌ وَأَبَى وَاحِدٌ قَتَلَهُ». فَقَالَ يُونُسُ: «لأَنْتَ أَجْرَأُ عَلَى الدَّمِ مِنْ يَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ!!» وَقَامَ مِنَ الحَلْقَةِ.

٢٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ، عَنْ سَهْمِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنْ يَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ، أَخَذَ لِلْحَسَنِ بِرِكَابِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ لَحِبْوَةٌ

صِدْقٍ فِي يَزِيدَ».

٢٢٩ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، أَنَّ سَوَّارَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «الحَسَنُ، وَابْنُ سِيرِينَ سَيِّدَا أَهْلِ البَصْرَةِ عَرَبِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ غَضِبَ مَنْ غَضِبَ، وَرَضِيَ مِنْ رَضِيَ».

٢٣٠ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ العُمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَوْفٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ يَحْيَى بْنُ الحَكَمِ بْنِ أَبِي العَاصِ لِعَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: أَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَزَهِدَ عَنْ قُدْرَةٍ، وَتَرَكَ النُّصْرَةَ عَنْ قُوَّةٍ».

٢٣١ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ العِجْلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَكَمُ بْنُ عَوَانَةَ الكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَمْ يُؤَيَّدِ المُلْكُ بِمِثْلِ كَلْبٍ، وَلَمْ تُعْلَ المَنَابِرُ بِمِثْلِ قُرَيْشٍ، وَلَمْ تُطْلَبِ التُّرَاثُ بِمِثْلِ تَمِيمٍ، وَلَمْ تُرْعَ الرَّعَايَا بِمِثْلِ ثَقِيفٍ، وَلَمْ تُسَدَّ الثُّغُورُ بِمِثْلِ قَيْسٍ، وَلَمْ تُهَجِ الفِتَنُ بِمِثْلِ رَبِيعَةَ، وَلَمْ يُجْبَ الخَرَاجُ بِمِثْلِ اليَمَنِ».

٢٣٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ بِشْرِ بْنِ صَيْفِيٍّ الدِّمَشْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُجْرُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْفٍ القَارِيُّ، قَالَ: «نَابُ مُضَرَ كِنَانَةُ، وَفُرْسَانُ مُضَرَ قَيْسٌ، وَرِجَالُ مُضَرَ تَمِيمٌ، وَالسِنَةُ مُضَرَ أَسَدٌ» قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْفٍ: وَكَانَ يُقَالُ: «يَسُودُ السَّيِّدُ مِنْ قَيْسٍ بِالفُرُوسِيَّةِ، وَيَسُودُ السَّيِّدُ مِنْ رَبِيعَةَ بِالجُودِ، وَيَسُودُ السَّيِّدُ فِي تَمِيمٍ بِالحِلْمِ».

٢٣٣ - أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ التَّمِيمِيُّ:

بَيْنِـي وَبَـيْنَ لِـئَامِ الـنَّاسِ مَعتَـبَةٌ ... مَـا تَنْقَـضِي وَكِـرَامُ الـنَّاسِ خِلانِـي

إِذَا لَقِـيتُ لَئِـيمَ القَـوْمِ أَبْغَـضَنِي ... وَإِنْ لَقِـيتُ كَـرِيمَ القَـوْمِ حَيَّانِـي

٢٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ بَكْرٍ الغِفَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ نَضْلَةُ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ يَمْشِي وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ يَخْطِرُ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا ابْنُ بَطْحَاءِ مَكَّةَ كُدَيًا فَكُدَاهَا» فَوَقَفَ عَلَيْهِ عُمَرُ، فَقَالَ: «إِنْ يَكُنْ لَكَ دِينٌ فَلَكَ كَرَمٌ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ عَقْلٌ فَلَكَ مُرُوءَةٌ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ فَلَكَ شَرَفٌ، وَإِلا فَأَنْتَ وَالحِمَارُ وَاحِدٌ».

٢٣٥ - وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ العَنَزِيُّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ حَوْلَ الكَعْبَةِ، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى عُنُقِهِ امْرَأَةٌ مِثْلُ المَهَاةِ، وَهُوَ يَقُولُ:

صِرْتُ لَهَا جَمَلًا ذَلُولا مُوَطَّئًا أَتَّبِعُ السُّهُولا

أَعْدِلُهَا بِالكَفِّ أَنْ تَمِيلا أَحْذَرُ أَنْ تَسْقُطَ أَوْ تَزُولا

أَرْجُو بِذَاكَ نَائِلًا جَزِيلا

فَقَالَ عُمَرُ: «مَنْ هَذِهِ المَرْأَةُ الَّتِي قَدْ وَهَبْتَ لَهَا حَجَّكَ؟» قَالَ: هَذِهِ امْرَأَتِي، وَاللهِ إِنَّهَا مَعَ مَا تَرَى مِنْ صُنْعِي بِهَا لَحَمْقَاءُ مِرْغَامَةٌ، أَكُولٌ قَمَّامَةٌ، مَشْئُومَةُ الهَامَةِ مَا يَبْقَى لَهَا خَامَةٌ، فَقَالَ عُمَرُ: «فَمَا تَصْنَعُ بِهَا إِذَا كَانَ قَوْلُكَ فِيهَا هَذَا؟» قَالَ: حَسْنَاءُ فَلا تُفْرَكُ، وَأُمُّ عِيَالٍ فَلا تُتْرَكُ، قَالَ: «أَمَا لِي فَشَأْنُكَ بِهَا».

٢٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: «إِنَّ الحِكْمَةَ لَيْسَتْ عَنْ كِبَرِ السِّنِّ، وَلَكِنَّهُ عَطَاءُ اللهِ يُعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ، فَإِيَّاكَ وَدَنَاءَةَ الأُمُورِ، وَمِرَاقَ الأَخْلاقِ».

٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: «إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ لِلنَّاسِ وُجُوهٌ يَرْفَعُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ، فَأَكْرِمْ وُجُوهَ النَّاسِ، فَبِحَسْبِ المُسْلِمِ الضَّعِيفِ مِنَ العَدْلِ أَنْ يُنْصَفَ فِي الحُكْمِ وَالقِسْمَةِ».

٢٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمٍ، عَنْ زَمْعَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ نَائِمًا إِلَى جَنْبِ امْرَأَتِهِ، فَقَامَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ إِلَى جَنْبِ الحُجْرَةِ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَفَزِعَتِ المَرْأَةُ، فَقَامَتْ فَذَهَبَتْ فَرَأَتْهُ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَأَخَذَتِ الشَّفْرَةَ فَفَزِعَ، فَاسْتَقْبَلَهَا، فَقَالَ: مَهْيَمْ؟! فَقَالَتْ: «مَهْيَمْ؟! لَوْ أَدْرَكْتُكَ حَيْثُ وَجَدْتُكَ لَوَجَأْتُ بِهَذِهِ الشَّفْرَةِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ» قَالَ: «فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُنَا القُرْآنَ وَهُوَ جُنُبٌ» قَالَتْ: «فَاقْرَأْ عَلَيَّ». فَقَالَ:

أَتَانَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ كَمَا لاحَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ

أَتَانَا بِالهُدَى بَعْدَ العَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالكَافِرِينَ المَضَاجِعُ

قَالَتْ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ البَصَرَ» قَالَ: «فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ».

٢٣٩ - حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ الوَلِيدِ السَّكُونِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنِ ابْنِ الهَادِ: أَنَّ امْرَأَةَ ابْنِ رَوَاحَةَ رَأَتْهُ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ، فَقَالَتْ لَهُ وَهِيَ تُكَلِّمُهُ: «وَعَلَى فِرَاشِي أَيْضًا!!» فَقَامَ يُجَاحِدُهَا، فَقَالَتْ لَهُ: «فَاقْرَأْ آيَةً مِنَ القُرْآنِ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لا تَقْرَأُ وَأَنْتَ جُنُبٌ». فَقَالَ:

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الكَافِرِينَا

وَأَنَّ العَرْشَ فَوْقَ المَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ العَرْشِ رَبُّ العَالَمِينَا

وَتَحْمِلُهُ مَلائِكَةٌ شِدَادٌ مَلائِكَةُ الإِلَهِ مُسَوِّمِينَا

٢٤٠ - حَدَّثَنَا وَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ، قَالَ: كَانَتْ لابْنِ رَوَاحَةَ امْرَأَةٌ وَكَانَ يَتَّقِيهَا، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: «وَفَرِقَتْ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَعَلَ». فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ!!» قَالَتِ: «اقْرَأْ عَلَيَّ إِذًا فَإِنَّكَ جُنُبٌ؟!» فَقَالَ:

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللهِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عَلُ

وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلَيْهِمَا لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلُ

٢٤١ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الخُرَاسَانِيِّ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: «لَيْسَ لِمُلُولٍ صَدِيقٌ، وَلا لِحَسُودٍ غِنًى، وَطُولُ النَّظَرِ فِي الحِكْمَةِ تَلْقِيحٌ لِلْعَقْلِ، وَأَهْلُ هَذِهِ الأَهْوَاءِ آفَةُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَيَصِيدُونَ بِهَذَا الذِّكْرِ الحَسَنِ الجُهَّالَ مِنَ النَّاسِ فَيَقْذِفُونَ بِهِمْ فِي المَهَاوِي، فَمَا أَشْبَهَهُمْ بِمَنْ يَسْقِي الصَّبْرَ بِاسْمِ العَسَلِ، وَمَنْ يَسْقِي السُّمَّ القَاتِلَ بِاسْمِ التِّرْيَاقِ، فَأَبْصِرْهُمْ فَإِنَّكَ إِلا تَكُنْ أَصْبَحْتَ فِي بَحْرِ المَاءِ، فَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي بَحْرِ الأَهْوَاءِ الَّذِي هُوَ أَعْمَقُ غَوْرًا وَأَشَدُّ اضْطِرَابًا وَأَكْثَرُ عَوَاصِفَ وَأَبْعَدُ مَذْهَبًا مِنَ البَحْرِ وَمَا فِيهِ، فَلْتَكُنْ مَطِيَّتَكَ الَّتِي تَقْطَعُ بِهَا سَفَرَ الضَّلالِ اتِّبَاعُ السُّنَّةِ، فَأَنْهَرُهُمُ السَّيَّارَةُ الَّذِينَ إِلَى اللهِ يَعْمِدُونَ».

٢٤٢ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

بَيْنَمَا عُمَرُ فِي دَفْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مُرَجِّلا شَعْرَهُ بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ ضَرْبًا بِالدِّرَّةِ حَتَّى سَبَقَهُ شَدًّا وَأَتْبَعَهُ رَمْيًا بِالحِجَارَةِ، وَقَالَ: «كَيْفَ جِئْتَنَا؟ وَنَحْنُ عَلَى لَعِبٍ؟ أَشْيَاخٌ يَدْفِنُونَ أُمَّهُمْ».

٢٤٣ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مَيْمُونًا كَانَ جَالِسًا وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَّاءِ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: إِنَّ الكَذِبَ فِي بَعْضِ المَوَاطِنِ خَيْرٌ مِنَ الصِّدْقِ» فَقَالَ الشَّامِيُّ: «لا الصِّدْقُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ خَيْرٌ». فَقَالَ مَيْمُونٌ: «أَرَأَيْتَ لَوْ رَأَيْتَ رَجُلا يَسْعَى وَآخَرَ يَتْبَعُهُ بِالسَّيْفِ فَدَخَلَ الدَّارَ، فَانْتَهَى إِلَيْكَ؟» فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَا كُنْتَ قَائِلا؟» قَالَ: «كُنْتُ أَقُولُ لا، قَالَ: فَذَاكَ».

٢٤٤ - وَأَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلا أَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ**﴾ [الرحمن آية ٢٧]، فَسَأَلَ اللهَ بِذَاكَ الوَجْهِ البَاقِي الكَرِيمِ».

٢٤٥ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى الحَسَنِ وَهُوَ وَاضِعٌ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، وَبِيَدِهِ رَيْحَانَةٌ يَشُمُّهَا أَوْ يَشُمُّهُ».

٢٤٦ - حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، قَالَ: مَرَّ سليمان بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بِقَبْرِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ بِالرَّقَّةِ، فَقَالَ: «قَبْرُ مَنْ هَذَا؟[(١)]» قِيلَ: قَبْرُ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: «رَحِمَ اللهُ أَبَا وَهْبٍ، وَجَعَلَ يُثْنِي عَلَيْهِ، فَقَبْرُ مَنْ هَذَا الآخَرُ؟» قِيلَ: قَبْرُ أَبِي زبيدٍ الطَّائِيِّ الشَّاعِرِ، قَالَ: «وَهَذَا فَرَحِمَهُ اللهُ» فَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا!! قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ كَرِيمًا!».

٢٤٧ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَمِّهِ الرُّوَيْلِ بْنِ حِصْنٍ، قَالَ: «عَبَرْتُ مَعَ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ النَّهْرَ خَمْسَ عَبَرَاتٍ، فَمَا مِنْ عَبْرَةٍ إِلا وَهُوَ بَعْدَهُ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَإِذَا تَوَسَّطَ النَّهْرَ، قَالَ: اللَّهُمَّ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي خُنْتُ دِرْهَمًا قَطُّ، فَغَرِّقْنِي فِي البَحْرِ كَمَا أُغْرِقُ هَذَا الخَاتَمَ، ثُمَّ يَقْذِفُهُ فِي النَّهرِ».

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (ج ١: ص٣٦٦)، والبيهقي في الكبرى (ج ٤: ص٤٦)، والروياني في مسنده (٤٣)، وابن عساكر الدمشقي في تعزية المسلم عن أخيه (٩٠).

٢٤٨ - وَحَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الرُّوَيْلِ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ قُتَيْبَةَ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ مَدِينَةً مِنْ مُدُنِ خُرَاسَانَ، فَازْدَحَمَ النَّاسُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى فَرَسَةٍ فِي نَهْرٍ، فَلَحِقَنِي رَجُلٌ عَلَى بَغْلَةٍ أَوْ بَغْلٍ، فَقَالَ لِي: «مِمَّنْ أَنْتَ يَا رَجُلُ؟ فَقُلْتُ: مِنْ طَيِّئٍ، قَالَ: مِنْ أَيِّهَا؟ قُلْتُ: مِنْ جَدِيلَةَ، قَالَ: مِنْ أَيِّ بَنِي جَدِيلَةَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي جُبَيْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ جُذْعَانَ، قَالَ: أَتَعْرِفُ الَّذِي، يَقُولُ:

يَجُوبُ البِلادَ لِجَبِّ العَارِ وَلا يَتَّقِي طَائِرًا حَيْثُ طَارَا
سَنِيحًا وَلا بَارِحًا طَائِرًا عَلَى كُلِّ حِينٍ يُلاقِي اليَسَارَا

قُلْتُ: نَعَمْ، هَذَا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ لَجَاءَ التَّيْمِيِّ، قَالَ لِدَابَّتِهِ: عَدِّي فَقَبَضْتُ عَلَى لِجَامِهِ فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا أَنْصَفْتَنِي، أَخَذْتَ نَسَبِي ثُمَّ تَنْطَلِقُ وَلا أَسْأَلُكَ مِمَّنْ أَنْتَ؟! قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ قُلْتُ: مِنْ أَيِّ قَيْسٍ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّهَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا قُتَيْبَةُ، قُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الأَمِيرُ، ثُمَّ مَضَيْنَا».

٢٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: لَمَّا اسْتُعْمِلْتُ عَلَى اليَمَنِ، قَالَ لِي أَبِي: أَوُلِّيتَ اليَمَنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِذَا غَضِبْتَ فَانْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَكَ، وَإِلَى الأَرْضِ أَسْفَلَ مِنْكَ، ثُمَّ أَعْظِمْ خَالِقَهُمَا».

٢٥٠ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ مَوْلَى لآلِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «جَاءَ كِتَابٌ مِنْ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَرْوَانَ وَهُوَ عَلَى المَدِينَةِ: إِنَّ سَيِّدُ المُسْلِمِينَ وَشَبَهُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ يَزِيدُ ابْنُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا لَهُ، سَيِّدَ المُسْلِمِينَ قَالَ: فَمَسَحَ مَرْوَانُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: «يَا مَرْوَانُ إِنَّمَا هِيَ هِرَقْلِيَّةٌ، كُلَّمَا مَاتَ هِرَقْلُ كَانَ هِرَقْلُ مَكَانَهُ، مَا لأَبِي بَكْرٍ لَمْ يَسْتَخْلِفْنِي؟ وَمَا لِعُمَرَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ عَبْدَ اللهِ؟!» فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: «أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿**وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ**﴾ [الأحقاف آية ١٧]» قَالَ: فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرَهَا، فَضَرَبَتْ بِسِتْرٍ عَلَى البَابِ، فَقَالَتْ: «يَابْنَ الزَّرْقَاءِ أَعَلَيْنَا تُئَوِّلَ القُرْآنُ؟! لَوْلا أَنِّي أَرَى النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَيْدٍ يَرْتَعِشُونَ، لَقُلْتُ قَوْلا يَخْرُجُ مِنْ أَقْطَارِهَا». فَقَالَ مَرْوَانُ: «مَا يَوْمُنَا مِنْكِ بِوَاحِدٍ».

٢٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الهُذَلِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: إِنَّ عِكْرِمَةَ، وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ اخْتَلَفَا فِي رَجُلٍ مِنَ المُسْتَهْزِئِينَ، فَقَالَ سَعِيدٌ «الحَارِثُ ابْنُ عَيْطَلَةَ» وَقَالَ عِكْرِمَةُ: «الحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ» قَالَ: «صَدَقَا جَمِيعًا، كَانَتْ أُمُّهُ تُدْعَى عَيْطَلَةَ، وَكَانَ أَبُوهُ يُدْعَى قَيْسًا».

٢٥٢ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَرَقًا لا شَوْكَ فِيهِ، فَأَصْبَحُوا شَوْكًا لا وَرَقَ فِيهِ، إِنْ نَقَدْتَهُمْ نَقَدُوكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ[1]» قَالُوا: «كَيْفَ نَصْنَعُ؟»قَالَ: «تُعَرِّضُهُمْ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ».

٢٥٣ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ ثَعْلَبٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ، بِالبَيْتِ إِذَا أَعْرَابِيٌّ يَدْعُو فَسَمِعْتُهُ، يَقُولُ: «يَا مُعِينَ المَخْذُولِينَ، لا تَقْطَعَنَّ بِي زَوْرَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، ضَيْفُكَ حَلَّ بِفِنَائِكَ، فَاجْعَلْ قِرَاهُ مِنْكَ الجَنَّةَ».

٢٥٤ - حَدَّثَنِي بَسَّامُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، أَنَّ إِيَاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، لَمَّا اسْتُقْضِيَ أَتَاهُ الحَسَنُ فَبَكَى إِيَاسُ، فَقَالَ لَهُ الحَسَنُ: «مَا يُبْكِيكَ؟» قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ بَلَغَنِي أَنَّ القُضَاةَ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ مَالَ بِهِ الهَوَى فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَهُوَ فِي الجَنَّةِ» فَقَالَ الحَسَنُ: «إِنَّ فِيمَا قَصَّ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ عَنْ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ مَا يَرُدُّ قَوْلَ هَؤُلاءِ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾** [الأنبياء آية ٧٨ - ٧٩]، فَأَثْنَى اللهُ عَلَى سُلَيْمَانَ وَلَمْ يَذُمَّ دَاوُدَ» ثُمَّ قَالَ الحَسَنُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ عَلَى العُلَمَاءِ ثَلاثًا: لا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا، وَلا يَتَّبِعُونَ فِيهِ الهَوَى، وَلا يَخْشَوْنَ فِيهِ أَحَدًا، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: **﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ﴾** [المائدة آية ٤٣]إِلَى قَوْلِهِ: **﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلا﴾** [المائدة آية ٤٤]».

٢٥٥ - وَحَدَّثَنَا بَسَّامُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٤٥٧)، وفي مسند الشاميين (١٣٧١).

عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، أَنَّ عُمَرَ، قَالَ لِرَجُلٍ: «مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا قَاضِي دِمَشْقَ، قَالَ: وَكَيْفَ تَقْضِي؟ قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: أَقْضِي بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ مَا لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَأُوَامِرُ جُلَسَائِي، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَحْسَنْتَ، وَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِذَا جَلَسْتَ فَقُلِ: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَقْضِيَ بِعِلْمٍ، وَأَنْ أُفْتِيَ بِحِلْمٍ، وَأَسْأَلُكَ العَدْلَ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَا، قَالَ: فَسَارَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسِيرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ، قَالَ: مَا رَجَعَكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ يَقْتَتِلانِ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جُنُودٌ مِنَ الكَوَاكِبِ؟! قَالَ: مَعَ أَيِّهِمَا كُنْتَ؟ قَالَ: مَعَ القَمَرِ، قَالَ عُمَرُ: نَعُوذُ بِاللَّهِ ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً**﴾ [الإسراء آية ١٢]وَاللهِ لا تَلِي لِي عَمَلا أَبَدًا، قَالَ: فَيَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ قُتِلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ».

٢٥٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ جُبَيْرٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَ عُمَرَ هَذَا أَنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا، فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ مُغْلَقَةٍ عَلَيْهَا بَابُهَا، فَاسْتَمَعَ لَهَا عُمَرُ، وَهِيَ تَقُولُ:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ ... وَأَرَّقَنِي أَلا ضَجِيعٌ أُلاعِبُهُ
فَوَاللَّهِ لَوْلا اللهُ لا شَيْءَ غَيْرُهُ ... لَحُرِّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
وَبِتُّ أُلاهِي غَيْرَ بِدْعٍ مُلَعَّنٍ ... لَطِيفِ الحَشَا لا يَحْتَوِيهِ مُصَاحِبُهُ
يُلاعِبُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّمَا ... بَدَا قَمَرًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
يُسَرُّ بِهِ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقُرْبِهِ ... يُعَاتِبُنِي فِي حُبِّهِ وَأُعَاتِبُهُ
وَلَكِنَّنِي أَخْشَى رَقِيبًا مُوَكَّلا ... بِأَنْفُسِنَا لا يَفْتُرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهُ

ثُمَّ تَنَفَّسَتِ الصُّعَدَاءَ، وَقَالَتْ: لَهَانَ عَلَى ابْنِ الخَطَّابِ وَحْشَتِي فِي بَيْتِي، وَغَيْبَةُ زَوْجِي عَنِّي وَقِلَّةُ نَفَقَتِي، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: يَرْحَمُكِ اللهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ إِلَيْهَا بِنَفَقَةٍ وَكُسْوَةٍ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ يُسْرِعُ إِلَيْهِ زَوْجَهَا».

٢٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ ابْنَتَهُ حَفْصَةَ «كَمْ تَصْبِرُ المَرْأَةُ عَنِ الرَّجُلِ؟» فَقَالَتْ: سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَقَالَ: «لا جَرَمَ لا أُجَهِّزُ رَجُلا أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ».

٢٥٨ - حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحِ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَهْبٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُزَاحِمٍ، قَالَ: قِيلَ لِلشَّعْبِيِّ: إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مِنْ كَثْرَةِ مَا تُسْأَلُ، فَتَقُولُ: لا أَدْرِي، فَقَالَ: «لَكِنْ مَلائِكَةُ اللهِ المُقَرَّبُونَ لَمْ يَسْتَحْيُوا حَيْثُ سُئِلُوا عَمَّا لا يَعْلَمُونَ، أَنْ قَالُوا: ﴿**لا عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ**﴾ [البقرة آية ٣٢]».

٢٥٩ - وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَهْبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الشَّعْبِيِّ فَشَتَمَهُ فِي مَلأٍ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: «إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَغَفَرَ اللهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَغَفَرَ اللهُ لَكَ».

٢٦٠ - كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهُذَيْلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الغَرِيفِ الهَمَذَانِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «أَرْسَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ لِيَسْتَعِيرَ قُدُورَ حَاتِمٍ فَمَلأَهَا وَحَمَلَتْهَا الرِّجَالُ إِلَيْهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الأَشْعَثُ، إِنَّمَا أَرَدْنَاهَا فَارِغَةً».

٢٦١ - وَكَتَبَ أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي الهُذَيْلُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «أَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ السَّكُونِيُّ إِلَى الأَشْعَثَ بْنِ قَيْسٍ بِخَمْسِ مِائَةِ فَرَسٍ مُعَلَّمَةٍ مُحَذَّقَةٍ فَقَسَمَهَا الأَشْعَثُ فِي قَوْمِهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَعَهِدْتَنِي نَخَّاسًا؟ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ شَيْخًا مِنْ وَلَدِ الأَشْعَثِ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثَمَنِهَا».

٢٦٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّائِيُّ يَتَمَثَّلُ:

«الْـقَ بِالبِـشْرِ مَـنْ لَقِـيتَ مِـنَ ... الـنَّاسِ جَمِـيعًا وَلاقِهِـمْ بِالطَّلاقَـةْ

وَدَعِ التِّـيهَ وَالعُـبُوسَ عَـنِ الـنَّاسِ ... فَـإِنَّ العُـبُوسَ رَأْسُ الحَمَاقَـةْ

كُلَّمَـا شِـئْتَ أَنْ تُعَـادِيَ عَادَيْـتَ ... صَـدِيقًا وَقَـدْ تَعِـزُّ الـصَّدَاقَةْ»

٢٦٣ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ بْنِ صَالِحِ بْنِ أَرْتَبِيلَ يُنْشِدُ، عَنْ أَبِيهِ:

«مَا كُلُّ مَا يُعْطَى الغِنَى يَبْتَنِي العُلَا ... وَلا يَبْصِرُ المَعْرُوفَ أَيْنَ مَوَاضِعُهْ؟

إِذَا المَرْءُ لَمْ يُولِ الصَّنِيعَةَ أَهْلَهَا ... فَقَدْ جَارَ عَنْ قَصْدٍ وَضَاعَتْ صَنَائِعُهْ

وَمَنْ يُودِعِ المَعْرُوفَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ ... يَسُرُّكَ يَوْمًا حَيْثُ كَانَتْ ودائعه

وَكَـمْ مِـنْ حَـرِيصٍ جَاهِـدٍ غَيْـرِ مُـؤْتَلٍ إِلَـى غَيْـرِهِ صَـارَ الَّـذِي هُـوَ جَامِعُـهْ
فَلا تَحْرِصَنَّ كَمْ قَدْ دَعَا الحِرْصُ مِنْ فَتًـى إِلَـى غَايَـةٍ أَرْدَتْـهُ حِـينَ تُطَاوِعُـهْ
وَلا تَقْـرَبَنَّ الرِّجْـزَ إِنْ كُـنْتَ نَاهِـيًا لَجُوجًا وَلِنْ فِي القَوْلِ حِينَ تُرَاجِعُهْ»

٢٦٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ المُلائِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ حَقٌّ، فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: لِيُصَلِّ مَعِي الغَدَاةَ، قَالَ: فَذَهَبَ فَصَلَّى مَعَهُ، فَقَالَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: لا يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنَ المَسْجِدِ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ بِحُلَّةٍ وَنَعْلَيْنِ، قَالَ: فَأَخَذَ حُلَّةً وَنَعْلَيْنِ وَأَعْطَاهُ حَقَّهُ».

٢٦٥ - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ طَيِّئٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنِّي لَوَاقِفٌ مَعَ قَحْطَبَةَ وَأَخِيهِ وَهُمْ يُقَاتِلُونَ ابْنَ هُبَيْرَةَ، قَالَ: فَمَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُمْ بَعْضُهُمْ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مِنْ طَيِّئٍ وَالحَمْدُ للهِ، قَالَ: يَقُولُ قَحْطَبَةُ: مَا يَسُرُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ قُرَشِيًّا».

٢٦٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ: قُلْتُ لِلْمَهْدِيِّ: «وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ فِيكَ لَثَلاثَ خِلالٍ مَا هِيَ فِي أَحَدٍ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: قَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِعْطَاؤُكَ المَالَ شُحًّا وَشَجَاعَتُكَ، قَالَ: وَمَا لِي لا أَكُونُ شُجَاعًا وَمَا خِفْتُ أَحَدًا قَطُّ إِلا اللهَ، قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: فَمَا تَصْنَعُ بِهَؤُلاءِ الحَرَسِ؟!».

٢٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: «الرِّجَالُ ثَلاثَةٌ وَالنِّسَاءُ ثَلاثَةٌ: فَامْرَأَةٌ عَفِيفَةٌ مُسلمَةٌ هَيِّنَةٌ لَيِّنَةٌ وَدُودٌ وَلُودٌ، تُعِينُ أَهْلَهَا عَلَى الدَّهْرِ، وَلا تُعِينُ الدَّهْرَ عَلَى أَهْلِهَا وَقَلَّمَا تَجِدُهَا، وَالأُخْرَى وِعَاءٌ لِلْوَلَدِ لا تَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، وَأُخْرَى غُلٌّ قَمِلٌ يَجْعَلُهَا اللهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُهَا إِذَا شَاءَ، وَالرِّجَالُ ثَلاثَةٌ: فَرَجُلٌ عَاقِلٌ إِذَا أَقْبَلَتِ الأُمُورُ وَشَبِهَتْ يَأْمُرُ فِيهَا أَمْرَهُ وَنَزَلَ عِنْدَ رَأْيِهِ، وَآخَرُ يَنْزِلُ بِهِ الأَمْرُ فَلا يَعْرِفُهُ فَيَأْتِي ذَوِي الرَّأْيِ فَيَنْزِلُ عِنْدَ رَأْيِهِمْ، وَآخَرُ حَائِرٌ بَائِرٌ لا يَأْتَمِرُ رُشْدًا وَلا يُطِيعُ مُرْشِدًا».

٢٦٨ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ

قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: «وَاللهِ مَا أَفَادَ امْرُؤٌ بَعْدَ إِيمَانٍ بِاللَّهِ خَيْرًا مِنَ امْرَأَةٍ حَسَنَةِ الخُلُقِ، وَدُودٍ وَلُودٍ، وَاللهِ مَا أَفَادَ امْرُؤٌ فَائِدَةً بَعْدَ كُفْرٍ بِاللَّهِ شَرًّا مِنَ امْرَأَةٍ سَيِّئَةِ الخُلُقِ حَدِيدَةِ اللِّسَانِ، وَاللهِ إِنَّ مِنْهُنَّ لَغُلًّ مَا يُفْدَى مِنْهُ، وَإِنَّ مِنْهُنَّ لَغُنْمًا مَا يُحْذَى مِنْهُ».

٢٦٩ - حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: «لَمَّا اسْتَبَاحَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ المَوْصِلِيُّ عَدَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى صَبِيٍّ يُرِيدُ قَتْلَهُ، فَسَعَى الصَّبِيُّ حَتَّى وَلَجَ عَلَى جَدَّةٍ لَهُ أَوْ أُمٍّ أَوْ عَمَّةٍ، فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَظْهِرِيهِ وَإِلا قَتَلْتُكُمَا جَمِيعًا، فَقَالَتْ لَهُ: أَنْشُدُكَ اللهَ فِيهِ فَإِنَّكُمْ قَدْ أَفْنَيْتُمْ أَهْلَهُ فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ، وَلَكَ عَشَرَةُ آلافٍ أُعْطِيكَهَا السَّاعَةَ، فَأَبَى فَبَذَلَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُ، فَأَبَى وَنَظَرَ إِلَى وِعَاءٍ سَقَطَ أَوْ حِقْوَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَنَظَرَ فَإِذَا فِيهِ: إِذَا جَارَ الأَمِيرُ وَكَاتِبُوهُ وَحَافُوا فِي الحُكُومَةِ وَالقَضَاءِ فَوَيْلٌ لِلأَمِيرِ وَكَاتِبِيهِ وَقَاضِي الأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ نَادِمًا وَلَمْ يَعْرِضْ لِلْغُلامِ وَلا لِشَيْءٍ مِمَّا فِي بَيْتِ المَرْأَةِ، وَتَابَ فَأَحْسَنَ التَّوْبَةَ».

٢٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَصِينٍ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: «أُتِيَ عَلِيٌّ بِزَنَادِقَةٍ فَقَتَلَهُمْ ثُمَّ حَفَرَ لَهُمْ حُفْرَتَيْنِ فَأَحْرَقَهُمْ فِيهَا». فَقَالَ قَبِيصَةُ شِعْرًا:

لِتَرْمِ بِيَ الحَوَادِثُ حَيْثُ شَاءَتْ ... إِذَا لَمْ تَرْمِ بِي فِي الحُفْرَتَيْنِ
إِذَا مَا حُشَّتَا حَطَبًا وَنَارًا ... فَذَاكَ الغَيُّ نَقْدًا غَيْرَ دَيْنِ

٢٧١ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيُّ، قَالَ: شَكَا بَعْضُ الحِزَامِيِّينَ إِلَى الأَعْمَشِ اصْطِنَاعَهُ المَعْرُوفَ إِلَى قَرَابَةٍ لَهُ وَقِلَّةَ شُكْرِهِ، فَقَالَ الأَعْمَشُ: «كان يُقَالُ إِذَا قَلَّ الشُّكْرُ حَسُنَ المَنُّ».

٢٧٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لِي الأَعْمَشُ: مَا لَكَ لا تَأْتِي شَرِيكَ بْنَ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي كَانَ لا يَرْضَى فِعْلَهُ، فَقَالَ الأَعْمَشُ: كَانَ يُقَالُ: «مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ قَلَّتْ عِنَايَةُ النَّاسِ بِهِ».

٢٧٣ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ بْنَ صَالِحِ بْنِ أَرْتَبِيلَ، ذَكَرَ المَعْرُوفَ، قَالَ:

«لَعَمْـرُكَ مَـا الأَيَّـامُ إلا مُعَـارَةٌ فَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ»

٢٧٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ، قَالَ: لَمَّا هَرَبَ يَزِيدُ بْنُ المُهَلَّبِ مِنَ الحَجَّاجِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِالرَّمْلَةِ، فَمَرَّ فِي طَرِيقِ الشَّامِ بِأَبْيَاتٍ مِنَ الأَعْرَابِ، فَقَالَ لِغُلامِهِ: «اسْتَسْقِنَا هَؤُلاءِ لَبَنًا» فَأَتَاهُ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ، فَقَالَ: «أَعْطِهِمْ أَلْفَ دِرْهَمٍ» قَالَ الغُلامُ: إِنَّ هَؤُلاءِ لا يَعْرِفُونَكَ!! قَالَ: «لَكِنِّي أَعْرِفُ نَفْسِي، أَعْطِهِمْ أَلْفًا».

٢٧٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي صَالِحُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ:

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ
مُتَصَنِّعٌ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ يَلْقَاكَ بِالتَّرْحِيبِ وَالبِشْرِ
يُطْرِي الوَفَاءَ وَذَا الوَفَاءِ وَيَلْحَى الغَدْرَ مُجْتَهِدًا وَذَا الغَدْرِ
فَإِذَا عَدَا وَالدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
فَارْفُضْ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ يَقْلَى المُقِلَّ وَيَعْشَقُ المُثْرِي
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالاهُ وَاحِدَةٌ فِي العُسْرِ مَا قَدْ كُنْتَ وَاليُسْرِ
لا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ العُقْبَانَ بِالصَّقْرِ

٢٧٦ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ وَبَيْنَ قَوْمٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ مُنَازَعَةٌ، فَجَاءَتْ سَعِيدًا وِلايَةُ المَدِينَةِ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «لا أَنْتَصِرُ وَأَنَا وَالٍ، فَتَرَكَ مُنَازَعَةَ القَوْمِ».

٢٧٧ - وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ، قَالَ: تَكَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَالزُّبَيْرُ يَسْمَعُ، فَقَالَ لَهُ: «أَيْ بُنَيَّ مَا زِلْتَ تَكَلَّمُ بِكَلامِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَائِمٌ، فَانْظُرْ إِلَى مَنْ تَزَوَّجُ، فَإِنَّ المَرْأَةَ مِنْ أَخِيهَا مِنْ أَبِيهَا».

٢٧٨ - وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: خَطَبَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ابْنَةَ أَبِي كَعْبٍ مَوْلَى الحَجَّاجِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلْحَجَّاجِ، فَقَالَ: «لَمَوْلًى شَرِيفٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَرَبِيٍّ خَسِيسٍ».

٢٧٩ - وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُجْرُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ:

«الشَّرِيفُ لا يَكُونُ خِبًّا وَلا يَكُونُ جُرْبُزًا».

٢٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ العَامِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدًا الطَّوِيلَ، قَالَ: «قَالَ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ يَوْمًا لِجُلَسَائِهِ: أَيُّ رَجُلٍ أَسْخَى؟» قَالُوا: «مَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْخَى مِنْكَ» قَالَ: «بَلَى، بَلَغَنِي أَنَّ المُهَلَّبَ دَخَلَ الحَمَّامَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِبِرْذَوْنٍ وَكِسْوَةٍ وَطِيبٍ فَخَرَجَ وَلَبِسَ الثِّيَابَ، وَتَطَيَّبَ بِالطِّيبِ، وَرَكِبَ البِرْذَوْنَ» وَلَمْ يَسْأل عَنْهُ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ صَغُرَ فِي عَيْنَيْهِ، فَلَمْ يَسْأل عَنْهُ.

٢٨١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ المُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَطْلَعَ أَبُو الأَسْوَدُ مَوْلًى لَهُ عَلَى سِرٍّ فَبَثَّهُ، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ:

«أَمِنْتُ عَلَى السِّرِّ امْرَأً غَيْرَ حَازِمٍ ... وَلَكِنَّهُ فِي النُّصْحِ غَيْرُ مُرِيبِ
فَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... بِعَلْيَاءِ نَارٍ أُوقِدَتْ بِثُقُوبِ
وَمَا كُلُّ ذِي نُصْحٍ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ ... وَلا كُلُّ مَنْ نَاصَحْتَهُ بِلَبِيبِ
وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ ... فَحُقَّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبِ»

٢٨٢ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّبَعِيُّ، قَالَ: قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ المِنْقَرِيُّ:

«إِنِّي امْرُؤٌ، لا يَطَأُ حَسَبِي ... دَنَسٌ يُغَيِّرُهُ وَلا أَفَنُ
مِنْ مِنْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ ... وَالغُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الغُصْنُ
خُطَبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ ... بِيضُ الوُجُوهِ مَسَاقِعُ لُسْنُ
لا يَفْطِنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ ... وَهُمْ لِحُسْنِ جِوَارِهِ فُطْنُ

٢٨٣ - أَنْشَدَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ:

إِذَا مَا المَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا ... وَلَمْ يَنْحَاشَ مِنْ طُولِ الجُلُوسِ
جَفَاهُ الأَقْرَبُونَ وَصَارَ كَلا ... وَفِي الإِخْوَانِ كَالثَّوْبِ اللَّبِيسِ
وَمَا الأَرْزَاقُ عَنْ جَلَدٍ وَلَكِنْ ... بِمَا قَدَّرَ المُقَدِّرُ لِلنُّفُوسِ
وَلَسْتُ وَإِنْ عَدِمْتُ المَالَ يَوْمًا ... بِمُدَنِّي النَّفْسِ لِلطَّمَعِ الخَسِيسِ
وَلا مُتَصَدِّيًا لِجَزَا لَئِيمٍ ... صَلُودِ الكَفِّ مَنَّانٍ عَبُوسِ

٢٨٤ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ: أَنَّ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَأَةَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: «أَنَّ النَّاسَ قَدْ أَصَابُوا مِنَ

الخَيْرِ خَيْرًا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَبْطَرُوا» فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ أَدْخَلَ أَهْلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ رَضِيَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَنْ قَالُوا: الحَمْدُ لله، فَمُرْ مَنْ قِبَلَكَ أَنْ يَحْمَدُوا اللهَ».

٢٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «العَالِمُ مِصْبَاحٌ، فَمَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا اقْتَبَسَ مِنْهُ».

٢٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْزِلَةُ المُؤْمِنِ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ مَنْزِلَةُ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، يَأْلَمُ المُؤْمِنُ لِمَا يُصِيبُ أَهْلَ الإِيمَانِ، كَمَا يَأْلَمُ الرَّأْسُ لِمَا يُصِيبُ الجَسَدَ[(١)]».

٢٨٧ - حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ القَاسِمِ الطَّلْحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُخْبُبُ بْنُ دِرْبَاسَ بْنِ دَجَاجَةَ، قَالَ: كَانَ زَبَّانُ بْنُ مَنْظُورٍ الفَزَارِيُّ، يَقُولُ: «الكَرَمُ وَاللُّؤْمُ فِطْنَتَانِ، فَمَنْ غَلَبَتْ فِطْنَةُ الكَرَمِ عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ كَرِيمٌ، وَمَنْ غَلَبَتْ فِطْنَةُ اللُّؤْمِ عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ لَئِيمٌ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ الكَيْسَ رِقَّةٌ فَإِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ فَهُوَ نَقْصٌ لِلْمُرُوءَةِ، لأَنَّ الشَّرِيفَ يُنْسَبُ إِلَى التُّقَى وَلا يُنْسَبُ إِلَى الكَيْسِ».

٢٨٨ - أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو نُعَيْمٍ العَزْرَمِيُّ:

أُعلِنَتِ الفَوَاحِشُ فِي النَّوَادِي ... وَصَارَ القَوْمُ أَعْوَانَ المُرِيبِ
إِذَا مَا عِبْتُمْ عَابُوا مَقَالِي ... لِمَا فِي القَوْمِ مِنْ تِلْكَ القُلُوبِ
وَكُنَّا نَسْتَطِّبُ إِذَا مَرِضْنَا ... فَصَارَ هَلاكُنَا بِيَدِ الطَّبِيبِ
وَجَاءَتْ عَيْبَةٌ هَدَمَتْ بَقَايَا ... مِنَ المَعْرُوفِ كَالنَّمْلِ الشَّرِيبِ
فَمَا إِنْ يَنْزِعُونَ بِيَوْمِ خَيْرٍ ... مِنَ المَعْرُوفِ إِلا لِلْمُشِيبِ

٢٨٩ - وَأَنْشَدَنِي أَبُو نُعَيْمٍ العَزْرَمِيُّ:

وَإِنِّي لا يَكُنْ لِلْكَرِيمِ الَّذِي ... أَرَى لَهُ أَرَبًا عِنْدَ اللَّئِيمِ يُطَالِبُهْ

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (١٣٦)، والطبراني في الكبير (١٢٠٢)، عن بشير بن سعد، وابن السني في الطب عن قيس بن سعد، كما في جمع الجوامع للسيوطي (١/ ٢٠٤٣٦).

وَأَرْثَى لَهُ مِنْ مَوْقِفٍ عِنْدَ بَابِهِ   كَمَرْثِيَتِي لِلطَّرْفِ وَالعِلْجُ رَاكِبُهْ

٢٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُرَارَةَ بِجَالُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ عُدُسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ شَيْبَانَ، خَرَجَ حَاجًّا، قَالَ: «فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَتِ الفِرَقُ وَحَضَرْنَا الحَرَمَ، إِذَا رُفْقَةٌ ضَخْمَةٌ مِنَ العَرَبِ مُنْجِبُونَ أَيْ عَلَى نَجَائِبَ يَتَسَايَرُونَ، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَرَى هَؤُلاءِ مِنْ أَصْهَارِنَا وَمَعَارِفِنَا مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: وَمَا هُوَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا تَمْرَةُ فَارِهَةٌ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: قَوْمٌ مِنْ مَهْرَةَ، قَالَ: فَعَطَفْتُ نَاقَتِي وَلَمْ أُرَاجِعْهُمْ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ هُوَ رَأْسُ القَوْمِ: وَمَنْ ذَا الَّذِي شَامَكُمْ مُشَامَةَ الذِّئْبِ الغَنَمَ ثُمَّ عَطَفَ رَاحِلَتَهُ؟ كَأَنَّهُ لَمْ يَرَكُمْ مِنْ جَذْمِ العَرَبِ؟! رُدَّاهُ عَلَيَّ فَلَحِقَنِي غُلامَانِ فِي يَدِ أَحَدِهِمَا محجزٌ فَأَهْوَى بِهِ إِلَى زِمَامِ النَّاقَةِ فَالحَقَانِي بِهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ شَامَتَنَا مُشَامَةَ الذِّئْبِ الغَنَمَ ثُمَّ عَطَفْتَ رَاحِلَتَكَ كَأَنَّكَ لَمْ تَرَنَا مِنْ جَذْمِ العَرَبِ؟! قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَ بِي ذَاكَ، وَلَكِنَّكَ اعْتَزَيْتَ إِلَى قَوْمٍ لا يَعْرِفُونِي وَلا أَعْرِفُهُمْ، قَالَ: فَقَالَ: وَاللهِ لَئِنْ كُنْتَ مِنْ جَذْمِ العَرَبِ، لأَعْرِفَنَّكَ، قَالَ: قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَمِنْ جَذْمِ العَرَبِ، قَالَ: فَإِنَّمَا العَرَبُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: إِنَّمَا هِيَ مُضَرُ، وَرَبِيعَةُ، وَقُضَاعَةُ، وَاليَمَنُ فَمِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: امْرُؤٌ مِنْ مُضَرَ، قَالَ: أَمَا وَاللهِ لأَطْرَحَنَّكَ فِي مِثْلِ لُجِّ البَحْرِ، قَالَ: قُلْتُ: أَوَلا تَدْرِي؟ قَالَ: فَمِنَ الفُرْسَانِ أَنْتَ؟ أَمْ مِنَ الجَمَاجِمِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الجَمَاجِمَ خِنْدِفٌ، وَأَنَّ الفُرْسَانَ قَيْسٌ، قَالَ: قُلْتُ: لا، بَلْ مِنَ الجَمَاجِمِ أَنَا، قَالَ: أَنْتَ إِذًا امْرُؤٌ مِنْ خِنْدِفٍ مِنَ اليَاسَ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَذَاكَ أَنَا، قَالَ: فَمِنَ الأَزِمَّةِ أَنْتَ؟ أَمْ مِنَ الأَرْجَاءِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الأَزِمَّةَ خُزَيْمَةُ الَّتِي فِيهَا السَّمْعُ، وَالبَصَرُ قُرَيْشٌ، وَأَنَّ الأَرْجَاءَ طَابِخَةُ، قَالَ: قُلْتُ: لا بَلْ مِنَ الأَرْجَاءِ، قَالَ: أَنْتَ إِذًا امْرُؤٌ مِنْ طَابِخَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَذَا أَنَا، فَمِنَ الوَشِيظِ أَنْتَ؟ أَمْ مِنَ الصَّمِيمِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الصَّمِيمَ تَمِيمٌ، وَأَنَّ الوَشِيظَ: مُزَيْنَةٌ وَوَشَائِظَ الرَّبَابُ، قَالَ: قُلْتُ: لا، بَلْ مِنَ الصَّمِيمِ، قَالَ: أَنْتَ إِذًا امْرُؤٌ مِنْ تَمِيمٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَذَاكَ أَنَا، قَالَ: فَمِنَ الأَكْثَرِينَ؟ أَمْ مِنَ الأَقَلِّينَ، أَمْ مِنْ إِخْوَتِهِمُ الآخَرِينَ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الأَكْثَرِينَ زَيْدُ مَنَاةَ، وَأَنَّ الأَقَلِّينَ الحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ شُقْرَةُ، وَأَنَّ إِخْوَتَهُمُ الآخَرِينَ عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: قُلْتُ: لا بَلْ مِنَ الأَكْثَرِينَ، قَالَ: أَنْتَ إِذًا امْرُؤٌ مِنْ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَذَاكَ أَنَا، قَالَ:

فَمِنَ البَحُورِ؟ أَمْ مِنَ الجُدُودِ أَمْ مِنَ الثِّمَادِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ البَحُورَ: مَالِكُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ، وَأَنَّ الجُدُودَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ، وَأَنَّ الثِّمَادَ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لا بَلْ مِنَ البَحُورِ أَنَا، قَالَ: أَنْتَ إِذًا امْرُؤٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ الأَحْمَرِ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَذَاكَ أَنَا، قَالَ: فَمِنَ الأَنْفِ؟ أَمْ مِنَ الجَبِينِ أَوْ مِنَ القَفَا؟ قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّ الأَنْفَ حَنْظَلَةُ، وَأَنَّ الجَبِينَ الكُرْدُوسَانَ قَيْسٌ وَمُعَاوِيَةُ وَأَنَّ القَفَا رَبِيعَةُ، قَالَ: قُلْتُ: لا، بَلْ مِنَ الأَنْفِ، قَالَ: أَنْتَ إِذًا امْرُؤٌ مِنْ حَنْظَلَةَ الأَعَرِّ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَذَاكَ أَنَا، قَالَ: أَفَمِنَ البُيُوتِ؟ أَمْ مِنَ الفُرْسَانِ؟ أَمْ مِنَ الجَرَاثِيمِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ البُيُوتَ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأَنَّ الفُرْسَانَ يَرْبُوعُ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَأَنَّ الجَرَاثِيمَ البَرَاجِمُ، قَالَ: قُلْتُ: لا، بَلْ مِنَ البُيُوتِ، قَالَ: أَنْتَ إِذًا امْرُؤٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ العُرْفِ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَذَاكَ أَنَا، قَالَ: فَمِنَ البُدُورِ؟ أَمْ مِنَ النُّجُومِ؟ أَمْ مِنَ السَّحَابِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ البُدُورَ: بَنُو دَارِمٍ، وَأَنَّ النُّجُومَ: بَنُو طَهْيَةَ، وَأَنَّ السَّحَابَ: بَنُو العَدَوِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ: لا، بَلْ مِنَ البُدُورِ، قَالَ: أَنْتَ إِذًا امْرُؤٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَذَاكَ أَنَا، قَالَ: فَمِنَ اللُّبَابِ؟ أَمْ مِنَ الشِّهَابِ؟ أَمْ مِنَ الهِضَابِ؟ أَمْ مِنْ إِخْوَتِهِمُ الآخَرِينَ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ اللُّبَابَ: بَنُو عَبْدِ اللهِ، وَأَنَّ الشِّهَابَ: بَنُو نَهْشَلٍ، وَأَنَّ الهِضَابَ: بَنُو مُجَاشِعٍ، وَأَنَّ إِخْوَتَهُمُ الآخَرِينَ: سَائِرُ وَلَدِ دَارِمٍ، قَالَ: قُلْتُ: لا، بَلْ مِنَ اللُّبَابِ، قَالَ: أَنْتَ إِذًا امْرُؤٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَذَا أَنَا، قَالَ: أَفَمِنَ البَيْتِ أَنْتَ؟ أَوْ مِنَ الزَّوَافِرِ الأَحْلافِ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ مِنَ البَيْتِ، قَالَ: ذَاكَ أَجِدُ بَنِي زُرَارَةَ بْنِ عُدُسٍ، قَالَ: قُلْتُ: كَذَاكَ أَنَا، قَالَ: فَإِنَّ زُرَارَةَ وَلَدَ عَشَرَةً، فَمِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنْ وَلَدِ عَلْقَمَةَ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: فَإِنَّ عَلْقَمَةَ وَلَدَ رَجُلا وَاحِدًا شَيْبَانَ بْنَ عَلْقَمَةَ وَلَسْتَ بِهِ فَتَزَوَّجَ نِسْوَةً، تَزَوَّجَ عَكْرَشَةَ بِنْتَ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ، وَتَزَوَّجَ عَمْرَةَ بِنْتَ بِشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُدُسٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ، وَتَزَوَّجَ مِهَادَ بِنْتَ حُمْرَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ، فَأَيُّهُمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا يَزِيدُ بْنُ شَيْبَانَ، قَالَ: أَمَا وَرَبِّي مَا افْتَرَقَتْ فِرْقَتَانِ إِلا كُنْتَ فِي الفِرْقَةِ الَّتِي لا يَضُرُّكَ أَلا تَعَدَّاهَا إِلَى غَيْرِهَا حَتَّى مَارَسَكَ عَلَى المَجْدِ أَخُوكَ».

٢٩١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَرِيبٍ الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: فَاخَرَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ رَجُلا مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ التَّمِيمِيُّ: «مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ إِلا أَنَّ فِينَا أَجْمَلَ العَرَبِ، وَأَحْلَمَ العَرَبِ، وَأَشَدَّ العَرَبِ، فَأَجْمَلُ العَرَبِ إِيَاسُ بْنُ قَتَادَةَ، وَأَحْلَمُهُمُ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، وَأَشَدُّهُمُ الحُرَيْشُ بْنُ هِلالٍ» قَالَ: فَبَلَغَ

ذَلِكَ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، فَقَالَ: «لَوْ كَانَ، قَالَ: عَبَّادُ بْنُ حُصَيْنٍ كَانَ قَدْ أَصَابَ».

٢٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَرِيبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ» مَا العَيْشُ؟» قَالَ: «الصِّحَّةُ وَالأَمْنُ، فَإِنْ كَانَ مَعَ ذَا سَدَادٌ مِنْ عَيْشٍ فَذَاكَ».

٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي القَاسِمُ بْنُ الفَضْلِ الحُدَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ حَاطِبٍ: «لَوْ شَهِدْتَ اليَوْمَ شَهِدْتَ عَجَبًا، اجْتَمَعَ عَلِيٌّ وَعَمَّارٌ وَمَالِكٌ وَالأَشْتَرُ وَصَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فِي هَذِهِ الدَّارِ دَارِ نَافِعٍ، فَتَكَلَّمَ عَمَّارٌ، فَذَكَرَ عُثْمَانَ، فَجَعَلَ عَلِيٌّ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ مَالِكٌ حَذَا عَمَّارَ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ صَعْصَعَةَ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: أَبَا اليَقْظَانِ مَا كُلُّ مَا يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ عُثْمَانَ أَتَى، وَقَالَ قَائِلٌ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ وَلِيَ فَاسْتَأْثَرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَفَرَّقَتْ عَنْهُ الأُمَّةُ، ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا تَكَلَّمَ، فَقَالَ: أَنَا وَاللهِ عَلَى الأَثَرِ الَّذِي أَتَى عُثْمَانُ لَقَدْ سَبَقَتْ لَهُ سَوَابِقُ لا يُعَذِّبُهُ اللهُ بَعْدَهَا أَبَدًا».

٢٩٤ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ كَرِبٍ القُرَشِيُّ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَطُوفُ بِالبَيْتِ يَوْمَ الفَتْحِ إِذْ عَرَضَ لَهُ ابْنُ الزِّبَعْرَى، فَقَالَ لَهُ:

يَا رَسُولَ المَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي ... ذَائِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذًا أَنَا بُورُ

إِذْ أُجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سُنَنِ ... الغَيِّ وَمَنْ مَالَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ

يَشْهَدُ السَّمْعُ وَاللِّسَانُ بِمَا قُلْتُ ... وَنَفْسِي الشَّهِيدُ وَهْيَ خَبِيرُ

قَالَ: فَقَالَ: «يَا بِلالُ اقْطَعْ عَنِّي لِسَانَهُ!!» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنْشُدُكَ اللهَ وَالرَّحِمَ، قَالَ: فَقَالَ: «انْطَلِقْ فَإِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أُعْطِيَكَ».

٢٩٥ - وَحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ:

«ثَبَّتَ اللهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حُسْنٍ تَثْبِيتَ ... مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرَا

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَإِيَّاكَ».

٢٩٦ - حَدَّثَنَا خَالِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لَهُ: «وَإِيَّاكَ يَا سَيِّدَ الشُّعَرَاءِ».

٢٩٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «أَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمَا أَنَّ ابْنَ عَمِّكَ مَقْتُولٌ وَأَنَّكَ مَسْلُوبٌ».

٢٩٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ عَوَانَةَ، قَالَ: قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ المُنْذِرِ لابْنِهِ: «إِيَّاكَ وَامْتِلاقَ الصَّدِيقِ، وَاسْتِطْرَافَ المَعْرِفَةِ».

٢٩٩ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلَفٍ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ وَهُوَ عَلَى سِجِسْتَانَ وَلَّى عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ مَكَانَهُ رَجُلا مِنْ قُرَيْشٍ دَمِيمًا قَصِيرًا، وَكَانَ طَلْحَةُ جَمِيلا جَسِيمًا، فَقَالَ أَبُو حُزَابَةَ التَّمِيمِيُّ:

قَدْ عَلِمَ الجُنْدُ غَدَاةَ اسْتَعْبَرُوا ... وَالغُرُّ بَيْنَ الطَّيِّبِينَ يَحْفُرُوا
أَنْ لَنْ يَرَوْا مِثْلَكَ حَتَّى يُحْشَرُوا ... هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الجِنَابُ الأَخْضَرُ
وَالنَّائِلُ الغَمْرُ الَّذِي لا يُنْزَرُ ... يَا طَلْحَ يَا لَيْتَكَ عَنَّا تُخْبَرُ
إِنَّا أَتَانَا جُرَذٌ مُوزَرُ ... شِبْرٌ مِنَ المَشَابِرِ حِينَ يُشَبَّرُ
أَنْكَرَهُ سَرِيرُنَا وَالمِنْبَرُ ... وَقَصْرُنَا وَالمَسْجِدُ المُطَهَّرُ
وَخَلَفٌ يَا طَلْحَ مِثْلُ أَعْوَرُ

٣٠٠ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَعْدٍ: «لَمَّا قَدِمَ الحَجَّاجُ الكُوفَةَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ثَقِيفٌ، فَلَمْ يَرَ فِيهِمْ مِثْلَ مُطَرِّفِ بْنِ المُغِيرَةِ، فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدُ قَوْمِي يَا مُطَرِّفُ، ادْخُلْ مَتَى أَحْبَبْتَ وَمَعَكَ سَيْفُكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَجَالِسٌ إِذْ جَاءَ الحَاجِبُ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ بَرِيدٌ عَلَى البَابِ، قَالَ: اخْرُجْ فَخُذْ كِتَابَهُ، فَخَرَجَ، فَقَالَ أَبِي: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ، قَالَ: أَدْخِلْهُ، فَدَخَلَ، فَأَعْطَاهُ الكِتَابَ، فَجَعَلَ يَقْرَأُهُ وَيَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ وَمُطَرِّفٌ جَالِسٌ حَتَّى إِذَا قَرَأَهُ وَفَرَغَ مِنْهُ، قَالَ: يَا مُطَرِّفُ أَلا تَعْجَبُ إِلَى هَذَا؟ وَمَا جَاءَ بِهِ؟ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٌ شَبِيهٌ بِبَرِيدٍ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ لله مَا فِي عُنُقِهِ، قَالَ: يَا مُطَرِّفُ أَلا تَعْجَبُ إِلَى ذَا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا هَذَا إِنِّي قَدْ نَصَحْتُكَ، فَإِنْ تَقْبَلْ فَذَاكَ وَإِنْ تَأْبَى، فَمَا فِي كِتَابِي مَا يَحِلُّ بِهِ دَمِي، قَالَ: ائْتِنِي بِنَطْعٍ وَحَرْبَةٍ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا الرَّجُلُ، قَالَ: الحَمْدُ لله بِلا دَمٍ وَلا فَسَادٍ فِي الأَرْضِ، قَالَ مُطَرِّفٌ: وَقُلْتُ بِيَدِي إِلَى قَائِمِ سَيْفِي لأَضْرِبَهُ بِهِ فَكَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَخْرِجَهُ مِنْ صَخْرَةٍ، فَقَالَ لِي: مَا شِئْتَ يَا مُطَرِّفُ؟ فَقَالَ مُطَرِّفٌ عِنْدَ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ،

إِنَّ لَكَ عَلَيَّ إِنْ أَمْكَنْتَنِي مِنْ أَرْبَعِينَ عَنَاقًا أَنْ أَخْرُجَ عَلَى هَذَا فَاسْتَمْكَنَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلا مِنْ إِيَادٍ فَقَتَلَهُ وَجَاءَ بِرَأْسِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي إِلا أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ مَعَ مُطَرِّفٍ».

٣٠١ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ وَعِنْدَهُ مَالٌ فقال: «يَا أَبَا وَائِلٍ هَذَا ثَلاثَةُ أَلفِ أَلفٍ خَرَاجُ أَصْبَهَانَ، فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ مَاتَ وَهَذَا عِنْدَهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: «أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ فَكَيْفَ أَيْضًا إِذَا كَانَ مِنْ خِيَانَةٍ؟!».

٣٠٢ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: «قُتِلَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ يَوْمَ أَجْنَادِينَ شَهِيدًا، وَقُتِلَ خالدُ بنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفَرِ شَهِيدًا، وَكَانَتِ امْرَأَتُهُ أُمَّ حَكِيمٍ بِنْتَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، دَخَلَ بِهَا بِمَرْجِ الصُّفْرِ، فَخَرَجَ وَهُوَ عَرُوسٌ، فَقَاتَلَ فَقُتِلَ، وَخَرَجَتْ هِيَ بِعَمُودٍ، فَقَتَلَتْ سَبْعَةً مِنَ الرُّومِ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ ابْنِ عَمِّهَا عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ فَقُتِلَ عَنْهَا يَوْمَ فِحْلٍ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا خَطَبَهَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، فَحَطَّتْ إِلَى خَالِدٍ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَهِيَ الَّتِي تَسَحَّرَ عِنْدَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الحَارِثِ! لأَنَّ أُمَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَاطِمَةَ بِنْتَ الوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَةِ مَاتَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِدَهْرٍ وَهِيَ أُمُّ أُمِّ حَكِيمٍ، وَاسْتُشْهِدَ قَبْلَ ذَلِكَ الحَكَمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ يَوْمَ مُؤْتَةَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَاسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حِصْنِ الطَّائِفِ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ».

٣٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ العُكْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ الأُمَوِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: «وَلَدَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ أَبُو أُحَيْحَةَ ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى فِرَاشِهِ فَقُتِلَ ثلاثَةٌ مَعَ المُشْرِكِينَ، قُتِلَ أُحَيْحَةُ يَوْمَ الفِجَارِ، وَقُتِلَ العَاصُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ سَعِيدٌ يَوْمَ الطَّائِفِ، وَقُتِلَ الحَكَمُ بْنُ سَعِيدٍ يَوْمَ اليَمَامَةِ، وَكَانَ يُعَلِّمُ الحِكْمَةَ بِالمَدِينَةِ، وَقُتِلَ خَالِدٌ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفرِ وَهُوَ الَّذِي، يَقُولُ: مِنْ فَارِسٍ كَرِهَ الكُمَاةَ يُصِرُّنِي رُمْحًا إِذَا نَزَلُوا بِمَرْجِ الصُّفرِ وَقُتِلَ أَبَانُ وَعَمْرٌو يَوْمَ أَجْنَادِينَ، وَقَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ: قُتِلَ عَمْرٌو يَوْمَ فِحْلٍ».

٣٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ زَبَّانٍ الكَلْبِيُّ، عَنْ شَرْقِيِّ بْنِ قَطَامِيٍّ، عَنِ الكَلْبِيِّ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مَنْظُورٍ، عَنْ جَارِيَةَ بْنِ أَصْرَمَ، قَالَ:

«رَأَيْتُ وَدًّا فِي الجَاهِلِيَّةِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ آدَمَ، أَشْعَرَ، مُرْتَدِيًا بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ، مُؤْتَزِرًا بِأُخْرَى، مُتَقَلِّدًا قَوْسًا وَوَفْضَةً وَأُمَامَهُ حَرْبَةٌ مَرْكُوزَةٌ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِمَ تَبُوكَ، فَبَعَثَ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ فَجَعَلَهُ جُذَاذًا».

٣٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرْقِيٌّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سَهْمٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ: «رَأَيْتُ زُهَيْرَ بْنَ أَبِي سُلْمَى فِي الجَاهِلِيَّةِ أَسْوَدَ قَصِيرًا، قَالَ لِي: يَا سُلَيْمَانُ وَاللهِ مَا خَرَجْتُ قَطُّ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ إِلا تَخَوَّفْتُ أَنْ يَصْعَقَنِي اللهُ بِصَاعِقَةٍ لِتَقَذُّرِي حَيًّا مِنْ كَلْبٍ كِرَامًا».

٣٠٦ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ: قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ: «أَمَا تَحْفَظُ مِمَّا أَعْطَى قَيْسٌ جَدَّكَ الأَعْشَى؟» قَالَ: قُلْتُ: «أَعْطَاهُ زَيْتًا وَفَتِيلَةً وَسَمِينَةً» قَالَ: فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: «لَكِنْ وَاللهِ مَا قَالَ لَكُمْ مَا نُسِيَ».

٣٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ البَقْطَرِيُّ، قَالَ: سَالتُ المُفَضَّلَ بْنَ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيَّ: «أَيُّ العَرَبِ أَقْتَلُ لِلْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ؟» قَالَ: «أَسَدٌ وَضَبَّةُ وَبَنُو تَغْلِبَ» قَالَ: «وَسَالتُ ابْنَ دَابٍ: أَيُّ العَرَبِ أَقْتَلُ لِلْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ؟ قَالَ: أَسَدٌ وَضَبَّةُ».

٣٠٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ البَقْطَرِيُّ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ، قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ، يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ النُّجُومَ تَنَاثَرَتْ لَسَقَطَ قَمَرُهَا فِي جُحُورِ بَنِي يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ».

٣٠٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ بِالبَادِيَةِ كَانَ أَحْسَنَ دِينًا مِنْ صَعْصَعَةَ جَدِّ الفَرَزْدَقِ، وَلَمْ يُهَاجِرْ، وَهُوَ الَّذِي أَحْيَا الوَئِيدَ، وَهُوَ الَّذِي افْتَخَرَ بِهِ الفَرَزْدَقُ، فَقَالَ:

مِنَّا الَّذِي مَنَعَ الوَئِيدَاتِ فَأَحْيَا الوَئِيدَ فَلَمْ تُوأَدِ»

٣١٠ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ البَصْرِيِّينَ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ لِعَلِيٍّ: «قُمْ فَاصْعَدِ المِنْبَرَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَصْعَدْ صَعِدَ غَيْرُكَ» قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: «وَاللهِ إِنِّي لأَسْتَحْيِي أَنْ أَصْعَدَ المِنْبَرَ وَلَمْ أَدْفِنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ» قَالَ: فَصَعِدَ غَيْرُهُ، قَالَ: وَقَالَ لَهُ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ

حِينَ كَانَتِ الشُّورَى: «انْزِعْ نَفْسَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُبَايِعُوا غَيْرَكَ».

٣١١ - وَحَدَّثَنَا يُوسُفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مِقْسَمٍ، قَالَ: قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ لِعَلِيٍّ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ: «اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ وَلا تَدْعُ النَّاسَ إِلَى نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ لَوْ كُنْتَ فِي جُحْرٍ بِمَكَّةَ لَمْ يُبَايِعِ النَّاسُ غَيْرَكَ» قَالَ: وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: «لَئِنْ لَمْ تُطِعْنِي فِي هَذِهِ الرَّابِعَةِ لاعْتَزَلْتُكَ، ابْعَثْ إِلَى مُعَاوِيَةَ عَهْدَهُ، ثُمَّ اخْلَعْهُ بَعْدَ ذَلِكَ» فَلَمْ يَفْعَلْ فَاعْتَزَلَهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بِالْيَمَنِ، فَلَمَّا اشْتَغَلَ عَلِيٌّ وَمُعَاوِيَةُ فَلَمْ يَبْعَثُوا إِلَى الْمَوْسِمِ أَحَدًا، جَاءَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَدَعَا لِمُعَاوِيَةَ.

٣١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ حُزَابَةَ الْبُرْجُمِيُّ وَيُنْسَبُ إِلَى أَبِي زِيَادٍ الْفُقَيْمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَرِيرٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لا يَزَالُ يُهْدِي لِعُمَرَ فَخِذَ جَزُورٍ، قَالَ: إِلَى أَنْ جَاءَ إِلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِخَصْمٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَنَا قَضَاءً فَصْلا كَمَا تُفْصَلُ الْفَخِذُ مِنْ سَائِرِ الْجَزُورِ» قَالَ عُمَرُ: «فَمَا زَالَ يُرَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ عَلَى نَفْسِي فَقَضَى عَلَيْهِ عُمَرُ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِيَّايَ وَالْهَدَايَا فَإِنَّهَا مِنَ الرِّشَا».

٣١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُسَيْنٍ أَبُو بَكْرٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنٍ الأَزْرَقِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ، قَالَ: «قَدِمْنَا مَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجْنَا زَوَّدَتْنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ قِطْعَةً مِنَ الْحَجَرِ سَقَطَتْ أَيَّامَ أَصَابَتِ الْكَعْبَةَ النَّارُ، قَالَ: فَأَخَذَتْهَا أُمِّي فِي قُطْنٍ فِي حُقَّةٍ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى صِرْنَا بِالْبُسْتَانِ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَّا إِلا صُرِعَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْحَجَرِ الَّذِي أَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْحَرَمِ، إِنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَنَظَرْنَا إِلَى أَحْسَنِنَا حالا فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَتِ: اذْهَبْ بِهِ حَتَّى تَدْفَعَهُ إِلَى صَفِيَّةَ، قَالَ: فَمَضَى الرَّسُولُ، فَمَا قَدَّرْنَا لَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْحَرَمَ، فَكَأَنَّمَا نَشِطْنَا مِنْ عِقَالٍ» وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيَّ، يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، نَحْوًا مِمَّا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ.

٣١٤ - أَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ:

مَنْ تَصَدَّى لأَخِيهِ ... بِالْغِنَى فَهُوَ أَخُوهُ

فَإِنِ اضْطَرَّ إِلَيْهِ ... رَأَى مِنْهُ مَا يَسُوؤُهُ

يُكــرَمُ المُثْــرِيُّ فَــإنْ أَمْــ لَـــتَ أَقْـــصَاهُ ذَوُوهُ
نَحْــنُ فِــي دَهْــرٍ عَلَــى المُعْــدَمِ لا يُجْــدِي أَبُــوهُ
وَعَلَــى الــوَالِدِ لا يَفْــ ـضُلُ إِنْ عَــالَ بَــنَوْهُ
لَــوْ رَأَى الــنَّاسُ نَبِــيًّا سَــائِلا مَــا وَصَــلُوهُ
وَهُــمْ إِنْ طَعِمُــوا فِــي زَادِ كَلْــبٍ أَكَلُــوهُ
لا تَرَانِــي آخِــرَ الــدَّهْـ ـرِ بِتَــسْآلٍ أَفُــوهُ
إِنَّ مَــنْ يَــسْال غَيْــرَ اللــ ـهِ يَكْثُــرْ مُحْــرِمُوهْ
وَالَّــذِي قَــامَ بِــأَرْزَا قِ الــوَرَى طُــرًّا سَــلُوْهُ
وَعَــنِ الــنَّاسِ بِفَــضْلِ اللــ ـهِ فَاغْــنُوا وَاحْمَــدُوه
تَلْبَــسُوا أَثْــوَابَ عِــزٍّ فَاسْــمَعُوا قَوْلِــي وَعُــوهُ
وأَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حِــبِكَ الدَّهْــرَ أَخُــوهُ
فَــإِذَا احْــتَجْتَ إِلَــيْهِ سَــاعَةً مَجَّــكَ فُــوهُ
أَفْــضَلُ المَعْــرُوفِ مَــا لَــمْ تُبْــتَذَلْ فِــيهِ الوُجُــوهُ

٣١٥ - حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ بَكَّارِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، قَالَ: كُنْتُ فِي المَسْجِدِ وَالمُخْتَارُ عَلَى المِنْبَرِ يَخْطُبُ وَقَدْ كَانَ بَعَثَ الأَحْمَرَ بْنَ شُمَيْطٍ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، وَعْدَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي، وَعَهْدَكَ الَّذِي عَاهَدْتَنِي، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ فِي أَهْلِ البَصْرَةِ» فَرَفَعْتُ رَأْسِي أَنْظُرُ إِلَى عَيْنَيْهِ اعْوَرَّتْ أَحْسَبُهُ الدَّجَّالَ.

٣١٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَلْيُصْلِحْهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ لِيَعْمُرْهَا، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَجِيءَ مَنْ لا يُعْطِي إِلا مَنْ أَحَبَّ».

٣١٧ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، وَالأَعْمَشِ، قَالا: سَمِعْنَا الحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ، عَلَى المِنْبَرِ، يَقُولُ: «عَبْدُ هُذَيْلٍ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ القُرْآنَ رَجَزًا كَرَجَزِ الأَعْرَابِ، وَيَقُولُ هَذَا القُرْآنُ، أَمَا لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَضَرَبْتُ

عُنُقَهُ».

٣١٨ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ المُغِيرَةِ، قَالَ: حُبِسَ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ عِنْدَ الحَجَّاجِ وَفِي كَفِّهِ تُرَابٌ، فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: «يَا غُلامُ أَلَكَ قَلْبَانِ؟» قَالَ: «أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ».

٣١٩ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ أَبِي: إني شَهِدْتُ الحَجَّاجَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ ثُمَّ يَجْلِسُ وَيَنْعَسُ، وَمَعَهُ غُلامَانِ قَدْ وَكَّلَهُمَا بِهِ، فَإِذَا فَعَلَ الحَجَّاجُ ذَلِكَ يَقُومُ الغُلامَانِ يُحَرِّكَانِهِ، فَيَقُولانِ: «اذْكُرِ اللهَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ» فَيَقُولُ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ، لَبَّيْكَ».

٣٢٠ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ سَمِعْتُ الكَلْبِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَجَّاجَ، يَقُولُ: «يَزْعُمُ أَهْلُ العِرَاقِ أَنَّا بَقِيَّةُ ثَمُودَ!! وَنِعْمَ وَاللهِ البَقِيَّةُ، بَقِيَّةُ ثَمُودَ، مَا نَجَا مَعَ صَالِحٍ إِلا المُؤْمِنُونَ».

٣٢١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَخِيهِ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَكْتُبُ إِلَى الحَجَّاجِ: «جَنِّبْنِي دِمَاءَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ بَنِي حَرْبٍ أَصَابُوهَا، فَلَمْ يُمْهَلْ لَهُمْ».

٣٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبِ بْنِ خَالِدٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: «كَانَ شُعَيْبُ بْنُ صُبَيْحٍ الهِلالِيُّ قَدْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَلا يَأْتِيَ سُلْطَانًا، فَجَاءَهُ مَوْلًى لَهُ فَشَكَا إِلَيْهِ بَعْضَ الأَمْرِ، فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ يَصِيرَ إِلَى السُّلْطَانِ، فَقَالَ:

وَإِمَّا تَرَيِنِّي اليَوْمَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ ... أَحِيدُ عَنِ السُّلْطَانِ أَوْ أَتَجَنَّبُ
فَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ قَوْمِي أَنَّنِي ... لَدَى المَلِكِ الجَبَّارِ بِالخَصْمِ مُشْغَبُ
وَأَنِّي لَدَى الأَعْدَاءِ سُمٌّ وَأَنَّنِي ... أُجِيبُ إِذَا المَوْلَى اعْتَزَّ بِي أَيْنَ يَشْعُبُ
وَأَقْذِفُ نَفْسِي فِي الأَهَاوِيلِ دُونَهُ ... وَيَعلَمُ أَنِّي غَاضِبٌ حِينَ يَغْضَبُ»

٣٢٣ - أَنْشَدَنِي أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو البَدَّاحِ لأُخْتِهِ الشَّمُوسِ:

لَنَا عَبَرَاتٌ لِلغَرِيبِ عَنْ أَهْلِهِ ... لأَنَّكَ فِي أَقْصَى البِلادِ غَرِيبُ
لِكُلِّ بَنِي أُمٍّ حَبِيبٌ يَسُرُّهُمْ ... وَأَنْتَ لَنَا حَتَّى المَمَاتِ حَبِيبُ
فَعَجِّلْ عَلَى أُمٍّ عَلَيْكَ حَفِيَّةٌ ... وَلا تَثْوِ فِي أَرْضٍ وَأَنْتَ غَرِيبُ

فَإِنَّ الَّذِي يَأْتِيكَ بِالرِّزْقِ نَائِيًا ... يَجِيءُ بِهِ وَالحَيُّ مِنْكَ قَرِيبُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ ذَا فِيكَ كُلُّهُ ... مَتَى غَيْرَ مَفْقُودٍ نَرَاكَ تَئُوبُ
عَلَيْكَ لَنَا قَلْبٌ نَحْنُ بَنَاتُهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَفْقَةٌ وَوَجِيبُ

٣٢٤ - وَأَنْشَدَنِي أَبُو سَعِيدٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيِّ:

لَنَا عَبَرَاتٌ بَعْدَكُمْ تَبْعَثُ الأَسَى ... وَأَنْفَاسُ حُزْنٍ جَمَّةٌ وَزَفِيرُ
أَلا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَنَا هَلْ بَكَيْتُمْ ... فَإِمَّا بُكَائِي بَعْدَكُمْ فَكَثِيرُ

٣٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الأَزْدِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: «وَزَهَّدَنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ صَنَعْتُهُ إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ قِلَّةِ الشُّكْرِ».

٣٢٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ مُوسَى الضَّبِّيِّ، قَالَ: أَمَرَ الحَجَّاجُ أَنْ يُوجَأَ عُنُقُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا خَادِمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَتَدْرُونَ لِمَا فَعَلْتُ بِهِ هَذَا؟ قَالُوا: الأَمِيرُ أَعْلَمُ، قَالَ: لأَنَّهُ سَيِّئُ البَلاءِ فِي الفِتْنَةِ الأُولَى، غَاشُّ الصَّدْرِ فِي الفِتْنَةِ الآخِرَةِ».

٣٢٧ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ هنيدٍ أَبُو الذَّيَّالِ العَدَوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الفَرَزْدَقَ الشَّاعِرَ، يَقُولُ: «رَأَيْتُ أَنْفَ عَرْفَجَةَ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانَ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الكُلابِ، فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ فِضَّةٍ فَأَنْتَنَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ صَنَعَهُ مِنْ ذَهَبٍ. وَزَعَمَ مَنْصُورٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ بِذَلِكَ».

٣٢٨ - وَحَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ طَرَفَةَ بنِ عَرْفَجَةَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ كَرِبٍ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ، قَدْ رَأَى جَدَّهُ، قَالَ: «أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الكُلابِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرِقٍ فَأَنْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ[1]».

---

(١) أخرجه النسائي في سننه (٥١٦١)، وفي الكبرى (٩٤٠٠)، وأحمد في مسنده (١٩٧٥٦)، وابن حبان في صحيحه (٥٤٦٢)، والطيالسي في مسنده (١٣٥٤)، وأبو يعلى في مسنده (١٥٠٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٦٥٢)، وابن وهب في الجامع (٦٠٦)، والبيهقي في الكبرى في (٢: ص٤٢٥).

٣٢٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ جُحْدُبِ بْنِ جُرْعُبٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنِّي لآخُذُ مَضْجَعِي مِنَ اللَّيْلِ، فَأُفَكِّرُ فِي كَلِمَةٍ تُرْضِي رَبِّي وَأَمِيرِي فَمَا أَجِدُهَا».

٣٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ المُسَيَّبِيُّ المَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فِي سَفَرٍ نَحْوَ حُنَيْنٍ ذَاهِبِينَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا عَامِرُ بْنَ سِنَانٍ أَسْمِعْنَا مِنْ هَنَاتِكَ؟ قَالَ: فَنَزَلَ عَامِرٌ، فَقَالَ:

وَاللهِ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ لِذَاكَ اليَوْمِ مَا أَتَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا
إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا ... وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ السَّائِقُ؟»[1] قَالُوا: عَامِرٌ: «يَرْحَمُهُ اللهُ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: وَجَبَتْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ مُتِّعْنَا بِهِ فَأُصِيبَ بِحُنَيْنٍ.

٣٣١ - حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ كَثِيرًا يُرَجِّعُ:

«تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهْيَ لاهِيَةٌ ... كَأَنَّمَا مَسَّ وَجْهَهَا تَرَفُ
لَيْسَ بِغَثِّ الحَدِيثِ إِنْ نَطَقَتْ ... وَهَوَى بَنِيهَا مُسْتَطْرِفٌ أَنِفُ

ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا وَاللهِ هُوَ الكَلامُ».

٣٣٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: «حَتَّى مَتَى لا نَرَى عَدْلا نُسَرُّ بِهِ وَلا نُدَالُ عَلَى قَوْمٍ بِمَا ظَلَمُوا شَرَوْا بِآخِرَةٍ دُنْيَا مُوَلِّيَةً لَبِئْسَ مَا صَنَعُوا لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا».

٣٣٣ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «إِنِّي أَدْرَكْتُ صَدْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ، ثُمَّ طَالَ بِي عُمُرٌ حَتَّى أَدْرَكْتُكُمْ، فَوَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَهُمْ كَانُوا أَبْصَرَ فِي دِينِهِمْ بِقُلُوبِهِمْ مِنْكُمْ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٩١)، وأبو عوانة (٥٤٩٥)، والروياني في مسنده (١١٢٨).

فِي دُنْيَاكُمْ بِأَبْصَارِكُمْ، وَلَهُمْ كَانُوا فِيمَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ أَزْهَدُ مِنْكُمْ فِيمَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكُمْ، وَلَهُمْ كَانُوا مِنْ حَسَنَاتِهِمْ أَلا تُقْبَلَ مِنْهُمْ أَشَدَّ شَفَقَةٍ مِنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ أَنْ تُؤْخَذُوا بِهَا».

٣٣٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَرِيبٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، قَالَ: «لَمَّا أُتِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بِيَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ، قَالَ: اكْتُبْ مَالَكَ، قَالَ: اكْتُبْ لِي ثَلاثِينَ عَنْزًا بِالعِرَاقِ وَبَغْلَتِي وَسَائِسَهَا، وَشَيئًا مِنْ رِزْقِي، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ، فَقَالَ: تَرَاهُ صَادِقًا؟! قَالَ: كَانَ أَشْقَى مِنْ أَنْ يَأْخُذَ أَوْ يُعْطِي، قَالَ: فَعَلامَ أَقْتُلُهُ؟ كَمْ كَانَ الحَجَّاجُ يُجْرِي عَلَيْكَ؟ قَالَ: ثَلاثَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، قَالَ: هِيَ لَكَ وَأَقِمْ بِبَابِي».

٣٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي جَارٌ لآلِ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَتِ المَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ مَعَ قُتَيْبَةَ فِي بَيْتِهِ: «مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ إِلا مَسْحٌ، وَفِرَاشَانِ، وَصُبَيْحَانِيٌّ، وَثَوْبٌ، وَسَرْجٌ وَسَيْفٌ، وَسِلاحُهُ».

٣٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: «زَعَمُوا أَنَّ الحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ، مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ إِلا ثَلاثَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَمُصْحَفًا، وَسَيْفًا، وَسَرْجًا، وَرَحْلا، وَمِائَةَ دِرْعٍ مَوْقُوفَةٍ».

٣٣٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ البَصْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ العَلاءَ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: «مَا يَسُرُّنِي بَذَلَ الكَرَمِ حُمْرُ النَّعَمِ».

٣٣٨ - أَنْشَدَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي الأُمَوِيُّ:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ قَائِلٍ إِخْوَانِي؟ ... كُلُّهُمْ فِي مَقَالِهِ غَيْرُ وَانِ
نَصَحُونِي بِزَعْمِهِمْ، قُلْتُ: كُفُّوا ... لا أَرَى شَأْنَكُمْ يُلائِمُ شَانِي
لا أَبِيعُ الجَزِيلَ مِنْ عِرْضِ مِثْلِي ... بِخَسِيسٍ مِنْ نَاقِصِ الأَثْمَانِ
مَا وَجْهِي يَرُدُّ عَذْبَ لِسَانِي ... دُونَ مَا قَدْ أَرَدْتُمُ مِنْ بَيَانِي
ذَهَبَ المُبْتَدونَ بِالإِحْسَانِ ... وَالمُكَافِئُونَ بِابْتِذَالِ اللِّسَانِ
إِنَّ ذُلَّ السُّؤَالِ يَأْنَفُهُ الحُرُّ ... وَإِنْ عَضَّهُ مَضِيضُ الزَّمَانِ

٣٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ أَبِي مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ: ذَهَبْتُمْ

بِالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: لَكُمْ أَمْوَالٌ تَتَصَدَّقُونَ مِنْهَا، وَلَيْسَ لَنَا أَمْوَالٌ، قَالَ: «الدِّرْهَمُ يُصِيبُهُ أَحَدُكُمْ فَيَضَعُهُ فِي حَقٍّ أَفْضَلُ مِنْ عَشَرَةِ آلافٍ يُصِيبُهَا أَحَدُنَا مِنْ فَيْضٍ فَيُنْفِقُهَا فِي غَيْضٍ».

٣٤٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبُو الزُّعَيْزِعَةِ كَاتِبُ مَرْوَانَ أَنَّ مَرْوَانَ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ، وَأَجْلَسَنِي وَرَاءَ السِّتْرِ أَكْتُبُ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي رَأْسِ الحَوْلِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ فَمَا غَيَّرَ حَرْفًا عَنْ حَرْفٍ».

٣٤١ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ هِلالِ بْنِ لَاحِقٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: «لَيْسَ العَاقِلُ الَّذِي يَعْرِفُ الخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَعْرِفُ خَيْرَ الشَّرَّيْنِ، وَلَيْسَ الوَاصِلُ بِالَّذِي يَصِلُ مَنْ وَصَلَهُ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ».

٣٤٢ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَشْرَجٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي المُسْتَنِيرُ بْنُ أَخْضَرَ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: «جَاءَهُ دِهْقَانٌ، فَسَأَلَهُ عَنِ السُّكْرِ: أَحَرَامٌ هُوَ أَوْ حَلالٌ؟ فَقَالَ: هُوَ حَرَامٌ، قَالَ: كَيْفَ يَكُونُ حَرَامًا؟ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ التَّمْرِ أَحَلالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ؟ قَالَ: حَلالٌ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الكَشُوثِ أَحَلالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ؟ قَالَ: حَلالٌ، قَالَ: قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ المَاءِ أَحَلالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ؟ قَالَ: حَلالٌ، قَالَ: فَمَا خَالَفَ مَا بَيْنَهُمَا وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ التَّمْرِ وَالكَشُوثِ وَالمَاءِ أَنْ يَكُونَ هَذَا حَلالا وَهَذَا حَرَامًا؟! قَالَ: فَقَالَ إِيَاسٌ لِلدِّهْقَانِ: لَوْ أَخَذْتُ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ، فَضَرَبْتُكَ بِهِ أَكَانَ يُوجِعُكَ؟ قَالَ: لا، قَالَ: لَوْ أَخَذْتُ كَفًّا مِنْ مَاءٍ، فَضَرَبْتُكَ بِهِ أَكَانَ يُوجِعُكَ؟! قَالَ: لا، قَالَ: لَوْ أَخَذْتُ كَفًّا مِنْ تِبْنٍ، فَضَرَبْتُكَ بِهِ أَكَانَ يُوجِعُكَ؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَإِذَا أَنَا أَخَذْتُ هَذَا الطِّينَ فَعَجَنْتُهُ بِالتِّبْنِ وَالمَاءِ، ثُمَّ جَعَلْتُهُ كُتَلا، ثُمَّ تَرَكْتُهُ حَتَّى يَجِفَّ، ثُمَّ ضَرَبْتُكَ بِهِ أَيُوجِعُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَيَقْتُلُنِي، قَالَ: فَكَذَاكَ هَذَا التَّمْرُ وَالمَاءُ وَالكَشُوثُ إِذَا جُمِعَ ثُمَّ عُتِّقَ حُرِّمَ، كَمَا جُفِّفَ هَذَا فَأَوْجَعَ أَوْ قَتَلَ، وَكَانَ لا يُوجِعُ وَلا يَقْتُلُ».

٣٤٣ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّا لَقُعُودٌ بِفِنَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ مَرَّتِ امْرَأَةٌ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: هَذِهِ ابْنَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَثَلُ

مُحَمَّدٍ ﷺ فِي بَنِي هَاشِمٍ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ وَسْطَ التِّبْنِ، قَالَ: فَانْطَلَقَتِ المَرْأَةُ، فَأَخْبَرَتِ النَّبِيَّ ﷺ، إِذْ جَاءَ النَّبِيُّ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الغَضَبُ، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَالٍ تَبْلُغُنِي عَنْ أَقْوَامٍ؟! إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ سَبْعًا، فَاخْتَارَ العُلْيَا، فَسَكَنَهَا وَأَسْكَنَ سَمَاوَاتِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلَقَ الأَرْضَ سَبْعًا فَاخْتَارَ العُلْيَا مِنْهَا، فَأَسْكَنَهَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الخَلْقَ، فَاخْتَارَ مِنَ الخَلْقِ بَنِي آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ العَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ العَرَبِ مُضَرَ، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا مِنْ خِيَارٍ إِلَى خِيَارٍ، فَمَنْ أَحَبَّ العَرَبَ فَبِحُبِّي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ[(١)]».

٣٤٤ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ، عَنْ عَوَانَةَ، قَالَ: وَلِيَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ خُرَاسَانَ، فَسَأَلَ ابْنَ مُفَرِّغٍ الحِمْيَرِيَّ أَنْ يَصْحَبَهُ، فَأَبَى وَصَحِبَ عَبَّادَ بْنَ زِيَادٍ إِلَى سِجِسْتَانَ فَلَقِيَ مِنْهُ شَرًّا، فَقَالَ: «يَا لَهْفَ لِلأَمْرِ الَّذِي عَادَتْ عَوَاقِبُهُ نَدَامَةْ تَرْكِي سَعِيدًا ذَا النَّدَى وَالبَيْتُ تَرْفَعُهُ الدِّعَامَةْ وَتَبِعْتُ عَبْدَ بَنِي عِلاجٍ تِلْكَ أَشْرَاطُ القِيَامَةْ جَاءَتْ بِهِ حَبَشِيَّةٌ سَكَّاءُ تَحْسَبُهَا نَعَامَةْ مِنْ نِسْوَةٍ سُودِ الوُجُوهِ تَرَى عَلَيْهِنَّ الدَّمَامَةْ وَشَرَتْ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ بُرْدَ كُنْتُ هَامَةْ هَامَةً تَدْعُو صَدًى بَيْنَ المُشَقَّرِ فَاليَمَامَةْ وَالعَبْدُ يُقْرَعُ بِالعَصَا وَالحُرُّ تَكْفِيهِ المَلامَةْ».

٣٤٥ - أَنْشَدَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ:

وَصَاحِبٍ كَانَ لِي وَكُنْتُ لَهُ ... أَشْفَقَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدِ
كُنَّا كَسَاقٍ تَمْشِي بِهَا قَدَمٌ ... أَوْ كَذِرَاعٍ نِيطَتْ إِلَى عَضُدِ
أَوْ كَانَ لِي مَأْلَفًا وَكُنْتُ لَهُ ... لَيْسَتْ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ
ازْوَرَّ عَنِّي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ ... عَيْنِي وَيَرْمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي
حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَدَتْ يَدِي يَدَهُ ... كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ يَدَ الأَسَدِ

---

(١) أخرجه ابن عدي (١٩٩/٦ ترجمة ١٦٧٥ محمد بن ذكوان)، وقال: قال البخاري والنسائي: منكر الحديث. وعامة ما يرويه إفرادات وغرائب ومع ضعفه يكتب حديثه. والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٩/٢، رقم ١٣٩٣). وأخرجه أيضًا: الطبراني (٤٥٥/١٢، رقم ١٣٦٥٠)، وفي الأوسط (١٩٩/٦، رقم ٦١٨٢)، قال الهيثمي (٢١٥/٨): فيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به، وبقية رجاله وثقوا. والحاكم (٨٣/٤، رقم ٦٩٥٣).

٣٤٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الأَحْزَابِ وَرَدَّ اللهُ المُشْرِكِينَ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ المُسْلِمِينَ؟» قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِنَّكَ لَحَسَنُ الشِّعْرِ» وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «نَعَمِ اهْجُهُمْ أَنْتَ وَسَيُعِينُكَ عَلَيْهِمْ رُوحُ القُدُسِ».

٣٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ يَتَمَثَّلُ الشِّعْرَ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ، فَعَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّمَا يُكْرَهُ مَا قِيلَ فِي الإِسْلامِ، فَأَمَّا مَا قِيلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ عُفِيَ عَنْهُ».

٣٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: كَتَبَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَذْكُرُ فَنَاءَ عُمْرِهِ، وَفَنَاءَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَجَفْوَةَ قُرَيْشٍ إِيَّاهُ، قَالَ: فَوَرَدَ الكِتَابُ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَزِيَادٌ عِنْدَهُ، فَلَمَّا قَرَأَ الكِتَابَ، قَالَ لَهُ زِيَادٌ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَلِّنِي إِجَابَتَهُ» قَالَ: فَالقَى إِلَيْهِ الكِتَابَ، قَالَ: فَصَدَّرَ زِيَادٌ الكِتَابَ، ثُمَّ كَتَبَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ ذَهَابِ عُمُرِكَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْكُلْهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ فَنَاءِ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَلَوْ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَدَرَ أَنْ يَقِيَ أَحَدًا المَوْتَ لَوَقَى أَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ جَفْوَةِ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ فَأَنَّى يَكُونُ ذَاكَ وَهُمْ أَمَّرُوكَ» فَلَمَّا قَدِمَ الكِتَابُ عَلَى المُغِيرَةِ فَقَرَأَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ، عَلَيْكَ زِيَادًا اللَّهُمَّ، عَلَيْكَ زِيَادًا».

٣٤٩ - حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ السُّوَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عَوَانَةَ، قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ يَوْمًا شَيْئًا، فَقَالَ: ذُكِرَ فِيهِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «وَمَا أَنْتَ وَالرَّأْيَ إِذَا جَاءَ الرَّأْيُ عَلَيْكَ عَلَيْهِ عَمْرٌو، وَمُعَاوِيَةُ».

٣٥٠ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الأَعْوَرِ، قَالَ: قَالَ العُرْيَانُ: «صِرْتَ مُفْتِيَ النَّاسِ» قَالَ: «وَأَنْتَ قَدْ صِرْتَ أَمِيرًا» ثُمَّ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: «تَعْنِي بَعْدَمَا يُصْنَعُ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَيْنَا فَجَاءُونَا».

٣٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: «لَقَدْ تَكَلَّمْتُ وَلَوْ وَجَدْتُ بُدًّا مَا تَكَلَّمْتُ وَإِنَّ زَمَانًا أَكُونُ فِيهِ فَقِيهَ أَهْلِ الكُوفَةِ لَزَمَانُ سُوءٍ».

٣٥٢ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيّ الجَهْضَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، قَالَ: مَرَّ كَعْبٌ بِصِفِّينَ فَضَرَبَ حَجَرًا مِنْهَا بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكِ صِفِّينُ اقْتَتَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِيكِ، فَاحْتُجِزُوا عَنْ سَبْعِينَ الف قَتِيلٍ وَايْمِ اللهِ لا يُقِيمُ اللهُ يَعْنِي السَّاعَةَ حَتَّى تُحْتَجَزُ فِيكِ هَذِهِ الأُمَّةُ عَنْ سَبْعِينَ الف قَتِيلٍ» قَالَ مَالِكٌ: «فَاحْتُجِزُوا يَوْمَ عَلِيّ وَمُعَاوِيَةَ عَنْ سَبْعِينَ الف قَتِيلٍ».

٣٥٣ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرِو بْنَ العَلاءِ يَقْرَأُ: ﴿**إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ**﴾ [الأعراف آية ٢٠١]، وَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ؟:

يَا صَاحِ حِسَانٌ رُسُومُ المُقَامِ وَمَظْعَنَ الحَيِّ وَمَبْنَى الخِيَامِ
جِنِّيَّةٌ أَرَّقَنِي طَيفُهَا تَذْهَبُ صُبْحًا وَتُرَى فِي المَنَامِ

٣٥٤ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يَسْتَنْشِدُنِي الشِّعْرَ، فَأَقُولُ: «أُنْشِدُكَ بَيْتًا وَتُحَدِّثُنِي حَدِيثًا».

٣٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ دَغْفَلٍ، قَالَ: «إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فَالحَقُّ مَعَ مُضَرَ».

٣٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّعْقُ بْنُ حَزْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «أَسْرَعُ العَرَبِ هَلاكًا قُرَيْشٌ وَرَبِيعَةُ» قِيلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: «أَمَّا قُرَيْشٌ فَيُهْلِكُهَا المُلْكُ، وَأَمَّا رَبِيعَةُ فَتُهْلِكُهَا الحَمِيَّةُ».

٣٥٧ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ ابْنُ بِنْتِ أَزْهَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَاجِبُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ الأَزْوَرِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: أُنْشِدُ؟ قَالَ: «أَنْشِدْ» فَقُلْتُ:

خَلَعْتُ القِدَاحَ وَعَزْفَ القِيَانِ وَالخَمْرَ تَصْلِيَةً وَابْتِهَالا
وَكَرِّي المُجَبَّرَ فِي غَمْرَةٍ وَشَدِّي عَلَى المُشْرِكِينَ القِتَالا
فَيَا رَبِّ لا أُغْبَنُ بَيْعَتِي فَقَدْ بِعْتُ أَهْلِي وَمَالِي بِدَالا

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَبِحَ البَيْعُ، رَبِحَ البَيْعُ»(١).

٣٥٨ - وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الهُنَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يُنْشِدُ شِعْرًا شَابًّا، فَقُلْتُ: «تُنْشِدُهُ؟!» قَالَ: «إِنَّهُ عَرُوسٌ».

٣٥٩ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ العُمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، قَالَ: بَلَغَنِي، أَنَّ سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ جَالِسًا، فَرَأَى عُصْفُورًا يُرِيدُ زَوْجَتَهُ عَلَى السِّفَادِ، وَهِيَ تَمْتَنِعُ مِنْهُ، فَضَرَبَ بِمِنْقَارِهِ الأَرْضَ، ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَ لَهَا؟» قَالُوا: «اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ» قَالَ: قَالَ لَهَا: «وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ مَا إِنْ أُرِيدُكِ سَفْدًا لَكِ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَسْلِي وَنَسْلِكِ مَنْ يُسَبِّحِ اللهَ فِي الأَرْضِ».

٣٦٠ - أَنْشَدَنِي أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ: أَنْشَدَنِي العَلاءُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةَ:

وَفَّــرَتْ هَمَّتِــي لِــسَانِي وَوَجْهِــي عَــنْ طِلابِــي مَــا فِــي أَكُــفِّ الــرِّجَالِ
وَتَقَــنَّعْتُ بِالــضَّرُورَةِ وَالحَــزْمِ عَــــنِ البَاذِلِـــــينَ والـــــنحال

٣٦١ - حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى الزَّمِنُ الزَّيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ لأَبِي بَكْرٍ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلَى أَكَمَةٍ وَبَقَرٌ تُنْحَرُ حَوْلِي!»قَالَ: «لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ لَيُقْتَلَنَّ حَوْلَكِ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ».

٣٦٢ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يَقُولُ: «مَا كَتَبْتُ سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ قَطُّ، وَلا حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِحَدِيثٍ إِلا حَفِظْتُهُ، وَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيَّ».

٣٦٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ، يَقُولُ: كَانَ الفَرَزْدَقُ، يَقُولُ: كان الأَخْطَلُ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ» قُلْتُ: «لِمَ؟» قَالَ: «لأَنَّهُ يَقُولُ مَا نَقُولُ، وَلا نَقُولُ مَا يَقُولُ».

٣٦٤ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ،

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٧١٥٨).

قَالَ: قُلْتُ لِلْكُمَيْتِ الأَسَدِيّ الشَّاعِرِ: «إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ فِي بَنِي هَاشِمٍ، فَأَحْسَنْتَ وَقَدْ قُلْتَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ أَفْضَلَ مِمَّا قُلْتَ فِي بَنِي هَاشِمٍ» قَالَ: «إِنِّي إِذْ قُلْتُ أَحْبَبْتُ أَنْ أُحْسِنَ».

٣٦٥ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ الرِّيَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ بَصْرِيٌّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الكَلْبِيِّ رَوْحِ بْنِ المُسَيَّبِ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ الحَسَنِ: «الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ» فَقَالَ الحَسَنُ: «الظَّالِمُ أَعْذَرُ مِنَ الشَّحِيحِ، الظَّالِمُ يَغْفِرُ اللهُ لَهُ ظُلْمَهُ، وَالشَّحِيحُ يُدْخِلُهُ اللهُ بِشُحِّهِ النَّارَ».

٣٦٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لابْنِ عُمَرَ: «إِنَّ فُلانًا يَسُبُّكَ» قَالَ: «إِنِّي وَأَخِي عَاصِمًا لا نُسَابُّ النَّاسَ».

٣٦٧ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي المُنْذِرِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْفُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ: «إِنَّ فُلانًا يَقَعُ فِيكَ» قَالَ: «لأَغِيظَنَّ مَنْ أَمَرَهُ، غَفَرَ اللهُ لَهُ» قِيلَ لَهُ: «مَنْ أَمَرَهُ؟» قَالَ: «الشَّيْطَانُ».

٣٦٨ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْدٍ السُّلَمِيُّ أَبُو فِرَاسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «لِلسَّفَرِ مُرُوءَةٌ وَلِلْحَضَرِ مُرُوءَةٌ، فَأَمَّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ، فَبَذْلُ الزَّادِ وَقِلَّةُ الخِلافِ عَلَى أَصْحَابِكَ، وَكَثْرَةُ المُزَاحَمَةِ فِي غَيْرِ مَسَاخِطِ اللهِ، وَأَمَّا مُرُوءَةُ الحَضَرِ فَإِدْمَانُ الاخْتِلافِ إِلَى المَسْجِدِ، وَكَثْرَةُ الإِخْوَانِ فِي اللهِ وَتِلاوَةُ القُرْآنِ».

٣٦٩ - حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضِمَامٌ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ: كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الأَعْرَابِ يُفَقِّهُهُمْ وَيُعْطِيهِمْ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ وَقَدْ نَفَدَ مَا فِي يَدِهِ، فَمَدَّ الزُّهْرِيُّ يَدَهُ إِلَى عِمَامَةِ عَقِيلٍ فَنَزَعَهَا، فَأَعْطَاهَا الرَّجُلَ، وَقَالَ لِعَقِيلٍ: «أُعْطِيكَ خَيْرًا مِنْهَا».

٣٧٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ: «اشْتَرَى جَدِّي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَهْتَمِ جَارِيَةً كَانَتْ عَلَيْهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ، فَكَانَتْ فِي قَوْمٍ ذَوِي مَيْسَرَةٍ وَإِنَّمَا أَرَادَهَا لِلْخِدْمَةِ، فَظَنَّتْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا لِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ تَمِيسُ فِي مَشْيِهَا، فَقَالَ:

أَلا لا تَمِيسِي فِي ثِيَابِكِ وَالبَسِي وَشُدِّي فَوْقَ ذَاكَ بِمِنْطَقِ
وَدُونَكِ فَاكْفِي مِهْنَةَ الأَهْلِ كَالَّذِي أَرَدْتُ وَلُقِّي الكُمَّ مِنْكِ بِمِرْفَقِ
فَإِنْ أَحْسَنْتِ صَادَفْتِ مُحْسِنًا إِلَيْكِ فَلا تَأْبِي وَلا تَتَحَمَّقِي

٣٧١ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: اشْتَرَى أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ جَارِيَةً، فَطَمِعَتْ فِي فِرَاشِهِ، فَقَالَ:

أَصَلاحُ إِنِّي لا أُرِيدُكِ لِلصِّبَا فَذَرِي التَّلَفُّتَ نَحْوَنَا وَتَبَذَّلِي
إِنِّي أُرِيدُكِ لِلْعَجِينِ وَلِلرَّحَى وَلِحَمْلِ قِرْبَتِنَا وَطَبْخِ المِرْجَلِ
وَإِذَا تَرَوَّحَ ضَيْفُ أَهْلِكِ أَوْ غَدَا فَخُذِي لآخَرَ نَحْوَ أَهْلِكِ تُقْبِلِ

٣٧٢ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: اشْتَرَى أَبُو الأَسْوَدِ جَارِيَةً حَوْلاءَ مُوَلَّدَةً فَأُعْجِبَ بِهَا، فَذَمَّهَا أَهْلُهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ:

يَعِيبُونَهَا عِنْدِي وَلا عَيْبَ عِنْدَهَا سِوَى أَنَّ فِي العَيْنَيْنِ بَعْضَ التَّأَخُّرِ
فَإِنْ يَكُ فِي العَيْنَيْنِ عَيْبٌ فَإِنَّهَا مُهَفْهَفَةُ الأَعْلَى رِدَاحِ المُؤْزِرِ

٣٧٣ - وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: «إِذَا سَمِعْتَ الخَيْرَ، فَاعْمَلْ بِهِ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً».

٣٧٤ - وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الحَارِثِ الجُعْفِيُّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: قِيلَ لِلأَعْمَشِ أَيَّامَ زَيْدٍ «أَلا تَخْرُجُ؟» قَالَ: «وَيْلَكُمْ وَاللهِ مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَجْعَلُ عِرْضِي دُونَهُ فَكَيْفَ دمي دُونَهُ؟!».

٣٧٥ - وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الكِنْدِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: جَاءَ عِيسَى بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى الحَيِّ إِلَى مَنْزِلِهِمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَبِي، وَحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، وَجَعْفَرٌ الأَحْمَرُ، فَذَكَرُوا الخُرُوجَ، فَقَالَ عِيسَى: «إِنَّ الخُرُوجَ لا يَسْتَقِيمُ إِلا بِاجْتِمَاعٍ، وَالاجْتِمَاعُ لا نَضْبِطُهُ، وَالسُّلْطَانُ قَدْ ضَبَطَ أَمْرَ النَّاسِ، وَإِنْ نَحْنُ خَرَجْنَا شُغِلَ بِنَا، وَشُغِلْنَا بِهِ فَقُتِلَ امْرُؤٌ وَنَحْنُ سَبَبُ قَتْلِهِ، وَانْتُهِبَ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَنَحْنُ سَبَبُ انْتِهَابِهِ لَنْ نَفْرَغَ، وَلَمْ يَفْرَغِ السُّلْطَانُ لِلنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ، هَذَا خَلْقٌ لَيْسَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى كِتَابٍ وَلا سُنَّةٍ!! تَفَرَّقُوا».

٣٧٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ: رَأَى

خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ رِجَالا قَدْ أَصَابُوا مَالا، فَتَكَلَّمُوا وَغَلَوْا، فَقَالَ: «قَدِ انْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ عِيٍّ أُنَاسًا طَالَمَا كَانُوا سُكُوتًا فَمَا عَادُوا عَلَى جَارٍ بِخَيْرٍ وَلا رَفَعُوا لِمَكْرُمَةٍ بُيُوتًا كَذَاكَ الْمَالُ يَجْبُرُ كُلَّ عَيْبٍ وَيُنْزِلُ كُلَّ ذِي حَسَبٍ صَمُوتًا».

٣٧٧ - أَنْشَدَنِي أَبُو حَفْصٍ الْعُمَرِيُّ:

تَرَى الدَّهْرَ مُغْتَالِي وَلَمْ أَلْقَ ثَرْوَةً ... مِنَ الْمَالِ تُنْبِي النَّاسَ عَنِّي وَعَنْ قَدْرِي
فَأَقْضِي بِهَا حَقًّا عَلَيَّ وَأَبْتَنِي ... مَكَارِمَ لَمْ يَبْرَحْنَ مِنِّي عَلَى ذِكْرِ
وَإِنَّ عَلَى وَعْدِي لَصَاحِبَ هِمَّةٍ ... لَهَا مَلِكٌ بَيْنَ الْمِجَرَّةِ وَالنَّسْرِ

٣٧٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ الشِّعْرُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ كَلامٌ فَحَسَنُهُ حَسَنٌ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ[(١)]».

٣٧٩ - حَدَّثَنَا نَهَارُ بْنُ عُثْمَانَ اللَّيْثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا، يَسْأَلُ الْحَسَنَ وَالْفَرَزْدَقُ عِنْدَهُ، عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء آية ٢٤]، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: تَسْأَلُ أَبَا سَعِيدٍ وَقَدْ قُلْتُ بِذَلِكَ شِعْرًا؟! فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: وَمَا قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ:

وَذَاتِ حَلِيلٍ أَنْكَحَتْهَا رِمَاحُنَا ... حَلالا فَمَنْ يَبْنِي بِهَا لَمْ يُطَلِّقِ

---

(١) حديث عائشة: أخرجه البيهقي (١٠/٢٣٩، رقم ٢٠٩٠٢). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٨/٢٠٠، رقم ٤٧٦٠)، والدارقطني (٤/١٥٥). وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٣٧، رقم ١٩٨) وقال: قال الدارقطني: تفرد به حسان. قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال.

حديث ابن عمرو: أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١/٢٩٩، رقم ٨٦٥)، والطبراني في الأوسط (٧/٣٥٠، رقم ٧٦٩٦) قال الهيثمي (٨/١٢٢): إسناده حسن. وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٣٧، رقم ١٩٩) وقال: فيه عبد الرحمن بن زياد قال أحمد: ليس بشيء. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس. قال الحافظ في الفتح (١٠/٥٣٩): أخرجه البخاري في الأدب المفرد من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا وسنده ضعيف وأخرجه الطبراني في الأوسط وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي.

حديث عروة المرسل: أخرجه الشافعي (١/٣٦٦)، والبيهقي (٥/٦٨، رقم ٨٩٦٣) وقال: هذا منقطع.

قَالَ: وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مَا فَتَبَسَّمَ الحَسَنُ قَالَ: قَالَ: «يَحِلُّ لَكُمُ السَّبَايَا أَنْ تَطؤُهُنَّ بِمِلْكِ اليَمِينِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطَلِّقَهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ».

٣٨٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا مَوْلَى الشَّعْبِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ النَّابِغَةَ الذِّبْيَانِيَّ، قَالَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ:

«تَــرَاكَ الأَرْضُ إِمَّــا مُــتَّ حَقًّــا وَتَحْــيَا مَــا حَيِــيتَ بِهَــا نَبِــيلا

قَالَ النُّعْمَانُ: «هَذَا بَيْتٌ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُتْبِعْهُ مَا يُوَضِّحُ مَعْنَاهُ، فَهُوَ إِلَى الهِجَاءِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى المَدِيحِ، فَأَرَادَ ذَلِكَ النَّابِغَةُ فَعَسُرَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَجِّلْنِي؟ فَقَالَ: قَدْ أَجَلْتُكَ ثَلاثًا، فَإِنْ أَنْتَ أَتْبَعْتَهُ مَا يُوَضِّحُ مَعْنَاهُ، فَلَكَ مِائَةٌ مِنَ العَصَافِيرِ نَجَائِبُ، وَإِلا فَضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ أَخَذَتْ مِنْكَ مَا أَخَذَتْ فَأَتَى النَّابِغَةُ زُهَيْرَ بْنَ أَبِي سُلْمَى، فَأَخْبَرَهُ الخَبَرَ، فَقَالَ زُهَيْرٌ: اخْرُجْ بِنَا إِلَى البَرِيَّةِ فَإِنَّ الشِّعْرَ بَرِّيٌّ فَخَرَجَا وَتَبِعَهُمَا ابْنٌ لِزُهَيْرٍ، يُقَالُ لَهُ كَعْبٌ، فَقَالَ: يَا عَمِّ أَرْدِفْنِي؟ فَصَاحَ بِهِ أَبُوهُ، فَقَالَ: دَعِ ابْنَ أَخِي يَكُونُ مَعَنَا، فَأَرْدَفَهُ فَتَجَاوَلا البَيْتَ مَلِيًّا، فَلَمْ يَأْتِهِمَا مَا يَرُدَّانِ، فَقَالَ كَعْبٌ: يَا عَمِّ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقُولَ:

وَذَاكَ بِــأَنْ حَلَلْــتَ العِــزَّ مِــنْهَا فَــتَعْمِدُ جَانِبَــيْهَا أَنْ تَمِــيلا

قَالَ النَّابِغَةُ: جَاءَ بِهَا وَرَبِّ الكَعْبَةِ لَسْنَا وَاللهِ فِي شَيْءٍ، قَدْ جَعَلْتُ لَكَ يَا ابْنَ أَخِي مَا جَعَلَ لِي، قَالَ: وَمَا جَعَلَ لَكَ يَا عَمِّ؟ قَالَ: مِائَةً مِنَ العَصَافِيرِ نَجَائِبَ، قَالَ: مَا كُنْتُ لآخُذَ عَلَى شِعْرِي صَفَدًا، فَأَتَى بِهَا النَّابِغَةُ النُّعْمَانَ، فَأَخَذَ مِنْهُ مِائَةَ نَاقَةٍ سُودِ الحَدَقِ».

٣٨١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عن أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: كَانَ زِيَادُ بْنُ رَبِيعٍ الحَارِثِيُّ عَامِلا لِمُعَاوِيَةَ عَلَى خُرَاسَانَ، فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَذْكُرُ كَثْرَةَ المُشْرِكِينَ وَفُرُوسِيَّتَهُمْ، وَقِلَّةَ المُسْلِمِينَ وَضَعْفَهُمْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ، يَقُولُ: «إِنَّ المُشْرِكِينَ لا تَظْفَرُ بِرَبِيعَةَ، أَوْ بِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، فَإِذَا خَشِيتَ شَيْئًا، فَاجْعَلْ لِوَاءَكَ فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، أَوْ رَبِيعَةَ».

٣٨٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لَيْثٍ، صَاحِبِ السِّقَايَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَلَفٍ الوَهْبِيُّ، أَنَّ رَجُلا مِنْ بَنِي عِجْلٍ وَرَجُلا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ افْتَخَرَا فَقَامَا إِلَى يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: إِنَّ

مِثْلِي لا يَقْضِي فِي مِثْلِ هَذَا، وَلَكِنْ لَوْ خُيِّرْتُ بَيْنَ قَبَائِلِ العَرَبِ لاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِنْ حِيلَ دُونَ ذَلِكَ اخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ حِيلَ دُونَ ذَلِكَ لاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ بَنِي عِجْلٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَيْتَنِي سَأَلْتُهُ لِمَ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي عِجْلٍ؟! فَلَقِيتُ بَعْدُ يَزِيدَ بْنِ سِيدَانَ فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الحَدِيثَ، وَقَالَ: لَيْتَنِي عَلِمْتُ تَفْسِيرَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّ يَحْيَى، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ يَوْمَ ذِي القَارِ: «هُزِمَتِ المَيْمَنَةُ، هُزِمَتِ المَيْسَرَةُ، هَذِهِ بَنُو عِجْلٍ تَقْتُلُ الأَعَاجِمَ، أَرَى عِجْلَ قَوْمٍ مَيَامِينَ، اللَّهُمَّ اجْبُرْ عَظْمَهُمْ».

٣٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: سُئِلَتْ جَارِيَةُ عَائِشَةَ عَنْهَا، فَقَالَتْ: «وَاللهِ لَعَائِشَةُ أَطْيَبُ مِنْ طَيِّبِ الذَّهَبِ وَمَا لَهَا عَيْبٌ إِلا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ عَجِينَهَا، وَلَئِنْ كَانَتْ صَنَعَتْ مَا قَالَ النَّاس لَيُخْبِرَنَّكَهُ اللهُ فَعَجِبَ مِنْ فِقْهِ الحَبَشِيَّةِ فَأْلُكَ فِي فِيكَ».

٣٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ القَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَلامٍ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلا فِي عَسْكَرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا حَسَنُ يَا حَسَنُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخَذْنَا فَأْلَكَ مِنْ فِيكَ(١)».

٣٨٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْوَرُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

مُجادِلُنَا عَنْ جِذْمِنَا كُلَّ فَخْمَةٍ ... مَذْرِيَّةٍ فِيهَا القَوَانِس تَلْمَعُ

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَنْ دِينِنَا يَا كَعْبُ».

---

(١) حديث أبي هريرة: أخرجه أبو داود (١٨/٤، رقم ٣٩١٧) عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سمع كلمة فأعجبته... فذكره، وابن السني (ص ١١٧، رقم ٢٩٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٢/٢، رقم ١١٦٩). وأخرجه أيضًا: أبو الشيخ في أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - (٧٥/٤، رقم ٧٩٣).

حديث عمرو بن عوف: أخرجه ابن السني (ص ١١٧، رقم ٢٩١). وأخرجه أيضًا: أبو الشيخ في أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - (٧٣/٤، رقم ٧٩٢).

حديث ابن عمر: أخرجه الديلمي (٨٧/١/١) كما في الصحيحة للألباني (٣٦٢/٢، رقم ٧٢٦). وأخرجه أيضًا: أبو الشيخ في أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - (٧١/٤، رقم ٧٩١).

٣٨٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي بَعْضِ خُطَبِهِ: نَحْنُ وَاللهِ وَالأَنْصَارُ، كَمَا قَالَ:

«جَزَى اللهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَشْرَفَتْ ... بِنَا نَعْلُنَا لِلْوَاطِئِينَ فَزَلَّتِ
أَبَوْا أَنْ يَمَلُّونَا وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا ... تُلاقِي الَّذِي لاقَوْا مِنَ الشَّرِّ مَلَّتِ»

٣٨٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، قَالَ: «ثَوَابُ الجِنِّ أَنْ يُجَارُوا مِنَ النَّارِ، ثُمَّ يُقَالَ لَهُمْ: كُونُوا تُرَابًا».

٣٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ خَدَّ الأُخْدُودَ نُوَاسٌ».

٣٨٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ العَلاءُ بْنُ زِيَادٍ، يَقُولُ: «أَيَتْرُكُ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَهُ المَوْتُ، فَاسْتَقَالَ رَبَّهُ فَأَقَالَهُ فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللهِ».

٣٩٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي الجَلْدِ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﵇: «فَكَّرْتُ فِي الخَلْقِ، فَوَجَدْتُ مَنْ لَمْ يُخْلَقْ أَغْبَطَ عِنْدِي مِمَّنْ خُلِقَ».

٣٩١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي عَرْعَرَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «لَسْتُ بِحَلِيمٍ وَلَكِنِّي أَتَحَالَمُ».

٣٩٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «إِنِّي لأَدَعُ كَثِيرًا مِنَ الكَلامِ مَخَافَةَ الجَوَابِ».

٣٩٣ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ البَتِّيُّ: «إِنَّ عَلَى عَمْرٍو ابْنِي مَالا، وَوَدِدْتُ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا نَقَدَهُ عَنَّا حَتَّى نَبِيعَ طَعَامَنَا، فَقَالَ خَاقَانُ بْنُ الأَهْتَمِ: لا وَاللهِ يَا عَمْرٍو مَا هِيَ عِنْدِي وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي لَفَعَلْتُ، قَالَ: أُعِيذُكَ لا وَاللهِ مَا خَطَرَتْ بِبَالِي، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ:

حَسِبْتَ كِتَابِي إِذْ أَتَاكَ تَعَرُّضًا لِسَيْبِكَ لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَالِكَا
وَخَبَّرَنِي مَنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ أَنَّمَا أَخَذْتَ كِتَابِي مُعْرِضًا بِشِمَالِكَا
نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَقُّ بِمَا أَتَى وَأَنْتَ بِمَا تَأْتِي حَقِيقٌ كَذَلِكَا

٣٩٤ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ، حَدَّثَنِي يُونُس النَّحْوِيُّ، قَالَ: «وَلِيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَيْرٍ أَخُو عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ لأُمِّهِ قِتَالَ الخَوَارِجِ نَجْدَةَ بْنِ عَامِرٍ الحَنَفِيِّ، فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ يُهَنِّئُونَهُ، وَدَخَلَ الفَرَزْدَقُ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ سَمِعُوا بِمَسِيرِكَ لأَرْفَضُوا، فَقَالَ: مَا أُحِبُّ ذَاكَ حَتَّى يُغْرِيَ اللهُ بِهِمْ وَيُوقِعَ بِهِمْ فَأَتَاهُمْ فَقَاتَلَهُمْ فَكَانَ أَوَّلَ مُنْهَزِمٍ، فَقَالَ الفَرَزْدَقُ:

تَمَنَّيْتَ عَبْدَ اللهِ أَصْحَابَ نَجْدَةَ فَلَمَّا لَقِيتَ القَوْمَ وَلَّيْتَ سَابِقَا
تَمَنَّيْتَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ تَرَكْتَ لَهُمْ قَبْلَ اللِّقَاءِ السرادقا
وَأَعْطَيْتَ مَا تُعْطِي الحَلِيلَةُ بَعْلَهَا وَكُنْتَ جَبَارِي إِذْ رَأَيْتَ البَوَارِقَا
وَمَا فَرَّ مِنْ رَجْفِ أَمِيرٌ بِرَايَةٍ فَيُدْعَى طَوَالَ الدَّهْرِ إِلا مُنَافِقَا

٣٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «كَانَ الحُطَيْئَةُ وَكَعْبٌ عِنْدَ عُمَرَ فَأَنْشَدَ الحُطَيْئَةُ:

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

فَقَالَ كَعْبٌ: هِيَ وَاللهِ فِي التَّوْرَاةِ: لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ».

٣٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ، قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: «سُبْحَانَ مَنْ إِذَا سَبَّحَتْ حَمَلَةُ عَرْشِهِ كَانَ لَجْبُ تَسْبِيحِهِمْ أَنْهَارًا مِنَ النُّورِ تُطْرَدُ بَيْنَ يَدَيِ الكُرْسِيِّ».

٣٩٧ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ قَوْمًا كَانُوا فِي سَفَرٍ، قَالَ: فَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ، فَكَانَ يَمُرُّ الطَّائِرُ، فَيَقُولُ: تَدْرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: لا، فَيَقُولُ: فَإِنَّهُ، قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَيُحِيلُنَا عَلَى شَيْءٍ لا نَدْرِي أَصَادِقٌ هُوَ أَمْ كَاذِبٌ؟ قَالَ: إِلَى أَنْ مَرُّوا عَلَى غَنْمٍ، وَمِنْهَا شَاةٌ قَدْ تَخَلَّفَتْ عَلَى سَخْلَةٍ لَهَا فَجَعَلَتْ تَحْنُو عُنُقَهَا إِلَيْهَا وَتَثْغُو، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا تَقُولُ هَذِهِ الشَّاةُ؟ قُلْنَا: لا، قَالَ: فَإِنَّهَا تَقُولُ لِلسَّخْلَةِ: الحَقِي لا يَأْكُلُكِ

الذِّئبُ كَمَا أَكَلَ أَخَاكَ عَامَ أَوَّلَ فِي هَذَا المَكَانِ، قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى الرَّاعِي، فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ وَلَدَتْ هَذِهِ الشَّاةُ قَبْلَ عَامِكَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَدَتْ سَخْلَةً عَامَ أَوَّلَ، فَأَكَلَهَا الذِّئبُ بِهَذَا المَكَانِ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ ظَعِينَةٌ عَلَى جَمَلٍ لَهَا وَهُوَ يَرْغُو وَيَحْنُو عُنُقَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا البَعِيرُ؟ قُلْنَا لا، قَالَ: فَإِنَّهُ يَلْعَنُ رَاكِبَتَهُ، فَيَزْعَمَ أَنَّهَا رَحَّلَتْهُ عَلَى مِخْيَطٍ فَهُوَ مُرْتَزٌّ فِي سَنَامِهِ، قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ، فَقُلْنَا: يَا هَؤُلاءِ إِنَّ صَاحِبَنَا هَذَا يَزْعُمُ أَنَّ هَذَا البَعِيرَ يَلْعَنُ رَاكِبَتَهُ، وَيَزْعُمُ أَنَّهَا رَحَّلَتْهُ عَلَى مِخْيَطٍ، وَأَنَّهُ فِي سَنَامِهِ، قَالَ: فَأَنَاخُوا البَعِيرَ فَحَطُّوا عَنْهُ، فَإِذَا هُوَ كَمَا قَالَ».

٣٩٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُصَيْنٌ، قَالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا أَنَا بِشُرَيْحٍ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ، فَجِئْتُ حَتَّى قَعَدْتُ إِلَيْهِ، فَجَاءَ شَابٌّ قَدِ اجْتَمَعَ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا أُمَيَّةَ إِنَّ أَبِي تُوُفِّيَ وَتَرَكَ مَالا عِنْدَ عَمِّي وَإِنَّهُ يَمْنَعُنِيهِ» فَجَاءَ عَمُّهُ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ شُرَيْحٍ، فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ: «مَا بَالُ ابْنِ أَخِيكَ يَشْكُوكَ؟ يَقُولُ: إِنَّ لَهُ عِنْدَكَ مَالا تَمْنَعُهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ؟» قَالَ: «يَا أَبَا أُمَيَّةَ إِنَّهُ يُكْثِرُ أَكْلَ السَّكَرِ» قَالَ عَلِيٌّ: يَعْنِي شُرْبَ النَّبِيذِ، قَالَ: «اتَّقِ اللهَ وَأَحْسِنْ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ مَالَهُ».

٣٩٩ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شُبْرُمَةَ، يَوْمًا وَذَكَرَ الحَارِثَ العُكْلِيَّ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ الَّذِيَ هُوَ أَفْقَهُ مِنَ الحَارِثِ، قَالَ: «إِذَا لَمْ يَبْلُغِ الغُلامُ وَلَمْ تأْنِس مِنْهُ رُشْدًا، فَلا تَدْفَعْ إِلَيْهِ مَالَهُ حَتَّى يَبْلُغَ وَتأْنِس مِنْهُ رُشْدًا» قَالَ عَلِيٌّ: «حَتَّى يَجْتَمِعَا».

٤٠٠ - وحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ، يَقُولُ: «إِذَا اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالحَارِثُ العُكْلِيُّ، عَلَى مَسْأَلَةٍ لَمْ نُبَالِي مَنْ خَالَفَنَا».

٤٠١ - كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ: حَدَّثَنَا غَالِبُ بْنُ فَائِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْس بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ، قَالَ: «كُنْتُ أَجْلِس أَنَا وَالحَارِثُ العُكْلِيُّ، حِينَ نُصَلِّي العِشَاءَ حَتَّى نُصْبِحَ فِي البَابِ مِنَ الفِقْهِ».

٤٠٢ - وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، قَالَ: كان المُغِيرَةُ وَالحَارِثُ وَالفَضْلُ وَالقَعْقَاعُ بْنُ يَزِيدَ وَغَيْرُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ فِي الفِقْهِ، فَرُبَّمَا لَمْ يَقُومُوا حَتَّى يَسْمَعُوا النِّدَاءَ بِالفَجْرِ».

٤٠٣ - كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ، يَقُولُ: «مَا أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي عِلْمٍ مِنْ حَمَّادٍ».

٤٠٤ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: «مَا سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيَّ، ذَكَرَ حَمَّادًا إِلا أَثْنَى عَلَيْهِ».

٤٠٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: كان يُعْطِي بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ دِينَارًا، فَقَالَ رَجُلٌ: «أَعْطِنِي وَأَخِي حُبَيْشًا، قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ، قَالَ: أَعْطِنِي وَأَخِي حُبَيْشًا، قَالَ: فَلَمَّا قَالَ الثَّالِثَةَ، قَالَ: أَنْشُدُكَ اللهَ أَهُوَ حَبَشِيٌّ أَسْوَدُ دفَنْتَهُ فِي البَيْتِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ، نَعَمْ».

٤٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي زِيَادٍ الفُقَيْمِيِّ، عَنْ أَبِي جَرِيرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ كَانَ رَجُلٌ يُهْدِي لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ كُلَّ عَامٍ فَخِذَ جَزُورٍ، فَخَاصَمَ إِلَيْهِ رَجُلا، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَنَا قَضَاءً فَصْلا كَمَا يُفْصَلُ الرِّجْلُ مِنْ سَائِرِ الجَزُورِ» قَالَ: فَقَضَى عَلَيْهِ عُمَرُ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ: «إِنَّ الهَدَايَا هِيَ الرِّشَا». حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الفُقَيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَرِيرٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لا يَزَالُ يُهْدِي إِلَى عُمَرَ فَخِذَ جَزُورٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَقُلْ عَنِ الشَّعْبِيِّ.

٤٠٧ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَشْيَاخِنَا، قَالَ: «خَرَجَ أَبُو زِيَادٍ الفُقَيْمِيُّ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ جَبَلَةَ فَلَقِيَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا زِيَادٍ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ أَبُو زِيَادٍ:

أَتَيْنَا أَبَا خَالِدٍ بِنِطْرَيْنِ ... إِلَى بَيْتِهِ فَخَرَجْنَا صِيَامَا

أَتَانَا بِخُبْزٍ لَهُ يَابِسٍ ... فَقُلْتُ: دَعُوا ذَا وَمُوتُوا كِرَامَا

وَإِنَّا وَوَاللَّهِ مَا نَسْتَطِيـ ... ـعُ مِنْ جَهْدِنَا أَنْ نُبِينَ الكَلامَا

٤٠٨ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الشَّيْبَانِيُّ، عَمُّ أَبِي يَزِيدَ الفُقَيْمِيِّ، قَالَ: «كَانَ الجَصَّاصُونَ إِذَا خَرَجُوا فِي السَّحَرِ سَمِعُوا نَوْحَ الجِنِّ عَلَى الحُسَيْنِ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الخُدُودِ ... أَبَوَاهُ مِنْ عُلْيَا قُرَيْشٍ وَجَدُّهُ خَيْرُ الجُدُودِ

قَالَ: فَأَجَبْتُهُمْ:

قَتَلُوا ابْنَيْ نَبِيٍّ سَكَنُوا نَارَ الخُلُودِ خَرَجُوا وَفْدًا إِلَيْهِ فَهُمْ شَرُّ الوُفُودِ

٤٠٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ بْنِ البِرِنْدِ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو مَعْشَرٍ البَرَاءُ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ طَيْسَلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَالحَيُّ، عَنْ أَعْشَى بْنِ مَازِنٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْشَدْتُهُ:

يَا مَالِكَ النَّاسِ وَدَيَّانَ العَرَبْ
إِنِّي تَزَوَّجْتُ ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ
ذَهَبْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبْ
فَخَالَفَتْنِي بِنِزَاعٍ وَحَرْبْ
وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَمَثَّلُ: «وَهُنَّ شَرُّ غَالِبَاتٍ لِمَنْ غَلَبْ وَهُنَّ شَرُّ غَالِبَاتٍ لِمَنْ غَلَبْ».

٤١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذِّمَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الجَحَّافِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ، بَاتَا فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ بِأَسْرَعَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَالمَالِ فِي دِينِ المُسْلِمِ[(١)]».

٤١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ خُزَاعَةَ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَنَادَوْهُ، فَقَالَ: «لَبَّيْكُمْ».

٤١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ[(٢)]» قَالَ: خُزَاعَةُ.

٤١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: «أَبْقَاكَ اللهُ مَا كَانَ البَقَاءُ خَيْرًا لَكَ». فَقَالَ عُمَرُ: «فُرِغَ مِنْ ذَاكَ، وَلَكِنْ قُلْ: أَحْيَاكَ اللهُ حَيَاةً طَيِّبَةً

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٨١١).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٨٩٩).

وَتَوَفَّاكَ اللهُ مَعَ الأَبْرَارِ».

٤١٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِدَغْفَلٍ: «أَنَّى لَكَ هَذَا الحَدِيثُ؟!» قَالَ: «مُفَاوَضَةُ الرِّجَالِ».

٤١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ عَرَضَ النَّاسَ عَلَى سَبِّ عَلِيٍّ، فَعَرَضَ عَلَى مَالِكِ بْنِ حَبِيبٍ اليَرْبُوعِيِّ، فَقَالَ مَالِكٌ: «لا نَعْصِيَ أَحْيَاءَكُمْ وَلا نَسُبُّ أَمْوَاتَكُمْ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِزِيَادٍ: اسْتَعْمِلْ هَذَا عَلَى الشُّرْطَتَيْنِ، فَقَالَ زِيَادٌ يَوْمًا لِمَالِكِ بْنِ حَبِيبٍ: تَعْلَمُ مِائَةً لا يَخَافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَعِشْرَةٌ؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُمْ؟ قَالَ: كُنْتَ مَرَّةً، قَالَ زِيَادٌ: وَلَكِنَّكَ أَنْتَ مِنْهُمْ».

٤١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: دَخَلَ القَاسِمُ بْنُ الأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ عَلَى الحَجَّاجِ، فَقَالَ لَهُ: «مَا فَعَلَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادَ؟ قَالَ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَطْرُوحٌ فِي البَيْتِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ فَارَقَ الجَمَاجِمَ، قَالَ: ذَاكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ خَرِفٌ، قَالَ: لِتُخَلِّيَنَّ عَنِّي لِسَانَكَ وَلِتُنْكِرَنِّي، قَالَ: قَدْ خَلَّيْتُهُ حَتَّى بَلَغَ أَنْفِي، وَلَئِنْ شِئْتَ لأَبْلُغَنَّ بِهِ المَآقِي، قَالَ: فَأُعْطِيَ العَطَاءَ بَعْدُ، فَدَعَا بِكُمَيْلٍ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُ عُثْمَانَ؟ قَالَ: مَا صَنَعْتَ بِعُثْمَانَ؟ لَطَمَنِي فَأَقَادَنِي، فَعَفَوْتُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ».

٤١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ قَبْرَانِ قَبْرُ شُعَيْبٍ مُسْتَقْبِلُ الحِجْرِ، وَقَبْرُ إِسْمَاعِيلَ فِي الحِجْرِ».

٤١٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي دَيْرِ الجَمَاجِمِ، فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: «كَيْفَ وَجَدْتَ غِبَّ السَّفَرِ يَا ظِلَّ الشَّيْطَانِ؟» قَالَ: «غِبَّ سُوءٍ» قَالَ: «اذْبَحْهُ اذْبَحْهُ».

٤١٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: «كُنَّا بِالبَادِيَةِ فَنَظَرْنَا إِلَى طَائِرٍ، وَمَعَهُ شَيْءٌ يَحْمِلُهُ فَرَمَى بِهِ، فَإِذَا كَفُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ وَفِيهَا خَاتَمُهُ».

٤٢٠ - حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «أَسْلَمَتْ دَوْسٌ فَرَقًا مِنْ بَيْتٍ قَالَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

نُخَيِّـــرُها وَلَـــوْ نَطَقَـــتْ لَقَالَـــتْ قَـــوَاطِعُهُنَّ دَوْسًـــا أَوْ ثَقِـــيفًا[(١)]»

٤٢١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ البَصْرِيُّ يُعْرَفُ بِالصُّدُوقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: «قُلْتُ بَيْتَ شِعْرٍ، فَمَرَرْتُ بِمَسْجِدِ الجَهَاضِمِ، فَقَالُوا: مَا نَرَاكَ إِلا قَدْ أَحْدَثْتَ فَتَوَضَّأْ، فَذُعِرْتُ مِنْ قَوْلِهِمْ، فَأَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي مَسْجِدِهِ فِي بَيْتِهِ وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ لِيُكَبِّرَ، فَلَمَّا رَآنِي، قَالَ: حَاجَتَكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَفَلا رَدَدْتَ عَلَيْهِمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ القَائِلِ:

دِيَـــارٌ لِـــرَمْلَةَ إِذَا عَيْـــشُنَا بِهَـــا عَيْـــشَةُ الأَنْعَـــمِ الأَفْـــضَلِ

وَأَذْوَدُهَـــا فَـــارِغٌ لِلـــصَّدِيقِ لَـــمْ يَتَغَيَّـــرْ وَلَـــمْ يَـــشْغَلِ

وَإِذْ هِـــيَ كَالغُـــصْنِ فِـــي حَائِـــرِ مِـــنَ المَـــاءِ طَـــالَ وَلَـــمْ يُغْـــصَلِ

كَـــأَنَّ الـــثُّلُوجَ وَمَـــاءَ الـــسَّحَابِ وَالقَـــرْقَنِيَّةَ بِالفُلْفُـــلِ

يُعَـــلُّ بِهَـــا بَـــرْدُ أَنْـــيَابِهَا قُبَـــيْلَ الـــصَّبَاحِ وَلَـــمْ يَـــنْجَلِ

ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ وَدَخَلَ فِي الصَّلاةِ».

٤٢٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ، قَالَ: لَمَّا قَامَ يَزِيدُ بَيْنَ يَدَيِ الحَجَّاجِ، قَالَ: «يَا يَزِيدُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: لا تُوَاكِلَنَّ وَاحِدًا مِنْ أَبَوَيْكَ تَمْرًا، وَلا تَظْهَرَ فَوْقَ بَيْتٍ وَأَحَدُ أَبَوَيْكَ أَسْفَلُ مِنْكَ وَمَنْ يَحْفِرْ لِغَيْرِهِ يَقَعْ فِيهِ وَاليَتِيمُ لا يُسَكَّنُ؟ خَلُّوا عَنْ يَزِيدَ»، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَسَالتُ أَبَا سُفْيَانَ عَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ عِنْدِي مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ وَنَسِيتُهُ.

٤٢٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَلْجٍ، قَالَ: أُتِيَ الحَجَّاجُ بِرَجُلٍ قَدْ كَانَ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ هُوَ ظَفِرَ بِهِ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: «يَا عَزِيزُ يَا حَمِيدُ يَا ذَا العَرْشِ المَجِيدِ اصْرِفْ عَنِّي شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ».

٤٢٤ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ، قَالَ:

---

(١) أخرجه معمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٥٠١)، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٥١).

حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيّبِ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ، يَقُولُ: «أَعُوذُ بِوَجْهِ اللهِ الكَرِيمِ، وَاسْمِهِ العَظِيمِ، وَكَلِمَاتِهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالهَامَّةِ، وَمِمَّا خَلَقْتَ يَا رَبِّ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، وَمِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

٤٢٥ - حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ السُّوَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَاتَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فِي دَارِ ابْنِ أَبِي غَضَنْفَرٍ بِالكُوفَةِ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ وَهِيَ عَلَى رَاحِلَتِهَا وَحَوْلَهَا جَمَاعَةُ نِسَاءٍ، فَقَالَتْ: «أَيُّهَا الأَمِيرُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي مَاتَ بِأَرْضِ غُرْبَةٍ فَائْذَنْ لِي أَنْدُبُهُ؟» فَقِيلَ: «شَأْنَكِ» فَقَالَتْ: «للهِ دَرُّكَ مِنْ مُجَنٍّ فِي جَنَنٍ، وَمُدَرَّجٍ فِي كَفَنٍ، أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي ابْتَلانَا بِفَقْدِكَ، وَفَجَعَنَا بِيَوْمِكَ، أَنْ يُوَسِّعَ لَكَ فِي لَحْدِكَ، وَأَنْ يَكُونَ لَكَ فِي يَوْمِ حَشْرِكَ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ فِي بِلادِهِ شُهُودٌ عَلَى عِبَادِهِ، وَإِنَّا لَقَائِلُونَ حَقًّا، وَمُثْنُونَ صِدْقًا، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَالَّذِي كُنْتُ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى مُدَّةٍ، وَمِنَ المِضْمَارِ إِلَى غَايَةٍ، وَمِنَ المَوْتِ إِلَى نِهَايَةٍ، الَّذِي رَفَعَ عَمَلَكَ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ، لَقَدْ عِشْتَ مَمْدُودًا، وَمِتَّ شَهِيدًا فَقِيدًا، وَلَقَدْ كُنْتَ فِي المَحَافِلِ شَرِيفًا، وَعَلَى الأَرَامِلِ عَطُوفًا، وَمِنَ النَّاسِ قَرِيبًا، وَفِيهِمْ غَرِيبًا، وَإِنْ كُنْتَ لَمُسَوَّدًا، وَإِلَى الخُلَفَاءِ مُوفَدًا، وَإِنْ كَانُوا لِفَقْدِكَ لَمُسْتَمِعِينَ، وَلِرَأْيِكَ لَمُتَّبِعِينَ» قَالَ: وَإِذَا هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: «حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَجَلِيُّ، أَنَّ المَرْأَةَ المُتَكَلِّمَةَ بِهَذَا الكَلامِ سَوْدَةُ بِنْتُ الحَارِثِ المِنْقَرِيَّةُ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «قَبْرُ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ بِالكُوفَةِ فِي المَوْضِعِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَى جَبَلِ الشَّيْخِ».

٤٢٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو اليَقْظَانِ العُجَيْفِيّ، قَالَ: «حَدَّثَنَا بِمَوْتِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ، فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ:

أَمَاتَ وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ لِفَقْدِهِ ... وَلا الأَرْضُ أَوْ تَبْدُو الكَوَاكِبُ بِالظُّهْرِ

كَذَبْتَ إِذَنْ مَا أَمْسَكَتْ رَحِمَ حَامِلٍ ... جَنِينًا وَلا أَضْحَى عَلَى الأَرْضِ مِنْ شِعْرِ

فَلَمَّا أَتَيْتُ اليَشْكُرِيَّ وَجَدْتُهُ ... عَلِيمًا بِمَوْتِ الأَحْنَفِ الخَيْرِ ذَاخِرِ

٤٢٧ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ الغُبَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ شِيبَ بْنَ شَيْبَةَ، وَغَيْرَهُ، يُحَدِّثُونَ: «أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ، خَرَجَ فِي جَنَازَةِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ بِغَيْرِ رِدَاءٍ».

٤٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يَقُولُ: «كِنْدَةَ هَامَةُ اليَمَنِ، وَهَمْدَانُ فِي اليَمَنِ كَالشَّاةِ انْبَرَمَ فِي الرَّيْحَانِ».

٤٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَطَرٌ الوَرَّاقُ، قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، فَالدَّاءُ ثَلاثَةٌ وَالدَّوَاءُ ثَلاثَةٌ: المِرَّةُ، وَالدَّمُ، وَالبَلْغَمُ، فَدَوَاءُ المِرَّةِ: المَشْيُ، وَدَوَاءُ الدَّمِ: الحِجَامَةُ، وَدَوَاءُ البَلْغَمِ: الحَمَّامُ».

٤٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: «كَانَ الشَّعْبِيُّ إِذَا رَآنِي، قَالَ: «يَا شُرَطَ اللهِ قِعِي وَطِيرِي كَمَا تَطِيرُ حَبَّةُ الشَّعِيرِ».

٤٣١ - أَنْشِدْنِي أَبُو السَّائِبِ أَمْلاهَا عَلَيَّ:

وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيبُنِي ... قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ

إِذَا سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ ... لِيَعْقُبَ يَوْمٌ مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ

سَتُقْطَعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي ... يَمِينُكَ فَانْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبْدُلُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ ... عَلَى طَرَفِ الهُجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعقِلُ

وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مَنْ أَنْ تُضِيمَهُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفحَةُ السَّيْفِ مَعْدِلُ

وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثَّتْ حَالُكَ وَاصِلٌ ... وَفِي الصَّرْمِ عَنْ دَارِ القِلَى مُتَحَوَّلُ

٤٣٢ - أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ:

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي ... وَلَمْ تَسْتَحِي فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ

فَلا وَاللهِ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ ... ومَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ

يَعِيشُ المَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ ... وَيَبْقَى العُودُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ

٤٣٣ - وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا شِهَابٍ حَشِيشَ بْنَ زَيْدٍ العِجْلِيَّ وَكَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَوَرَّمَ قَدَمَاهُ، فَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ:

إِذَا هَبَطْتُ بِلادًا لا أَرَاكَ بِهَا ... تَجَهَّمَتْ لِي وَحَالَتْ دُونَهَا الظُّلَمُ

أَغَرُّ أَرْوَعُ يُهَادِلُ أَخُو ثِقَةٍ ... حُلاحِلَ مَنْ تُرَاهُ الجُودُ وَالكَرَمُ

يَــزِيدُ ذَا الــشَّيْبِ شَــيْبُهُ كَــرَمًا وَيَــسْتَنِيرُ فَــتَاهُمْ حِــينَ يَحْــتَلِمُ
أَغْنَــى بِهَــا أَهْــلَ البَــيْتِ إِنَّهُــمْ لَنْ يَفْقِدُوا المَجْدَ فِي الأَقْوَامِ مَا سَلِمُوا
وَمَــا صَــاحَبْتُ مِــنْ قَــوْمٍ وَأُخْبِــرُهُمْ إِلا يَــزِيدُهُمْ حُــبًّا إِلَــيَّ هُــمُ

٤٣٤ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: «كَانَ زُفَرُ بْنُ الهُذَيْلِ يُنْشِدُ كَثِيرًا: دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلِ».

٤٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ ذِئَابٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: «كَانَ عُمَيْرُ بْنُ الحَسَنِ التَّيْمِيُّ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَيَّانَ لَهُ قَدْرٌ، وَكَانَ يَقُولُ: أَلَيْسَ مِنَ البَلْوَى الَّتِي لا تُطِيقُهَا بَقَاءُ المُرَجَّى وَاخْتِرَامُ الأَمَاثِلِ».

٤٣٦ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ سَالِمٍ: «أَنَّ شَاعِرًا امْتَدَحَ بِلالَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ فِي شِعْرِهِ:

بِلالُ بْنُ عَبْدِ اللهِ خَيْرُ بِلالٍ

قَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: كَذَبْتَ بَلْ بِلالُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ بِلالٍ».

٤٣٧ - وَحَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: المُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَامِرٌ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي نَفَرٍ مِنْ غَطَفَانَ فَذَكَرُوا الشِّعْرَ، فَقَالَ عُمَرُ: «أَيُّ شُعَرَائِكُمْ أَشْعَرُ؟ قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: مَنِ الَّذِي يَقُولُ:

حَلَفْــتُ فَلَــمْ أَتْــرُكْ لِنَفْــسِكَ رِيــبَةً وَلَــيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَــرْءِ مَــذْهَبُ

قُلْنَا: النَّابِغَةُ، قَالَ: ثُمَّ عَادَ، فَقَالَ قَوْلَهُ الأَوَّلَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَقُولُ:

أَتَيــتُكَ عَارِيًــا خَلِقًــا ثِيَابِــي عَلَــى وَجَــلٍ تُظَــنُّ بِــي الظُّــنُونُ
وَأَلْفَــيْتُ الأَمَانَــةَ لَــمْ تَخُــنْهَا كَــذَلِكَ كَــانَ نُــوحٌ لا يَخُــونُ

قُلْنَا: النَّابِغَةُ، فَعَادَ، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الأَوَّلِ، فَقَالُوا: أَنْتَ أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: مَنْ يَقُولُ:

كُــنْ كَــسُلَيْمَانَ إِذْ قَــالَ الإِلَــهُ لَــهُ كُــنْ فِي البَرِيَّةِ فَازْجُرْهَا عَنِ القَيْدِ

قُلْنَا: النَّابِغَةُ، قَالَ: هَذَا أَشْعَرُ شُعَرَائِكُمْ».

٤٣٨ - وَحَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي

المُجَالِدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَامِرٌ، قَالَ: «كَانَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ قَدْ أَفْسَدَ فِي الأَرْضِ وَحَارَبَ، فَكَلَّمَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَابْنَ جَعْفَرٍ، وَغَيْرَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، فَكَلَّمُوا عَلِيًّا، فَأَبَى أَنْ يُؤَمِّنَهُ، فَأَتَى سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ الهَمْدَانِيَّ فِي دَارِهِ فَكَلَّمَهُ، فَانْطَلَقَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الهمدنُي إِلَى عَلِيٍّ وَخَلَّفَهُ فِي دَارِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَفْسَدَ فِي الأَرْضِ وَحَارَبَ؟ فَقَالَ: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ**﴾ [المائدة آية ٣٣]حَتَّى خَتَمَ الآيَةَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَرَأَيتَ مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: أَقُولُ كَمَا قَالَ اللهُ وَأَقْبَلُ مِنْهُ، قَالَ: فَإِنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ قَدْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ بِهِ فَأَمَّنَهُ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا، فَقَالَ حَارِثَةُ أَبْيَاتًا مِنْ شِعْرٍ:

أَلا أَبْلِغَــنْ هَمْــدَانَ إِمَّــا لَقِيــتَهَا ... سَــلامًا فَــلا يَــسْلَمْ عَــدُوٌّ يَعِيــبُهَا

لَعَمْــرِي إِنَّ هَمْــدَانَ تَتَّقِــي الإِلَــهَ ... وَيَقْــضِي بِالكِــتَابِ خَطِيــبُهَا

لَــنَا بَــيْعَةٌ كَانَــتْ تَقِيــنَا فُــرُوعُهَا ... فَقَــدْ بَلَغَــتْ إِلا قَلِــيلا حُلُــوقُهَا

شَــبِيبُ رَأْسٍ واســتَخَفَّتْ حُلُــومُهَا ... رُعُــودَ المَــنَايَا حَوْلَــنَا وَبِــرُوقُهَا

وَإِنَّــا لَنَــسْتَحْلِي المَــنَايَا نُفُوسَــنَا ... وَتَنْــزِلُ أُخْــرَى مَــرَّةً مَــا تَــذُوقُهَا

قَالَ الشَّعْبِيُّ: «فَحَدَّثْتُ بِهَذَا ابْنَ جَعْفَرٍ، فَقَالَ: كُنَّا أَحَقَّ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ مِنْ هَمْدَانَ».

٤٣٩ - حَدَّثَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ عِيسَى الخَيَّاطِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الشَّعْبِيَّ عَنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِرَأْيِكَ؟ فَقَالَ: «أَلا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا؟! أُخْبِرُهُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَذَا وَكَذَا، وَيَسْأَلُنِي رَأْيِي! اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آثَرُ عِنْدِي وَدِينِي مِنْ أَنْ أَقُولَ فِيهَا بِرَأْيِي، وَاللهِ لأَنْ أَتَغَنَّى بِغَنِيَّةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِيهَا بِرَأْيِي».

٤٤٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُعَاوِيَةَ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنِّي لأَسِيرُ بِتُسْتَرَ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِهَا زَمَنَ فُتِحَتْ، إِذْ قُلْتُ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ فَسَمِعَنِي هِرْبَذٌ مِنْ أُولَئِكَ الهَرَابِذَةِ، فَقَالَ: مَا سَمِعْتُ هَذَا الكَلامَ مِنْ أَحَدٍ مُذْ سَمِعْتُهُ مِنَ اللهِ، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟! قَالَ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلا أَفِدُ

عَلَى المُلُوكِ، أَفِدِ عَلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ فَوَفَدْتُ عَامًا عَلَى كِسْرَى فَخَلَفَنِي فِي أَهْلِي شَيْطَانٌ تَصَوَّرَ عَلَى صُورَتِي، فَلَمَّا قَدِمْتُ لَمْ يَهَشَّ إِلَيَّ أَهْلِي كَمَا يَهَشُّ أَهْلُ الغَائِبِ إِلَى غَائِبِهِمْ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكُمْ؟! قَالُوا: إِنَّكَ لَمْ تَغِبْ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟! قَالَ: وَظَهَرَ لِي الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: اخْتَرْ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنْهَا يَوْمٌ وَلِي يَوْمٌ وَإِلا أَهْلَكْتُكَ، قَالَ: فَاخْتَرْتُ أَنْ يَكُونَ لَهُ يَوْمٌ وَلِي يَوْمٌ فَأَتَانِي يَوْمًا، فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ وَإِنَّ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ بَيْنَنَا نُوَبٌ وَإِنَّ نَوْبَتِي اللَّيْلَةَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَجِيءَ مَعَنَا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَمَّا أَمْسَى أَتَانِي، فَحَمَلَنِي عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا لَهُ مَعْرَفَةٌ كَمَعْرَفَةِ الخِنْزِيرِ!! فَقَالَ لِي: اسْتَمْسِكْ، فَإِنَّكَ تَرَى أُمُورًا وَأَهْوَالا، فَلا تُفَارِقْنِي فَتَهْلِكَ، قَالَ: ثُمَّ عَرَجُوا حَتَّى لَصِقُوا بِالسَّمَاءِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ قَائِلا يَقُولُ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لا يَشَاءُ اللهُ لا يَكُونُ، قَالَ: فَلِيجَ بِهِمْ، فَوَقَعُوا مِنْ وَرَاءِ العُمْرَانِ فِي غِيَاضٍ وَشَجَرٍ، قَالَ: وَحَفِظْتُ الكَلِمَاتِ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ أَهْلِي فَكَانَ إِذَا جَاءَ قُلْتُهُنَّ فَيَضْطَرِبُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُوَّةِ البَيْتِ، فَلَمْ أَزَلْ أَقُولُهُنَّ حَتَّى انْقَطَعَ عَنِّي».

٤٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدًا، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَطِيٌّ لِسِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: «أُتِيَ بِامْرَأَةٍ زَعَمُوا أَنَّهَا سَاحِرَةٌ، فَأَمَرَ بِهَا فَالقِيَتْ فِي العَيْنِ أَوْ كَلِمَةٌ غَيْرُهَا، فَطَفَتْ ثُمَّ أُعِيدَتْ، فَطَفَتْ فَأَمَرَ بِنَحْتِ خَشَبِهَا، وَتُصْلَبُ، فَجَاءَ زَوْجُهَا كَأَنَّهُ سَفُّودٌ، فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللهُ مُرْهَا أَنْ تَحِلَّ عَنِّي؟ قَالَ حُلِّي عَنْهُ، قَالَتِ: ائْتُونِي بِبَابٍ وَكُبَّةِ غَزْلٍ، فَجَلَسَتْ عَلَى البَابِ، وَأَخَذَتِ الكُبَّةَ مِنَ الغَزْلِ كَأَنَّهَا تُعَالِجُهَا، وَقَدْ أُبْرِزَتْ لِلنَّاسِ، وَأَحَاطَتْ بِهَا الخَيْلُ فَارْتَفَعَ البَابُ، فَصَدَّتْنَا يَمِينًا وَشِمَالا فَلَمْ نَقْدِرْ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ».

٤٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُنِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ اللَّخْمِيِّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ هَاهُنَا أَمِيرًا، قِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلٌ دَخَلَ عَلَى هَارُوتَ وَمَارُوتَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَإِذَا شَيْخٌ جَلِيلٌ فَثَنَيْتُ لَهُ وِسَادَةً بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ فَقَعَدَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: أَنْتَ الَّذِي دَخَلْتَ عَلَى هَارُوتَ وَمَارُوتَ؟ فَأَرْسَلَ عَيْنَيْهِ فَبَكَا ثُمَّ نَشَّفَ دُمُوعَهُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ غُلامًا يَافِعًا فِي حِجْرِ أُمِّي وَكُنْتُ لا أَدْعُو بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلا أُوتِيتُ بِهِ، فَلَمَّا أَدْرَكْتُ وَعَقَلْتُ، قُلْتُ: يَا أُمَّهْ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا المَالُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ كُلْ حَلالا وَلا تَسَلْ، فَأَبَيْتُ عَلَيْهَا، فَأَبَتْ عَلَيَّ، فَقُلْتُ:

إِنْ لَمْ تُخْبِرِينِي فَجَعْتُكَ بِنَفْسِي، فَلَمَّا رَأَتِ الجِدَّ، قَالَتْ: فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ سَاحِرًا وَإِنَّهُ جَمَعَ هَذَا المَالَ مِنَ السِّحَرِ، قُلْتُ: فَمِنْ أَيْنَ تَعَلَّمَهُ؟ فَأَبَتْ عَلَيَّ وَأَبَيْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا؟ فَأَخْبَرَتْنِي أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى نَصْرَانِيٍّ بِبَابِلَ، فَارْتَحَلْتُ إِلَيْهِ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ: مَا أَقْدَمَكَ؟ مَا أَظُنُّ أَبَاكَ إِلا قَدْ تَرَكَ لَكَ مِنَ المَالِ مَا لا تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟! فَقُلْتُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُدْخِلَنِي عَلَى هَارُوتَ وَمَارُوتَ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَوَاعَدَنِي لِشَهْرِ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا، فَقَالَ: إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِمَا فَلا تَذْكُرَنَّ لله اسْمًا، قَالَ: فَذَهَبَ بِي فَرَقَّانِي فِي الأَرْضِ ثَلاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ مَرْقَاةً مَا أُنْكِرُ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: لا تَذْكُرَنَّ لله اسْمًا فَذَهَبَ فَرَقَّانِي ثَلاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ مَرْقَاةً مَا أُنْكِرُ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ شَيْئًا، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِمَا فَإِذَا هُمَا مُعَلَّقَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ مَنْكُوسَيْنِ مُكَبَّلَيْنِ فِي الحَدِيدِ أَعْيُنُهُمَا مِثْلُ التُّرْسَةِ، وَلَهُمَا أَجْنِحَةٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمَا، قُلْتُ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَانْتَفَضَا فِي أَجْنِحَتِهِمَا وَجَالا جَوَلانَ الثَّوْرِ فَعُدْتُ ثَلاثًا ثُمَّ سَكَتُّ، فَسَكَتَا. فَقَالا: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالا: وَقَدْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَسَاءَهُمَا ذَلِكَ، قَالا: فَتَلْبَسُونَ الحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ فِي المَغَازِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَنَظَرَ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فسُرّا بِذَلِكَ، قُلْتُ: إِنَّكُمَا قَدْ سَالتُمَانِي فَأَنَا سَائِلُكُمَا، قَالا: سَلْ، قُلْتُ: أَرَأَيْتُ جَزَعَكُمَا مِنْ قَوْلِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ مَا هُوَ؟ قَالا: كَلِمَةٌ لَمْ نَسْمَعْهَا مُنْذُ فَارَقْنَا العَرْشَ، قُلْتُ: أَرَأَيْتُ مُسَاءَتَكُمَا مِنْ قُولِي: اجْتِمَاعُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ مَا هُوَ؟ قَالا: إِنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ مَا اجْتَمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، قُلْتُ: أَرَأَيْتُ سُرُورَكُمَا بِلُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ مَا هُوَ؟ قَالا: مِنْ عَلامَاتِ السَّاعَةِ، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرَانِي؟ قَالا: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَلا تَنَامَ وَلا تُنِيمَ فَافْعَلْ فَإِنَّ الأَمْرَ جِدٌّ» قَالَ عَبْدُ اللهِ: طُمِسَ ذَلِكَ المَكَانُ، فَلا يُعْرَفُ اليَوْمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُنِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَذَكَرَ نَحْوَ هَذِهِ القِصَّةِ.

٤٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَوْفٍ الأَعْرَابِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ اسْتَقْبَلَهُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يَقُلْنَ:

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ... حَبَّذَا مُحَمَّدًا مِنْ جَارِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكُمْ».

٤٤٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَسَنٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، سُئِلَ عَنِ اللَّمَمِ؟ فَقَالَ: «أَوَ لَسْتُمْ عَرَبًا؟ وَمِنْ زِيَادَتِهِ لِمَامٌ».

٤٤٥ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: «سَالتُ عَاصِمَ ابْنَ بَهْدَلَةَ، عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ**﴾ [الشعراء آية ١٤٨] قَالَ: اللَّيِّنُ، أَلا تَرَى قَوْلَ الشَّاعِرِ: هَضِيمُ الحَشَا لَيِّنُهُ».

٤٤٦ - قَالَ: وَسَالتُ عَاصِمًا، عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِ وَقَارًا**﴾ [نوح آية ١٣]؟ قَالَ: «لا تَخَافُونَ للهِ عَظَمَةً، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وَحَالَفَهُمَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلِ»

٤٤٧ - قَالَ: وَسَالتُ عَاصِمًا، عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى**﴾ [النجم آية ٣٤]، قَالَ: «أَكْدَى: قَطَعَ».

٤٤٨ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ الأَزْدِيِّ، قَالَ: قَالَ لَنَا الشَّعْبِيُّ: «أَتَدْرُونَ مَا الوَرَاءُ؟ قُلْنَا: لا، قَالَ: الوَرَاءُ وَلَدُ الوَلَدِ أَمَا سَمِعْتَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: ﴿**وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ**﴾ [هود آية ٧١]؟».

٤٤٩ - وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الآدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ: «﴿**وَضَرَبَ اللهُ مَثَلا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً**﴾ [النحل آية ١١٢] قَالَ: أَلا تَرَى أَنَّهُ: لَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ».

٤٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا البَخْتَرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، قَالَ: صَحِبْتُ سَلْمَانَ، فَقَالَ: «يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ، العِلْمُ لا يَفْنَى فَعَلَيْكَ مِنْهُ بِمَا يَنْفَعُكَ».

٤٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: «صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْدُمَهُ، فَكَانَ هُوَ الَّذِي يَخْدُمُنِي».

٤٥٢ - حَدَثَّا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ لِي

عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ: «الشَّرَفُ شَرَفَانِ: شَرَفُ العِلْمِ، وَشَرَفُ السُّلْطَانِ، وَشَرَفُ العِلْمِ أَشْرَفُهُمَا أَشْرَفُهُمَا».

٤٥٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾ [هود آية ٧٨]، قَالَ: عَرَضَ عَلَيْهِمْ نِسَاءَ أُمَّتِهِ، كُلُّ نَبِيٍّ فَهُوَ أَبُو أُمَّتِهِ، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ».

٤٥٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ**﴾ [آل عمران آية ٩٧] قَالَ: مَنْ كَفَرَ بِالحَجِّ».

٤٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي الأَصْمَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُرَّةُ، أَنَّهُ قَالَ لِقَتَادَةَ: «رَجُلٌ رَأَى رَبَاعِيَتَهُ تَحَرَّكَتْ وَلَمْ تَسْقُطْ، قَالَ: مُصِيبَةٌ، قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ، فَقَالَ لِي: لِيَتَّقِ اللهَ، وَلْيُصْلِحْ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، فَعَرَفْتُ مَا قَالَ».

٤٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: «تَزَوَّجْ وَاطْلُبِ الوَلَدَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ذَهَبَ ذِكْرُهُ».

٤٥٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالأَبْكَارِ مِنَ النِّسَاءِ، فَإِنَّهُنَّ أَفْتَقُ أَرْحَامًا، وَأَعْذَبُ أَفْوَاهًا، وَأَرْضَى بِاليَسِيرِ».

٤٥٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَزْهَدَ فِي الضَّحَايَا مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، فَقَالَ لِي أَبُو سَلَمَةَ: وَهِمْتَ يَا أَبَا عُثْمَانَ! إِنَّمَا أَرَدْتَ أَهْلَ مَكَّةَ، قُلْتُ: صَدَقْتَ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّا لَنُضَحِّي حَتَّى عَنِ الحُبْلَى».

٤٥٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «دَعَوْنَا اللهَ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً أَنْ يُوَلِّيَ أَمْرَنَا خِيَارَنَا، فَإِنْ كَانَ اسْتَجَابَ لَنَا فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَسْتَجِبْ لَنَا فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

٤٦٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ ضَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: «كَانَتْ لِرَجُلٍ جَارِيَةٌ، وَكَانَ يَطَأُهَا سِرًّا مِنْ أَهْلِهِ فَوَطِئَهَا، فَقَالَ لأَهْلِهِ: اغْتَسِلُوا فَإِنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَالَ: وَكَانَتْ مَرْيَمُ تَغْتَسِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ».

٤٦١ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ المَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَجِيدِ الطَّائِيُّ، قَالَ: «كَانَ الحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الطَّائِيُّ يَنَامُ مَعَ امْرَأَتِهِ فِي قَمِيصٍ، فَكَانَتِ امْرَأَتُهُ تَقُولُ لَهُ: لَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ضَرَّةٍ».

٤٦٢ - حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ القَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَكْرِيُّ، قَالَ: طَلَّقَ أَبُو المُسْلِمِ السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الرِّيَاحِيُّ امْرَأَتَهُ فَمَتَّعَهَا وَحَمَلَهَا إِلَى أَهْلِهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ: حِينَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا:

وَلَسْتُ بِنَاسٍ إِذْ غَدَوْا وَتَحَمَّلُوا لُزُومِي ... عَلَى الأَحْشَاءِ مَنْ لاعِجِ الوَجْدِ
وَقَوْلِي وَقَدْ نَالَتْ لِعَيْنِي حُمُولُهَا ... بَوَاكِرُ تُجْدِي لا يَكُنْ آخِرَ العَهْدِ

٤٦٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ سَلامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ، قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ: «إِنِّي أَرَى الثَّنَاءَ يُضَاعَفُ كَمَا تُضَاعَفُ الحَسَنَاتُ».

٤٦٤ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كُنَاسَةَ، قَالَ: كَانَ الحَجَّاجُ يَعُسُّ بِاللَّيْلِ فَأَخَذَ سَكْرَانَ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: «لأَفْعَلَنَّ بِكَ وَلأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ السَّكْرَانُ:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الحُرُوبِ نَعَامَةٌ ... ذُعْرًا تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلا بَرَزْتَ إِلَى غَزَالَةَ بِالضُّحَى ... إِذْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَوَانِحِ طَائِرِ
صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبَهُ بِفَوَارِسٍ ... غَادَرْنَ شُرْطَتَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

٤٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ الحَجَّاجِ، فَإِنَّمَا نَتَلَفَّتُ مَا بَقِيَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّمْسِ، فَيَقُولُ: «إِلامَ تَلْتَفِتُونَ أَعْمَى اللهُ أَبْصَارَكُمْ؟ إِنَّا لا نَسْجُدُ لِشَمْسٍ، وَلا لِقَمَرٍ، وَلا لِحَجَرٍ، وَلا لِوَثَنٍ».

٤٦٦ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ كَثِيرٍ أَبِي الفَضْلِ، قَالَ: «شَهِدْتُ الوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ بِدِمَشْقَ صَلَّى الجُمُعَةَ وَالشَّمْسُ كَانَتْ كَالشَّرَفِ ثُمَّ صَلَّى العَصْرَ».

٤٦٧ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: كان أَهْلُ مَعْدٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَلْقَوْنَ خَبْطًا وَقَزْعًا مِنَ الجِنِّ، حَتَّى وَلِي عَلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُؤَذِّنُوا صلاةَ المَغْرِبِ فِي كُلِّ بَيْتٍ، فَذَهَبَ عَنْهُمْ».

٤٦٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، قَالَ: دَخَلَ فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ عَلَى الحَسَنِ فَرَأَى ابْنَةً لِلْحَسَنِ حَالِيَةً، فَقَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ أَتُحَلِّي ابْنَتَكَ ذَهَبًا؟!» قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: «يَا فَرْقَدُ، أَتَأْمُرُنِي أَنْ أَجْعَلَ بِنْتِي طَحَّانَةً».

٤٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: «أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ بِحَفَّارِينَ يَحْفِرُونَ قَبْرَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَضَرَبَ عَلَيْهِمْ فُسْطَاطًا، فَكَانَ أَوَّلَ فُسْطَاطٍ ضُرِبَ عَلَى قَبْرٍ».

٤٧٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ: «أَصْلِحْ قَلْبَكَ وَالبَسْ مَا شِئْتَ».

٤٧١ - حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الأَزْهَرِ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: «لأَنْ أُعْرِبَ آيَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَعِي آيَةً».

٤٧٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرِ بْنُ النَّحَّاسِ، عَنْ ضَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: «كَانَ الحَسَنُ إِذَا نَظَرَ إِلَى الغَوْغَاءِ، قَالَ: هَؤُلاءِ قَتَلَةُ الأَنْبِيَاءِ».

٤٧٣ - حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الأَزْهَرِ، أَنَّ رَجُلا مَرَّ بِفَرْخَيْ طَيْرٍ، فَأَخَذَهُمَا، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ أُخْبِرَ بِهِ، قَالَ: «أَفَلا تَرَكْتَ لَهُمَا وَاحِدًا تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنُهُمَا؟».

٤٧٤ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ، قَالَ: «كَانَ العُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ هَرَبَ مِنَ الحَجَّاجِ، فَقَالَ:

وَدُونَ يَدِ الحَجَّاجِ مِنْ أَنْ تَنَالَنِي ... نَشَاطٌ لأَيْدِي النَّاعِجَاتِ عَرِيضُ

قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الحَجَّاجُ مَنْ أَتَاهُ بِهِ فَعَطَفَ عَلَيْهِ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ نَشَاطُكَ العُرَيْضُ؟ قَالَ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ:

لَوْ كُنْتُ فِي سُلْمَى وَجَرِّ شِعَابِهَا ... لَكَانَ لِحَجَّاجٍ عَلَيَّ دَلِيلُ

بَنَى قُبَّةَ الإِسْلامِ حَتَّى كَأَنَّمَا هَدَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلالِ رَسُولُ
وَمَا خِفْتُ شَيْئًا غَيْرَ رَبِّي خَشيةً إِذَا مَا انْتَجَيْتُ النَّفْسَ كَيْفَ
أَقُولُ تَرَى الثَّقَلَيْنِ الجِنَّ وَالإِنْسَ أَصْبَحَا عَلَى مَا قَضَى الحَجَّاجُ حِينَ يَقُولُ»

٤٧٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: «أَتَيْتُ أَسْمَاءَ بْنَ خَارِجَةَ، فَدَقَقْتُ البَابَ دَقًّا شَدِيدًا، فَجَبَهَنِي البَوَّابُ، فَخَرَجَ أَسْمَاءُ فَزِعًا».

٤٧٦ - حَدَّثَنِي أَبُو خُزَيْمَةَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الهَيْثَمِ البَصْرِيُّ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ الحَسَنِ، قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمًا:

أَيْنَ المُلُوكُ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا غَفَلَتْ حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ المَوْتِ سَاقِيهَا
أَمْوَالُنَا لِذَوِي المِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
وَالنَّفْسُ تَكْلَفُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ السَّلامَةَ مِنْهَا تَرْكُ مَا فِيهَا

٤٧٧ - حَدَّثَنِي أَبُو خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ، قَالَ: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ لِرَجُلٍ: «لأُعَلِّمَنَّكَ كَلِمَةً هِيَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَاللهِ لَئِنْ عَلِمَ اللهُ مِنْكَ إِخْرَاجَ الآدَمِيِّينَ مِنْ قَلْبِكَ حَتَّى لا يَكُونَ فِي قَلْبِكَ مَكَانٌ لِغَيْرِهِ، لَمْ تَسْالهُ شَيْئًا إِلا أَعْطَاكَ».

٤٧٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: «رَكِبَ عُمَرُ فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَانْكَشَفَ فَخِذُهُ مِنْ تَحْتِ القَبَاءِ وَأَبْصَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ شَامَةً فِي فَخِذِهِ، فَقَالَ: هَذَا الَّذِي نَجِدُهُ فِي كِتَابِنَا يُخْرِجُنَا ثَمَّ دِيَارُنَا».

٤٧٩ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ الرَّحَبِيِّ: «أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ عِيَاضِ بْنِ غُطَيْفٍ، أَتَى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ وَخُفَّانِ رَقِيقَانِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَمَّا القَبَاءُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَشُدُّهُ عَلَيْهِ فَيَضُمُّ ثِيَابَهُ، وَأَمَّا الخِفَافُ الرِّقَاقُ فَإِنَّهَا أَثْبَتُ فِي الرَّكْبِ، فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ، وَرَخَّصَ لَهُ فِي ذَلِكَ».

٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ الإِيَادِيُّ أَبُو قُدَامَةَ، أَنَّ قَوْمًا دَخَلُوا عَلَى الحَسَنِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّا نَغْشَى الذِّكْرَ وَإِنَّ قَوْمًا دَخَلُوا يَبْكُونَ وَإِنَّا لا نَبْكِي، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَبْكِ العُيُونُ،

فَلْتَبْكِ الْقُلُوبُ وَالأَعْمَالُ، فَرُبَّ عَيْنٍ بَاكِيَةٍ كَاذِبَةٌ، وَتَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**﴾ [يوسف آية ١٦]».

٤٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ: «مَا أُخْبَرُ بِمَوْتِ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِي، إِلا خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِي سَقَطَ».

٤٨٢ - قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: كان هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ لا يَكْتُبُ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ فِيهِ ذِكْرُ المَوْتِ».

٤٨٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ، قَالَ: «إِذَا رَكَعْتَ فَلا تُصَوِّبْ رَأْسَكَ، فَإِنَّكَ تَسْتَقْبِلُ بِقَفَاكَ القِبْلَةَ».

٤٨٤ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحْرِزٌ الجَزَرِيُّ، قَالَ: كَتَبَ الحَسَنُ بْنُ الحَسَنِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: «إِنِّي كُنْتُ أَقْسِمُ زَكَاتِي فِي إِخْوَانِي، فَلَمَّا وُلِّيتَ رَأَيْتُ أَنْ أُسَامِرَكَ فِيَّ» قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «أَمَّا بَعْدُ: فَابْعَثْ إِلَيْنَا بِزَكَاةِ مَالِكَ، وَسَمِّ لَنَا إِخْوَانَكَ؟ نُغْنِهِمْ عَنْكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ».

٤٨٥ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: «حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الخَنَاصِرَةِ، قَالَ: «كَانَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ابْنٌ مِنْ فَاطِمَةَ، فَخَرَجَ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَشَجَّهُ غُلامٌ، فَاحْتَمَلُوا ابْنَ عُمَرَ وَالَّذِي شَجَّهُ فَأَدْخَلُوهُمْ عَلَى فَاطِمَةَ، فَسَمِعَ عُمَرُ الجَلَبَةَ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ آخَرَ، فَخَرَجَ وَجَاءَتْ مُرِّيَّةٌ، فَقَالَتْ: هُوَ ابْنِي وَهُوَ يَتِيمٌ، فَقَالَ: لَهُ عَطَاءٌ؟ قَالَتْ: لا، قَالَ: اكْتُبُوهُ فِي الذُّرِّيَّةِ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: فَعَلَ اللهُ بِهِ وَفَعَلَ إِنْ لَمْ يَشُجَّهُ مَرَّةً أُخْرَى، قَالَ: إِنَّكُمْ أَفْزَعْتُمُوهُ».

٤٨٦ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «بَلَغَ مُسَيْلِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَفَلَ فِي بِئْرٍ عَذُبَ، فَتَفَلَ فِي بِئْرٍ فَصَارَتْ أُجَاجًا، قَالَ: وَبَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَنِّكُ الصِّبْيَانَ، فَحَنَّكَ صَبِيًّا فَخَرِسَ، وَبَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِصَبِيٍّ مَسَحَ رَأْسَهُ، قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسَ صَبِيٍّ فقَرَعَ».

٤٨٧ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنْ يُوسُفَ عليه السلام لَمَّا القِيَ فِي الجُبِّ، قَالَ: يَا شَاهِدُ غَيْرَ غَائِبٍ، وَيَا قَرِيبُ غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَا غَالِبُ غَيْرَ مَغْلُوبٍ، اجْعَلْ لِي فَرَجًا وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ» قَالَ: فَمَا بَاتَ فِيهِ.

٤٨٨ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ:

«فَقَدَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ لَقِيَهُ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ ذَهَبَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: لا عَلَيْكَ مَتَى كَانَ الالتِقَاءُ إِذَا كَانَتْ إِذَا كَانَتِ القُلُوبُ سَلِيمَةً».

٤٨٩ - أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ فَنَنٍ قَوْلَهُ:

أَصْبَحْتُ أَنْهَضُ مِثْلَ الطِّفْلِ مُعْتَمِدًا ... عَلَى اليَدَيْنِ كَذَاكَ الشَّيْخُ يَعْتَمِدُ
مَنْ عَاشَ أَخْلَقَتِ الأَيَّامُ جُدَّتَهُ ... تَكَرُّهَا وَجَفَاهُ الأَهْلُ وَالوَلَدُ
نَطْوِي اللَّيَالِي وَتَطْوِينَا فَتُخْلِقُنَا ... وَهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَا أَخْلَقْتَنَا جُدَدُ
طَالَ التَّأَوُّهُ لِلضَّعْفِ الَّذِي أَجِدُ ... وَبَادَ نَوْمِي وَطَالَ الهَمُّ وَالسُّهُدُ
وَصِرْتُ أَرْسُفُ بَعْدَ الشَّرِّ مِنْ كِبَرٍ ... رَسْفَ المُقَيَّدِ بَلْ بِي فَوْقَ مَا أَجِدُ
فَهَلْ لِشَيْخٍ كَبِيرٍ لا حِرَاكَ بِهِ ... مِنَ الزَّمَانِ طَبِيبٌ عِنْدَهُ رَشَدُ
أَيْنَ الشَّبَابُ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِهِ ... عَيْشًا رَخِيًّا؟ وَأَيْنَ الجِدُّ وَالجَلَدُ؟
فُقِدَتْ لِلشَّيْبِ لَذَّاتُ الشَّبَابِ ... أَلا كُلُّ اللَّذَاذَةِ بَعْدَ الشَّيْبِ تُفْتَقَدُ
أَمْسَى كَثِيرِي قَلِيلا يُسْتَدَلُّ بِهِ ... عَلَى الفَنَاءِ وَلَكِنْ بَعْدُ لِي أَمَدُ

٤٩٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ المُلُوكِ لِعَابِدَيْنِ كَانَا فِي زَمَانِهِ: مَا يَمْنَعُكُمَا مِنْ إِتْيَانِي وَأَنْتُمَا عَبْدَانِ لِي؟ قَالا: إِنْ صَدَقْتَ نَفْسَكَ عَلِمْتَ أَنَّا لَسْنَا بِعَبْدَيْنِ لَكَ، قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟! قَالا: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّا نَعْمَلُ شَيْئًا لِغَضَبٍ أَوْ هَوًى؟ قَالا: لا، قَالَ: فَتَعْمَلُ أَنْتَ شَيْئًا لِغَضَبٍ أَوْ هَوًى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالا: فَقَدْ مَلَكْنَاهُمَا وَمَلَكَاكَ فَأَنْتَ عَبْدٌ لِعَبْدَيْنَا».

٤٩١ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ الفَوْزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُدْرِكٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ يَقُولُ: «الصِّحَّةُ غنى الجَسَدِ».

٤٩٢ - وَحَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ مَنْصُورُ بْنُ صُقَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ العَافِيَةُ المُلْكُ الخَفِيُّ».

٤٩٣ - حُدِّثْتُ عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ حُمَيْدٍ الرُّؤَاسِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ وَرَجُلٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ فَانْتَهَى إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ**﴾ [الأنبياء آية ١٠٣]، وَالحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ حَاضِرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: «إِنَّهُ لَوْ كَانَ فَزَعُ

وَاحِدٌ لَكَفَى وَلَكِنَّهَا أَفْزَاعٌ شَتَّى، فَانْتَفَضَ حَسَنٌ وَبَالَ مَكَانَهُ فَقَامَ وَلَمْ يَعُدْ بَعْدُ إِلَى ذَلِكَ المَجْلِسِ».

٤٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى أَبُو هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ اللهَ أَذَلَّ ابْنَ آدَمَ بِالمَوْتِ، قَالَ: اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ إِنَّكَ مَيِّتٌ، قَالَ الحَسَنُ: أَيُّ ذُلٍّ أَذَلُّ مِنَ المَوْتِ؟ يَأْتِي الرَّجُلَ فَيَخْتَرِمُهُ مِنْ بَيْنِ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ».

٤٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ: «﴿**يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى**﴾ [الفجر آية ٢٣]، ﴿**يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي**﴾ [الفجر آية ٢٤]، قَالَ: عَلِمَ وَاللهِ أَنَّهُ صَادَفَ هُنَاكَ حَيَاةً طَوِيلَةً لا مَوْتَ فِيهَا آخِرُ مَا عَلَيْهِ».

٤٩٦ - قَالَ عَبَّاسُ بْنُ الفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ عُمَرَ الغِفَارِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ أُذَيْنَةَ، قَالَ: «رَآنِي أَبِي وَأَنَا أَرْمِي حَمَامًا! فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلِي:

وَتَرَى لَئِيمَ القَوْمِ يَتْرُكُ عِرْضَهُ ... دَنِسًا وَيَمْسَحُ نَعْلَهُ وَشِرَاكَهَا
خَرِقًا إِذَا رَامَ الأُمُورَ بِنَفْسِهِ ... مِثْلَ العَدُوِّ لَهَا يُرِيدُ هَلاكَهَا
أَكْرِمْ صَدِيقَ أَبِيكَ حَيْثُ لَقِيتَهُ ... وَاحْبُ الكَرَامَةَ مَنْ بَدَا فَحَيَّاكَهَا»

٤٩٧ - وَأَنْشَدَنِي شَيْخٌ مِنَ الأَزْدِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ يُعَاتِبُ بَنِي تَمِيمٍ:

أَبَنِي تَمِيمٍ إِنَّنِي أَنَا عَمُّكُمْ ... لا تُحْرَمُنَّ نَصِيحَةَ الأَعْمَامِ
إِنِّي أَرَى سَبَبَ الفَنَاءِ وَإِنَّمَا ... سَبَبُ الفَنَاءِ قَطِيعَةُ الأَرْحَامِ
فَتَدَارَكُوا بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمُ ... أَرْحَامَكُمْ بِرَوَاجِحِ الأَحْلامِ

٤٩٨ - وَأَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ لِرَجُلٍ مِنْ بَلْعَنْبَرِ:

إِذَا مَا أَرَادَ اللهُ ذُلَّ عَشِيرَةٍ ... رَمَاهَا بِتَشْتِيتِ الهَوَى وَالتَّخَاذُلِ
فَأَوَّلُ عَجْزِ القَوْمِ فِيمَا يَنُوبُهُمْ ... تَدَافُعُهُمْ عَنْهُ وَطُولُ التَّوَاكُلِ
وَأَوَّلُ خُبْثِ المَاءِ خُبْثُ تُرَابِهِ ... وَأَوَّلُ لُؤْمِ القَوْمِ لُؤْمُ الحَلائِلِ

٤٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ: فُلانُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ رَسُولَ ﷺ كَانَ جَالِسًا هَاهُنَا وَنَحْنُ مُقَابِلُو البَيْتِ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، شَاعِرٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَلا أُنْشِدُكَ؟ قَالَ: «لا» قَالَ: فَغَلَبَهُ فَأَنْشَدَهُ امْتَدَحَهُ بِمِدْحَةٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يَكُ أَحَدٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ أَحْسَنَ فَقَدْ أَحْسَنْ»[١].

٥٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ زِيَادٍ دَخَلَ عَلَى بَعْضِ المُلُوكِ، فَقَالَ: لأَقْتُلَنَّكَ، قَالَ: إِنْ قَتَلْتَنِي فَإِنَّ الَّذِي يَطْلُبُ بِثَأْرِي حَيٌّ، وَمَا عَلَى حَقِّي مِنْ تَوَانٍ».

٥٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: قَالَ فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ: «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الحِكْمَةِ عَجِبْتُ لِلْعَاقِلِ كَيْفَ يَخْلُو عَقْلُهُ مِنْ نَفْعِهِ وَهُوَ يَرَى المَنَايَا لِلأَخِلاءِ مُسْلِبَاتٍ».

٥٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الغِفَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ الأَحْوَصَ الأَنْصَارِيَّ حِينَ وَقَّفَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فِي سُوقِ المَدِينَةِ وَإِنَّهُ لَيَصِيحُ:

مَا مِنْ مُصِيبَةِ نَكْبَةٍ أُعْنَى بِهَا ... إِلا تُعَظِّمُنِي وَتَرْفَعُ شَانِي

وَتَزُولُ حِينَ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى بَوَادِرُهُ عَلَى الأَقْرَانِ

إِنِّي إِذَا خَفِيَ اللِّئَامُ رَأَيْتَنِي ... كَالشَّمْسِ لا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ»

٥٠٣ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِلالٍ، يَأْتِي أَصْحَابَنَا وَنَكُونُ مَعَهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: وَيْلَكَ! دُلَّنَا عَلَى شَيْءٍ نَنْتَفِعُ بِهِ مِنْ عَجَائِبِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ: «تَوَقُّوا عَلَى صِبْيَانِكُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِي فَحْمَةِ العِشَاءِ لَيْلَةَ السَّبْتِ، وَلَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ، فَإِنَّهُمْ فِي هَذَا الوَقْتِ فِي هَاتَيْنِ اللَّيْلَتَيْنِ رُبَّمَا عَبَثُوا بِالصِّبْيَانِ».

٥٠٤ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الكِنْدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «مَا سَلَّمَ رَجُلٌ عَلَى عَدُوٍّ لَهُ تَسْلِيمَةً، إِلا حَلَّ مِنْ نَفْسِهِ عُقْدَةً».

٥٠٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٢/٦)، والطبراني (٦٤/٥، رقم ٤٥٩٣). قال الهيثمي (٨/١٩٨): فيه راو لم يسم وعطاء بن السائب اختلط.

قَالَ: قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: «اتَّهِمِ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ يُعْرَفْ شَيْئًا عَابَهُ».

٥٠٦ - أَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْعُمَرِيُّ:

إِذَا قَـلَّ مَالِـي أَوْ أُصِـبْتُ بِنَكْـبَةٍ ... فَنِـيتُ حَيَاتِـي عِفَّـةً وَتَكَـرُّما

وَأُعْرِضُ عَنْ ذِي الْمَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي: ... قَـدْ أَحْـدَثَ هَـذَا كِبْـرَةً وَتَعَظُّمـا

وَمَـا بِـيَ كِبْـرٌ مِـنْ صَـدِيقٍ وَلا أَخٍ ... وَلَكِـنَّهُ فِعْلِـي إِذَا كُـنْتُ مُعْـدَمَا

٥٠٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، جَاءَ بِأَبِيهِ أَبِي قُحَافَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَلَوْلا تَرَكْتَ الشَّيْخَ حَتَّى آتِيَه». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لإِسْلامُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ إِسْلامِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ إِسْلامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِكَ.

٥٠٨ - أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ:

تَبَلَّهْتُ عَنْ حَظِّي مِنَ الْمَوْتِ سَاهِيًا ... كَأَنِّـي أَرَى مَـنْ مَـاتَ أَوْلَـى بِـهِ مِنِّـي

وَلَـوْ كَـانَ لِـي فِكْـرٌ لَمَـا جَـنَّ نَاظِـرِي ... وَلا رَقَدَتْ عَيْنِي وَلا ضَـحِكَتْ سِنِّي

٥٠٩ - وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ:

إِذَا رَجَعَـتْ نَفْـسِي إِلَـيَّ كَئِيـبَةً ... لِخَـوْفِ أُمُـورٍ مُفْظِعَـاتٍ أَظَلَّـتِ

رَجَعْـتُ إِلَـيْهَا الْقَـوْلَ مَـا مِـنْ مُـصِيبَةٍ ... تَكُـونُ وَلا غَمًّـا إِلا تَجَلَّـتِ

وَلا تَهلِكَـنَّ لِلـشَّيْءِ فَاتَـكَ حَـسْرَةً ... وَلا تَجْـزَعَنَّ إِنْ نَكْـبَةٌ بِـكَ حَلَّـتِ

فَكَـمْ عَيْـشَةٍ رَغْـدٍ وَكَـمْ مِـنْ مُـصِيبَةٍ ... أَصَـابَتْ أُنَاسًـا ثُـمَّ آلَـتْ وَتَـوَلَّتِ

٥١٠ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَذْرَمِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ: «مَا لَكَ لا تُسَافِرُ مَعَ إِخْوَانِكَ؟ قَالَ: أَسْتَبْقِي مَوَدَّتَهُمْ».

٥١١ - حَدَّثَنِي شَيْخٌ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ: قَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدَةَ الْعَدَوِيُّ عَنْهُ: «مَنْ سَبَقَنَا إِلَى الْوُدِّ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَلْحَقَ بِهِ؟ وَمَنِ ابْتَدَأَنَا بِالْمَعْرُوفِ فَقَدِ اسْتَرَقَّنَا».

٥١٢ - حَدَّثَنِي شَيْخٌ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: أَوْصَى رَجُلٌ ابْنَهُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ اغْتَنِمْ مُسَالَمَةَ مَنْ لا يَدِينُ لَكَ بِمُحَارَبَتِهِ، وَلْيَكُنْ هَرَبُكَ مِنَ السُّلْطَانِ إِلَى الْوَحْشِ فِي الْفَيَافِي حَتَّى تَأْمَنَ سِعَايَةَ السَّاعِي بِكَ وَطَمَعَ الطَّامِعِ فِيكَ، وَلا يَغُرَّنَّكَ بَشَاشَةُ امْرِئٍ

حَتَّى تعْلَمَ مَا وَرَاءَهَا، فَإِنَّ دَفَائِنَ النَّاسِ فِي صُدُورِهِمْ وَجَزَعَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ وَلْتَكُنْ شِكَايَتُكَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَى رَبِّ الدَّهْرِ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ بِكَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا أَمْضَاهُ فِيكَ عَلَى مَا أَحَبَّ العِبَادُ أَوْ كَرِهُوا».

٥١٣ - حَدَّثَنِي شَيْخٌ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «العَاقِلُ لا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ، وَلا يَعِدُ مَا لا يَجِدُ إِنْجَازَهِ، وَلا يَضْمَنُ مَا يَخَافُ العَجْزَ عَنْهُ».

٥١٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: قَالَ أَبِي: «لا يَزَالُ فِي النَّاسِ تُقْيَةٌ مَا تَعْجَبُ مِنْ عَجَبٍ».

٥١٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: سَالتَ أَبَا عَمْرِو بْنَ العَلاءِ عَنِ الوَقُودِ؟ قَالَ: «الحَطَبُ وَالوُقُودُ تَوَقُّدُ النَّارِ، وَالوَضُوءُ المَاءُ، قُلْتُ: فَالوُضُوءُ العَمَلُ؟ قَالَ: لا أَعْرِفُهُمَا».

٥١٦ - سَمِعْتُ شَيْخًا، مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى رَجُلٍ فِي حَاجَةٍ: «أَنِّي قَدْ بَذَلْتُ لَكَ مِنْ جَاهِي مَا قَدْ صُنْتَهُ عَنْ غَيْرِكَ، فَضَعْنِي مِنْ كَرَمِكَ بِحَيْثُ وَضَعْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ».

٥١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ أَهْلِ المَدِينَةِ يَخْتَلِفُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيُخَالِفُهُ وَيَعْرِفُهُ بِحُسْنِ الحَالِ، فَتَغَيَّرَتْ حَالُهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ:

لا تَجْزَعْ وَلا تَجْزَعْ وَإِنْ أَعْسَرْتَ يَوْمًا ... فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي الدَّهْرِ الطَّوِيلِ

وَلا تَيْأَسْ فَإِنَّ اليَأْسَ كُفْرٌ ... لَعَلَّ اللهَ يُغْنِي عَنْ قَلِيلِ

وَلا تَظُنَّنَّ بِرَبِّكَ ظَنَّ شرٍ ... فَإِنَّ اللهَ أَوْلَى بِالجَمِيلِ

قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا مِنْ أَغْنَى النَّاسِ».

٢٧ - الاعتبار وإعقاب السرور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الخُشَنِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى وَادِي العَقِيقِ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، خُذْ هَذِهِ المَطْهَرَةَ امْلأْهَا مِنْ هَذَا الوَادِي، فَإِنَّهُ وَادٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» فَأَخَذْتُهَا فَمَلأْتُهَا، وَعَجِلْتُ وَلَحِقْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَلَمَّا أَنْ سَمِعَ حِسِّي التَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، فَعَلْت مَا أَمَرْتُكَ بِهِ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، مَا مِنْ حَبْرَةٍ إِلا سَتَتْبَعُهَا عَبْرَةٌ، يَا عَلِيّ كُلُّ هَمٍّ مُنْقَطِعٌ إِلا هَمَّ النَّارِ، يَا عَلِيُّ كُلُّ نَعِيمٍ يَزُولُ إِلا نَعِيمَ الجَنَّةِ».

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ: طُوبَى، إِلا خَبَأَ لَهُمُ الدَّهْرُ يَوْمًا يَسُوءُهُمْ».

٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «لِكُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ، وَمَا مِنْ بَيْتٍ مُلِئَ فَرَحًا إِلا مُلِئَ تَرَحًا».

٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: «مَا يُنْتَظَرُ مِنَ الدُّنْيَا إِلا كُلُّ مُحْزِنٍ أَوْ فِتْنَةٍ تُنْتَظَرُ[1]».

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِشْكَابَ العَامِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «مَا كَانَ ضَحِكٌ قَطُّ إِلا كَانَ مِنْ بَعْدِهِ بُكَاءٌ».

٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ كَهْمَسٍ القَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: لَقِيَتِ ابْنَةُ النُّعْمَانِ مَسْقَلَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ، وَقَدْ قَدِمَ مِنْ أَصْبَهَانَ بِمَالٍ، قَالَ: فَبَكَتْ، قَالَ: مَا يُبْكِيكِ، أَلَمْ نُحْسِنْ تَرْكَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، وَلَكِنِّي بَكَيْتُ فِي

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١٤٧).

غَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ: ذَكَرْتِ مُلْكَ أَبِيكِ وَمَا كُنْتِ فِيهِ؟ قَالَتْ: لا، قَالَ: فَمَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: «لِمَا أَرَى بِكَ مِنَ الحَبْرَةِ، وَلَيْسَ مِنْ حَبْرَةٍ إِلا سَتَتْبَعُهَا عَبْرَةٌ».

٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرَيْبٍ الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: خَرَجَ زِيَادٌ حَتَّى أَتَى حُرَقَةَ بِنْتَ النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ، وَكَانَتْ فِي حِجْرِ هَانِئِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ هَانِئِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، فَقَالَ: أَخْرِجُوهَا إِلَيَّ، وَقَدْ لَبِسَتِ المُسُوحَ، قَالَتْ: إِنِّي ضَعِيفَةٌ، قَالَ: اسْحَبُوهَا أَوْ تَجِيءُ، قَالَ: فَخَرَجَتْ، وَقَالَ: حَدِّثِينِي عَنْ أَهْلِكِ، قَالَتْ: «أَصْبَحْنَا وَمَا فِي العَرَبِ أَحَدٌ إِلا يَرْجُونَا أَوْ يَخَافُنَا، وَأَمْسَيْنَا وَمَا فِي العَرَبِ أَحَدٌ إِلا يَرْحَمُنَا».

٨ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيِّ، قَالَ: أَتَى إِسْحَاقُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ هِنْدًا بِنْتَ النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ، فَقَالَ: أَتَيْتُكِ لِتُخْبِرِينَا عَنْ مُلْكِكِ، وَمُلْكِ أَهْلِ بَيْتِكِ، قَالَتْ: «لَقَدْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ وَأَشَدِّهِ مُلْكًا، ثُمَّ مَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى رَأَيْتُنَا مِنْ أَذَلِّ النَّاسِ، وَإِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللهِ لا يَمْلأُ دَارًا حَبْرَةً إِلا مَلأَهَا عَبْرَةً، وَقَدْ كَانَ كِسْرَى غَضِبَ عَلَى النُّعْمَانِ غَضْبَةً نَفَرْتُ مِنْهَا فِي بِلادِ العَرَبِ، ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ فَرَدَّ إِلَيْهِ مُلْكَهُ، فَقَالَتْ أُخْتُ النُّعْمَانِ حِينَ رَجَعَ إِلَيْهِ مُلْكُهُ: يَا أَخِي، قَدْ رَدَّ اللهُ إِلَيْنَا مُلْكَنَا، وَرَجَعَ إِلَيْنَا حُسْنُ حَالِنَا، وَإِنِّي لأَرْثِي لَكَ وَلِي، مِمَّا الدَّهْرُ مُطَّلِعٌ بِهِ عَلَيْنَا».

٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى السُّلَمِيُّ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، أَنَّ هَانِئَ بْنَ أَبِي قَبِيصَةَ، رَأَى حُرَقَةَ بِنْتَ النُّعْمَانِ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا: «لَعَلَّ أَحَدًا آذَاكِ؟ قَالَتْ: لا، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ غَضَارَةً فِي أَهْلِكُمْ، وَقَلَّ مَا امْتَلأَتْ دَارٌ سُرُورًا إِلا امْتَلأَتْ حُزْنًا».

١٠ - أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ، أَنَّ زِيَادًا، وَقَفَ عَلَى هِنْدَ بِنْتِ النُّعْمَانِ، فَسَأَلَهَا أَنْ تُحَدِّثَهُ، فَقَالَتْ: «أَصْبَحْنَا ذَا صَبَاحٍ وَمَا فِي العَرَبِ أَحَدٌ إِلا يَرْجُونَا، ثُمَّ أَمْسَيْنَا وَمَا فِي العَرَبِ أَحَدٌ إِلا يَرْحَمُنَا».

١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى العُكْلِيُّ، قَالَ: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الهَاشِمِيِّ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا هُمْ فِيهِ بَكَتْ بُكَاءً، فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ، أَذَكَرْتِ مُلْكَ أَهْلِ بَيْتِكِ؟ قَالَتْ: «لا، وَلَكِنَّ كُلَّ قَوْمٍ رَهْنٌ بِمَا يَسُوءُهُمْ».

١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَحْبُوبٌ العَابِدُ، قَالَ: مَرَرْتُ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الكُوفَةِ غَدَاةً، فَسَمِعْتُ جَارِيَةً تُنَادِي

مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ:

أَلا يَـــا دَارُ لا يَـــدْخُلْكِ حُـــزْنٌ وَلا يَـــذْهَبْ بِـــسَاكِنِكِ الـــزَّمَانُ

ثُمَّ مَرَرْتُ بِالدَّارِ فَإِذَا البَابُ وَقَدْ عَلَتْهُ كَآبَةٌ وَوَحْشَةٌ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا: مَاتَ سَيِّدُهُمْ، مَاتَ رَبُّ الدَّارِ، فَوَقَفْتُ عَلَى بَابِ الدَّارِ فَقَرَعْتُهُ وَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ هَاهُنَا صَوْتَ جَارِيَةٍ تَقُولُ:

أَلا يَـــا دَارُ لا يَـــدْخُلْكِ حُـــزْنٌ وَلا يَـــذْهَبْ بِـــسَاكِنِكِ الـــزَّمَانُ

فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الدَّارِ وَبَكَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُغَيِّرُ وَلا يُغَيَّرُ، وَالمَوْتُ غَايَةُ كُلِّ مَخْلُوقٍ، فَرَجَعْتُ وَاللهِ مِنْ عِنْدِهِمْ بَاكِيًا».

١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ مُنْقِذٍ، قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ الحَسَنِ إِلَى السُّوقِ، فَإِذَا جَارِيَةٌ، تَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، مِثْلُ يَوْمِكَ لا أَرَى، قَالَ الحَسَنُ: وَأَبُوكِ مِثْلُ يَوْمِهِ مَا رَأَى، يَا بُنَيَّةُ دُلِّينِي عَلَى مَنْزِلِكِ، فَانْطَلَقَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَانْطَلَقَ الحَسَنُ وَنَحْنُ مَعَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ، فَنَادَى: يَا أَهْلَ هَذِهِ الدَّارِ، مَا لِي أَرَى هَذَا البَابَ مَهْجُورًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَعْمُورًا؟ قَالَ: فَنَادَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ: يَا عَبْدَ اللهِ، هَكَذَا أَبْوَابُ الأَرَامِلِ وَاليَتَامَى، فَانْصَرَفَ الحَسَنُ بَاكِيًا».

١٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْمَلَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حُرَقَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ وَقَدْ تَرَهَّبَتْ فِي دَيْرٍ لَهَا بِالحِيرَةِ، وَهِيَ فِي ثَلاثِينَ جَارِيَةً لَمْ يُرَ مِثْلُ حُسْنِهِنَّ قَطُّ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حُرَقَةُ، كَيْفَ رَأَيْتِ خَيْرَاتِ المُلْكِ؟ قَالَتْ: مَا نَحْنُ فِيهِ اليَوْمَ خَيْرٌ مِمَّا كُنَّا فِيهِ أَمْسِ، إِنَّا نَجِدُ فِي الكُتُبِ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَعِيشُونَ فِي حَبْرَةٍ إِلا سَيُعْقَبُونَ بَعْدَهَا عَبْرَةً، إِنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَظْهَرْ لِقَوْمٍ بِيَوْمٍ يُحِبُّونَهُ إِلا بَطَنَ لَهُمْ بِيَوْمٍ يَكْرَهُونَهُ، وَإِنِّي قَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ قَوْلا، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ:

بَيْـنَا نَـسُوسُ الـنَّاسَ وَالأَمْـرُ أَمْـرُنَا إِذَا نَحْـــنُ مِـــنْهُمْ سُـــوقَةٌ نَتَنَـــصَّفُ

فَـــأُفٍّ لِدُنْـــيَا لا يَـــدُومُ نَعِـــيمُهَا تَقَلَّـــبُ تَـــارَاتٍ بِـــنَا وَتَـــصَرَّفُ

١٥ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ

عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُكَّاشَةَ بِنْتِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «كَلَّمْتُ بِنْتَ مَلِكٍ مِنَ المُلُوكِ، مُلُوكِ الشَّامِ، شَبَّبَ بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَدْ كَانَ رَآهَا فِيمَا يُقْدِمُ الشَّامَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى المُسْلِمِينَ وَقُتِلَ أَبُوهَا أَصَابُوهَا، فَقَالَ المُسْلِمُونَ لأَبِي بَكْرٍ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ أَعْطِ هَذِهِ الجَارِيَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، قَدْ سَلَّمْنَاهَا لَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كُلُّكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَأَعْطَاهَا لَهُ، وَكَانَ لَهَا بِسَاطٌ فِي بِلادِهَا لا تَذْهَبُ إِلَى الكَنِيفِ، وَلا إِلَى حَاجَةٍ إِلا بُسِطَ لَهَا، وَرُمِيَ بَيْنَ يَدَيْهَا رُمَّانَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ تَتَلَهَّى بِهِمَا، قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا رَأَى فِي عَيْنَيْهَا أَثَرَ البُكَاءِ، فَيَقُولُ: مَا يُبْكِيكِ؟ اخْتَارِي خِصَالا أَيُّهَا شِئْتِ: إِمَّا أَنْ أُعْتِقَكِ وَأَنْكِحَكِ؟ قَالَتْ: لا أَبْتَغِيهِ، وَإِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ أَرُدَّكِ إِلَى قَوْمِكِ؟ قَالَتْ: لا أُرِيدُ، وَإِنْ أَحْبَبْتِ رَدَدْتُكِ عَلَى المُسْلِمِينَ؟ قَالَتْ: لا أُرِيدُ، قَالَ: فَأَخْبِرِينِي مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: أَبْكِي لِلْمَلِكِ مِنْ يَوْمِ البُؤْسِ».

١٦ - حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَاتِمَ بْنَ عُطَارِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الأَبْطَالِ، قَالَ: «وَبُعِثْتُ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، وَمَعِي سِتَّةُ أَحْمَالِ مِسْكٍ، فَمَرَرْتُ بِدَارِ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَأُدْخِلْتُ عَلَيْهِ، فَمَرَرْتُ بِدَارٍ مَا فِيهَا مِنَ الثِّيَابِ وَالنَّجْدِ بَيَاضٌ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ مِنْهَا إِلَى دَارٍ أُخْرَى صَفْرَاءَ، وَمَا فِيهَا كَذَلِكَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ مِنْهَا إِلَى دَارٍ حَمْرَاءَ وَمَا فِيهَا كَذَلِكَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ إِلَى دَارٍ خَضْرَاءَ، وَمَا فِيهَا كَذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا بِأَيُّوبَ وَجَارِيَةٍ لَهُ عَلَى سَرِيرٍ مَا أَعْرِفُهُ مِنَ الجَارِيَةِ، قَالَ: وَلَحِقَنِي مَنْ كَانَ فِي تِلْكَ الدُّورِ فَانْتَهَبُوا مَا مَعِي مِنَ المِسْكِ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْهَا، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى سُلَيْمَانَ صَلَّيْتُ العَصْرَ فِي مَسْجِدِهِ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِي: هَلْ شَهِدَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ الصَّلاةَ؟ فَأَشَارَ إِلَى سُلَيْمَانَ فَأَتَيْتُهُ فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: أَنْتَ صَاحِبُ المِسْكِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: اكْتُبُوا لَهُ بِالمُوَافَاةِ، قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِدَارِ أَيُّوبَ بَعْدَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَإِذَا الدَّارُ بَلاقِعُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: طَاعُونٌ أَصَابَهُمْ».

١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: كَانَ أَيُّوبُ وَلِيَ عَبْدِ اللهِ مِنْ بَعْدِهِ، قَدْ رَشَّحَهُ لِلْخِلافَةِ، فَأَصَابَهُ الطَّاعُونُ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ المَوْتُ دَخَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ، فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ المَازِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ أَبُو عُثْمَانَ، ثِقَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، وَسَعْدُ بْنُ عُقْبَةَ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ، فَخَنَقَتْهُ العَبْرَةُ، وَقَالَ: مَا يَمْلِكُ

العَبْدُ أَنْ يَسْبِقَ إِلَى قَلْبِهِ الوَجْدُ، وَلَيَسَتْ مِنْكُمْ وَحْشَةٌ، وَإِنِّي أَجِدُ فِي قَلْبِي لَوْعَةً، إِنْ لَمْ أُسَكِّنْهُ بِعَبْرَةٍ انْصَدَعَتْ كَبِدِي كَمَدًا وَأَسَفًا، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، الصَّبْرُ أَوْلَى بِكَ، فَنَظَرَ إِلَى سَعْدٍ وَرَجَاءٍ نَظْرَةَ مُسْتَغِيثٍ، فَقَالَ لَهُ رَجَاءٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، افْعَلْ مَا لَمْ تَأْتِ الأَمْرَ المُفْرِطَ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «تَدْمَعُ العَيْنُ، وَيَحْزَنُ القَلْبُ، وَلا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ» فَبَكَى سُلَيْمَانُ بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ رَقَأَتْ عَبْرَتُهُ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دَفْنِهِ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

وُقُوفٌ عَلَى قَبْرٍ مُقِيمٍ بِقَفْرَةٍ   مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مَفَارِقِ

ثُمَّ قَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَيُّوبُ، ثُمَّ قَالَ:

كُنْتَ لَنَا أُنْسًا فَفَارَقْتَنَا   فَالعَيْشُ مِنْ بَعْدِكَ مُرُّ المَذَاقِ

وَقُرِّبَتْ إِلَيْهِ دَابَّتُهُ فَرَكِبَ، ثُمَّ عَطَفَ إِلَى القَبْرِ، فَقَالَ: فَإِنْ صَبَرْتُ فَلَمْ أَلفِظْكَ مِنْ شِبَعٍ وَإِنْ جَزِعْتُ فَعِلْقٌ مُنْفِسٌ ذَهَبَا حَدَّثَنِي غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ المُغِيرَةِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ لَهُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، بَلِ الصَّبْرُ، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى اللهِ وَسِيلَةً، وَلَيْسَ الجَزَعُ بِمُحْيِي مَنْ مَاتَ، وَلا بِرَادٍّ مَا فَاتَ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: صَدَقْتَ، وَبِاللَّهِ العِصْمَةُ وَالتَّوْفِيقُ»[(١)].

١٨ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِهِ: أَيَصْبِرُ المُؤْمِنُ حَتَّى لا يَجِدَ لِمُصِيبَتِهِ أَلَمًا؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، «لا يَسْتَوِي عِنْدَكَ مَا تُحِبُّ وَمَا تَكْرَهُ، وَلَكِنَّ الصَّبْرَ مُعَوَّلُ المُؤْمِنِ».

١٩ - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى السُّلَمِيُّ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، قَالَ: اشْتَدَّ جَزَعُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ عَلَى ابْنِهِ أَيُّوبَ، أَتَى إِلَيْهِ المُعَزُّونَ مِنَ الآفَاقِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: «إِنَّ امْرَأً حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّ المَصَائِبَ لا تُصِيبُهُ فِيهَا لَغَيْرُ جَيِّدِ الرَّأْيِ».

٢٠ - وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَامَ إِلَى سُلَيْمَانَ

---

(١) أخرجه ابن سعد (١/١٣٨)، والبيهقي (٤/٦٩، رقم ٦٩٤٣)، والترمذي (٣/٣٢٨، رقم ١٠٠٥) مختصرًا دون القصة المروية.

زِيَادُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ زِيَادٍ لَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُهُ أَيُّوبُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ».

٢١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ كِنْدِيرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: عَزَّى أَيُّوبُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ عَنِ ابْنِهِ، فَقَالَ: «آجَرَكَ اللهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي البَاقِي، وَبَارَكَ لَكَ فِي الفَانِي».

٢٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو البَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَفْصٍ المَرْوَزِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ أَبِي كِنَانَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَرِيدٌ لِيَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ، قَالَ: «حَمَلْتُ حِمْلَيْنِ مِسْكٍ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ ابْنِهِ أَيُّوبَ، وَهُوَ وَلِيُّ العَهْدِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا دَارٌ مُجَصَّصَةٌ حِيطَانُهَا وَسُقُوفُهَا، وَإِذَا فِيهَا وُصَفَاءُ وَوَصَائِفُ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ صُفْرَةٌ، وَحُلِيُّ الذَّهَبِ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ دَارًا أُخْرَى، فَإِذَا حِيطَانُهَا وَسُقُوفُهَا خُضْرٌ، وَإِذَا وُصَفَاءُ وَوَصَائِفُ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ، وَحُلِيُّ الزُّمُرُّدِ، قَالَ: فَوَضَعْتُ الحِمْلَيْنِ بَيْنَ يَدَيْ أَيُّوبَ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى سَرِيرٍ مَعَهُ امْرَأَتُهُ، لَمْ أَعْرِفْ أَحَدَهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، فَانْتُهِبَ المِسْكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الأَمِيرُ، اكْتُبْ لِي بَرَاءَةً، فَزَبَرَنِي، فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ سُلَيْمَانَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ: قَدْ عَرَفْنَا قِصَّتَكَ، فَكَتَبَ لِي بَرَاءَةً، ثُمَّ عُدْتُ بَعْدَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا، فَإِذَا أَيُّوبُ وَجَمِيعُ مَنْ كَانَ مَعَهُ فِي دَارِهِ قَدْ مَاتُوا، أَصَابَهُمُ الطَّاعُونُ».

٢٣ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ لاحِقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «قَدِمْتُ البَحْرَيْنَ فِي تِجَارَةٍ، فَنَزَلْتُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَقُومُونَ بِأُمُورِ النَّاسِ كَالسَّمَاسِرَةِ، فَإِذَا إِخْوَةٌ وَعَبِيدٌ وَتِجَارَةٌ، وَغِنًى ظَاهِرٌ، وَحَالٌ حَسَنَةٌ، وَالنَّاسُ إِلَيْهِمْ عُنُقٌ وَاحِدٌ مُقْبِلِينَ وَمُدْبِرِينَ، وَلَهُمْ أُمٌّ فِي مَسْجِدٍ لَهَا مُقْبِلٌ عَلَيْهَا بَثُّهَا حَزِينَةٌ، فَلَمَّا قَضَيْتُ حَاجَتِي، وَأَرَدْتُ الانْحِدَارَ دَنَوْتُ مِنْهَا، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا وَعَرَضْتُ عَلَيْهَا الحَاجَةَ، فَقَالَتْ: حَاجَتِي إِنْ عُدْتَ إِلَى بِلادِنَا أَنْ تَأْتِينَا وَتُلِمَّ بِنَا، قَالَ: فَقَدِمْتُ البَصْرَةَ، فَمَا لَبِثْتُ إِلا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجْتُ إِلَى البَحْرَيْنِ، فَذَكَرْتُ قَوْلَهَا فَمَضَيْتُ نَحْوَهُمْ، حَتَّى دَنَوْتُ إِلَى بَابِهِمْ، وَمَا أُثْبِتُهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ فَخَرَجَتْ إِلَيَّ خَادِمٌ أَوْ

مُحَرَّرَةٌ، فَقُلْتُ لَهَا: هَذَا مَنْزِلُ بَنِي فُلانٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: مَا فَعَلُوا؟ قَالَتْ: مَاتُوا، وَإِذَا ضَحِكٌ فِي الدَّارِ، قُلْتُ: مَا فَعَلَتْ أُمُّهُمْ؟ قَالَتْ: هَذَا ضَحِكُهَا، مَا فِي الدَّارِ غَيْرِي وَغَيْرُهَا، قُلْتُ: اسْتَأْذِنِي لِي عَلَيْهَا، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا، وَجَعَلْتُ أُقَلِّبُ طَرَفِي فِي الدَّارِ فَلا أَرَى مِمَّا كُنْتُ عَهِدْتُ شَيْئًا، قَالَتْ: كَأَنَّكَ مُنْكِرٌ؟ قُلْتُ: إِي وَاللهِ، وَإِنِّي لأَعْجَبُ إِنَّمَا فَارَقْتُكُمْ حَدِيثًا، قَالَتْ: فَإِنْ لَمْ نَعُدْ إِنْ فَارَقْتَنَا فَأَقْبَلَ قِبَلَنَا، فَمَا وَجَّهْنَا شَيْئًا بَحْرًا إِلا ذَهَبَ، وَمَا وَجَّهْنَا شَيْئًا بَرًّا إِلا ذَهَبَ، وَذَهَبَ بَنِيَّ الَّذِي رَأَيْتَ وَعَبِيدِي، قُلْتُ: فَأَخْبِرِينِي عَنْ ضَحِكِكِ الْيَوْمَ، وَحُزْنِكِ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَخَافُ أَلَّا يَكُونَ لَنَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ، فَأَنَا الْيَوْمَ أَرْجُو، قَالَ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ، فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا، فَقَالَ: مَا سَبَقَهَا أَيُّوبُ ﷺ إِلَى الْجَنَّةِ إِلا زَحْفًا، لَكِنَّ ابْنَ عُمَرَ ذَهَبَتْ خَمِيصَتُهُ فَأَسِيَ عَلَيْهَا فَغَمَّهُ ذَلِكَ».

٢٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ السَّدُوسِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: «وَفَدَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي عَشَرَةٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى الْيَمَنِ، فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ نَسِيرُ إِذْ مَرَرْنَا إِلَى جَانِبِ قَرْيَةٍ أَعْجَبَنَا عِمَارَتُهَا، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: لَوْ مِلْنَا إِلَيْهَا، فَدَخَلْنَا، فَإِذَا هِيَ قَرْيَةٌ أَحْسَنُ مَا رَأَيْتُ، كَأَنَّهَا زَخَائِفُ الرَّقْمِ، وَإِذَا قَصْرٌ أَبْيَضُ بِفِنَائِهِ شِيبٌ وَشُبَّانٌ، وَإِذَا جَوَارٍ نَوَاهِدُ أَبْكَارٌ، قَدْ أَحْجَمَ الثَّدْيُ عَلَى نُحُورِهِنَّ، قَدْ أَخَذْنَ الْمِهْزَامَ وَهُنَّ يُدِرْنَ، وَسَطَهُنَّ جَارِيَةٌ قَدْ عَلَتْهُنَّ جَمَالا، بِيَدِهَا دُفٌّ تَضْرِبُهُ وَتَقُولُ:

مَعْشَرَ الْحُسَّادِ مُوتُوا كَمَدَا ... كَذَا نَكُونُ مَا بَقِينَا أَبَدَا

غَيَّبَ عَنَّا مَا نَعَانَا حَسَدَا ... وَكَانَ جَدُّهُ الشَّقِيَّ الأَنْكَدَا

وَإِذَا غَدِيرٌ مِنْ مَاءٍ، وَإِذَا سَرْجٌ مَمْدُودٌ كَثِيرُ الْمَوَاشِي وَالإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْخَيْلِ وَالأَفْلاءِ، وَإِذَا قُصُورٌ مُسْتَدِيرَةٌ، فَقُلْتُ لأَصْحَابِنَا: لَوْ وَضَعْنَا رِحَالَنَا فَتَأْخُذُ الْعُيُونُ مِمَّا تَرَى حَظًّا، وَتَقْضِي النُّفُوسُ مِنْهُ وَطَرًا، فَبَيْنَا نَضَعُ رِحَالَنَا إِذْ أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْقَصْرِ الأَبْيَضِ، عَلَى أَعْنَاقِهِمُ الْبُسُطُ، فَبَسَطُوا لَنَا ثُمَّ مَالُوا عَلَيْنَا بِأَطَايِبِ الطَّعَامِ، وَالْوَانِ الأَشْرِبَةِ، فَاسْتَرَحْنَا وَأَرَحْنَا، ثُمَّ نَهَضْنَا لِلرِّحْلَةِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ وَقَالُوا: إِنَّ سَيِّدَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ يُقْرِئُكُمُ السَّلامَ، وَيَقُولُ: اعْذُرُونِي عَلَى تَقْصِيرٍ إِنْ كَانَ مِنِّي، فَإِنِّي مَشْغُولٌ بِعُرْسٍ لَنَا، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ...، فَدَعَوْنَا لَهُمْ وَبَرَّكْنَا، فَعَمَدُوا إِلَى مَا بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ فَمَلَئُوا مِنْهُ

سفَرَنَا، فقَضَيْتُ سَفَرِي وَرَجَعْتُ مُتَنَكِّبًا لِذَلِكَ الطَّرِيقِ، فَغَبَرَتْ بُرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ، ثُمَّ وَفَدَنِي مُعَاوِيَةُ فِي عَشَرَةٍ مِنَ العَرَبِ، لَيْسَ مَعِي أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ فِي الوَفْدِ، فَبَيْنَا أُحَدِّثُهُمْ بِحَدِيثِ القَرْيَةِ وَأَهْلِهَا إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَلَيْسَ هَذَا الطَّرِيقُ الآخِذُ إِلَيْهَا؟ فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ دَكَادِكُ وَتُلُولٌ، وَأَمَّا القُصُورُ فَخَرَابٌ مَا يَبِينُ مِنْهَا إِلا الرُّسُومُ، وَأَمَّا الغَدِيرُ فَلَيْسَ فِيهِ قَطْرَةٌ مِنَ المَاءِ، وَأَمَّا السَّرْحُ فَقَدْ عَفَا وَدَثَرَ أَمْرُهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ وُقُوفٌ مُتَعَجِّبُونَ إِذْ لاحَ لَنَا شَخْصٌ مِنْ نَاحِيَةِ القَصْرِ الأَبْيَضِ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ الغِلْمَانِ: انْطَلِقْ حَتَّى نَسْتَبْرِئَ ذَلِكَ الشَّخْصَ، فَمَا لَبِثَ أَنْ عَادَ مَرْعُوبًا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا وَرَاءَكَ؟ فَقَالَ: أَتَيْتُ ذَلِكَ الشَّخْصَ فَإِذَا عَجُوزٌ عَمْيَاءُ فَرَاعَتْنِي، فَلَمَّا سَمِعَتْ حِسِّي قَالَتْ: أَسْأَلُكَ بِالَّذِي بَلَّغَكَ سَالِمًا إِلا أَخَذْتَ عَلَى عَيْنِكَ وَرُحْتَ حَتَّى دَخَلْتَ فِي التَّلِّ، ثُمَّ قَالَتْ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَقُلْتُ: أَيَّتُهَا العَجُوزُ الغَابِرَةُ، مَنْ أَنْتِ؟ وَمِمَّنْ أَنْتِ؟ فَأَجَابَتْنِي بِصَوْتٍ مَا يَبِينُ، أَنَا عَمِيرَةُ بِنْتُ دَوْبَلٍ سَيِّدِ أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ فِي الزَّمَنِ الأَوَّلِ:

أَنَا ابْنَةُ مَنْ قَدْ كَانَ يُقْرِي وَيُنْزِلُ ... وَيَحْنُو عَلَى الضِّيفَانِ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ

مِنْ مَعْشَرٍ صَارُوا رَمِيمًا ... أَبُوهُمْ أَبُو الجَحَّافِ بِالخَيْرِ دَوْبَلُ

قُلْتُ: مَا فَعَلَ أَبُوكِ وَقَوْمُكِ؟ قَالَتْ: أَفْنَاهُمُ الزَّمَانُ، وَأَبَادَتْهُمُ اللَّيَالِي وَالأَيَّامُ، وَبَقِيتُ بَعْدَهُمْ كَالمَزْجِ بَوَّأَهُ الوَكْرُ، قُلْتُ: هَلْ تَذْكُرِينَ زَمَانًا كَانَ لَكُمْ فِيهِ عُرْسٌ، وَإِذَا جَوَارٍ أَخَذْنَ المِهْزَامَ، وَسْطَهُنَّ جَارِيَةٌ بِيَدِهَا دُفٌّ تَضْرِبُ بِهِ، وَتَقُولُ: أَيُّهَا الحُسَّادُ مُوتُوا كَمَدَا؟ فَشَهِقَتْ وَاسْتَعْبَرَتْ وَقَالَتْ: وَاللهِ إِنِّي لأَذْكُرُ ذَلِكَ العَامَ وَالشَّهْرَ وَاليَوْمَ وَالعَرُوسَ، كَانَتْ أُخْتِي، وَأَنَا صَاحِبَةُ الدُّفِّ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ لَكِ أَنْ نَحْمِلَكِ عَلَى أَوْطَاءِ دَوَابِّنَا وَنَغْذُوكِ بِغِذَاءِ أَهْلِهَا؟ قَالَتْ: كَلا، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُفَارِقَ هَذِهِ الأَعْظُمَ حَتَّى أَؤُولَ إِلَى مَا آلُوا إِلَيْهِ، قُلْتُ: مِنْ أَيْنَ طَعَامُكِ؟ قَالَتْ: يَمُرُّ بِي الرَّكْبُ فِي القَرْظِ فَيُلْقُونَ إِلَيَّ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَكْفِينِي، وَالَّذِي أَكْتَفِي بِهِ يَسِيرٌ، وَهَذَا الكُوزُ مَمْلُوءٌ مَاءً، مَا أَدْرِي مَا يَأْتِينِي بِهِ، وَلَكِنْ أَيُّهَا الرَّكْبُ مَعَكُمُ امْرَأَةٌ؟ قُلْنَا: لا، قَالَتْ: مَعَكُمْ مِنَ الثِّيَابِ البَيَاضِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، وَالقَيْنَا إِلَيْهَا ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ، فَتَجَلَّلَتْ بِهِمَا وَقَالَتْ: رَأَيْتُ البَارِحَةَ كَأَنِّي عَرُوسٌ أَتَهَادَى مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ، وَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ هَذَا يَوْمُ أَمُوتُ فِيهِ، فَأَرَدْتُ امْرَأَةً تَلِي أَمْرِي، فَلَمْ تَزَلْ تُحَدِّثُنَا حَتَّى مَالَتْ فَنَزَعَتْ نَزْعًا يَسِيرًا وَمَاتَتْ، فَيَمَّمْنَاهَا وَصَلَّيْنَا عَلَيْهَا وَدَفَنَّاهَا، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ حَدَّثْتُهُ

بِالحَدِيثِ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مَكَانَكُمْ لَحَمَلْتُهَا، ثُمَّ قَالَ: وَلَكِنْ سَبَقَ القَدَرُ».

٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدَانَ الكَاتِبُ يَوْمًا عَلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكَ فَرَآهُ مَهْمُومًا مُفَكِّرًا، يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ، فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللهُ، قَدْ طَالَ فِكْرُكَ فَفِيمَ ذَاكَ، هَذَا ابْنُكَ الفَضْلُ عَلَى خُرَاسَانَ، وَجَعْفَرٌ عَلَى العِرَاقِ، وَمُحَمَّدٌ عَلَى اليَمَنِ، وَمُوسَى عَلَى الجِبَالِ، وَأَنْتَ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ، فَفِي هَذَا كَانَ فِكْرِي، وَلِمَا نَحْنُ فِيهِ كَثُرَ هَمِّي، أَنَا عَلِمْتُ أَنَّ جَدِّي بَرْمَكَ كَانَ يَنْزِلُ النُّوبَهَارَ، وَكَانَ يَقْدُمُ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، فَكَانَ يَأْلَفُ دِهْقَانًا بِالجَبَلِ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ذَاهِبًا، وَيُنْزِلُ عَلَيْهِ رَاجِعًا، وَكَانَ فِي دُنْيَا عَرِيضَةٍ، وَأَمْرٍ وَاسِعٍ جِدًّا، فَقَالَ لَهُ جَدِّي مَرَّةً فِي بَعْضِ نُزُولِهِ عَلَيْهِ: إِنَّكَ مِنَ الدُّنْيَا لَفِي أَمْرٍ وَاسِعٍ، وَخَيْرٍ كَثِيرٍ، هَؤُلاءِ وَلَدُكَ قَدْ سَاوَوْكَ، وَأَمْوَالُكَ مُنْتَشِرَةٌ، وَجَاهُكَ عَرِيضٌ، قَالَ: وَمَا يَنْفَعُنِي مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَكَدَّرَ كُلُّ مَا أَنَا فِيهِ بِصَاحِبَتِي أُمِّ أَوْلَادِي، هِيَ الدَّهْرَ بَاكِيَةٌ لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا، فَمَا أَتَهَنَّى بِشَيْءٍ مِمَّا أَنَا فِيهِ، وَلا أَعْلَمُ مَا سَبَبُ بُكَائِهَا، وَلا تُخْبِرُنِي بِهِ، قُلْتُ: أَفَتَأْذَنُ لِي فِي كَلامِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، شَأْنَكَ وَذَاكَ، فَقُلْتُ: يَا هَذِهِ، إِنَّكُمْ مِنَ الدُّنْيَا فِي سَعَةٍ، وَمِنَ العَيْشِ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ، وَقَدْ أَفْسَدْتِ ذَاكَ عَلَى صَاحِبِكِ بِطُولِ بُكَائِكِ، وَدَوَامِ حُزْنِكِ، فَمِمَّ ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ يُسَائِلُنِي عَنْ ذَاكَ مُنْذُ مُدَّةٍ فَمَا أُخْبِرُهُ، نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ، وَلَمْ تَنْزِلْ بِنَا جَائِحَةٌ، وَلَمْ نَثْكَلْ وَلَدًا، فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا لا يَتِمُّ عَلَى مَا أَرَى، وَنَفْسِي مُتَوَقِّعَةٌ أَمْرًا يَنْزِلُ بِنَا، فَطُولُ بُكَائِي، وَدَوَامُ حُزْنِي لِذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهَا: فَلِمَ تُعَجِّلِينَ البُكَاءَ، دَعِي الأَمْرَ حَتَّى يَقَعَ، قَالَتْ: إِنَّ نَفْسِي تَأْبَى أَنْ تَسْكُنَ مَعَ تَغَيُّرِ مَا تَعْلَمُ، قَالَ: فَارْتَحَلْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ إِلَى هِشَامٍ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَمَرَرْتُ بِهِمْ، فَإِذَا الأَعْرَابُ وَالأَكْرَادُ قَدْ أَغَارُوا عَلَيْهِمْ، فَقَتَلُوا الدِّهْقَانَ وَوَلَدَهُ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، وَأَخْرَبُوا ضِيَاعَهُمْ، فَأَتَيْتُ المَرْأَةَ فَتَوَجَّعْتُ لَهَا مِمَّا نَزَلَ بِهِمْ، فَقَالَتْ: أَبَا فُلانٍ، قَدْ حَلَّ بِنَا مَا كُنَّا نَتَوَقَّعُ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: وَيْحَكَ، فَإِنَّمَا طَالَ فِكْرِي لِلأَمْرِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، قَالَ: فَمَا لَبِثُوا أَنْ حَلَّ بِهِمْ مَا حَلَّ».

٢٦ - قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، حَدَّثَنِي نَابِلُ بْنُ نَجِيحٍ، قَالَ: «كَانَ بِاليَمَامَةِ رَجُلانِ ابْنَا عَمٍّ، فَكَثُرَ مَالُهُمَا، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا مَا يَقَعُ بَيْنَ النَّاسِ، فَرَحَلَ أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ قَالَ: فَإِنِّي لَيْلَةً قَدْ ضَجِرْتُ بِرُغَاءِ الإِبِلِ وَالغَنَمِ وَالكَثْرَةِ إِذْ أَخَذْتُ بِيَدِ صَبِيٍّ لِي

وَعَلَوْتُ فِي الجَبَلِ، فَأَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ السَّيْلُ، فَجَعَلَ مَالِي يَمُرُّ بِي وَلا أَمْلِكُ مِنْهُ شَيْئًا، حَتَّى رَأَيْتُ نَاقَةً لِي قَدْ عَلِقَ خِطَامُهَا بِشَجَرَةٍ، فَقُلْتُ: لَوْ نَزَلْتُ إِلَى هَذِهِ فَأَخَذْتُهَا لَعَلِّي أَنْجُو عَلَيْهَا أَنَا وَبُنَيَّ هَذَا، فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُ الخِطَامَ وَجَذَبَهَا السَّيْلُ، فَرَجَعَ عَلَيَّ غُصْنُ الشَّجَرَةِ فَذَهَبَ مَاءُ إِحْدَى عَيْنَيَّ، وَأَفْلَتَ الخِطَامُ مِنْ يَدِي، فَذَهَبَتِ النَّاقَةُ، وَرَجَعْتُ إِلَى الصَّبِيِّ فَوَجَدْتُهُ قَدْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، فَأَصْبَحْتُ لا أَمْلِكُ شَيْئًا، فَقُلْتُ: لَوْ ذَهَبْتُ إِلَى ابْنِ عَمِّي لَعَلَّهُ يُعْطِينِي شَيْئًا، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي: قَدْ بَلَغَنِي مَا أَصَابَكَ، وَاللهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَكَ، فَكَانَ ذَلِكَ أَشَدَّ مِمَّا أَصَابَنِي، فَقُلْتُ: أَمْضِي إِلَى الشَّامِ فَأَطْلُبُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَى دِمَشْقَ إِذَا النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أُصِيبَ بِابْنٍ لَهُ، فَاشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُ الحَاجِبَ فَقُلْتُ: إِنِّي أُحَدِّثُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِحَدِيثٍ يُعَزِّيهِ عَنْ مُصِيبَتِهِ هَذِهِ، فَقَالَ: أَذْكُرُ ذَلِكَ لَهُ، وَذَكَرَهُ فَقَالَ: أَدْخِلْهُ، فَأَدْخَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ بِمُصِيبَتِي، فَقَالَ: قَدْ عَزَّيْتَنِي بِمُصِيبَتِكَ عَنْ مُصِيبَتِي، وَأَمَرَ لِي بِمَالٍ فَعُدْتُ وَتَرَاجَعَتْ حَالِي».

٢٧ - أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: «قَدِمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وَمَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُرْوَةَ، فَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عُرْوَةَ دَارَ الدَّوَابِّ فَضَرَبَتْهُ دَابَّةٌ فَمَاتَ، وَوَقَعَتْ فِي رِجْلِ عُرْوَةَ الآكِلَةُ، فَقَالَ لَهُ الوَلِيدُ: اقْطَعْهَا، قَالَ: لا، فَتَرَقَّتْ إِلَى سَاقِهِ، فَقَالَ الوَلِيدُ: اقْطَعْهَا وَإِلا أَفْسَدَتْ جَسَدَكَ، فَقُطِعَتْ بِالمِنْشَارِ وَهُوَ يُسَبِّحُ لَمْ يُمْسِكْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا وَلَمْ يَدَعْ وِرْدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ».

٢٨ - قَالَ: «وَقَدِمَ عَلَى الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ ذَلِكَ اليَوْمَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فِيهِمْ رَجُلٌ ضَرِيرٌ، فَسَأَلَهُ عَنْ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بِتُّ لَيْلَةً فِي بَطْنِ وَادٍ وَلا أَعْلَمُ فِي الأَرْضِ عَبْسِيًّا يَزِيدُ مَالُهُ عَلَى مَالِي، فَطَرَقَنَا سَيْلٌ فَذَهَبَ مَا كَانَ لِي مِنْ أَهْلٍ وَوَلَدٍ وَمَالٍ، غَيْرَ صَبِيٍّ مَوْلُودٍ وَبَعِيرٍ، وَكَانَ البَعِيرُ صَعْبًا فَنَدَّ، فَوَضَعْتُ الصَّبِيَّ وَاتَّبَعْتُ البَعِيرَ فَلَمْ أُجَاوِزْهُ حَتَّى سَمِعْتُ صَيْحَةَ الصَّبِيِّ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَرَأْسُ الذِّئْبِ فِي بَطْنِهِ يَأْكُلُهُ، وَاسْتَدْبَرْتُ البَعِيرَ لأَحْبِسَهُ فَنَفَحَنِي بِرِجْلِهِ فَأَصَابَ وَجْهِي فَحَطَمَهُ، وَذَهَبَتْ عَيْنَايَ، فَأَصْبَحْتُ لا أَهْلَ وَلا مَالَ وَلا وَلَدَ، فَقَالَ الوَلِيدُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى عُرْوَةَ فَيُخْبِرُهُ خَبَرَهُ، لِيَعْلَمَ أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ بَلاءً».

٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ المَازِنِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ أَبُو عُثْمَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ثِقَةٌ، قَالَ: نَظَرَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الحُسْنِ، وَهَذِهِ النَّضَارَةِ، وَمَا ذَاكَ

إلا مِنْ قِلَّةِ الحُزْنِ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ، وَاللهِ إِنِّي لَيَذْبَحُنِي الحُزْنُ مَا يُشْرِكُنِي فِيهِ أَحَدٌ، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَتْ: ذَبَحَ زَوْجِي شَاةً مُضَحِّيًا، وَلِي صَبِيَّانِ يَلْعَبَانِ، فَقَالَ أَكْبَرُهُمَا لِلأَصْغَرِ: أُرِيكَ كَيْفَ صَنَعَ أَبِي بِالشَّاةِ؟ فَعَقَلَهُ فَذَبَحَهُ، فَمَا شَعُرْنَا بِهِ إِلا مُتَشَحِّطًا، فَلَمَّا اسْتَهَلَّتِ الصَّيْحَةُ هَرَبَ الغُلامُ نَاحِيَةَ الجَبَلِ فَرَهَقَهُ ذِئْبٌ فَأَكَلَهُ، وَنَحْنُ لا نَعْلَمُ، وَقَدِ اتَّبَعَهُ أَبُوهُ يَطْلُبُهُ فَمَاتَ عَطَشًا، فَأَفْرَدَنِي الدَّهْرُ، قَالَ: فَكَيْفَ صَبْرُكِ؟ فَقَالَتْ: لَوْ رَأَيْتُ فِي الجَزَعِ دَرَكًا مَا اخْتَرْتُ عَلَيْهِ».

٣٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الحَسَنِ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ المَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ الطَّوِيلِ، عَنْ عِيسَى بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ، أَنَّ «جَارِيَةً مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ كَانَ لَهَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، فَسَقَطَ قِدْرٌ لَهَا فِي بِئْرٍ، فَنَزَلَ أَحَدُ إِخْوَتِهَا لِيُخْرِجَهُ فَأَسِنَ فَمَاتَ، فَنَزَلَ الآخَرُ فَمَاتَ، ثُمَّ تَتَابَعُوا فَمَاتَ سَبْعَتُهُمْ، فَقَالَتْ: إِخْوَتِي لا تَبْعُدُوا أَبَدًا وَيْلِي وَاللهِ قَدْ بَعُدُوا كُلُّ مَنْ يَمْشِي بِصَفْوَتِهَا يَرِدُ المَاءَ الَّذِي وَرَدُوا».

٣١ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، قَالَ: «نَزَلَ بِنَا حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ فَأَصَابَهُمْ دَاءٌ فَمَاتُوا وَبَقِيَتْ مِنْهُمْ جُوَيْرِيَةٌ مَرِيضَةٌ، فَلَمَّا أَفَاقَتْ جَعَلَتْ تَسْأَلُ عَنْ أُمِّهَا وَأَبِيهَا وَأَخِيهَا وَأُخْتِهَا، فَيُقَالُ: مَاتَ، مَاتَتْ، مَاتَ، مَاتَتْ، فَرَفَعَتْ يَدَيْهَا وَقَالَتْ:

وَلَوْلا الأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً ... وَلَكِنْ مَتَى نَادَيْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي

٣٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ الخَثْعَمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلامٍ الجُمَحِيِّ، قَالَ: زَعَمَ عَوَانَةُ، قَالَ: «لَمَّا وَقَعَ الطَّاعُونُ الجَارِفُ بِالبَصْرَةِ، وَذَهَبَ النَّاسُ فِيهِ وَعَجَزُوا عَنْ مَوْتَاهُمْ، وَكَانَتِ السِّبَاعُ تَدْخُلُ البُيُوتَ فَتُصِيبُ مِنَ المَوْتَى، وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعِينَ أَيَّامَ مُصْعَبٍ، وَكَانَ يَمُوتُ فِي اليَوْمِ سَبْعُونَ أَلْفًا، فَبَقِيَتْ جَارِيَةٌ مِنْ بَنِي عَجْلٍ، وَمَاتَ أَهْلُهَا جَمِيعًا، فَسَمِعَتْ عُوَاءَ الذِّئْبِ، فَقَالَتْ:

أَلا أَيُّهَا الذِّئْبُ المُنَادِي بِسُحْرَةٍ ... هَلُمَّ أُبَثَّكَ الَّذِي قَدْ بَدَا لِيَا

بَدَا لِي أَنْ قَدْ يَتِمْتُ وَإِنَّنِي ... بَقِيَّةُ قَوْمٍ أُورِثُوا فِي المَبَاكِيَا

وَلا ضَيْرَ أَنِّي سَوْفَ أَتْبَعُ مَنْ مَضَى ... وَيَتْبَعُنِي مِنْ بَعْدُ مَنْ كَانَ تَالِيَا

٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الأَزْدِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

الأَجْلَحِ الكِنْدِيّ، قَالَ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَكَانَ لَهَا تِسْعَةٌ مِنَ الأَوْلادِ، فَدَخَلُوا غَارًا وَأُمُّهُمْ مَعَهُمْ، فَخَرَجَتْ لِحَاجَةٍ وَتَرَكَتْهُمْ، فَرَجَعَتْ وَقَدْ سَقَطَ الغَارُ عَلَيْهِمْ، فَجَعَلَتْ تَسْمَعُ أَنِينَهُمْ حَتَّى مَاتُوا، فَقَالَتْ:

إِمَّا تُصِبْكَ مِنَ الأَيَّامِ جَائِحَةٌ فَمَا لَقِي مَا لَقِيتُ العَامَ مِنْ أَحَدِ

رَبَّيْتُهُمْ تِسْعَةً حَتَّى إِذَا اتَّسَقُوا أُفْرِدْتُ مِنْهُمْ كَقَرْنِ الأَعْضَبِ الوَحِدِ

وَكُلُّ أُمٍّ وَإِنْ سُرَّتْ بِمَا وَلَدَتْ يَوْمًا سَتَثْكَلُ مَا رَبَّتْ مِنَ الوَلَدِ

٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ البَاهِلِيُّ، عَنْ قُرَيْبَةَ الذِّمَارِيَّةِ، قَالَتْ: «قَدِمَتْ عَلَيْنَا أَعْرَابِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا: تُمَاضِرُ، مَعَهَا سَبْعَةُ بَنِينَ لَهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّمَا عُدْتُ بِهِمْ قُبُورًا، قَالَتْ: فَبَيْنَا هِيَ ذَاتَ يَوْمٍ تُحَدِّثُ إِذْ ضَحِكَتْ، فَقِيلَ لَهَا: يَا تُمَاضِرُ، مَا هَذَا، أَفَنَدٌ بِكِ أَمْ جُنُونٌ؟ قَالَتْ: كُلٌّ لا، وَلَكِنَّ الدَّهْرَ لا يَجِدُ لِي مَزِيدًا».

٣٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَأَلتُ هِلالا الوَزَّانَ، فَقُلْتُ: كَمْ وَلَدُ الزُّبَيْرِ؟ فَقَالَ: أَتَانِي نَعْيُ أَخِي مِنَ الكُوفَةِ وَأَنَا بِالمَدِينَةِ، فَمَرَرْتُ عَلَى الزُّبَيْرِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَمَضَيْتُ، فَقَالَ عُرْوَةُ: وَاللهِ مَا كَانَ يَعُودُنَا هَذَا، كَانَ إِذَا مَرَّ بِنَا يَجْلِسُ، فَيَا فُلانُ، لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ، رُدَّهُ عَلَيَّ، قَالَ: فَلَحِقَنِي فَرَدَّنِي، قَالَ: كُنْتَ إِذَا مَرَرْتَ بِنَا جَلَسْتَ، فَمَا بَالُكَ اليَوْمَ؟ فَقُلْتُ: أَتَانِي نَعْيُ أَخِي مِنَ الكُوفَةِ، فَقَالَ عُرْوَةُ: «كَانَ لِلزُّبَيْرِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ ذَكَرًا، مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَاتَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ وَلَدِهِ أَحَدٌ غَيْرِي، فَأَنَا آكُلُ أَطْيَبَ الطَّعَامِ، وَالبَسُ الْيَنَ الثِّيَابِ».

٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ غَنَّامٍ الكِلابِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَامِدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ البَكْرَاوِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَحْرٍ البَكْرَاوِيُّ، عَنْ أُمِّهِ، قَالَتْ: «خَرَجْنَا هَارِبِينَ مِنْ طَاعُونِ القَنْيَاتِ، فَنَزَلْنَا قَرِيبًا مِنْ سَنَامٍ، قَالَتْ: وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مَعَهُ بَنُونَ لَهُ عَشَرَةٌ، فَنَزَلَ قَرِيبًا مِنَّا مَعَ بَنِيهِ، فَلَمْ يَمْضِ إِلا أَيَّامٌ حَتَّى مَاتَ بَنُوهُ أَجْمَعُونَ، وَكَانَ يَجْلِسُ بَيْنَ قُبُورِهِمْ، فَيَقُولُ:

بِنَفْسِي فِتْيَةٌ هَلَكُوا جَمِيعًا بِرَابِيَةٍ مُجَاوِرَةٍ سَنَامَا

أَقُولُ إِذَا ذَكَرْتُ العَهْدَ مِنْهُمْ بِنَفْسِي تِلْكَ أَصْدَاءً وَهَامَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ هَلَكُوا جَمِيعًا وَلَمْ أَرَ مِثْلَ هَذَا العَامِ عَامَا

قَالَتْ: وَكَانَ يُبْكِي مَنْ سَمِعَهُ».

٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الخُزَاعِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيِّ، قَالَ: «ذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا تَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ، فَقَالَ: كَانُوا وَاللهِ فِي عَيْشٍ رَقِيقِ الحَوَاشِي فَطَوَاهُ الدَّهْرُ بَعْدَ سَعَةٍ، حَتَّى لَبِسُوا أَيْدِيَهُمْ مِنَ القُرِّ، وَلَمْ نَرَ وَاللهِ دَارًا أَغَرَّ مِنَ الدُّنْيَا، وَلا طَالِبًا أَغْشَمَ مِنَ المَوْتِ، وَمَنْ عَصَفَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَحْرَاهُ، وَمَنْ وُكِّلَ بِهِ المَوْتُ أَفْنَاهُ».

٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ، قَالَ: دَخَلَتْ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهَا: أَخْبِرِينِي عَنْ حَالِكُمْ، كَيْفَ كَانَتْ؟ قَالَتْ: أُطِيلُ أَمْ أُقْصِرُ؟ قَالَ: لا، بَلْ قَصِّرِي، فَقَالَتْ: أَمْسَيْنَا مَسَاءً وَلَيْسَ فِي العَرَبِ أَحَدٌ إِلا وَهُوَ يَرْغَبُ إِلَيْنَا، وَيَرْهَبُ مِنَّا، فَأَصْبَحْنَا صَبَاحًا وَلَيْسَ فِي العَرَبِ أَحَدٌ إِلا وَنَحْنُ نَرْغَبُ إِلَيْهِ، وَنَرْهَبُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ:

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ... إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

فَأُفٍّ لِدُنْيَا لا يَدُومُ نَعِيمُهَا ... تُقَلِّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ

٣٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ أَبِي سُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ عُمَرَ أَبُو خُشَيْنَةَ، قَالَ: مَرَّ زِيَادٌ بِالحِيرَةِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ فِي هَذَا القَصْرِ ابْنَةَ النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ مَلِكِ العَرَبِ، فَقَالَ: مِيلُوا إِلَى بَابِ القَصْرِ، فَدَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: قُولُوا لَهَا: فَلْتَدْنُ مِنَ البَابِ فَدَنَتْ، فَقَالَ لَهَا زِيَادٌ: أَخْبِرِينِي عَنْ دَهْرِكُمْ، قَالَتْ: أُفَسِّرُ أَوْ أُجْمِلُ؟ قَالَ: بَلْ أَجْمِلِي، قَالَتْ: «فَإِنَّا أَصْبَحْنَا ذَا صَبَاحٍ وَمَا فِي العَرَبِ أَهْلُ بَيْتٍ أَغْبَطُ عِنْدَ النَّاسِ مِنَّا، فَمَا آبَتِ الشَّمْسُ حَتَّى رَحِمَنَا عَدُوُّنَا».

٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ السُّلَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «أَعْرَسَ رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ عَلَى ابْنِهِ، قَالَ: فَاتَّخَذُوا لِذَلِكَ لَهْوًا، قَالَ: وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ إِلَى جَانِبِ المَقَابِرِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَفِي لَهْوِهِمْ ذَلِكَ لَيْلا إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا مُنْكَرًا أَفْزَعَهُمْ، فَأَصْغَوْا مُطْرِقِينَ، فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ مِنْ بَيْنِ القُبُورِ:

يَا أَهْلَ لَذَّةِ دُنْيَا لا تَدُومُ لَهُمْ ... إِنَّ المَنَايَا تُبِيدُ اللَّهْوَ وَاللَّعِبَا

كَمْ قَدْ رَأَيْنَاهُ مَسْرُورًا بِلَذَّتِهِ ... أَمْسَى فَرِيدًا مِنَ الأَهْلِينَ مُغْتَرِبَا

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامًا حَتَّى مَاتَ الفَتَى المُزَوَّجُ».

٤١ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ بِمَكَّةَ مُقْعَدَانِ، وَكَانَ لَهُمَا ابْنٌ، فَإِذَا أَصْبَحَ حَمَلَهُمَا فَأَتَى بِهِمَا المَسْجِدَ، ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَكْسِبُ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ يَأْتِي حِينَ يُمْسِي فَيَحْمِلُهُمَا فَيَرُدُّهُمَا، فَفَقَدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تُرِكَ أَحَدٌ لأَحَدٍ لَتُرِكَ ابْنُ المُقْعَدَيْنِ» ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: «لَوْ تُرِكَ أَحَدٌ لأَحَدٍ لَتُرِكَ ابْنُ المُقْعَدَيْنِ»(1).

٤٢ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تُرِكَ شَيْءٌ لِحَاجَةٍ، أَوْ لِفَاقَةٍ، لَتُرِكَ الهُذَيْلُ لأَبَوَيْهِ».

٤٣ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ، قَالَ: قَالَ أَبُو المِنْهَالِ: «كَانَ رَجُلٌ قَدْ بَلَغَ الهَرَمَ وَذَهَبَ عَقْلُهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ تَمِيمٌ، وَإِنَّ تَمِيمًا نَزَلَ بِهِ المَوْتُ، فَنُودِيَ أَبُوهُ: يَا أَبَا تَمِيمٍ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ تَمِيمًا قَدْ مَاتَ؟ فَكَأَنَّهُ رَجَعَ إِلَى عَقْلِهِ، فَقَالَ: لَوْ تُرِكَ شَيْءٌ لِفَاقَةٍ لَتُرِكَ لِي تَمِيمٌ».

٤٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو البَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ القَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ العَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَبُو يَعْقُوبَ النَّصْرِيُّ، قَالَ: «كَانَ لِبَنِي العَبَّاسِ مَوْلًى يُقَالُ لَهُ الزُّرَيْرُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ حَتَّى فَقَدَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلا ابْنٌ وَاحِدٌ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ الَّذِي يَغْذُوهُ وَيَرْفُقُ بِهِ، وَالشَّيْخُ شَبِيهٌ بِالوَالِدِ، فَرُمِيَ فِي جَنَازَةِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ، فَأَخَذَ الجِيرَانُ فِي مَصْلَحَتِهِ، وَإِنَّهُ لَجَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ مَنْزِلِهِ لا يَحِيرُ شَيْئًا، أَكْبَرُ ظَنِّهِمْ أَنَّهُ لا يَفْهَمُ شَيْئًا مِنْ فَقْدِ ابْنِهِ، حَتَّى إِذَا أَصْلَحُوا شَأْنَهُ حَمَلُوا سَرِيرَهُ خَرَجَ يَهْدُجُ قُدَّامَ الجَنَازَةِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا بِهِ إِلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ ضَرَبَ يَدَهُ

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٤: ص٦٦)، والطبراني في الأوسط (١١٥/٦، رقم ٥٩٦٧)، قال الهيثمي (٣٢٠/٢): فيه عبد الله بن جعفر بن نجيح، وهو متروك. والبيهقي (٦٦/٤، رقم ٦٩٢٣). وفي الحديث أنه كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان إذا أصبح نقلهما فأتى بهما المسجد، فكان يكتسب عليهما يومه، فإذا كان المساء احتملهما فأقبل بهما، فافتقده رسول الله ﷺ وسأل عنه فقيل: مات ابنهما. فقال... فذكره.

إِلَى أَكْفَانِهِ، ثُمَّ قَالَ:

إِنِّي لأَصْبَرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ غَدَاةَ أَبْقَى وَإِبْرَاهِيمُ فِي الرَّجَمِ
يَا مَنْ لِعَيْنٍ أَبَادَ الدَّهْرُ قُرَّتَهَا وَمَنْ لِسَمْعٍ رَمَاهُ الدَّهْرُ بِالصَّمَمِ
قَالُوا: أَطَلْتَ الأَسَى فَارْبِعْ عَلَيْكَ وَهَلْ بَكَيْتُ حِبِّي مَا لَمْ أَبْكِهِ بِدَمِ
بُدِّلْتُ مِنْ فَرَحِي المَاضِي بِهِ تَرَحًا وَعَادَ عَهْدُ أَبِي إِسْحَاقَ كَالحُلْمِ
فَاللَّهُ مَوْضِعُ مَا أَشْكُو وَغَايَتُهُ وَبِالإِلَهِ مِنَ الشَّيْطَانِ مُعْتَصَمِ
قَدْ ذَاقَهُ مَنْ بِهِ سَمَّيْتُ فَانْهَمَلَتْ عَيْنُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ سَحَّةَ السَّجِمِ
فَقَالَ مَا أَنَا فِيكَ اليَوْمَ قَائِلُهُ وَبِالإِلَهِ سَدَادُ الفِعْلِ وَالكَلِمِ
مَا ضَرَّ مَنْ قَالَ يُودِي الوَجْدُ صَاحِبَهُ وَقَدْ بَقِيتُ وَوَجْدِي لَيْسَ كَالأُمَمِ

٤٥ - وَأَنْشَدَنِي ابْنُ الأَعْرَابِيِّ لِرَجُلٍ يَرْثِي ابْنًا لَهُ، وَجَدَ عَلَيْهِ:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْرَثْتَ قَلْبِيَ حَسْرَةً مُلازِمَةً مَا حَجَّ لله رَاكِبُ
سَأَبْكِيكَ مَا هَبَّتْ رِيَاحٌ مِنَ الصَّبَا وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلاحَتْ كَوَاكِبُ
لأُفْنِي عَلَيْكَ الدَّمْعَ كَيْلا يَنَالَهُ سِوَاكَ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيْكَ المَصَائِبُ
حَمَلْتُكَ يَا سُؤْلِي وَجِسْمُكَ لِلْبِلَى عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي وَالدُّمُوعُ سَوَاكِبُ
وَأَهْدَيْتُ مَا قَدْ كُنْتُ مِنْكَ أَصُونُهُ إِلَى حُفْرَةٍ، إِنِّي إِلَى اللهِ رَاغِبُ
فَقَدْ قُطِّعَتْ آمَالُنَا مِنْكَ بَعْدَمَا ظَنَنَّا فَأَخْطَأَتْنَا الظُّنُونُ الكَوَاذِبُ
وَأَوْحَشْتَ دَارًا كُنْتَ أُنْسًا لأَهْلِهَا فَهَلْ أَنْتَ إِنْ طَالَ التَّوَجُّعُ آيِبُ
وَأَنَّى لِمَنْ يُسْتَوْدَعُ التُّرْبَ أَوْبَةٌ تُرَجَّى وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ المَذَاهِبُ

وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنٍ لَهُ وَجَدَ عَلَيْهِ:

حَبِيبٌ حَلَّ فِي دَارِ اغْتِرَابِ مَحَلَّةَ غَيْرِ مَرْجُوِّ الإِيَابِ
يَقُولُ تَنَاسَهُ مَنْ لَمْ يَلِدْهُ وَكَيْفَ أُطِيقُ مَا يَقُولُ عُجَابُ
مِنَ العُجَابِ أَنْ أَنْسَى حَبِيبًا يُقَطِّعُ ذِكْرُهُ بَرْدَ الشَّرَابِ
وَإِنِّي لَسْتُ نَاسِيَهُ وَلَكِنْ سَأَذْكُرُهُ بِصَبْرٍ وَاحْتِسَابِ

٤٦ - حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ المَازِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ التَّيْمِيُّ، قَالَ: «أَقْبَلْتُ مِنْ عُمْرَةِ المُحَرَّمِ، فَنَزَلْتُ العَرْجَ، فَإِذَا أَنَا بِشَابٍّ مَيِّتٍ، وَظَبْيٍ مَذْبُوحٍ، وَفَتَاةٍ عَبْرَى، فَقُلْتُ: أَيَّتُهَا الفَتَاةُ، مَا خَبَرُ هَذَا الشَّابِّ، وَهَذَا الظَّبْيِ؟ فَقَالَتْ: إِنَّ هَذَا ابْنُ عَمِّي، وَهُوَ زَوْجِي، وَإِنَّا نَزَلْنَا هَذَا المَوْضِعَ فَمَرَّ بِهِ هَذَا الظَّبْيُ، فَأَخَذَهُ فَأَضْجَعَهُ لِيَذْبَحَهُ، فَلَمَّا أَجْرَى الشَّفْرَةَ عَلَى حَلْقِهِ ارْتَكَضَ بِيَدَيْهِ فَوَخَزَهُ بِقُوَّتِهِ فَقَتَلَهُ، وَإِذَا هِيَ تَقُولُ:

يَا خَشْفُ لَوْ بَطَلٌ لَكِنَّهُ قَدَر عَلَى الإِسَاءَةِ مَا أَوْدَى بِكَ البَطَلُ
يَا خَشْفُ بَنِي نَهْدٍ وَأُسْرَتِهِ نَكَلَ العَدُوُّ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ رَجُلُ
أَمْسَتْ فَتَاةُ بَنِي نَهْدٍ مُعَطَّلَةً وَبَعْلُهَا بَيْنَ أَيْدِي القَوْمِ مُقْتَتَلُ
كَانَتْ مَنِيَّتُهُ وَخْزًا بِذِي شُعَبٍ فَارْتَضَّ لا أَوَدٌ فِيهِ وَلا فَلَلُ

قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ ثَلاثَةً نَحَبْتُ مِثْلَهُمْ: الشَّابُّ مَيِّتٌ، وَالظَّبْيُ مَذْبُوحٌ، وَالفَتَاةُ عَبْرَى».

٤٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ، قَالَ: «مَرَرْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الكُوخِيِّ بِالخُلْدِ وَالقَرَارِ، فَنَظَرَ إِلَى تِلْكَ الآثَارِ فَوَقَفَ مُتَأَمِّلا فَقَالَ:

بَنَوْا وَقَالُوا لا نَمُوتُ وَلِلْخَرَابِ بَنَى المُبَنِّي
مَا عَاقِلٌ فِيمَا رَأَيْتُ إِلَى الحَيَاةِ بِمُطْمَئِنِّ

٤٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مِسْكِينٍ أَبِي زَيْدٍ الصُّوفِيِّ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ العُبَّادِ أَيَّامَ الفِتْنَةِ يَخْرُجُ إِلَى المَقَابِرِ وَالجَبَابِينِ فَزِعًا، ظِلَّ نَهَارِهِ وَرُبَّمَا بَاتَ لَيْلَهُ فِي بَعْضِ خَرَابَاتِ أَفْنَاءِ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الخُلْدَ، فَهُوَ فِي فِكْرَةٍ وَبُكَاءٍ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ خَرَابَاتِهِ، وَذَاكَ بَعْدَمَا مَضَى لَيْلٌ طَوِيلٌ، إِذْ سَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتِفُ يَقُولُ:

وَقِفْ بِالقُصُورِ عَلَى دِجْلَةٍ حَزِينًا فَقُلْ: أَيْنَ أَرْبَابُهَا
وَأَيْنَ المُلُوكُ وُلاةُ العُهُودِ رُقَاةُ المَنَابِرِ غُلابُهَا
تُجِيبُكَ آثَارُهُمْ عَنْهُمُ إِلَيْكَ فَقَدْ مَاتَ أَصْحَابُهَا

قَالَ: فَأَرْعَدْتُ وَاللهِ وَسَقَطْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ وَأَنْشَدَنِي أَبِي:

وَلِلدَّهْـرِ فِـي أَكْـنَافِ دِجْلَـةَ مَنْظَـرٌ | يَـدُلُّ عَلَـيْهِ بِالخِـيَانَةِ وَالغَـدْرِ
وَبِالجَانِـبِ الغَرْبِـيِّ مِمَّـا يَلِـي الحِمَـا | إِلَى الخُلْدِ فَالزَّوْرَاءِ فَالخُلْدِ فَالجِسْرِ
مَـنَازِلُ تُقْـرِيكَ الـشَّجَى فَالجِـسْرِ | وَتَحْدُوكَ مَا لا يَلْبَثُ الدَّمْعُ أَنْ يَجْرِي
تَنَكَّـرَ مِـنْهَا مَـا عَـرَفْتَ وَبُـدِّلَتْ | خُشُوعًا وَصَمْتًا بِالبَشَاشَةِ وَالبِشْرِ
رُكُوعًا عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ وَسُجَّدًا | لِهِـنْدِيَّةٍ بَـدْرٍ وَخَطِّـيَّةٍ سُـمْرِ
فَـيَا وَاثِقًـا بِالدَّهْـرِ غُـرًّا بِـصَرْفِهِ | رُوَيْـدَكَ إِنِّـي بِالأُمُـورِ أَخُـو خُبْـرِ
خَلِيلَـيَّ قَـدْ رُضْـتُ الـزَّمَانَ وَرَاضَـنِي | عَلَى عُدْمِي طَوْرًا وَطَوْرًا عَلَى يُسْرِي
فَـإِنْ تَكُـنِ الأَيَّـامُ كَـبَّلْنَ مُطْلَقًـا | وَأَطْلَقْنَ مِنْ ضِيقِ الزَّمَانِ أَخَا أَسْرِ
فَمَـا زَالَـتِ الأَيَّـامُ تَـسْتَدْرِجُ الفَتَـى | وَتُمْلِي لَهُ مِنْ حَيْثُ يَدْرِي وَلا يَدْرِي

٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ البَرْدِ، وَإِذَا هُوَ فِي قُبَّةٍ بَاطِنُهَا قُوهِيٌّ مُعَصْفَرٌ، وَظَاهِرُهَا خَزٌّ غَيْرُهُ، وَحَوْلَهُ أَرْبَعُ كَوَانِينَ، قَالَ: فَرَأَى البَرْدَ فِي تَقَفْقُفِي، فَقَالَ: مَا أَظُنُّ يَوْمَنَا هَذَا إِلا بَارِدًا، قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَ اللهُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا يَظُنُّ أَهْلُ الشَّامِ أَنَّهُ أَتَى عَلَيْهِمْ يَوْمٌ هُوَ أَبْرَدُ مِنْهُ، قَالَ: فَذَكَرَ الدُّنْيَا فَذَمَّهَا، وَنَالَ مِنْهَا، وَقَالَ: هَذَا مُعَاوِيَةُ عَاشَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، عِشْرِينَ أَمِيرًا، وَعِشْرِينَ خَلِيفَةً، هَذِهِ جُثَّتُهُ عَلَيْهَا ثُمَامَةٌ نَابِتَةٌ، للهِ دَرُّ ابْنِ حَنْتَمَةَ، مَا كَانَ أَعْلَمَهُ بِالدُّنْيَا».

٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، وَقَفَ عَلَى قَبْرِ مُعَاوِيَةَ وَعَلَيْهِ يَنْبُوتَةٌ تَهْتَزُّ، فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ، عِشْرِينَ سَنَةً أَمِيرًا، وَعِشْرِينَ سَنَةً خَلِيفَةً، ثُمَّ صِرْتَ إِلَى هَذَا!

هَـلِ الدَّهْـرُ وَالأَيَّـامُ إِلا كَمَـا تَـرَى | رَزِيَّـةُ مَـالٍ أَوْ فِـرَاقُ حَبِـيبِ

٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ الجُمَحِيِّ، أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ قِنَّسْرِينَ وَهُوَ قَافِلٌ، قَالَ: «فَأَشَارَ لِي إِنْسَانٌ إِلَى قَبْرِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ فَمَرَّ عَبَّادِيٌّ فَقَالَ: لِمَ وَقَفْتَ هَاهُنَا؟ فَقُلْتُ: أَنْظُرُ إِلَى قَبْرِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْنَا مَكَّةَ فِي

سُلْطَانٍ وَأَمْنٍ، ثُمَّ عَجِبْتُ إِلَى مَا رُدَّ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَلا أُخْبِرُكَ خَبَرَهُ، لَعَلَّكَ تَرْهَبُ؟ قُلْتُ: وَمَا خَبَرُهُ؟ قَالَ: هَذَا مَلِكُ الأَرْضِ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلِكُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَأَخْلَعَ رُوحَهُ، فَجَاءَ بِهِ أَهْلُهُ فَجَعَلُوهُ هَاهُنَا، حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ مَسَاكِينِ أَهْلِ دِمَشْقَ».

٥٢ - قَالَ الحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ الوَلِيدَ، يَقُولُ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ رَجُلا لِعَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ المَلِكِ وَتَصَدَّعَ النَّاسُ عَنْ قَبْرِهِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ عَبْدُ المَلِكِ الَّذِي كُنْتَ تَعِدُنِي فَأَرْجُوكَ، وَتُوعِدُنِي فَأَخَافُكَ! أَصْبَحْتَ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنْ مُلْكِكَ غَيْرُ ثَوْبَيْكَ، وَلَيْسَ لَكَ مِنْهُ غَيْرُ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ ذِرَاعَيْنِ، ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى أَهْلِهِ فَاجْتَهَدَ فِي العِبَادَةِ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ شَنٌّ بَالٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَهْلِهِ فَعَاتَبَهُ فِي نَفْسِهِ وَإِضْرَارِهِ بِهَا، فَقَالَ لِقَائِلِهِ: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ تَصْدُقُنِي عَنْهُ مَا بَلَغَهُ عِلْمُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَالِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا، أَتَرْضَاهَا لِلْمَوْتِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لا، قَالَ: فَاعْتَزَمْتَ عَلَى النِّقَالِ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا؟ قَالَ: مَا أَشْجَعْتُ رَأْيِي فِي ذَلِكَ، قَالَ: أَفَتَأْمَنُ أَنْ يَأْتِيَكَ المَوْتُ عَلَى حَالِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لا، قَالَ: فَبَعْدَ الدَّارِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مُعْتَمَلٌ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ وَلا، قَالَ: حَالٌ مَا أَقَامَ عَلَيْهَا عَاقِلٌ، ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى مُصَلاهُ». قَالَ أَبُو حَسَّانَ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الحَدِيثِ القَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ المُعْتَمِرِ الزُّهْرِيَّ، فَقَالَ: أَتَدْرِي مِنَ المُعَاتِبُ لَهُ فِي نَفْسِهِ؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ».

٥٣ - وَحَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ الوَلِيدِ الهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ بِدَيْرِ الجَاثَلِيقِ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ قَلَنْسُوَةٌ دَنُوسِيَّةٌ، فَإِذَا الهَيْثَمُ بْنُ الأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ رَأَيْتَ مَا فَعَلَ اللهُ بِأَهْلِ بَلَدِكَ يَا هَيْثَمُ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، خِفَّ الوَطْأَةَ، وَأَقِلَّ التَّثْرِيبَ، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ القَصْرَ وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يُرِيهِ مَنَازِلَ الأُمَرَاءِ، فَقَالَ لَهُ: هَذَا مَنْزِلُ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَهَذَا مَنْزِلُ زِيَادٍ، وَكَانَ هَذَا مَنْزِلَ سَعْدٍ، فَانْصَرَفَ عَبْدُ المَلِكِ فَرَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى السَّرِيرِ، وَقَالَ:

أَرَى كُلَّ حَيٍّ يَا أُمَيْمُ إِلَى بِلًى ... وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى كَانَ

٥٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ العِجْلِيُّ، عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الثَّقَفِيِّ،

عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، اسْتَلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ، وَقَالَ:

اعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَاكْدَحْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الإِنْسَانْ
فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُ إِذْ مَضَى وَكَأَنَّمَا هُوَ كَائِنٌ إِذْ كَانْ

٥٥ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ العَبْدِيِّ، قَالَ: أَتَانَا صَالِحٌ المُرِّيُّ فَدَخَلَ عَلَيْنَا، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا بِشْرٍ؟ قَالَ: «أَقْبَلْتُ مِنْ مَنْزِلٍ أَخُوضُ المَوَاعِظَ حَتَّى صِرْتُ إِلَيْكُمْ، مَرَرْتُ بِدَارِ فُلانٍ فَنَادَتْنِي: يَا صَالِحُ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنِّي، فَقَدْ نَزَلَنِي فُلانٌ فَارْتَحَلَ، وَنَزَلَنِي فُلانٌ فَارْتَحَلَ، وَنَزَلَنِي فُلانٌ فَارْتَحَلَ، وَمَرَرْتُ بِدَارِ فُلانٍ فَنَادَتْنِي: يَا صَالِحُ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنِّي، نَزَلَنِي فُلانٌ فَارْتَحَلَ، وَنَزَلَنِي فُلانٌ فَارْتَحَلَ، فَجَعَلَ يُعَدِّدُ الدُّورَ دَارًا، حَتَّى وَصَلَ إِلَيْنَا».

٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ العُمَرِيُّ، قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى قَصْرٍ إِلَى جَانِبِ العَقِيقِ مَكْتُوبٌ:

كَمْ قَدْ تَوَارَثَ هَذَا القَصْرَ مِنْ مَلِكٍ فَمَاتَ وَالوَارِثُ البَاقِي عَلَى الأَثَرِ»

٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ العَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جُشَمَ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ، يَقُولُ: «دَخَلْتُ دَارَ المُورِيَانِيِّ وَهِيَ خَرَابٌ فَقُلْتُ: يَا دَارُ مَا فَعَلَ أَهْلُكِ؟ فَإِذَا أَنَا بِمُنَادٍ يُنَادِي مِنْ أَقْصَى الدَّارِ: قِفْ يَرْحَمُكَ اللهُ يَا صَالِحُ، هَذَا سَخَطُ مَخْلُوقٍ عَلَى مَخْلُوقٍ، فَكَيْفَ سَخَطُ الخَالِقِ عَلَى المَخْلُوقِ؟! لا إِلَهَ إِلا اللهُ».

٥٨ - وَحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ، أَوْ حُدِّثْتُ عَنْهُ، قَالَ: «دَخَلْتُ دَارَ المُورِيَانِيِّ فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا ثَلاثَ آيَاتٍ: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا، فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلا قَلِيلا، وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ فَخَرَجَ عَلَيَّ أَسْوَدُ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّارِ فَقَالَ: يَا أَبَا بِشْرٍ، هَذِهِ سَخْطَةُ مَخْلُوقٍ، فَكَيْفَ سَخَطُ الخَالِقِ».

٥٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ مُلُوكِ البَصْرَةِ، قَالَ: «رَفَعَ المُورِيَانِيُّ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، فَقَالَ: تاز شاه أزين تيكي، قَالَ: وَاي وَاي مِنَ الخَيْرِ، فَمَا أَمْسَى يَوْمَئِذٍ حَتَّى بَعَثَ الخَلِيفَةُ إِلَيْهِ فَجَلَّسَهُ ثُمَّ قَتَلَهُ، وَهَدَمَ دَارَهُ، وَأَخَذَ مَالَهُ».

٦٠ - حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الجَعْدِ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى أَبَا جَعْفَرٍ المَنْصُورَ يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ المُورِيَانِيِّ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ادْفَعْ لِخَلِيفَتِكَ عَنْ نَفْسِ سُلَيْمَانَ المَكْرُوهَ»، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ.

٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ العُمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَعْصَعَةَ البَجَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَهْدِيَّةَ التَّمِيمِيَّةِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي العَنْبَرِ، كَانَ لَهَا بَنُونَ إِخْوَةٌ فَمَاتُوا وَبَقِيَ لَهَا ابْنٌ وَاحِدٌ فَمَاتَ، فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

أَمِنْجَابَ المَكَارِمِ عُدْ إِلَيْنَا ... لأَنْ نَشْفِي بِرُؤْيَتِكَ الغَلِيلا

كَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ لِلرَّكْبِ سِيرُوا ... وَلَمْ تَرْحَلْ عَذَافِرَةً ذَمُولا

قَالَ: ثُمَّ حَدَّثَتْنَا سَاعَةً ثُمَّ تَبَسَّمَتْ، فَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: أَتَضْحَكِينَ وَأَنْتَ حَرَّى ثَكْلَى، قَدْ ثَكِلْتِ مِنْجَابًا، أَجُنُونٌ اعْتَرَاكِ، أَمْ فَنَدٌ، أَمْ مَاذَا دَهَاكِ؟ فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ: لا وَأَبِيكِ، وَلَكِنَّ الشَّرَّ لا يَجِدُ لِي مَزِيدًا».

٦٢ - حَدَّثَنِي أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ المَدَنِيُّ، عَنْ بَعْضِ مَنْ قَرَأَ الكُتُبَ، أَنَّ ذَا القَرْنَيْنِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَلَغَ أَرْضَ بَابِلَ، مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا أَشْفَقَ مِنْ مَرَضِهِ أَنْ يَمُوتَ بَعْدَمَا دَوَّخَ البِلادَ وَحَوَاهَا، وَاستَعْبَدَ الرِّجَالَ، وَجَمَعَ الأَمْوَالَ، وَنَزَلَ أَرْضَ بَابِلَ، دَعَا كَاتِبَهُ فَقَالَ: «خَفِّفْ عَلَيَّ المُؤْنَةَ بِكِتَابٍ تَكْتُبُهُ إِلَى أُمِّي تُعَزِّيهَا بِي، وَاسْتَعِنْ بِبَعْضِ عُلَمَاءِ فَارِسَ، ثُمَّ اقْرَأْهُ عَلَيَّ، فَكَتَبَ الكِتَابَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الإِسْكَنْدَرِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ، وَهُوَ بَنَى الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، وَبِاسْمِهِ سُمِّيَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، وَالإِسْكَنْدَرَانِيُّ، فَكَتَبَ: مِنَ الإِسْكَنْدَرِ بْنِ قَيْصَرَ رَفِيقِ أَهْلِ الأَرْضِ بِجَسَدِهِ قَلِيلا، وَرَفِيقِ أَهْلِ السَّمَاءِ بِرُوحِهِ طَوِيلا، إِلَى أُمِّهِ رُومِيَّةَ ذَاتِ الصَّفَا، الَّتِي لَمْ تُمَتَّعْ بِثَمَرَتِهَا فِي دَارِ القُرْبِ، وَهِيَ مُجَاوِرَتُهُ عَمَّا قَلِيلٍ فِي دَارِ البُعْدِ، يَا أُمَّتَاهُ، يَا ذَاتَ الحِلْمِ أَسْأَلُكِ بِرَحِمِي وَوُدِّي وَوِلادَتِكِ إِيَّايَ: هَلْ وَجَدْتِ لِشَيْءٍ قَرَارًا ثَابِتًا، أَوْ خَيَالا دَائِمًا، أَلَمْ تَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ كَيْفَ تَنْضُرُ أَغْصَانُهَا، وَيَخْرُجُ ثَمَرُهَا، وَتَلْتَفُّ أَوْرَاقُهَا، ثُمَّ لا يَلْبَثُ الغُصْنُ أَنْ يَتَهَشَّمَ، وَالثَّمَرَةُ أَنْ تَتَسَاقَطَ، وَالوَرَقُ أَنْ يَتَنَاثَرَ؟ أَلَمْ تَرَ النَّبْتَ الأَزْهَرَ يُصْبِحُ نَضِيرًا، وَيُمْسِي هَشِيمًا؟ أَلَمْ تَرَ إِلَى النَّهَارِ المُضِيءِ كَيْفَ يَخْلُفُهُ اللَّيْلُ المُظْلِمُ؟ أَلَمْ تَرَ إِلَى القَمَرِ كَيْفَ يَغْشَاهُ الكُسُوفُ؟ أَلَمْ تَرَ إِلَى شُهُبِ النَّارِ المُوقَدَةِ مَا أَسْرَعَ مَا

تَخْمَدُ؟ أَلَمْ تَرَ إِلَى عَذْبِ المِيَاهِ الصَّافِيَةِ مَا أَسْرَعَهَا إِلَى البُحُورِ المُتَغَيِّرَةِ، أَلَمْ تَرَ إِلَى هَذَا الخَلْقِ كَيْفَ يَتَعَيَّشُ فِي الدُّنْيَا وَقَدِ امْتَلأَتْ مِنْهُ الآفَاقُ، وَاسْتَغَلَتْ بِهِ الآمَاقُ، وَلَهَتْ بِهِ الأَبْصَارُ وَالقُلُوبُ، إِنَّمَا هُمَا شَيْئَانِ: إِمَّا مَوْلُودٌ، وَإِمَّا نَبْتٌ، وَكِلاهُمَا مَقْرُونٌ بِهِ الفَنَاءُ؟ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ قِيلَ لأَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ: رُوحِي بِأَهْلِكِ فَإِنَّكِ لَسْتِ لَهُمْ بِدَارٍ يَا وَالِدَةَ المَوْتِ، وَيَا مُوَرِّثَةَ الأَحْزَانِ، وَيَا مُفَرِّقَةً بَيْنَ الأَحْبَابِ، وَمُخَرِّبَةَ العُمْرَانِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ يَجْرِي عَلَى مَا لا يَدْرِي؟ وَأَنَّ كُلَّ مُسْتَيْقِنٍ مِنْهُمْ غَيْرُ رَاضٍ بِمَا هُوَ فِيهِ؟ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَتْرُوكٌ لِغَيْرِ قَرَارٍ؟ وَهَلْ رَأَيْتِ يَا أُمَّتَاهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ بِالبُكَاءِ حَقِيقًا فَلْتَبْكِ السَّمَاوَاتُ عَلَى نُجُومِهَا، وَلْتَبْكِ البِحَارُ عَلَى مَائِهَا، وَلْيَبْكِ الجَوُّ عَلَى طَائِرِهِ، وَلْتَبْكِ الأَرْضُ عَلَى أَوْلادِهَا، وَالنَّبْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهَا، وَلْيَبْكِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ الَّذِي يَمُوتُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَعِنْدَ كُلِّ طَرْفَةٍ، وَفِي كُلِّ هَمٍّ وَقَوْلٍ وَفِعْلٍ، بَلْ عَلَى مَا يَبْكِي البَاكِي لِفَقْدِ مَا فَقَدَ، أَكَانَ قَبْلَ فِرَاقِهِ آمِنًا لِذَلِكَ مِنْ فَقْدِهِ، أَمْ هُوَ لِمَا بَقِيَ بَاقٍ لَهُ لِبُكَائِهِ، وَالحُزْنِ عَلَيْهِ، أَوْ هُوَ بَاقٍ بَعْدَهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلا هَذَا فَلَيْسَ لِلْبَاكِي عَلَى ذَلِكَ دَلِيلٌ يُتَّبَعُ، وَلا قَائِدٌ يَهْدِي، يَا أُمَّتَاهُ، إِنَّ المَوْتَ لَمْ يَبْغَتْنِي مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي كُنْتُ عَارِفًا إِنَّهُ نَازِلٌ بِي، فَلا يَبْغَتْكِ الحُزْنُ، فَإِنَّكِ لَمْ تَكُونِي جَاهِلَةً بِأَنِّي مِنَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ، يَا أُمَّتَاهُ، إِنِّي كَتَبْتُ كِتَابِي هَذَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تُعَزَّيْ بِهِ، وَيُحْبَسُ مَوْقِعُهُ مِنْكِ، وَلا تَخْلِفِي ظَنِّي، وَلا تُحْزِنِي رُوحِي، يَا أُمَّتَاهُ، إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الَّذِي أَذْهَبُ إِلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ مَكَانِي الَّذِي أَنَا فِيهِ، أَطْهَرُ مِنَ الهُمُومِ وَالأَحْزَانِ، وَالسَّقَمِ وَالنَّصَبِ وَالأَمْرَاضِ، فَاغْتَبِطِي لِي مَذْهَبِي، فَاسْتَعِدِّي فِي إِجْمَالِ الثَّنَاءِ عَلَيَّ، إِنَّ ذِكْرِي مِنَ الدُّنْيَا قَدِ انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا كُنْتُ أُذْكَرُ بِهِ مِنَ المُلْكِ وَالرَّأْيِ، فَاجْعَلِي لِي مِنْ بَعْدِي ذِكْرًا أُذْكَرُ بِهِ فِي حِلْمِكِ وَصَبْرِكِ، وَطَاعَةِ الفُقَهَاءِ، وَالرِّضَا بِمَا يَقُولُ الحُكَمَاءُ، يَا أُمَّتَاهُ، إِنَّ النَّاسَ سَيَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا مِنْكِ، وَمَا يَكُونُ مِنْكِ مِنْ بَيْنِ رَاضٍ وَكَارِهٍ وَمُذْلٍ وَمُسْمِعٍ، وَقَائِلٍ قَوْلا، وَمُخْبِرٍ، فَأَحْسِنِي إِلَيَّ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِي، يَا أُمَّتَاهُ، السَّلامُ فِي هَذِهِ الدَّارِ قَلِيلٌ زَائِلٌ، فَلْيَكُنْ عَلَيْكِ وَعَلَيَّ فِي دَارِ الأَبَدِ السَّلامُ الدَّائِمُ، فَتَفَكَّرِي بِتَفَهُّمٍ وَرَغْبَةٍ بِنَفْسِكِ أَنْ تَكُونِي شِبْهَ النِّسَاءِ فِي الجَزَعِ، كَمَا كُنْتُ لا أَرْضَى أَنْ أَكُونَ شِبْهَ الرِّجَالِ فِي الجَزَعِ وَالاسْتِكَانَةِ وَالضَّعْفِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ يُرْضِيكِ مِنِّي، وَمَاتَ».

٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الصَّلْتِ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحٍ المِصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الكَلْبِيُّ، قَالَ: «لَمَّا مَاتَ الإِسْكَنْدَرُ

وَهُوَ ذُو الْقَرْنَيْنِ، خَرَجَتْ أُمُّهُ فِي أَحْسَنِ زِيِّ نِسَاءِ أَهْلِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى نَامُوسِهِ فَقَالَتْ: وَاعَجَبًا بُنَيَّ بَلَغَ الدُّنْيَا وَأَقْطَارَ الأَرْضِ سُلْطَانُهُ، وَدَانَتْ لَهُ الْمُلُوكُ عَنْوَةً، أَصْبَحَ الْيَوْمَ نَائِمًا لا يَسْتَيْقِظُ، صَامِتًا لا يَتَكَلَّمُ، مَحْمُولا عَلَى يَدَيْ مَنْ لا يَنَالُهُ بِضُرِّهِ، أَلا هَلْ مُبَلِّغٌ الإِسْكَنْدَرَ عَنِّي بِأَنْ قَدْ وَعَظَنِي فَاتَّعَظْتُ، وَعَزَّانِي فَصَبَرْتُ، وَلَوْلا أَنِّي لاحِقَةٌ بِهِ مَا فَعَلْتُ، فَعَلَيْكَ السَّلامُ يَا بُنَيَّ حَيًّا وَهَالِكًا، فَنِعْمَ الْبُنَيَّ كُنْتَ، وَنِعْمَ الْهَالِكِ أَنْتَ».

٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، وَابْنُ رَوْحٍ الْمِصْرِيَّانِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ، لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ كَتَبَ إِلَى أُمِّهِ: «إِذَا أَتَاكِ كِتَابِي فَاصْنَعِي طَعَامًا، وَاجْمَعِي عَلَيْهِ النِّسَاءَ، فَإِذَا جَلَسُوا لِلْغَدَاءِ فَاعْزِمِي عَلَيْهِنَّ أَنْ لا تَأْكُلَ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ ثَكْلَى، فَفَعَلَتْ، فَعَلَّقْنَ أَيْدِيَهُنَّ كُلُّهُنَّ، فَقَالَتْ: أَلا تَأْكُلْنَ، أَكُلُّكُنَّ ثَكْلَى؟ قُلْنَ: إِي وَاللهِ، مَا مِنَّا امْرَأَةٌ إِلا وَقَدْ ثَكِلَتْ أَبَاهَا أَوْ أَخَاهَا أَوِ ابْنَهَا، قَالَتْ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، هَلَكَ ابْنِي، مَا كَتَبَ بِهَذَا إِلا تَعْزِيَةً».

٦٥ - قَالَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيُّ، وَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابَهُ فَكَتَبْتُهُ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُبَيْدٍ الدَّارِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ الإِسْكَنْدَرُ أَوَّلَ مَنْ خَزَّنَ الأَمْوَالَ تَحْتَ الأَرْضِ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا ابْنَهُ الأَكْبَرَ، وَكَانَ وَلِيَ عَهْدِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي أُرَانِي لِمَآبِي، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَابْعَثْ إِلَى حُذَّاقِ الصَّاغَةِ، فَأَدْخِلْهُمُ الْخَزَائِنَ، فَلْيَنْتَقُوا جَيِّدَ الذَّهَبِ عَلَى أَعْيُنِهِمْ، ثُمَّ لِيَصُوغُوا تَابُوتًا، ثُمَّ أَدْخِلْنِي فِيهِ، ثُمَّ ضَعْنِي وَسَطَ قَصْرِي، ثُمَّ ابْعَثْ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ، وَإِلَى الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ، فَلْيَتَكَلَّمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَا يَعْلَمُ، فَلَمَّا هَلَكَ الإِسْكَنْدَرُ فَعَلَ ابْنُهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَبُوهُ سِرًّا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، وَإِلَى الْعُلَمَاءِ، وَكَانُوا ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلا، فَأَقْبَلُوا حَتَّى أَطَافُوا بِالتَّابُوتِ، كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا مَا يُرَادُ بِهِمْ، فَقَالَ لَهُمُ ابْنُهُ: أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ، قُومُوا فَتَكَلَّمُوا بِمَا تَعْلَمُونَ، فَقَالَ الأَوَّلُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى التَّابُوتِ، فَقَالَ: سَلَكَ الإِسْكَنْدَرُ طَرِيقَ مَنْ قُبِرَ وَفِي مَوْتِهِ عِبَرٌ لِمَنْ بَقِيَ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ: هَلَكَ الإِسْكَنْدَرُ وَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِهِ يَهْلِكُ كَمَا هَلَكَ، ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ: خَلَّفَ الإِسْكَنْدَرُ مُلْكَهُ لِغَيْرِهِ يَحْكُمُ فِيهِ بِغَيْرِ حُكْمِهِ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ: تَفَرَّقْنَا لِمَوْتِكَ، وَقَدْ فَارَقَ الإِسْكَنْدَرُ وَمَنْ كَانَ بِهِ يَغْتَبِطُ، ثُمَّ قَامَ الْخَامِسُ فَقَالَ: أَصْبَحَ الإِسْكَنْدَرُ مُشْتَغِلا بِمَا عَايَنَ، وَهُوَ بِالأَعْمَالِ يَوْمَ الْجَزَاءِ أَشْغَلُ، ثُمَّ قَالَ السَّادِسُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى التَّابُوتِ فَقَالَ:

إِسْكَنْدَرُ كَانَ يَخْزِنُ الذَّهَبَ فِي الخَزَائِنِ، فَأَصْبَحَ الإِسْكَنْدَرُ مَخْزُونًا فِي الذَّهَبِ، ثُمَّ قَامَ السَّابِعُ فَقَالَ: أَنَا السَّابِعُ، وَأَنَا أَقُولُ: مَنْ كَانَ يَرْجُو رَوْحَ الآخِرَةِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا يُقْبَلُ مِنْهُ وَيُرْفَعُ، ثُمَّ قَامَ الثَّامِنُ فَقَالَ: الإِسْكَنْدَرُ كُنْتَ مَثَلِي حَدِيثًا، وَأَنَا مِثْلُكَ وَشِيكًا، ثُمَّ قَامَ التَّاسِعُ فَقَالَ: إِسْكَنْدَرُ وَرَدْتَ يَوْمَ وَرَدْتَ نَاطِقًا، وَصَدَرْتَ يَوْمَ صَدَرْتَ صَامِتًا، وَقَامَ العَاشِرُ فَقَالَ: إِسْكَنْدَرُ جَمَعْتَ الآفَاقَ لِمَوْتِكَ، وَفِي المَوْتِ عِبْرَةٌ لِمَنِ اعْتَبَرَ وَأَبْصَرَ، وَقَامَ الحَادِي عَشَرَ فَقَالَ: إِسْكَنْدَرُ أَرَى مُصِيبَتَهُ بَعْدَ نِعَمِهِ، وَقَدْ كَانَتْ زَمَانَ مَا أَبْكَرَ، فَكُلُّنَا يُصِيبُهُ مَا قَدْ نَزَلَ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي عَشَرَ فَقَالَ: إِسْكَنْدَرُ هَذَا آخِرُ عَهْدِنَا بِكَ، مُنِعْتَ جَوَابَ مَنْ يُخَاطِبُكَ، ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ عَشَرَ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَى مَنْ رَضِيَ دَارَ السَّلامِ، وَأُدْخِلَ دَارَ السَّلامِ».

٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحٍ المِصْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ زُهَيْرَ بْنَ عَبَّادٍ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْ ذَا القَرْنَيْنِ الوَفَاةُ كَفَّنُوهُ، ثُمَّ وَضَعُوهُ فِي تَابُوتٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: فَقَالَتِ الحُكَمَاءُ: تَعَالَوْا حَتَّى نَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ وَنَعْتَبِرَ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: إِنَّ هَذَا الشَّخْصَ كَانَ لَكُمْ وَاعِظًا، نَافِعًا، مُطِيعًا، وَلَمْ يَعِظْكُمْ قَطُّ بِأَفْضَلَ مِنْ مَصْرَعِهِ هَذَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ فَارَقَ الأَنْجَاسَ، وَصَارَتْ رُوحُهُ إِلَى رُوحِ الطَّاهِرِينَ، فَطُوبَى لَهُ، وَقَالَ الثَّالِثُ: مَنْ كَانَ حَيَاتُهُ للهِ فَإِنَّ وَفَاتَهُ للهِ، وَعَلَى اللهِ تَمَامُ كَرَامَتِهِ، وَقَالَ الرَّابِعُ: هُوَ الَّذِي سَارَ إِلَى مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، يَقْتُلُ الرِّجَالَ مَخَافَةَ المَوْتِ، وَلَوْ تَرَكَهُمْ لَمَاتُوا، وَقَالَ الخَامِسُ: هَذَا الَّذِي كَانَ يَخْبَأُ الذَّهَبَ، فَالذَّهَبُ اليَوْمَ يَخْبَأُهُ، وَقَالَ السَّادِسُ: وَيْلٌ لأَهْلِ العَافِيَةِ فِي هَذِهِ الدَّارِ، كَانَ حَظُّهُمْ مِنَّا إِلَى غَيْرِ العَافِيَةِ، وَقَالَ السَّابِعُ: لا تُكْثِرُوا التَّلاوُمَ بَيْنَكُمْ، وَاسْتَمْسِكُوا بِالتَّوْبَةِ، فَكُلُّكُمْ خَاطِئٌ، وَقَالَ الثَّامِنُ: مَنْ كَانَ يَعْمَلُ اليَوْمَ بِالخَطِيئَةِ فَإِنَّهُ غَدًا عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ، وَقَالَ التَّاسِعُ: لا تَعْجَبُوا بِمَا تَفْعَلُونَ، وَلَكِنِ اعْجَبُوا بِمَا يُفْعَلُ بِكُمْ»، وَزَادَ غَيْرُ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ: وَقَالَ آخَرُ: عَجِبْتُ مِنْ سَالِكِ هَذَا السَّبِيلِ، كَيْفَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ إِلَى جَمْعِ الحُطَامِ الهَامِدِ، وَالهَشِيمِ البَائِدِ، الخَاذِلِ مُقْتَنِيهِ عِنْدَ الحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَقَالَ آخَرُ: اقْبَلُوا هَذِهِ المَوَاعِظَ وَأَكْثِرُوا ذِكْرَ هَذَا السَّبِيلِ الَّذِي أَنْتُمْ سَالِكُوهُ، وَقَالَ الآخَرُ: إِنَّ الإِسْكَنْدَرَ لَمْ يَقُصَّ فِي حَيَاتِهِ وَصِحَّتِهِ مِنَ المَوَاعِظِ المُنَبِّهَةِ عَنْ أُمُورِ النَّاسِ إِلا الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ فِي صُمُوتِهِ وَإِطْرَاقِهِ فَضَلَّ، فَلْيَبْلُغْ ذَلِكَ ذَوِي الآذَانِ السَّمِيعَةِ، وَالأَعْيُنِ البَصِيرَةِ، اسْتُودِعُوا مَا تَرَوْنَ مِنْ ظَاهِرِ العِبَرِ لِلْقُلُوبِ المُحَبَّرَةِ مِنَ الفِكْرِ، وَالرَّائِبِ عَلَى البَابِهَا غَلَبَةُ الجَهْلِ، وَقَالَ آخَرُ:

هَذَا ذُو الأُسَارَى قَدْ أَصْبَحَ أَسِيرًا، وَقَالَ آخَرُ: نِعْمَ المَضْجَعُ مَضْجَعُكَ، لِمَنْ إِذَا كَانَ سَاعِيًا لَمْ يَسْعَ عَلَى نَفْسِهِ فَسُعِيَ لَهَا، وَقَالَ آخَرُ: كَانَ الإِسْكَنْدَرُ كَحُلْمِ نَائِمٍ انْقَضَى، أَوْ كَظِلِّ غَمَامَةٍ انْجَلَى، وَقَالَ آخَرُ: رُبَّمَا كَانَ هَذَا السَّلْوُ بَلِيغًا وَاعِظًا، وَمَا وَعَظَنَا بِمَنْطِقٍ هُوَ أَبْلَغُ مِنْ مَوْعِظَتِهِ إِيَّانَا اليَوْمَ بِصُمُوتِهِ، وَقَالَ آخَرُ: كُنْتَ كَنَحْنُ حَدِيثًا، وَنَحْنُ كَائِنُونَ كَأَنْتَ وَشِيكًا، وَقَالَ قَائِلٌ: أَيْنَ كُنْتَ أَمْسِ لا يَأْمَنُكَ أَحَدٌ؟ لَقَدْ أَصْبَحْتَ اليَوْمَ وَمَا يَخَافُكَ أَحَدٌ، وَقَالَ قَائِلٌ: هَذِهِ الدُّنْيَا الطَّوِيلَةُ العَرِيضَةُ طُوِيَتْ فِي ذِرَاعَيْنِ، وَقَالَ قَائِلٌ: قَدْ كُنْتَ عَلَى العَلْيَاءِ وَالرِّفْعَةِ حَرِيصًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ أَشَدُّ لِصَرْعَتِكَ، وَأَبْعَدُ لِغَايَتِكَ فِي أَهْوِيَتِكَ، وَقَالَ قَائِلٌ: لَئِنْ كُنْتَ وَرَدْتَ عَلَيْنَا قَوِيًّا نَاطِقًا، لَقَدْ صَدَرْتَ عَنَّا ضَعِيفًا صَامِتًا، وَقَالَ قَائِلٌ: مَا سَافَرَ قَبْلَهَا بِلا زَادٍ وَلا أَعْوَانٍ، وَقَالَ قَائِلٌ: كُلُّنَا غَافِلٌ كَمَا غَفَلَ الإِسْكَنْدَرُ حَتَّى نُلاقِيَ مِثْلَ مَا لاقَى، وَقَالَ قَائِلٌ: قَدِ انْتَقَصَكَ يَا إِسْكَنْدَرُ فِي وَجْهِكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَجْتَرِئُ أَنْ يَغْتَابَكَ مِنْ خَلْفِكَ، وَقَالَ قَائِلٌ: إِنَّ أَعْجَبَ العَجَبِ أَنَّ القَوِيَّ قَدْ غُلِبَ، وَأَنَّ الضُّعَفَاءَ لاهُونَ مَغْرُورُونَ، وَقَالَ قَائِلٌ: هَيْهَاتَ مَا صَدَّقَ هَذَا المَوْتَ النَّاسُ لَوْلا كَذِبُ قَوْلِهِمْ، وَإِهَابُ مَا أَشَارَ بِنَعْيِهِمْ لَوْلا صَمَمُ آذَانِهِمْ، وَقَالَ قَائِلٌ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَبْكِي بِجِدَةٍ مَا تَرَى مِنَ المَوْتِ، فَإِنَّ المَوْتَ لَمْ يَزَلْ جَدِيدًا، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَجْزَعُ مِنْ نُزُولِهِ بِمَنْ كَانَ لَهُ مُمِيلا فَلْيَكُنْ ذَلِكَ لَكَ وَاعِظًا، وَقَالَ قَائِلٌ: أَجَاهِلٌ كُنْتَ بِالمَوْتِ فَنَعْذُرَكَ، أَمْ عَالِمٌ كُنْتَ بِهِ فَنَلُومَكَ؟ وَقَالَ قَائِلٌ: إِنَّ بَارِقَ هَذَا المَوْتِ لَبَارِقٌ مَا يُخْلِفُ، وَإِنَّ مَخِيلَتَهُ لَمَخِيلَةٌ لا تُخْلِفُ، وَإِنَّ صَوَاعِقَهُ لَصَوَاعِقُ مَا تُرَى، وَإِنَّ قَاطِرَهُ لَقَاطِرٌ مَا يُرْوَى، وَقَالَ قَائِلٌ: لَقَدْ تَقَطَّعَتْ بِكَ أَسْبَابٌ غَيْرُ مُتَّصِلَةٌ لَكَ، وَلَقَدْ تَرَكْتَ بِكَ بَلايَا غَيْرَ وَاقِعَةٍ بِكَ قَبْلُ، عَسَانَا أَنْ نَتَّعِظَ مِنْ أَمْرِكَ فَنَسْلَمَ، بَلْ عَسَانَا أَنْ لا نَتَّعِظَ فَنَهْلِكُ، وَقَالَ قَائِلٌ: كُنَّا لِلْعَامَّةِ أُسْوَةً بِمَوْتِ المُلُوكِ، وَكَفَى لِلْمُلُوكِ عِظَةً بِمَوْتِ العَامَّةِ، وَقَالَ قَائِلٌ: انْطَوَتْ عَنِ الإِسْكَنْدَرِ آمَالُهُ الَّتِي كَانَتْ تَغُرُّهُ مِنْ أَجَلِهِ، وَتُرِكَ بِهِ أَجَلُهُ الحَائِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمَلِهِ، وَقَالَ قَائِلٌ: يَا رِيحَ المَوْتِ الَّذِي لا يُشْتَهَى، مَا أَقْهَرَهُ لِلْحَيَاةِ الَّتِي لا تُمَلُّ، وَيَا رِيحَ الحَيَاةِ الَّتِي تُمَلُّ مَا أَذَلَّهَا لِلْمَوْتِ الَّذِي لا يُحَبُّ، وَقَالَ القَائِلُ: مَا المَنِيَّةُ بِفَرْدٍ فَيُؤْمَنُ يَوْمُهَا، وَلا الحَيَاةُ بِثِقَةٍ فَيُرْجَى غَدُهَا، وَقَالَ قَائِلٌ: قَدْ كَانَ سَيْفُكَ لا يَجِفُّ، وَنِقْمَتُكَ لا تُؤْمَنُ، وَكَانَتْ مَدَائِنُكَ لا تُرَامُ، وَكَانَتْ عَطَايَاكَ لا تُفْقَدُ، وَكَانَ ضِيَاؤُكَ لا يَنْكَشِفُ، فَأَصْبَحَ ضِيَاؤُكَ قَدْ خَمَدَ، وَأَصْبَحَتْ نِقْمَاتُكَ لا تُخْشَى، وَأَصْبَحَتْ عَطَايَاكَ لا تُرْجَى، وَأَصْبَحَتْ

سُيُوفُكَ لا تَقْطُرُ، وَألفِيَتْ مَدَائِنُكَ لا تَمْتَنِعُ، وَقَالَ قَائِلٌ: قَدْ كَانَ مَنْزِلُكَ مَرْهُوبًا، وَقَدْ كَانَ مُلْكُكَ غَالِبًا فَأَصْبَحَ الصَّوْتُ قَدِ انْقَطَعَ، وَأَصْبَحَ المُلْكُ قَدِ اتَّضَعَ.

٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُس بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي نُوحُ بْنُ مُجَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: وَكَانَ مُتَوَارِيًا عِنْدِي، فَلَمَّا قَدِمَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَاسِطَ أَخَذَهُ، فَقَيَّدَهُ وَغَلَّهُ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: وَأَنَا مَحْمُولٌ مَعَهُ أَخْدُمُهُ حَتَّى قَدِمَ بِنَا عَلَيْهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ بِهِ عَلَيْهِ أَمَرَ بِبَيْتٍ فَبُنِيَ لَهُ، ثُمَّ جِيءَ بِهِ فَأُدْخِلَهُ، فَذَهَبَ يَقُومُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُقِيمَ فِيهِ صُلْبَهُ مِنْ قِصَرِهِ، فَجَلَسَ فَاتَّكَأَ فَذَهَبَ يَمُدُّ رِجْلَيْهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ يَا بُنَيَّ، بَيْنَمَا خَاتَمِي يَجُولُ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا صِرْتُ لا أَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ بَكَيْتُ، فَقَالَ: لا تَبْكِ يَا بُنَيَّ، أَلا أُحَدِّثُكَ عَنْ جَدِّكَ بِحَدِيثٍ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلا حِفْظِهِ اللهُ فِي عَقِبِهِ وَعَقِبِ عَقِبِهِ».

٦٨ - قَالَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، قَالَ: «حَبَسَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ عِيَاضَ بْنَ مُسْلِمٍ، كَاتِبًا لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ، وَضَرَبَهُ وَالبَسَهُ المُسُوحَ، فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا حَتَّى مَاتَ هِشَامٌ، فَلَمَّا ثَقُلَ هِشَامٌ صَارَ فِي حَدٍّ لا يُرْجَى لِمَنْ كَانَ مِثْلَهُ فِي الحَيَاةِ، فَرَهِقَ عَشِيَّةً، وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَأَرْسَلَ عِيَاضُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى الخُزَّانِ: احْتَفِظُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ، فَلا يَصِلَنَّ أَحَدٌ إِلَى شَيْءٍ، وَأَفَاقَ هِشَامٌ مِنْ غَشْيَتِهِ، فَطَلَبُوا مِنَ الخُزَّانِ شَيْئًا فَمَنَعُوهُمْ، فَقَالَ هِشَامٌ: إِنَّمَا كُنَّا خُزَّانًا لِلْوَلِيدِ، وَمَاتَ هِشَامٌ مِنْ سَاعَتِهِ، فَخَرَجَ عِيَاضٌ مِنَ الحَبْسِ فَخَتَمَ الأَبْوَابَ وَالخَزَائِنَ، وَأَمَرَ بِهِشَامٍ فَأُنْزِلَ مِنْ فِرَاشِهِ، وَمَنَعَهُمْ أَنْ يُكَفِّنُوهُ مِنَ الخَزَائِنِ، فَكَفَّنَهُ غَالِبٌ مَوْلَى هِشَامٍ، وَلَمْ يَجِدُوا قُمْقُمًا لِيُسَخِّنَ فِيهِ المَاءُ حَتَّى اسْتَعَارُوهُ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ فِي هَذَا لَعِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ».

٦٩ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ شَيْخٍ، لَهُ قَالَ: «لَمَّا دُفِنَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ وَقَفَ مَوْلًى لَهُ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فُعِلَ بِنَا بَعْدَكَ كَذَا، فُعِلَ بِنَا بَعْدَكَ كَذَا، وَأَعْرَابِيٌّ يَسْمَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: الهَ عَنْهُ الآنَ، فَوَاللَّهِ لَوْ كُشِفَ عَنْهُ لأَخْبَرَ أَنَّهُ لَقِيَ أَشَدَّ مِمَّا لَقِيتُمْ».

٢٨ - الأولياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللهُ يُدافِعُ عَنْ أَوْلِيَائِهِ الصَّالِحِينَ

١ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، وَالحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالا: نا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الخُشَنِيُّ، عَنْ صَدَقَةَ الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ هِشَامٍ الكِنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «عَنْ جِبْرِيلَ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ، قَالَ: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَادَرَنِي بِالمُحَارَبَةِ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مَا تَرَدَّدْتُ فِي قَبْضِ نَفْسِ المُؤْمِنِ، لأَنَّهُ يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَلا بُدَّ لَهُ مِنْهُ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي المُؤْمِنِينَ مَنْ يُرِيدُ بَابًا مِنَ العِبَادَةِ فَأَكُفُّهُ عَنْهُ لا يَدْخُلُهُ عُجْبٌ فَيَفْسَدُ لِذَلِكَ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَنَفَّلُ لِي حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا، وَبَصَرًا، وَيَدًا، وَمُؤَيِّدًا، دَعَانِي فَأَجَبْتُهُ، وَسَأَلَنِي فَأَعْطَيْتُهُ، وَنَصَحَ لِي فَنَصَحْتُ لَهُ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي المُؤْمِنِينَ مَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلا الغِنَى وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي المُؤْمِنِينَ لَمَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلا الفَقْرُ، وَلَوْ بَسَطْتُ لَهُ لأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي المُؤْمِنِينَ مَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلا الصِّحَّةُ، وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي المُؤْمِنِينَ مَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلا السَّقَمُ، وَلَوْ أَصْحَحْتُهُ لأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، إِنِّي أُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِي بِعِلْمِي، إِنِّي بِعُلُومِهِمْ عَلِيمٌ خَبِيرٌ».

٢ - نا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، ذَكَرَ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لله ضَنَائِنُ مِنْ عِبَادِهِ يَغْذُوهَمْ فِي رَحْمَتِهِ، وَيُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَتِهِ، وَإِذَا تَوَفَّاهُمْ تَوَفَّاهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ تَمُرُّ عَلَيْهِمُ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ وَهُمْ مِنْهَا فِي عَافِيَةٍ».

٣ - نا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، نا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، نا الهَيْثَمُ بْنُ جَمَّازٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لله ضَنَائِنَ مِنْ خَلْقِهِ يَضِنُّ بِهِمْ عَنِ البَلاءِ، يُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ، وَيُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ فِي عَافِيَةٍ».

٤ - ذَكَرَ الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الأَسَدِيُّ، أنا أَبُو طَاهِرٍ، عَنِ الحَسَنِ، وَأَبِي طَاهِرٍ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ المَدَنِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ خَوَاصَّ مِنْ خَلْقِهِ، يُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ، وَيُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ، وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ فِي عَافِيَةٍ».

٥ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، نا الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، قَالَ: «إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا يَضِنُّ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا عَنِ القَتْلِ وَالأَمْرَاضِ، يُطِيلُ أَعْمَارَهُمْ، وَيُحْسِنُ أَرْزَاقَهُمْ، وَيُمِيتُهُمْ عَلَى فُرُشِهِمْ، وَيَطْبَعُهُمْ بِطَبَائِعِ الشُّهَدَاءِ».

[اليَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ]

٦ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سُهَيْلٍ التَّمِيمِيُّ، نا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ دَخَلَ المَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ يَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ، يَقُولُ: «إِنَّ اليَسِيرَ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الأَتْقِيَاءَ الأَخْفِيَاءَ الأَبْرِيَاءَ، الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ[1]».

[صِفَاتُ أَوْلِيَاءِ اللهِ]

٧ - نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ العَبَّاسِ بْنِ سَالِمٍ اللَّخْمِيِّ، قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى أَبِي سَلامٍ الحَبَشِيِّ يُحْمَلُ عَلَى البَرِيدِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ، قَالَ: لَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ، أَوْ لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَى رَحْلِي، قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْنَا ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثُ ثَوْبَانَ فِي الحَوْضِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَافِهَكَ بِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَوْبَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عُمَانَ البَلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢/١٣٢٠، رقم ٣٩٨٩) قال ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (ص ٣٦٠): سنده ضعيف. وقال البوصيري (٤/١٧٩): هذا إسناد فيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف. وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٧/١٤٥، رقم ٧١١٢) وفي الصغير (٢/١٢٢، رقم ٨٩٢)، والحاكم (١/٤٤، رقم ٤) وقال: صحيح. والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٣٢٨، رقم ٦٨١٢).

النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: هُمُ الشُّعْثُ رُءُوسًا، الدُّنُسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لا يَنْكِحُونَ المُنَعَّمَاتِ، وَلا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السُّدَدِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: لَقَدْ فُتِحَتْ لِيَ السُّدَدُ، وَنَكَحْتُ المُنَعَّمَاتِ، لا جَرَمَ، لا أَدْهُنُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلا أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي بَدَنِي حَتَّى يَتَّسِخَ[(١)]».

٨ - نا أَبُو الحُسَيْنِ الوَاسِطِيُّ خَلَفُ بْنُ عِيسَى، نا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: نا مُجَاشِعُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ عَنِ الأَبْدَالِ، قَالَ: «هُمْ سِتُّونَ رَجُلا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، جَلِّهِمْ لِي، قَالَ: «لَيْسُوا بِالمُتَنَطِّعِينَ، وَلا بِالمُبْتَدِعِينَ، وَلا بِالمُتَنَعِّمِينَ، لَمْ يَنَالُوا مَا نَالُوا بِكَثْرَةِ صِيَامٍ وَلا صَلاةٍ وَلا صَدَقَةٍ، وَلَكِنْ بِسَخَاءِ النَّفْسِ، وَسَلامَةِ القُلُوبِ، وَالنَّصِيحَةِ لأَئِمَّتِهِمْ، إِنَّهُمْ يَا عَلِيُّ فِي أُمَّتِي أَقَلُّ مِنَ الكِبْرِيتِ الأَحمرِ».

٩ - ذَكَرَ القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ القُرَشِيُّ البَصْرِيُّ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ مُلُوكِ الآخِرَةِ مَنْ إِنْ نَطَقَ لَمْ يُنْصَتْ لَهُ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، وَإِنْ خَطَبَ لَمْ يُزَوَّجْ، وَإِنِ اسْتَأْذَنَ عَلَى سُلْطَانٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَلَوْ يُجْعَلُ نُورُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَلأَهُمْ نُورًا».

ثَلاثُ خِصَالٍ تُوَصِّلُ لِوِلايَةِ اللهِ

١٠ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا المُعَلَّي بْنُ عِيسَى، نا نَهْشَلُ بْنُ سَعِيدٍ القُشَيْرِيُّ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ الهِلالِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَفَعَهُ، قَالَ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَحَقَّ وِلايَةَ اللهِ وَطَاعَتَهُ: حِلْمٌ أَصِيلٌ يَدْفَعُ بِهِ سَفَهَ السَّفِيهِ عَنْ نَفْسِهِ، وَوَرَعٌ صَادِقٌ يَحْجِزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللهِ، وَخُلُقٌ حَسَنٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ».

١١ - نا أَبُو هِشَامٍ، نا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، نا زَائِدَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الجَعْدِ، قَالَ: يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِنَّ مِنْ أَوْلِيَائِي مَنْ لَوْ سَأَلَ أَحَدَكُمْ دِرْهَمًا

---

(١) أخرجه أخرجه الطيالسي (ص ١٣٣، رقم ٩٩٥)، وأحمد (٢٧٥/٥، رقم ٢٢٤٢١)، والترمذي (٦٢٩/٤، رقم ٢٤٤٤) وقال: غريب. وابن ماجه (١٤٣٨/٢، رقم ٤٣٠٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٤/١، رقم ٤٥٩)، والطبراني (٩٩/٢ رقم ١٤٣٧)، والحاكم (٢٠٤/٤ رقم ٧٣٧٤) وقال: صحيح الإسناد. وأبو نعيم في المعرفة (٥٠٣/١ رقم ١٤١٤).

مَا أَعْطَاهُ أَوْ دِينَارًا مَا أَعْطَاهُ، وَلَوْ سَأَلَ اللهَ الدُّنْيَا مَا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَلَوْ سَأَلَهُ الجَنَّةَ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَلَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ(١)».

أَهْلُ الجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُسْتَضْعَفٌ

١٢ - ذَكَرَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، نا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، أنا زَائِدَةُ، عَنِ الأَعمشِ، قَالَ: سَمِعْتَهُمْ يَذْكُرُونَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُسْتَضْعَفٍ ذِي طِمْرَيْنِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ(٢)».

١٣ - نا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، نا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ، قَالَ: «إِنَّ للهِ عِبَادًا إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَجْلَسَهُمُ اللهُ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، وَالقى عَلَيْهِمُ السُّبَاتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ الخَلْقِ».

١٤ - ذَكَرَ سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ذَكَرَ سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الغَالِبَ عَلَى عَبْدِي التَّمَسُّكُ بِطَاعَتِي مَنَنْتُ عَلَيْهِ بِالاشْتِغَالِ بِي وَالانْقِطَاعِ إِلَيَّ».

١٥ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، نا يَعْقُوبُ القُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي المُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَوْلِيَاءُ اللهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ(٣)».

١٦ - نا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، وَخَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالا: نا دَاوُدُ العَطَّارُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ»(٤).

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٦٤٥٩)، وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣٢٢٥)، البوصيري في إتحاف الخيرة (٩٦٠٥)، الهيثمي في بغية الباحث (١١١٠).

(٢) تقدم تخريجه..

(٣) أخرجه الطبراني (١٠/٢٠٥، رقم ١٠٤٧٦) قال الهيثمي (١٠/٧٨): فيه عمرو بن القاسم، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. والبيهقي في شعب الإيمان (١/٤٥٥، رقم ٦٩٩).

(٤) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص ٩٨، رقم ٢٣٣). وأخرجه أيضًا: أحمد (٤/٢٢٧، رقم ١٨٠٢٧). قال الهيثمي (٨/٩٣): فيه شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد وبقية رجال =

١٧ - نـا عَلِـيُّ بْـنُ الجَعْـدِ، أنـا المُـبَارَكُ بْـنُ فَـضَالَةَ، عَـنِ الحَسَـنِ، قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لله عِبَادًا إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ(١)».

وَصْفُ عِيسَى عليه السلام لأَوْلِيَاءِ اللهِ

١٨ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، نا غَوْثُ بْنُ جَابِرٍ، قَـالَ: سَـمِعْتُ مُحَمَّـدَ بْـنَ دَاوُدَ، عَـنْ أَبِـيهِ، عَـنْ وَهْـبِ بْـنِ مُنَبِّهٍ، قَـالَ: «قَـالَ الحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: مَنْ أَوْلِيَاءُ اللهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ؟ قَالَ عِيسَى: الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَالَّذِينَ نَظَرُوا إِلَـى آجِلِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَـرَ النَّـاسُ إِلَـى عَاجِلِهَـا، فَأَمَاتُـوا مِنْهَا مَـا خَـشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكُوا مَا عَلِمُـوا أَنْ سَيَتْرُكُهُمْ، فَصَارَ اسْتِكْثَارُهُمْ مِنْهَا اسْتِقْلالا، وَذِكْرُهُمْ إِيَّاهَا فَوَاتًا، وَفَرَحُهُمْ بِمَا أَصَابُوا مِنْهَا حُزْنًا، فَمَا عَارَضَـهُمْ مِنْ نَائِلِهَا رَفَضُوهُ، وَمَا عَارَضَـهُمْ مِنْ رَفْعَتِهَا بِغَيْرِ الحَقِّ وَضَعُوهُ، خَلَقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَلَيْسُوا يُجَدِّدُونَهَا، وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَلَيْـسُوا يَعْمُـرُونَهَا، وَمَاتَـتْ فِـي صُـدُورِهِمْ فَلَيْـسُوا يُحْيُونَهَا، يَهْدِمُـونَهَا فَيَبْـنُونَ بِهَـا آخِـرَتَهُمْ، وَيَبِـيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَـا مَـا يَبْقَـى لَهُـمْ، رَفَـضُوهَا فَكَانُـوا بِرَفْـضِهَا فَـرِحِينَ، وَبَاعُـوهَا فَكَانُـوا بِبَيْعِهَا رَابِحِينَ، وَنَظَرُوا إِلَى أَهْلِهَا صَرْعَى قَدْ حَلَّتْ فِيهِمُ المَثُلاتُ، فَأَحْيَوْا ذِكْـرَ المَـوْتِ، وَأَمَاتُـوا ذِكْـرَ الحَيَاةِ، يُحِبُّونَ اللهَ، وَيُحِبُّونَ ذِكْـرَهُ، وَيَسْتَـضِيئُونَ بِنُورِهِ، لَهُمْ خَبَرٌ عَجَبٌ، وَعِنْدَهُمُ الخَبَرُ العَجَبُ، بِهِمْ قَامَ الكِتَابُ، وَبِهِمْ نَطَقَ الكِتَابُ، وَبِهِ نَطَقُـوا، وَبِهِـمْ عُلِـمَ الكِتَابُ، وَبِهِ عَلِمُـوا، لَيْسُوا يَـرَوْنَ نَـائِلا مَـعَ مَا نَالُوا، وَلا أَمَانًا دُونَ مَا يَرْجُونَ، وَلا خَوْفًا دُونَ مَا يَحْذَرُونَ».

١٩ - نـا الهَيْـثَمُ بْـنُ خَارِجَـةُ، نـا رِشْـدِينُ بْـنُ سَـعْدٍ، عَـنْ عَـبْدِ اللهِ بْـنِ الوَلِـيدِ التُّجِيبِيِّ، عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْلَى الأَنْصَارِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «لا يَحِقُّ لِلْعَبْدِ حَقُّ صَرِيحِ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ فِي اللهِ، وَيُبْغِضَ فِي اللهِ، فَإِذَا أَحَبَّ فِي اللهِ وَأَبْغَضَ فِي اللهِ اسْتَحَقَّ الوَلايَةَ، قَالَ اللهُ: إِنَّ أَوْلِيَائِي مِنْ عِبَادِي وَأَحِبَّائِي

=

أحد أسانيده رجال الصحيح.

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٩٥٨)».

مِنْ خَلْقِي الَّذِي يُذْكَرُونَ بِذِكْرِي، وَأُذْكَرُ بِذِكْرِهِمْ[(١)]».

٢٠ - ذَكَرَ العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، نا سَعِيدُ بْنُ عُطَارِدٍ الكِنْدِيُّ، نا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، أَنَّ مُخْبِرًا، أَخْبَرَ أَنَّهُ: «دَخَلَ عَلَى رَأْسِ الجَالُوتِ وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَتَيْتُ عَلَى هَذِهِ الآيَةِ: أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّكُمْ، فَلَمَّا عَصَيْتُمْ أَبْغَضْتُكُمْ».

كَرَامَةُ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِيِّ

٢١ - نا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا العَلاءُ أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِتَبُوكَ، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ بِشُعَاعٍ وَضِيَاءٍ وَنُورٍ لَمْ نَرَهَا طَلَعَتْ بِهِ فِيمَا مَضَى، فَأَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَا لِي أَرَى الشَّمْسَ اليَوْمَ بِضِيَاءٍ وَنُورٍ وَشُعَاعٍ لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ بِهِ فِيمَا مَضَى؟ قَالَ: إِنَّ ذَاكَ مُعَاوِيَةُ اللَّيْثِيُّ مَاتَ بِالمَدِينَةِ اليَوْمَ، فَبَعَثَ اللهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَفِيمَ ذَاكَ؟ قَالَ: كَانَ يُكْثِرُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فِي مَمْشَاهُ، وَقِيَامِهِ، وَقُعُودِهِ، فَهَلْ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ أَقْبِضَ لَكَ الأَرْضَ فَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ[(٢)]».

٢٢ - ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ المُقَدَّمِيِّ، نا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَسْأَلُ عَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا الحَسَنِ، كَمْ بَلَغَكَ أَنَّ وَلِيَ اللهِ يَجْلِسُ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: كَقَدْرِ رَجُلٍ فِي صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ أَتَمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا، قَالَ: وَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ الصِّرَاطَ يَتَّسِعُ لأَوْلِيَاءِ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ».

٢٣ - ذَكَرَ حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ الصِّرَاطَ يَكُونُ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ أَدَقَّ مِنَ الشَّعْرِ، وَعَلَى بَعْضِ النَّاسِ مِثْلَ الوَادِي الوَاسِعِ».

---

(١) أخرجه أحمد (٤٣٠/٣، رقم ١٥٥٨٨). قال الهيثمي (٨٩/١): فيه رشدين بن سعد وهو منقطع ضعيف.

(٢) أخرجه أبو يعلى (٢٥٦/٧، رقم ٤٢٦٧) قال الهيثمي (٣٧٨/٩): فيه العلاء بن زياد أبو محمد الثقفي، وهو متروك. وأخرجه أيضًا: ابن أبي الدنيا في الأولياء (ص ١٦، رقم ٢١).

أَهْلُ المُعَافَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

٢٤ - ذَكَرَ أَبُو العَبَّاسِ الأَزْدِيُّ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا هَمَّامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ عِبَادًا هُمْ أَهْلُ المُعَافَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[(١)]».

خَيْرُ الجُلَسَاءِ

٢٥ - ذَكَرَ الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، أنا مُبَارَكُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ جُلَسَائِكُمْ؟ مَنْ ذَكَّرَكُمُ اللهَ رُؤْيَتُهُ، وَزَادَكُمْ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَذَكَّرَكُمْ بِالآخِرَةِ عَمَلُهُ[(٢)]».

مَفَاتِيحُ ذِكْرِ اللهِ

٢٦ - نا هَارُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، أنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ ذِكْرِ اللهِ، إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ[(٣)]».

٢٧ - نا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، نا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَهْلٍ أَبِي الأَسَدِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ؟ قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ[(٤)]».

خِيَارُ عِبَادِ اللهِ

٢٨ - نا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، نا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ السَّكْسَكِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: «خِيَارُ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، وَالَّذِينَ يُحَبِّبُونَ اللهَ إِلَى عِبَادِهِ، الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالأَظِلَّةَ وَالنُّجُومَ لِذِكْرِ اللهِ[(٥)]».

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٠/١٦٥، رقم ٣٤٦). قال الهيثمي (١٠/١٧٥): رجاله رجال الصحيح غير العلاء بن زياد، وهو ثقة، ولكنه لم يسمع من معاذ.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٤٣٧)، وعبد بن حميد في مسنده (٦٣١).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٥١)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٣٠٤)، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (١٢٩١).

٢٩ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الجَدَلِيِّ، قَالَ: «قَالَ اللهُ: يَا دَاوُدُ، أَحِبَّنِي، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَحَبِّبْنِي إِلَى النَّاسِ، قَالَ: رَبِّ، أُحِبُّكَ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، فَكَيْفَ أُحَبِّبُكَ إِلَى النَّاسِ؟ قَالَ: تُذَكِّرُهُمْ آلائِي فَلا يَذْكُرُونَ مِنِّي إِلا حَسَنًا».

٣٠ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا أَبُو عَامِرٍ، قَبِيصَةُ

عَنْ - يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ فَرُئِيَ ذُكِرَ اللهُ».

كَرَامَةُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ

٣١ - نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، نا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَمُرُّ فِي السُّوقِ وَكَبَّرَ النَّاسُ». قَالَ خَلَفٌ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ قَدْ أُعْطِيَ هَدْيًا وَسَمْتًا، وَخُشُوعًا، فَكَانَ إِذَا رَأَوْهُ ذَكَرُوا اللهَ».

٣٢ - نا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، نا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، وَوَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿**سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**﴾ [مريم: ٩٦]، قَالَ: «يُحِبُّهُمْ وَيُحَبِّبُهُمْ».

٣٣ - نا شُرَيْحٌ، نا رَوْحُ بْنُ عِبَادَةَ، نا حَمَّادٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّهُ: لَمْ تَكُنْ مَحَبَّةٌ لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ بَدْؤُهَا مِنَ اللهِ، يُنْزِلُهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُنْزِلُهَا عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ بَغْضَاءُ لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ بَدْؤُهَا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُنْزِلُهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُنْزِلُهَا عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَقَرَأَ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**﴾ [مريم: ٩٦].

٣٤ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: أنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ خَلادِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَى اللهِ؟[1]»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١/١٠٤، رقم ٢٧٢) والبيهقي في الزهد الكبير (٨١٥)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٦)، وأحمد (٢/١٨٥، رقم ٦٧٣٥)، قال الهيثمي (٨/٢١):
=

يُسَمِّي رَجُلا، قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللهِ أَحَبُّكُمْ إِلَى النَّاسِ» ثُمَّ قَالَ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْغَضِكُمْ إِلَى اللهِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّي رَجُلا، فَقَالَ: «أَبْغَضُكُمْ إِلَى اللهِ أَبْغَضُكُمْ إِلَى النَّاسِ».

٣٥ - نا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ رَفَعَهُ، قَالَ: «لا يَنْبَغِي لأَوْلِيَاءِ اللهِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الخُلُودِ الَّذِينَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ أَنْ يَكُونَ أَوْلِيَاءُ السُّلْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الغُرُورِ الَّذِينَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ هُمْ أَشَدُّ تَبَارُزًا وَأَشَدُّ تَعَاطُفًا لأَنْسَابِهِمْ وَأَخْلاقِهِمْ وَأُمُورِهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ فِي رَبِّهِمْ وَفِي دِينِهِمْ».

٣٦ - نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، نا حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: إِنَّ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ شِئْتُمْ لأُقْسِمَنَّ لَكُمْ بِاللَّهِ، أَنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ يُحَبِّبُونَ اللهَ إِلَى عِبَادِهِ، وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ بِالنَّصِيحَةِ».

وَصْفُ مُوسَى عليه السلام لأَوْلِيَاءِ اللهِ

٣٧ - ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ الآدَمِيُّ، نا الحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، نا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، مَنْ أَهْلُكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ، وَالَّذِي يَأْوُونَ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: هُمُ التَّرِبَةُ أَيْدِيهِمْ، الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلالِي، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذَكَرُونِي، وَإِذَا ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ، يُسْبِغُونَ الوُضُوءَ عِنْدَ المَكَارِهِ، وَيُنِيبُونَ إِلَى ذِكْرِي كَمَا تُنِيبُ النُّسُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا، يَكْلَفُونَ بِحُبِّي كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ، يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّتْ كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ إِذَا حُرِبَ».

٣٨ - ذَكَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ، يَقُولُ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِيَ مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرِهَا أُنْفِقُهُ فِي وُجُوهِ البِرِّ، وَأَنِّي أَغْفُلُ عَنِ اللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ».

٣٩ - ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا

=

إسناده جيد.

وَائِلٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ كُرْدُوسِ بْنِ عُمَرَ، وَكَانَ مِمَّنْ قَرَأَ الكُتُبَ، قَالَ: «إِنَّ فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الكُتُبِ أَنَّ اللهَ يَبْتَلِي العَبْدَ وَهُوَ يُحِبُّهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ».

٤٠ - نا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: «غَزَوْنَا حَتَّى إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَى المَدِينَةِ مَدِينَةِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ إِذَا قَاصٌّ، يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ عَمَلا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ عُرِضَ عَلَى مَعَارِفِهِ إِذَا أَمْسَى مِنْ أَهْلِ الآخِرَةِ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلا مِنْ آخِرِ النَّهَارِ عُرِضَ عَلَى مَعَارِفِهِ إِذَا أَصْبَحَ مِنْ أَهْلِ الآخِرَةِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ: أَيُّهَا القَاصُّ، انْظُرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: وَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لا تَفْضَحْنِي عِنْدَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَلا عِنْدَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِيمَا عَمِلْتُ بَعْدَهُمَا، فَقَالَ القَاصُّ: وَإِنَّهُ وَاللهِ مَا كَتَبَ اللهُ مَا كَتَبَ وِلايَتَهُ لِعَبْدٍ إِلا سَتَرَ عَلَيْهِ عَوْرَتَهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ عَمَلِهِ».

اللهُ لا يُلْقِي حَبِيبَهُ فِي النَّارِ

٤١ - نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، نا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، نا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَإِذَا صَبِيٌّ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَخَشِيَتْ أُمُّهُ أَنْ يُوطَأَ الصَّبِيُّ، فَسُمِعَتْ تَقُولُ: ابْنِي ابْنِي، وَسَعَتْ وَحَمَلَتْهُ، فَقَالَ القَوْمُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَانَتْ لِتُلْقِي ابْنَهَا فِي النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ لا يُلْقِي حَبِيبَهُ فِي النَّارِ(١)».

٤٢ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، نا زَيْدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ خُلَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: أُحْرِقَتْ خِصَاصٌ بِالبَصْرَةِ وَبَقِيَ خُصٌّ فِي وَسَطِهَا لَمْ يَحْتَرِقْ، وَأَمِيرُ البَصْرَةِ يَوْمَئِذٍ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ، فَخُبِّرَ بِذَلِكَ، فَبَعَثَ إِلَى صَاحِبِ الخُصِّ، فَأُتِيَ بِهِ فَإِذَا شَيْخٌ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ، مَا بَالُ خُصِّكَ لَمْ يَحْتَرِقْ؟ فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَى رَبِّي أَلا يُحْرِقَهُ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي رِجَالٌ طُلْسٌ رُءُوسُهُمْ، دُنُسٌ ثِيَابُهُمْ، لَوْ أَقْسَمُوا عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُمْ».

٤٣ - نا شُجَاعُ بْنُ أَشْرَسَ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَبِّبُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّاسِ،

---

(١) أخرجه أحمد (٣/٢٣٥، رقم ١٣٤٩٢)، قال الهيثمي (١٠/٢١٣): رواه أحمد، والبزار، ورجالهما رجال الصحيح. وأبو يعلى (٦/٣٩٧، رقم ٣٧٤٧)، والحاكم (٤/١٩٥، رقم ٧٣٤٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وَحَبِّبُوا النَّاسَ إِلَى اللهِ يُحْبِبْكُمُ اللهُ».

٤٤ - نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، نا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ(١)».

٤٥ - نا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، نا عَبْدُ الوَاحِدِ مَوْلَى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو حُمْرَةَ، ذَكَرَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللهُ: مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمِي، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ فَرَائِضِي، وَإِنَّ عَبْدِي لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ عَيْنَهُ الَّتِي يُبْصِرُ بِهَا، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَفُؤَادَهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ، إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ مَوْتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَكْرَهُ المَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ(٢)».

٤٦ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ المُقْرِي، نا سَيَّارٌ، نا جَعْفَرٌ، نا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «وَجَدْتُ فِي آخِرِ ثَلاثِينَ سَطْرًا مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ: اسْمَعْ مِنِّي، وَالحَقَّ أَقُولُ، مَنْ لَقِيَنِي وَهُوَ يُحِبُّنِي أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِي».

أَفْضَلُ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا

٤٧ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، نا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، نا عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، بِمَرْوَ، فَأَتَاهُ عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ وَمَعَهُ ابْنُهُ عُثْمَانُ، فَقَالَ عَطَاءٌ لِمُحَمَّدٍ: أَيُّ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: «صُحْبَةُ الأَصْحَابِ، وَمُحَادَثَةُ الإِخْوَانِ إِذَا اصْطَحِبُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى، فَحِينَئِذٍ يَذْهَبُ اللهُ بِالخِلافِ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَوَاصَلُوا وَتَوَاصَلُوا، وَلا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ الأَصْحَابِ وَمُحَادَثَةِ الإِخْوَانِ إِذَا كَانُوا عَبِيدَ بُطُونِهِمْ، لأَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ ثَبَّطَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ الآخِرَةِ» قَالَ عَطَاءٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ أُصَلِّي وَأَنَا غُلامٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ، فَقَالَ: يَا غُلامُ، عَلَيْكَ بِالبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَإِنَّ البِرَّ وَالتَّقْوَى يَهْدِيَانِ إِلَى الإِيمَانِ، وَإِيَّاكَ وَالكَذِبَ وَالفُجُورَ، فَإِنَّ الكَذِبَ وَالفُجُورَ يَهْدِيَانِ إِلَى

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري (٥/٢٣٨٤، رقم ٦١٣٧)، وابن حبان (٢/٥٨، رقم ٣٤٧)، والبيهقي (١٠/ ٢١٩، رقم ٢٠٧٦٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/٤).

النَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، اصْحَبْ أَوْلِيَاءَ اللهِ» فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَعْرِفُ أَوْلِيَاءَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ هُمُ الأَلِبَّاءُ، العُقَلاءُ، الحَذِرُونَ، المُسَارِعُونَ فِي رِضْوَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، المُرَاقِبُونَ اللهَ، فَإِذَا رَأَيْتَ أَهْلَ هَذِهِ الصُّفَّةِ فَاقْتَرِبْ مِنْهُمْ، فَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ» فَقُلْتُ: فَكَيْفَ أَعْرِفُ أَهْلَ النِّفَاقِ وَالكَذِبِ وَالفُجُورِ؟ قَالَ: أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا رَأَيْتَهُمْ يَأْبَاهُمْ قَلْبُكَ، وَلا يَقْبَلُهُمْ عَقْلُكَ، إِذَا سَمِعْتَ كَلامَهُمْ سَمِعْتَ كَلامًا حُلْوًا لَهُ لَذَاذَةٌ وَلا مَنْفَعَةَ لَهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَصْحَبَ أَهْلَ الخِلافِ، قُلْتُ: وَمَنْ أَهْلُ الخِلافِ؟ قَالَ: «المُفَارِقُونَ لِلسُّنَّةِ وَالكِتَابِ، أُولَئِكَ عَبِيدُ أَهْوَائِهِمْ، تَرَاهُمْ مُضْطَجِعِينَ وَقُلُوبُهُمْ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَاحْذَرْ هَؤُلاءِ، وَاجْتَنِبْهُمْ، وَعَلَيْكَ بِالصَّلاةِ، وَانْتَهِ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، وَتَقَرَّبْ إِلَى اللهِ بِالنَّوَافِلِ».

أَوْلِيَاءُ اللهِ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ

٤٨ - نا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، نا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا لُقْمَانُ الحَنَفِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالا: «بَلَغَنَا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لأَوْلِيَائِهِ فِي القِيَامَةِ: يَا أَوْلِيَائِي، طَالَ مَا لَحَظْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ غَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، وَقَلَصَتْ شِفَاهُكُمْ عَنِ الأَشْرِبَةِ، وَخَفَقَتْ بُطُونُكُمْ، فَتَعَاطَوَا الكَأْسَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ».

٤٩ - نا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَحْيَى، نا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: «مَرَّ ثَلاثَةُ نَفَرٍ عَلَيْهِمُ الصُّوفُ وَالشَّعْرُ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ: قَدْ يَبْلُغُ مِنْ حَدِّ الرِّضَا عَنِ اللهِ أَنْ يَمُرَّ بِمَزْبَلَةٍ مِنَ المَزَابِلِ فَيَأْخُذَ مِنْهَا عَظْمًا نَخِرًا فَيَمُصَّهُ، فَيَجْعَلَ اللهُ لَنَا فِيهِ رِزْقًا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَوَ لا يَسْأَلُ اللهَ فَيُجْعَلُ لَهُ رِزْقًا فِي غَيْرِ ذَلِكَ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: كُفَّ، إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ أَرْضَى عَنِ اللهِ مِنْ أَنْ يَسْأَلُوهُ، يَنْقُلُهُمْ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْقُلُهُمْ».

٥٠ - ذَكَرَ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، ذَكَرَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الأَبْنَاءِ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ رَابِعَةَ عَابِدًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُ مِنْ مُتَعَبَّدِهِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، فَيَأْتِي مَزْبَلَةً عَلَى بَابِ المَلِكِ، فَيَقْمُمُ مِنْ فُضُولِ مَا بِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهَا: وَمَا عَلَى هَذَا إِذْ كَانَ فِي هَذِهِ المَنْزِلَةِ أَنْ يَسْأَلَ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا؟ فَقَالَتْ رَابِعَةُ: «يَا هَذَا، إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ إِذَا قُضِيَ لَهُمْ قَضَاءٌ لَمْ يَسْخَطُوهُ».

أَصْلُ الرِّيَاءِ حُبُّ المحْمَدَةِ

٥١ - ذَكَرَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَحْيَى، نا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَرَّةً عَشَرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ مِنَ البَصْرَةِ حَتَّى رَكِبْنَا البَحْرَ، فَسِرْنَا فِي خَدَافَةٍ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى سَرَابٍ، فَدَخَلْنَا مَسْجِدَهَا فَتَذَاكَرْنَا الرِّيَاءَ فِيمَا بَيْنَنَا، فَقُلْنَا حَدَّثَ عَبْدُ الوَاحِدِ، عَنِ الحَسَنِ «أَنَّ أَصْلَ الرِّيَاءِ حُبُّ المَحْمَدَةِ» فَإِذَا شَيْخٌ قَائِمٌ يُصَلِّي طُوَالٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ بِهِ جَنًا، فِي وُجْهَتِهِ سَجَّادَةٌ قَرِيبٌ مِنَّا، فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَنَا أَنَّ أَصْلَ الرِّيَاءِ حُبُّ المَحْمَدَةِ، صَاحَ صَيْحَةً ظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ خَرَجَتْ، ثُمَّ انْحَنَى فَأَخَذَ رَمْلَ المَسْجِدِ فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا وَيْلِي وَيَا عَوْلِي، إِنِّي لأَعْبُدُ اللهَ فِي هَذَا المَكَانِ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مَا أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ إِلا بِحُبِّ مَحْمَدَةِ النَّاسِ إِيَّايَ، قَالَ عُثْمَانُ: فَتَابَ إِلَى اللهِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ عَامًا.

كَرَامَةٌ لِعَبْدٍ أَسْوَدَ

٥٢ - ذَكَرَ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، نا يَحْيَى بْنُ الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: «كَانَ فِي خَرَابَاتِ القَبَائِلِ بِمِصْرَ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، وَكَانَ شَابٌّ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ يَتَعَاهَدُهُ وَيَغْسِلُ خِرَقَهُ، فَتَعَرَّى فَتًى مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَ لِلَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَعْرِفُ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَجِيءَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَتَاهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ الفَتَى، فَقَالَ: يَا عَمِّ، إِنَّكَ تَعْرِفُ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ، فَلَوْ سَأَلْتَهُ أَنْ يَكْشِفَ مَا بِكَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّهُ هُوَ الَّذِي ابْتَلانِي، فَأَكْرَهُ أَنْ أُرَادَّهُ».

٥٣ - ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ المَدَائِنِيِّ، ذَكَرَ ابْنُ خُنَيْسٍ، قَالَ: «خَرَجْنَا مَرَّةً لِنَسْتَقِيَ وَخَرَجَ الأَمِيرُ وَالقَاضِي، فَدَعَا القَاضِي، ثُمَّ أَذِنَ الأَمِيرُ لِلنَّاسِ بِالانْصِرَافِ، قَالَ: وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابًا، وَإِلَى جَنْبِي أَسْوَدُ عَلَيْهِ كُسَالَةٌ، قَالَ: فَالتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُهُ يَدْعُو، وَأَعْجَبْتُ بِدُعَائِهِ، فَقَالَ فِي دُعَائِهِ لَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّاسِ مُنْصَرِفِينَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا السَّاعَةَ وَأَقْلِبْ عِبَادَكَ مَسْرُورِينَ، قَالَ: فَوَاللهِ إِنْ كَانَ إِلا انْقِضَاءُ قَوْلِهِ حَتَّى أَقْبَلَتِ السَّمَاءُ بِأَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ المَطَرِ» قَالَ بَكْرٌ: فَحَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَعْرِفَهُ أَوْ أُدْرِكَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ.

٥٤ - ذَكَرَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَحْيَى، نا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ

العَمِّيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «كُنْتُ أَطُوفُ حَوْلَ البَيْتِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَطُوفُ شَاخِصًا بَصَرُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا مُقِيلَ العَاثِرِينَ، أَقِلْنِي عَثْرَتِي، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أُسْبُوعِهِ تَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: عَلِّمْنِي رَحِمَكَ اللهُ مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، فَقَالَ لِي: هَلْ تَعْرِفُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أَوْصِنِي إِلَى مَالِكٍ بِمَا أَحْبَبْتَ حَتَّى أُبَلِّغَهُ عَنْكَ، قَالَ: أَقْرِئْهُ السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ: اتَّقِ اللهَ، وَإِيَّاكَ وَالتَّغْيِيرَ وَالتَّبْدِيلَ، فَإِنَّكَ إِنْ غَيَّرْتَ هُنْتَ عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ، ثُمَّ قُلْ لَهُ: اتَّقِ اللهَ، وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ، وَالتَّجَزِّي مِنَ الدُّنْيَا بِالبَلاغِ، وَأَنْ يَكُفَّ غَضَبَهُ، وَيَكْظِمَ غَيْظَهُ، وَيَتَجَرَّعَ المَرَارَ، وَأَعْلِمْهُ أَنَّ للهِ غَدًا مَقَامًا يَأْخُذُ مِنْهُ لِلْجَمَّاءِ مِنَ القَرْنَاءِ، ثُمَّ قُلْ لَهُ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ، وَيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةٌ، طَيِّبٌ رِيحُهَا، عَذْبٌ مَاؤُهَا، لَذِيذٌ شَرَابُهَا، كَثِيرٌ أَزْوَاجُهَا، لا كَدَرَ فِيهَا وَلا تَنْغِيصَ، ثُمَّ قُلْ لَهُ: إِنَّ النَّارَ مُنْتِنٌ رِيحُهَا، خَبِيثٌ شَرَابُهَا، بَعِيدٌ قَعْرُهَا، أَلِيمٌ عَذَابُهَا، أَعَدَّهَا لأَهْلِ الكِبْرِ وَالخُيَلاءِ».

٥٥ - ذَكَرَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَحْيَى، نا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي وَأَنَا أُرِيدُ بَيْتَ المَقْدِسِ، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ طَوِيلٍ آدَمَ أَحْلَجَ، فَقَالَ لِي: «عَلَيْكَ بِالصَّلاةِ، فَإِنَّ الصَّلاةَ خَيْرُ مَوْضُوعٍ، مَنْ أَوْفَى أُوفِيَ لَهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ أُكْثِرَ لَهُ، وَمَنْ قَلَّلَ قُلِّلَ لَهُ، قُلْتُ: أَوْصِنِي، قَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَعَلَيْكَ بِقِلَّةِ الطَّعَامِ، وَإِيَّاكَ وَالكِبْرَ، وَاجْتَنِبِ البُخْلَ وَالشُّحَّ يَرْزُقْكَ الصِّدِّيقُونَ، وَتُلْهَمِ الحِكْمَةَ، وَتُعْطَ الخَيْرَ كُلَّهُ، وَيُصْرَفْ عَنْكَ السُّوءُ كُلُّهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ للهِ ثَوَابًا وَعِقَابًا، فَمَنْ آمَنَ بِهَا وَصَدَّقَ لَمْ تَقَرَّ عَيْنُهُ بِالدُّنْيَا، قَالَ مَكْحُولٌ: فَرُبَّمَا ذَكَرَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ هَذَا الحَدِيثَ وَبَكَى.

كَرَامَةٌ لِفَتْحٍ المَوْصِلِيِّ

٥٦ - نا أَبُو الوَلِيدِ رَبَاحُ بْنُ الجَرَّاحِ، نا أَبُو غَسَّانَ المُؤَذِّنُ، قَالَ: «خَرَجْنَا حُجَّاجًا، وَأَرَدْنَا عَلَى غُسْلِ ثِيَابِنَا بِمَكَّةَ فَأُرْشِدْنَا إِلَى رَجُلٍ صَالِحٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ يَغْسِلُ لِلنَّاسِ وَيَتَّجِرُ عَلَى الضُّعَفَاءِ فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُمْ بِغَيْرِ أَجْرٍ، فَأَتَيْنَاهُ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: مِنْ أَهْلِ المَوْصِلِ، قَالَ: أَتَعْرِفُونَ فَتْحًا؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: مَا فَعَلَ؟ قُلْنَا: مَاتَ، فَتَوَجَّعَ عَلَيْهِ وَأَظْهَرَ حُزْنًا، فَقُلْنَا: كَيْفَ تَعْرِفُهُ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ وَهُوَ بِالمَوْصِلِ؟ قَالَ: أُرِيتُ فِي مَنَامِي عِدَّةَ لَيَالِي أَنِ ائْتِ فَتْحًا المَوْصِلِيَّ، فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ

الجَنَّةِ، فَخَرَجْتُ مِنْ فَارِسَ حَتَّى أَتَيْتُ المَوْصِلَ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي هُوَ عَلَى الشَّطِّ، فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا رَجُلٌ مُلْتَفٌّ بِكِسَائِهِ، قَدْ الْقَى شِصًّا لَهُ فِي المَاءِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ، وَقُلْتُ لَهُ: أَتَيْتُكَ زَائِرًا، قَالَ: فَلَفَّ الشِّصَّ وَقَامَ فَدَخَلْنَا المَسْجِدَ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَجَاءَ المُؤَذِّنُ فَأَذَّنَ لِلْمَغْرِبِ، فَصَلَّيْنَا وَتَفَرَّقَ النَّاسُ، فَأَتَى بِطَعَامٍ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ نُودِيَ بِالعِشَاءِ الآخِرَةِ فَصَلَّيْنَا وَتَفَرَّقَ النَّاسُ، فَقَامَ فَتْحٌ فِي صَلاتِهِ، وَرَمَيْتُ بِنَفْسِي، فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا المَسْجِدَ فَسَلَّمَ وَصَلَّى إِلَى جَنْبِ فَتْحٍ رَكْعَتَيْنِ وَقَعَدَ، فَقَطَعَ فَتْحٌ صَلاتَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَتَى عَهْدُكَ بِأَبِي السَّرِيِّ؟ قَالَ: مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ أَيَّامٍ، قَالَ: فَقُمْ بِنَا إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ مُعْتَلٌّ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنَ المَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا حَتَّى مَضَيَا إِلَى دِجْلَةَ يَمْشِيَانِ عَلَى المَاءِ، فَقَعَدْتُ أَنْتَظِرُ رُجُوعَهُمَا، فَجَاءَ أَحَدُهُمَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَإِذَا هُوَ فَتْحٌ، قُمْتُ فَدَخَلْتُ المَسْجِدَ وَرَمَيْتُ نَفْسِي كَأَنِّي نَائِمٌ، فَلَمَّا أَسْفَرَ الصُّبْحُ وَصَلَّيْنَا الفَجْرَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ قُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، قَدْ قَضَيْتُ مِنْ زِيَارَتِكَ وَطَرًا وَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ الَّذِي أَتَاكَ البَارِحَةَ وَمَا كَانَ مِنْكُمَا، فَجَعَلَ يُعَارِضُنِي فَلَمَّا عَلِمَ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ الخَبَرَ أَخَذَ عَلَيَّ العَهْدَ أَلا أُعْلِمَ بِذَلِكَ أَحَدًا مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَالَ لِي: ذَاكَ الخَضِرُ عليه السلام وَأَبُو السَّرِيِّ حَمْزَةُ الخَوْلانِيُّ وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ فِي هَذِهِ القَرْيَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا، وَقَالَ: اجْعَلْ طَرِيقَكَ عَلَيْهِ، فَالْقَهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُ الجِسْرَ فَمَضَيْتُ عَلَيْهِ، وَأَتَيْتُ أَبَا السَّرِيِّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ».

[صِفَاتُ الأَبْدَالِ]

٥٧ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا عُثْمَانُ بْنُ مُطِيعٍ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو الزِّنَادِ: «لَمَّا ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَكَانُوا أَوْتَادَ الأَرْضِ أَخْلَفَ اللهُ مَكَانَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، يُقَالُ لَهُمُ الأَبْدَالُ، لا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهُ آخَرَ يَخْلُفُهُ، وَهُمْ أَوْتَادُ الأَرْضِ، قُلُوبُ ثَلاثِينَ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ يَقِينِ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَفْضُلُوا النَّاسَ بِكَثْرَةِ الصَّلاةِ، وَلا بِكَثْرَةِ الصِّيَامِ، وَلا بِحُسْنِ التَّخَشُّعِ، وَلا بِحُسْنِ الجِبِلَّةِ، وَلَكِنْ بِصِدْقِ الوَرَعِ، وَحُسْنِ النِّيَّةِ، وَسَلامَةِ القُلُوبِ، وَالنَّصِيحَةِ لِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ، بِصَبْرٍ، وَخَيْرٍ، وَلُبٍّ حَلِيمٍ، وَتَوَاضُعٍ فِي غَيْرِ مَذَلَّةٍ، وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ لا يَلْعَنُونَ شَيْئًا، وَلا يُؤْذُونَ أَحَدًا، وَلا يَتَطَاوَلُونَ عَلَى أَحَدٍ تَحْتَهُمْ، وَلا يَحْقِرُونَهُ، وَلا يَحْسُدُونَ أَحَدًا فَوْقَهُمْ، لَيْسُوا مُتَخَشِّعِينَ، وَلا مُتَمَاوِتِينَ، وَلا مُعْجَبِينَ،

وَلا يُحِبُّونَ الدُّنْيَا، وَلا يُحِبُّونَ لِلدُّنْيَا، لَيْسُوا اليَوْمَ فِي خَشْيَةٍ، وَغَدًا فِي غَفْلَةٍ».

٥٨ - نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ذَكَرَ صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ بُدَلاءَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلاةٍ، وَلا صَوْمٍ، وَلا صَدَقَةٍ، وَلَكِنْ دَخَلُوهَا بِرَحْمَةِ اللهِ، وَسَخَاوَةِ الأَنْفُسِ، وَسَلامَةِ الصُّدُورِ(١)».

٥٩ - نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، يَرْفَعُهُ، قَالَ: «عَلامَةُ أَبْدَالِ أُمَّتِي أَنَّهُمْ لا يَلْعَنُونَ شَيْئًا أَبَدًا(٢)».

٦٠ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ النُّبَاجِيُّ: «إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَبْدَالا فَأَحِبُّوا مَا شَاءَ اللهُ، فَمَنْ أَحَبَّ مَا شَاءَ اللهُ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِنْ مَقَادِيرِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ شَيْءٌ إِلا أَحَبَّهُ».

٦١ - نا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، نا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «مَا أَتَى عَلَى الأَرْضِ قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ إِلا وَفِيهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَدْفَعُ اللهُ بِهِمُ العَذَابَ». قَالَ الأَعْمَشُ: فَذَكَرْتُهُ لإِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: إِذَا كَانَ فِيهَا خَمْسَةٌ لَمْ يُعَذَّبُوا.

٦٢ - نا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، نا عُبَيْدَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ المِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا كَانَ فِيهَا خَمْسَةٌ لَمْ يُعَذَّبُوا».

كَرَامَةٌ لأَبِي قِلابَةَ الجَرْمِيِّ

٦٣ - ذَكَرَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، نا عِيسَى بْنُ سَلَمَةَ الرَّمْلِيُّ، نا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، ذَكَرَ جَارٌ كَانَ لأَبِي قِلابَةَ الجَرْمِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ حَاجًّا، فَتَقَدَّمَ أَصْحَابَهُ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، وَهُوَ صَائِمٌ فَأَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُذْهِبَ عَطَشِي مِنْ غَيْرِ فِطْرٍ» فَأَظَلَّتْهُ سَحَابَةٌ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَّتْ ثَوْبَيْهِ وَذَهَبَ العَطَشُ عَنْهُ، فَنَزَلَ فَحَوَّضَ حِيَاضًا وَمَلأَهَا مَاءً، فَانْتَهَى إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَشَرِبُوا وَمَا أَصَابَ أَصْحَابَهُ مِنْ ذَلِكَ المَطَرِ شَيْءٌ.

---

(١) أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد (٢٥). والحكيم (١/٢٦٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٤٣٩، رقم ١٠٨٩٢).

(٢) تقدم.

قُدْرَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٦٤ - ذَكَرَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، نا عِيسَى بْنُ سَلَمَةَ، نا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، ذَكَرَ السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، ذَكَرَ أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ: «كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يَحُجُّ كُلَّ سَنَةٍ وَيَحُجُّ مَعَهُ رِجَالٌ مِنْ إِخْوَانِهِ تَعَوَّدُوا ذَلِكَ، وَأَبْطَأَ عَامًا مِنْ تِلْكَ الأَعْوَامِ حَتَّى فَاتَ الحَجُّ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: اخْرُجُوا، فَقَالُوا: كَبِّرُوا للهِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ يَأْمُرُنَا أَنْ نَخْرُجَ وَقَدْ ذَهَبَ وَقْتُ الحَجِّ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ إِلا أَنْ يَخْرُجُوا، فَفَعَلُوا اسْتِحْيَاءً، فَأَصَابَهُمْ حِينَ جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ إِعْصَارٌ شَدِيدٌ حَتَّى كَانَ لا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلا مَا يُنَادُونَ، فَأَصْبَحُوا وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى جِبَالِ تِهَامَةَ، فَحَمِدُوا اللهَ، فَقَالَ: وَمَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا فِي قُدْرَةِ اللهِ؟».

٦٥ - ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ الأَصْفَهَانِيُّ، نا بُنْدَارٌ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي نُبَاتَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي الإِحْرَامِ، قَالَ: تُجْزِيهِ نِيَّتُهُ».

مِنْ كَرَامَاتِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي نُبَاتَةَ

٦٦ - كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ صَالِحٍ التَّيْمِيُّ: «أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي نُبَاتَةَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، مَكَثَ سِتِّينَ سَنَةً يُؤَذِّنُ لِقَوْمِهِ فِي مَسْجِدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، وَكَانَ يُعَلِّمُ الغِلْمَانَ الكِتَابَ وَلا يَأْخُذُ الأَجْرَ، وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ الخَنْدَقُ بِثَلاثِينَ سَنَةً، فَلَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ وَكَانَ بَيْنَ المَقَابِرِ ذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَسْتَخْرِجُهُ، وَوَقَعَ قَبْرُهُ فِي الخَنْدَقِ، فَاسْتَخْرَجُوهُ كَمَا دُفِنَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ إِلا أَنَّ الكَفَنَ قَدْ جَفَّ عَلَيْهِ وَيَبِسَ، وَالحَنُوطُ مَخْطُوطٌ عَلَيْهِ، وَكَانَ خِضْبًا فَرَأَوْا وَجْهَهُ مَكْشُوفًا، وَقَدْ بَصُرُوا الحِنَّاءَ فِي أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ، فَمَضَى المُسَيَّبُ بْنُ زُهَيْرٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ فِي قَصْرِ أُمِّ مُوسَى بِنْتِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ عَلَى شَاطِئِ الفُرَاتِ فَأَخْبَرَهُ، فَرَكِبَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي اللَّيْلِ حَتَّى رَآهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَدُفِنَ بِاللَّيْلِ لأَنْ لا يَفْتَتِنَ النَّاسُ». قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ذَكَرَ حَمْدَانُ بْنُ جَابِرٍ الضَّبِّيُّ، عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ المِنْقَرِيِّ المُؤَذِّنِ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ «أَنَّهُ رَأَى إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي نُبَاتَةَ حَيْثُ اسْتُخْرِجَ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ». قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرِّفَاعِيُّ، عَنْ مِسْكِينِ بْنِ مَسْعُودٍ العُكْلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ «ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى ابْنَ أَبِي نُبَاتَةَ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ».

٦٧ - نا الحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، أنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ أَوْ غَيْرِهِ،

عَنْ أَبِي قِلابَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا يَزَالُ فِي أُمَّتِي سَبْعَةٌ لا يَدْعُونَ اللهَ بِشَيْءٍ إِلا اسْتَجَابَ لَهُمْ، بِهِمْ يُمْطَرُونَ، وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ وَحَسِبْتُهُ قَالَ: وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْكُمْ[(١)]».

٦٨ - نا الحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، أنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ صِفِّينَ: اللَّهُمَّ العَنْ أَهْلَ الشَّامِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: «لا تَسُبَّ أَهْلَ الشَّامِ جَمًّا غَفِيرًا فَإِنَّ بِهَا الأَبْدَالَ، فَإِنَّ بِهَا الأَبْدَالَ، فَإِنَّ بِهَا الأَبْدَالَ».

حُبُّ اللهِ يُسَهِّلُ كُلَّ مُصِيبَةٍ

٦٩ - ذَكَرَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَلِيٌّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، نا شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، نا سُهَيْلٌ أَخُو حَزْمٍ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَقَدْ أَحْبَبْتُ اللهَ حُبًّا سَهَّلَ عَلَيَّ كُلَّ مُصِيبَةٍ، وَأَرْضَانِي بِكُلِّ قَضِيَّةٍ، فَمَا أُبَالِي مَعَ حُبِّي إِيَّاهُ مَا أَصْبَحْتُ عَلَيْهِ وَمَا أَمْسَيْتُ».

٧٠ - نا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الفَرْوِيُّ، ذَكَرَ أَبِي أَبُو عَلْقَمَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «هَلَكَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ بِجَهَازِهِ فَلَمَّا وُضِعَ عَلَى قَبْرِهِ، قَالَتِ امْرَأَةٌ: هَنِيئًا لَكَ أَبَا السَّائِبِ الجَنَّةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا عِلْمُكِ بِذَلِكَ؟[(٢)]». قَالَتْ: كَانَ يَا رَسُولَ اللهِ يَصُومُ النَّهَارَ، وَيُصَلِّي اللَّيْلَ، قَالَ: «بِحَسْبِكِ لَوْ قُلْتِ: كَانَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ»».

٧١ - نا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ حِمَارٍ، كَانَ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَشْتَرِي العُكَّةَ مِنَ السَّمْنِ أَوِ العُكَّةَ مِنَ العَسَلِ أَوِ الشَّيْءَ مِنَ السُّوقِ، فَيَأْتِي بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَيَقُولُ: أَهْدَيْتُ هَذَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُهُ يَبْتَغِي ثَمَنَهُ أَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَيَقُولُ: أَعْطُوا ثَمَنَ مَتَاعِهِ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَ لَيْسَ إِنَّمَا أَهْدَيْتَهُ لِي؟». فَيَضْحَكُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَيَأْمُرُ بِهِ فَيُعْطَى ثَمَنَهُ، وَكَانَ لا يَزَالُ يُؤْتَى بِهِ شَارِبًا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُضْرَبُ، فَأُتِيَ بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ شَرِبَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ».

---

(١) أخرجه معمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٤٥٧)، وعبد الرزاق في المصنف (١١/٢٥٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/١٠٦).

اللَّهُمَّ الْقَ طَلْحَةَ بْنَ البَرَاءِ تَضْحَكُ إِلَيْهِ

٧٢ - ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ المَلِكِ المَدَنِيُّ ابْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، ذَكَرَ أَبُو مَعْشَرٍ، ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ طَلْحَةُ بْنُ البَرَاءِ رَجُلا مِنْ بَنِي أُنَيْفٍ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يُبَايِعُهُ، فَقَالَ: «أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ» قَالَ: فَأَمْسَكَ بِيَدِهِ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: «أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ» قَالَ: فَأَمْسَكَ بِيَدِهِ، ثُمَّ جَاءَهُ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: «أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ» فَبَايَعَهُ، فَأَمَرَهُ أَلا يَقْتُلَهُ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ اشْتَكَى شَكْوَى فَأَدْنَفَ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُهُ فَرَأَى بِهِ المَوْتَ، فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ عِنْدَهُ: «إِذَا نَزَلَ بِهِ المَوْتُ فَآذِنُونِي حَتَّى أَشْهَدَهُ وَأُصَلِّيَ عَلَيْهِ». قَالَ: فَنَزَلَ بِهِ المَوْتُ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: آذِنُوا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: لا تَفْعَلُوا، قَالُوا: وَلِمَ يَا طَلْحَةُ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا حَضَرَهُمُ المَوْتُ؟ قَالَ: أَخْشَى أَنْ تُصِيبَهُ نَكْبَةٌ أَوْ تَلْدَغَهُ عَقْرَبٌ أَوْ تَنْهَشَهُ حَيَّةٌ، قَالَ: وَالْقَى اللهَ بِذَلِكَ، قَالَ: فَتَرَكُوهُ حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمَّا مَاتَ آذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: إِذَا نَزَلَ بِهِ المَوْتُ فَآذِنُونِي؟». فَقَالُوا: أَرَدْنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ نَفْعَلَ فَمَنَعَنَا وَقَالَ: أَخْشَى أَنْ تُصِيبَهُ نَكْبَةٌ، أَوْ تَلْدَغَهُ عَقْرَبٌ، أَوْ تَنْهَشَهُ حَيَّةٌ فَأَلْقَى اللهَ بِذَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ الْقَ طَلْحَةَ بْنَ البَرَاءِ تَضْحَكُ إِلَيْهِ وَيَضْحَكُ إِلَيْكَ».

أَكْرَمُ الخَلائِقِ عَلَى اللهِ

٧٣ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ، أنا أَبُو إِسْحَاقَ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ: «أَكْرَمَ الخَلائِقِ عَلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ حُبًّا، وَأَقْرَبُهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا، الحَامِدُونَ اللهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ».

٧٤ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، أنا أَبُو إِسْحَاقَ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ الأَشْعَثِ، نا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ: إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، الَّذِينَ يُعَمِّرُونَ مَسَاجِدِي، وَيَسْتَغْفِرُونَ بِالأَسْحَارِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَهْلَ الأَرْضِ بِعُقُوبَةٍ أَوْ بِعَذَابٍ ثُمَّ ذَكَرْتُهُمْ صَرَفْتُ عُقُوبَتِي عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِهِمْ[1]».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (ج٣/٤٧٤٠).

فَضْلُ عَبْدِ اللهِ ذِي البِجَادَيْنِ

٧٥ - نا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ، نا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ التَّيْمِيِّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ مِمَّنْ كَانَ فِي نَوَاحِي المَدِينَةِ فِي حِجْرِ عَمٍّ لَهُ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَيَكُفُّهُ، فَأَرَادَ الإِسْلامَ، فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ: لَئِنْ أَسْلَمْتَ لأَنْتَزِعَنَّ مِنْكَ كُلَّ شَيْءٍ صَنَعْتُ إِلَيْكَ، فَأَبَى إِلا أَنْ يُسْلِمَ، فَانْتَزَعَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ صَنَعَهُ بِهِ حَتَّى إِزَارٍ وَرِدَاءٍ كَانَا عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ إِلَى أُمِّهِ مُجَرَّدًا، فَقَامَتْ إِلَى بِجَادٍ لَهَا مِنْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ فَقَطَعَتْهُ بِاثْنَيْنِ، فَاتَّزَرَ بِأَحَدِهِمَا وَارْتَدَى بِالآخَرِ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّى مَعَهُ الصُّبْحَ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ تَفَقَّدَ النَّاسَ وَنَظَرَ فِي وُجُوهِهِمْ فَرَآهُ، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟». قَالَ: أَنَا عَبْدُ العُزَّى، وَكَانَ اسْمَهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلْ أَنْتَ عَبْدُ اللهِ ذُو البِجَادَيْنِ، الزَمْنَا وَكُنْ مَعَنَا» فَكَانَ يَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِي حِجْرِهِ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ جَهَرَ بِالدُّعَاءِ وَالاسْتِغْفَارِ وَالتَّمْجِيدِ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمُرَاءٍ هُوَ؟ قَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الأَوَّاهِينَ» قَالَ: فَلَمَّا كَانَ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَاتَ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا أَنَا بِنَارٍ لَيْلا فِي نَاحِيَةِ العَسْكَرِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ مَا مَعَهُمْ رَابِعٌ، فَإِذَا ذُو البِجَادَيْنِ قَدْ مَاتَ، وَرَسُولُ اللهِ فِي القَبْرِ وَهُوَ يَقُولُ: «دَلِّيَا إِلَيَّ أَخَاكُمَا» قَالَ: فَأَضْجَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِشِقِّهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْه،اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيتَ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ». قَالَ: فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَهُ فِي حُفْرَتِهِ.

فَضْلُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٧٦ - نا هَارُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الإِمَامُ، نا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، ذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، ذَكَرَ أَخِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ نَمِرَةٌ مَا تَكَادُ تُوَارِيهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ نَكَّسُوا لَيْسُوا عِنْدَهُمْ مَا يُعْطُونَهُ يَتَوَارَى بِهِ، فَقَالَ: فَأَثْنَى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا، قَالَ: فَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَبَوَيْهِ وَمَا فَتًى مِنْ فَتَيَانِ قُرَيْشٍ عِنْدَ أَبَوَيْهِ مِثْلُهُ، يُكْرِمَانِهِ، وَيُنَعِّمَانِهِ، فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَنُصْرَةِ رَسُولِهِ».

٧٧ - نا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، نا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، نا أَبُو الهَيْثَمِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ أَبِي فِي سَفَرٍ فَرَكِبْنَا مَفَازَةً، فَلَمَّا كُنَّا فِي وَسَطٍ مِنْهَا إِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَتَلَوَّمَهُ أَبِي أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَيْهِ، فَمَا فَعَلَ، فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا، قَدْ نَرَاكَ فِي هَذَا المَكَانِ وَلا نَرَى مَعَكَ طَعَامًا وَلا شَرَابًا، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ نُخَلِّفَ لَكَ طَعَامًا وَشَرَابًا، قَالَ: فَأَوْمَأَ إِلَيْنَا أَنْ لا، قَالَ: فَوَاللهِ مَا بَرِحْنَا حَتَّى نَشَأَتْ سَحَابَةٌ فَأَمْطَرَتْ حَتَّى أَسْقِيَ مَا حَوْلَهُ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى أَوَّلِ العُمْرَانِ فَذَكَرَهُ أَبِي لَهُمْ، فَعَرَفُوهُ، وَقَالَ: ذَاكَ لا يَكُونُ فِي أَرْضٍ إِلا سُقُوا».

مِنْ كَرَامَاتِ أَوْلِيَاءِ اللهِ

٧٨ - نا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، نا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، أنا أَبُو الهَيْثَمِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ غَالِبٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: «خَرَجْتُ إِلَى الجَزِيرَةِ، قَالَ: فَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ فَأَرْفَقَتْ بِنَا إِلَى جَانِبِ قَرْيَةٍ عَادِيَّةٍ فِي سَفْحِ جَبَلٍ خَرَابٍ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَطَوَّفْتُ فِي ذَلِكَ الخَرَابِ أَتَأَمَّلُ آثَارَهُمْ وَمَا كَانُوا فِيهِ، قَالَ: إِذْ دَخَلْتُ بَيْتًا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مَأْهُولا، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ لِهَذَا شَأْنًا، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةً، فَقَالُوا: مَا هِيَ؟ قُلْتُ: تُقِيمُونَ عَلَيَّ لَيْلَةً، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَدَخَلْتُ ذَلِكَ البَيْتَ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ فَسَيَئُوبُ إِلَيْهِ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ سَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ انْحَطَّ مِنْ رَأْسِ الجَبَلِ يُسَبِّحُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُكَبِّرُهُ وَيَحْمَدُهُ، فَلَمْ يَزَلِ الصَّوْتُ يَدْنُو بِذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ البَيْتَ، قَالَ: وَلَمْ أَرَ فِي ذَلِكَ البَيْتِ شَيْئًا إِلا جَرَّةً لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، وَوِعَاءً لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ، فَصَلَّى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُصَلِّيَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى ذَلِكَ الوِعَاءِ، فَأَكَلَ مِنْهُ طَعَامًا، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ، ثُمَّ أَتَى تِلْكَ الجَرَّةَ فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقَامَ الصَّلاةَ فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللهُ، دَخَلْتَ بَيْتِي بِغَيْرِ إِذْنِي، قَالَ: قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، لَمْ أُرِدْ إِلا الخَيْرَ، قُلْتُ: رَأَيْتُكَ أَتَيْتَ هَذَا الوِعَاءَ فَأَكَلْتَ مِنْهُ طَعَامًا، وَقَدْ نَظَرْتُ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمْ أَرَ فِيهِ شَيْئًا، قَالَ: أَجَلْ، مَا مِنْ طَعَامٍ أُرِيدُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ إِلا أَكَلْتُهُ مِنْ هَذَا الوِعَاءِ، وَلا شَرَابًا أُرِيدُهُ مِنْ شَرَابِ النَّاسِ إِلا شَرِبْتُهُ مِنْ هَذِهِ الجَرَّةِ، قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ أَرَدْتَ السَّمَكَ الطَّرِيَّ؟ قَالَ: وَإِنْ أَرَدْتُ السَّمَكَ الطَّرِيَّ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ لَمْ تُؤْمَرْ بِالَّذِي صَنَعْتَ، أُمِرَتْ بِالجَمَاعَةِ وَالمَسَاجِدِ، وَتُفَضِّلُ الصَّلَوَاتِ فِي الجَمَاعَةِ وَعِيَادَةَ

المَرِيضِ وَاتِّبَاعَ الجَنَائِزِ، قَالَ: هَا هُنَا قَرْيَةٌ فِيهَا كُلُّ مَا ذَكَرْتَ، وَأَنَا صَائِرٌ إِلَيْهَا، قَالَ: فَكَاتَبَنِي حِينًا ثُمَّ انْقَطَعَ كِتَابُهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَاتَ، قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ لَمَّا مَاتَ وُجِدَ مِنْ قَبْرِهِ رِيحُ المِسْكِ».

٧٩ - ذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى البَارُّ الصَّادِقُ المَأْمُونُ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ أَبِي فَكُنَّا فِي أَرْضٍ فَلاةٍ، فَرُفِعَ لَنَا سَوَادٌ فَظَنَنَّاهُ شَجَرَةً، فَلَمَّا دَنَوْنَا إِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَانْتَظَرْنَاهُ لِيَنْصَرِفَ فَيُرْشِدَنَا إِلَى القَرْيَةِ الَّتِي نُرِيدُ فَلَمَّا لَمْ يَنْصَرِفْ، قَالَ لَهُ أَبِي: إِنَّا نُرِيدُ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا، فَأَوْمِئْ لَنَا قِبَلَهَا بِيَدِكَ، فَفَعَلَ، وَإِذَا حَوْضٌ مُحَوَّضٌ يَابِسٌ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، وَإِذَا قَرْيَةٌ يَابِسَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنَّا نَرَاكَ فِي أَرْضٍ فَلاةٍ وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَاءٌ فَنَجْعَلُ فِي قِرْبَتِكَ مِنْ هَذَا المَاءِ الَّذِي عِنْدَنَا، فَأَوْمَأَ أَنْ لا، فَلَمْ نَبْرَحْ حَتَّى جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ فَامْتَلأَ حَوْضُهُ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَخَلْنَا القَرْيَةَ ذَكَرْنَا لَهُمْ، فَقَالُوا: نَعَمْ، ذَاكَ فُلانٌ، لا يَكُونُ فِي مَكَانٍ إِلا سُقِيَ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي: كَمْ للهِ مِنْ عَبْدٍ صَالِحٍ لا نَعْرِفُهُ».

٨٠ - ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ، نا الأَعمشُ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: «خَرَجْنَا فِي غَزَاةٍ لَنَا فِي لَيْلَةٍ مُخِيفَةٍ فِي يَوْمٍ مُخِيفٍ وَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ فَأَيْقَظْنَاهُ، وَقُلْنَا: تَنَامُ فِي مِثْلِ هَذَا المَكَانِ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَسْتَحِي مِنْ رَبِّ العَرْشِ أَنْ يَعْلَمَ أَنِّي أَخَافُ شَيْئًا دُونَهُ، ثُمَّ ضَرَبَ رَأْسَهُ فَنَامَ».

صِفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٨١ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، قَالَ: «حَاصَرَ المُسْلِمُونَ حِصْنًا مِنَ الحُصُونِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَبْصَرُوا رَجُلا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيْ فُلانُ، كَأَنَّ هَذِهِ صِفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ أَشْعَثَ ذَا طِمْرَيْنِ، فَقَالُوا لِبَعْضِهِمْ: كَلِّمْهُ، فَكَلَّمَهُ يَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَفْتَحَهَا، فَسَأَلَ رَبَّهُ فَفَتَحَهَا».

٨٢ - نا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، نا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَرَأَ وَاصِلٌ: ﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**﴾ [الذاريات: ٢٢]، فَقَالَ: «لا أَرَى رِزْقِي فِي السَّمَاءِ وَأَنَا أَطْلُبُهُ مِنَ الأَرْضِ» فَدَخَلَ خَرِبَةً يَتَعَبَّدُ فِيهَا، فَكَانَتْ تَنْزِلُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ دَوْخَلَةٌ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ دَخَلَ أَخُوهُ فَكَانَ مَكَانَهُ».

مِنْ كَرَامَاتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ

٨٣ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ذَكَرَ عَيَّاشُ بْنُ عُصَيْمٍ، ذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ صَدَقَةَ أَبُو مُهَلْهَلٍ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ مِنَ الأَبْدَالِ، قَالَ: «جَاءَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ إِلَى قَوْمٍ قَدْ رَكِبُوا سَفِينَةً فِي البَحْرِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ: هَاتِ دِينَارَيْنِ، قَالَ: لَيْسَ مَعِي وَلَكِنْ أُعْطِيكَ مِنْ يَدِي، قَالَ: فَعَجِبَ مِنْهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا نَحْنُ فِي بَحْرٍ، فَكَيْفَ تُعْطِينِي؟ قَالَ: ثُمَّ أَدْخَلَهُ فَسَارُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي البَحْرِ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّفِينَةِ: وَاللهِ لأَنْظُرَنَّ مِنْ أَيْنَ يُعْطِينِي؟ هَلْ خَبَّأَ هَا هُنَا شَيْئًا؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبَ الدِّينَارَيْنِ أَعْطِ حَقِّي، قَالَ: نَعَمْ، فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ فَمَضَى وَاتَّبَعَهُ الرَّجُلُ وَهُوَ لا يَدْرِي، فَانْتَهَى إِلَى الجَزِيرَةِ فَرَكَعَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ، قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ هَذَا قَدْ طَلَبَ مِنِّي حَقَّهُ الَّذِي لَهُ عَلَيَّ، فَأَعْطِهِ عَنِّي، قَالَ وَهُوَ سَاجِدٌ، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا مَا حَوْلَهُ دَنَانِيرُ، وَإِذَا الرَّجُلُ، فَقَالَ: جِئْتَ، خُذْ حَقَّكَ وَلا تَزْدَدْ، وَلا تَذْكُرْ ذَا، قَالَ: وَمَضَوْا فَأَصَابَتْهُمْ عَجَاجَةٌ وَظُلْمَةٌ وَأَحَسُّوا بِالمَوْتِ، فَقَالَ المَلاحُ: أَيْنَ صَاحِبُ الدِّينَارَيْنِ؟ أَخْرِجُوهُ، قَالَ: فَجَاءُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: مَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، ادْعُ اللهَ مَعَنَا؟ قَالَ: فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَأَرْخَى عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، قَدْ أَرَيْتَ قُدْرَتَكَ، فَأَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، قَالَ: فَسَكَنَتِ العَجَاجَةُ وَسَارُوا».

٨٤ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ذَكَرَ مُوسَى بْنُ عِيسَى، نا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، قَالَ: «مَا أَرَى هَذَا الأَمْرَ يَكُونُ إِلا فِي رَجُلٍ لا يَعْلَمُ النَّاسُ ذَاكَ مِنْهُ وَلا يَعْلَمُ هُوَ ذَاكَ مِنْ نَفْسِهِ».

٨٥ - قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بِخَطِّهِ، ذَكَرَ حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، ذَكَرَ مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: «اخْتَلَفَ العَابِدُونَ عِنْدَنَا فِي الوَلايَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا اسْتَحَقَّهَا عَبْدٌ لَمْ يُهِمَّ بِشَيْءٍ إِلا أَنَالَهُ فِي دِينٍ كَانَ أَوْ دُنْيَا، وَقَالَ آخَرُ: المَوْلَى لا يَعْصِي غَيْرَ أَنَّهُ لا يُدْرِكُ الشَّيْءَ الَّذِي يُرِيدُهُ مِنَ الدُّنْيَا يُهِمُّهُ وَلا يُدْرِكُهُ إِلا بِطَلَبِهِ، كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: يَدْعُو فَيُجَابُ، وَقَالَ آخَرُونَ: المُسْتَحِقُّ لِلْوِلايَةِ لا يُعْرَفُ لانْتِقَاصِ حَقِّهِ مِنَ الآخِرَةِ، فَتَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ بِكَلامٍ كَثِيرٍ، فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَأْتُوا امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَدِيٍّ، يُقَالُ لَهَا: أَمَةُ الجَلِيلِ بِنْتُ عَمْرٍو العَدَوِيَّةُ، وَكَانَتْ مُنْقَطِعَةً جِدًّا مِنْ طُولِ الاجْتِهَادِ، فَأَتَوْهَا، قَالَ مِسْمَعٌ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ أَصْحَابِنَا، فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهَا فَأَذِنَتْ لَهُمْ،

فَعَرَضُوا عَلَيْهَا اخْتِلافَهُمْ وَمَا قَالُوا، فَقَالَتْ: سَاعَاتُ الوَلِيِّ سَاعَاتُ شُغُلٍ عَنِ الدُّنْيَا، لَيْسَ لِلْوَلِيِّ المُسْتَحِقِّ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَاجَةٍ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى كِلابٍ، فَقَالَتْ: بِنَفْسِي أَنْتَ يَا كِلابُ، مَنْ حَدَّثَكَ أَوْ أَخْبَرَكَ أَنَّ وَلِيَّهُ لَهُ هَمٌّ غَيْرُهُ فَلا تُصَدِّقْهُ، قَالَ مِسْمَعٌ: فَمَا كُنْتُ أَسْمَعُ إِلا الصَّارِخَ مِنْ نَوَاحِي البَيْتِ».

٨٦ - ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيَاضٍ القُرَشِيُّ، ذَكَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَامِلٍ القَرْقَسَانِيُّ، أنا عُلْوَانُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ طَاوُسٌ: «بَيْنَا أَنَا بِمَكَّةَ، بَعَثَ إِلَيَّ الحَجَّاجُ فَأَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ، وَأَتْكَأَنِي عَلَى وِسَادَةٍ، إِذْ سَمِعَ مُلَبِّيًا يُلَبِّي حَوْلَ البَيْتِ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِالرَّجُلِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مِنَ المُسْلِمِينَ، قَالَ: لَيْسَ عَنِ الإِسْلامِ سَأَلْتُ، قَالَ: فَعَمَّ سَأَلْتَ؟ قَالَ: سَأَلْتُكَ عَنِ البَلَدِ، قَالَ: مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، قَالَ: كَيْفَ تَرَكْتَ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ؟ يُرِيدُ أَخَاهُ، قَالَ: تَرَكْتُهُ عَظِيمًا، جَسِيمًا، لَبَّاسًا، رَكَّابًا، خَرَّاجًا، وَلاجًا، قَالَ: لَيْسَ عَنْ هَذَا سَأَلْتُكَ، قَالَ: فَعَمَّ سَأَلْتَ؟ قَالَ: سَأَلْتُكَ عَنْ سِيرَتِهِ، قَالَ: تَرَكْتُهُ ظَلُومًا، غَشُومًا، مُطِيعًا لِلْمَخْلُوقِ، عَاصِيًا لِلْخَالِقِ، فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَذَا الكَلامِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَكَانَهُ مِنِّي؟ قَالَ الرَّجُلُ: أَتُرَاهُ بِمَكَانِهِ مِنْكَ أَعَزَّ مِنِّي بِمَكَانِي مِنَ اللهِ وَأَنَا وَافِدُ بَيْتِهِ، وَمُصَدِّقُ نَبِيِّهِ، وَقَاضِي دِينِهِ، فَسَكَتَ الحَجَّاجُ فَمَا أَحَارَ إِلَيْهِ جَوَابًا، وَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَانْصَرَفَ، قَالَ طَاوُسٌ: فَقُمْتُ فِي أَثَرِهِ، وَقُلْتُ: الرَّجُلُ حَكِيمٌ، فَأَتَى البَيْتَ فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بِكَ أَعُوذُ، وَبِكَ أَلُوذُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي اللهَفِ إِلَى جُودِكَ، وَالرِّضَا بِضَمَانِكَ مَنْدُوحَةً عَنْ مَنْعِ البَاخِلِينَ، وَغِنًى عَمَّا فِي أَيْدِي المُسْتَأْثِرِينَ، اللَّهُمَّ فَرَجَكَ القَرِيبَ، وَمَعْرُوفَكَ القَدِيمَ، وَعَادَتَكَ الحَسَنَةَ، ثُمَّ ذَهَبَ فِي النَّاسِ، فَرَأَيْتُهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَقْبَلْ حَجَّتِي، وَتَعَبِي، وَنَصَبِي، فَلا تَحْرِمْنِي الأَجْرَ عَلَى مُصِيبَتِي بِتَرْكِكَ القَبُولَ مِنِّي، ثُمَّ ذَهَبَ فِي النَّاسِ، فَرَأَيْتُهُ غَدَاةَ جَمْعٍ، يَقُولُ: وَاسَوْأَتَاهُ مِنْكَ، وَاللهِ وَإِنْ غَفَرْتَ، وَيُرَدِّدُ ذَلِكَ».

٨٧ - ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، قَالَ: «كُنْتُ أَدُورُ عَلَى حَائِطٍ بِبَيْرُوتَ فَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُدَلًّي فِي البَحْرِ وَهُوَ يُكَبِّرُ، فَاتَّكَأْتُ عَلَى شَرَافَةٍ إِلَى جَنْبِهِ، فَقُلْتُ: يَا شَابُّ، مَا لَكَ جَالِسًا وَحْدَكَ؟ قَالَ: يَا فَتًى لا تَقُلْ إِلا حَقًّا، مَا كُنْتُ قَطُّ وَحْدِي مُنْذُ وَلَدَتْنِي أُمِّي، إِنَّ مَعِي رَبِّي حَيْثُ مَا

كُنْتُ، وَمَعِي مَلَكَانِ يَحْفَظَانِ عَلَيَّ، وَشَيْطَانٌ مَا يُفَارِقُنِي، فَإِذَا عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ إِلَى رَبِّي سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا بِقَلْبِي، وَلَمْ أَسْأَلْهُ بِلِسَانِي، فَجَاءَنِي بِهَا».

٨٨ - ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ، نا أَبُو غَسَّانَ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، قَالَ: مَرَّ مُطَرِّفُ بْنُ وَاصِلٍ بِصِبْيَانٍ يَلْعَبُونَ بِالجَوْزِ، فَوَطِئَ عَلَى جَوْزِ بَعْضِهِمْ فَكَسَرَهُ، فَقَالَ: يَا شَيْخَ النَّارِ، فَقَعَدَ يَبْكِي، وَيَقُولُ: «مَا عَرَفَنِي غَيْرُكَ».

٨٩ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنَ العُبَّادِ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ المَقْدِسِ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ يَبْكِي وَيَدْعُو، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «إِلَيْكَ لَجَأَ المُحِبُّونَ لَكَ فِي وَسَائِلِهِمْ إِلَيْكَ اتِّكَالا عَلَى كَرَمِكَ فِي قَبُولِهَا، ثُمَّ صَرَخَ، فَخَفِيَ عَلَيَّ مَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ».

٩٠ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ذَكَرَ عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ وَغَيْرُهُ، عَنْ مُضَرَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «لَمْ أَرَ مِثْلَ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ، هَجَمْنَا مَرَّةً عَلَى نَفَرٍ مِنَ العُبَّادِ فِي بَعْضِ سَوَاحِلِ البَحْرِ، فَتَفَرَّقُوا حِينَ رَأَوْنَا، فَبِتْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَأَرْفَيْنَا فِي تِلْكَ الجَزِيرَةِ، فَمَا كُنَّا نَسْمَعُ عَامَّةَ اللَّيْلِ إِلا الصُّرَاخَ وَالتَّعَوُّذَ مِنَ النَّارِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا طَلَبْنَاهُمْ وَتَتَبَّعْنَا آثَارَهُمْ، فَلَمْ نَرَ مِنْهُمْ أَحَدًا».

وَصْفُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ لأَوْلِيَاءِ اللهِ

٩١ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا عَبْدُ العَزِيزِ أَبُو خَالِدٍ الأُمَوِيُّ، نا مَسْلَمَةُ العَابِدُ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّ الحَسَنَ، كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ للهِ عِبَادًا كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ وَهُمْ مُخَلَّدُونَ، وَكَمَنْ رَأَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبُونَ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَحَوَائِجُهُمْ عِنْدَ اللهِ مَقْضِيَّةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَنِ الدُّنْيَا عَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَيَّامًا قِصَارًا لِعُقْبَى رَاحَةٍ طَوِيلَةٍ، أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافَّةٌ أَقْدَامُهُمْ، تَسِيلُ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يَجْأَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ: رَبَّنَا رَبَّنَا، وَأَمَّا النَّهَارَ فَحُكَمَاءُ، عُلَمَاءُ، بَرَرَةٌ، أَتْقِيَاءُ، كَأَنَّهُمُ القِدَاحُ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى، وَمَا بِالقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ، وَيَقُولُ: قَدْ خُولِطُوا، وَقَدْ خَالَطَ القَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ».

٩٢ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا أَبُو الوَلِيدِ خَلَفٌ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً، بِعَسْقَلانَ فِي لَيْلَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فِي السَّحَرِ سَاجِدًا عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ وَهُوَ يَبْكِي، وَيَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «القِفَارُ دَمَانَا بَاعِدَا البَوَاكِي عَنَّا».

٩٣ - ذَكَرَ عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّامِيُّ، ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، نا أَبُو المُخَارِقِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِرَجُلٍ مُغَيَّبٍ فِي نُورِ العَرْشِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا، مَلَكٌ؟ قِيلَ: لا، قُلْتُ: نَبِيٌّ؟ قِيلَ: لا، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِسَانُهُ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ، وَقَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالمَسَاجِدِ، وَلَمْ يَسْتَبَّ لِوَالِدَيْهِ قَطُّ».

٩٤ - ذَكَرَ عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: «كَانَ شَابٌّ بِالبَصْرَةِ مُتَعَبِّدًا، وَكَانَتْ عَمَّةٌ لَهُ تَبْعَثُ إِلَيْهِ بِطَعَامِهِ، فَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيْهِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ بِشَيْءٍ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَرَفَعْتَ رِزْقِي؟ فَطُرِحَ إِلَيْهِ مِنْ زَاوِيَةِ المَسْجِدِ مِزْوَدٌ فِيهِ سَوِيقٌ، وَقِيلَ لَهُ: هَاكَ يَا قَلِيلَ الصَّبْرِ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ إِذْ بَكَّتَنِي لا ذُقْتُهُ».

٩٥ - ذَكَرَ عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، ذَكَرَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ المَيْمُونِيُّ مِنْ وَلَدِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَحْمَدُ المَوْصِلِيُّ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: «يَا أَحْمَدُ، إِنْ تَعْمَلْ فَقَدْ عَمِلَ العَامِلُونَ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَعْبُدْ فَقَدْ تَعَبَّدَ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَرَّبُوا الآخِرَةَ وَبَاعَدُوا الدُّنْيَا، أُولَئِكَ الَّذِينَ وَلِيَ اللهُ إِقَامَتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، فَلَمْ يَأْخُذُوا يَمِينًا وَلا شِمَالا، فَلَوْ سَمِعْتَ نَغْمَةً مِنْ نَغَمَاتِهِمُ المُخْتَمِرَةِ فِي صُدُورِهِمُ المُتَغَرْغِرَةِ فِي حُلُوقِهِمْ لَنَغَّصَتْ عَلَيْكَ عَيْشَكَ، وَلَطَرَدَتْ عَنْكَ البُطْلانَ أَيَّامَ حَيَاتِكَ».

٩٦ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، ذَكَرَ عَبَّادٌ أَبُو عُتْبَةَ الخَوَّاصُ، ذَكَرَ رَجُلٌ مِنَ الزُّهَّادِ مِمَّنْ كَانَ يَسِيحُ فِي البِلادِ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلا لَذَّةٍ إِلا فِي لُقِيِّهِمْ، يَعْنِي الأَبْدَالَ وَالزُّهَّادَ، قَالَ: فَأَتَى ذَاتَ يَوْمٍ سَاحِلا مِنْ سَوَاحِلِ البَحْرِ لَيْسَ يَسْكُنُهُ النَّاسُ وَلا تَرْفَأُ إِلَيْهِ السُّفُنُ، إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ البَحْرِ مِنْ تِلْكَ الجِبَالِ، فَلَمَّا رَآنِي هَرَبَ وَجَعَلَ يَسْعَى، وَاتَّبَعْتُهُ أَسْعَى خَلْفَهُ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ، وَأَدْرَكْتُهُ، فَقُلْتَ: مِمَّنْ تَهْرَبُ رَحِمَكَ اللهُ؟ فَلَمْ يُكَلِّمْنِي، فَقُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ الخَيْرَ، فَعَلِّمْنِي، قَالَ: عَلَيْكَ بِلُزُومِ الحَقِّ حَيْثُ كُنْتَ، فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِحَامِدٍ لِنَفْسِي فَأَدْعُوكَ إِلَى مِثْلِ عَمَلِهَا، ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً فَسَقَطَ مَيِّتًا، فَمَكَثْتُ لا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ، وَهَجَمَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا، فَتَنَحَّيْتُ فَنِمْتُ نَاحِيَةً عَنْهُ، فَأُرِيتُ فِي مَنَامِي أَرْبَعَةَ نَفَرٍ هَبَطُوا عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى خَيْلٍ لَهُمْ، فَحَفَرُوا لَهُ ثُمَّ كَفَّنُوهُ وَصَلُّوا عَلَيْهِ، ثُمَّ

دَفَنُوهُ، قَالَ: فَاسْتَيْقَظْتُ فَزِعًا لِلَّذِي رَأَيْتُ، فَذَهَبَ عَنِّي النَّوْمُ بَقِيَّةَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ انْطَلَقْتُ إِلَى مَوْضِعِهِ فَلَمْ أَرَهُ فِيهِ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ أَثَرَهُ وَأَنْظُرُ حَتَّى رَأَيْتُ قَبْرًا جَدِيدًا، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ القَبْرُ الَّذِي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي».

٩٧ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ذَكَرَ عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، ذَكَرَ حُصَيْنُ بْنُ القَاسِمِ الوَزَّانُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ: «خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ فِي طَلَبِ العُبَّادِ، فَجَعَلْتُ أَجِدُ الرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ شَدِيدَ الاجْتِهَادِ، حَتَّى قَالَ لِي رَجُلٌ: قَدْ كَانَ هَا هُنَا رَجُلٌ مِنَ النَّحْوِ الَّذِي تُرِيدُ، وَلَكِنَّا فَقَدْنَا مِنْ عَقْلِهِ، فَلا نَدْرِي يُرِيدُ أَنْ يَحْتَجِبَ مِنَ النَّاسِ بِذَلِكَ، أَوْ هُوَ شَيْءٌ أَصَابَهُ؟ قُلْتُ: وَمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْهُ؟ قَالَ: إِذَا كَلَّمَهُ أَحَدٌ، قَالَ: الوَلِيدُ وَعَاتِكَةُ، لا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ مَدْرَجَتُهُ، قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ فَإِذَا بِرَجُلٍ وَالِهٍ كَرِيهِ المَنْظَرِ، كَرِيهِ الوَجْهِ، وَافِرِ الشَّعْرِ، مُغَيَّرِ اللَّوْنِ، وَإِذَا الصِّبْيَانُ حَوْلَهُ وَخَلْفَهُ، وَهُوَ سَاكِتٌ يَمْشِي، وَهُمْ خَلْفَهُ سُكُوتٌ يَمْشُونَ، عَلَيْهِ أَطْمَارٌ لَهُ دَنِسَةٌ، قَالَ: فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَالتَفَتَ إِلَيَّ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُكَلِّمَكَ، فَقَالَ: الوَلِيدُ وَعَاتِكَةُ، فَقُلْتُ: قَدْ أُخْبِرْتُ بِقِصَّتِكَ، فَقَالَ: الوَلِيدُ وَعَاتِكَةُ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ وَرَجَعَ الصِّبْيَانُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ، فَاعْتَزَلَ إِلَى سَارِيَةٍ، فَرَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: رَجُلٌ غَرِيبٌ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَكَ وَيَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَطِلْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَقْصِرْ، فَلَسْتُ بِبَارِحٍ أَوْ تُكَلِّمَنِي، قَالَ: وَهُوَ فِي سُجُودِهِ يَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ، قَالَ: فَفَهِمْتُ عَنْهُ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُولُ: سَتْرَكَ سَتْرَكَ، قَالَ: فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى سَئِمْتُ، قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ نَفَسًا وَلا حَرَكَةً، قَالَ: فَحَرَّكْتُهُ فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ كَأَنَّهُ قَدْ مَاتَ مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ، قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى صَاحِبِي الَّذِي دَلَّنِي عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: تَعَالَ فَانْظُرْ إِلَى الَّذِي زَعَمْتَ أَنَّكَ أَنْكَرْتَ مِنْ عَقْلِهِ، قَالَ: وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ مِنْ قِصَّتِهِ، قَالَ: فَهَيَّأْنَاهُ وَدَفَنَّاهُ».

مِنْ كَرَامَاتِ عُبَّادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٩٨ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، نا يَحْيَى بْنُ العَلاءِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَدِ اعْتَزَلَ النَّاسَ فِي كَهْفِ جَبَلٍ، وَكَانَ أَهْلُ زَمَانِهِ إِذَا قَحَطُوا اسْتَغَاثُوا بِهِ فَدَعَا اللهَ فَسَقَاهُمْ، قَالَ: فَأَتَوْهُ فِي

بَعْضِ أَمْرِهِمْ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَبِيَدِهِ عُودٌ يُقَلِّبُ بِهِ جَمَاجِمَ المَوْتَى وَعِظَامَهُمْ، فَجَلَسُوا يَنْتَظِرُونَهُ وَكَرِهُوا أَنْ يُعَجِّلُوهُ عَمَّا هُوَ فِيهِ، ثُمَّ خَلَوْا بِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ صَرَخَ صَرْخَةً وَسَقَطَ، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ، قَالَ: فَأَكْبَرُوا ذَلِكَ، وَحُشِدَ عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَخَذُوا فِي جِهَازِهِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِسَرِيرٍ يُرَفْرِفُ فِي أَعْنَانِ السَّمَاءِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَصَّهُ بِهِ بِمَا رَأَيْتُمْ، فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ، فَارْتَفَعَ السَّرِيرُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فِي الهَوَاءِ حَتَّى غَابَ عَنْهُمْ، فَقَالَ بَعْضُ أَحْبَارِهِمْ: سُبْحَانَكَ، مَا أَكْرَمَ المُؤْمِنَ عَلَيْكَ!».

٩٩ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، ذَكَرَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ السَّائِحِ، أنا ابْنُ وَهْبٍ، وَغَيْرُهُ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الحَدِيثِ: أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ العَابِدِينَ، فَفَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ كُلَّ يَوْمٍ أَلفَ رَكْعَةٍ، يَقُومُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَلا يَزَالُ قَائِمًا إِلَى العَصْرِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَقَدِ انْتَفَخَتْ سَاقَاهُ وَقَدَمَاهُ، فَيَقُولُ: «يَا نَفْسِي، إِنَّمَا خُلِقْتِ لِلْعِبَادَةِ يَا أَمَّارَةً بِالسُّوءِ، فَوَاللهِ لأَعْمَلَنَّ بِكَ عَمَلاً لا يَأْخُذُ الفِرَاشُ مِنْكِ نَصِيبًا» قَالَ: وَهَبَطَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ وَادِي السِّبَاعِ، وَفِي الوَادِي عَابِدٌ حَبَشِيٌّ يُقَالُ لَهُ حُمَمَةُ، فَانْفَرَدَ عَامِرٌ فِي نَاحِيَةٍ وَحُمَمَةُ فِي نَاحِيَةٍ يُصَلِّيَانِ، لا هَذَا يَنْصَرِفُ إِلَى هَذَا، وَلا هَذَا يَنْصَرِفُ إِلَى هَذَا، أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، إِذَا جَاءَتِ الفَرِيضَةُ صَلَّيَا ثُمَّ أَقْبَلا يَتَطَوَّعَانِ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَامِرٌ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَجَاءَ إِلَى حُمَمَةَ، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟». قَالَ: دَعْنِي وَهَمِّي، قَالَ: «أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ» قَالَ: أَنَا حُمَمَةُ، قَالَ عَامِرٌ: «لَئِنْ كُنْتَ أَنْتَ حُمَمَةُ الَّذِي ذُكِرَ لِي لأَنْتَ أَعْبَدُ مَنْ فِي الأَرْضِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَفْضَلِ خَصْلَةٍ» قَالَ: إِنِّي لَمُقَصِّرٌ، وَلَوْلا مَوَاقِيتُ الصَّلاةِ تَقْطَعُ عَلَيَّ القِيَامَ وَالسُّجُودَ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْعَلَ عُمْرِي رَاكِعًا، وَوَجْهِي مَفْرَشًا حَتَّى القَاهُ، وَلَكِنَّ الفَرَائِضَ لا تَدَعُنِي أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَمَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ قَالَ: «أَنَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، قَالَ: إِنْ كُنْتَ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ الَّذِي ذُكِرَ لِي فَأَنْتَ أَعْبَدُ النَّاسِ، فَأَخْبِرْنِي بِأَفْضَلِ خَصْلَةٍ، قَالَ: «إِنِّي لَمُقَصِّرٌ، وَلَكِنْ وَاحِدَةٌ عَظَّمَتْ هَيْبَةَ اللهِ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَهَابُ شَيْئًا غَيْرَهُ». فَاكْتَنَفَتْهُ السِّبَاعُ، فَأَتَاهُ سَبُعٌ مِنْهَا فَوَثَبَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَعَامِرٌ يَتْلُو هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ**﴾ [هود: ١٠٣]، فَلَمَّا رَأَى السَّبُعُ أَنَّهُ لا يَكْتَرِثُ لَهُ

ذَهَبَ، فَقَالَ حُمَمَةُ: بِاللَّهِ يَا عَامِرُ أَمَا هَالَكَ مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ أَهَابَ شَيْئًا غَيْرَهُ» قَالَ حُمَمَةُ: لَوْلا أَنَّ اللهَ ابْتَلَى بِالبَطْنِ فَإِذَا أَكَلْنَا لا بُدَّ لَنَا مِنَ الحَدَثِ مَا رَآنِي رَبِّي إِلا رَاكِعًا وَسَاجِدًا، وَكَانَ يُصَلِّي فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثَمَانِ مِائَةِ رَكْعَةٍ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي لَمُقَصِّرٌ فِي العِبَادَةِ، وَكَانَ يُعَاقِبُ نَفْسَهُ.

١٠٠ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، نا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ: النَّارُ قَدْ وَقَعَتْ قَرِيبًا مِنْ دَارِكَ، قَالَ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ، فَلَمَّا بَلَغَتْ دَارَهُ عَدَلَتْ عَنْهَا».

كَرَامَةُ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ

١٠١ - ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ السَّعْدِيُّ، ذَكَرَ أَبُو يُوسُفَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نُوحٍ وَكَانَ مِنَ العَابِدِينَ، قَالَ: «صَحِبْتُ شَيْخًا فِي بَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ فَأَعْجَبَتْنِي هَيْئَتُهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَصْحَبَكَ، قَالَ: أَنْتَ وَمَا أَحْبَبْتَ، قَالَ: فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّهَارِ، فَإِذَا أَمْسَى أَقَامَ فِي مَنْزِلٍ كَانَ أَمْ غَيْرِهِ، قَالَ: فَيَقُومُ اللَّيْلَ يُصَلِّي، وَكَانَ يَصُومُ فِي شِدَّةِ الحَرِّ، فَإِذَا أَمْسَى عَمَدَ إِلَى جُرَيْبٍ مَعَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ شَيْئًا فَالقَاهُ فِي فِيهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، وَكَانَ يَدْعُونِي، فَيَقُولُ: هَلُمَّ فَأَصِبْ مِنْ هَذَا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: وَاللهِ مَا هَذَا بِمُجْزِيكَ أَنْتَ، فَكَيْفَ أَشْرُكُكَ فِيهِ؟ قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ، وَدَخَلَتْ لَهُ قَلْبِي مَهَابَةٌ عِنْدَمَا رَأَيْتُ مِنَ اجْتِهَادِهِ وَصَبْرِهِ، قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ فِي بَعْضِ المَنَازِلِ إِذْ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يَسُوقُ حِمَارًا، فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ فَاشْتَرِ ذَلِكَ الحِمَارَ، قَالَ: فَمَنَعَتْنِي وَاللهِ هَيْبَتُهُ فِي صَدْرِي أَنْ أُرَادَّهُ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى صَاحِبِ الحِمَارِ، وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: وَاللهِ مَا مَعِي ثَمَنُهُ، وَلا أَعْلَمُ مَعَهُ ثَمَنَهُ، فَكَيْفَ أَشْتَرِيهِ؟ قَالَ: فَأَتَيْتُ صَاحِبَ الحِمَارِ فَسَاوَمْتُهُ، فَأَبَى أَنْ يُنْقِصَهُ عَنْ ثَلاثِينَ دِينَارًا، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: قَدْ أَبَى أَنْ يُنْقِصَهُ عَنْ ثَلاثِينَ دِينَارًا، قَالَ: خُذْهُ وَاسْتَخِرِ اللهَ، قُلْتُ: الثَّمَنُ، قَالَ: سَمِّ اللهَ ثُمَّ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي الجِرَابِ فَخُذِ الثَّمَنَ فَأَعْطِهِ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الجِرَابَ، ثُمَّ قُلْتُ: بِسْمِ اللهِ، وَأَدْخَلْتُ يَدِي، فِيهِ فَإِذَا صُرَّةٌ فِيهَا ثَلاثُونَ دِينَارًا لا تَزِيدُ وَلا تَنْقُصُ، قَالَ: فَدَفَعْتُهَا إِلَى الرَّجُلِ، وَأَخَذْتُ الحِمَارَ وَجِئْتُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: ارْكَبْ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ أَضْعَفُ مِنِّي فَارْكَبْ أَنْتَ، قَالَ: فَلَمْ يُرَادَّنِي

الكَلامَ وَرَكِبَ، فَكُنْتُ أَمْشِي مَعَ حِمارِهِ، فَحَيْثُ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ أَقَامَ، فَإِنَّمَا هُوَ رَاكِعٌ وَسَاجِدٌ، حَتَّى أَتَيْنَا عُسْفَانَ فَلَقِيَهُ شَيْخٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَلَّيَا فَجَعَلا يَبْكِيَانِ، فَلَمَّا أَرَادَا أَنْ يَفْتَرِقَا، قَالَ صَاحِبِي لِلشَّيْخِ: أَوْصِنِي، قَالَ: نَعَمْ، الزِمِ التَّقْوَى قَلْبَكَ، وَانْصُبْ ذِكْرَ المَعَادِ أَمَامَكَ، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: نَعَمْ، اسْتَقْبِلِ الآخِرَةَ بِالحَسَنِ مِنْ عَمَلِكَ، وَبَاشِرْ عَوَارِضَ الدُّنْيَا بِالزُّهْدِ مِنْ قَلْبِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأَكْيَاسَ هُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا عَيْبَ الدُّنْيَا حِينَ عَمِيَ عَلَى أَهْلِهَا، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، قَالَ: ثُمَّ افْتَرَقَا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ فَمَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ كَلامًا مِنْهُ؟ قَالَ: عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ اللهِ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عُسْفَانَ حَتَّى أَتَيْنَا مَكَّةَ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الأَبْطَحِ نَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ، وَقَالَ: اثْبُتْ مَكَانَكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى بَيْتِ اللهِ نَظْرَةً ثُمَّ أَعُودَ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ، وَعَرَضَ لِي رَجُلٌ، فَقَالَ: أَتَبِيعُ الحِمَارَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِكَمْ؟ قُلْتُ: بِثَلاثِينَ دِينَارًا، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا هَذَا، وَاللهِ مَا هُوَ لِي، وَإِنَّمَا هُوَ لِرَفِيقٍ لِي، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى المَسْجِدِ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَجِيءَ الآنَ، قَالَ: فَإِنِّي لأُكَلِّمُهُ إِذْ طَلَعَ الشَّيْخُ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بِعْتُ الحِمَارَ بِثَلاثِينَ دِينَارًا، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوِ اسْتَزَدْتَهُ لَزَادَكَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَأَمَّا إِذْ بِعْتَ فَأَوْجِزْ، فَأَخَذْتُ مِنَ الرَّجُلِ ثَلاثِينَ دِينَارًا وَدَفَعْتُ الحِمَارَ وَجِئْتُ بِالدَّنَانِيرِ، فَقُلْتُ: مَا أَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: هِيَ لَكَ، فَانْتَفِقْهَا، قُلْتُ: لا حَاجَةَ لِي بِهَا، قَالَ: فَالقِهَا فِي الجِرَابِ، قَالَ: فَالقَيْتُهَا فِي الجِرَابِ، قَالَ: وَطَلَبْنَا مَنْزِلا بِالأَبْطَحِ فَنَزَلْنَاهُ، فَقَالَ: ابْغِنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ، قَالَ: فَكَتَبَ كِتَابَيْنِ ثُمَّ شَدَّهُمَا، فَدَفَعَ أَحَدَهُمَا إِلَيَّ، فَقَالَ: انطَلِقْ بِهِ إِلَى عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ وَهُوَ نَازِلٌ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ، وَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ، وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ، ثُمَّ دَفَعَ الآخَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: لِيَكُنْ هَذَا مَعَكَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ فَاقْرَأْهُ إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الكِتَابَ فَأَتَيْتُ بِهِ عَبَّادَ بْنَ عَبَّادٍ وَهُوَ قَاعِدٌ يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، فَسَلَّمْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، كِتَابُ بَعْضِ إِخْوَانِكَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَأَخَذَ الكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ يَا عَبَّادُ:

فَإِنِّي أُحَذِّرُكَ الفَقْرَ يَوْمَ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى الذُّخْرِ، فَإِنَّ فَقْرَ الآخِرَةِ لا يَسُدُّهُ

غِنًى، وَإِنَّ مُصَابَ الآخِرَةِ لا تُجْبَرُ مُصِيبَتُهُ أَبَدًا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِكَ، وَأَنَا مَيِّتٌ السَّاعَةَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَاحْضُرْ لِتَلْيِينِي، وَتَوَلَّ الصَّلاةَ عَلَيَّ، وَأَدْخِلانِي حُفْرَتِي، وَأَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَجَمِيعَ المُسْلِمِينَ، وَاقْرَأِ السَّلامَ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَعَلَيْكُمْ جَمِيعًا السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ، قَالَ: فَلَمَّا قَرَأَ عَبَّادٌ الكِتَابَ، قَالَ: يَا هَذَا، أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: بِالأَبْطَحِ، قَالَ: أَفَمَرِيضٌ هُوَ؟ قُلْتُ: تَرَكْتُهُ السَّاعَةَ صَحِيحًا، قَالَ: فَقَامَ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَقْبِلُ القِبْلَةِ مَيِّتٌ مُسَجًّى عَلَيْهِ عَبَاءَةٌ، فَقَالَ لِي عَبَّادٌ: هَذَا صَاحِبُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: تَرَكْتَهُ صَحِيحًا؟ قُلْتُ: تَرَكْتُهُ السَّاعَةَ صَحِيحًا، فَجَلَسَ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، ثُمَّ أَخَذَ فِي جِهَازِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ، وَاحْتَشَدَ النَّاسُ فِي جَنَازَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ، قُلْتُ: وَاللهِ لأَقْرَأَنَّ الكِتَابَ، فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِيهِ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ:

فَأَنْتَ يَا أَخِي فَنَفَعَكَ اللهُ بِمَعْرُوفِكَ يَوْمَ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ، وَجَزَاكَ عَنْ صُحْبَتِنَا خَيْرًا، فَإِنَّ صَاحِبَ المَعْرُوفِ يَجِدُ لِجَنْبِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مُضْطَجَعًا، فَإِنَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ إِذَا قَضَى اللهُ عَنْكَ تَنْطَلِقُ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ فَتَدْفَعُ مِيرَاثِي إِلَى وَارِثِي، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: كُلُّ أَمْرِكَ رَحِمَكَ اللهُ عَجَبٌ، وَهَذَا مِنْ أَعْجَبِ أَمْرِكَ، كَيْفَ آتِي بَيْتَ المَقْدِسِ وَلَمْ تُسَمِّ لِي أَحَدًا، وَلَمْ تَصِفْ لِي مَوْضِعًا، وَلا أَدْرِي إِلَى مَنْ أَدْفَعُهُ؟ قَالَ: وَخَلَّفَ قَدَحًا وَجِرَابَهُ ذَاكَ وَعَصًا كَانَ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا، قَالَ: وَكَفَّنَّاهُ فِي ثَوْبَيْ إِحْرَامِهِ، وَلَفَفْنَا العَبَاءَةَ فَوْقَ ذَلِكَ، فَلَمَّا انْقَضَى الحَجُّ، قُلْتُ: وَاللهِ لأَنْطَلِقَنَّ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ فَلَعَلِّي أَنْ أَقَعَ عَلَى وَارِثِ هَذَا الرَّجُلِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ فَدَخَلْتُ المَسْجِدَ وَهُمْ حِلَقٌ حِلَقٌ، قَوْمٌ فُقَرَاءُ مَسَاكِينُ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَدُورُ أَتَصَفَّحُ النَّاسَ لا أَدْرِي عَمَّنْ أَسْأَلُ إِذْ نَادَانِي رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الحِلَقِ بِاسْمِي: يَا فُلانُ، فَالتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِشَيْخٍ كَأَنَّهُ صَاحِبِي، قَالَ: هَاتِ مِيرَاثَ فُلانٍ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ العَصَا وَالقَدَحَ وَالجِرَابَ، ثُمَّ وَلَّيْتُ رَاجِعًا، فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ المَسْجِدِ حَتَّى قُلْتُ لِنَفْسِي: تَضْرِبُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ وَقَدْ رَأَيْتَ مِنَ الشَّيْخِ الأَوَّلِ مَا رَأَيْتَ، وَرَأَيْتَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ الثَّانِي مَا رَأَيْتَ، لا تَسْأَلُ هَؤُلاءِ القَوْمَ أَيُّ شَيْءٍ قِصَّتُهُمْ؟ وَتَسْأَلُهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ، وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: فَرَجَعْتُ وَمِنْ

رَأْيِي أَلا أُفَارِقَ هَـذَا الشَّيْخَ الآخَرَ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَدُورُ فِي الحِلَقِ، وَأَجْهَدُ عَلَى أَنْ أَعْرِفَهُ أَوْ أَقَعَ عَلَيْهِ، فَلَمْ أَقَعْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَسْأَلُ عَنْهُ وَلَبِثْتُ أَيَّامًا بِبَيْتِ المَقْدِسِ أَطْلُبُهُ وَأَسْأَلُ عَنْهُ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَدُلُّنِي عَلَيْهِ، فَرَجَعْتُ مُنْصَرِفًا إِلَى العِرَاقِ».

١٠٢ - ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَعْفَرٍ، ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نُوحٍ، ذَكَرَ رَجُلٌ بِمَكَّةَ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يَطُوفُ بِالبَيْتِ لا يَفْتُرُ بُكَاءً وَنَحِيبًا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنِّي لأَرَى أَنَّ عِنْدَكَ خَيْرًا، فَجَعَلْتُ أَرْصُدُهُ، قُلْتُ: يَخْرُجُ مِنَ المَسْجِدِ، فَأَتْبَعُهُ، فَكَانَ لا يَخْرُجُ إلا فِي نَحْوٍ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، قَالَ: فَخَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاتَّبَعْتُهُ، فَأَتَى الثَّنِيَّةَ ثُمَّ جَازَهَا، حَتَّى خَرَجَ عَنِ الأَبْيَاتِ وَأَصْحَرَ وَأَنَا خَلْفَهُ لا يَشْعُرُ بِمَكَانِي، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ البَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: إِلَهِي وَخَالِقِي وَسَيِّدِي، قَدْ سَئِمْتُ لِطُولِ النَّظَرِ إِلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ ذَلِكَ فَرَجًا فَعَجِّلْهُ سَرِيعًا يَا كَرِيمُ، ثُمَّ جَلَسَ فَاحْتَبَى بِكِسَاءٍ كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الكَعْبَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ أَتَاهُ بِطَبَقٍ فِيهِ طَعَامٌ وَدَلْوِ مَاءٍ، فَوَضَعَ الطَّبَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُ ثُمَّ أَخَذَ الدَّلْوَ فَشَرِبَ مِنْهُ، قَالَ: وَلَمْ يَقْعُدِ الرَّجُلُ الَّذِي بِيَدِهِ الدَّلْوُ وَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى تَنَاوَلَ الدَّلْوَ مِنْهُ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ فَتَبِعْتُهُ، قُلْتُ: أَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ وَحَالِهِ، قَالَ: فَكَأَنَّ الأَرْضَ انْشَقَّتْ فَدَخَلَ فِيهَا فَلَمْ أَرَ لَهُ أَثَرًا، قَالَ: فَحَرَصْتُ بَعْدُ عَلَى أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فِي الطَّوَافِ فَلَمْ أَرَهُ».

١٠٣ - ذَكَرَ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ صَخْرٍ، يَقُولُ: رَأَيْتُ سَالِمًا الدَّوْرَقِيَّ بِمَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ المُلُوكِ، فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ قِيشَاشَ وَقَدْ أَتَى المُلْتَزَمَ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِلَهِي، إِلَى كَمْ أَسْأَلُكَ وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ نَفْسِي مَا أَرَى مِنْهَا».

١٠٤ - ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَنَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «قَالَ أَرْمِيَا: أَيْ رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا، الَّذِينَ يَشْتَغِلُونَ بِذِكْرِي عَنْ ذِكْرِ الخَلائِقِ، الَّذِينَ لا تَعْرِضُ لَهُمْ وَسَاوِسُ الغِنَى، وَلا يُحَدِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالبَقَاءِ، الَّذِينَ إِذَا عَرَضَ لَهُمْ عَيْشٌ مِنَ الدُّنْيَا قَلَوْهُ، وَإِذَا زُوِيَ عَنْهُمْ سُرُّوا بِذَلِكَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ أُنْحِلُهُمْ مَحَبَّتِي، وَأُعْطِيهِمْ فَوْقَ غَايَاتِهِمْ».

١٠٥ - ذَكَرَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ زُهَيْرٍ أَبِي سَعِيدٍ المَوْصِلِيِّ، قَالَ: أُخْبِرْتُ " أَنَّ

عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ دَخَلَ خَرِبَةً فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ، فَنَظَرَ إِلَى ثَعْلَبٍ قَدْ أَقْبَلَ مُسْتَوْفِزًا بِذَنَبِهِ حَتَّى دَخَلَ جُحْرَهُ، فَقَالَ: الحَمْدَ لله الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَأْوًى، إِلا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ لا مَأْوَى لَهُ، فَإِذَا هُوَ بِصَوْتٍ: يَا ابْنَ آدَمَ، ادْخُلِ الفَجَّ، فَدَخَلَ عِيسَى الفَجَّ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي، فَأَقَامَ عِنْدَهُ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا يَنْتَظِرُهُ لِيَنْفَتِلَ مِنْ صَلاتِهِ فَيُكَلِّمَهُ، فَلَمَّا انْفَتَلَ، قَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، مَا الَّذِي أَذْنَبْتَ؟ فَأَقْبَلَ العَابِدُ عَلَى البُكَاءِ، وَقَالَ: يَا رُوحَ اللهِ، أَذْنَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: قُلْتُ يَوْمًا لِشَيْءٍ كَانَ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ».

١٠٦ - ذَكَرَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَحْيَى، نا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: «خَرَجْتُ مِنَ البَصْرَةِ وَأَنَا أُرِيدُ عَسْقَلانَ، فَإِذَا أَنَا بِرَكْبٍ، فَقَالُوا لِي: أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ الرِّبَاطَ بِعَسْقَلانَ، قَالُوا: مَا مَعَكَ وَحْشَةٌ؟ قُلْتُ: لا وَمَضَيْتُ مَعَهُمْ حَتَّى وَرَدْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ فِرَاقَهُمْ قَالُوا لِي: نُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَلُزُومِ دَرَجَةِ الوَرَعِ، فَإِنَّ الوَرَعَ تَبْلُغُ بِهِ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ الزُّهْدَ يَبْلُغُ بِكَ حُبَّ اللهِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: فَمَا الوَرَعُ؟ فَبَكَوْا، ثُمَّ قَالُوا: يَا هَذَا، الوَرَعُ النَّفْسُ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالُوا: تُحَاسِبُ نَفْسَكَ مَعَ كُلِّ طَرْفَةٍ، وَكُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَذِرًا كَيِّسًا لَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهِ الفَضْلُ، فَإِذَا دَخَلَ فِي دَرَجَةِ الوَرَعِ احْتَمَلَ المَشَقَّةَ، وَتَجَرَّعَ الغَيْظَ وَالمَرَارَ أَعْقَبَهُ اللهُ وَرَعًا وَصَبْرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، وَمِلاكُ هَذَا الأَمْرِ الصَّبْرُ، وَأَمَّا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ أَلا يُقِيمَ الرَّجُلُ عَلَى رَاحَةٍ تَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ، وَأَمَّا المُحِبُّ لله فَهُوَ فِي ضَيْعَةٍ، لا يَزْدَادُ لله إِلا حُبًّا، وَمِنْهُ إِلا تَوَدُّدًا».

١٠٧ - كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللهِ البَاهِلِيُّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ كَثِيرَ البُكَاءِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَبْكَانِي تَذَكُّرِي مَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي حِينَ لَمْ أَسْتَحِ مِمَّنْ شَاهَدَنِي وَهُوَ يَمْلِكُ عُقُوبَتِي، فَأَخَّرَنِي إِلَى يَوْمِ العُقُوبَةِ الدَّائِمَةِ، وَأَجَّلَنِي إِلَى يَوْمِ الحَسْرَةِ البَاقِيَةِ، وَاللهِ لَوْ خُيِّرْتُ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تُحَاسَبَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِكَ إِلَى الجَنَّةِ أَوْ يُقَالُ لَكَ كُنْ تُرَابًا؟ لاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ تُرَابًا».

١٠٨ - نا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ المُهَلَّبِيُّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ صَالِحٍ، قَالَ: «كَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ يَرْعَى رِكَابَ أَصْحَابِهِ وَغَمَامَةٌ

تُظِلُّهُ».

١٠٩ - نا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ صَالِحٍ، قَالَ: «كَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ يُصَلِّي وَالسَّبُعُ يَضْرِبُ بِذَنَبِهِ لَحْمَتَهُ».

١١٠ - ذَكَرَ سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، نا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، نا عُثْمَانُ بْنُ صَخْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ: «خَرَجْتُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِي فِي البَحْرِ وَمَعِي غُلامٌ لِي لَهُ فَضْلٌ يَخْدُمُنِي، فَمَاتَ الغُلَامُ فَدَفَنْتُهُ فِي جَزِيرَةٍ فَنَبَذَتْهُ الأَرْضُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلاثِ مَوَاضِعَ، فَبَيْنَا نَحْنُ وُقُوفٌ نَتَفَكَّرُ فِيهِ مَا نَصْنَعُ، إِذِ انْقَضَّتِ النُّسُورُ وَالعُقْبَانُ فَمَزَّقُوهُ، فَلَمَّا قَدِمْتُ البَصْرَةَ أَتَيْتُ أُمَّ الغُلَامِ، فَقُلْتُ لَهَا: مَا كَانَ حَالُ ابْنِكِ؟ قَالَتْ: خَيْرًا، كُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ احْشُرْنِي مِنْ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ».

١١١ - ذَكَرَ سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَحْمرِ، قَالَ: «خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ لِقَاءَ رَجُلٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَلَمْ أَزَلْ أَدُورُ حَتَّى وَقَعْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُفَارِقَهُ، قُلْتُ: أَوْصِنِي، قَالَ: صَدِّقِ اللهَ فِي مَقَالَتِهِ».

١١٢ - ذَكَرَ سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، نا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، نا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا مَخْلَدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: «كَانَ شَيْخٌ يَدْخُلُ عَلَيْنَا المَسْجِدَ فِي كِسَاءٍ لَهُ، فَأَتَانِي يَوْمًا، فَقَالَ لِي: بِكَمْ أَخَذْتَ قَمِيصَكَ؟ قُلْتُ: بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَعِمَامَتَكَ؟ قَالَ: بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَرِدَاءَكَ؟ قُلْتُ: بِكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لِي: قَدْ بَلَغَتْ كَسْوَتُكَ هَذَا وَأَنْتَ تَقُصُّ عَلَى النَّاسِ؟ قَالَ مَيْمُونٌ: فَأَخَذَ قَوْلُهُ بِقَلْبِي، فَقُلْتُ لِشَرِيكٍ لِي: اجْمَعْ مَالَنَا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ جُمْعَةٍ مَرَّ بِي ذَلِكَ الشَّيْخُ، فَقَالَ لِي: لِمَنْ هَذَا المَالُ؟ قُلْتُ: لِي، فَجَلَسَ إِلَيَّ، فَقَالَ: لَرُبَّ خَيْرٍ قَدْ عَمِلْتَهُ، وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ جَمِيعَ حَسَنَاتِكَ لِي وَأَنَّ هَذَا المَالَ بَاتَ فِي مَنْزِلِي، قَالَ: ثُمَّ أَرَادَ صَاحِبُ الكِسَاءِ الخُرُوجَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ فِي نَفَقَةٍ يَقْبَلُهَا مِنِّي فَأَبَى فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ فِي كِرَاءٍ لِيَرْكَبَهُ فَأَبَى، قَالَ: فَسَأَلْنَا الرِّفَاقَ عَنْهُ فَلَمْ نُخْبَرْ عَنْهُ بِشَيْءٍ حَتَّى قَدِمَتْ رُفْقَةٌ فَسَأَلْنَاهُمْ عَنْهُ، فَقَالُوا: أَمَّا الرَّجُلُ فَلا نَعْرِفُهُ، وَأَمَّا صَفِيُّكُمْ صَاحِبُ الكِسَاءِ فَقَدْ مَرَّ بِنَا وَقَدْ حَبَسَ السَّبُعُ الطَّرِيقَ وَأَهْلَهُ، وَصَاحِبُ الكِسَاءِ سَأَلْتُ فِيهِ، فَقُلْنَا: يَا عَبْدَ اللهِ، أَمَا تَرَى السَّبُعَ فِي الطَّرِيقِ؟ فَمَا كَلَّمَنَا وَلا تَكَلَّمَ إِلا أَنَّا رَأَيْنَا كِسَاءَهُ أَصَابَ السَّبُعَ حِينَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ مَاضٍ».

١١٣ - نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، نا أَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا بَعَثَ اللهُ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ إِلَى فِرْعَوْنَ، قَالَ: لا يَرُعْكُمَا لِبَاسُهُ الَّذِي لَبِسَ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي، لَيْسَ يَنْطِقُ وَلا يَطْرِفُ وَلا يَتَنَفَّسُ إِلا بِإِذْنِي، وَلا يُعْجِبْكُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْهَا فَإِنَّمَا هِيَ زَهْرَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَزِينَةُ المُتْرَفِينَ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُزَيِّنَكُمَا بِزِينَةٍ مِنَ الدُّنْيَا لِيَعْرِفَ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مَقْدِرَتَهُ تَعْجَزُ عَمَّا أُوتِيتُمَا لَفَعَلْتُ، وَلَكِنِّي أَرْغَبُ بِكُمَا عَنْ ذَلِكَ، وَأَزْوِي ذَلِكَ عَنْكُمَا، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي، وَقَدِيمًا مَا خِرْتُ لَهُمْ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، وَإِنِّي لأَذُودُهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يَذُودُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الهَلَكَةِ، وَإِنِّي لأُجَنِّبُهُمْ سَلْوَتَهَا كَمَا يُجَنِّبُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَبَارِكِ العَرَةِ، وَمَا ذَاكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي سَالِمًا مُوَفَّرًا، لَمْ يَكْلَمْهُ الطَّمَعُ، وَلَمْ تَنْتَقِصْهُ الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا، إِنَّمَا يَتَزَيَّنُ لِي أَوْلِيَائِي بِالخُشُوعِ، وَالذُّلِّ، وَالخَوْفِ، وَالتَّقْوَى تَثْبُتُ فِي قُلُوبِهِمْ فَتَظْهَرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ، فَهُوَ ثِيَابُهُمُ الَّتِي يَلْبَسُونَ، وَدِثَارُهُمُ الَّذِي يُظْهِرُونَ، وَضَمِيرُهُمُ الَّذِي يَسْتَشْعِرُونَ، وَنَجَاتُهُمُ الَّتِي بِهَا يَفُوزُونَ، وَرَجَاؤُهُمُ الَّذِي إِيَّاهُ يَأْمَلُونَ، وَمَجْدُهُمُ الَّذِي بِهِ يَفْخَرُونَ، وَسِيمَاهُمُ الَّتِي بِهَا يُعْرَفُونَ، فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالمُحَارَبَةِ، ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ».

١١٤ - ذَكَرَ أَبُو السُّكَيْنِ الطَّائِيُّ، ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مُسْلِمٍ، ذَكَرَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: «خَرَجْتُ إِلَى نَاحِيَةِ الخُرَيْبَةِ فَإِذَا أَسْوَدُ مَجْذُومٌ قَدْ تَقَطَّعَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ لَهُ بِالجُذَامِ وَعَمِيَ وَأُقْعِدَ، وَإِذَا هُوَ يَزْحَفُ، وَإِذَا صِبْيَانٌ يَرْمُونَهُ بِالحِجَارَةِ حَتَّى دَمَّوْا وَجْهَهُ، فَرَأَيْتُهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ لأَسْمَعَ مَا يَقُولُ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: يَا سَيِّدِي، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ قَرَضْتَ لَحْمِي بِالمَقَارِيضِ، وَنَشَرْتَ عِظَامِي بِالمَنَاشِيرِ مَا ازْدَدْتُ لَكَ إِلا حُبًّا، فَاصْنَعْ بِي مَا شِئْتَ[1]».

١١٥ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، نا غَسَّانُ بْنُ المُفَضَّلِ، ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، قَالَ: «كَانَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وَبَيْنَ رَجُلٍ تَنَازُعٌ، فَتَنَاوَلَ الرَّجُلُ سُلَيْمَانَ فَغَمَزَ بَطْنَهُ فَجَفَّتْ يَدُ الرَّجُلِ».

---

(١) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (١٢٨).

١١٦ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ الغَلابِيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا تَبِعُوا النَّضْرَ بْنَ كَثِيرٍ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَقْفُوا ثِيَابَهُ بَعْدَ العَتَمَةِ، قَالَ: فَقَالُوا: كُنَّا إِذَا دَنَوْنَا مِنْهُ صَارَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَدٌّ حَتَّى لا نَرَاهُ، فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ رَجَعْنَا وَتَرَكْنَاهُ».

١١٧ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا المُعَلَّى بْنُ عِيسَى، نا نَهْشَلُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَفَعَهُ، قَالَ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَحَقَّ وِلايَةَ اللهِ وَطَاعَتَهُ: حِلْمٌ أَصِيلٌ يَدْفَعُ بِهِ سَفَهَ السَّفِيهِ عَنْ نَفْسِهِ، وَوَرَعٌ صَادِقٌ يَحْجِزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللهِ، وَخُلُقٌ حَسَنٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ».

١١٨ - ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ العَتَكِيُّ، ذَكَرَ فَضْلٌ أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ حَرِيقُ عَزْمَانَ كَانَ رَجُلٌ فِي خُصٍّ لَهُ يَسِفُّ خُوصًا، وَالنَّارُ قَدْ أَحْدَقَتْ بِهِ فَلَمْ تَضُرَّهُ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي عَزَّمْتُ عَلَى رَبِّ النَّارِ أَنْ لا يُحْرِقَنِي بِالنَّارِ» قِيلَ لَهُ: فَاعْزِمْ عَلَيْهِ أَنْ يُطْفِئَهَا، قَالَ: فَفَعَلَ، فَلَمْ تَلْبَثِ النَّارُ أَنْ طَفِئَتْ.

١١٩ - ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ، ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ الفَضْلِ الخرقِيُّ، ذَكَرَ عَبَّادُ بْنُ وَاقِدٍ وَهُوَ عُبَيْدٌ، قَالَ: «خَرَجْتُ أُرِيدُ الحَجَّ، فَوَقَفْتُ عَلَى رَجُلٍ بَيْنَ يَدَيْهِ غُلامٌ كَأَحْسَنِ الغِلْمَانِ وَأَكْثَرِهِ حَرَكَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: ابْنِي، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْهُ، خَرَجْتُ مَرَّةً حَاجًّا وَمَعِي أُمُّ هَذَا وَهِيَ حَامِلٌ بِهِ، فَلَمَّا كُنَّا فِي بَعْضِ المَنَازِلِ ضَرَبَهَا الطَّلْقُ فَوَلَدَتْ هَذَا وَمَاتَتْ، وَحَضَرَ الرَّحِيلُ، وَأَخَذْتُ الصَّبِيَّ فَلَفَفْتُهُ فِي خِرْقَةٍ وَجَعَلْتُهُ فِي غَارٍ، وَبَنَيْتُ عَلَيْهِ أَحْجَارًا وَارْتَحَلْتُ وَأَنَا أَرَى أَنَّهُ يَمُوتُ مِنْ سَاعَتِهِ، فَقَضَيْتُ الحَجَّ وَرَجَعْتُ، فَلَمَّا نَزَلْنَا ذَلِكَ المَنْزِلَ بَادَرَ رَفِيقِي إِلَى الغَارِ فَنَقَضَ الأَحْجَارَ، فَإِذَا هُوَ بِالصَّبِيِّ مُلْتَقِمٌ إِبْهَامَهُ، فَنَظَرْنَا وَإِذَا اللَّبَنُ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَاحْتَمَلْتُهُ مَعِي، فَهُوَ هَذَا الَّذِي تَرَى».

٢٩ - الإِخْوَانُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ ذِكْرِ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفَضْلِ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ عُرَى الإِيمَانِ أَوْثَقُ؟ قُلْنَا: الصَّلاةُ. قَالَ: «إِنَّ الصَّلاةَ حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا[1]». فَذَكَرُوا شَرَائِعَ الإِسْلامِ، فَلَمَّا رَآهُمْ لا يُصِيبُونَ، قَالَ: «أَوْثَقُ عُرَى الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٢ - حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلِّي[2]».

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي عَايِذُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللهِ يَوْمَ لا ظِلَّ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٠٥٣)، وعبد الرزاق (٣٨٦/٢، رقم ٣٨٠٠)، والروياني في مسنده (٣٩٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٦٨)، والدارمي في سننه (٢٧٥٧)، ومالك في الموطأ رواية يحيى الليثي (١٧٧٦)، وأحمد في مسنده (٨٢٥٠)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٤)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٣٢)، والطيالسي في مسنده (٢٤٥٦)، والطبراني في مسنده (٩٥٩)، وابن المبارك في مسنده (٥)، والربيع بن حبيب في مسنده (٦٨)، وابن وهب في الجامع (٢ ٣٣)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٧١١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٨٨)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٤٠٨)، وابن طولون في الأربعين في فضل الرحمة والراحمين (١: ص ٤٨)، والبيهقي في الآداب (٢٣١).

إلا ظِلُّهُ(١)».

٤ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَيْنَ المُتَحَابُّونَ بِجَلالِي؟ اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ بِظِلِّي يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّي(٢)».

٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ لَعِبَادًا يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ». قِيلَ: مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللهِ عَلَى غَيْرِ أَمْوَالٍ وَلا أَنْسَابٍ، وُجُوهُهُمْ نُورٌ، وَهُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، لا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ»، ثُمَّ تَلا: ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [يونس: ٦٢].

٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ(٣)». فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، انْعَتْهُمْ لَنَا؟ جَلِّهِمْ لَنَا؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِقَوْلِ الأَعْرَابِيِّ، قَالَ: «هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَنَوَازِعِ القَبَائِلِ لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ لِيُجْلِسَهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ

---

(١) أخرجه أحمد (٣٢٨/٥، رقم ٢٢٨٣٤)، وابن حبان (٣٣٨/٢، رقم ٥٧٧)، والحاكم (١٨٧/٤، رقم ٧٣١٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين. وابن عساكر (٤٢٦/٥٨)، والطبراني في الأوسط (٦٤/٧، رقم ٨٦٠).

(٢) أخرجه أحمد (٤٣٩/٢، رقم ٩٦٦٣)، والبخاري (٢٣٤/١، رقم ٦٢٩)، ومسلم (٧١٥/٢، رقم ١٠٣١)، والنسائي في الكبرى (٤٦١/٣، رقم ٥٩٢١)، وابن حبان (٣٣٨/١٠، رقم ٤٤٨٦). وأخرجه أيضًا: ابن خزيمة (١٨٥/١، رقم ٣٥٨)..

(٣) أخرجه أحمد (٣٤٣/٥، رقم ٢٢٩٥٧)، والحكيم (٨٢/٤)، وابن عساكر (١٩٥/٦٧). قال الهيثمي (٢٧٦/١٠): رواه كله أحمد والطبراني بنحوه ورجاله وثقوا.

القِيَامَةِ وَلا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ».

٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي المَلِيحِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلانِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «المُتَحَابُّونَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ فِي ظِلِّ العَرْشِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ[(١)]».

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي طَيْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي[(٢)]».

٩ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي المَلِيحِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلانِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى المُتَحَابِّينَ، هُمْ فِي ظِلِّ العَرْشِ يَوْمَ القِيَامَةِ لا ظِلَّ إِلا ظِلِّي».

١٠ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُتَحَابُّونَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَمُودٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ، فِي رَأْسِ العَمُودِ مِائَةُ الف غُرْفَةٍ، فَتُضِيءُ لأَهْلِ الجَنَّةِ، كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لأَهْلِ الدُّنْيَا، مَكْتُوبٌ فِي جِبَاهِهِمْ: هَؤُلاءِ المُتَحَابُّونَ فِي اللهِ[(٣)]».

١١ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَحَدَّثَنِي المُشَرِّفُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ابْنُ بِنْتِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، وَاللَّفْظُ لِمُشَرِّفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٠/٢٧٩). وأخرجه أيضًا: أحمد (٤/٣٨٦، رقم ١٩٤٥٧) قال الهيثمي (١٠/٢٧٩): رجاله ثقات. والطبراني في الأوسط (٩/٤٠ رقم ٩٠٨٠) والطبراني في الصغير (٢/٢٣٩، رقم ١٠٩٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣٨٠)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٤٩٩).

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ عَمُودًا مِنْ ذَهَبٍ، عَلَيْهِ مَدَائِنُ مِنْ زَبَرْجَدٍ تُضِيءُ لأَهْلِ الجَنَّةِ، كَمَا يُضِيءُ الكَوْكَبُ الدُّرِّيّ فِي جَوِّ السَّمَاءِ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَنْ هَذَا؟ قَالَ: «لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ أَبُو إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، أَنَّ الأَعْمَشَ حَدَّثَهُ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ العَرْشِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ، هُمُ المُتَحَابُّونَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[1]».

١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قُرَّةَ العِجْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ قَوْمٌ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ يَغْشُونَ أَبْصَارَ النَّاظِرِينَ دُونَهُمْ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ. قِيلَ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: قَوْمٌ تَحَابُّوا بِجِلالِ اللهِ حِينَ عُصِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلاءِ الهَمْدَانِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا إِسْحَاقَ بَعْدَمَا ذَهَبَ بَصَرُهُ فَالتَزَمَنِي، فَقُلْتُ: تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُكَ، وَإِنِّي لأُحِبُّكَ، وَلَوْلا الحَيَاءُ لَقَبَّلْتُكَ، تَدْرِي فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ؟ حَدَّثَنِي أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «فِي المُتَحَابِّينَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**﴾ [الأنفال: ٦٣]».

١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ بُغَيْلٍ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ قَرِيبٌ، وَلا مَالٌ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَلا مَحَبَّةٌ إِلا للهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو المُحَيَّاةِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَفَعَهُ، قَالَ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإِيمَانِ،

---

(١) تقدم تخريجه.

وَحَلاوَتُهُ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللهِ، وَيُبْغِضَ فِي اللهِ، وَأَنْ لَوْ أُوقِدَتْ نَارٌ عَظِيمَةٌ لَوْ وَقَعَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللهِ(١)».

١٧ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ للهِ، وَأَبْغَضَ للهِ، وَأَعْطَى للهِ، وَمَنَعَ للهِ، اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ(٢)».

١٨ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ خَالِدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ زَجْلَةَ، قَالَتْ: كُنَّا مَعَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ جُلُوسًا، فَقَالَ لَهَا هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: «يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، مَا أَوْثَقُ عَمَلِكِ فِي نَفْسِكِ؟ قَالَتِ: الحُبُّ فِي اللهِ».

١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، وَغَيْرُهُمَا، عَنْ دَاوُدَ بْنِ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، قَالَ: «إِنَّا لَوُقُوفٌ بِجَبَلِ عَرَفَاتٍ، فَإِذَا شَابَّانِ عَلَيْهِمَا العَبَاءُ القَطَوَانِيُّ، نَادَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ: يَا حَبِيبُ، فَأَجَابَهُ الآخَرُ: لَبَّيْكَ أَيُّهَا المُحِبُّ. قَالَ: تَرَى فِي الَّذِي تَحَابَبْنَا فِيهِ وَتَوَادَدْنَا فِيهِ يُعَذِّبُنَا غَدًا فِي القِيَامَةِ؟ قَالَ: فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا، سَمِعَتْهُ الآذَانُ، وَلَمْ تَرَهُ الأَعْيُنُ، يَقُولُ: لا لَيْسَ بِفَاعِلٍ».

٢٠ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُهَيْرٍ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الحَارِثِ الذِّمَارِيُّ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَحَبَّ عَبْدٌ عَبْدًا إِلا أَكْرَمَهُ اللهُ(٣)».

٢١ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: لَقِيتُ قَتَادَةَ، فَقُلْتُ: «أُحِبُّ فِي اللهِ؟ قَالَ: إِنَّمَا أَحْبَبْتَ رَبَّكَ».

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَحِبَّ فِي اللهِ، وَأَبْغِضْ فِي اللهِ، وَوَالِ فِي اللهِ، وَعَادِ فِي اللهِ، فَإِنَّمَا تَنَالُ وِلايَةَ اللهِ بِذَلِكَ، وَلا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٣٦٠).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٤٦٨١)، والطبراني في مسنده (١٢٦٠).

(٣) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٦٣).

كَذَلِكَ[١]».

٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَضَّاحِ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «وُجُوهُ المُتَحَابِّينَ مِنْ نُورٍ».

بَابُ الرَّغْبَةِ فِي الإِخْوَانِ، وَالحَثِّ عَلَيْهِمْ

٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ البَجَلِيُّ، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ عَمْرٍو البَصْرِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ المَكِّيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ[٢]».

٢٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لا تَعْدُ بَعْدَ تَقْوَى اللهِ مِنْ أَنْ تَتَّخِذَ صَاحِبًا صَالِحًا».

٢٦ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ العَبْدِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَحْدَثَ رَجُلٌ أَخًا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ[٣]».

٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «مَنِ اتَّخَذَ أَخًا فِي اللهِ بُنِيَ لَهُ بُرْجٌ فِي الجَنَّةِ[٤]».

٢٨ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ بَشَّارٍ أَبُو أَحْمَدَ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: «لَقَدْ أَحْبَبْتُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الفِرَاخَ كُلَّهُمْ أَعْرِفُ اسْمَهُ، وَاسْمَ أَبِيهِ، وَاسْمَ قَبِيلَتِهِ، وَأَعْرِفُ مَكَانَ دَارِهِ». قَالَ مُحَارِبٌ: حَيْثُ قَالَ: أَعْرِفُ مَكَانَ دَارِهِ: عَلِمْتُ أَنَّهُ كَانَ يَزُورُهُمْ وَيَأْتِيهِمْ.

٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الحَسَنِ لِرَجُلٍ: «يَا فُلانُ، اسْتَكْثِرْ مِنَ

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٣٥٣).

(٢) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (١٨٦).

(٣) أخرجه الديلمي كما في جامع الأحاديث للسيوطي (٤٢٢/٤١).

(٤) أخرجه هناد بن السري في الزهد (١٢١٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤/٨).

الصَّدِيقِ، فَإِنَّ أَيْسَرَ مَا تُصِيبُ أَنْ يَبْلُغَهُ مَوْتُكَ فَيَدْعُوَ لَكَ».

٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي مُزَاحِمُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ مَوْلَى طَلْحَةَ أَنَّ رَجُلا مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ أَوْصَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: «اسْتَكْثِرُوا مِنَ الصَّدِيقِ، فَإِنَّ العَدُوَّ هُمْ أَكْثَرُ».

٣١ - وَأَخْبَرَنِي ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، لا تَسْتَكْثِرْ أَنْ يَكُونَ، لَكَ أَلفُ صَدِيقٍ وَلا تَسْتَقِلَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَدُوٌّ وَاحِدٌ».

٣٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِذَا رَزَقَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَدَّةَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ فَتَشَبَّثُوا بِهَا».

٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَحْرٍ جَلِيسٌ لِيَحْيَى بْنِ آدَمَ، قَالَ: «كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَتَمَثَّلُ:

«أَبْلِ الرِّجَالَ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ ... وَتَوَسَّمَنَّ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدِ
فَإِذَا وَجَدْتَ أَخَا الأَمَانَةِ وَالتُّقَى ... فَبِهِ اليَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ
وَدَعِ التَّذَلُّلَ وَالتَّخَشُّعَ تَبْتَغِي ... فَرُبَّ امْرِئٍ إِنْ تَدْنُ مِنْهُ تُبْعَدِ»

٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَتَبَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ مَعَ رَجُلٍ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ أَخٌ لَكَ مُوَافِقٌ فَلْيَكُنْ مِنْكَ مَكَانَ سَمْعِكَ وَبَصَرِكَ، فَإِنَّ الأَخَ المُوَافِقَ أَفْضَلُ مِنَ الوَلَدِ المُخَالِفِ، أَلا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنُوحٍ فِي شَأْنِ ابْنِهِ: ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ**﴾ [هود: ٤٦]، يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ، فَانْظُرْ إِلَى هَذَا وَأَشْبَاهِهِ، فَاجْعَلْهُمْ كُنُوزَكَ وَذَخَائِرَكَ وَأَصْحَابَكَ فِي سَفَرِكَ وَحَضَرِكَ فَإِنَّكَ إِنْ تُقَرِّبْهُمْ تَقَرَّبُوا مِنْكَ، وَإِنْ تُبَاعِدْهُمْ يَسْتَغْنُوا بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّلامُ».

٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ حُمَيْدٍ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نُوحٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ فَعِشْ فِي أَكْنَافِهِمْ، فَإِنَّهُمْ زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ، وَعُدَّةٌ فِي البَلاءِ»..

٣٦ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَارَةَ

الحِمْصِيُّ، قَالَ: قَالَ عَيَّاشُ بْنُ مُطَرِّفٍ الكَلاعِيُّ: «لا حَيَاةَ لِمَنْ لا إِخْوَانَ لَهُ، وَلا إِخْوَانَ لِمَنْ لا مَالَ لَهُ».

بَابُ مَنْ أُمِرَ بِصُحْبَتِهِ وَرُغِّبَ فِي اعْتِقَادِ مَوَدَّتِهِ

٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَبُنْدَارُ بْنُ بَشَّارٍ، وَغَيْرُهُمَا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ[١]».

٣٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «اعْتَبِرُوا النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يُخَادِنُ مَنْ يُعْجِبُهُ نَحْوُهُ».

٣٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، وَغَيْرُهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنَّ مِنْ فِقْهِ المَرْءِ مَمْشَاهُ، وَمُدْخَلَهُ، وَمَجْلِسَهُ». ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلابَةَ: «قَاتَلَ اللهُ الشَّاعِرَ: لا تَسْأل عَنِ المَرْءِ وَانْظُرْ قَرِينَهُ».

٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البَتِّيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ قُرَيْشٍ البُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي تَوْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: «مَنْ خَفِيَتْ عَلَيْنَا بِدْعَتُهُ، فَلَنْ تَخْفَى عَلَيْنَا الفَتُهُ».

٤١ - حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ غَيْلانَ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَوْ قَالَ: عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لا تَصْحَبْ إِلا مُؤْمِنًا، وَلا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلا تَقِيٌّ[٢]».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٧٨)، وأبو داود في سننه (٤٨٣٣)، وأحمد في مسنده (٨٢١٢)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٧١)، والطيالسي في مسنده (٢٦٩٦)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٣٥١)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٨٧)، وعبد بن حميد في مسنده (١٤٣١)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٦٨٦)، وفي مكارم الأخلاق (٨٩٦)، وأبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة (٧)، والبيهقي في الآداب (٣٠٨).

(٢) أخرجه ابن المبارك (١/١٢٤، رقم ٣٦٤)، والطيالسي (ص ٢٩٤، رقم ٢٢١٣)، وأحمد (٣/٣٨، رقم ١١٣٥٥)، والدارمي (٢/١٤٠، رقم ٢٠٥٧)، وأبو داود (٤/٢٥٩، رقم ٤٨٣٢)، والترمذي (٤/٦٠٠، رقم ٢٣٩٥) وقال: حسن. وأبو يعلى (٢/٤٨٤، رقم ١٣١٥)، وابن حبان =

٤٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الأَصْحَابِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «صَاحِبٌ إِذَا ذَكَرْتَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعَانَكَ، وَإِذَا نَسِيتَهُ ذَكَّرَكَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنَا عَلَى خِيَارِنَا نَتَّخِذْهُمْ أَصْحَابًا وَجُلَسَاءَ. قَالَ: «نِعَمْ، الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ».

٤٣ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: أَوْصِنِي. قَالَ: «اصْحَبْ أَهْلَ التَّقْوَى، فَإِنَّهُمْ أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ مَئُونَةً، وَأَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةً».

٤٤ - حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ البَصْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو العَوْفِيِّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «اصْحَبْ مَنْ إِنْ صَحِبْتَهُ زَانَكَ، وَإِنْ خَدَمْتَهُ صَانَكَ، وَإِنْ أَصَابَتْكَ خَصَاصَةٌ مَأَنَكَ، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ سَقْطَةً سَتَرَهَا، وَإِنْ قُلْتَ صَدَّقَ قَوْلَكَ، وَإِنْ صُلْتَ سَدَّدَ صَوْلَكَ». وَزَادَ غَيْرُهُ: «وَلا تَأْتِيكَ مِنْهُ البَوَائِقُ، وَلا تَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْهُ الطَّرَائِقُ، وَمَنْ إِنْ سَالتَهُ أَعْطَاكَ، وَإِنْ سَكَتَّ ابْتَدَأَكَ، وَإِنْ نَازَعْتَهُ بَذَلَ لَكَ».

٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ: «اصْحَبْ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الدِّينِ، وَدُونَكَ فِي الدُّنْيَا».

٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الخَزَّازِ، قَالَ: قَالَ لَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ: «مَا إِخْوَانُ الصَّفَا؟» فَقُلْتُ: أَنَا شَيْئًا، وَقَالَ: «هَذَا شَيْئًا» قَالَ: «لا وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَغْضَبُ لِغَضَبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ».

٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِرَاسَةَ، عَنِ المُهَلَّبِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «آخِ الإِخْوَانَ عَلَى قَدْرِ التَّقْوَى، وَلا تَجْعَلْ حَدِيثَكَ بِذِلَّةٍ إِلا عِنْدَ مَنْ يَشْتَهِيهِ، وَلا تَضَعْ حَاجَتَكَ إِلا عِنْدَ مَنْ يُحِبُّ قَضَاءَهَا، وَلا تَغْبِطِ الأَحْيَاءَ إِلا بِمَا تَغْبِطِ الأَمْوَاتَ وَشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ».

=

(٢/٣١٤، رقم ٥٥٤)، والحاكم (٤/١٤٣، رقم ٧١٦٩) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٤٢، رقم ٩٣٨٢).

٤٨ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: اصْحَبْ مَنْ يَنْسَى مَعْرُوفَهُ عِنْدَكَ».

٤٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الشَّيْبَانِيِّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الإِخْوَانِ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ العَامِلُونَ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، المُتَعَاوِنُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ تَفَرَّقَتْ دُورُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ». قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا سُلَيْمَانَ، فَقَالَ: «قَدْ يَعْمَلُونَ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَعَاوَنُونَ عَلَى أَمْرِهِ، وَلا يَكُونُونَ إِخْوَانًا حَتَّى يَتَزَاوَرُوا وَيَتَبَاذَلُوا».

٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ بِمَرٍّ، فَأَتَاهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، وَمَعَهُ ابْنُهُ عُثْمَانُ، فَقَالَ لِمُحَمَّدٍ: أَيُّ العَمَلِ فِي الدُّنْيَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: «صُحْبَةُ الأَصْحَابِ، وَمُحَادَثَةُ الإِخْوَانِ إِذَا اصْطَحَبُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى، قَالَ: فَحِينَئِذٍ يَذْهَبُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالحَلاوَةِ بَيْنَهُمْ، فَوَصَلُوا، وَتَوَاصَلُوا، وَلا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ الأَصْحَابِ وَمُحَادَثَةِ الإِخْوَانِ إِذَا كَانُوا عُبَيْدَ بُطُونِهِمْ، لأَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ ثَبَّطَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ الآخِرَةِ».

٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الكُمَيْتِ الكِلابِيُّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ وَازِعٍ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: «قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: أَيْ بُنَيَّ وَاصِلْ أَقْرِبَاءَكَ وَأَكْرِمْ إِخْوَانَكَ، وَلْيَكُنْ أَخْدَانُكَ مَنْ إِذَا فَارَقْتَهُمْ وَفَارَقُوكَ لَمْ تُعَبْ بِهِمْ».

٥٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ البُهْلُولِ التَّنُوخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَاءَةَ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: «اجْتَمَعْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الحَارِثِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَصَنَعْتُ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمْ يُخَالِفْ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الحَارِثِيُّ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: مَا أَقَلَّ خِلافَكَ؟! فَقَالَ مُحَمَّدٌ: «فَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ صَاحِبًا ذَا حَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَكَرَمْ قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لا إِنْ قُلْتَ لا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ».

٥٣ - حَدَّثَنِي المُثَنَّى بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، حَدَّثَنَا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ البَصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَسَنِ: «أَرْبَعٌ مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ: أَنْ تَكُونَ زَوْجَتُهُ صَالِحَةً، وَأَنْ يَكُونَ وَلَدُهُ أَبْرَارًا، وَأَنْ تَكُونَ مَعِيشَتُهُ فِي بَلَدِهِ، وَإِخْوَانُهُ صَالِحِيْنَ».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِحٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ المَدِينِيُّ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، رَفَعَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

٥٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «المُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ إِنْ رَأَى فِيهِ مَا لا يُعْجِبُهُ سَدَّدَهُ، وَقَوَّمَهُ، وَحَاطَهُ، وَحَفِظَهُ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، إِنَّ لَكَ مِنْ خَلِيلِكَ نَصِيبًا وَإِنَّ لَكَ نَصِيبًا مِنْ ذِكْرِ مَنْ أَحْبَبْتَ، فَثِقُوا بِالأَصْحَابِ وَالإِخْوَانِ وَالمَجَالِسِ».

٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ يَعْلَى، عَنِ القَاسِمِ بْنِ الفَضْلِ الحُدَّانِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: «نَظَرْنَا فِي المَوَدَّةِ وَالإِخَاءِ، فَلَمْ نَجِدْ أَثْبَتَ مَوَدَّةً مِنْ ذِي أَصْلٍ».

٥٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: أَحْسَبُهُ تَمَثَّلَ بِهِ

إِنِّي لأَمْنَحُ مَنْ يُوَاصِلُنِي ... مِنْ صَفَاءٍ لَيْسَ بِالدِّقِّ
فَإِذَا حَالَ عَنْ خُلُقٍ ... دَاوَيْتُ ذَاكَ مِنْهُ بِالرِّفْقِ
وَالمَرْءُ يَصْنَعُ نَفْسَهُ وَمَتَى ... مَا بَتَلَهُ يَنْزَعْ إِلَى العِرْقِ»

٥٧ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: «أَوْصَى رَجُلٌ مِنَ الحُكَمَاءِ أَخًا لَهُ فَقَالَ: أَيْ أَخِي: آخِ الكَرِيمَ الأُخُوَّةِ الأَكْمَلَ المُرُوءَةِ، وَالَّذِي إِنْ غِبْتَ خَلَفَكَ، وَإِنْ حَضَرْتَ كَنَفَكَ، وَإِنْ لَقِيَ لَكَ صَدِيقًا اسْتَزَادَهُ، وَإِنْ لَقِيَ لَكَ عَدُوًّا كَفَّ عَنْكَ مَعَرَّتَهُ، وَإِنْ رَأَيْتَهُ ابْتَهَجْتَ بِهِ، وَإِنْ نَاسَبْتَهُ اسْتَرَحْتَ».

٥٨ - وَبِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: «كَانَتِ الحُكَمَاءُ، تَقُولُ: إِنَّ مِمَّا يَجِبُ لِلأَخِ عَلَى أَخِيهِ مَوَدَّتُهُ بِقَلْبِهِ وَتَزْيِينُهُ بِلِسَانِهِ وَرِفْدُهُ بِمَالِهِ، وَتَقْوِيمُهُ بِأَدَبِهِ، وَحُسْنُ الذَّبِّ وَالمُدَافَعَةِ عَنْهُ فِي غَيْبَتِهِ».

٥٩ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَصْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلا مِنْ عَبْدِ القَيْسِ، قَالَ لابْنِهِ: «أَيْ بُنَيَّ، لا تُؤَاخِ أَحَدًا حَتَّى تَعْرِفَ مَوَارِدَ أُمُورِهِ وَمَصَادِرَهَا، فَإِذَا اسْتَطَبْتَ مِنْهُ الخَبَرَ، وَرَضِيتَ مِنْهُ العِشْرَةَ، فَآخِهِ عَلَى إِقَالَةِ العَثْرَةِ وَالمُوَاسَاةِ عِنْدَ العُسْرَةِ». وَبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الحُكَمَاءِ سُئِلَ: «أَيُّ الكُنُوزِ خَيْرٌ؟ قَالَ: أَمَّا بَعْدَ تَقْوَى اللهِ فَالأَخُ الصَّالِحُ».

٦٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي الفَضْلُ شَيْخٌ لَنَا، قَالَ: «لَمَّا أَرَادَ النُّعْمَانُ بْنُ المُنْذِرِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الشَّامِ أَوْصَاهُ أَبُوهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ: أَوَّلُهُمَا أَنْهَاكَ عَنْ أَخْلاقِ الصَّدِيقِ، وَاسْتِطْرَافِ المَعْرِفَةِ، وَآمُرُكَ بِالبَذْلِ فِي عِرْضِكَ، وَالانْخِدَاعِ فِي مَالِكَ، وَأُحِبُّ لَكَ خَلْوَةً بِاللَّيْلِ».

٦١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَحَبُّ إِخْوَانِي إِلَيَّ الَّذِي إِذَا أَتَيْتُهُ قَبِلَنِي، وَإِذَا غِبْتُ عَنْهُ عَذَرَنِي».

٦٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: «أَخُوكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ صَدِيقُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقًا لَمْ أُحِبَّهُ».

بَابُ إِعْلامِ الرَّجُلِ أَخَاهُ بِشِدَّةِ مَوَدَّتِهِ إِيَّاهُ

٦٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الفَرَجِ، وَيَحْيَى بْنُ يَزِيدَ الأَهْوَازِيُّ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ».

٦٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبْدِ المَوَدَّةَ لِمَنْ وَادَّكَ تَكُنْ أَثْبَتَ».

٦٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «حَقٌّ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا أَحَبَّ أَخَاهُ فِي اللهِ أَنْ يُخْبِرَهُ».

٦٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ، لِيَقُلْ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ إِنِّي أَوُدُّكَ فِي اللهِ».

٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فِي اللهِ فَلْيُعْلِمْهُ، فَإِنَّهُ أَبْقَى فِي الأُلْفَةِ، وَأَثْبَتُ فِي المَوَدَّةِ».

٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سبيعة الضُّبَعِيِّ أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ بَعْض

أَصْحَابِهِ: إِنِّي لأُحِبُّهُ فِي اللهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَهَلْ أَعْلَمْتَهُ؟ قَالَ: لا. قَالَ: فَقُمْ فَأَعْلِمْهُ. فَقَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا فُلانُ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ، قَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي فِيهِ[(١)]».

٦٩ - حَدَّثَنَا عبد الله بْنُ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ الصَّيْدَلانِيُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لأُحِبُّهُ. قَالَ: أَعْلِمْهُ فَإِنَّهُ أَثْبَتُ لِلْمَوَدَّةِ بَيْنَكُمَا».

٧٠ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ الشَّامِيُّ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَوَدَّةٌ لأَخِيهِ ثُمَّ لَمْ يُطْلِعْهُ عَلَيْهِ فَقَدْ خَانَهُ».

٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ يَسَارٍ الخُزَاعِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ مَعَهُ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي حُدِّثْتُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ كُتِبَ لَهُمَا تَحْتَ العَرْشِ: وَإِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٧٢ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الحَجَبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ، فَإِنَّهُ يَجِدُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي يَجِدُ لَهُ».

بَابُ اتِّفَاقِ القُلُوبِ عَلَى المَوَدَّةِ

٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى القَتَّاتِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَرَّ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَجُلٌ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا يُحِبُّنِي، فَقِيلَ: أَنَّى عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّهُ[(٢)]».

٧٤ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: إِنَّ المَوَدَّةَ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ».

٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٣١٢٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧٨٥٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٠)، والحاكم في مستدركه (٣: ص١٦٩).

طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الرَّحِمُ تُقْطَعُ، وَالنِّعَمُ تُكْفَرُ، وَلَمْ يُرَ كَتَقَارُبِ الْقُلُوبِ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: «فَكَانَ مُحَمَّدٌ مُبَادِرًا فِي ذَلِكَ: قَدْ يُقْطَعُ الرَّحِمُ الْقَرِيبُ وَتُكْفَرُ النَّعْمَاءُ وَلا كَتَقَارُبِ الْقُلْبَيْنِ يُبْدِي الْهَوَى هَذَا وَيُبْدِي ذَا الْهُدَى فَإِذَا هُمَا نَفْسٌ تُرَى نَفَسَيْنِ».

٧٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَطَنٍ الأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، كَاتِبُ اللَّيْثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ[١]، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ[٢]».

٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهُ ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ[٣]».

٧٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ يَعْلَى، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «اعْرِفِ الْمَوَدَّةَ فِي قَلْبِ أَخِيكَ لِمَا لَهُ فِي قَلْبِكَ».

٧٩ - حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: قِيلَ لأَبِي حَازِمٍ: «مَا الْقَرَابَةُ؟ قَالَ: الْمَوَدَّةُ، قِيلَ: فَمَا اللَّذَّةُ؟ قَالَ: الْمُوَافَقَةُ. قِيلَ: مَا الرَّاحَةُ؟ قَالَ: الْجَنَّةُ».

٨٠ - حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ

---

١ - حديث عائشة: أخرجه البخاري (١٢١٣/٣، رقم ٣١٥٨). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٧/ ٣٤٤، رقم ٤٣٨١)، والقضاعي (١٨٥/١، رقم ٢٧٤).

حديث أبي هريرة: أخرجه أحمد (٢٩٥/٢، رقم ٧٩٢٢). ومسلم (٢٠٣١/٤، رقم ٢٦٣٨)، وأبو داود (٢٦٠/٤، رقم ٤٨٣٤). وأخرجه أيضًا: ابن حبان (٤٢/١٤، رقم ٦١٦٨).

حديث علي: أورده العقيلي (١٣٥/١، ترجمة ١٦٦ أزهر بن عبد الله) وقال: حديثه غير محفوظ. وأبو نعيم في الحلية (١١٠/٤).

حديث ابن مسعود: أخرجه الطبراني (٢٣٠/١٠، رقم ١٠٥٥٧). قال الهيثمي (٨٧/٨): رجاله رجال الصحيح.

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

الحَسَنُ: «ابْنَ آدَمَ رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ».

بَابٌ فِي شِدَّةِ الشَّوْقِ إِلَى لِقَاءِ الإِخْوَانِ وَالتَّسَلِّي بِمُحَادَثَتِهِمْ عَنِ الهُمُومِ وَالأَحْزَانِ

٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُرُزِّيُّ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ المِغْوَلِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَذْكُرُ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَيَقُولُ: يَا طُولَهَا مِنْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا صَلَّى المَكْتُوبَةَ غَدَا إِلَيْهِ، فَإِذَا التَقَيَا عَانَقَهُ».

٨٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ يَعْنِي الثَّوْرِيَّ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ جَلاءُ حُزْنِي».

٨٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِلالَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: «أَخٌ لَكَ كُلَّمَا لَقِيَكَ ذَكَّرَكَ بِحَظِّكَ مِنَ اللهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَخٍ كُلَّمَا لَقِيَكَ وَضَعَ فِي كَفِّكَ دِينَارًا».

٨٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا آخَى أَخًا فِي اللهِ أَخَذَ بِيَدِهِ فَاسْتَقْبَلَ بِهِ القِبْلَةَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا شُهَدَاءَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَاجْعَلْ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَيْنَا شَهِيدًا بِالإِيمَانِ، وَقَدْ سَبَقَتْ لَنَا مِنْكَ الحُسْنَى، غَيْرَ مَغْلُولٍ عَلَيْنَا، وَلا قَاسِيَةٍ قُلُوبُنَا، وَلا قَائِلِينَ مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقٍّ، وَلا سَائِلِينَ مَا لَيْسَ لَنَا بِعِلْمٍ».

٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: قَالَ لِي طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ: «لَلُقْيَاكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ العَسَلِ».

٨٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، وَخَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: «لَمَّا جَاءَ نَعْيُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْزِلَ زَيْدٍ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ ابْنَةٌ لِزَيْدٍ، فَلَمَّا رَأَتِ النَّبِيَّ ﷺ أَجْهَشَتْ فِي وَجْهِهِ، فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى انْتَحَبَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا شَوْقُ الحَبِيبِ إِلَى حَبِيبِهِ».

٨٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ لأَخٍ لَهُ:

«العَيْنُ تُبْصِرُ مَا تَهْوَى وَتَفْقِدُهُ ... فَنَاظِرُ القَلْبِ لا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِي فَالذِّكْرُ مِنْكَ مَعِي ... يَرَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبْتَ عَنْ بَصَرِي»

٨٨ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ بَعْضَ الشُّعَرَاءِ، قَالَ لأَخٍ لَهُ: «أَمَا وَالَّذِي شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غِبْتَ عَنْ قَلْبِي أَخِي رَعَاكَ اللهُ فِي كُلِّ وِجْهَة تَوَجَّهْتَهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى غَرْبٍ تَوَهَّمُ مِنْكَ الشَّوْقَ حَتَّى كَأَنَّنِي أُنَاجِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي وَأَرْقُبُ إِشْفَاقِي عَلَيْكَ مِنَ القَذَى وَهَبْ ضَمِيرِي مِنْهُ أَجْنِحَةَ الرُّعْبِ عَسَى وَلَعَلَّ اللهَ يَسْتُرُ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الأَقْدَارِ مِنْ شِدَّةِ الكَرْبِ».

٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ بْنِ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الطَّحَّانُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا، يَقُولُ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَنَاذِرَ: «فِي أَيِّ شَيْءٍ وَجَدْتَ لَذَّةَ العَيْشِ؟ قَالَ: فِي مُحَادَثَةِ الإِخْوَانِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الكِفَايَةِ».

٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «قُدُومِي مَكَّةَ حُبًّا لِلِقَاءِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: وَكَانَ يَحْمِلُ إِلَيْهِمُ النَّفَقَةَ، وَالصِّلَةَ، وَالكِسْوَةَ، وَيَقُولُ: هَيَّأْتُهَا لَكُمْ مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ».

٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ البَجَلِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «ثَلاثٌ مِنْ رَوْحِ الدُّنْيَا: لُقِيُّ الإِخْوَانِ، وَإِفْطَارُ الصَّائِمِ، وَالتَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ».

٩٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ: «لِقَاءُ الأَحِبَّةِ مَسْلاةٌ لِلْهَمِّ».

٩٣ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبُّويَةَ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قَالَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: «لَلْحَدِيثُ مِنْ عَاقِلٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشُّهْدِ بِمَاءِ رَصْفَةٍ بِمَحْضِ الأُرْفَى». فَقَالَ زِيَادٌ: «كَذَلِكَ، فَلَهُوَ أَعْجَبُ إِلَى العَاقِلِ مِنْ رَثِيئَةٍ فُثِئَتْ بِسُلالَةِ ثَغْبٍ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الوَدِيقَةِ تَرْمَضُ فِيهِ الآجَالُ». الرَّصْفَةُ: الصَّخْرَةُ، وَالمَحْضُ: اللَّبَنُ، وَالأُرْفَى: الظِّبَاءُ، وَالوَدِيقَةُ: شِدَّةُ الحَرِّ، وَالآجَالُ: البَقَرُ الوَاحِدُ الإِجْلُ، قَالَ ذَلِكَ الحَسَنُ بْنُ جُمْهُورٍ، وَالرَّثِيئَةُ: اللَّبَنُ الَّذِي لَمْ يُخْرَجْ زُبْدُهُ، وَفُثِئَتْ: كُسِرَتْ.

بَابٌ فِي زِيَارَةِ الإِخْوَانِ

٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ،

عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ رَجُلا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ، فَأَرْصَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ. قَالَ: أُرِيدُ أَزُورُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ القَرْيَةِ. قَالَ لَهُ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ نِعْمَةٌ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لا إِنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، إِنَّ اللهَ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ[(١)]».

٩٥ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَوْدَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ المُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ فِي اللهِ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ فِي الجَنَّةِ مَنْزِلاً[(٢)]».

٩٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي طَيْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي[(٣)]».

٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي المَلِيحِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلانِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى المُتَزَاوِرِينَ فِيَّ».

٩٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَزُورُ أَخَاهُ لا يَزُورُهُ إِلا ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْجِيزًا لِمَوْعُودِهِ، وَالتِمَاسَ مَا عِنْدَهُ، وَحِفْظًا لِحَقِّ أَخِيهِ إِلا حَيَّاهُ كُلُّ مَلَكٍ بِتَحِيَّةٍ لا يُحَيِّي بِهَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ صَاحَ وَرَقُ الجَنَّةِ وَسَبَّحَ، ثُمَّ قِيلَ: هَذَا فُلانٌ زَارَ أَخًا لَهُ».

٩٩ - حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٧٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٠).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١/١٢٦، رقم ٣٤٥)، وابن حبان (٧/٢٢٨، رقم ٢٩٦١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/٤٩٣، رقم ٩٠٢٧). وأخرجه أيضًا: أحمد (٢/٣٤٤، رقم ٨٥١٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٠/٢٧٩). وأخرجه أيضًا: أحمد (٤/٣٨٦، رقم ١٩٤٥٧) قال الهيثمي (١٠/٢٧٩): رجاله ثقات. والطبراني في الأوسط (٩/٤٠ رقم ٩٠٨٠) وفي الصغير (٢/٢٣٩، رقم ١٠٩٥).

العَنْسِيّ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «امْشِ مِيلا عُدْ مَرِيضًا، امْشِ مِيلَيْنِ أَصْلِحْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، امْشِ ثَلاثَةَ أَمْيَالٍ وَزُرْ أَخًا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(١)».

١٠٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ الوَاسِطِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، وَغَيْرُهُمَا، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ الحِمْيَرِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ حُمْرَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّ عَبْدٍ زَارَ أَخَاهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ نُودِيَ أَنْ طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الجَنَّةُ، وَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: عَبْدِي زَارَ فِيَّ عَلَيَّ قِرَاهُ، وَلَنْ أَرْضَى لِعَبْدِي قِرًى دُونَ الجَنَّةِ».

١٠١ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قَالَ: وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ المِصْرِ لا يَزُورُهُ إِلا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢)».

بَابٌ فِي إِغْبَابِ الزِّيَارَةِ

١٠٢ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا، قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ غُصْنٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا، قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، حَدَّثَنَا ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا(٣)».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٨٥٩).

(٢) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٣٦١)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٧٩).

(٣) حديث حبيب بن مسلمة: أخرجه الطبراني (٢١/٤، رقم ٣٥٣٥)، والحاكم (٣٩٠/٣، رقم ٥٤٧٧)، وتمام (٣٥/١، رقم ٦٤). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٢٤٨/٣، رقم ٣٠٥٢)، وفي الصغير (١٨٧/١، رقم: ٢٩٦). قال الهيثمي (١٧٥/٨): فيه محمد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف.

حديث أبي هريرة: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (ص ١٥٦، رقم ١٠٤)، والبزار كما في مجمع الزوائد (١٧٥/٨) قال الهيثمي: قال البزار لا يعلم فيه حديث صحيح. وأبو نعيم في الحلية (٣٢٢/٣). وأخرجه أيضًا: الطيالسي (ص ٣٣٠، رقم ٢٥٣٥)، والعقيلي (٢/ ٢٢٤، ترجمة ٧٦٩ طلحة بن عمرو الحضرمي).

حديث أبي ذر: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٢٦/٦، رقم ٨٣٦٢). وأخرجه أيضًا: =

١٠٣ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ بْنِ مَيْمُونِ بْنِ خَشْرَمِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنِ الكَلْبِيِّ يَعْنِي أَبَا جَنَابٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ إِلَى عَائِشَةَ فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حِجَابٌ، فَقَالَتْ: «يَا عَبْدَ اللهِ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا؟ فَقَالَ: قَوْلُ الشَّاعِرِ: زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا».

١٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ، يَتَمَثَّلُ:

«اسْتَبْقِ وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلا تَكُنْ ... فِيمَا بَعْضِ هِجَارِكَ مِلْحَاحَا
وَاهْجُرْهُمْ هَجْرَ الصَّدِيقِ صَدِيقَهُ ... فَمَتَى تَلاقَيْتُمْ عَلَيْكَ شُحَاحَا»

١٠٥ - أَنْشَدَنِي الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ لِبَعْضِ الشُّعَرَاءِ:

زُرْ إِنْ أَرَدْتَ الوَصْلَ غِبًّا ... تَزْدَدْ إِلَى الإِخْوَانِ حُبَّا
لا تَجْعَلَنَّ أَخًا وَإِنْ ... مَنَحَ الوِدَادَ عَلَيْكَ دَبَّا
فَيَضِيقَ عَنْكَ فِنَاؤُهُ ... يَوْمًا وَكَانَ عَلَيْكَ رَحْبَا
لا يَتَأَلَّفَنَّ فَتَى مِنْ ... أُخَيَّتِهِ فَيَصِيرُ كَلْبَا
بِحِمًى وَكَانُوا بِهِ مِنْ ... أَهْلِهِ جُوعًا وَضَرْبَا
وَابْعُدْ بِنَفْسِكَ عَنْ أَخٍ ... تَزْدَدْ بِبُعْدٍ مِنْهُ قُرْبَا

١٠٦ - قَالَ: وَأَنْشَدَنِي الحَسَنُ أَيْضًا:

يَقِلُّ إِخَائِي عِنْدَ مَنْ زُرْتُ بَيْتَهُ ... كَثِيرًا وَلَكِنِّي أُقِلُّ فَأُكْثِرُ
وَإِنْ زُرْتُ مَنْ لا أَشْتَهِي أَنْ أَزُورَهُ ... كَثِيرًا فَمَا لَوْمِي لَهُ حِينَ يَضْجَرُ

١٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عِيسَى التَّمِيمِيُّ البَصْرِيُّ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ

=
البزار (٩/٣٨٠، رقم ٣٩٦٣) قال الهيثمي (٨/١٧٥): فيه عويد بن أبي عمران وهو متروك. والقضاعي (١/٣٦٧، رقم ٦٣٢).
حديث ابن عمرو: أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٨/١٧٥) قال الهيثمي: إسناده جيد. والخطيب (٩/٣٠٠). وأخرجه أيضًا: تمام (١/٩٩، رقم ٢٢٨).
حديث عائشة: أخرجه الخطيب (١٠/١٨٢).
ومن غريب الحديث: «غبًا»: أي يومًا بعد يوم.

هِشَامٍ القَحْذَمِيِّ، أَنْشَدَ لَهُ:

غَبَبْتَ عَلَيَّ فَاسْتَحْقَقْتَ وَصْلِي فَوَرَبِّكَ لِمَا أَحْدَثْتَ عَيْنَا
فَلَمَّا أَنْ وَهَبْتُكَ مَحْضَ وُدِّي جَعَلْتَ زِيَارَتِيكَ عَلَيَّ دَيْنَا
فَإِنِّي لا أُقِيمُ عَلَى هَوَانٍ وَإِنْ أَمْسَى هَوَاكَ عَلَيَّ دَيْنَا

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ وَكَانَ بَرًّا إِذَا زُرْتَ الصَّدِيقَ فَزُرْهُ غِبًّا
فَاقْلِلْ زَوْرَ مَنْ تَهْوَاهُ تَزْدَدْ إِلَى مَنْ زُرْتَهُ وُدًّا وَحُبًّا

بَابٌ فِي ذِكْرِ مُصَافَحَةِ أَهْلِ المَوَدَّةِ

١٠٨ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا المُنْذِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أَبِي العَلاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَصَافَحَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ هَذَا مِنْ زِيِّ العَجَمِ. قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالمُصَافَحَةِ مِنْهُمْ، مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ التَقَيَا فَتَصَافَحَا إِلا تَسَاقَطَتْ ذُنُوبُهُمَا بَيْنَهُمَا(١)».

١٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْقَى أَخَاهُ فَيُصَافِحُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ إِلا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا(٢)».

١١٠ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ وَتَصَافَحَا، وَحَمِدَا اللهَ، وَاسْتَغْفَرَا غُفِرَ لَهُمَا».

١١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ،

---

(١) أخرجه ابن عدي (١٤٣/٥، ترجمة ١٣٠٦)، والطبراني في الأوسط (١٨٢/٨، رقم ٨٣٣٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢٨٩/٤، رقم ١٨٥٧٠)، وأبو داود (٣٥٤/٤، رقم ٥٢١٢)، والترمذي (٧٤/٥، رقم ٢٧٢٧) وقال: حسن غريب. وابن ماجه (١٢٢٠/٢، رقم ٣٧٠٣)، والبيهقي (٩٩/٧، رقم ١٣٣٤٩). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٢٤٦/٥، رقم ٢٥٧١٧).

عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ المَدِينِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَنَزَةَ، أَنَّهُ قَالَ: سَالتُ أَبَا ذَرٍّ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَافِحُكُمْ إِذَا لَقِيتُمُوهُ؟ فَقَالَ: «مَا لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلا صَافَحَنِي».

١١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: «إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ فَضَحِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ».

١١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى المِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرٍ، قَالَ: «إِذَا تَوَاخَا المُتَحَابَّانِ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَشَى أَحَدُهُمَا إِلَى الآخَرِ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَضَحِكَ إِلَيْهِ، تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ. قُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَيَسِيرٌ. قَالَ: لا تَقُلْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: **﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾** [الأنفال: ٦٣].

١١٤ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ فُلانٍ ابْنُ أَخِي البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَافَحَ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، فَقَالَ لَهُ البَرَاءُ: إِنَّا كُنَّا نَصْنَعُ هَذَا كَفِعْلِ الأَعَاجِمِ. فَقَالَ: «إِنَّ المُسْلِمَيْنِ إِذَا التَقَيَا وَتَبَسَّمَا بِلُطْفٍ وَتُؤْدَةٍ تَنَاثَرَتْ خَطَايَاهُمَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا».

بَابُ مُصَافَحَةِ أَهْلِ المَوَدَّةِ

١١٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: «مِنْ تَمَامِ تَحِيَّاتِكُمُ المُصَافَحَةُ[1]».

١١٦ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ غَالِبٍ التَّمَّارِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا التَقَوْا تَصَافَحُوا».

١١٧ - حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: «مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ المُصَافَحَةُ».

---

(١) أخرجه هناد بن السري في الزهد (٣٧٤).

١١٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «المُصَافَحَةُ تَزِيدُ فِي المَوَدَّةِ».

١١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الحَدَّادِ، عَنْ جِسْرٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كُلَّمَا غَمَزْتَ بِهِ صَاحِبَكَ أَشَدَّ تَحَاتَّتِ الذُّنُوبُ».

١٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كُنْتُ أُصَافِحُ النَّبِيَّ ﷺ مَا تَعْرِفُ فِي كَفِّي بَعْدَ ثَالِثَةٍ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

بَابٌ فِي مُعَانَقَةِ الإِخْوَانِ

١٢١ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُهَيْرٍ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللهِ وَاعْتَنَقَهُ».

١٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ المُفَضَّلِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ فُلَانٍ العَنَزِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: «أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ نَائِمًا، فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَالتَزَمَنِي[1]».

١٢٣ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، قَالَ: «سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ مُعَانَقَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلَ، إِذَا هُوَ لَقِيَهُ؟ فَقَالَ: «كَانَتْ تَحِيَّةَ الأُمَمِ وَخَالِصَ وُدِّهِمْ، وَأَوَّلُ مَنْ عَانَقَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام».

١٢٤ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي قُتَيْبَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ غَالِبٍ التَّمَّارِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمُوا مِنْ سَفَرٍ تَعَانَقُوا».

١٢٥ - حَدَّثَنَا فَضْلٌ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ سَنَّةَ ابْنَةِ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَتْ: «رَأَيْتُ الحَسَنَ يَجِيئُنَا زَائِرًا فَيُعَانِقُ أَبِي».

(١) أخرجه البيهقي في الآداب (٢٩٢).

١٢٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ الأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ، وَعَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ التَقَيَا فَاعْتَنَقَا».

١٢٧ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي قُتَيْبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا أَتَى الشَّامَ اسْتَقْبَلَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، وَفَاضَ إِلَيْهِ أَلَمًا، فَالتَزَمَهُ عُمَرُ، وَقَبَّلَ يَدَهُ، وَجَعَلا يَبْكِيَانِ».

١٢٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ المَدَنِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: «أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ، فَلَمَّا رَآنِي اعْتَنَقَنِي».

بَابٌ فِي بَشَاشَةِ الرَّجُلِ لأَخِيهِ، وَطَلاقَةِ وَجْهِهِ إِلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ

١٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: «مَا رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي(١)».

١٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْطَلِقٌ(٢)».

١٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ طَلْحَةَ وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ شَهِدَ المَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ جُرَيٍّ أَوْ أَبُو جُرَيٍّ الهُجَيْمِيِّ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ فَنُحِبُّ أَنْ تُعَلِّمَنَا عَمَلا لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ. قَالَ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ المُسْتَسْقِي، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ(٣)».

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٥٠)، وابن أبي شيبة (٣٩٧/٦، رقم ٣٢٣٤٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٥٢٥)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٠٧)، وابن الجوزي في البر والصلة (٤٠٩).

(٣) أخرجه أحمد (٣٤٤/٣ رقم ١٤٧٥١)، وعبد بن حميد (ص ٣٢٩ رقم ١٠٩٠)، والترمذي (٤/ ٣٤٧، رقم ١٩٧٠)، وقال: حسن. والدارقطني (٢٨/٣)، والحاكم (٥٧/٢، رقم ٢٣١١)، وقال: صحيح ولم يخرجاه. وأخرجه أيضًا: البخاري في الأدب (١١٤/١، رقم ٣٠٤)، والطبراني في الأوسط (٣١/٩، رقم ٩٠٤٤).

١٣٢ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ مِنْ أَفْرَحِ النَّاسِ وَأَضْحَكِهِمْ».

١٣٣ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُكْثِرُ الضَّحِكَ فَذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَدْخُلُ الجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ».

١٣٤ - حَدَّثَنِي ابْنُ الأَعْرَابِيِّ النَّحْوِيُّ، قَالَ: «لَقِيَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ وَيَحْيَى مُتَبَسِّمٌ مُتَهَلِّلُ الوَجْهِ وَعِيسَى قَاطِبٌ مُتَعَبِّسٌ، فَقَالَ عِيسَى لِيَحْيَى: أَتَضْحَكُ كَأَنَّكَ آمِنٌ. فَقَالَ يَحْيَى لِعِيسَى: كَأَنَّكَ آيِسٌ. فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مَا فَعَلَ يَحْيَى أَحَبُّ إِلَيْنَا». رُوَايَةٌ إِسْرَائِيلِيَّةٌ إِسْنَادُهَا جَيِّدٌ.

١٣٥ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ فَرَأَى فِي وَجْهِهِ البِشْرَ صَافَحَهُ».

١٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالَ: «أَوَّلُ المَوَدَّةِ طَلاقَةُ الوَجْهِ، وَالثَّانِيَةُ التَّوَدُّدُ، وَالثَّالِثَةُ قَضَاءُ حَوَائِجِ النَّاسِ».

١٣٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الخُمَيْسِيِّ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ العَقْلِ».

١٣٨ - حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ سُفْيَانَ العَطَّارِيُّ البَصْرِيُّ وَكَانَ ثِقَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الحَنَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأْسُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ».

١٣٩ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ حَكَّامِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّبَيْدِيَّ، يَقُولُ: «يُعْجِبُنِي مِنَ القُرَّاءِ كُلُّ سَهْلٍ طَلْقٍ مِضْحَاكٍ، فَأَمَّا مَنْ تَلْقَاهُ بِبِشْرٍ وَيَلْقَاكَ بِضِرْسٍ يَمُنُّ عَلَيْكَ بِعَمَلِهِ فَلا كَثَّرَ اللهُ فِي النَّاسِ أَمْثَالَ هَؤُلاءِ».

بَابٌ فِي تَقْبِيلِ الإِخْوَانِ

١٤٠ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللهِ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ».

١٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ اسْتَقْبَلَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فنزَلَ فَقَبَّلَ يَدَهُ».

١٤٢ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي قُتَيْبَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى خُثَيْمَةَ فَقَبَّلَ يَدِي وَقَبَّلْتُ يَدَهُ».

١٤٣ - حَدَّثَنَا فَضْلٌ، عَنْ أَبِي قُتَيْبَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، قَالَ: «قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبُو وَائِلٍ فَقَبَّلَ يَدِي».

١٤٤ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ ثَابِتٌ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «مَسَسْتَ يَدَ رَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَنَاوِلْنِي يَدَكَ؟ فَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَقَبَّلَهَا».

١٤٥ - حَدَّثَنِي سُوَيْدٌ، قَالَ: «رَأَيْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يُقَبِّلُ يَدَ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ».

١٤٦ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْلَمُ، قَالَ: «ذَهَبْتُ مَعَ كَهْمَسٍ إِلَى حَبِيبٍ أَبِي مُحَمَّدٍ نَعُودُهُ، فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، فَقَالَتْ أُمُّ وَلَدِهِ: يَا بَرْحَاهْ أَتَى يَا مَوْلايَ كَهْمَسٌ. قَالَ: فَفَزِعَ فَجَلَسَ فَمَا فِيهِ شَيْءٌ إِلا قَبَّلَهُ».

١٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ البَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: «كُنْتُ إِذَا قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ لَقِيَنِي أَبُو وَائِلٍ فَقَبَّلَ يَدِي».

١٤٨ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى خَيْثَمَةَ فَقَبَّلَ يَدِي».

١٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ الفِلَسْطِينِيُّ، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ: «أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا يُقَبِّلُونَ

يَدَهُ».

١٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَعْضُ القُرَشِيِّينَ، عَنْ حَاطِبٍ " أَنَّ أَعْرَابِيًا، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي تَقْبِيلِ رَأْسِهِ فَأَذِنَ لَهُ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ فِي تَقْبِيلِ يَدِهِ فَأَذِنَ لَهُ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ فِي تَقْبِيلِ رِجْلِهِ فَأَذِنَ لَهُ».

١٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ بَصِيرَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ، قَالَ: «قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَرَأَيْتُ عُمَرَ يُقَبِّلُ رَأْسَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا(١)».

١٥٢ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ دَغْفَلٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا نَضْرَةَ قَبَّلَ خَدَّ الحَسَنِ».

بَابٌ فِي سَخَاءِ النَّفْسِ بِالبَذْلِ لِلإِخْوَانِ

١٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي طَيْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي(٢)».

١٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي المَلِيحِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلَانِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ(٣)».

١٥٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «رَأَيْتُنَا وَمَا أَحَدٌ بِأَحَقَّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مِنْ أَخِيهِ المُسْلِمِ(٤)».

١٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُسَاوِرًا الوَرَّاقَ يَحْلِفُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لِرَجُلٍ: «إِنِّي أُحِبُّكَ

---

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٢٨٦، رقم ٢١٥٠)، وابن سعد (٢١/٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٢٧٩/١٠). وأخرجه أيضًا: أحمد (٣٨٦/٤، رقم ١٩٤٥٧) قال الهيثمي (٢٧٩/١٠): رجاله ثقات. والطبراني في الأوسط (٤٠/٩ رقم ٩٠٨٠) وفي الصغير (٢٣٩/٢، رقم ١٠٩٥)

(٣) أخرجه أحمد (٣٢٨/٥، رقم ٢٢٨٣٤)، وابن حبان (٣٣٨/٢، رقم ٥٧٧)، والحاكم (١٨٦/٤، رقم ٧٣١٤)، والضياء من طريق الطبراني (٣١٢/٨، رقم ٣٧٦).

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١١).

فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمْنَعُهُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا».

١٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: «يُدْخِلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ فِي كُمِّ صَاحِبِهِ وَيَأْخُذُ مَا يُرِيدُ؟ قُلْنَا: لا. قَالَ: فَلَسْتُمْ بِإِخْوَانٍ كَمَا تَزْعُمُونَ».

١٥٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى المِصِّيصِيُّ، حَدَّثَنَا خُزَيْمَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «مَا أَعْطَيْتُ أَحَدًا مَالا إِلا وَأَنَا أَسْتَقِلُّهُ، وَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ سَالتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لأَخٍ مِنْ إِخْوَانِي وَأَبْخَلُ عَنْهُ بِالدُّنْيَا، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ قِيلَ لِي: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِيَدِكَ كُنْتَ أَبْخَلَ».

١٥٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا بِهِ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ: «مَا نَزَلَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ مِنْ دَرَاهِمِ صَدِيقِهِ». قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَوْنٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؟ قَالَ: «كَذَلِكَ هُوَ عِنْدَنَا».

١٦٠ - حَدَّثَنِي رِيَاحُ بْنُ الجَرَّاحِ العَبْدِيُّ، قَالَ: «جَاءَ فَتْحٌ المَوْصِلِيُّ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ، يُقَالُ لَهُ: عِيسَى التَّمَّارُ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي المَنْزِلِ، فَقَالَ لِلْخَادِمِ: أَخْرِجِي إِلَيَّ كِيسَ أَخِي، فَأَخْرَجَتْهُ لَهُ، فَأَخَذَ دِرْهَمَيْنِ، وَجَاءَ عِيسَى إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَخْبَرَتْهُ الخَادِمُ بِمَجِيءِ فَتْحٍ وَأَخْذِهِ الدِّرْهَمَيْنِ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً فَأَنْتِ حُرَّةٌ. فَنَظَرَ فَإِذَا هِيَ صَادِقَةٌ فَعُتِقَتْ».

١٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنِي وَاقِدُ الصَّفَّارُ، قَالَ: «شَكَوْتُ يَوْمًا إِلَى أَسَدِ الحَاجَةَ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي صِنْفِهِ فَأَخْرَجَ خَمْسِينَ دِرْهَمًا فَدَفَعَهَا إِلَيَّ».

١٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي العَلاءِ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: «أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي العَاصِ، فَقَالَ لِي: يَا مُطَرِّفُ وَيَدَاكَ مَلأَى؟ فَلَمَّا وَلَّيْتُ أَتْبَعْنِي رَسُولا مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا أَرْبَعُ مِائَةٍ، فَلَمَّا تَيَسَّرْتُ أَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: لَمْ أُعْطِكَهَا لآخُذَهَا مِنْكَ».

١٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ: «اللَّهُمَّ اكْفِنَا ضِيقَ المَعَاشِ، قَالَ: فَجَمَعَ لَهُ أَرْبَعَةَ

آلافِ دِرْهَمٍ».

١٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِرَاسَةَ، حَدَّثَنَا طُعْمَةُ الجَعْفَرِيُّ، قَالَ: «كَانَ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ يَأْتِينِي بِالألْفِ دِينَارٍ وَالألْفَيْ دِينَارٍ، وَيَقُولُ: اقْسِمْهَا عَلَى إِخْوَانِكَ وَلا تُعْلِمْهُمْ أَنَّهَا مِنْ قِبَلِي، وَكَانَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُكَ إِلا رَأَيْتُ لَكَ عَلَيَّ فَضْلا بِقَضَاءِ حَوَائِجِي. قَالَ طُعْمَةُ: وَإِنَّمَا قَضَاءُ حَوَائِجِهِ أَنْ يُعْطِيَنِي الدَّنَانِيرَ وَالدَّرَاهِمَ أُقَسِّمُهَا عَلَى الفُقَهَاءِ».

١٦٥ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، قَالَ: «كَانَ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ يَأْتِينِي بِالنَّفَقَةِ، فَيَقُولُ: خُذْهَا فَإِنْ لَمْ تَحْتَجْ إِلَيْهَا فَأَعْطِهَا مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِ البَيْتِ».

١٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَوْدُودٍ، يَقُولُ: «كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَتَحَيَّنُ العُبَّادَ وَهُمْ سُجُودٌ: أَبَا حَازِمٍ وَصَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ سُحَيْمٍ، وَأَشْبَاهَهُمْ فَيَأْتِيهِمْ بِالصُّرَرِ فِيهَا الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ فَيَضَعُهَا عِنْدَ نِعَالِهِمْ، حَيْثُ يَحُسُّونَ بِهَا وَلا يَشْعُرُونَ بِمَكَانِهِ. فَيُقَالُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُرْسِلَ بِهَا إِلَيْهِمْ؟ فَيَقُولُ: أَكْرَهُ أَنْ يَتَمَعَّرَ وَجْهُ أَحَدِهِمْ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَسُولِي أَوْ إِذَا لَقِيَنِي».

١٦٧ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُهَيْرٍ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: «اسْتَقْرَضَ أَبِي مِنَ الحَسَنِ بْنِ الحُرِّ الفَ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا جَاءَ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ الحَسَنُ بْنُ الحُرِّ: اذْهَبْ فَاشْتَرِ بِهَا لِزُهَيْرٍ سُكَّرًا».

١٦٨ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بِسْطَامٍ، قَالَ: «كَانَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ يُفَطِّرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسِينَ إِنْسَانًا، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الفِطْرِ كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا، وَأَعْطَاهُمْ مِائَةً مِائَةً».

١٦٩ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ هِلالِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: «سُئِلَ الشَّعْبِيُّ عَنْ حُسْنِ الخُلُقِ، قَالَ: البَذْلَةُ وَالعَطِيَّةُ وَالبِشْرُ الحَسَنُ». قَالَ هِلالٌ: الشَّعْبِيُّ كَذَلِكَ.

١٧٠ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنْ حَسَنٍ، قَالَ: «سُئِلَ الحَسَنُ عَنْ حُسْنِ الخُلُقِ، فَقَالَ: الكَرَمُ وَالبَذْلَةُ وَالاحْتِمَالُ».

١٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو

خَلْدَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ، وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ يَذْكُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَيَأْتِيهِ فِيهِ أَصْحَابُهُ، فَأَتَيْتُهُ فِي عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِكَبْشٍ، فَقَالَ: بِكَمِ الكَبْشُ؟ قَالَ: بِاثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا. فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ عِنْدِي اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا لاشْتَرَيْتُ بِهَا لَهُ كَبْشًا فَذَبَحْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَأَكَلَ عِيَالِي. فَأَعْطَانِي صُرَّةً فِيهَا خَمْسُونَ دِرْهَمًا وَاللهِ مَا رَأَيْتُ خَمْسِينَ قَطُّ كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهَا أَعْطَانِيهَا وَأَنَا إِلَيْهَا مُحْتَاجٌ، وَهُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ».

١٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ: «مَا بَقِيَ مِمَّا يُسْتَلَذُّ؟ قَالَ: الإِفْضَالُ عَلَى الإِخْوَانِ».

١٧٣ - قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لأَنْ أُعْطِيَ أَخًا لِي فِي اللهِ دِرْهَمًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِعَشْرَةٍ، وَلأَنْ أُعْطِيَ أَخًا لِي فِي اللهِ عَشْرَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى مِسْكِينٍ بِمِائَةٍ[1]».

١٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ: «أَنَّ خَيْثَمَةَ، وَرِثَ مِائَتَيْ الفٍ فَأَنْفَقَهَا عَلَى إِخْوَانِهِ».

١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ سَلْمَى مَوْلاةٍ لأَبِي جَعْفَرٍ، قَالَتْ: «كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِخْوَانِهِ فَلا يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى نُطْعِمَهُمُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ، وَنَكْسُوَهُمُ الثِّيَابَ الحَسَنَةَ، وَنَهَبَ لَهُمُ الدَّرَاهِمَ، قَالَتْ: فَأَقُولُ لَهُ: مَا تَصْنَعُ؟ فَيَقُولُ: يَا سَلْمَى، مَا يُؤَمَّلُ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ المَعَارِفِ وَالإِخْوَانِ».

١٧٦ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ النَّخَعِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَرْمٍ، قَالَ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يُجِيزُ بِالخَمْسِ مِائَةِ وَالسِّتِّ مِائَةِ إِلَى الأَلْفِ، وَكَانَ لا يَمَلُّ مِنْ مُجَالَسَةِ إِخْوَانِهِ».

١٧٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: «شَكَوْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الحَاجَةَ وَجَفَاءَ إِخْوَانِي. فَقَالَ: بِئْسَ الأَخُ أَخٌ يَرْعَاكَ غَنِيًّا وَيَقْطَعُكَ فَقِيرًا، ثُمَّ أَمَرَ غُلامَهُ فَأَخْرَجَ كِيسًا فِيهِ سَبْعُ مِائَةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: اسْتَنْفِقْ هَذِهِ فَإِذَا نَفِدَتْ فَأَعْلِمْنِي».

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٧٤٨).

١٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ الوَلِيدِ القُرَشِيِّ، قَالَ: «كَانَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ يَصِلُ إِخْوَانَهُ بِالدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ حَتَّى رُبَّمَا نَزَعَ ثَوْبَهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى بَعْضِهِمْ، وَيَقُولُ: مَا أَعْدِلُ بِبِرِّكُمْ شَيْئًا».

١٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَمَلُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُثَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ النَّجَاشِيِّ، قَالَ: «لَقِيَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَهُ خَلَعَ عِمَامَتَهُ وَالبَسَهَا إِيَّاهُ، وَقَالَ: إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَكَ فَبِعْهَا وَاسْتَنْفِقْ بِثَمَنِهَا».

١٨٠ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ بَزِيعٍ الهِلالِيُّ، عَنْ مَطَرٍ الوَرَّاقِ، قَالَ: «أَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ يَوْمًا، فَلَمَّا رَآنِي، قَالَ بِرَأْسِهِ بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَخَمَّرَ وَجْهَهُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَقُمْتُ، فَذَهَبْتُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَتَانِي بِكِيسٍ فِيهِ سَبْعُ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ وَأَنَا فِي حَانُوتِي فِي قَنْطَرَةِ حَرَّةٍ، فَقُلْتُ: تَبْعَثُ إِلَيَّ فِي حَوَائِجِكَ؟ فَقَالَ: وَأَيُّ حَاجَةٍ لِي، أَتَيْتَنِي فَظَنَنْتُ بِكَ الحَاجَةَ، فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْكَ. قَالَ مَطَرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا بِخَيْرٍ. فَقَالَ: أَنْتَ كَيْفَ شِئْتَ!! الدَّرَاهِمُ لا تَرْجِعُ إِلَيَّ».

١٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: «كَانَ مُوَرِّقٌ العِجْلِيُّ يَأْتِي بِالصُّرَرِ فِيهَا الأَرْبَعُ مِائَةٍ فَيُودِعُهَا إِخْوَانَهُ ثُمَّ يَلْقَاهُمْ بَعْدُ، فَيَقُولُ: انْتَفِعُوا بِهَا فَهِيَ لَكُمْ».

١٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ هِلالٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: «مَسَّتْنَا حَاجَةٌ فَكَانَ مُوَرِّقٌ العِجْلِيُّ يَأْتِينَا بِالصُّرَّةِ، فَيَقُولُ: أَمْسِكُوا هَذِهِ عِنْدَكُمْ، ثُمَّ يَمْضِي غَيْرَ بَعِيدٍ، فَيَقُولُ: إِنِ احْتَجْتُمْ إِلَيْهَا فَأَنْفِقُوهَا».

١٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صُبَيْحٍ، قَالَ: «لَقِيَ خَلَفُ بْنُ حَوْشَبٍ الكِنْدِيَّ، وَكَانَ أَجْلَحَ قَدِ احْتَاجَ حَاجَةً شَدِيدَةً، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَرَفَعَ كِيسًا فِيهَا الفُ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: هَذِهِ لِعَبْدِ اللهِ يَقُومُ بِهَا فِي السُّوقِ. فَقَالَ الأَجْلَحُ: أَوَ أَصْنَعُ بِهَا مَا أُحِبُّ؟ قَالَ: وَذَاكَ».

١٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ السُّحَيْمِيُّ، حَدَّثَنَا بَعْضُ شُيُوخِنَا، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْ سَعِيدَ بْنَ العَاصِ الوَفَاةُ، قَالَ: يَا بَنِيَّ، لا تُفْقِدُوا إِخْوَانِي مِنِّي عِنْدَكُمْ عَيْنَ وَجْهِي أَجْرُوا عَلَيْهِمْ مَا كُنْتُ أُجْرِي وَاصْنَعُوا بِهِمْ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ، وَلا تُلْجِئُوهُمْ لِلطَّلَبِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الحَاجَةَ اضْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ،

وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ، وَكَلَّ لِسَانُهُ، وَبَدَا الكَلامُ فِي وَجْهِهِ، اكْفُوهُمْ مُؤْنَةَ الطَّلَبِ بِالعَطِيَّةِ قَبْلَ المَسْأَلَةِ، فَإِنِّي لا أَجِدُ لِوَجْهِ الرَّجُلِ يَأْتِي يَتَقَلْقَلُ عَلَى فِرَاشِهِ ذَاكِرًا مَوْضِعًا لِحَاجَتِهِ، فَغَدَا بِهَا عَلَيْكُمْ لا أَرَى قَضَى حَاجَتَهُ عِوَضًا مِنْ بَذْلِ وَجْهِهِ، فَبَادِرُوهُمْ بِقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقُوكُمْ إِلَيْهَا بِالمَسْأَلَةِ».

١٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «لَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ بَعْدَمَا قُتِلَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ: كَمْ تَرَكَ أَخِي عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ؟ قَالَ: أَلفَيْ أَلفٍ. قَالَ: عَلَيَّ مِنْهَا أَلفُ أَلفٍ».

١٨٦ - حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ فَسَالنَاهُ أَنْ يُحَدِّثَنَا، فَبَكَى، وَقَالَ: جَفَانِي إِخْوَانِي حَيْثُ ذَهَبَ مَالِي. قَالَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ: كَانَتْ لَهُ صُرَرٌ فِيهَا مَالٌ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ، قَالَ: إِخْوَانِي مِنْ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ فَلْيَأْخُذْ. قَالَ: فَأَخَذُوا وَاللهِ حَتَّى نَفِدَتْ عَنْ آخِرِهَا».

١٨٧ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ العَظِيمِ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ، قَالَ: لا أَعْلَمُهُ إِلا عَنْ يَحْيَى بْنِ يَمَانٍ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: «مَا بَقِيَ أَحَدٌ يَدْفَعُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الكُوفَةِ إِلا ابْنُ سُوقَةَ، كَانَتْ عِنْدَهُ عِشْرُونَ وَمِائَةُ الفٍ فَقَدَّمَهَا».

١٨٨ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ، سَمِعْتُ شِهَابَ بْنَ عَبَّادٍ، قَالَ: «دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ فَرَأَى عَلَى البَابِ سِتْرَ مِسْحٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَفَطِنَ ابْنُ سُوقَةَ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ تَرَى أَنِّي نَدِمْتُ؟ لا مَا نَدِمْتُ».

١٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ أُعْطِيَ أَخًا لِي فِي اللهِ دِرْهَمًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِعَشَرَةٍ، وَلأَنْ أُعْطِيَ أَخًا لِي فِي اللهِ عَشَرَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِتْقِ رَقَبَةٍ».

١٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ البَجَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، قَالَ: «قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ: يَا حَجَّاجُ، كَيْفَ نُوَاسِكُمْ؟ قُلْتُ: صَالِحٌ يَا أَبَا جَعْفَرٍ. قَالَ: يُدْخِلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ فِي كِيسِ أَخِيهِ، فَيَأْخُذُ مِنْهُ حَاجَتَهُ إِذَا احْتَاجَ؟ قُلْتُ: أَمَّا هَذَا فَلا. قَالَ: أَمَا لَوْ فَعَلْتُمْ مَا احْتَجْتُمْ».

١٩١ - حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «جَاءَتْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ غَلَّةٌ مِنْ غَلَّتِهِ، فَجَعَلَ يُصَرِّرُهَا وَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى إِخْوَانِهِ، وَقَالَ: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَسْأَلَ الجَنَّةَ لأَخٍ مِنْ إِخْوَانِي وَأَبْخَلَ عَلَيْهِ بِدِينَارٍ أَوْ دِرْهَمٍ». قَالَ: وَكَانَ يَقْرَأُ القُرْآنَ فِي سَجْدَةٍ وَاحِدَةٍ.

١٩٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، قَالَ: «إِنِّي وَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ إِخْوَانِي أَتَوْنِي، فَشَارَكُونِي فِي مَعِيشَتِي حَتَّى يَكُونَ عَيْشُنَا عَيْشًا وَاحِدًا، وَلَوَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ إِخْوَانِي أَتَوْنِي فِي حَوَائِجِهِمْ، وَإِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ القَى الأَخَ مِنْ إِخْوَانِي، فَأَدْعُوَ لَهُ بِالجَنَّةِ، وَأَبْخَلَ عَلَيْهِ بِالدُّنْيَا، وَالدُّنْيَا أَصْغَرُ وَأَحْقَرُ مِنْ أَنْ يُقَالَ لِي يَوْمَ القِيَامَةِ: كُنْتَ كَذَّابًا، لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا فِي يَدِكَ كُنْتَ بِهَا أَبْخَلَ».

١٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خُزَيْمَةَ التَّمْرِيُّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ: «مَلأْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا فَمَا طَمِعَ العَوَاذِلُ فِي اقْتِصَادِي وَلا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ وَلا تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى الجَوَادِ».

بَابٌ فِي إِطْعَامِ الطَّعَامِ لِلإِخْوَانِ، وَفَضْلِ ذَلِكَ وَالحَثِّ عَلَى الرَّغْبَةِ فِيهِ

١٩٤ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ المُؤْمِنِينَ(١)».

١٩٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَضِفْ بِطَعَامِكَ مَنْ تُحِبُّ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢)».

١٩٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١١٣٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٣٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (٧١٣)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٧٣)، والبرجلاني في الكرم والجود وسخاء النفوس (٤١)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٥٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٠٠).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٣٦٦).

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حِبَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَسْرَعَ صَدَقَةٍ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ يَصْنَعَ الرَّجُلُ طَعَامًا طَيِّبًا، ثُمَّ يَدْعُوَ إِلَيْهِ نَاسًا مِنْ إِخْوَانِهِ»[1].

١٩٧ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «لأَنْ أَجْمَعَ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِي عَلَى صَاعٍ أَوْ صَاعَيْنِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى سُوقِكُمْ فَأُعْتِقَ نَسَمَةً».

١٩٨ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَلامٌ الطَّوِيلُ، عَنْ زَيْدٍ العَمِّيِّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَلْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى البَيْتِ الَّذِي يُطْعَمُ فِيهِ الطَّعَامُ مِنَ الشَّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ البَعِيرِ[2]».

١٩٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ المُقْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الأَيْدِي[3]».

٢٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا جَمَعَ الطَّعَامُ أَرْبَعًا فَقَدْ كَمُلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ إِذَا كَانَ أَوَّلُهُ حَلالا، وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ حِينَ يُوضَعُ، وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ الأَيْدِي، وَحُمِدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يُفْرَغُ مِنْهُ».

٢٠١ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ حَيَّانَ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ: «كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَدْعُو نَفَرًا مِنْ إِخْوَانِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ، فَيُطْعِمُهُمُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ، وَيُطَيِّبُهُمْ وَيُبَخِّرُهُمْ، وَيَرُوحُونَ إِلَى المَسْجِدِ مِنْ مَنْزِلِهِ».

٢٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ «يَا أَبَا سَعِيدٍ، الرَّجُلُ يَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَصْنَعُهَا، وَيَدْعُو عَلَيْهَا نَفَرًا مِنْ إِخْوَانِهِ. قَالَ: وَأَيْنَ أُولَئِكَ؟ ذَهَبَ أُولَئِكَ».

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في الكرم والجود (١/٥٣، رقم ٥٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٣٥٦)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٦٢).

(٣) أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٦١).

٢٠٣ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا فَضَالَةُ الشَّحَّامُ، قَالَ: «كَانَ الحَسَنُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ أَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ، وَرُبَّمَا قَالَ لِبَعْضِهِمْ: أَخْرِجِ السَّلَّةَ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ، فَيُخْرِجُهَا فَإِذَا فِيهَا رُطَبٌ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا ادَّخَرْتُهُ لَكُمْ».

٢٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ سِيرِينَ أَنَا وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ، فَرَحَّبَ بِنَا، وَقَالَ: «مَا أَدْرِي كَيْفَ أُتْحِفُكُمْ؟ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فِي بَيْتِهِ خُبْزٌ وَلَحْمٌ وَلَكِنْ سَأُطْعِمُكُمْ شَيْئًا لا أُرَاهُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَجَاءَ بِشُهْدَةٍ وَكَانَ يَقْطَعُ بِالسِّكِّينِ وَيُطْعِمُنَا».

٢٠٥ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: «مَا دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَطُّ إِلا حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ حَسَنٍ، وَأَطْعَمَنِي طَعَامًا طَيِّبًا».

٢٠٦ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الصَّيْرَفِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الأَقْرَعِ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ المُبَارَكِ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ مَسْرُورًا طَيِّبَ النَّفْسِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ؟ حَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ بِأَرْبَعِينَ حَدِيثًا، وَأَطْعَمَنِي خَبِيصًا».

٢٠٧ - قَالَ: عَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: «كَانَ حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ يُقْرِئُنَا القُرْآنَ، وَيُطْعِمُنَا الخَبِيصَ».

٢٠٨ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: «كَانَ خَيْثَمَةُ يَصْنَعُ الخَبِيصَ وَالطَّعَامَ الطَّيِّبَ، فَيَدْعُو إِبْرَاهِيمَ، وَيَدْعُونَا مَعَهُ، وَيَقُولُ: كُلُوا، مَا أَشْتَهِيهِ، مَا أَصْنَعُهُ إِلا لَكُمْ».

٢٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ: «أَنَّ زَيْدًا، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَأَهْدَى لَهُ طَلْحَةُ سِلالَ خَبِيصٍ، فَجَمَعَ عَلَيْهَا إِخْوَانَهُ القُرَّاءَ، فَأَكَلُوا وَكَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا».

٢١٠ - حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ يَدْعُو جِيرَانَهُ وَجُلَسَاءَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فَيَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَيَكْسُوهُمُ الثِّيَابَ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَتَفَرَّقُوا أَمَرَ لَهُمْ

بِالجَوَائِزِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ».

٢١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ البَصْرِيِّ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ الحَسَنِ البَصْرِيِّ فَأُهْدِيَتْ إِلَيْهِ سَلَّةٌ مِنْ سُكَّرٍ، فَفَتَحَهَا، فَلَمْ أَرَ سُكَّرًا كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَقَالَ بِرِجْلِهِ: اهْضِمُوا. أَيْ: كُلُوا».

٢١٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ النَّضْرِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: «دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الحَسَنِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا عَلَى سَرِيرِهِ، وَوَجَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ سَلَّةً فِيهَا فَاكِهَةٌ، فَفَتَحَهَا، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهَا فَانْتَبَهَ فَرَأَى الرَّجُلَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ هَذَا وَاللهِ فِعْلُ الأَخْيَارِ».

٢١٣ - حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: «كَانَ لِلْحَسَنِ البَصْرِيِّ بَيْتٌ إِذَا فُتِحَ بَابُهُ فَهُوَ إِذْنُهُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَصَادَفَهُ مَفْتُوحًا، فَدَخَلَ وَالحَسَنُ فِي المَذْهَبِ، فَجَاءَ إِلَى شَيْءٍ تَحْتَ سَرِيرِ الحَسَنِ، فَأَخْرَجَهُ وَجَعَلَ يَأْكُلُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الحَسَنُ، وَجَعَلَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ فَقَالَ: ذَكَّرَنِي هَذَا أَخْلَاقَ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا».

٢١٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ مَنْزِلِ صَدِيقِهِ حَتَّى يَنْهَاهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور: ٦١]».

٢١٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: «لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا، كُلَّهَا لِي فِي لُقْمَةٍ ثُمَّ جَاءَنِي أَخٌ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَضَعَهَا فِي فِيهِ».

٢١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ الكُوفَةَ جَعَلَ يُطْعِمُ القُرَّاءَ التَّمْرَ بِالزُّبْدِ».

٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ، عَنْ أَبِي العَلَاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ أُطْعِمَ أَخًا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لُقْمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ[1]».

---

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع (٢١٩)، وهناد بن السري في الزهد (٦٤٣)، وابن الجوزي في =

بَابٌ فِي تَعَاهُدِ الإِخْوَانِ بِالكِسْوَةِ

٢١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ أَبِي الجَارُودِ، عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَسَا مُؤْمِنًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللهُ مِنْ إِسْتَبْرَقِ الجَنَّةِ[(١)]».

٢١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: رُئِيَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثَوْبٌ كَأَنَّهُ يُكْثِرُ لُبْسَهُ، فَقِيلَ لَهُ فِيهِ، فَقَالَ: «هَذَا كَسَانِيهِ خَلِيلِي وَصَفِيِّي عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنَّ عُمَرَ نَاصَحَ اللهَ فَنَصَحَهُ اللهُ».

٢٢٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: «قَدِمَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا صَلَّى الفَجْرَ أَمَرَهُمْ فَأَخَذُوا بِأَبْوَابِ المَسْجِدِ، فَأَمَرَ لِكُلِّ مَنْ فِي المَسْجِدِ بِحُلَّةٍ وَنَعْلَيْنِ».

٢٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ التَّمِيمِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ لَهُ فَمَرَّ بِفِتْيَانٍ يُوقِدُونَ تَحْتَ قِدْرٍ لَهُمْ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمْ فَقَالَ: أَقُولُ لَهُ حِينَ الفَيْئَةُ عَلَيْكَ السَّلَامُ أَبَا جَعْفَرِ فَوَقَفَ عَبْدُ اللهِ، وَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ الفَتَى: فَهَذِي ثِيَابِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَقَدْ عَضَّنِي زَمَنٌ مُنْكَرُ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: فَهَذِهِ ثِيَابِي مَكَانَهَا وَنُعِينُكَ عَلَى زَمَنِكَ المُنْكَرِ. قَالَ: وَعَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ وَمِطْرَفُ خَزٍّ وَعِمَامَةُ خَزٍّ فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، فَقَالَ الفَتَى: وَأَنْتَ كَرِيمُ بَنِي هَاشِمٍ وَفِي البَيْتِ مِنْهَا الَّذِي نَذْكُرُ قَالَ: يَابْنَ أَخِي، ذَاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَضَى».

٢٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ العَلَاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، قَالَ: «كَانَ خَيْثَمَةُ يَجْعَلُ صُرَرًا فَيَجْلِسُ فِي المَسْجِدِ، فَإِذَا رَأَى رَجُلا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي ثِيَابٍ رَثَّةٍ اعْتَرَضَ فَأَعْطَاهُ صُرَّةً».

٢٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ،

=

البر والصلة (٤٣٧)، وهناد في الزهد (١/ ٣٤٥، رقم ٦٤٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ١٠٠، رقم ٩٦٢٨)، والديلمي (٥/ ١٧٤، رقم ٧٨٧٠).

(١) تقدم.

قَالَ: «رُبَّمَا رَأَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الثَّوْبَ، فَأَقُولُ: مَنْ كَسَاكُمْ؟ فَيَقُولُ: خَيْثَمَةُ. وَرُبَّمَا وُلِدَ لَهُ فَيَسْتَرْضِعُ خَيْثَمَةُ الصُّرَّةَ لِوَلَدِهِ».

٢٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «رَأَى مُجَمِّعٌ التَّيْمِيُّ عَلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ إِزَارًا مُتَخَرِّقًا فَجَاءَ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ، فَقَالَ: «اشْتَرِ بِهَا إِزَارًا».

٢٢٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عِيسَى، وَأَبَا صَفْوَانَ، يَقُولانِ: «مَنْ أَحَبَّ رَجُلا فَقَصَّرَ فِي حَقِّهِ فَهُوَ كَاذِبٌ». قَالَ: فَحَدَّثْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، فَقَالَ: «شَيْئًا هُوَ صَادِقٌ فِي حُبِّهِ مُقَصِّرٌ فِي حَقِّهِ مَا أَحَبَّهُ إِلا للهِ».

٢٢٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو النَّصِيبِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رُفَيْعٍ الجَزَرِيِّ، قَالَ: «كُلُّ مَحَبَّةٍ عَلَى غَيْرِ رِيبَةٍ فَهِيَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣٠ - كتابُ المُحْتَضَرين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ الطَّوِيلُ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، وَغَيْرُهُمَا، قَالُوا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إلا اللهُ[1]».

٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سُقَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إلا اللهُ، فَإِنَّهَا تَهْدِمُ كُلَّ مَا كَانَ قَبْلَهَا مِنَ الخَطَايَا».

٣ - أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا....، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إلا اللهُ عِنْدَ المَوْتِ هَدَمَتْ مَا قَبْلَهَا[2]» قَالُوا: وَكَيْفَ هِيَ فِي الحَيَاةِ؟ قَالَ: «أَهْدَمُ وَأَهْدَمُ».

٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ[3]». وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: «هُوَ يَشْهَدُ».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٩١٨)، والترمذي في جامعه (٩٧٦)، وأبو داود في سننه (٣١١٧)، والنسائي في سننه (١٨٢٦)، وابن ماجه في سننه (١٤٤٦)، وأحمد في مسنده (١٠٦١٠)، وابن حبان في صحيحه (٣٠٠٣)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٠٥٢)، والنسائي في الكبرى (١٩٦٦)، وابن الجارود في المنتقى (٤٩٨).

(٢) أخرجه ابن البنا البغدادي في فضائل التهليل وثوابه الجزيل (٢٥) بتحقيقنا.

(٣) أخرجه أحمد (١/٦٥، رقم ٤٦٤)، ومسلم (١/٥٥، رقم ٢٦)، وابن حبان (١/٤٣٠، رقم ٢٠١)، والنسائي في الكبرى (٦/٢٧٤، رقم ١٠٩٥٣)، وعبد بن حميد (ص ٤٨، رقم ٥٥)، وأبو عوانة (١/١٩، رقم ١٠).

٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ المَاجِشُونُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: «إِذَا احْتُضِرَ المَيِّتُ فَلَقِّنُوهُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ يُخْتَمُ لَهُ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ إِلا كَانَتْ زَادَهُ إِلَى الجَنَّةِ».

٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ..... «احْتُضِرَ رَجُلٌ مِنْ.... عِنْدَ رَأْسِي، فَلَقَّنِّي لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَنِعْمَ الزَّادُ هِيَ إِلَى الآخِرَةِ».

٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ(١)».

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «احْضُرُوا مَوْتَاكُمْ وَذَكِّرُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لا تَرَوْنَ، وَلَقِّنُوهُمْ شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ(٢)».

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عُمَارَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «حَضَرَ مَلَكُ المَوْتِ رَجُلا يَمُوتُ، فَنَظَرَ فِي قَلْبِهِ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَفَكَّ لَحْيَيْهِ فَوَجَدَ طَرَفَ لِسَانِهِ لاصِقًا بِحَنَكِهِ يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَغُفِرَ لَهُ بِكَلِمَةِ الإِخْلاصِ(٣)».

١٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ(٤)».

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٨٦/٣)، وعبد الرزاق (٣٨٦/٣).

(٣) أخرجه أبو حاتم الرازي في الزهد (١٦)، وابن البنا البغدادي في فضائل التهليل وثوابه الجزيل (٢٩)، وابن الجوزي في الثبات عند الممات (٦٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٩١٨)، والترمذي في جامعه (٩٧٦)، وأبو داود في سننه (٣١١٧)، والنسائي في سننه (١٨٢٦)، وأحمد في مسنده (١٠٦١٠)، وابن حبان في صحيحه (٣٠٠٣)، =

١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ سِيرِينَ، يَقُولُ: شَهِدْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَحَضَرَهُ المَوْتُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «لَقِّنُونِي لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى قُبِضَ، رَحِمَهُ اللهُ».

١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، يَقُولُ: «أَوْصَانِي أَبُو الجَلْدِ أَنْ أُلَقِّنَهُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَكُنْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَدْ أَخَذَهُ كَرْبُ المَوْتِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: يَا أَبَا الجَلْدِ، قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، بِهَا أَرْجُو نَجَاةَ نَفْسِي، لا إِلَهَ إِلا اللهُ، ثُمَّ قُبِضَ».

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ العُقَيْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ، قَالَ: جَلَبْتُ جَلُوبَةً إِلَى المَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ضَيْعَتِي، قُلْتُ: لأَلقَيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ فَلأَسْمَعَنَّ مِنْهُ، فَتَلَقَّانِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ يَمْشُونَ، فَتَبِعْتُهُمْ حَتَّى أَتَوْا عَلَى رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ وَقَدْ نَشَرَ التَّوْرَاةَ يُعَزِّي بِهَا نَفْسَهُ عَنِ ابْنٍ لَهُ فِي المَوْتِ كَأَحْسَنِ الفِتْيَانِ وَأَجْمَلِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى عليه السلام، هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ صِفَتِي وَمَخْرَجِي؟[1]» فَقَالَ بِرَأْسِهِ، أَيْ: لا، فَقَالَ ابْنُهُ: أَي وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، إِنَّهُ لَيَجِدُكَ فِي التَّوْرَاةِ صِفَتَكَ وَمَخْرَجَكَ، فَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَقِيمُوا اليَهُودِيَّ عَنْ أَخِيكُمْ». ثُمَّ وَلَّى عليه السلام كَفَنَهُ وَالصَّلاةَ عَلَيْهِ».

١٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، أَنَّ غُلامًا مِنَ اليَهُودِ، كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، وَأَبُوهُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَدَعَاهُ إِلَى الإِسْلامِ، فَنَظَرَ الغُلامُ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ. فَأَسْلَمَ، ثُمَّ مَاتَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ[2]».

=

وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٠٥٢)، والنسائي في الكبرى (١٩٦٦)، وابن ماجه في سننه (١٤٤٦)، وبنحوه.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٣٥٣٩)، وابن البنا البغدادي في فضائل التهليل وثوابه الجزيل (٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٥٦)، وأبو داود في سننه (٣٠٩٥)، وأحمد في مسنده
=

١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ البَكَّارِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ الشِّيرَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الوَرْقَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، أَنَّ فَتًى مَرِضَ، قَالَ: فَكَانَ يَقُولُ لَهُ قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَا هُنَا فَتًى لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «انْطَلِقُوا بِنَا إِلَيْهِ[1]» فَأَتَاهُ فَقَالَ: «قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ» قَالَ: لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَهَا، إِنَّ عَلَى قَلْبِي قُفْلاً، قَالَ: «وَمِمَّ ذَاكَ؟» قَالَ: لِعُقُوقِي وَالِدَتِي، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهَا، فَجَاءَتْ، فَقَالَ لَهَا: «أَرَأَيْتِ لَوْ أُجِّجَتْ نَارٌ عَظِيمَةٌ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْذِفُوهُ فِيهَا، أَكُنْتِ مُقْذِفِيهِ أَوْ مُخَلِّصِيهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَشْهِدِي اللهَ وَأَشْهِدِينِي أَنَّكِ رَضِيتِ عَنْهُ» قَالَتْ: فَإِنِّي أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُ، فَقَالَ: «قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ» فَقَالَهَا.

بَابُ حُسْنِ الظَّنِّ باللهِ عِنْدَ نُزُولِ المَوْتِ

١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الغَازِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَيَّانُ أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: قَالَ لِي وَاثِلَةُ بْنُ الأَسْقَعِ: قُدْنِي إِلَى يَزِيدَ بْنِ الأَسْوَدِ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ لِمَا بِهِ، قَالَ: فَقُدْتُهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ثَقِيلٌ وَقَدْ وُجِّهَ، وَقَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ، قَالَ: فَنَادَوْهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا وَاثِلَةُ أَخُوكَ، قَالَ: فَأَبْقَى اللهُ مِنْ عَقْلِهِ مَا سَمِعَ أَنَّ وَاثِلَةَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: فَمَدَّ يَدَهُ فَجَعَلَ يَلْمِسُ بِهَا، فَعَرَفْتُ مَا يُرِيدُ، فَأَخَذْتُ كَفَّ وَاثِلَةَ فَجَعَلْتُهَا فِي كَفِّهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِ وَاثِلَةَ ذَاكَ، لِمَوْضِعِ يَدِ وَاثِلَةَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَضَعُ مَرَّةً عَلَى صَدْرِهِ، وَمَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ، وَمَرَّةً عَلَى فِيهِ، فَقَالَ وَاثِلَةُ: أَمَا تُخْبِرُنِي عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللهِ؟ قَالَ: أَغْرَقَتْنِي ذُنُوبٌ، وَأَشْفَيْتُ عَلَى هَلَكَةٍ، وَلَكِنْ أَرْجُو رَحْمَةَ اللهِ. فَكَبَّرَ وَاثِلَةُ، وَكَبَّرَ أَهْلُ البَيْتِ تَكْبِيرَةً، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: يَقُولُ اللهُ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا

=

(١٢٩٦٢)، وابن حبان في صحيحه (٤٨٨٤)، والنسائي في الكبرى (٨٥٣٤)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٢٠٦)، وأبو يعلى في مسنده (٣٣٥٠)، وابن البنا البغدادي في فضائل التهليل وثوابه الجزيل (٣٣)، وابن الجوزي في البر والصلة (١٢٩).

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣: ص٣٠٥).

شَاءَ[(١)]».

١٧ - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالا: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي المَوْتِ فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟[(٢)]» قَالَ: أَرْجُو اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا المَوْطِنِ إِلا أَعْطَاهُ اللهُ الَّذِي يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِنَ الَّذِي يَخَافُ».

١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالا: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتَ البُنَانِيَّ، قَالَ: «كَانَ شَابٌّ لَهُ رَهَقٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَعِظُهُ تَقُولُ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ لَكَ يَوْمًا، فَاذْكُرْ يَوْمَكَ، إِنَّ لَكَ يَوْمًا، فَاذْكُرْ يَوْمَكَ، فَلَمَّا نَزَلَ أَمْرُ اللهِ انْكَبَّتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ: يَا بُنَيَّ، قَدْ كُنْتُ أُحَذِّرُكَ مَصْرَعَكَ هَذَا وَأَقُولُ لَكَ: إِنَّ لَكَ يَوْمًا فَاذْكُرْ يَوْمَكَ، قَالَ: يَا أُمَّهْ، إِنَّ لِي رَبًّا كَثِيرَ المَعْرُوفِ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا يَعْدِمَنِي اليَوْمَ بَعْضُ مَعْرُوفِ رَبِّي أَنْ يَغْفِرَ لِي». قَالَ: يَقُولُ ثَابِتٌ: «فَرَحِمَهُ اللهُ لِحُسْنِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ فِي حَالِهِ تِلْكَ».

١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، قَالَ: «كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ، وَعُظْمُ مَا كُنْتُ أَخْتَلِفُ مِنْ أَجْلِ أَبِي أُمَامَةَ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، فَكُنْتُ أَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَمَعَنَا ابْنُ أَخٍ لَهُ مُخَالِفٌ، يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ وَيَضْرِبُهُ، فَلا يُطِيعُهُ، فَمَرِضَ الفَتَى، فَبَعَثَ إِلَى عَمِّهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ، فَأَتَيْتُهُ أَنَا بِهِ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَشْتُمُهُ وَيَقُولُ: أَيْ عَدُوَّ اللهِ الخَبِيثَ، أَلَمْ تَفْعَلْ كَذَا؟ أَلَمْ تَفْعَلْ كَذَا؟ قَالَ: أَفَرَغْتَ أَيْ عَمِّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللهَ دَفَعَنِي إِلَى وَالِدَتِي مَا كَانَتْ صَانِعَةً بِي؟ قَالَ: إِذًا وَاللهِ كَانَتْ تُدْخِلُكَ الجَنَّةَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ للهُ أَرْحَمُ بِي مِنْ وَالِدَتِي. فَقُبِضَ الفَتَى، فَخَرَجَ

---

(١) تقدم..

(٢) أخرجه عبد بن حميد (ص ٤٠٤، رقم ١٣٧٠)، والترمذي (٣١١/٣، رقم ٩٨٣)، قال: حسن غريب. والنسائي في الكبرى (٢٦٢/٦، رقم ١٠٩٠١)، وابن ماجه (١٤٢٣/٢، رقم ٤٢٦١)، وأبو يعلى (٥٧/٦، رقم ٣٣٠٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/٢، رقم ١٠٠٢)، والضياء (٤١٣/٤، رقم ١٥٨٧).

وحديث عبيد بن عمير: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/٢، رقم ١٠٠٢).

عَلَيْهِ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، فَدَخَلْتُ القَبْرَ مَعَ عَمِّهِ، فَخَطُّوا لَهُ خَطًّا وَلَمْ يَلْحِدُوا لَهُ، قَالَ: فَقُلْنَا بِاللَّبِنِ فَسَوَّيْنَاهُ، قَالَ: فَسَقَطَتْ مِنْهَا لَبِنَةٌ، فَوَثَبَ عَمُّهُ فَتَأَخَّرَ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: مُلِئَ قَبْرُهُ نُورًا، وَفُسِحَ فِيهِ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ».

٢٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ رِفَاعَةَ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الجُعْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: «كَانَ لِي ابْنُ أُخْتٍ مُرَهَّقٌ، فَمَرِضَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ أُمُّهُ، فَأَتَيْتُهَا، فَإِذَا هِيَ عِنْدَ رَأْسِهِ تَبْكِي، فَقَالَ: يَا خَالِي، مَا يُبْكِيهَا؟ قُلْتُ: مَا تَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَلَيْسَ إِنَّمَا تَرْحَمُنِي؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ أَرْحَمُ بِي مِنْهَا، فَلَمَّا مَاتَ، أَنْزَلْتُهُ القَبْرَ مَعَ غَيْرِي، فَذَهَبْتُ أُسَوِّي لَبِنَهُ، فَاطَّلَعْتُ فِي اللَّحْدِ، فَإِذَا هُوَ مَدُّ بَصَرِي، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: رَأَيْتَ مَا رَأَيْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلْيُهْنِئْكَ ذَاكَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ بِالكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا».

٢١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَمَانٍ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ حِسَابِي جُعِلَ إِلَى وَالِدَتِي، رَبِّي خَيْرٌ لِي مِنْ وَالِدَتِي».

٢٢ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الرِّيَاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُرَجَّى بْنُ وَدَاعٍ، قَالَ: «كَانَ فَتًى بِهِ رَهَقٌ، فَاحْتُضِرَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: أَيْ بُنَيَّ، تُوصِي بِشَيْءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، خَاتَمِي، لا تَلْبسِينِيهِ، فَإِنَّ فِيهِ ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْحَمَنِي، فَرُئِيَ فِي النَّوْمِ قَالَ: أَخْبِرُوا أُمِّي أَنَّ الكَلِمَةَ قَدْ نَفَعَتْنِي، وَأَنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِي».

٢٣ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: احْتُضِرَ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَازِمٍ، فَقِيلَ لَهُ: أَبْشِرْ، فَقَالَ: «وَاللهِ مَا أُبَالِي أَمُتُّ أَمْ ذُهِبَ بِي إِلَى الأُبُلَّةِ، وَاللهِ مَا أَخْرُجُ مِنْ سُلْطَانِ رَبِّي إِلَى غَيْرِهِ، وَمَا نَقَلَنِي رَبِّي مِنْ حَالٍ قَطُّ إِلَى حَالٍ إِلا كَانَ مَا نَقَلَنِي إِلَيْهِ خَيْرًا لِي مِمَّا نَقَلَنِي عَنْهُ».

٢٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ جَهْورٍ، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيِّ، قَالَ: «مَرِضَ أَعْرَابِيٌّ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تَمُوتُ، قَالَ: إِلَى أَيْنَ يُذْهَبُ بِي؟ قَالَ: إِلَى اللهِ، قَالَ: فَمَا كَرَاهَتِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى مَنْ لا أَرَى الخَيْرَ إِلا مِنْهُ؟!».

٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «أَرَدْتُ غَزَاةً لِي، وَكَانَ لِي ابْنُ أَخٍ مُرَهَّقٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُخَلِّفَهُ، فَغَزَوْتُ

لَهُ مَعِي، فَلَمَّا قَفَلْنَا مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا، قَالَ: فَدَخَلْتُ بَعْضَ تِلْكَ الصَّوَامِعِ، فَقُمْتُ أُصَلِّي، فَانْشَقَّتِ الصَّوْمَعَةُ، فَدَخَلَ مَلَكَانِ أَبْيَضَانِ وَمَلَكَانِ أَسْوَدَانِ، فَقَعَدَ الأَبْيَضَانِ عَنْ يَمِينِهِ، وَقَعَدَ الأَسْوَدَانِ عَنْ يَسَارِهِ، فَلَمَسَهُ الأَبْيَضَانِ بِأَيْدِيهِمَا، فَقَالَ الأَسْوَدَانِ: نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ، وَقَالَ الأَبْيَضَانِ: كَلا، فَأَخَذَ أَحَدُ الأَبْيَضَيْنِ أُصْبَعَيْهِ، فَأَدْخَلَهُمَا فِي فِيهِ فَقَلَبَ لِسَانَهُ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ، قُومَا، كَبَّرَ تَكْبِيرَةً يَوْمَ فَتْحِ أَنْطَاكِيَةَ، فَخَرَجَ شَهْرٌ فَنَادَى: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْضُرَ جَنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَحْضُرْ جَنَازَةَ ابْنِ أَخِي، فَقَالَ النَّاسُ: جُنَّ شَهْرٌ، بِالأَمْسِ يَقُولُ مَا يَقُولُ، وَالْيَوْمَ يَقُولُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الأَمِيرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الأَمِيرُ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَآهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَالنَّاسُ».

٢٦ - حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ: «يَا مُعْتَمِرُ، حَدِّثْنِي بِالرُّخَصِ، لَعَلِّي أَلْقَى اللهَ وَأَنَا حَسَنُ الظَّنِّ بِهِ».

٢٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُلَقِّنُوا العَبْدَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، لِكَيْ يُحْسِنَ ظَنَّهُ بِرَبِّهِ ذِكْرُ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ المَوْتِ.

٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ(١)». قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ فِي مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ خُيِّرَ».

٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أُمِّ مُوسَى، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلامِ النَّبِيِّ ﷺ: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ، اتَّقُوا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ(٢)».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٥٨٦)، وابن ماجه في سننه (١٦٢٠)، وأحمد في مسنده (٢٥١٧٢).

(٢) حديث أنس: أخرجه أحمد (١١٧/٣، رقم١٢١٩٠)، وعبد بن حميد (ص ٣٦٥، رقم ١٢١٤)، والنسائي في الكبرى (٢٥٨/٤ رقم ٧٠٩٤)، وابن ماجه (٩٠٠/٢ رقم ٢٦٩٧) قال البوصيري =

٣٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ(١)» حَتَّى جَعَلَ يُلَجْلِجُهَا فِي صَدْرِهِ وَمَا يُفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ».

٣١ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ فِي بَيْتِي وَيَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ المَوْتِ، دَخَلَ عَلَيَّ أَخِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَى صَدْرِي، وَبِيَدِهِ سِوَاكٌ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُعْجِبُهُ ذَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ، أَيْ: نَعَمْ، فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ، فَأَدْخَلَهُ فِي فِيهِ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، فَنَاوَلَنِيهِ، فَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ أَيْ: نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ لَهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ، أَوْ قَالَتْ: عُلْبَةٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهَا وَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ ﷺ وَيَقُولُ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكَرَاتٍ» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ يَقُولُ: «الرَّفِيقَ الأَعْلَى، الرَّفِيقَ الأَعْلَى» حَتَّى قُبِضَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، وَمَالَتْ يَدُهُ.

٣٢ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الهَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَرْجِسٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَمُوتُ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، فَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي القَدَحِ، فَيَمْسَحُ وَجْهَهُ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ المَوْتِ(٢)».

=

(١٣٩/٣): هذا إسناد حسن. وابن سعد (٢٥٣/٢)، وأبو يعلى (٣٠٩/٥، رقم ٢٩٣٣)، والضياء (١٥٨/٦، رقم ٢١٥٦) وقال: إسناده صحيح.

حديث أم سلمة: أخرجه أحمد (٢٩٠/٦، رقم ٢٦٥٢٦)، وابن ماجه (٥١٩/١، رقم ١٦٢٥)، قال البوصيري (٥٦/٢): هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. وابن سعد (٢٥٤/٢)، والطبراني (٣٠٦/٢٣، رقم ٩٠). وأخرجه أيضًا: عبد بن حميد (ص ٤٤٥، رقم ١٥٤٢)، وأبو يعلى (٣٦٥/١٢، رقم ٦٩٣٦).

حديث ابن عمر: أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٢٣٧/٤) قال الهيثمي: فيه عبيد الله أبو الوليد الوصافي، وهو متروك.

(١) تقدم.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٦٢٣)، وأحمد في مسنده (٢٣٩٥٩)، والحاكم في مستدركه (٢:

=

٣٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، لا، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَوْ لا شَكَّ أَبُو عَوَانَةَ، قَالَتْ: كَانَ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ: «الصَّلاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ[(١)]» حَتَّى جَعَلَ يُلَجْلِجُهَا وَمَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ.

٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي التَّيْمِيَّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ «الصَّلاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ[(٢)]». حَتَّى جَعَلَ يُغَرْغِرُ لَهَا صَدْرُهُ، وَمَا يُفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ.

٣٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَمَّتْهُ فَاطِمَةُ إِلَى صَدْرِهَا وَقَالَتْ: وَاكَرْبَ أَبِيَاهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ[(٣)]»

مَقَالَةُ الْخُلَفَاءِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ

٣٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ الْحَنَّاطُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْبَهِيِّ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو بَكْرٍ، جَاءَتْ عَائِشَةُ فَتَمَثَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ:

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى ... إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهِ الصَّدْرُ

فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: لَيْسَ كَذَاكَ وَلَكِنْ قُولِي: «**﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾** [ق: ١٩] انْظُرُوا ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ فَاغْسِلُوهُمَا وَكَفِّنُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّ الْحَيَّ أَحْوَجُ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ[(٤)]».

= ص٤٦٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٦٦)، وأبو يعلى في مسنده (٤٥١٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٨٢٣).

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٤٦٢)، وابن ماجه في سننه (١٦٢٩)، وابن حبان في صحيحه (٦٦٢٢)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٤٠٩)، والطيالسي في مسنده (٢١٥٨)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢١١٠)، والبزار في مسنده (٦٦٧٣)، وأبو يعلى في مسنده (٣٣٨٠)، وعبد بن حميد في مسنده (١٣٦٤) وبنحوه.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ رواية يحيى الليثي (٥٢٢)، وابن حبان في صحيحه (٣٠٣٦)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٨٢٩)، والبيهقي (٣/٣٩٩، رقم ٦٤٦٥)، وابن أبي شيبة (٢/ =

٣٧ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: «وَأَبُو بَكْرٍ يَقْضِي

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ذَاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(١)».

٣٨ - وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ سَبلانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «حَضَرْتُ أَبِي وَهُوَ يَمُوتُ، وَأَنَا جَالِسَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَأَخَذَتْهُ غَشْيَةٌ، فَتَمَثَّلْتُ بِبَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ فَقُلْتُ:

مَنْ لا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقَنَّعًا فَإِنَّهُ لا بُدَّ مَرَّةً مَدْفُوقُ

فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ، لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ اللهُ: ﴿**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ**﴾ [ق: ١٩]».

٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ السَّكُونِيُّ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، سَمِعَ أَبَا السَّفَرِ، قَالَ: دَخَلُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ، أَلا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا يَنْظُرُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ، قَالُوا: مَا قَالَ؟ قَالَ: إِنِّي فَعَّالٌ لِمَا أُرِيدُ».

٤٠ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ صَالِحُ بْنُ رُسْتُمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ أُسَيْرٍ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ، فَقُلْتُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ، اعْهَدْ إِلَيَّ عَهْدًا، فَإِنِّي لا أَرَاكَ تَعْهَدُ إِلَيَّ بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا شَيْئًا، قَالَ: «أَجَلْ يَا سَلْمَانُ، إِنَّهَا سَتَكُونُ فُتُوحٌ، فَلا أَعْرِفَنَّ مَا كَانَ مِنْ حَظِّكَ مِنْهَا مَا جَعَلْتَ فِي بَطْنِكَ، أَوْ أَلْقَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ فَإِنَّهُ يُصْبِحُ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلا تَقْتُلَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ ذِمَّةِ اللهِ، فَيَطْلُبَكَ اللهُ بِذِمَّتِهِ، فَيَكُبَّكَ عَلَى وَجْهِكَ فِي النَّارِ(٢)».

=

٤٦٢، رقم ١١٠٥١)، وأحمد (٦/٤٠، رقم ٢٤١٦٨)..

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٤٧٠).

(٢) أخرجه الربيع بن حبيب في مسنده (٩٦٦).

٤١ - حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اعْهَدْ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ عُمَرُ: «اللهِ إِنَّكَ تَجِدُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ فِي التَّوْرَاةِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لا، وَلَكِنْ أَجِدُ صِفَتَكَ وَحِلْيَتَكَ، قَالَ: وَعُمَرُ لا يُحِسُّ أَجَلا وَلا وَجَعًا. فَلَمَّا مَضَتْ ثَلاثٌ طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ، فَجَعَلَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ فِي النَّاسِ كَعْبٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ قَالَ:

فَأَوْعَدَنِي كَعْبٌ ثَلاثًا يَعُدُّهَا ... وَلا شَكَّ أَنَّ القَوْلَ مَا قَالَ لِي كَعْبُ
وَمَا بِي حِذَارُ المَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ ... وَلَكِنْ حِذَارُ الذَّنْبِ يَتْبَعُهُ الذَّنْبُ

٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَأْسُ عُمَرَ فِي حِجْرِي فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ لِي: «ضَعْ خَدِّي عَلَى الأَرْضِ» فَقُلْتُ: وَمَا كَانَ عَلَيْكَ كَانَ فِي حِجْرِي أَوْ عَلَى الأَرْضِ؟ فَقَالَ: ضَعْهُ لا أُمَّ لَكَ، فَوَضَعْتُهُ، فَقَالَ: «وَيْلِي، وَيْلٌ لأُمِّي إِنْ لَمْ يَرْحَمْنِي رَبِّي».

٤٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ عُمَرَ، لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لِي مَا عَلَى الأَرْضِ لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ المُطَّلَعِ[1]».

٤٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ: «لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لافْتَدَيْتُ بِهَا مِنَ النَّارِ، وَإِنْ لَمْ أَرَهَا».

٤٥ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ، عَمْرٍو يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ حِينَ طُعِنَ، وَرَأْسُهُ فِي التُّرَابِ، فَذَهَبْتُ أَرْفَعُهُ، فَقَالَ: «دَعْنِي، وَيْلِي وَوَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يُغْفَرْ لِي، وَيْلِي وَوَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يُغْفَرْ لِي».

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١/١٤٥، رقم ٤٣٤)، وابن سعد (٣/٣٥٥)، وابن أبي شيبة (٧/١٠٠، رقم ٣٤٤٩٤)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (١٠٨١).

٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَوْدِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، قُلْتُ لَهُ: أَبْشِرْ بِالجَنَّةِ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَوْ كَانَ لِيَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ مَا أَمَامِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ مَا الخَبَرُ».

٤٧ - حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ القُرَشِيَّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ بَانَكَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، قَالَ مُتَمَثِّلا يَوْمَ دُخِلَ عَلَيْهِ فَقُتِلَ:

أَرَى المَــــوْتَ لا يُبْقِــــي عَزِيــــزًا وَلَـمْ يَـدَعْ لِعَـادٍ مِلاكًـا فِي الـبِلادِ وَمُـرْتَقَا

وَقَالَ أَيْضًا:

يَبِيتُ أَهْـلُ الحِـصْنِ وَالحِـصْنُ مُغْلَـقٌ وَيَأْتِـي الجِبَالَ فِـي شَـمَارِيخِهَا العُـلا

٤٨ - حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ المُغِيرَةِ، وَعَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ الحَارِثِ الحَضْرَمِيِّ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلامٍ، قَالَ: لِمَنْ حَضَرَ تَشَحُّطَ عُثْمَانَ فِي المَوْتِ حِينَ ضَرَبَهُ أَبُو رُومَانَ الأَصْبَحِي: مَاذَا كَانَ قَوْلُ عُثْمَانَ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ؟ قَالُوا: سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْمَعْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، اللَّـهُمَّ اجْمَعْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، ثَلاثًا. قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ دَعَا اللهَ عَلِي تِلْكَ الحَالِ أَنْ لا يَجْتَمِعُوا أَبَدًا مَا اجْتَمَعُوا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

٤٩ - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى السُّلَمِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ ضَبَّةَ، أَنَّ عُثْمَانَ، جَعَلَ يَقُولُ حِينَ ضُرِبَ وَالدِّمَاءُ تُسَايَلُ عَلَى لِحْيَتِهِ: «لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، اللَّـهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَيْهِمْ، وَأَسْتَعِينُكَ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِي، وَأَسْأَلُكَ الصَّبْرَ عَلَى مَا أَبْلَيْتَنِي».

٥٠ - حَدَّثَنِي بَشَّارُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي نَسْتَأْذِنُهُ فِي الحَجِّ، فَأَذِنَ لَنَا، فَلَمَّا خَرَجْتُ اسْتَقْبَلَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بِالبَابِ، فَدَخَلَ وَعَلَيْهِ سِلاحُهُ، فَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَدَخَلَ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هَا أَنَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَمُرْنِي بِأَمْرِكَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: «يَا ابْنَ أَخِي وَصَلَتْكَ رَحِمٌ، إِنَّ القَوْمَ مَا يُرِيدُونَ غَيْرِي، وَوَاللَّـهِ لا أَتَوَقَّى

بِالمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ أُوَقِّي المُؤْمِنِينَ بِنَفْسِي، فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِكَ كَوْنٌ، فَمَا تَأْمُرُ؟ قَالَ: انْظُرُوا مَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّ اللهَ لا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلالَةٍ، كُونُوا مَعَ الجَمَاعَةِ حَيْثُ كَانَتْ» قَالَ بَشَّارٌ: فَحَدَّثْتُ بِهِ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ فَرَقَّ وَدَمِعَتْ عَيْنُهُ وَقَالَ: رَحِمَ اللهُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، حُوصِرَ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَمْ تَبْدُ مِنْهُ كَلِمَةٌ يَكُونُ لِمُبْتَدِعٍ فِيهَا حُجَّةٌ.

٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ الغَنَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الأَصْبَغُ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا عَلِيٌّ، رَحِمَهُ اللهُ، أَتَاهُ ابْنُ النَّبَّاحِ حِينَ طَلَعَ الفَجْرُ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مُتَثَاقِلٌ، فَعَادَ الثَّانِيَةَ وَهُوَ كَذَاكَ، ثُمَّ عَادَ الثَّالِثَةَ، فَقَامَ عَلِيٌّ يَمْشِي وَهُوَ يَقُولُ:

شُدَّ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ المَوْتَ آتِيكَ
وَلا تَجْزَعْ مِنَ المَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

فَلَمَّا بَلَغَ البَابَ الصَّغِيرَ شَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ فَضَرَبَهُ، فَخَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ: مَا لِي وَلِصَلاةِ الغَدَاةِ؟ قُتِلَ زَوْجِي أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صَلاةَ الغَدَاةِ، وَقُتِلَ أَبِي صَلاةَ الغَدَاةِ».

٥٢ - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، أَنَّ عَلِيًّا، قَالَ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ: «فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ[1]».

٥٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الجُعْفِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّ عَلِيًّا، لَمَّا ضُرِبَ أَوْصَى بَنِيهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْطِقْ إِلا بِلا إِلَهَ إِلا اللهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ».

٥٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ، يُحَدِّثُ قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامًا، قَالَ: أَخْرَجَ مُعَاوِيَةُ ذِرَاعَيْهِ كَأَنَّهُمَا عَسِيبَا نَخْلٍ، ثُمَّ قَالَ: «مَا الدُّنْيَا إِلا مَا ذُقْنَا وَجَرَّبْنَا، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَغْبُرْ فِيكُمْ ثَلاثًا حَتَّى الحَقَ بِاللهِ، قَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِلَى رَحْمَةِ اللهِ وَإِلَى رِضْوَانِهِ، قَالَ: إِلَى مَا شَاءَ اللهُ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٩١)، ومسلم في صحيحه (١٩٠٤)، وأحمد في مسنده (١٢٧٨٣)، وأبو عوانة في مسنده (٧٣٤٦)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص٢٢٥)، والسراج في مسنده (١٣٣٤)، وعبد بن حميد في مسنده (١٢٧٦)، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٧٤٢).

قَدْ عَلِمَ اللهُ أَنِّي لَمْ آلُ، وَمَا أَنَا إِنْ يُغَيِّرْ غَيَّرَ».

٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَكَأَنَّ ذِرَاعَيْهِ سَعْفَتَانِ مُحْتَرِقَتَانِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تُقَلِّبُونَ غَدًا فَتًى حُوَّلا قُلَّبًا، وَأَيُّ فَتًى أَهْلِ بَيْتٍ إِنْ نَجَا غَدًا مِنَ النَّارِ؟!».

٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ، وَهُوَ يُقَلَّبُ فِي مَرَضِهِ، وَقَدْ صَارَ كَأَنَّهُ سَعَفَةٌ مُحْتَرِقَةٌ: «أَيُّ شَيْخٍ تُقَلِّبُونَ إِنْ نَجَّاهُ اللهُ مِنَ النَّارِ غَدًا؟».

٥٧ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ ابْنَةَ رُقَيْقَةَ، دَخَلَتْ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: «انْدُبِينِي يَا بِنْتَ رُقَيْقَةَ، فَسُجِّيَتْ بِثَوْبِهَا، ثُمَّ قَالَتْ:

أَلا أَبْكِيهِ أَلا أَبْكِيهِ ... أَلا كُلُّ الفَتَى فِيهِ

ثُمَّ قَالَ لابْنَتَيْهِ: اقْلِبْنَنِي، فَقَلَبَتْهُ هِنْدُ وَرَمْلَةُ، فَقَالَ: إِنَّكُمَا لَتُقَلِّبَانِ حُوَّلا قُلَّبًا، إِنْ وُقِيَ كَبَّةَ النَّارِ غَدًا:

لا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ ... وَسَقَى الغَوَادِيَ قَبْرَهُ بِذَنُوبِ

٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو اليَقْظَانِ عَامِرُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِبْعِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الجَارُودِ، عَنِ الجَارُودِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ، لَمَّا أَيِسَ قَعَدَ فِي عُلْيَةٍ لَهُ مُنْفَضِلا بِمُلاءَةٍ لَهُ حَمْرَاءَ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَضُدَيْهِ قَدِ اسْتَرْخَى لَحْمُهُمَا، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

حَكَى حَارِثُ الجُولانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ ... وَحُورَانُ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَمَائِلُ

ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ:

وَلَكِنْ كَالشِّهَابِ سَنَاهُ يَخْبُو ... وَحَادِي المَوْتِ عَنْهُ مَا يُحَارُ

٥٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو اليَقْظَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الخَنْسَاءِ، قَالَ: كَانَ حُيَيُّ بْنُ هَزَّالٍ السَّعْدِيُّ، قَدْ قَالَ: يَعْنِي لِمُعَاوِيَةَ، بَيْتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَمْرَضَ:

إِذَا مُتَّ مَاتَ الجُودُ وَانْقَطَعَ النَّدَى مِنَ النَّاسِ إِلا مِنْ قَلِيلٍ مُصَرَّدِ
وَرُدَّتْ أَكُفُّ السَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِنَدَى مُجَدَّدِ

فَلَمَّا مَرِضَ قَالَ: «ابْعَثُوا إِلَى حُيَيٍّ يُنْشِدُنِي، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ وَهُوَ ثَقِيلٌ».

٦٠ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ: وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَقَدِ انْخَرَطَ أَنْفُكَ، وَذَبُلَتْ شَفَتَاكَ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُكَ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فِي مِثْلِ حَالِكَ إِلا مَا تَرَى، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ:

فَإِنَّ المَوْتَ لَمْ يَخْلُقْ جَدِيدًا وَلا هَضْبًا تُوَقِّلُهُ الوِبَارُ
وَلَكِنْ كَالشِّهَابِ يُضِيءُ وَيَخْبُو وَحَادِي المَوْتِ عَنْهُ مَا يُحَارُ
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالمَوْتِ يَا لَلنَّاسِ عَارُ

٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَبْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، يَقُولُ: أَخَذَتْ مُعَاوِيَةَ قِرَّةٌ، وَاتَّخَذَ لُحُفًا خِفَافًا، فَكَانَتْ تُلْقَى عَلَيْهِ فَلا يَلْبَثُ أَنْ يُنَادِيَ بِهَا، فَإِذَا أُخِذَتْ عَنْهُ سَأَلَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «قَبَّحَكِ اللهُ دَارًا، مَكَثْتُ فِيكِ عِشْرِينَ سَنَةً أَمِيرًا، وَعِشْرِينَ سَنَةً خَلِيفَةً، ثُمَّ صِرْتُ إِلَى مَا أَرَى».

٦٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: دَخَلَتْ جَمَاعَةٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَرَأَوْا فِي جِلْدِهِ غُضُونًا، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَهَلِ الدُّنْيَا أَجْمَعُ إِلا مَا قَدْ جَرَّبْنَا وَرَأَيْنَا؟ أَمَا وَاللهِ لَقَدِ اسْتَقْبَلْنَا زَهْرَتَهَا بِجِدَّتِنَا، وَبِاسْتِلْذَاذٍ مِنَّا لِعَيْشِنَا، فَمَا لَبِثْنَا الدُّنْيَا أَنْ نَقَضَتْ ذَلِكَ مِنَّا حَالا بَعْدَ حَالٍ، وَعُرْوَةً بَعْدَ عُرْوَةٍ، فَأَصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَقَدْ وَتَرَتْنَا، وَأَخْلَقَتْنَا وَاسْتَلامَتْ إِلَيْنَا، فَأُفٍّ لِلدُّنْيَا مِنْ دَارٍ، ثُمَّ أُفٍّ لِلدُّنْيَا مِنْ دَارٍ».

٦٣ - وَحَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجُذَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: دَخَلَ مَعْنُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الأَخْنَسِ السُّلَمِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ بَيْنَ جَارِيَتَيْنِ تُدْفِئَانِهِ وَتَرْفَعَانِ عَنْهُ اللِّحَافَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ مَعْنُ بَكَى، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: «مَا يُبْكِيكَ؟ هَذَا الَّذِي يَلْتَمِسُونَ لِي. يُرِيدُ البَقَاءَ».

٦٤ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ القَحْذَمِيِّ، قَالَ:

لَمَّا حَضَرَتْ مُعَاوِيَةَ الوَفَاةُ، جَعَلُوا يُدِيرُونَهُ فِي القَصْرِ، فَقَالَ: «هَلْ بَلَغْنَا الخَضْرَاءَ؟ فَصَرَخَتِ ابْنَتُهُ رَمْلَةُ، فَقَالَ: مَا أَصْرَخَكِ؟ قَالَتْ: نَحْنُ نُدَوِّرُ بِكَ فِي الخَضْرَاءِ تَقُولُ هَلْ بَلَغْتُ الخَضْرَاءَ بَعْدُ؟ فَقَالَ: إِنْ عَزُبَ عَقْلُ أَبِيكِ فَطَالَمَا وَقَرَ».

٦٥ - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَكْرٍ السَّهْمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ كُلْثُومٍ، أَنَّ آخِرَ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ، أَنْ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي مِنْ زَرْعٍ قَدِ اسْتُحْصِدَ، وَإِنِّي قَدْ وَلِيتُكُمْ وَلَنْ يَلِيَكُمْ بَعْدِي إِلا مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي، كَمَا كَانَ قَبْلِي خَيْرٌ مِنِّي. وَيَا يَزِيدُ، إِذَا وَفَى أَجَلِي فَوَلِّ غُسْلِي رَجُلا لَبِيبًا، فَإِنَّ اللَّبِيبَ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ، فَلْيُنْعِمِ الغُسْلَ، وَلْيَجْهَرْ بِالتَّكْبِيرِ، ثُمَّ اعْمَدْ إِلَى مِنْدِيلٍ فِي الخِزَانَةِ فِيهِ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقُرَاضَةٌ مِنْ شَعَرِهِ وَأَظْفَارِهِ، فَاسْتَوْدِعِ القُرَاضَةَ أَنْفِي وَفَمِي وَأُذُنَيَّ وَعَيْنَيَّ، وَاجْعَلِ الثَّوْبَ يَلِي جِلْدِي دُونَ أَكْفَانِي، وَيَا يَزِيدُ، احْفَظْ وَصِيَّةَ اللهِ فِي الوَالِدَيْنِ، فَإِذَا أَدْرَجْتُمُونِي فِي جَرِيدَتِي، وَوَضَعْتُمُونِي فِي حُفْرَتِي، فَخَلُّوا مُعَاوِيَةَ وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

٦٦ - وَحَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ مُعَاوِيَةُ، قَالَ: «يَا بُنَيَّ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا، وَإِنِّي دَعَوْتُ بِمِشْقَصٍ، فَأَخَذْتُ مِنْ شَعَرِهِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَخُذُوا ذَلِكَ الشَّعَرَ، فَاحْشُوا بِهِ فَمِي وَمَنْخَرَيَّ». فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا قَالَ ذَلِكَ تَمَثَّلَتِ ابْنَتُهُ:

إِذَا مُتَّ مَاتَ الجُودُ وَانْقَطَعَ النَّدَى ... مِنَ النَّاسِ إِلا مِنْ قَلِيلٍ مُصَرَّدِ
وَرُدَّتْ أَكُفُّ السَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا ... مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِنَدَى مُجَدَّدِ

كَلا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، يَدْفَعُ اللهُ عَنْكَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مُتَمَثِّلا:

وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِهِ: اتَّقُوا اللهَ، فَإِنَّ اللهَ يَقِي مَنِ اتَّقَاهُ، وَلا تُقَى لِمَنْ لا يَتَّقِي اللهَ، ثُمَّ قَضَى.

٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو اليَقْظَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ مُعَاوِيَةَ الوَفَاةُ احْتَوَشَتْهُ بَنَاتُهُ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ،

فَسَقطَتْ يَدُهُ فِي حِجْرِ رَمْلَةَ ابْنَتِهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَتْ رَمْلَةُ: أَنَا يَا أَبَتَاهُ، قَالَ: «حَوِّلِي أَبَاكِ، فَإِنَّكِ تُحَوِّلِينَهُ حُوَّلا قُلَّبًا، ثُمَّ قَالَ:

لا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ وَسَقَى الغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ

فَكَانَتْ آخِرَ كَلامِهِ».

٦٨ - وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَوَانَةَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ مُعَاوِيَةَ الوَفَاةُ احْتَوَشَهُ أَهْلُهُ، فَقَالَ لَهُمْ وَهُمْ يُقَلِّبُونَهُ إِنَّكُمْ لَتُقَلِّبُونَ حُوَّلا قُلَّبًا، إِنْ نَجَا مِنَ النَّارِ غَدًا، ثُمَّ قَالَ:

لَقَدْ جَمَعْتُ لَكُمْ مِنْ جَمْعِ ذِي حَسَبٍ وَقَدْ كَفَيْتُكُمُ التِّرْحَالَ وَالنَّصَبَا

٦٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى العُكْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ المَخْزُومِيُّ، قَالَ: جَعَلَ مُعَاوِيَةُ، يَقُولُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ:

إِنْ تُنَاقِشْ يَكُنْ نِقَاشُكَ يَا رَبِّ عَذَابًا لا طَوْقَ لِي بِالعِقَابِ
أَوْ تَجَاوَزْ فَأَنْتَ رَبِّي رَحِيمٌ عَنْ مُسِيءٍ ذُنُوبُهُ كَالتُّرَابِ

٧٠ - كَتَبَ إِلَيَّ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ يُخْبِرُنِي، أَنَّ الهَيْثَمَ بْنَ مَرْوَانَ بْنِ الهَيْثَمِ بْنِ عِمْرَانَ، حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ صُبَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أُمِّ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ الحَكَمِ، أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ حِينَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ، فَأَرَادَ أَنْ يُرِيَهُمْ فَقَالَ:

وَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالمَوْتِ يَا لَلنَّاسِ عَارُ

٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ، لَمَّا احْتُضِرَ جَعَلَ يَقُولُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ عُمِّرْتُ فِي الدَّهْرِ بُرْهَةً وَدَانَتْ لِيَ الدُّنْيَا بِوَقْعِ البَوَاتِرِ
وَأُعْطِيتُ جَمَّ المَالِ وَالحِلْمَ وَالنُّهَى وَسَلَّمَ قَمَاقِيمُ المُلُوكِ الجَبَابِرِ
فَأَضْحَى الَّذِي قَدْ كَانَ مِمَّا يَسُرُّنِي كَلَمْحٍ مَضَى فِي المُزْمِنَاتِ الغَوَابِرِ
فَيَا لَيْتَنِي لَمْ أَغْنَ فِي المُلْكِ سَاعَةً وَلَمْ أَغْنَ فِي لَذَّاتِ عَيْشٍ نَوَاضِرِ
وَكُنْتُ كَذِي طِمْرَيْنِ عَاشَ بِبُلْغَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى زَارَ ضَنْكَ المَقَابِرِ

٧٢ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنِ المُنَاذِرِ، قَالَ: تَمَثَّلَ مُعَاوِيَةُ عِنْدَ المَوْتِ:

لَــوْ فَــاتَ شَــيْءٌ يُــرَى لَفَــاتَ أَبُــو حَــيَّانَ لا عَاجِــزٌ وَلا وَكِــلُ
الحُـــوَّلُ القَلْـــبُ الأَرِيـــبُ وَلا يَدْفَــعُ رَيْــبَ المَنِــيَّةِ الحِــيَلُ

٧٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ بِمُعَاوِيَةَ المَوْتُ قَالَ: «لَيْتَنِي كُنْتُ رَجُلا مِنْ قُرَيْشٍ بِذِي طِوَى، وَأَنِّي لَمْ أَلِ مِنْ هَذَا الأَمْرِ شَيْئًا».

٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الكِنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ الوَفَاةُ نَظَرَ إِلَى غَسَّالٍ بِجَانِبِ دِمَشْقَ يَلْوِي ثَوْبًا بِيَدِهِ، ثُمَّ يَضْرِبُ بِهِ المَغْسَلَةَ، فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ: «وَاللهِ لَيْتَنِي كُنْتُ غَسَّالا، أَكُلِي كَسْبُ يَدِي يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَأَنِّي لَمْ أَلِ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا». قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ: فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ أَبُو حَازِمٍ، فَقَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ إِذَا حَضَرَهُمُ المَوْتُ يَتَمَنَّوْنَ مَا نَحْنُ فِيهِ، وَإِذَا حَضَرَنَا المَوْتُ لَمْ نَتَمَنَّ مَا هُمْ فِيهِ».

٧٥ - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ قَالَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا نَسْمَعُ نِدَاءَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ: «يَا أَهْلَ النِّعَمِ، لا تُغَالُوا مِنْهَا شَيْئًا مَعَ العَافِيَةِ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَهُ دَاءٌ فِي فَمِهِ».

٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخُزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ قَوْمٌ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَهُوَ شَدِيدُ المَرَضِ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لِمَا بِهِ، فَقَالُوا: إِنَّمَا نَدْخُلُ فَنُسَلِّمُ قِيَامًا، ثُمَّ نَخْرُجُ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَقَدْ أَسْنَدَهُ خَصِيٌّ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَدِ ارْبَدَّ لَوْنُهُ، وَجَرَى مَنْخَرَاهُ، وَشَخَصَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: «دَخَلْتُمْ عَلَيَّ فِي حَالِ إِقْبَالِ آخِرَتِي وَإِدْبَارِ دُنْيَايَ، وَإِنِّي تَذَكَّرْتُ أَرْجَى عَمَلِي، فَوَجَدْتُهُ غَزْوَةً غَزَوْتُهَا فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنَا خِلْوٌ مِنْ هَذِهِ الأَشْيَاءِ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّا أَبْوَابِنَا هَذِهِ الخَبِيثَةَ أَنْ تُطِيفُوا بِهَا».

٧٧ - وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ، قِيلَ لِعَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فِي مَرَضِهِ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي كَمَا

قَالَ اللهُ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤]».

٧٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ صَفْوَانَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ الوَفَاةُ دَعَا بَنِيهِ فَأَوْصَاهُمْ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ مَقَالَتَيْنِ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي لا يُبَالِي صَغِيرًا أَخَذَ مِنْ مُلْكِهِ أَوْ كَبِيرًا، وَالأُخْرَى:

وَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالمَوْتِ يَا لَلنَّاسِ عَارُ

٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزَّبْرُ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ التَّنُوخِيَّ، يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ بِعَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَمْرٌ، فَفَتَحَ بَابَ قَصْرِهِ، فَإِذَا بِقَصَّارٍ يَضْرِبُ بِثَوْبٍ لَهُ عَلَى حُجْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: قَصَّارٌ، قَالَ: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ قَصَّارًا» قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ يَفْزَعُونَ وَيَفِرُّونَ إِلَيْنَا وَلا نَفِرُّ إِلَيْهِمْ».

٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ الجُمَحِيِّ، أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ قِنَّسْرِينَ وَهُوَ قَافِلٌ، فَأَشَارَ لِي إِنْسَانٌ إِلَى قَبْرِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ، فَمَرَّ عَبَّادِيٌّ فَقَالَ: لِمَ وَقَفْتَ هَا هُنَا؟ قُلْتُ: أَنْظُرُ إِلَى قَبْرِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْنَا مَكَّةَ فِي سُلْطَانٍ وَأَمْرٍ، ثُمَّ عَجِبْتُ إِلَى مَا رُدَّ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَلا أُخْبِرُكَ لَعَلَّكَ تُرْهَبُ؟ قُلْتُ: مَا خَبَرُهُ؟ قَالَ: هَذَا مَلِكُ الأَرْضِ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَأَخَذَ رُوحَهُ، فَجَاءَ بِهِ أَهْلُهُ فَجَعَلُوهُ هَا هُنَا حَتَّى يَأْتِيَ اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ مَسَاكِينَ أَهْلِ دِمَشْقَ.

٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الخُزَاعِيُّ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ الهُذَلِيِّ، قَالَ: دَخَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، عَلَى الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ: «أَجْلِسُونِي، فَأُجْلِسَ فَقَالَ مُتَمَثِّلا:

وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمُ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ

فَقَالَ سُلَيْمَانُ:

وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدِّرَامِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، يَأْخُذُ المِرْآةَ فَيَنْظُرُ فِيهَا، فَيُبْصِرُ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَيَقُولُ: «أَنَّ المَلِكُ الشَّابُّ». فَلَمَّا نَزَلَ مَرْجَ دَابِقٍ، وَفَشَتِ الحُمَّى فِي عَسْكَرِهِ، فَنَادَى بَعْضَ خَدَمِهِ، فَجَاءَتْ بِطِشْتٍ فَسَقَطَتْ، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: مَحْمُومَةٌ، قَالَ: فَأَيْنَ فُلانَةُ؟ قَالَتْ: مَحْمُومَةٌ، فَلَمْ يَعُدَّ أَحَدًا إِلا قَالَتْ: مَحْمُومٌ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «الحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ خَلِيفَتَهُ فِي الأَرْضِ لَيْسَ لَهُ مَنْ يُوَضِّئُهُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خَالِهِ الوَلِيدِ بْنِ القَعْقَاعِ العَبْسِيِّ فَقَالَ:

قَــرِّبْ وَضُــوءَكَ يَــا وَلِــيدُ ... فَإِنَّمَــا هَــذِي الحَــيَاةُ تَعِلَّــةٌ وَمَــتَاعُ

فَاعْمَــلْ لِنَفْسِكَ فِي حَـيَاتِكَ صَالِحًا ... فَالدَّهْــرُ فِــيهِ فُــرْقَةٌ وَجِمَــاعُ

وَمَاتَ فِي مَرَضِهِ».

٨٣ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: لَمَّا احْتُضِرَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ جَعَلَ يَقُولُ:

«إِنَّ بَنِــيَّ صِــبْيَةٌ صِــغَارُ ... أَفْلَــحَ مَــنْ كَــانَ لَــهُ كِــبَارُ

قَالَ: فَيَقُولُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَيَقُولُ سُلَيْمَانُ:

إِنَّ بَنِــيَّ صِــبْيَةٌ صَــيْفِيُّونْ ... أَفْلَــحَ مَــنْ كَــانَ لَــهُ شِــتْوِيُّونَ

قَالَ: فَيَقُولُ عُمَرُ: أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ». حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ، أَنَّ آخِرَ، مَا تَكَلَّمَ بِهِ سُلَيْمَانُ أَنْ قَالَ: أَسْأَلُكَ مُنْقَلَبًا كَرِيمًا، ثُمَّ قَضَى.

٨٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ حَكِيمٍ، قَالَ: قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ المَلِكِ، امْرَأَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: كُنْتُ أَسْمَعُ عُمَرَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَخْفِ عَلَيْهِمْ مَوْتِي وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتٍ آخَرَ، بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَابٌ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [القصص: ٨٣]، ثُمَّ هَدَأَ فَجَعَلْتُ لا أَسْمَعُ لَهُ حَرَكَةً وَلا كَلامًا، فَقُلْتُ لِوَصِيفٍ كَانَ يَخْدُمُهُ: وَيْلَكَ! انْظُرْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَنَائِمٌ هُوَ؟ فَلَمَّا دَخَلَ

عَلَيْهِ صَاحَ، فَوَثَبْتُ فَدَخَلْتُ، فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ، قَدِ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَأَغْمَضَ نَفْسَهُ، وَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى فِيهِ، وَالأُخْرَى عَلَى عَيْنَيْهِ».

٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ: اعْهَدْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: «أُحَذِّرُكُمْ مِثْلَ مَصْرَعِي هَذَا، فَإِنَّهُ لا بُدَّ لَكُمْ مِنْهُ، وَإِذَا وَضَعْتُمُونِي فِي قَبْرِي، فَانْزِعُوا عَنِّي لَبِنَةً، ثُمَّ انْظُرُوا مَا لَحِقَنِي مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ».

٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، دُعِيَ لَهُ طَبِيبٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ: أَرَى الرَّجُلَ قَدْ سُقِيَ السُّمَّ، وَلا آمَنُ عَلَيْهِ المَوْتَ، فَرَفَعَ عُمَرُ بَصَرَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: «وَلا تَأْمَنِ المَوْتَ أَيْضًا عَلَى مَنْ لَمْ يُسْقَ السُّمَّ» قَالَ الطَّبِيبُ: هَلْ حَسَسْتَ بِذَلِكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ عَرَفْتُ حِينَ وَقَعَ فِي بَطْنِي، قَالَ: فَتَعَالَجْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ نَفْسُكَ، قَالَ: «رَبِّي خَيْرُ مَذْهُوبٍ إِلَيْهِ، وَاللهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ شِفَائِي عِنْدَ شَحْمَةِ أُذُنِي مَا رَفَعْتُ يَدِي إِلَى أُذُنِي فَتَنَاوَلْتُهُ، اللَّهُمَّ خِرْ لِعُمَرَ فِي لِقَائِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلا أَيَّامًا حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ».

٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ السَّكَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا.... ابْنُ مُحَمَّدٍ العِجْلِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ المَوْتُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ أَبْشِرْ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَحْيَا بِكَ سُنَنًا، وَأَظْهَرَ بِكَ عَدْلا، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: «أَلَيْسَ أُوقَفُ فَأُسْأَلُ عَنْ أَمْرِ هَذَا الخَلْقِ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتُ أَنِّي عَدَلْتُ فِيهِمْ لخِفْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لا تَقُومَ بِحُجَّتِهَا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ إِلا أَنْ يُلَقِّنَهَا حُجَّتَهَا، فَكَيْفَ بِكَثِيرٍ مِمَّا صَنَعْنَا؟ قَالَ: ثُمَّ فَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلا يَسِيرًا بَعْدَهَا حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ».

٨٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي لَيْثُ بْنُ أَبِي رُقَيَّةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ قَالَ: أَجْلِسُونِي، فَأَجْلَسُوهُ فَقَالَ: أَنَا الَّذِي أَمَرْتَنِي فَقَصَّرْتُ، وَنَهَيْتَنِي فَعَصَيْتُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَلَكِنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَحَدَّ النَّظَرَ، فَقَالَ

لَهُ: إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَيَّ نَظَرًا شَدِيدًا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: إِنِّي لأَرَى حَضَرَةً، مَا هُمْ إِنْسٌ وَلا جِنٌّ، ثُمَّ قُبِضَ».

٨٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ الآدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِرَاشُ بْنُ مَالِكٍ الجُهَنِيُّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، كُنَّا عِنْدَهُ فِي قُبَّةٍ، فَأَوْمَأَ إِلَيْنَا أَنِ اخْرُجُوا، فَخَرَجْنَا فَقَعَدْنَا حَوْلَ القُبَّةِ، وَبَقِيَ عِنْدَهُ وَصِيفٌ، فَسَمِعْنَاهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: «﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [القصص: ٨٣]، مَا أَنْتُمْ بِإِنْسٍ وَلا جَانٍّ، ثُمَّ خَرَجَ الوَصِيفُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْنَا أَنِ ادْخُلُوا، فَدَخَلْنَا، فَإِذَا هُوَ قَدْ قُبِضَ».

٩٠ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي مُعَاذٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ سَالِمٍ كَاتِبِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا هِشَامٌ يَوْمًا فَأَدْنَى عُنُقَهُ مُرْخِيًا عَنَانَ دَابَّتِهِ، مُسْتَرْخِيَةٌ ثِيَابُهُ عَلَيْهِ، فَسَارَ قَلِيلا ثُمَّ كَأَنَّهُ انْتَبَهَ، فَجَذَبَ عَنَانَ بَرْذُونِهِ وَسَوَّى عَلَيْهِ ثِيَابَهُ. ثُمَّ قَالَ لِلرَّبِيعِ، وَكَانَ عَلَى حَرَسِهِ: ادْعُ الأَبْرَشَ بْنَ الوَلِيدِ الكَلْبِيَّ، قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى هِشَامٍ: فَاكْتَنَفَاهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الأَبْرَشُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَقَدْ رَأَيْتُ اليَوْمَ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ فَأَخْبَرَهُ بِحَالِهِ الَّتِي خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِيهَا، قَالَ: وَيْحَكَ يَا أَبْرَشُ! كَأَنْ لا يَكُونُ ذَاكَ؟! وَزَعَمَ أَهْلُ العِلْمِ وَالنُّجُومِ أَنِّي أَمُوتُ إِلَى ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ يَوْمًا، فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَاكَ جَذَبْتُ عَنَانَ بَغْلَتِي، وَدَعَوْتُ بَعْضَ كُتَّابِي، فَأَتَانِي بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ، فَكَتَبْتُ: ذَكَرَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَنَّهُ يُسَافِرُ إِلَى ثَلاثَةٍ وَثَلاثِينَ يَوْمًا مِنْ يَوْمِي هَذَا، وَأَدْرَجْتُ الكِتَابَ وَخَتَمْتُهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي صَبِيحَتُهَا ثَلاثَةٌ وَثَلاثُونَ أَتَانِي خَادِمٌ، فَقَالَ: أَدْرِكْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَائْتِ بِالدَّوَاءِ مَعَكَ، وَكَانَ دَوَاءُ الذُّبْحَةِ يَكُونُ مَعَهُ، فَذَهَبْتُ بِالدَّوَاءِ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ يَتَغَرْغَرُ بِهِ، وَمَا يَسْكُنُ عَنْهُ مَا يَجِدُ، حَتَّى مَضَى مِنَ اللَّيْلِ شَيْءٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا سَالِمُ، انْصَرِفْ وَدَعِ الدَّوَاءَ عِنْدِي، فَكَأَنِّي وَجَدْتُ بَعْضَ الرَّاحَةِ، فَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَلَمْ أَنَمْ حَتَّى سَمِعْتُ الصُّرَاخَ عَلَيْهِ».

٩١ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى السُّلَمِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «حَبَسَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ عِيَاضَ بْنَ مُسْلِمٍ، وَكَانَ كَاتِبًا لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ، وَضَرَبَهُ وَالبَسَهُ

المُسُوحَ، فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا حَتَّى مَاتَ هِشَامٌ، فَلَمَّا ثَقُلَ هِشَامٌ وَصَارَ فِي حَدٍّ لا يُرْجَى لِمَنْ كَانَ فِي مِثْلِهِ الحَيَاةُ، فَرَهَقَتْهُ غَشْيَةٌ، وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَأَرْسَلَ عِيَاضُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى الخُزَّانِ: احْتَفِظُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ، فَلا يَصِلَنَّ أَحَدٌ إِلَى شَيْءٍ، وَأَفَاقَ هِشَامٌ مِنْ غَشْيَتِهِ، فَطَلَبُوا مِنَ الخُزَّانِ شَيْئًا، فَمَنَعُوهُمْ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَرَانَا كُنَّا خُزَّانًا لِلْوَلِيدِ! وَمَاتَ هِشَامٌ مِنْ سَاعَتِهِ، فَخَرَجَ عِيَاضٌ مِنَ الحَبْسِ، فَخَتَمَ الأَبْوَابَ وَالخَزَائِنَ وَأَمَرَ بِهِشَامٍ فَأُنْزِلَ عَنْ فِرَاشِهِ، وَمَنَعَهُمْ أَنْ يُكَفِّنُوهُ مِنَ الخَزَائِنِ فَكَفَّنَهُ غَالِبٌ مَوْلَى هِشَامٍ، وَلَمْ يَجِدُوا قُمْقُمًا يُسَخَّنُ فِيهِ المَاءُ، حَتَّى اسْتَعَارُوهُ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ فِي هَذَا لَعِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ!».

٩٢ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ إِسْحَاقَ أَبِي عُمَرَ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، أَبْصَرَ أَهْلَهُ يَبْكُونَ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «جَادَ عَلَيْكُمْ هِشَامٌ بِالدُّنْيَا، وَجُدْتُمْ عَلَيْهِ بِالبُكَاءِ، وَتَرَكَ لَكُمْ مَا جَمَعَ، وَتَرَكْتُمْ عَلَيْهِ مَا حَمَلَ، مَا أَعْظَمَ مُتَقَلَّبَ هِشَامٍ إِنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ!». حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ شَيْخٍ، لَهُ قَالَ: مَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِقَبْرِ هِشَامٍ بَعْدَمَا دُفِنَ، وَخَادِمٌ لَهُ قَائِمٌ عَلَى القَبْرِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فُعِلَ بِنَا بَعْدَكَ كَذَا وَكَذَا، وَفُعِلَ بِنَا بَعْدَكَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لَهُ الأَعْرَابِيُّ: أَيُمْنٌ الآنَ؟ فَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ نُشِرَ لَكَ لأَخْبَرَكَ أَنَّهُ لَفِي أَشَدَّ مِمَّا لَقِيتُمْ.

٩٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مَسْرُورٍ الخَادِمِ، قَالَ: «أَمَرَنِي هَارُونُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ لَمَّا احْتُضِرَ أَنْ آتِيَهُ بِأَكْفَانِهِ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَجَعَلَ يَتَنَقَّلُهَا عَلَى عَيْنِهِ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَحَفَرْتُ قَبْرَهُ، ثُمَّ أَمَرَ فَحُمِلَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ يَتَأَمَّلُهُ وَيَقُولُ: ﴿**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ**﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]، وَيَبْكِي، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ». وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الجَعْدِ، قَالَ: «لَمَّا احْتُضِرَ المُعْتَصِمُ جَعَلَ يَقُولُ: ذَهَبَتِ الحِيَلُ، لَيْسَتْ حِيلَةٌ. حَتَّى أُصْمِتَ». وَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ: «أُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ هَذَا الخَلْقِ». وَحُدِّثْتُ أَنَّهُ، قَالَ: «لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ عُمْرِي هَكَذَا قَصِيرٌ مَا فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ».

٩٤ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ هَارُونَ بْنِ مَعْمَرٍ التَّغْلِبِيُّ، قَالَ: جَعَلَ المُنْتَصِرُ يَقُولُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: لا بَأْسَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: «لَيْسَ إِلا هَذَا، لَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ».

٩٥ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: جَعَلَ هَارُونُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، يَقُولُ

وَهُوَ فِي المَوْتِ: «وَاسَوْءَتَاهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ!».

٩٦ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ خَلَفٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، فِي مَرَضِهِ: «وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي عَبْدٌ لِرَجُلٍ مِنْ تُهَامَةَ أَرْعَى غُنَيْمَاتٍ فِي جِبَالِهَا وَأَنِّي لَمْ أَلِ! مَا قَالَتِ الأُمَرَاءُ وَالمُلُوكُ عِنْدَ نُزُولِ المَوْتِ بِهَا.

٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الكِنَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُحَيْرِ بْنِ رَيْسَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَمْرَو بْنَ العَاصِ الوَفَاةُ، قَالَ لَهُ ابْنُهُ: يَا أَبَتَاهُ، إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَقُولُ لَنَا: لَيْتَنِي كُنْتُ القَى رَجُلا عَاقِلا عِنْدَ نُزُولِ المَوْتِ حَتَّى يَصِفَ لِي مَا يَجِدُ، وَأَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَصِفْ لِيَ المَوْتَ، قَالَ: «وَاللهِ يَا بُنَيَّ، لَكَأَنَّ جَنْبِي فِي تَخْتٍ، وَكَأَنِّي أَتَنَفَّسُ مِنْ سَمِّ إِبْرَةٍ، وَكَأَنَّ غُصْنَ الشَّوْكِ يُجَرُّ بِهِ مِنْ قَدَمَيَّ إِلَى هَامَتِي» ثُمَّ قَالَ:

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَا لِي ... فِي قِلالِ الجِبَالِ أَرْعَى الوُعُولا

وَاللهِ لَيْتَنِي كُنْتُ حَيْضًا أَعْرَكَتْنِي الإِمَاءُ بِدَرِيبِ الإِذْخِرِ».

٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي نَوْفَلِ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ، قَالَ: لَمَّا جَدَّ بِعَمْرِو بْنِ العَاصِ، وَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ الغِلالِ مِنْ رَقَبَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا فَتَرَكْنَا، وَنَهَيْتَنَا فَرَكِبْنَا، وَلا يَسَعُنَا إِلا مَغْفِرَتُكَ[(١)]». فَكَانَتْ تِلْكَ هِجِّيرَاهُ حَتَّى مَاتَ.

٩٩ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ الأَسَدِيِّ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ، قَالَ وَهُوَ فِي المَوْتِ: «اللَّهُمَّ لا ذُو قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرَ، وَلا ذُو بَرَاءَةٍ فَأَعْتَذِرَ، اللَّهُمَّ إِنِّي مُقِرٌّ مُذْنِبٌ مُسْتَغْفِرٌ».

١٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ، نَظَرَ إِلَى صَنَادِيقَ فَقَالَ لِبَنِيهِ: «مَنْ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا؟ يَا لَيْتَهُ كَانَ بَعْرًا[(٢)]». قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِالحَرَسِ، فَأَحَاطُوا بِقَصْرِهِ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٣٢٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣١٣).

فَقَالَ بَنُوهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «مَا تَرَوْنَ؟ هَذَا يُغْنِي عَنِّي شَيْئًا؟».

١٠١ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ، قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ العَاصِ، وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ المَوْتِ، فَجَعَلَ يَبْكِي، وَوَلَّى وَجْهَهُ الجِدَارَ، وَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: مَا يُبْكِيكَ؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذَا؟ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَعُدُّ عَلَيَّ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلا تَتْبَعْنِي نَائِحَةٌ وَلا نَارٌ، وَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا، وَأَقِيمُوا عِنْدَ قَبْرِي قَدْرَ مَا يُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهُ، حَتَّى آنَسَ بِكُمْ وَأَنْظُرَ مَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي[(١)]».

١٠٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ، حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا بِأَشْيَاءَ فَتَرَكْنَاهَا، وَنَهَيْتَنَا عَنْ أَشْيَاءَ فَانْتَهَكْنَاهَا، وَلَكِنْ أَشْهَدُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهَا بِيَدِهِ اليُمْنَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهَا بِيَدِهِ اليُسْرَى». قَالَ: فَقُبِضَ وَإِنَّ يَدَيْهِ لَمَقْبُوضَتَانِ.

١٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ المَرْوَزِيُّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: قَالَ الوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَهْلُ الكُوفَةِ صَدَقُوا عَلَيَّ فَلا تُبَارِكْ لِي فِيمَا أُقْدِمُ عَلَيْهِ، وَاجْعَلْ مَرَدِّي شَرَّ مَرَدٍّ، وَإِنْ كَانُوا كَذَبُوا عَلَيَّ، فَاجْعَلْهُ كَفَّارَةً لِمَا لا يَعْلَمُونَ مِنْ ذُنُوبِي».

١٠٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ، حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ وَهُوَ يَقُولُ: «أَلا لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا مَذْكُورًا، أَلا لَيْتَنِي كَهَذَا المَاءِ الجَارِي، أَوْ كَنَابِتَةٍ مِنَ الأَرْضِ، أَوْ كَرَاعِي ثُلَّةٍ فِي طَرَفِ الحِجَازِ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، أَوْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ».

١٠٥ - حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، عَنْ دَاوُدَ بْنِ المُغِيرَةِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ، الوَفَاةُ قَالَ: «ائْتُونِي بِكَفَنِي الَّذِي

---

(١) أخرجه مسلم (٣٣٦)، وأبو عوانة في مسنده (٢٠٠)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٢١٨٤).

تُكَفِّنُونِي فِيهِ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلاهُمْ ظَهْرَهُ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يَقُولُ: أُفٍّ لَكَ، أُفٍّ لَكَ، مَا أَقْصَرَ طَوِيلَكِ، وَأَقَلَّ كَثِيرَكِ».

١٠٦ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: «وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ عَبْدًا حَبَشِيًّا لأَسْوَإِ أَهْلِ البَادِيَةِ مِلْكَةً، أَرْعَى عَلَيْهِمْ غَنَمَهُمْ، وَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيمَا كُنْتُ فِيهِ». فَقَالَ شَقِيقٌ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ يَفِرُّونَ إِلَيْنَا وَلا نَفِرُّ إِلَيْهِمْ، إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ فِينَا عِبَرًا، وَإِنَّا لَنَرَى فِيهِمْ غِيَرًا».

١٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «مَاتَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ فَدُفِنَ، ثُمَّ مَاتَ أَسْوَدُ فَدُفِنَ إِلَى جَنْبِهِ، فَمَرَرْتُ بِقَبْرِهِمَا بَعْدَ ثَالِثَةٍ فَلَمْ أَعْرِفْ أَحَدَهُمَا مِنْ قَبْرِ صَاحِبِهِ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَالعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ بَيْنَهُمْ وَسَوَاءٌ قَبْرُ مُثْرٍ وَمُقِلِّ

١٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الكِنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ، حَمَّادِ بْنِ مُوسَى الخُشَنِيِّ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ الوَفَاةُ، أَتَاهُ بَشِيرٌ يُبَشِّرُهُ بِمَالِهِ الَّذِي كَانَ بِمِصْرَ حِينَ كَانَ عَلَيْهَا عَامِلا، فَقَالَ: هَذَا مَالُكَ ثَلاثُمِائَةِ مُدْيِ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «مَا لِي وَلَهُ، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ بَعْرًا حَائِلا بِنَجْدٍ».

١٠٩ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ أَبِي الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ مَلِكًا، نَزَلَ بِهِ المَوْتُ، فَأَطَافَ بِهِ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ فَقَالُوا: لِمَنْ تَدَعُ الغِنَى وَالمَالَ؟ فَقَالَ: «أَيُّهَا القَوْمُ، لا تَجْهَلُوا، فَإِنَّكُمْ فِي مُلْكِ مَنْ لا يُبَالِي أَصَغِيرٌ أَخَذَهُ أَمْ كَبِيرٌ».

١١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُبَشِّرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ رَجُلا كَانَ عَامِلا، فَجَعَلَ مَالَهُ فِي سَارِيَةٍ، فَلَمَّا احْتُضِرَ قَالَ: «حَرِّقُوا هَذِهِ السَّارِيَةَ، فَحُرِقَتْ، وَانْتَثَرَ المَالُ، فَقَالَ: يَا لَيْتَهَا كَانَتْ بَعْرًا، يَا لَيْتَهَا كَانَتْ بَعْرًا».

١١١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: «احْتُضِرَ بَعْضُ المُلُوكِ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مَنْ لا يَزُولُ مُلْكُهُ، ارْحَمْ مَنْ قَدْ زَالَ مُلْكُهُ».

١١٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، أَنَّ شَفِيقَ بْنَ ثَوْرٍ، قَالَ حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ: «هَذَا دَيْنُ اللهِ فِي أَعْنَاقِنَا، لا بُدَّ مِنْ أَدَائِهِ عَلَى عُسْرٍ أَوْ يُسْرٍ، ثُمَّ

قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَلا تَبْكِيَنَّ عَلَيَّ بَاكِيَةٌ، وَلا تَنُوحَنَّ عَلَيَّ نَائِحَةٌ، وَأَكْثِرُوا لِي مِنَ الاسْتِغْفَارِ».

١١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ يُبْغِضُ الحَجَّاجَ، فَنُفِسَ عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ قَالَهَا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّكَ لا تَفْعَلُ». وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ قَالَ: «قِيلَ لِلْحَسَنِ: إِنَّ الحَجَّاجَ قَالَ عِنْدَ المَوْتِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أَقَالَهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: عَسَى!».

١١٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو المُقَوِّمِ الأَنْصَارِيُّ يَحْيَى بْنُ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أُمِّهِ عَائِشَةَ، عَنْ أَبِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: «جَمَعَ زِيَادٌ أَهْلَ الكُوفَةِ، فَمَلأَ مِنْهُمُ المَسْجِدَ وَالرَّحْبَةَ وَالقَصْرَ لِيَعْرِضَهُمْ عَلَى البَرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَإِنِّي لَمَعَ نَفَرٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَالنَّاسُ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ، قَالَ: فَهَوَّمْتُ تَهْوِيمَةً فَرَأَيْتُ شَيْئًا أَقْبَلَ طَوِيلَ العُنُقِ، مِثْلَ عُنُقِ البَعِيرِ، أَهْدَبَ أَهْزَلَ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا النُّقَادُ ذُو الرَّقَبَةِ، بُعِثْتُ إِلَى صَاحِبِ القَصْرِ، فَاسْتَيْقَظْتُ فَزِعًا، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: هَلْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ؟ قَالُوا: لا، فَأَخْبَرْتُهُمْ. قَالَ: وَيَخْرُجُ عَلَيْنَا خَارِجٌ مِنَ القَصْرِ، فَقَالَ: إِنَّ الأَمِيرَ يَقُولُ لَكُمْ: انْصَرِفُوا، فَإِنِّي عَنْكُمْ مَشْغُولٌ، وَإِذَا الفَالِجُ قَدْ ضَرَبَهُ، فَأَنْشَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ السَّائِبِ، يَقُولُ:

مَا كَانَ مُنْتَهِيًا عَمَّا أَرَادَ بِنَا ... حَتَّى تَنَاوَلَهُ النُّقَادُ ذُو الرَّقَبَهْ

فَأَثْبَتَ الشِّقُّ مِنْهُ ضَرْبَةً ثَبَتَتْ ... كَمَا تَنَاوَلَ ظُلْمًا صَاحِبُ الرَّحَبَهْ

١١٥ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَدِمَ الهَيْثَمُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَلَى زِيَادٍ بِعَهْدِهِ، وَهُوَ بِتِلْكَ الحَالِ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا الهَيْثَمُ بِالبَابِ، مَعَهُ عَهْدُكَ عَلَى الحِجَازِ، قَالَ: «وَيْحَكُمْ! وَمَا أَصْنَعُ بِالهَيْثَمِ وَمَا مَعَهُ؟ وَاللهِ لَشَرْبَةُ مَاءٍ أُسِيغُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الهَيْثَمِ وَمَا جَاءَ بِهِ».

١١٦ - وَحَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ زِيَادًا الوَفَاةُ قَالَ لَهُ ابْنُهُ: يَا أَبَهْ، قَدْ هَيَّأْتُ لَكَ سِتِّينَ ثَوْبًا أُكَفِّنُكَ فِيهَا، قَالَ: «يَا بُنَيَّ، قَدْ دَنَا مِنْ أَبِيكَ لِبَاسٌ خَيْرٌ مِنْ هَذَا».

١١٧ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ مُطَهَّرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ أَبِي كَعْبٍ الجُرْمُوزِيِّ، أَنَّ زِيَادًا لَمَّا قَدِمَ الكُوفَةَ أَمِيرًا قَالَ: أَيُّ أَهْلِ الكُوفَةِ أَعْبَدُ؟ قِيلَ: فُلانٌ الحِمْيَرِيُّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَإِذَا سَمْتٌ وَنَحْوٌ، فَقَالَ زِيَادٌ: لَوْ مَالَ هَذَا مَالَ أَهْلُ الكُوفَةِ مَعَهُ، قَالَ: إِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِخَيْرٍ، فَقَالَ: إِنِّي إِلَى الخَيْرِ لَفَقِيرٌ، قَالَ: بَعَثْتُ إِلَيْكَ لأُمَوِّلَكَ وَأُعْطِيَكَ عَلَى أَنْ تَلْزَمَ بَيْتَكَ فَلا تَخْرُجَ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! لَصَلاةٌ وَاحِدَةٌ فِي جَمَاعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا، وَلَزِيَارَةُ أَخٍ وَعِيَادَتُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا، فَلَيْسَ إِلَى ذَا سَبِيلٌ، قَالَ: فَاخْرُجْ فَصَلِّ فِي جَمَاعَةٍ، وَزُرْ إِخْوَانَكَ، وَعُدِ المَرْضَى، وَالزَمْ لِسَانَكَ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! أَرَى مَعْرُوفًا لا أَقُولُ فِيهِ؟ أَرَى مُنْكَرًا لا أَنْهَى عَنْهُ؟ فَوَاللَّهِ لَمَقَامٌ مِنْ ذَلِكَ وَاحِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا، قَالَ: يَا أَبَا فُلانٍ، قَالَ جَعْفَرٌ: أَظُنُّ الرَّجُلَ أَبَا المُغِيرَةِ، فَهُوَ السَّيْفُ، قَالَ: السَّيْفُ؟ قَالَ: السَّيْفُ! قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ، فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ، فَقِيلَ لِزِيَادٍ وَهُوَ فِي المَوْتِ: أَبْشِرْ، قَالَ: كَيْفَ وَأَبُو المُغِيرَةِ بِالطَّرِيقِ؟».

بَابُ تَعْزِيَةِ النَّفْسِ عِنْدَ الاحْتِضَارِ بِالصَّبْرِ وَالاحْتِسَابِ

١١٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ، إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي اليَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ فِي العِزِّ كَأَنْفُسِهِمْ، فَجَعَلَ أَبُو مُسْلِمٍ يُكَبِّرُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «أَجَلْ، هَكَذَا فَقُولُوا، فَإِنَّ اللهَ إِذَا قَضَى قَضَاءً أَحَبَّ أَنْ يُرْضَى».

١١٩ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: أُغْمِيَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَبِلالٌ ابْنُهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: «اخْرُجْ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ مَضْجَعِي هَذَا؟ مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ؟ ﴿**وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [الأنعام: ١١٠]، ثُمَّ يُغْمَى عَلَيْهِ، ثُمَّ يُفِيقُ فَيَقُولُهَا، حَتَّى قُبِضَ».

١٢٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ قَالَ: «انْظُرُوا، أَصْبَحْنَا؟ قَالَ: فَقِيلَ: لَمْ نُصْبِحْ. حَتَّى أُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: قَدْ أَصْبَحْتَ، قَالَ: أَعُوذُ باللهِ مِنْ لَيْلَةٍ صَبَاحُهَا إِلَى النَّارِ، مَرْحَبًا بِالمَوْتِ مَرْحَبًا، زَائِرٌ مُغِبٌّ حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ

أَخافُكَ، فَأَنَا اليَوْمَ أَرْجُوكَ، إِنِّي لَمْ أَكُنْ أُحِبُّ الدُّنْيَا وَطُولَ البَقَاءِ فِيهَا لِكَرْيِ الأَنْهَارِ، وَلا لِغَرْسِ الشَّجَرِ، وَلَكِنْ لِظَمَإِ الهَوَاجِرِ، وَمُكَابَدَةِ السَّاعَاتِ، وَمُزَاحَمَةِ العُلَمَاءِ بِالرُّكَبِ عِنْدَ حِلَقِ الذِّكْرِ».

١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَهْرٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ عُمِيرَةَ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَهُوَ يَمُوتُ، وَهُوَ يُغْمَى عَلَيْهِ مَرَّةً وَيُفِيقُ مَرَّةً، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ إِفَاقَتِهِ: «اخْنُقْ خَنْقَكَ، فَوَعِزَّتِكَ إِنِّي لأُحِبُّكَ».

١٢٢ - حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ ثَعْلَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ أَسَدِ بْنِ وَدَاعَةَ، قَالَ: لَمَّا مَرِضَ حُذَيْفَةُ، مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ قِيلَ لَهُ: مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: «أَشْتَهِي الجَنَّةَ» قَالُوا: فَمَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: «الذُّنُوبَ» قَالُوا: أَفَلا نَدْعُو لَكَ الطَّبِيبَ؟ قَالَ: «الطَّبِيبُ أَمْرَضَنِي، لَقَدْ عِشْتُ فِيكُمْ عَلَى خِلالٍ ثَلاثٍ: لَلْفَقْرُ فِيكُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الغِنَى، وَلَلضَّعَةُ فِيكُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشَّرَفِ، وَإِنَّ مَنْ حَمِدَنِي مِنْكُمْ وَلامَنِي فِي الحَقِّ سَوَاءٌ» ثُمَّ قَالَ: «أَصْبَحْنَا؟ أَصْبَحْنَا؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَبَاحِ النَّارِ، حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ، لا أَفْلَحَ مَنْ نَدِمَ».

١٢٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ، فِي مَرَضِهِ: «حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ، لا أَفْلَحَ مَنْ نَدِمَ، السِّرُّ بَعْدِي مَا أَعْلَمُ، الحَمْدُ للهِ الَّذِي سَبَقَ بِيَ الفِتْنَةَ، قَادَتَهَا وَعُلُوجَهَا».

١٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ رَقَبَةَ بْنِ مَسْقَلَةَ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: «أَخْرِجُوا فِرَاشِي إِلَى صَحْنِ الدَّارِ» قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي احْتَسَبْتُ نَفْسِي عِنْدَكَ، فَإِنَّهَا أَعَزُّ الأَنْفُسِ عَلَيَّ».

١٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ العَتَكِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَرَجُلٌ، مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَامَ فَدَخَلَ المَخْرَجَ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: «لَقَدْ لَفَظْتُ طَائِفَةً مِنْ كَبِدِي أُقَلِّبُهَا بِهَذَا العُودِ، وَلَقَدْ سُقِيتُ السُّمَّ مِرَارًا، وَمَا سُقِيتُهُ مَرَّةً أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ، قَالَ: وَجَعَلَ يَقُولُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ: سَلْنِي قَبْلَ أَنْ لا تَسْأَلَنِي، قَالَ: مَا أَسْأَلُكَ شَيْئًا،

يُعَافِيكَ اللهُ. قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ عُدْنَا إِلَيْهِ مِنْ غَدٍ وَقَدْ أَخَذَ فِي السَّوْقِ، فَجَاءَهُ حُسَيْنٌ حَتَّى قَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ: أَيْ أَخِي، مَنْ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: تُرِيدُ قَتْلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ كَانَ صَاحِبِي الَّذِي أَظُنُّ للهِ أَشَدُّ لَهُ نَقْمَةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مَا أُحِبُّ أَنْ يُقْتَلَ بَرِيئًا».

١٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّكْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ المَوْتُ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، قَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ: وَاللهِ إِنَّهُ لَيَسُوقُ، فَسَمِعَنَا خَالِدٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: فَاسْتَعِنِ اللهَ».

١٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ، لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ لأَهْلِهِ: «لا تَبْكُوا عَلَيَّ، فَمَا تَنَطَّفْتُ بِخَطِيئَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ».

١٢٨ - حَدَّثَنَا أَبِي، رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُيَيْنَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ، لَمَّا اشْتَكَى عَرَضَ عَلَيْهِ بَنُوهُ أَنْ يَأْتُوهُ بِطَبِيبٍ، فَأَبَى، فَلَمَّا ثَقُلَ وَعَرَفَ المَوْتَ مِنْ نَفْسِهِ، وَعَرَفُوهُ مِنْهُ قَالَ: «أَيْنَ طَبِيبُكُمْ، لِيَرُدَّهَا إِنْ كَانَ صَادِقًا؟» قَالُوا: وَمَا يُغْنِي الآنَ؟ قَالَ: «وَلا قَبْلُ» قَالَ: فَجَاءَتِ ابْنَتُهُ أَمَةُ اللهِ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهِ بَكَتْ، فَقَالَ: «أَيْ بُنَيَّةُ، لا تَبْكِي» قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، فَإِنْ لَمْ أَبْكِ عَلَيْكَ، فَعَلَى مَنْ أَبْكِي؟ قَالَ: «لا تَبْكِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا فِي الأَرْضِ نَفْسٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تَكُونَ خَرَجَتْ مِنْ نَفْسِي هَذِهِ، وَلا نَفْسُ هَذَا الذُّبَابِ الطَّائِرِ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى حُمْرَانَ، وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ: «أَلا أُخْبِرُكَ لِمَاذَا أُخْشِيتُهُ؟ وَاللهِ إِنْ أَمَرَ فَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الإِسْلامِ».

١٢٩ - حَدَّثَنَا خالد بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن زَيْدٍ، عَنِ بْنِ عَوْنٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ اسْتَرْجَعَ، وَأَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ، فَحَرَّكَهَا، وَقَالَ: هَذِهِ مَنْزِلَةُ صَبْرٍ وَاسْتِسْلامٍ».

١٣٠ - وَحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الحَسَنَ، الوَفَاةُ جَعَلَ يَسْتَرْجِعُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ: يَا أَبَهْ، إِنَّكَ قَدْ غَمَمْتَنَا، فَهَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: «هِيَ نَفْسِي الَّتِي لَمْ أُصَبْ بِمِثْلِهَا».

١٣١ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سَهْلٍ السَّرَّاجِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ ابْنَ سِيرِينَ المَوْتُ جَعَلَ يَقُولُ: «إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَيُقَالُ لَهُ قُلْ: لا إِلَهَ إلا اللهُ، فَيَقُولُ: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

١٣٢ - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، كَانَ يَقُولُ وَهُوَ فِي المَوْتِ: «فِي سَبِيلِ اللهِ، نَفْسِي أَحَبُّ الأَنْفُسِ عَلَيَّ».

١٣٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: «لا أَفْلَحَ مَنْ نَدِم».

١٣٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ، حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ، الوَفَاةُ قَالَ: «أَقْعِدُونِي» فَأُقْعِدَ، ثُمَّ قَالَ: «أَضْجِعُونِي» فَأُضْجِعَ، فَقَالَ: «أَعُوذُ بالله مِنَ النَّارِ وَسُوءِ الحِسَابِ». ثَلاثَ مَرَّاتٍ.

١٣٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ رُخَيْمٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ الوَفَاةُ سَمِعَ بُكَاءً، فَقَالَ: «ادْعُوا لِيَ ابْنَ أَبِي حُسَيْنٍ، لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: انْهَ هَؤُلاءِ، ثُمَّ قَالَ: يَا صَرِيخَ الأَخْيَارِ، يَا صَرِيخَ الأَخْيَارِ».

١٣٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، قَالَ: سَمِعْت الحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلا مِنَ المُسْلِمِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ: أَوْصِ يَا فُلانُ، قَالَ: انْظُرُوا خَاتِمَةَ سورة النَّحْلِ، فَاسْتَوْصُوا بِهَا خَيْرًا ﴿**إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**﴾ [النحل: ١٢٨]».

١٣٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، وَعِنْدَهُ بَكْرُ بْنُ مَاعِزٍ يُمَرِّضُهُ، فَأَبْصَرَ لُعَابًا بِلِحْيَتِهِ فَكَرَّ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ: «أَكَرِهْتَ؟ فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّهُ بِأَعْتَى الدَّيْلَمِ عَلَى اللهِ».

١٣٨ - وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ،

عَنْ سَرِيَّةِ الرَّبِيعِ، قَالَتْ: لَمَّا احْتُضِرَ الرَّبِيعُ بَكَتِ ابْنَتُهُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ، لا تَبْكِي، وَلَكِنْ قُولِي: يَا بُشْرَى، الْيَوْمَ لَقِيَ أَبِي الْخَيْرَ».

١٣٩ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: أَلا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا؟ فَقَالَ: انْظُرُوا، ثُمَّ تَفَكَّرَ فَقَالَ: «﴿**وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا**﴾ [الفرقان: ٣٨]، فَذَكَرَ مِنْ حِرْصِهِمْ عَلَى الدُّنْيَا وَرَغْبَتِهِمْ فِيهَا، كَانَتْ فِيهِمْ مَرْضَى، وَكَانَتْ فِيهِمْ أَطِبَّاءُ، فَمَا أَرَى الْمُدَاوِي بَقِيَ، وَلا الْمُتَدَاوِي، هَلَكَ النَّاعِتُ وَالْمَنْعُوتُ لَهُ!».

١٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ حِينَ ثَقُلَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، قَالَ: فَلَمَّا زَادَ ثِقَلا جَعَلَ يَنْقُصُ حَتَّى قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ. ثُمَّ قَضَى».

١٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ عِمْرَانَ الْخَيَّاطِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَعُودُهُ وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عِمْرَانَ؟ قَالَ: «أَنْتَظِرُ مَلَكَ الْمَوْتِ، لا أَدْرِي بِالْجَنَّةِ يُبَشِّرُنِي أَمْ بِالنَّارِ؟».

١٤٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْكِنْدِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الشَّعْبِيِّ وَهُوَ يَشْتَكِي، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي وَجِعًا مَجْهُودًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ، فَإِنَّهَا أَعَزُّ الأَنْفُسِ عَلَيَّ».

١٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْمُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: «عَادَ نَفَرٌ مِنَ الصَّدْرِ الأَوَّلِ رَجُلا، فَوَجَدُوهُ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: مَا عِنْدَكَ فِي مَصْرَعِكَ هَذَا؟ قَالَ: الرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ لأَمْرِ اللهِ، قَالَ: فَمَا بَرِحَ الْقَوْمُ حَتَّى قَضَى. قَالَ الْحَسَنُ: «عَرَفَ وَاللهِ أَنَّ مَوْئِلَهُمَا إِلَى خَيْرٍ».

١٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ، كَانَ يَغْزُو الْبَحْرَ، قَالَ: كَانَ بِالْبَصْرَةِ رَجُلٌ مِنَ الْعُبَّادِ يُقَالُ لَهُ: عَزْوَانُ، فَحَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ،

فَقِيلَ لَهُ: مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: «عَجلَةَ المَوْتِ» قِيلَ: فَإِنْ كَانَتِ العَافِيَةُ؟ قَالَ: «فَطُولَ هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

١٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُس بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ أَبُو نُبَاتَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي حَازِمٍ الأَعْرَجِ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا حَازِمٍ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي بِخَيْرٍ» قَالَ: «أَجِدُنِي رَاجِيًا لله، حَسَنَ الظَّنِّ بِهِ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ وَاللهِ مَا يَسْتَوِي مَنْ غَدَا، وَرَاحَ يَعْمُرُ عُقَدَ الآخِرَةِ لِنَفْسِهِ، فَيُقَدِّمُهَا أَمَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ المَوْتُ حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْهَا فَيَقُومَ لَهَا وَتَقُومَ لَهُ، وَمَنْ غَدَا وَرَاحَ فِي عُقَدِ الدُّنْيَا يَعْمُرُهَا لِغَيْرِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى الآخِرَةِ لا حَظَّ لَهُ فِيهَا وَلا نَصِيبَ».

١٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ الأَمِّيُّ الأَفْوَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ: «مَا أَتَيْنَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلا عَلَى ذِكْرِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ هَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لا يَأْتِيَانِ عَلَى شَيْءٍ إِلا أَخْلَقَاهُ، وَفِي المَوْتِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ**﴾ [آل عمران: ١٩٨]».

١٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بِلالٍ الأَشْعَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: طُعِنَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ أَيْ بُنَيَّ؟ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَهْ، ﴿**الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ**﴾ [البقرة: ١٤٧]» فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ «﴿**سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾ [الصافات: ١٠٢]».

١٤٨ - أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ النَّحْوِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَلَى ابْنِهِ فِي وَجَعِهِ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: أَجِدُنِي فِي الحَقِّ، قَالَ: «يَا بُنَيَّ، لأَنْ تَكُونَ فِي مِيزَانِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ فِي مِيزَانِكَ» قَالَ ابْنُهُ: وَأَنَا يَا أَبَهْ، لأَنْ يَكُونَ مَا تُحِبُّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا أُحِبُّ.

١٤٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ العَبْدِيِّ، قَالَ: قَالَ مُطَرِّفٌ، لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ: «اللَّهُمَّ خِرْ لِي فِي الَّذِي قَضَيْتَهُ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. قَالَ: وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَحْمِلُوهُ إِلَى قَبْرِهِ، فَخَتَمَ فِيهِ القُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ!».

١٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ

مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ أَبِي عَطِيَّةَ، لَمَّا احْتُضِرَ العَلاءُ بْنُ زِيَادٍ العَدَوِيُّ، بَكَى، فَقِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «كُنْتُ وَاللهِ أُحِبُّ أَنْ أَسْتَقْبِلَ المَوْتَ بِالتَّوْبَةِ، قَالَ: فَافْعَلْ رَحِمَكَ اللهُ، قَالَ: فَدَعَا بِطَهُورٍ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ دَعَا بِثَوْبٍ لَهُ جَدِيدٍ فَلَبِسَهُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَمَاتَ».

١٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُ الحَسَنِ بكى، فقيل له ما يبكيك؟ قَالَ: «نُفَيْسَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَأَمْرٌ هَئُولٌ عَظِيمٌ، إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

١٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُضَرُ، قَالَ: قُلْتُ لِضَيْغَمَ فِي مَرْضَةٍ مَرِضَهَا: يَا أَبَا مَالِكٍ، أَقَامَكَ اللهُ إِلَى طَاعَتِهِ، قَالَ: «قُلْ: أَوْ قَبَضَكَ إِلَى رَحْمَتِهِ» فَقُلْتُ: أَوْ قَبَضَكَ إِلَى رَحْمَتِهِ، فَقَالَ: «هُوَ آمِينَ» فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْ مَرْضَتِهِ تِلْكَ.

١٥٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ رَجُلٍ، كَانَ يُعْجِبُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ الوَفَاةُ، قِيلَ لَهُ: مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: «أَشْتَهِي رَجُلا مُوقِنًا بِالقُرْآنِ يَقْرَأُ عَلَيَّ».

١٥٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، قَالَ: ذَهَبْتُ أُلَقِّنُ أَبِي عِنْدَ المَوْتِ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، خَلِّ عَنِّي، فَإِنِّي فِي وِرْدِي السَّابِعِ. كَأَنَّهُ يَقْرَأُ وَنَفْسُهُ تَخْرُجُ».

١٥٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ نَهْشَلِيٌّ كُوفِيٌّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ، وَهُوَ فِي السُّوقِ، وَهُوَ يُومِئُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ السَّمَّاكِ «عَلَى هَذِهِ الحَالِ؟» فَقَالَ: «أُبَادِرُ طَيَّ الصَّحِيفَةِ».

١٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى النَّخَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ حَرْبٍ، أَنَّ خَصِيفًا، قَالَ عِنْدَ المَوْتِ: «لَيَمُرُّ مَلَكُ المَوْتِ إِذَا أَتَانَا، اللَّهُمَّ عَلَى مَا فِيَّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ وَأُحِبُّ رَسُولَكَ».

١٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى المُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: «اعْمَلْ لِهَذَا المَضْجَعِ».

بَابُ الجَزَعِ عِنْدَ المَوْتِ مَخَافَةَ سُوءِ المَرَدِّ

١٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَرُزِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَوِ ابْنِ يَزِيدَ أُرَاهُ عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ لَمَّا احْتُضِرَ دُخِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْكِي، فَقِيلَ: مَا يُبْكِيكَ، فَقَدْ صَحِبْتَ مُحَمَّدًا ﷺ؟! قَالَ: «مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ المَوْتِ إِنْ حَلَّ بِي، وَلا عَلَى الدُّنْيَا أَتْرُكُهَا بَعْدِي، وَلَكِنْ بُكَائِي أَنَّ اللهَ قَبَضَ قَبْضَتَيْنِ، فَجَعَلَ وَاحِدَةً فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةً فِي الجَنَّةِ، فَلا أَدْرِي فِي أَيِّ القَبْضَتَيْنِ أَكُونُ؟!».

١٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ المَعَارِفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ وَرْدَانَ، يُحَدِّثُ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ المَوْتِ، وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَلَى فِرَاقِ الأَحِبَّةِ. قَالَ: وَيَغْشَاهُ الكَرْبُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: اخْنُقْ خَنْقَكَ، فَوَعِزَّتِكَ إِنِّي أُحِبُّكَ».

١٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبِيبٍ المُسْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ بِحُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، المَوْتُ جَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «مَا أَبْكِي أَسَفًا عَلَى الدُّنْيَا، بَلِ المَوْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَلَكِنِّي لا أَدْرِي عَلَى مَا أُقْدِمُ عَلَى الرِّضَا أَمْ عَلَى سَخَطٍ؟».

١٦١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: «أُغْمِيَ عَلَى حُذَيْفَةَ، فَأَفَاقَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مَسْعُودٍ، أَيُّ اللَّيْلِ هَذَا؟ قَالَ: السَّحَرُ. قَالَ: عَائِذٌ بِاللهِ مِنْ جَهَنَّمَ. مَرَّتَيْنِ».

١٦٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدٍ العَبْدِيِّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، لَمَّا نَزَلَ بِهِ المَوْتُ بَكَى، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ وَأَنْتَ تَبْكِي يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ؟! قَالَ: «نَعَمْ، وَمَا لِي لا أَبْكِي، وَلا أَدْرِي عَلَى مَا أَهْجُمُ مِنْ ذُنُوبِي؟».

١٦٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ شُمَيْطَ بْنَ عَجْلانَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ المَوْتُ جَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: أَلَمْ تَكُنْ تُخْبِرُنَا أَنَّكَ تُحِبُّ المَوْتَ؟! قَالَ: «بَلَى،

وَعِزَّةِ رَبِّي، وَلَكِنْ نَفْسِي لَمَّا اسْتَيْقَنَتِ المَوْتَ كَرِهَتْهُ. قَالَ: ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: هَذِهِ آخِرُ سَاعَاتِي مِنَ الدُّنْيَا، لَقِّنُونِي لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى مَاتَ».

١٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ العَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، لَمَّا نَزَلَ بِهِ المَوْتُ، دَعَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، وَبَكَى، وَقَالَ: «يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، قَدْ تَرَيْنَ مَا قَدْ نَزَلَ مِنَ المَوْتِ أَنَّهُ، وَاللهِ قَدْ نَزَلَ بِي أَمْرٌ لَمْ يَنْزِلْ بِي قَطُّ أَمْرٌ أَشَدُّ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ لِي عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ فَهُوَ أَهْوَنُ مَا بَعْدَهُ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَوَاللَّهِ مَا هُوَ فِيمَا بَعْدَهُ إِلا كَحِلابِ نَاقَةٍ، قَالَ: ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، اعْمَلِي لِمِثْلِ مَصْرَعِي هَذَا، يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، اعْمَلِي لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ، ثُمَّ دَعَا ابْنَهُ بِلالا، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا بِلالُ، اعْمَلْ لِسَاعَةِ المَوْتِ، اعْمَلْ لِمِثْلِ مَصْرَعِ أَبِيكَ، وَاذْكُرْ بِهِ صَرْعَتَكَ وَسَاعَتَكَ، فَكَأَنْ قَدْ، ثُمَّ قُبِضَ».

١٦٥ - حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلالٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، اشْتَكَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: «أَشْتَكِي ذُنُوبِي! قَالُوا: فَمَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: أَشْتَهِي الجَنَّةَ. قَالُوا: أَفَلا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا؟ قَالَ: هُوَ أَضْجَعَنِي».

١٦٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، قَالَ: دَخَلَ حُدَيْرٌ السُّلَمِيُّ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ يَعُودُهُ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، وَقَدْ عَرِقَ فِيهَا وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَلْبَسَ مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي يَكْسُوكَ مُعَاوِيَةُ، وَتَتَّخِذَ فِرَاشًا؟ قَالَ: «إِنَّ لَنَا دَارًا لَهَا نَعْمَلُ، وَإِلَيْهَا نَظْعَنُ، وَالمُخِفُّ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المُثْقِلِ».

١٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ زَاذَانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ سَلْمَانُ بَكَى، فَقَالُوا: مَا يُبْكِيكَ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟! قَالَ: مَا أَبْكِي أَسَفًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلا رَغْبَةً فِيهَا، وَلَكِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْدًا، فَتَرَكْنَاهُ، قَالَ: «لِيَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ[1]». قَالَ: مَا تَرَكَ بِضْعًا وَعِشْرِينَ أَوْ بِضْعًا وَثَلاثِينَ دِرْهَمًا.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٤٤٣)، وابن أبي شيبة في مسنده (٤٦٠)، وفي مصنفه (٣٥٣١٥)، وهناد بن السري في الزهد (٥٦٦).

١٦٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، وَسَعْدَوَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ وَرْدٍ، عَنْ سَلْمِ بْنِ بُشَيْرِ بْنِ جَحْلٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، بَكَى فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: «مَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى بُعْدِ سَفَرِي، وَقِلَّةِ زَادِي، فَإِنِّي أَمْسَيْتُ فِي صَعُودٍ مُهْبِطَةٍ عَلَى جَنَّةٍ وَنَارٍ، وَلا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا يُؤْخَذُ بِي».

١٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ زِيَادًا النُّمَيْرِيَّ، يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: «لِمِثْلِ هَذَا الْمَصْرَعِ فليعمل العَامِلُونَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ تَقْصِيرِي وَتَفْرِيطِي، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى مَاتَ».

١٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ، يَقُولُ: بَلَغَنَا أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، لَمَّا احْتُضِرَ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «هَذَا الْمَوْتُ غَايَةُ السَّاعِينَ، وَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَاللهِ مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى حَرِّ النَّهَارِ وَبَرْدِ اللَّيْلِ، وَإِنِّي أَسْتَعِينُ بالله عَلَى مَصْرَعِي هَذَا بَيْنَ يَدَيْهِ».

١٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّكْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، لَمَّا حُضِرَ جَعَلَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى ظَمَإِ الهَوَاجِرِ وَقِيَامِ لَيَالِي الشِّتَاءِ».

١٧٢ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: بَكَى عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بُكَاءً شَدِيدًا، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: «آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ [المائدة: ٢٧]».

١٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: دَخَلَ عَامِرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ، فَرَآهُ كَأَنَّهُ جَزِعَ مِنَ الْمَوْتِ، فَقَالَ «أَتَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ؟ وَاللهِ مَا الْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ إِلا كَرَكْضَةِ عَنْزٍ!».

١٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ المُقَدَّمِيُّ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَغَيْرُهُمَا، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَزْمٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَهُوَ فِي المَوْتِ: «يَا إِخْوَتَاهْ! تَدْرُونَ أَيْنَ يُذْهَبُ بِي؟ يُذْهَبُ بِي، وَاللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ، إِلَى النَّارِ أَوْ يَعْفُو عَنِّي!».

١٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُضَرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَضَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، عِنْدَ المَوْتِ، فَجَعَلَ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ: «عَلَيْكُمُ السَّلامُ. إِلَى النَّارِ أَوْ يَعْفُو اللهُ».

١٧٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، نَعُودُهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُغْنِي عَنِّي مَا يَقُولُ النَّاسُ إِذَا أُخِذَ بِيَدِي وَرِجْلَيَّ، فَأُلقِيتُ فِي النَّارِ؟».

١٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لَنَا، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي العِيَادَةِ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا قَوْمٌ قِيَامٌ، وَآخَرُونَ قُعُودٌ، فَقَعَدْتُ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «أَخْبِرْنِي مَا يُغْنِي عَنِّي هَؤُلاءِ إِذَا أُخِذَ بِنَاصِيَتِي وَقَدَمِي غَدًا، فَأُلقِيتُ فِي النَّارِ؟».

١٧٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، فِي مَرَضِهِ يَقُولُ: وَهُوَ مِنْ آخِرِ كَلامٍ سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ «مَا أَقْرَبَ النَّعِيمَ مِنَ البُؤْسِ! يَعْقُبَانِ، وَيُوشِكَانِ زَوَالا».

١٧٩ - قَالَ أَحْمَدُ، وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي قَطَنٍ، عَنْ حَزْمٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ قَالَ: أَظُنُّهُ كَانَ بِهِ بَطْنٌ، فَقَالُوا: نَضَعُ لَهُ قَلِيَّةً، فَقَالَ: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُرِيدُ البَقَاءَ فِي الدُّنْيَا لِبَطْنِي وَلا لِفَرْجِي».

١٨٠ - قَالَ أَحْمَدُ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عِيسَى، قَالَ: دَخَلُوا عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، وَهُوَ فِي المَوْتِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «لِمِثْلِ هَذَا اليَوْمِ كَانَ دُءُوبُ أَبِي يَحْيَى».

١٨١ - وَقَالَ أَحْمَدُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، أَنَّ مَالِكَ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ عِنْدَ المَوْتِ: «لَوْلا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بِدْعَةً

لأَمَرْتُكُمْ إِذَا أَنَا مُتُّ، فَشُدَّتْ يَدَيَّ بِشَرِيطٍ، فَإِذَا أَنَا قَدِمْتُ عَلَى اللهِ، فَسَأَلَنِي، وَهُوَ أَعْلَمُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ، لَمْ أَرْضَ لَكَ نَفْسِي قَطُّ».

١٨٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ الخُرَاسَانِيُّ، عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ حَسَّانَ بْنَ أَبِي سِنَانٍ، أَحْسَبُهُ فِي مَرَضِهِ، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «بِخَيْرٍ، إِنْ نَجَوْتُ مِنَ النَّارِ» قِيلَ: فَمَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: «لَيْلَةً بَعِيدَةً مَا بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ، أُحْيِي مَا بَيْنَ طَرَفَيْهَا».

١٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَوْشَبُ بْنُ عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ، يَقُولُ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ: «﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ**﴾ [آل عمران: ١٨٥] أَلا إِنَّ الأَعْمَالَ مُحْضَرَةٌ، وَالأُجُورَ مُكْمَلَةٌ، وَلِكُلٍّ سَاعٍ مَا يَسْعَى، وَغَايَةُ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا إِلَى المَوْتِ، ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ: يَا مَنِ القَبْرُ مَسْكَنُهُ، وَبَيْنَ يَدَيِ اللهِ مَوْقِفُهُ، وَالنَّارُ غَدًا مَوْرِدُهُ، مَاذَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ؟ مَاذَا أَعْدَدْتَ لِمَصْرَعِكَ؟ مَاذَا أَعْدَدْتَ لِوُقُوفِكَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ؟».

١٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دُرُسْتُ القَزَّازُ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: «أَبْكِي وَاللهِ عَلَى مَا يَفُوتُنِي مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَصِيَامِ النَّهَارِ» ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ: «مَنْ يُصَلِّي لَكَ يَا يَزِيدُ؟ وَمَنْ يَصُومُ؟ وَمَنْ يَتَقَرَّبُ لَكَ إِلَى اللهِ بِالأَعْمَالِ بَعْدَكَ؟ وَمَنْ يَتُوبُ لَكَ إِلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ السَّالِفَةِ؟ وَيْحَكُمْ يَا إِخْوَتَاهُ، لا تَغْتَرُنَّ بِشَبَابِكُمْ، فَكَأَنْ قَدْ حَلَّ بِكُمْ مَا حَلَّ بِي مِنْ عَظِيمِ الأَمْرِ، وَشِدَّةِ كَرْبِ المَوْتِ، النَّجَاءَ النَّجَاءَ، الحَذَرَ الحَذَرَ يَا إِخْوَتَاهُ، المُبَادَرَةَ رَحِمَكُمُ اللهُ».

١٨٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَشْيَاخِنَا، أَنَّ رَجُلا مِنْ عِلْيَةِ هَذِهِ الأُمَّةِ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، فَجَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا، وَبَكَى بُكَاءً كَثِيرًا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «مَا أَبْكِي إِلا عَلَى أَنْ يَصُومَ الصَّائِمُونَ للهِ، وَلَسْتُ فِيهِمْ، وَيُصَلِّيَ لَهُ المُصَلُّونَ وَلَسْتُ فِيهِمْ، وَيَذْكُرَ الذَّاكِرُونَ، وَلَسْتُ فِيهِمْ، فَذَاكَ الَّذِي أَبْكَانِي».

١٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ المُلائِيُّ، عَنِ الحَكَمِ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «أَسَفًا عَلَى الصَّوْمِ وَالصَّلاةِ». قَالَ: وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ القُرْآنَ حَتَّى

مَاتَ. قَالَ: فَرُئِيَ لَهُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ. قَالَ: وَكَانَ الحَكَمُ يَقُولُ: وَلا يَبْعُدُ مِنْ ذَاكَ، لَقَدْ كَانَ يُعْمِلُ نَفْسَهُ مُجْتَهِدًا لِهَذَا حَذِرًا مِنْ مَصْرَعِهِ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ.

١٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى زُبَيْدٍ الإِيَامِيِّ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقُلْتُ، شَفَاكَ اللهُ، فَقَالَ: «أَسْتَخِيرُ اللهَ[1]».

١٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ يَزِيدَ الأَوْدِيِّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَطِيَّةَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَقُلْنَا: كَيْفَ تَجِدُكَ رَحِمَكَ اللهُ؟ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: «أَجِدُنِي، وَاللهِ إِلَى الآخِرَةِ أَقْرَبُ مِنِّي إِلَى الدُّنْيَا، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْمَلَ لِمِثْلِ هَذَا الصُّرَعَةِ فَلْيَفْعَلْ».

١٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ المُلائِيُّ، بَكَى، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: عَلامَ تَبْكِي مِنَ الدُّنْيَا؟! فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ مُنَغَّصَ العَيْشِ أَيَّامَ حَيَاتِكَ! فَقَالَ: «وَاللهِ، مَا أَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا، إِنَّمَا أَبْكِي خَوْفًا أَنْ أُحْرَمَ خَيْرَ الآخِرَةِ!».

١٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُطَيْرُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: كَانَ مُفَضَّلُ بْنُ يُونُسَ، إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ: «ذَهَبَ مِنْ عُمْرِي يَوْمٌ كَامِلٌ». فَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «ذَهَبَتْ لَيْلَةٌ كَامِلَةٌ مِنْ عُمْرِي». فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى، وَقَالَ: «قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِي كَرَّكُمَا عَلَيَّ يَوْمًا شَدِيدًا كَرْبُهُ، شَدِيدًا غُصَصُهُ، شَدِيدًا غَمُّهُ، شَدِيدًا عَلْزُهُ، فَلا إِلَهَ إِلا الَّذِي قَضَى المَوْتَ عَلَى خَلْقِهِ، وَمَيَّزَهُ عَدْلا بَيْنَ عِبَادِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ: ﴿**الَّذِي خَلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ العَزِيزُ الغَفُورُ**﴾ [الملك: ٢] ثُمَّ تَنَفَّسَ، فَخَرَجَتْ نَفْسُهُ».

١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، جَعَلَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: «ذَكَرْتُ وَاللهِ تَفْرِيطِي، فَبَكَيْتُ».

١٩٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣٠).

صُبَيْحٍ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ جَعَلَ إِخْوَانُهُ يَقُولُونَ لَهُ: أَبْشِرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، فَإِنَّا نَرْجُو لَكَ، فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «يُذْهَبُ بِي إِلَى النَّارِ أَوْ يَعْفُو اللهُ».

١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ القَرَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَضَالَةُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: حَضَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، وَقَدْ سُجِّيَ لِلْمَوْتِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «مَرْحَبًا بِمَلائِكَةِ رَبِّي، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ». قَالَ: وَشَمَمْتُ رَائِحَةً طَيِّبَةً لَمْ أَشُمَّ مِثْلَهَا. قَالَ: ثُمَّ شَخَصَ بِبَصَرِهِ، فَمَاتَ.

١٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَطِيَّةَ المَذْبُوحُ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ أَبَا عَطِيَّةَ المَوْتُ جَزِعَ مِنْهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَجْزَعُ مِنَ المَوْتِ؟ فَقَالَ: «وَمَا لِي لا أَجْزَعَ، وَإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ، ثُمَّ لا أَدْرِي أَيْنَ يُسْلَكُ بِي».

١٩٥ - حَدَّثَنِي أَبِي، رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «أَنْتَظِرُ رُسُلَ رَبِّي إِمَّا لِجَنَّةٍ، وَإِمَّا لِنَارٍ».

١٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَطَاءٍ السُّلَمِيِّ، فِي مَرْضَةٍ مَرِضَهَا، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ، فَرَفَعَ أَصْحَابُهُ أَيْدِيهِمْ يَدْعُونَ لَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، مُرْهُمْ فَلْيُمْسِكُوا عَنِّي، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ رُوحِي تَرَدَّدُ بَيْنَ لَهَاتِي وَحَنْجَرَتِي إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى النَّارِ». قَالَ: ثُمَّ بَكَى، قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ: فَأَبْكَانِي، وَاللهِ، فَرَقًا مِمَّا يَهْجُمُ عَلَيْهِ بَعْدَ المَوْتِ.

١٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسْوَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَاضِرَةُ بْنُ قُرْهُدٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى حَسَّانَ بْنِ أَبِي سِنَانٍ، وَقَدْ حَضَرَهُ المَوْتُ، وَقَالَ لَهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي بِحَالِ المَوْتِ». قَالُوا: أَفَتَجِدُ لَهُ أَبَا عَبْدِ اللهِ كَرْبًا شَدِيدًا؟ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ذَاكَ، ثُمَّ قَالَ: «يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُسْلِيهِ عَنْ كَرْبِ المَوْتِ وَأَلَمِهِ مَا يَرْجُو مِنَ السُّرُورِ فِي لِقَاءِ اللهِ».

١٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَبَى المَوْتُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «أَبْكَانِي، وَاللهِ،

لَبْثُ الوُجُوهِ فِي التُّرَابِ إِلَى يَوْمِ البَعْثِ!».

١٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ أَبُو عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَضَرَ رَجُلا مِنَ الصَّالِحِينَ المَوْتُ، فَبَكَى، فَقِيلَ لَهُ: عَلامَ تَبْكِي، فَإِنَّمَا هِيَ الدُّنْيَا الَّتِي تَعْرِفُونَهَا؟! فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَيْهَا أَبْكِي، وَلَكِنِّي، وَاللهِ، أَبْكِي عَلَى فِرَاقِ الذِّكْرِ وَمَجَالِسِ أَهْلِهِ».

٢٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُهَيْلا القَطِيعِيَّ، يَقُولُ: قَالَ زِيَادٌ النُّمَيْرِيُّ، لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ: «لَوْلا مَا حَضَرَنِي مِنْ هَذَا الأَمْرِ مَا تَكَلَّمْتُ بِهَذَا أَبَدًا، وَاللهِ لَقَدْ صَدَعَ ذِكْرُ المَوْتِ قَلْبِي حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَقْتُلَنِي ذَلِكَ الهَمُّ، فَلا تَنْسَنِي مِمَّا كُنْتُ فِي القُدُومِ عَلَيْكَ». قَالَ: ثُمَّ شَخَصَ بِبَصَرِهِ فَمَاتَ.

٢٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الكَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ التَّيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الأَعْلَى التَّيْمِيَّ، يَقُولُ لِجَارٍ لَهُ، وَقَدْ حَضَرَهُ المَوْتُ: «أَكْثِرْ مِنْ جَزَعِكَ مِنَ المَوْتِ، وَأَعِدَّ لِعَظِيمِ الأُمُورِ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللهِ».

٢٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي أَمُوتُ». فَقَالَ لَهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ: عَلَى أَيَّةِ حَالٍ رَحِمَكَ اللهُ؟ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «مَا نُعَوِّلُ إِلا عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ». قَالَ: فَمَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى مَاتَ.

٢٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: دَخَلْتُ على أَبِي حُصَيْنٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]، قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَجَعَلَ يُرَدِّدُهَا، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَى عَاصِمٍ وَقَدِ احْتُضِرَ، فَجَعَلْتُ أَسْمَعُهُ يُرَدِّدُ هَذِهِ الآيَةَ، يُحَقِّقُهَا كَأَنَّهُ فِي المِحْرَابِ: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ أَلا لَهُ الحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢] قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَى الأَعْمَشِ، وَقَدْ حَضَرَهُ المَوْتُ فَقَالَ لا تُؤْذِنَنَّ بِي أَحَدًا، وَإِذَا أَصْبَحْتَ، فَاخْرُجُوا إِلَى الجَبَّانِ فَالقِنِّي، ثُمَّ بَكَى».

٢٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي

جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: بَكَى الأَعْمَشُ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَأَنْتَ تَبْكِي عِنْدَ المَوْتِ؟ قَالَ: «وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ البُكَاءِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي؟!».

٢٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ العُمَرِيَّ الزَّاهِدَ، يَقُولُ: جَمَعَ أَبُو طُوَالَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَزْمٍ الأَنْصَارِيُّ، وَلَدَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ، اتَّقُوا اللهَ، فَإِنَّكُمْ إِنِ اتَّقَيْتُمُ اللهَ، فَأَنْتُمْ مِنِّي عَلَى الصَّدْرِ وَالنَّحْرِ، وَإِنْ لَمْ تَتَّقُوا لَمْ أُبَالِ مَا صَنَعَ اللهُ بِكُمْ».

٢٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ عَيَّاشٍ العَامِرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ ابْنَ عُمَرَ الوَفَاةُ، قَالَ: «مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ إِلا عَلَى ظَمَإِ الهَوَاجِرِ، وَمُكَابَدَةِ اللَّيْلِ، وَأَنِّي لَمْ أُقَاتِلِ الفِئَةَ البَاغِيَةَ الَّتِي نَزَلَتْ بِنَا». يَعْنِي الحَجَّاجَ.

٢٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمَسْعُودُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ المَوْتُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: المَوْتُ، فَقَالُوا لَهُ: اتَّقِ اللهَ، فَقَدْ كُنْتَ وَكُنْتَ! فَقَالَ: المَوْتُ، يَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي!».

٢٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَمَّا شَرِبَ عُمَرُ اللَّبَنَ، فَخَرَجَ مِنْ طَعْنَتِهِ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، وَعِنْدَهُ رِجَالٌ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: مَنْ غَرَّرْتُمُوهُ لَمَغْرُورٌ، لَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا، لَوْ كَانَ لِيَ اليَوْمَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَمَا غَرَبَتْ لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ المُطَّلَعِ[(١)]».

٢٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ، قَدْ كَانَ لَكَ مِنَ القَدَمِ فِي الإِسْلامِ، وَالصُّحْبَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ الشَّهَادَةُ، قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، لَوَدِدْتُ أَنِّي تُرِكْتُ كَفَافًا، لا لِي وَلا عَلَيَّ[(٢)]».

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٢١٨).

٢١٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ذَكْوَانُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ فِي المَوْتِ قَالَ: «فَجِئْتُ وَعِنْدَ رَأْسِهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ: هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكِ، قَالَتْ: دَعْنِي مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَلا حَاجَةَ لِي بِهِ وَلا تَزْكِيَتِهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: يَا أُمَّتَاهُ، إِنَّ عَبْدَ اللهِ مِنْ صَالِحِ بَنِيكِ، وَيُرِيدُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْكِ، قَالَتْ: فَأْذَنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ. قَالَ: فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَعَدَ فَقَالَ: أَبْشِرِي، فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَنْ تُفَارِقِي كُلَّ نَصَبٍ، وَتَلْقَيْنَ مُحَمَّدًا وَالأَحِبَّةَ أَلا أَنْ يُفَارِقَ رُوحُكِ جَسَدَكِ، قَالَتْ: أَيْضًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتِ أَحَبَّ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلا طَيِّبًا، سَقَطَتْ قِلادَتُكِ لَيْلَةَ الأَبْوَاءِ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلْتَقِطُهَا، وَأَصْبَحَ النَّاسُ لَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ أَنْ تَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا، فَكَانَ ذَاكَ مِنْ سَبَبِكِ، وَمَا أَنْزَلَ اللهُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الرُّخَصِ، ثُمَّ أَنْزَلَ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَأَصْبَحَ لَيْسَ مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ اللهِ يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ إِلا بَرَاءَتُكِ تُتْلَى فِيهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، قَالَتْ: دَعْنِي مِنْكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا[1]».

٢١١ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ بْنِ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبٍ لِي يَشْتَكِي، فَرَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ وَوَجَعِهِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: إِنَّكَ كَذَا، إِنَّكَ كَذَا، أُرَغِّبُهُ، قَالَ: «وَمَا لِي لا أَجْزَعُ؟ وَمَنْ أَحَقُّ بِالجَزَعِ مِنِّي؟ فَوَاللَّهِ لَوْ أَتَتْنِي المَغْفِرَةُ مِنَ اللهِ لَمَنَعَنِي الحَيَاءُ مِنْهُ لِمَا أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ!».

٢١٢ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ رَجُلا، مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ نَزَلَ بِهِ المَوْتُ، فَجَزِعَ فَقِيلَ لَهُ: أَتَجْزَعُ؟ فَقَالَ: وَلِمَ لا أَجْزَعُ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ رَسُولُ أَمِيرِ المَدِينَةِ لَيَأْتِينِي فَأَفْزَعُ لِذَلِكَ، فَكَيْفَ بِرَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ؟!».

٢١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ المُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ كَثِيرُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى حَبِيبٍ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَهُوَ بِالمَوْتِ فَقَالَ: «أُرِيدُ أَنْ آخُذَ طَرِيقًا لَمْ أَسْلُكْهُ قَطُّ، لا أَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِي؟» قُلْتُ: أَبْشِرْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ،

---

(١) أخرجه أحمد (٢٥٤٣)، وأبو يعلى في مسنده (٢٦٤٨).

أَرْجُو أَنْ لا يُفْعَلَ بِكَ إلا خَيْرٌ، قَالَ: «مَا يُدْرِيكَ؟ لَيْتَ تِلْكَ الكِسْرَةَ، خُبْزٌ، الَّتِي أَكَلْنَاهَا لا تَكُونُ سُمًّا عَلَيْنَا!».

٢١٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ عِيسَى الوَرَّاقُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى جَارٍ لِي وَهُوَ مَرِيضٌ فَقُلْتُ: يَا فُلانُ، عَاهِدِ اللهَ أَنْ تَتُوبَ عَسَى أَنْ يَشْفِيَكَ، قَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى هَيْهَاتَ، أَنَا مَيِّتٌ، ذَهَبْتُ أُعَاهِدُ كَمَا كُنْتُ أُعَاهِدُ، فَسَمِعْتُ قَائِلا يَقُولُ مِنْ نَاحِيَةِ البَيْتِ: عَاهَدْنَاكَ مِرَارًا فَوَجَدْنَاكَ كَذُوبًا!».

٢١٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، يَمُرُّ بِأَسْوَدَ يَتَغَنَّى، فَيَعِظُهُ، فَيَقُولُ: «يَا أَبَا يَحْيَى، شارم فَفَقَدَهُ مَالِكٌ، فَقِيلَ: هُوَ مَرِيضٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا شار جون أستي، فَقَالَ بِالفَارِسِيَّةِ: جَاءَ أَسَدٌ أَشَدُّ مِنِّي فَوَقَعَ عَلَيَّ».

٢١٦ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ حَيَّانَ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «كَانَ لِي جَارٌ شَابٌّ يَمُرُّ بِي، فَيَقُولُ: يَا أَبَا يَحْيَى، وَاللهِ لَنَدُقَّنَّ الدُّنْيَا دَقًّا، فَاشْتَكَى، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى، هَذَا مَلَكُ المَوْتِ بَيْنَ يَدَيَّ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لأَدُقَّنَّ عِظَامَكَ دَقًّا».

٢١٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ يَمُرُّ بِشَابٍّ فَيَعِظُهُ، فَيَقُولُ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، دَعْنَا نَدُقُّ الدُّنْيَا دَقًّا، فَمَرِضَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الحَسَنُ يَعُودُهُ، فَلَمَّا رَآهُ الشَّابُّ بَكَى وَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي فَقَالَ: أَنْتَ القَائِلُ لِلْحَسَنِ: دَعْنَا نَدُقُّ الدُّنْيَا دَقًّا؟ وَاللهِ لأَدُقَّنَّكَ دَقَّةً لا تُدَقُّ الدُّنْيَا بَعْدَهَا أَبَدًا، قَالَ: وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ».

٢١٨ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «كَانَ لِي جَارٌ عَشَّارٌ، فَرُبَّمَا مَرَرْتُ عَلَيْهِ فَوَعَظْتُهُ، فَحَضَرَهُ المَوْتُ، فَأَتَيْتُهُ لأَنْظُرَ عَلَى أَيِّ حَالٍ هُوَ عِنْدَ المَوْتِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِي بِيَدِهِ: اقْعُدْ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا يَحْيَى، أَتَانِي آتٍ اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ فَقَالَ: إِنَّ رَاحِمَ المَسَاكِينِ غَضْبَانُ عَلَيْكَ، قَالَ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْكَ، قَالَ مَالِكٌ: فَفَزِعْتُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِينِي، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ أَعَادَ القَوْلَ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمْ أَبْلُغِ البَابَ حَتَّى سَمِعْتُ الصُّرَاخَ عَلَيْهِ».

٢١٩ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ،

قَالَ: «حَضَرْنَا مَوْلًى لَنَا عِنْدَ مَوْتِهِ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ، وَهُوَ يَتَشَحَّطُ، إِذْ صَاحَ صَيْحَةً مَا بَقِيَ مِنَّا إِنْسَانٌ إِلا سَقَطَ عَلَى الأَرْضِ، ثُمَّ أَفَقْنَا فَرَفَعْنَا رُءُوسَنَا، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، فَذَهَبْنَا نَنْظُرُ، فَإِذَا وَجْهُهُ كَأَنَّهُ كُبَّةُ طِينٍ، قَدِ التَقَى جِلْدُهُ وَوَجْهُهُ وَرَأْسُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، ثُمَّ تَمَدَّدَ فَمَاتَ، فَسَأَلنَا عَنْ أَمْرِهِ، فَإِذَا هُوَ صَاحِبُ بَاطِلٍ».

٢٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ المَازِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُنَيْدٌ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ سَهْلٍ الأَنْبَاوِيِّ، هَذَا الحَدِيثُ، فَلَقِيتُهُ فَسَأَلتُهُ، فَحَدَّثَنِي فَقَالَ: «أَتَيْتُ رَجُلا أَعُودُهُ وَقَدِ احْتُضِرَ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ صَاحَ صَيْحَةً أَحْدَثَ مَعَهَا، ثُمَّ وَثَبَ فَأَخَذَ بِرُكْبَتِي فَأَفْزَعَنِي، قُلْتُ: مَا قِصَّتُكَ؟ قَالَ: هُوَ ذَا حَبَشِيٌّ أَزْرَقُ، عَيْنَاهُ مِثْلُ السُّكُرُّكَتَيْنِ، فَغَمَزَنِي غَمْزَةً أَحْدَثْتُ مِنْهَا، فَقَالَ لِي: مَوْعِدُكَ الظُّهْرَ، فَسَأَلتُ عَنْهُ: أَيَّ شَيْءٍ كَانَ يَعْمَلُ؟ قَالَ: كَانَ يَشْرَبُ النَّبِيذَ[1]».

٢٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ سُنَيْدٍ، عَنْ سَهْلٍ الأَنْبَاوِيِّ، قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى فَتًى نَعُودُهُ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّوْقِ، فَجَعَلْنَا نَسْقِيهِ المَاءَ، فَقَالَ: أَشْتَهِي عِنَبًا، فَخَرَجْتُ إِلَى بَابِ الشَّامِ فِي طَلَبِ العِنَبِ، وَقُلْتُ لِغُلامٍ: اسْقِهِ أَنْتَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، فَأَرْجِعُ، فَإِذَا الغُلامُ مَطْرُوحٌ فِي وَسَطِ الدَّارِ مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ، وَالقَوْنَةُ قَدْ بُدِرَ نَاحِيَةً، فَأَقَمْتُهُ وَسَأَلتُهُ، فَقَالَ: مَا أَدْرِي، إِلا أَنِّي ذَهَبْتُ أَسْقِيهِ، فَإِذَا حَبَشِيٌّ أَزْرَقُ قَدْ صَاحَ مِنْ ثَمَّ: لا تَسْقِهِ، قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْهُ، فَكَانَ هَذَا الفَتَى مِمَّنْ سَعَى فِي هَذِهِ الفِتَنِ».

٢٢٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ الآدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي الهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، يُقَالُ لَهُ: البَرَاءُ قَالَ: «شَهِدْتُ فَتًى يَمُوتُ، فَجَعَلَ يَظْهَرُ بِجَسَدِهِ مِثْلُ ضَرْبِ السِّيَاطِ، فَيَتَوَجَّعُ وَيَقُولُ: دَعُونِي أَقُلْ، هُوَ ذَا أَقُولُ، ادْعُوا لِي أَبِي، فَإِذَا دُعِيَ أَبُوهُ، يَقُولُ: وَاسَوْأَتَاهُ، ثُمَّ يَكُفُّ. يَمْكُثُ هَكَذَا يَوْمَيْنِ أَوْ يَلِيهِ، فَلَمَّا انْقَضَى أَجَلُهُ قَالَ: هُوَ ذَا أَقُولُ، ادْعُوا لِي أَبِي، فَلَمَّا دَعَوْهُ قَالَ: يَا أَبَتَاهُ، اعْلَمْ أَنِّي كُنْتُ أُخَالِفُكَ إِلَى امْرَأَتِكَ، ثُمَّ مَاتَ».

٢٢٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ المُخْتَارُ التَّيْمِيُّ تَيْمُ الرَّبَابِ، عَنْ أَبِي المِطْرَانَةِ، أَخْبَرَهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، حِينَ وَجَأَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ وَهُوَ يَبْكِي،

---

(١) ذكره ابن قدامة المقدسي في التوابين (٣٧).

فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَبْكَانِي خَبَرُ السَّمَاءِ، أَيْنَ يَذْهَبُ بِي، إِلَى الجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ؟ فَقُلْتُ: أَبْشِرْ بِالجَنَّةِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا لا أُحْصِيهِ يَقُولُ: «سَيِّدَا أَهْلِ الجَنَّةِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». فَقَالَ: أَشَاهِدٌ أَنْتَ يَا عَلِيُّ لِي بِالجَنَّةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَأَنْتَ يَا حَسَنُ فَاشْهَدْ عَلَى أَبِيكَ رَسُولِ اللهِ أَنَّ عُمَرَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ.

٢٢٤ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: وَاشْتَكَى عَبْدُ اللهِ، فَلَمْ أَرَهُ فِي وَجَعٍ كَانَ أَرْمَضَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الوَجَعِ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ لِمَا بِي، إِنَّهُ أَحْرَى وَأَقْرَبُ بِي مِنَ الغَفْلَةِ».

٢٢٥ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: بَكَى عَبْدُ اللهِ عِنْدَ المَوْتِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَبْكِي وَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: «وَكَيْفَ لا أَبْكِي، وَقَدْ رَكِبْتُ مَا نَهَانِي عَنْهُ، وَتَرَكْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، وَذَهَبَتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا، وَبَقِيَتِ الأَعْمَالُ قَلائِدَ فِي أَعْنَاقِ بَنِي الرِّجَالِ، إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرٌّ فَشَرٌّ».

٢٢٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: «لَمَّا نُزِلَ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَوْسٍ بَكَى، فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ، فَأَرْسَلَ أَهْلُهُ إِلَى أَبِي حَازِمٍ أَنَّ أَخَاكَ قَدْ جَزِعَ عِنْدَ المَوْتِ فَأْتِهِ فَعَزِّهِ وَصَبِّرْهُ. قَالَ ابْنُ حَازِمٍ: فَأَتَيْتُهُ مَعَ أَبِي، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَامِرُ، مَا الَّذِي يُبْكِيكَ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ تَرَى السُّرُورَ إِلا فِرَاقُ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الَّذِي تَبْكِي مِنْهُ لَلَّذِي كُنْتَ تَدْأَبُ لَهُ وَتَنْصَبُ. فَأَخَذَ عَامِرٌ بِجِلْدَةِ ذِرَاعِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، مَا صَبْرُ هَذِهِ الجِلْدَةِ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ؟ فَخَرَجَ أَبِي يَبْكِي لِكَلامِهِ وَأُذِّنَ لِصَلاةِ الظُّهْرِ، فَقَامَ يُرِيدُ المَسْجِدَ فَسَقَطَ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ صَائِمٌ مَا أَفْطَرَ».

٢٢٧ - وَحَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ، لَمَّا حُضِرَ حَضَرَهُ إِخْوَانُهُ، فَجَعَلَ يَتَقَلَّبُ، فَقَالُوا: كَأَنَّ لَكَ حَاجَةً؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَقَالَتِ ابْنَتُهُ: مَا لَهُ مِنْ حَاجَةٍ، قَالَ: نَعَمْ، إِلا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ تَقُومُوا عَنْهُ فَيَقُومَ فَيُصَلِّيَ، وَمَا ذَاكَ فِيهِ، فَقَامَ القَوْمُ عَنْهُ، وَقَامَ إِلَى مَسْجِدِهِ فَصَلَّى، فَوَقَعَ، فَصَاحَتِ ابْنَتُهُ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَحَمَلُوهُ، وَمَاتَ».

٢٢٨ - وَحَدَّثَنِي الحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ ذَكَرَ عُمَرَ، وَأَبَا بَكْرٍ ابْنَي المُنْكَدِرِ، قَالَ: لَمَّا حضَرَ أَحَدَهُمَا المَوْتُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ إِنْ كُنَّا لَنَغْبِطُكَ بِهَذَا اليَوْمِ، قَالَ: «أَمَا وَاللهِ مَا أَبْكِي أَنْ أَكُونَ رَكِبْتُ شَيْئًا مِنْ مَعَاصِي اللهِ اجْتِرَاءً عَلَى اللهِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَتَيْتُ شَيْئًا هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ». قَالَ: وَبَكَى الآخَرُ عِنْدَ المَوْتِ فَقِيلَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي سَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ لِقَوْمٍ: ﴿**وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ**﴾ [الزمر: ٤٧]، فَأَنَا أَنْتَظِرُ مَا تَرَوْنَ، وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَبْدُو لِي».

٢٢٩ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: أَتَى صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ مُحَمَّدَ بْنَ المُنْكَدِرِ، وَهُوَ فِي المَوْتِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، كَأَنِّي أَرَاكَ قَدْ شَقَّ عَلَيْكَ المَوْتُ؟! فَمَا زَالَ يُهَوِّنُ عَلَيْهِ الأَمْرَ، وَيَتَجَلَّى عَنْ مُحَمَّدٍ، حَتَّى لَكَأَنَّ وَجْهَهُ المَصَابِيحُ» ثُمَّ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: «لَوْ تَرَى مَا أُلاقِيهِ لَقَرَّتْ عَيْنُكَ». ثُمَّ قَضَى.

٢٣٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ جَعَلَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ سَعْدًا وَضَغْطَةَ القَبْرِ».

٢٣١ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَظَرَ يُونُسُ، عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ فَبَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «ذَكَرْتُ أَنَّهُمَا لَمْ تَغْبَرَّا فِي سَبِيلِ اللهِ».

٢٣٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زُنْبُورٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ: أَوْصِ، قَالَ: «أُنْذِرُكُمْ سَوْفَ».

٢٣٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ القَاسِمِ اللَّيْثِيُّ، عَنِ الصَّلْتِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً السَّلِيمِيَّ، يَقُولُ عِنْدَ المَوْتِ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ فِي الدُّنْيَا غُرْبَتِي، وَارْحَمْ عِنْدَ المَوْتِ صَرْعَتِي، وَارْحَمْ فِي القَبْرِ وِحْدَتِي، وَارْحَمْ مَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَوْمَ النُّشُورِ».

٢٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ المَازِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُنَيْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هارون بن رئاب، قَالَ: جِئْتُ أَعُودُهُ، فَإِذَا هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَمَا

فَقَدْتُ وَجْهَ رَجُلٍ فَاضِلٍ إِلا وَقَدْ رَأَيْتُهُ عِنْدَهُ، فَجَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، فَقَالَ: يَا أَخِي، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «هُوَ ذَا أَخُوكُمْ، هُوَ ذَا يُذْهَبُ بِهِ إِلَى النَّارِ أَوْ يَعْفُو اللهُ عَنْهُ». قَالَ: وَبَلَغَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، أَنَّهُ قَالَهَا عِنْدَ المَوْتِ، فَأَظُنُّ أَنَّهُ تَعَلَّمَهَا مِنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ».

٢٣٥ - حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ حَيَّانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا أَنْ حَضَرَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ المَوْتُ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، فَقَالَ لَهُ الحُسَيْنُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَخِي، وَإِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَخَدِيجَةَ، وَهُمْ وَلَدُوكَ، وَقَدْ أَجْرَى اللهُ لَكَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ أَنَّكَ «سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ[1]». وَقَاسَمْتَ اللهَ مَالَكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَمَشَيْتَ إِلَى بَيْتِ اللهِ عَلَى قَدَمَيْكَ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً حَاجًّا؟». وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُطَيِّبَ نَفْسَهُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَادَهُ إِلا بُكَاءً وَانْتِحَابًا، وَقَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي أَقْدَمُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ وَهَوْلٍ لَمْ أَقْدَمْ عَلَى مِثْلِهِ قَطُّ.

٢٣٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، يَعْنِي وَهُوَ فِي المَوْتِ، فَقَالَ: «مَا أَدْرِي مَا تَقُولُونَ؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَيْتَ مَا فِي تَابُوتِي نَارٌ». فَلَمَّا مَاتَ نَظَرُوا، فَإِذَا فِيهِ الفٌ أَوْ الفَانِ».

٢٣٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ، قَالَ: مَرِضَ جَلِيسٌ لِلْحَسَنِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: مَرِيضٌ، وَقَدْ أَحَبَّ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَتَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، وَإِذَا الرَّجُلُ لِمَا بِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَمْرًا يَصِيرُ إِلَى هَذَا لأَهْلٌ أَنْ يُزْهَدَ فِيهِ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ أَمْرًا أَهْوَنُهُ هَذَا لأَهْلٌ أَنْ يُتَّقَى» فَلَمَّا جَدَّ بِهِ قَالَتِ ابْنَتُهُ: يَا أَبَتَاهُ، مِثْلَ يَوْمِكَ لَمْ أَرَ، فَقَالَ لَهَا الحَسَنُ: «كُفِّي، بَلَى مِثْلَ يَوْمِهِ لَمْ يَرَ».

٢٣٨ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ سَلامٍ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الأَبَّارِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلا مُثِّلَ لَهُ جُلَسَاؤُهُ». قَالَ: فَاحْتُضِرَ رَجُلٌ، فَقِيلَ لَهُ: قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: شاهك!

٢٣٩ - وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ الفَزَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٢٦٨)، وأبو نعيم في المعرفة (٢٢٤٥١).

إِسْحَاقَ الفَزَارِيَّ، يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جَمَعَ مِنَ العِلْمِ أَكْثَرَ مِمَّا جَمَعْتَ، وَجَمَعْتُ فَاحْتُضِرَ، فَشَهِدْتُهُ، فَقَالَ لَهُ: «قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَيَقُولُ: لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَهَا، ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَيَتَكَلَّمُ. قَالَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ، قَالَ: فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: كَانَ عَاقًّا بِوَالِدَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِي حُرِمَ كَلِمَةَ الإِخْلاصِ لِعُقُوقِهِ بِوَالِدَيْهِ».

٢٤٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى السُّلَمِيُّ، عَنْ شَيْخٍ، حَدَّثَهُ يُكَنَّى أَبَا مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، قَالَ: «حَضَرْتُ رَجُلا الوَفَاةُ، يُقَالُ لَهُ: هِرْدَانٌ، عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: الدَّمَاوَةُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا هِرْدَانٍ، قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ المُعْتَمَدِ، قِيلَ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدُ، قِيلَ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى الخَصْمِ الأَلَدِّ، قِيلَ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: فَالآنَ قَدْ لاقَيْتَ قِرْنًا لا يُرَدُّ، قَالَ: ثُمَّ خَفَتَ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ لا أَشْهَدُ رَجُلا لَمْ يُلَقَّنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: فَأُتِيتُ فِي مَنَامِي فَقِيلَ: اشْهَدْ هِرْدَانًا فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، قُلْتُ: بِمَ؟ قِيلَ: بِبِرِّهِ وَالِدَتَهُ».

٢٤١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، عَنِ العَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: «رَأَيْتُ بِالأَهْوَازِ رَجُلا يُقَالُ لَهُ وَهُوَ فِي المَوْتِ: يَا فُلانُ، قُلْ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ. قَالَ: ده دوازده، ده شازده، ده. قَالَ: وَرَأَيْتُ بِالشَّامِ رَجُلا يُقَالُ لَهُ وَهُوَ فِي المَوْتِ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقَالَ: اشْرَبْ وَاسْقِهِ. وَقَدْ قِيلَ لِرَجُلٍ هَا هُنَا بِالمَعَرَّةِ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقَالَ:

يَا رُبَّ قَائِلَةٍ يَوْمًا وَقَدْ لَغِبَتْ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَّامِ مِنْجَابِ

٢٤٢ - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى زُفَرَ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: لَهَا ثَلاثَةُ أَرْبَاعِ الصَّدَاقِ، لَهَا خَمْسَةُ أَسْدَاسِ الصَّدَاقِ. وَعِنْدَهُ نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ يَبْكِي».

٢٤٣ - وَبَلَغَنِي عَنْ عَبْدَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ المَرْوَزِيِّ، عَنْ هَاشِمٍ المَرْوَزِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: «قِيلَ لِرَجُلٍ عِنْدَ مَوْتِهِ: قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ. قَالَ: هُوَ كَافِرٌ بِمَا تَقُولُ».

٢٤٤ - وَذَكَرَ هَاشِمٌ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ بِالمِصِّيصَةِ، وَهُوَ

فِي المَوْتِ، فَقُلْتُ: قُلْ لا إِلَهَ إلا اللهُ. قَالَ: هَيْهَاتَ! حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا». حَدَّثَنِي أَبِي، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قَالَ يُونُسُ: «كَانَ بِالبَصْرَةِ رَجُلٌ مِنَ العِرَاقِ بَرَزَ عَلَى أَهْلِ البَصْرَةِ.... سَبَقَهُ.... فَمَرَّضَهُ مُدَاوٍ.... فِيهِ المَوْتُ، فَقَالُوا لَهُ: قُلْ لا إِلَهَ إلا اللهُ، قَالَ: لا.... بَلَغَ بِهِ الأَمْرُ هَذَا، كَلا.... فَوَقَعَ فَمَاتَ».

بَابُ مَنْ تَمَثَّلَ بِشَعْرٍ عِنْدَ المَوْتِ

٢٤٥ - كَتَبَ إِلَيَّ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ يُخْبِرُنِي، أَنَّ الهَيْثَمَ بْنَ عِمْرَانَ الدِّمَشْقِيَّ، حَدَّثَهُمْ، عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ صُبَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أُمِّ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ الحَكَمِ، أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ حِينَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ فَأَرَادَ أَنْ يُرِيَهُمْ، فَقَالَ:

وَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا   وَهَلْ بِالمَوْتِ يَا لَلنَّاسِ عَارُ

٢٤٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: أَنْشَأَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، يَقُولُ:

فَإِنْ تَكُنِ الحَوَادِثُ أَقْصَدَتْنِي   وَأَخْطَأَهُنَّ سَهْمِي حِينَ أَرْمِي
فَقَدْ ضَيَّعْتُ حِينَ تَبِعْتُ سَهْمًا   نَدَامَةَ مَا قَدَّمْتُ وَضَلَّ حِلْمِي
نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا   شَرَيْتُ رِضَا بَنِي حَزْمٍ بِرَغْمِي

قَالَ حَمَّادٌ: قَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ: فَجَاءَ سَهْمٌ، فَوَقَعَ فِي لَبَّتِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ، وَيَقُولُ: ﴿**وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا**﴾ [الأحزاب: ٣٨]»

أَرَى المَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ وَلا أَرَى   بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ اليَوْمِ مِنْ غَدِ

٢٤٧ - وَأَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الكِنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجَمَلِ جَعَلَ يَقُولُ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عِلْمِيَ نَافِعِي   أَنَّ الحَيَاةَ مِنَ المَمَاتِ قَرِيبُ

فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ قَتَلَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ.

٢٤٨ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ غَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي، وَكَانَتْ مَوْلاةَ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: رَأَيْتُ سَعْدًا، زَوَّجَ ابْنَتَهُ رَجُلا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَشَرَطَ لَهُ أَنْ لا يُخْرِجَهَا،

فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ مَعَهُ، فَنَهَاهَا سَعْدٌ وَكَرِهَ خُرُوجَهَا، فَأَبَتْ إِلا أَنْ تَخْرُجَ، فَقَالَ سَعْدٌ: «اللَّهُمَّ لا تُبَلِّغْهَا مَا تُرِيدُ». فَأَدْرَكَهَا المَوْتُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَتْ:

تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ ... مِنَ النَّاسِ إِلا أَعْبُدِي وَوَلائِدِي

فَوَجَدَ سَعْدٌ فِي نَفْسِهِ.

٢٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ عُهْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الفَرَّاءُ، قَالَ: «حَضَرْتُ رَجُلا الوَفَاةُ فِي فَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ، وَحَضَرَهُ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالمَوْتِ جَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ: وَجِّهُونِي وَجِّهُونِي، فَجَعَلُوا لا يَدْرُونَ مَا يُرِيدُ، فَلَمَّا خَافَ أَنْ يَعْجَلَهُ المَوْتُ عَنِ التَّوْجِيهِ قَالَ: يَا هَؤُلاءِ وَجِّهُونِي، قَالُوا: إِلَى أَيْنَ نُوَجِّهُكَ؟ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ:

إِلَى البَيْتِ الَّذِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ ... إِلَيْهِ وُجُوهُ أَصْحَابِ القُبُورِ

قَالَ: فَبَكَى وَاللهِ القَوْمُ جَمِيعًا، ثُمَّ وَجَّهُوهُ إِلَى القِبْلَةِ، فَمَاتَ».

٢٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِسَلَمَةَ الأَسْوَارِيِّ، وَهُوَ فِي المَوْتِ: كَيْفَ تَرَاكَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ:

أُرَانِي أَصِيرُ فِي القَبْرِ وَحْدِي ... طَائِرَ القَلْبِ لَيْسَ لِي مِنْ نَصِيرِ

قَالَ: فَأَبْكَى وَاللهِ القَوْمَ جميعا.

٢٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ النُّسَّاكِ، أَنَّ رَجُلا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي أُذُنِهِ، فَوَجَدَ مَاءَ أُذُنِهِ قَدْ عَذُبَ، وَيُقَالُ إِنَّ المَيِّتَ إِذَا صَارَ إِلَى حَدِّ المَوْتِ عَذُبَ مَاءُ أُذُنِهِ، فَلَمَّا أَصَابَهُ عَذْبًا أَحَسَّ بِالمَوْتِ فَقَالَ:

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَصْرَعِ هَالِكٍ ... فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ

يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ ... قَدْ قُمْنَ قَبْلَ تَبَلُّجِ الأَسْحَارِ

قَدْ كُنَّ يَكْنُنَّ الوُجُوهَ تَسَتُّرًا ... فَاليَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَّارِ

قَالَ: فَمَاتَ وَاللهِ مِنْ لَيْلَتِهِ.

٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رُوَيْشِدِ بْنِ المُصَبِّحِ الطَّائِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ فِي الحَيِّ قَدْ طَالَ عُمْرُهُ، قَالَ: فَكَانَ هُوَ

بَاغِيَ الحَيِّ، لا يَزَالُ.... الرَّجُلُ مِنَ السَّفَرِ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: فَمَرِضَ أَخٌ لَهُ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي قَدْ أَرَى مَا قَدْ نَزَلَ بِكَ مِنَ المَوْتِ، فَأَوْصِ بِوَصِيَّةٍ. قَالَ: فَقَالَ أَخُوهُ: مَا أُوصِيكَ بِهِ؟ ثُمَّ قَالَ:

كَـأَنَّ المَـوْتَ يَـا ابْـنَ أَبِـي وَأُمِّـي ... وَإِنْ طَالَـتْ حَـيَاتُكَ قَـدْ أَتَاكَـا

أَتَنْعَـى المَيِّتِـينَ وَأَنْـتَ حَـيٌّ ... إِذَا حَـيٌّ بِمَـوْتٍ قَـدْ نَعَاكَـا

إِذَا اخْـتَلَفَ الـضُّحَى وَالعَـصْرُ ... دَأْبًـا يَـسُوقُهُمَا المَنِـيَّةُ أَدْرَكَاكَـا

٢٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى العَبَّاسِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ جَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا، قُلْتُ لَهُ: مَا الَّذِي قَدْ أَرَى بِكَ؟ فَقَالَ:

إِنَّ ذِكْـرَ المَـوْتِ أَبْـدَى جَزَعِـي ... وَلِمِـثْلِ المَـوْتِ أُبْـدِي الجَـذَعَا

فَلَـهُ كَـأْسٌ بِـنَا دَائِـرَةٌ مُـزِجَتْ ... بِالـصَّابِ مِـنْهَا سَـلَعَا

كُـلُّ حَـيٍّ سَـوْفَ تَـسْقِيهِ وَإِنْ ... مُـدَّ فِـي الغُـصَّةِ مِـنْهُ جَـرَعَا

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ.

٢٥٤ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَكِيمٍ التَّمَّارُ البَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ طُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّ أَبِيهِ قَالَ: شَهِدْتُ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ وَهُوَ يَقْضِي فَقَالَ:

لَبَّـيْكُمَا لَبَّـيْكُمَا ... هَـا أَنَـذَا لَـدَيْكُمَا

ثُمَّ دَنَا بِطَرَفِهِ إِلَى البَابِ فَقَالَ: لَبَّيْكُمَا لَبَّيْكُمَا هَا أَنَذَا لَدَيْكُمَا لا مَالَ يُغْنِينِي، وَلا عَشِيرَةَ تَحْمِينِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

كُـلُّ عَـيْشٍ وَإِنْ تَطَـاوَلَ يَـوْمًا ... صَـائِرٌ مَـرَّةً إِلَـى أَنْ يَـزُولا

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَا لِي فِي ... رُءُوسِ الجِـبَالِ أَرْعَـى الوُعُـولا

ثُمَّ فَاظَتْ نَفْسُهُ.

٢٥٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ الفَرَزْدَقُ، قَالَ:

أَرُونِـي مَـنْ يَقُـومُ لَكُـمْ مَقَامِـي ... إِذَا مَـا الأَمْـرُ جَلَّ عَـنِ العِـتَابِ

إِلَــى مَــنْ تَفْــزَعُونَ إِذَا حَثَيْــتُمْ بِأَيْــدِيكُمْ عَلَــيَّ مِــنَ التُّــرَابِ

«فَقَالَ ابْنُهُ: إِلَى اللهِ».

٢٥٦ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأُرْدُنِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَ رَجُلٌ عَلَى ابْنِ حُجْرٍ شِعْرَ الفَرَزْدَقِ هَذَا، فَأَطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ:

يَقُــومُ لَــنَا مَقَامَــكَ مَــنْ فَــزِعْ ــنَا إِلَــيْهِ عِــنْدَ مُــنْقَطِعِ العِــتَابِ

وَإِنْ حَــاثٍ عَلَــيْكَ حَــثَا تُــرَابًا حَــثَا حَــاثٍ عَلَــيْهِ مِــنَ التُّــرَابِ

وَمَــا بَعْــدَ التُّــرَابِ أَشَــدُّ مِــنْهُ وُقُــوفُكَ عِــنْدَ رَبِّــكَ لِلْحِــسَابِ

٢٥٧ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ زِيَادٍ الكَلْبِيِّ، عَنِ العَلاءِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ، مَرَّ بِالحَضَرِ، حَضَرِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، فَصَادَفَ ذَا الرُّمَّةَ فِي المَوْتِ، فَقَالَ:

يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا احْتُضِرَتْ وَكَاشِفَ الكَرْبِ زَحْزِحْنِي عَنِ النَّارِ

ثُمَّ مَاتَ.

٢٥٨ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: لَمَّا قُدِّمَ هُدْبَةُ بْنُ الخَشْرَمِ العُذْرِيُّ، لِيُقْتَلَ وَمَعَهُ أَبَوَاهُ يَبْكِيَانِ، التَفَتَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ:

أَبْلِيَانِــي الــيَوْمَ صَــبْرًا مِــنْكُمَا إِنَّ حُــزْنًا مِــنْكُمَا بَــادٍ لَــشَرْ

لا أَرَى ذَا المَــوْتَ إِلا هَيِّــنًا إِنَّ بَعْــدَ المَــوْتِ دَارُ المُــسْتَقَرْ

اصْــبِرَا الــيَوْمَ فَإِنِّــي صَــابِرٌ كُــلُّ حَــيٍّ لِفَــنَاءٍ وَقَــدَرْ

٢٥٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ القَيْسِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، عَنْ رَفِيقِ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ، قَالَ:

تُعَــارِضُ سَــهْلَةَ فِعَالَهَــا تَــسْأَلُ عَــنْ مَالِــكٍ مَــا فَعَــلْ

ثَــوَى مَالِــكٌ بِــبِلادِ العَــدُوِّ وَتُــسْفَى عَلَــيْهِ الــرِّيَاحُ الــشَّمَلْ

لِــذَلِكَ يَــا سَــهْلُ جَهِّزَنِــي فَقَــدْ حَــالَ دُونَ الإِيَــابِ الأَجَــلْ

٢٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ العُمَرِيُّ، «أَنَّ رَجُلا حَضَرَهُ المَوْتُ، فَأَخَذَ أَخُوهُ رَأْسَهُ، فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ، فَدَمَعَتْ عَيْنُهُ، فَوَقَعَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دَمْعِهِ عَلَى خَدِّهِ، فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَيْهِ، فَرَأَى أَخَاهُ يَبْكِي، فَقَالَ: أَيْ أَخِي، لا تَبْكِ وَاسْتَعِدَّ لِمِثْلِهَا، ثُمَّ قَالَ:

أُخَيَّيْنِ كُنَّا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا إِلَى الأَمَدِ الأَقْصَى فَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَا

ثُمَّ خَرَجَتْ نَفْسُهُ، فَمَاتَ».

٢٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ القُرَشِيُّ، أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا بِالمِصِّيصَةِ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«نَادِ رَبَّ الدَّارِ ذَا المَالِ الَّذِي جَمَعَ الدُّنْيَا بِحِرْصٍ مَا فَعَلْ

قَالَ: فَأَجَبْتُ:

كَانَ فِي دَارٍ سِوَاهَا دَارُهُ عَلَّلَتْهُ بِالمُنَى ثُمَّ انْتَقَلْ

٢٦٢ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «قَالَ ابْنُ عَجْلانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ:

أَلا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا وَأَصْبَحْتَ مِنْ أَدْنَى حَمُوَّتِهَا حَمَا

وَأَصْبَحْتَ كَالمَقْمُورِ جَفْنَ سِلاحِهِ يُقَلِّبُ بِالكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ، ثُمَّ خَرَّ فَمَاتَ».

٢٦٣ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُعَاذٍ البَصْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الكِنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَرَّرِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَهُوَ يَمُوتُ، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: «أَمَا وَاللهِ مَا يُبْكِينِي إِلا نُسَيَّاتٍ خَلْفَ هَذَا السِّتْرِ، لَوْلاهُنَّ لَهَانَ عَلَيَّ المَوْتُ، إِنِّي لَمُؤْمِنٌ بالله، وَإِنِّي لَتَائِبٌ إِلَى اللهِ، وَإِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ». قَالَ: قُلْتُ: أَيْ أَخِي، الَّذِي رَجَوْتَهُ لِمَغْفِرَةِ ذَنْبِكَ، فَارْجُهُ لِخَيْرِ بَنَاتِكَ، فَمَغْفِرَةُ الذَّنْبِ أَعْظَمُ مِنَ الرِّزْقِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، صَدَقْتَ».

٢٦٤ - حُدِّثْتُ عَنْ سُلَيْمَانَ أَبِي أَيُّوبَ البَصْرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، قَالَ: «مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ قَالَ: وَبِنْتَانِ لَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ بِنْتَيَّ بَعْدَمَا يُوَسَّدُ لِي فِي قِبْلَةِ اللَّحْدِ مَضْجَعُ

وَعَنْ وَصْلِ أَقْوَامٍ أَتَى المَوْتُ دُونَهُمْ أَيَرْعَوْنَ ذَاكَ الوَصْلَ أَمْ تَتَقَطَّعُ

وَمَا يَحْفَظُ الأَمْوَاتَ إِلا مُحَافِظٌ مِنَ القَوْمِ دَاعٍ لِلأَمَانَةِ مُقَنَّعُ

فَمَاتَ، فَوَاللَّهِ مَا عَادَ أَحَدٌ عَلَى وُلْدِهِ بِشَيْءٍ!».

٢٦٥ - أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ النَّحْوِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ طَيِّئٍ، قَالَ: «احْتُضِرَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، فَنَظَرَ إِلَى بُنَيٍّ لَهُ يَدْرُجُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَ: يَا هَذِهِ:

إِنِّي لأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ فَتُنْكَحِي ... وَيُقْذَفُ فِي أَيْدِي المَرَاضِعِ مَعْمَرُ
فَحَالَتْ سُتُورٌ دُونَهُ وَوَلِيدَةٌ ... وَيَشْغَلُهَا عَنْهُ خَلُوقٌ وَمِجْمَرُ

قَالَتْ: كَلا، قَالَ: بَلَى. قَالَ: وَمَاتَ، فَمَا إِلا أَنِ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، فَتَزَوَّجَتْ شَابًّا مِنَ الحَيِّ، فَرُئِيَ مَعْمَرٌ كَمَا وَصَفَ».

٢٦٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي العُرْيَانُ بْنُ الهَيْثَمِ، قَالَ: كَانَ أَبِي عُثْمَانِيًّا، وَشَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ عَلَوِيًّا، وَكَانَا مُتَصَافَّيْنِ، فَلَمَّا مَرِضَ شَبَثٌ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، بَعَثَنِي أَبِي إِلَيْهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ ابْنَتَاهُ تَسْنِدَانِهِ، فَقُلْتُ: أَبِي يُقْرِئُكَ السَّلامَ وَيَقُولُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ، فَأَقْرِئْ أَبَاكَ السَّلامَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى ابْنَتَيْهِ فَقَالَ مُتَمَثِّلا بِقَوْلِ لَبِيدٍ:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا ... وَهَلْ أَنَا إِلا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ
فَقُومَا فَقُولا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا ... وَلا تَخْمُشَا وَجْهًا وَلا تَحْلِقَا الشَّعَرْ
وَقُولا هُوَ المَرْءُ الَّذِي لا صَدِيقَهُ ... أَضَاعَ وَلا خَانَ الأَمِيرَ وَلا غَدَرْ

قَالَ: ثُمَّ نَهَضْتُ، فَمَا خَرَجْتُ مِنْ أَبْيَاتِ بَنِي يَرْبُوعٍ حَتَّى سَمِعْتُ الوَاعِيَةَ عَلَيْهِ».

بَابٌ فِي أَقْوَالٍ وَأَحْوَالٍ شَتَّى

٢٦٧ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَسَعْدٌ عَلَى سَلْمَانَ عِنْدَ المَوْتِ، فَبَكَى، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَجَزَعٌ مِنَ المَوْتِ؟ قَالَ: لا، وَلَكِنْ عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَهْدًا أَنْ نَحْفَظَهُ، قَالَ: «لِيَكُنْ بَلاغُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ[1]».

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧٢١٤)، ووكيع في الزهد (٦٧)، وأبو حاتم الرازي في الزهد =

٢٦٨ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنِ البَرَاءِ الغَنَوِيِّ، سَمِعَ الحَسَنَ، يَقُولُ: دُخِلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَهُوَ بِالمَوْتِ، فَبَكَى، فَقِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «مَا أَبْكِي عَلَى المَوْتِ أَنْ حَلَّ بِي، وَلا عَلَى دُنْيَا أَخْلُفُهَا، وَلَكِنْ هُمَا قَبْضَتَانِ: قَبْضَةٌ فِي الجَنَّةِ، وَقَبْضَةٌ فِي النَّارِ، فَلا أَدْرِي فِي أَيِّ القَبْضَتَيْنِ أَنَا[(١)]».

٢٦٩ - وَحَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: دَخَلَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَهُوَ فِي المَوْتِ، فَقَالَ: مَا أُرَاهُ إِلا الفِرَاقَ، فَجَزَاكَ اللهُ مِنْ مُعَلِّمٍ خَيْرًا، عِظْنِي بِشَيْءٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ، قَالَ: «يَا حَبِيبُ بْنَ مَسْلَمَةَ، عُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصْحَابِ الأَجْدَاثِ، يَا حَبِيبُ بْنَ مَسْلَمَةَ اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ».

٢٧٠ - حَدَّثَنِي أَبُو يَزِيدَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، بَكَى فِي مَرَضِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «أَمَا إِنِّي لا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى بُعْدِ سَفَرِي، وَقِلَّةِ زَادِي، وَأَنِّي أَمْسَيْتُ فِي صَعُودٍ مُهْبِطٍ، عَلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ، وَلا أَدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا يُؤْخَذُ بِي».

٢٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَاهُ قَالَ حَيْثُ احْتُضِرَ: «اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا بِأُمُورٍ، وَنَهَيْتَ عَنْ أُمُورٍ، تَرَكْنَا كَثِيرًا مِمَّا أَمَرْتَ، وَوَقَعْنَا فِي كَثِيرٍ مِمَّا نَهَيْتَ، اللَّهُمَّ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِإِبْهَامِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يُهَلِّلُ حَتَّى فَاضَ».

٢٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ رَقَبَةَ بْنِ مَسْقَلَةَ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: «أَخْرِجُوا فِرَاشِي إِلَى الصَّحْنِ حَتَّى أَنْظُرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ» فَأَخْرَجُوا فِرَاشَهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ، فَإِنَّهَا أَعَزُّ الأَنْفُسِ عَلَيَّ». قَالَ: فَكَانَ

=

(٣٥)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٦٩)، وابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (٨٧)، وابن السني في القناعة (١٦).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٠٨٨)، والبيهقي في الشعب (٨٥٢).

مِمَّا صَنَعَ اللهُ لَهُ أَنِ احْتَسَبَ نَفْسَهُ عِنْدَهُ.

٢٧٣ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الآدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى المُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي، قَالَ: «اعْمَلْ لِمِثْلِ هَذَا المَضْجَعِ».

٢٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ، قَالَ: دَخَلُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَيَعْقِدُ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: فِي هَذِهِ الحَالِ؟ فَقَالَ: «إِنِّي أُبَادِرُ طَيَّ الصَّحِيفَةِ».

٢٧٥ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، عَنْ خُزَيْمَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ العَابِدِ، قَالَ: مَرَّ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ عَلَى رَجُلٍ، فَرَآهُ عَلَى بَعْضِ مَا يَكْرَهُ، فَقَالَ: «يَا هَذَا اتَّقِ اللهَ، قَالَ: يَا مَالِكُ، دَعْنَا نَدُقُّ العَيْشَ دَقًّا، فَلَمَّا حَضَرَتِ الرَّجُلَ الوَفَاةُ قِيلَ لَهُ: قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: إِنِّي أَجِدُ عَلَى رَأْسِي مَلَكًا يَقُولُ: وَاللهِ لأَدُقَّنَّكَ دَقًّا!».

٢٧٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ، قَالَ: مَرِضَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، فَقِيلَ لَهُ لَوْ أَمَرْتَ بِشَيْءٍ يَعْقِدُ البَطْنَ؟ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لا أُرِيدُ التَّنَعُّمَ فِي بَطْنِي، وَلا فَرْجِي».

٢٧٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ خُزَيْمَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، الوَفَاةُ قَالَ: «جَهِّزُونِي مِنْ دَارِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِ الآخِرَةِ». فَمَاتَ، فَمَا وَجَدُوا فِي بَيْتِهِ شَيْئًا إِلا خَلَقَ قَطِيفَةٍ، وَسَنْدَانَةً، وَمِطْهَرَةً، وَقِطْعَةَ بَارِيَّةً.

٢٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: «حَضَرْتُ رَجُلا فِي النَّزْعِ فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَكَانَ يَقُولُ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ ذَلِكَ قُلْتُ لَهُ: قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: كَمْ تَقُولُ؟ إِنِّي كَافِرٌ بِمَا تَقُولُ، وَقُبِضَ عَلَى ذَلِكَ، فَسَأَلْتُ امْرَأَتَهُ عَنْ أَمْرِهِ، فَقَالَتْ: كَانَ مُدْمِنَ خَمْرٍ، فَكَانَ عَبْدُ العَزِيزِ يَقُولُ: «اتَّقُوا الذُّنُوبَ، فَإِنَّمَا هِيَ أَوْقَعَتْهُ».

٢٧٩ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَقَدِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ، يَعْنِي المَوْتُ: «اخْنُقْ خَنْقَكَ، إِنَّ قَلْبِي لَيُحِبُّكَ».

٢٨٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ القَنَّادُ، قَالَ:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ، حَدَّثَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ وَجِعٌ شَدِيدُ الوَجَعِ، فَاحْتَضَنْتُهُ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اشْفِ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لا تُرْجِعْهَا» قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ، فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ المَوْتُ أَحَبَّ إِلَى أَحَدِهِمْ مِنَ الذَّهَبَةِ الحَمْرَاءِ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَمُرُّ الرَّجُلُ عَلَى قَبْرِ أَخِيهِ المُسْلِمِ، فَيَتَمَنَّى أَنَّهُ صَاحِبُهُ».

٢٨١ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَالحَسَنُ، عَلَى صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، نَعُودُهُ وَهُوَ ثَقِيلٌ، فَقَالَ: «إِنَّهُ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِي مَلأَتِ الآخِرَةُ قَلْبَهُ، وَكَانَتِ الدُّنْيَا أَصْغَرَ فِي عَيْنِهِ مِنَ الذُّبَابِ».

٢٨٢ - حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَعُودُهُ، فَذَهَبَ بَعْضُ القَوْمِ يُرَجِّيهِ، فَقَالَ: «أَنَا لا أَرْجُو رَبِّي وَقَدْ صُمْتُ لَهُ ثَمَانِينَ رَمَضَانَ؟».

٢٨٣ - وَحَدَّثَنِي أَزْهَرُ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، نَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ: «مَا أَكْرَهُ لِقَاءَ رَبِّي».

٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ الوَلِيدُ بْنُ المُغِيرَةِ جَزِعَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: يَا عَمِّ، مَا يُجْزِعُكَ؟ قَالَ: «وَاللهِ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ المَوْتِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَظْهَرَ دِينُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ بِمَكَّةَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَمِّ، لا تَخَفْ، أَنَا ضَامِنٌ أَلا يَظْهَرَ».

٢٨٥ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ، حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَبَكَى، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ: بِاللهِ مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَنْزِلَ بِكَ أَمْرُ اللهِ إِلا صَبَرْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ نَزَلَ بِأَبِيكَ خِصَالٌ ثَلاثَةٌ: أَمَّا أُولاهُنَّ: فَانْقِطَاعُ عَمَلِهِ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَهَوْلُ المُطَّلَعِ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَفِرَاقُ الأَحِبَّةِ، وَهِيَ أَيْسَرُهُنَّ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَمَرْتَ فَتَهَاوَنْتُ، وَنَهَيْتَ فَعَصَيْتُ، اللَّهُمَّ وَمِنْكَ العَفْوُ وَالتَّجَاوُزُ».

٢٨٦ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: قَالَ بِلالٌ، حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ: «غَدًا نَلْقَى الأَحِبَّةَ، مُحَمَّدًا

وَحِزْبَهُ[(١)]» قَالَ: تَقُولُ امْرَأَتُهُ: وَاوَيْلاهُ! قَالَ: يَقُولُ: «وَافَرْحَاهُ!».

٢٨٧ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْمٌ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُحِبُّ البَقَاءَ فِي الدُّنْيَا لِبَطْنٍ وَلا لِفَرْجٍ».

٢٨٨ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَكَى عَامِرٌ عِنْدَ المَوْتِ، فَقِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «ثَلاثٌ: ثِنْتَانِ أُخَلِّفُهُمَا، فَوَاحِدَةٌ أَمَامِي، فَمَفَازَةٌ تَقْطَعُ عُنُقَ مَنْ قَطَعَهَا بِغَيْرِ زَادٍ».

٢٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ، حِينَ طُعِنَ قَالَ: «لَوْ كَانَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ كَرْبِ سَاعَةٍ، يَعْنِي بِذَلِكَ المَوْتَ، فَكَيْفَ بِي وَلَمْ أَرِدِ النَّارَ بَعْدُ؟!».

٢٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، وَهُوَ فِي المَوْتِ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ، فَقَالَ لابْنِهِ: لَقِّنْ أَبَاكَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ، لابْنِهِ: «مَا تَقُولُ؟» قَالَ: قَالَ: لَقِّنْ أَبَاكَ، قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: «يَا أَيُّوبُ، إِنَّهَا أَمَامِي، لا أَعْرِفُ غَيْرَهَا!».

٢٩١ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ: «لا أَفْلَحَ مَنْ نَدِمَ».

٢٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، قَالَ: دَخَلَ مَرْوَانُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فِي شَكْوَاهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: شَفَاكَ اللهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّ لِقَاءَكَ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٩٢١)، وابن حبان في صحيحه (٧١٩٣)، والنسائي في الكبرى (٨٢٩٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٧٩٦)، وابن وهب في الجامع (٢٢٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٠٩٧)، وبنحوه.

فَأَحِبَّ لِقَائِي، فَمَا بَلَغَ مَرْوَانُ أَصْحَابَ القُطْنِ حَتَّى مَاتَ».

٢٩٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَبِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدَة يُوسُفُ بْنُ عَبْدَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: لَمَّا كَبِرَ مُعَاوِيَةُ، خَرَجَتْ لَهُ قُرْحَةٌ فِي ظَهْرِهِ، فَكَانَ إِذَا لَبِسَ دِثَارًا ثَقِيلا، وَالشَّامُ أَرْضٌ بَارِدَةٌ، أَثْقَلَهُ ذَلِكَ وَغَمَّهُ، فَقَالَ: «اصْنَعُوا لِي دِثَارًا خَفِيفًا دَفِيئًا مِنْ هَذِهِ السِّخَالِ» فَصُنِعَ لَهُ، فَلَمَّا القِيَ عَلَيْهِ تَسَارَّ إِلَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ غَمَّهُ، فَقَالَ: «جَافُوهُ عَنِّي» ثُمَّ لَبِسَهُ ثُمَّ غَمَّهُ فَالقَاهُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ: «قَبَّحَكِ اللهُ مِنْ دَارٍ مَلَكْتُكِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، عِشْرِينَ خَلِيفَةً وَعِشْرِينَ أَمِيرًا، ثُمَّ صَيَّرْتِنِي إِلَى مَا أَرَى، قَبَّحَكِ اللهُ مِنْ دَارٍ».

٢٩٤ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَبِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَبْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ، عَلَى مِصْرَ، فَاشْتَكَى وَثَقُلَ، فَقَالَ لِصَاحِبِ شُرَطِهِ: أَدْخِلْ عَلَيَّ نَاسًا مِنْ وُجُوهِ أَصْحَابِكَ آمُرْهُمْ بِأَمْرٍ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ، نَظَرَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ هَذِهِ، ارْدَعُوهَا عَنِّي» قَالُوا: وَمِثْلُكَ أَيُّهَا الأَمِيرُ يَقُولُ هَذَا؟ هَذَا أَمْرُ اللهِ الَّذِي لا مَرَدَّ لَهُ، قَالَ: «إِي وَاللهِ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ كَذَا، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَتَّعِظُوا، لا إِلَهَ إِلا اللهُ». فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى مَاتَ.

٢٩٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «احْتُضِرَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَأَتَاهُ جِيرَانُهُ وَإِخْوَانُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ حَوْلَهُ، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، قَالَ:

غَـدًا يَكْثُـرُ البَاكُونَ مِـنَّا وَمِـنْكُمْ وَتَـزْدَادُ دَارِي مِـنْ دِيَـارِكُمْ بُعْـدَا

٢٩٦ - وَحَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «أَشْرَفَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، وَهُوَ بِالمَوْتِ عَلَى بُسْتَانٍ لَهُ عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ، فَجَعَلَ يَتَأَمَّلُهُ وَيَتَأَمَّلُ دِجْلَةَ، ثُمَّ تَنَفَّسَ وَقَالَ مُتَمَثِّلا:

مَـا أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْلا مَـوْتُ صَاحِبِهِ فَفِـيهِ مَـا شِـئْتَ مِـنْ عَـيْبٍ لِعَائِـبِهِ

قال: فَمَا أَنْزَلْنَاهُ حَتَّى مَاتَ».

٢٩٧ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ يَعْقُوبَ، فِي النَّوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَعِنْدَهُ مُتَطَبِّبٌ يَنْعَتُ لَهُ دَوَاءً، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ مُتَمَثِّلا:

إِنَّ عَيْـشًا يَكُـونُ آخِـرَهُ المَـوْتُ لَعَـيْشٌ مُعَجَّـلُ التَّنْغِـيصِ

وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ.

٢٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنَّهُ حَضَرَ رَجُلا يَمُوتُ، فَقِيلَ لَهُ: قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقَالَ:

أَنَا إِنْ مُتُّ فَالهَوَى حَشْوُ قَلْبِي ... فَبِدَاءِ الهَوَى يَمُوتُ الكِرَامُ

ثُمَّ قَالَ: يَا مَنْ لا يَمُوتُ، ارْحَمْ مَنْ يَمُوتُ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ.

٢٩٩ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو المُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى وَرْقَاءَ بْنِ عُمَرَ، وَهُوَ فِي المَوْتِ، فَجَعَلَ يُهَلِّلُ وَيُكَبِّرُ وَيَذْكُرُ اللهَ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَرْسَالا يُسَلِّمُونَ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ وَيَخْرُجُونَ، فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، اكْفِنِي رَدَّ السَّلامِ عَلَى هَؤُلاءِ، لا يَشْغَلُونِي عَنْ رَبِّي».

٣٠٠ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ سَلامَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي العَالِيَةِ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللهِ».

٣٠١ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ أُخْتَهُ، وَهِيَ امْرَأَةُ حُذَيْفَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ تُوُفِّيَ حُذَيْفَةُ جَعَلَ يَسْأَلُنَا: أَيُّ اللَّيْلِ هَذَا؟ فَنُخْبِرُهُ، حَتَّى كَانَ السَّحَرُ، قَالَتْ: فَقَالَ: أَجْلِسُونِي، فَأَجْلَسْنَاهُ، قَالَ: وَجِّهُونِي، فَوَجَّهْنَاهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَبَاحِ النَّارِ، وَمِنْ مَسَائِهَا».

٣٠٢ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي التَّيَّاحِ الضُّبَعِيِّ نَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: «وَاللهِ إِنْ كَانَ لَيَنْبَغِي لِلرَّجُلِ المُسْلِمِ اليَوْمَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا يَرَى فِي النَّاسِ مِنَ التَّهَاوُنِ بِأَمْرِ اللهِ، أَنْ يَزِيدَهُ ذَلِكَ للهِ جِدًّا وَاجْتِهَادًا». ثُمَّ بَكَى.

٣٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ القُرَشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ المَوْتُ، قَالَ لابْنِهِ: «يَا عَبْدَ اللهِ، إِنِّي وَاللهِ مَا مُتُّ مَوْتًا، وَلَكِنِّي فَنِيتُ فَنَاءً، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِحُبِّ اللهِ وَحُبِّ طَاعَتِهِ، وَخَوْفِ اللهِ وَخَوْفِ مَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّكَ إِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَكْرَهِ المَوْتَ مَتَى أَتَاكَ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ يَا بُنَيَّ». ثُمَّ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ فَقَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ». ثُمَّ شَخَصَ بِبَصَرِهِ فَمَاتَ.

٣٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ القَرَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَطَرٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ جَابَانَ، قَالَ: أَمَرَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ بِرَجُلٍ يُقْتَلُ، فَلَمَّا شُدَّ بِالحِبَالِ، وَقَامَ الَّذِي يَقْتُلُهُ بَكَى، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: «﴿**يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ**﴾ [العنكبوت: ٢١]، قَالَ: وَضُرِبَتْ عُنُقُهُ عَلَى تِلْكَ الحَالِ».

٣٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: أُتِيَ زِيَادٌ بِرَجُلٍ، فَأَمَرَ بِهِ لِيُقْتَلَ، فَلَمَّا أَحَسَّ الرَّجُلُ بِالمَوْتِ قَالَ: ائْذَنُوا لِي أَتَوَضَّأُ وَأُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَأَمُوتُ عَلَى تَوْبَةٍ، لَعَلِّي أَنْجُو مِنْ عَذَابِ اللهِ، قَالَ زِيَادٌ: «مَا يَقُولُ؟» قَالُوا: يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «دَعُوهُ، فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُصَلِّ مَا بَدَا لَهُ». قَالَ: فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ أُتِيَ بِهِ لِيُقْتَلَ، فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ: «هَلِ اسْتَقْبَلْتَ التَّوْبَةَ؟» قَالَ: إِي وَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ.

٣٠٦ - حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، مِنْ وَلَدِ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ إِسْحَاقَ بِنْتَ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَتْ: حَضَرْتُ عِيسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَهُوَ يَمُوتُ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَخَرَجْنَا نَصْرُخُ، فَأَقْبَلَ صَبَّاحٌ الطَّبَرِيُّ مَوْلاهُ يُسَكِّنُنَا، فَأَفَاقَ فَقَالَ: «دَعْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ مُتَمَثِّلا:

قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الوُجُوهَ تَسَتُّرًا فَاليَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَّارِ
يَلْطُمْنَ حُرَّاتُ الوُجُوهِ عَلَى فَتًى سَهْلِ الخَلِيقَةِ طَيِّبِ الأَخْبَارِ»

٣٠٧ - وَحَدَّثَنِي أَبُو بِشْرٍ البَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَبَّاحٌ الطَّبَرِيُّ، أَنَّهُ حَضَرَ عِيسَى بْنَ جَعْفَرٍ، تَمَثَّلَ بِهَذَا عِنْدَ المَوْتِ.

٣٠٨ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الوَجِيهِ ابْنُ بِنْتِ ذِي الرُّمَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْعُودٌ يَعْنِي أَخَا ذِي الرُّمَّةِ، قَالَ: كُنَّا بِالبَدْوِ، فَحَضَرَتْ ذَا الرُّمَّةِ الوَفَاةُ، فَقَالَ: «احْمِلْنِي إِلَى المَاءِ يُصَلِّي عَلَيَّ أَهْلُ الإِسْلامِ» فَحَمَلْتُهُ عَلَى بَابٍ، فَأَغْفَى إِغْفَاءَةً، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَنَقَرَ البَابَ فَقَالَ: «مَسْعُودٌ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: «هَذَا وَاللهِ الحَقُّ المُبِينُ، لا حِينَ أَقُولُ:

عَشِيَّةَ مَا لِي حِيلَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي بِلَقْطِ الحَصَى وَالخَطِّ فِي الدَّارِ مُولَعُ
كَأَنَّ شَبَابًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي عَلَى كَبِدِي بَلْ لَوْعَةُ الحُبِّ أَوْجَعُ»

٣٠٩ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بنُ حُسَيْنٍ مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ، وَالفِقْهِ، وَالمَشُورَةِ فِي الأُمُورِ، وَالعِبَادَةِ، وَكَانَتِ القُضَاةُ تَسْتَشِيرُهُ. قَالَ مَالِكٌ: وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ عِنْدَ المَوْتِ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ: «لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ، فَقُلْتُ لِمَالِكٍ: أَتُرَاهُ قَالَ هَذَا لِشَيْءٍ عَايَنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ».

٣١٠ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ العَتَكِيُّ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلامٍ مَوْلَى آلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، كَانَ رَأْسُهُ فِي حِجْرِ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ جَعْفَرٌ وَانْقِطَاعُ ظَهْرَاهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: «وَا انْقِطَاعَ ظَهْرَ مَنْ يَلْقَى الحِسَابَ غَدًا، وَاللهِ لَيْتَ أُمَّكَ لَمْ تَلِدْنِي، وَلَيْتَنِي كُنْتُ جَمَّالا وَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيمَا كُنْتُ فِيهِ».

٣١١ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ أَبِي الوَلِيدِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «أَمَا إِنِّي لا أَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنِّي أَبْكِي أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ أَقُولُ قَوْلا أَحْسَبُهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ».

٣١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي حُمَيْدَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَجُلا غَرِقَ فِي نَهَرِ بَلْخٍ، وَهُوَ يَقُولُ: ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ، حَتَّى مَاتَ».

٣١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُيَيْنَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، قَالَ: حَضَرَ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ المَوْتُ، قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّي، فَإِنَّكَ خَلِيقٌ أَلا تَحْفَظَهَا عَلَى غَيْرِي، اتَّقِ اللهَ، إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ اليَوْمُ خَيْرًا مِنْكَ أَمْسِ، وَغَدًا خَيْرًا مِنْكَ اليَوْمَ، فَافْعَلْ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ، فَإِنَّهُ عَدُوٌّ حَاضِرٌ، وَعَلَيْكَ بِاليَأْسِ، فَإِنَّكَ لَمْ تَيْأَسْ مِنْ شَيْءٍ إِلا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْتَذَرُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَنْ يُعْتَذَرَ مِنْ خَيْرٍ، وَإِذَا عَثَرَ عَاثِرٌ مِنَ النَّاسِ، فَاحْمَدِ اللهَ أَنْ لا تَكُونَهُ، وَإِذَا قُمْتَ إِلَى صَلاتِكَ فَصَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ، وَأَنْتَ تَرَى أَنَّكَ لَنْ تُصَلِّيَ بَعْدَهَا أَبَدًا».

٣١٤ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، أَنَّهُ حَدَّثَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الفَزَارِيِّ، عَنْ جَدَّتِهِ، قَالَتْ: أَتَانَا السَّيْلُ، سَيْلُ الكَعْبَةِ، فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ، وَقَدْ أَقْبَلَ

بِالشَّجَرِ وَالحِجَارَةِ، فَهُوَ يَمُرُّ بِهَا فِي السَّيْلِ، فَجَاءَ فِي السَّيْلِ رَجُلٌ قَدِ اقْتلَعَهُ المَاءُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، بِذُنُوبِنَا وَطَالَمَا أَمْلَيْتَ، وَذَهَبَ بِهِ المَاءُ».

٣١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ الصَّائِغُ، حِينَ أَمَرَ بِهِ أَبُو مُسْلِمٍ، فَقُتِلَ: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ أَتَيْتُ أَمْرًا لا يَنْبَغِي لِي أَنْ آتِيَهُ فَاغْفِرْهُ لِي». فَقَالُوا لأَبِي مُسْلِمٍ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا أَجْزَعَ عِنْدَ المَوْتِ مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: «انْظُرْ إِلَى هَؤُلاءِ، مَا أَقَلَّ عُقُولَهُمْ! إِنَّمَا كَرِهَ أَنْ يُعِينَ عَلَى نَفْسِهِ بِشَيْءٍ».

٣١٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نُوحٍ، قَالَ: دَخَلْتُ بِالشَّامِ عَلَى مَرِيضٍ أَعُودُهُ، وَكَانَ يُذْكَرُ عَنْهُ خَيْرٌ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُ الآخِرَةَ أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا، وَغَدًا تَقُومُ عَلَيَّ القِيَامَةُ، وَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ خَلَلِي وَزَلَلِي، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ مَاتَ».

٣١٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: دَخَلَ عُثْمَانُ عَلَى عَبْدِ اللهِ، يَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَرْدُودٌ إِلَى مَوْلايَ الحَقِّ، قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: طَيِّبًا، أَوْ طِبْتَ». شَكَّ يَزِيدُ.

٣١٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلامَةُ، وَصِيُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَرْزُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْزُوقٍ فِي مَرَضِهِ: «يَا سَلامَةُ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً؟» قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «تَحْمِلُنِي فَتَطْرَحُنِي عَلَى تِلْكَ المَزْبَلَةِ لَعَلِّي أَمُوتُ عَلَيْهَا، فَيَرَى مَكَانِي فَيَرْحَمُنِي».

٣١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّشِيطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ مَلَكًا مِنَ المُلُوكِ، نَزَلَ بِهِ المَوْتُ، فَأَطَافَ بِهِ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ، فَقَالُوا: لِمَنْ تَدَعُ العِبَادَ وَالبِلادَ؟ فَقَالَ: «أَيُّهَا القَوْمُ، لا تَجْهَلُوا، فَإِنَّكُمْ فِي مُلْكِ مَنْ لا يُبَالِي أَصَغِيرًا أَخَذَ مِنْ مُلْكِهِ أَوْ كَبِيرًا».

٣٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: بَكَى سَلْمَانُ عِنْدَ المَوْتِ، فَقِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «مَا أَبْكِي ضَنًّا بِدُنْيَاكُمْ، وَلا جَزَعًا مِنَ المَوْتِ، وَلَكِنْ قِلَّةُ الزَّادِ، وَبُعْدُ

المَفَازِ».

٣٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَاصِمٍ، وَهُوَ يَمُوتُ، وَهُوَ يَقْرَأُ: «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ، خَفَضَ كَمَا يَقْرَؤُهَا، وَمَا أَعْلَمُهُ يَعْقِلُ. قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي حُصَيْنٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]. قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَى الأَعْمَشِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَقَالَ: لا تَأْذَنْ بِي أَحَدًا، فَإِذَا صَلَّيْتَ الفَجْرَ، فَاخْرُجْ بِي فَاطْرَحْنِي، ثُمَّ قَالَ: وَدَخَلْتُ مَعَ القُرَّاءِ عَلَى حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَتَحْتَهُ رُقْعَةٌ، وَهُوَ يَقُولُ: آهٍ آهٍ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ مَاتَ».

٣٢٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا يَحْسُدُونَهُ، فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ مُتَمَثِّلا:

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ فَإِنْ أَمُتْ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ
فَمَا عَيْشُ مَنْ يَبْقَى خِلافِي بِضَائِرِي وَمَا مَوْتُ مَنْ يَمْضِي أَمَامِي بِمُخْلِدِي
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْقَى خِلافَ الَّذِي مَضَى تَهَيَّأْ لأُخْرَى مِثْلِهَا فَكَأَنْ قَدِ

٣٢٣ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ المَدَائِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ المُهَلَّبِ، «إِنَّ مَلِكَ اليَمَنِ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، فَقَالُوا: مَنْ تَدَعُ لِلْبِلادِ وَالعِبَادِ؟ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، لا تَجْهَلُوا فَإِنَّكُمْ فِي مُلْكِ مَنْ لا يُبَالِي صَغِيرًا أَخَذَ مِنْكُمْ أَمْ كَبِيرًا؟!».

٣٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «احْتُضِرَ رَجُلٌ مِنَ الصَّدْرِ الأَوَّلِ، فَبَكَى فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ رَحِمَكَ اللهُ؟ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ! فَقَالَ «أَمَا وَاللهِ مَا تَرَكْتُ بَعْدِي شَيْئًا أَبْكِي عَلَيْهِ، وَمَا أَبْكِي مِنْ دُنْيَاكُمْ أَلا عَلَى ثَلاثٍ: الظَّمَإِ فِي يَوْمٍ هَاجِرَةٍ بَعِيدٍ مَا بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ، أَوْ لَيْلَةٍ يَبِيتُ الرَّجُلُ فِيهَا يُرَاوِحُ مَا بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَقَدَمَيْهِ، أَوْ غَدْوَةٍ، أَوْ رَوْحَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ[1]».

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٢٢٤).

٣٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا فُضَيْلٌ، قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الصَّدْرِ الأَوَّلِ، فَأَفَاقَ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «يَا أَهْلاهُ أَيُّ حِينٍ هَذَا؟» قَالُوا: السَّحَرُ. قَالَ: «أَعُوذُ بالله مِنْ لَيْلَةٍ صَبَاحُهَا النَّارُ» قَالَ: وَأُغْمِيَ عَلَى آخَرٍ، فَأَفَاقَ مِنَ العَشِيِّ، فَقَالَ: «أَعُوذُ بالله مِنْ رَوَاحٍ إِلَى النَّارِ».

٣٢٦ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلا، يُقَالُ لَهُ أَبُو عَطِيَّةَ المَذْبُوحُ، لَمَّا احْتُضِرَ بَكَى وَجَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «وَكَيْفَ لا أَجْزَعُ وَإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ، ثُمَّ لا أَدْرِي أَيْنَ يُسْلَكُ بِي؟!».

٣٢٧ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ دُرُسْتَوَيْهِ الفَسَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَطَاءَ الوَفَاةُ صَاحَتِ النِّسَاءُ، فَقَالَ عَطَاءٌ: «اكْفِنِي هَؤُلاءِ، فَإِنْ غَلَبُوكَ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِنَّ بِالسُّلْطَانِ» ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ: «يَا صَرِيخَ الأَخْيَارِ! يَا صَرِيخَ الأَخْيَارِ». فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى قَضَى.

٣٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ شَمَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: «شَهِدْتُ أَبِي عِنْدَ المَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ مَا تَبْكِي؟ فَمَا أَتَى أَبُوكَ فَاحِشَةً قَطُّ».

٣٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ القُطَعِيُّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَكَانَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُحِبُّ البَقَاءَ فِي الدُّنْيَا لِبَطْنٍ وَلا فَرْجٍ».

٣٣٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: دُخِلَ عَلَى، رَجُلٍ وَهُوَ فِي المَوْتِ فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «بَعْدُ لَمْ يُكْشَفِ الغِطَاءُ».

٣٣١ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ أَخِيهَا، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: دَاوُدُ الرَّطَّالُ، وَكَانَ مَوْلًى لإِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحِ بْنِ علي، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ، قُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلايَ، قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ. قَالَ: «فَعَلْتُهَا يَا دَاوُدُ».

٣٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُخْتَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: مَرِضَ مُعَاوِيَةُ مَرَضًا شَدِيدًا، فَنَزَلَ عَنِ السَّرِيرِ، وَكَشَفَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ، وَجَعَلَ يُلْزِقُ ذَا الخَدِّ مَرَّةً بِالأَرْضِ، وَذَا الخَدِّ مَرَّةً بِالأَرْضِ، وَيَبْكِي وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ: ﴿**إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾ [النساء: ٤٨]، اجْعَلْنِي مِمَّنْ تَشَاءُ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ».

٣٣٣ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَيْرٍ النَّحَّاسُ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ خَالِي، أَخِيهَا، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ أَمِيرَ فِلَسْطِينَ جَعَلَ يَقُولُ: «يَا وَيْحَكُمُ المَوْتَ!».

٣٣٤ - وَحَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرِ بْنُ النَّحَّاسِ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: جَاءَ مُؤَذِّنُ الجُنَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالإِمْرَةِ، فَقَالَ: «يَا لَيْتَهَا لَمْ تُقَلْ لَنَا».

٣٣٥ - حَدَّثَنِي أَبُو يَعْلَى النَّاقِدُ، قَالَ: «احْتُضِرَ أَعْرَابِيٌّ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مَلَكَ المَوْتِ تَقَدَّمْ فَاجْلِسْ فَاسْتَلَّ رُوحِي مِنْ عِظَامٍ يُبَّسٍ مَا كُنْتُ بِدْعًا فِي فَرَاغِ الأَنْفُسِ».

٣٣٦ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ اليَمَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى نَافِعِ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الكِنَانِيِّ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى مَكَّةَ يَعُودُهُ، فَرَآهُ ثَقِيلا، فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللهَ وَأَكْثِرْ ذِكْرَهُ، فَوَلَّى بِوَجْهِهِ إِلَى الجِدَارِ، فَلَبِثَ سَاعَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا خَالِدٍ، مَا أَنْكَرَ مَا تَقُولُ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا لِبَنِي فُلانِ بْنِ كِنَانَةَ أَشْقَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ كِنَانَةَ، وَأَنِّي لَمْ أَلِ مِنْ هَذَا العَمَلِ شَيْئًا قَطُّ!».

٣٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبٌ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ المَوْتُ قَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاكَرْبَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ اليَوْمِ[1]».

٣٣٨ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: «تَمَثَّلَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، عِنْدَ المَوْتِ:

---

(١) تقدم تخريجه.

أَلا قَـدْ أَرَى أَلا خُلُـودٌ وَأَنَّـهُ سَـيَنْقُرُ فِـي دَارِي غُـرَابٌ وَيَحْجُـلُ
وَيَقْـسِمُ مِيرَاثِـي رِجَـالٌ أَعِـزَّةٌ وَتُـشْغَلُ عَنِّـي الـوَالِدَاتُ وَتَـذْهَلُ

٣٣٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ العِجْلِيُّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ، عِنْدَ وَفَاتِهِ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي وَإِنْ كُنْتُ إِذْ كُنْتُ أَعْصِيكَ، إِنِّي أُحِبُّ فِيكَ مَنْ يُطِيعُكَ».

٣٤٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَخِي يَحْيَى، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: «اذْكُرْ لِي شَيْئًا مِمَّا يَحْسُنُ بِهِ ظَنِّي، فَحَضَرَنِي هَذَا الشِّعْرُ، فَقُلْتُ لَهُ:

يَـا كَبِيـرَ الـذَّنْبِ عَفْـوُ الـلـ ـهِ مِـنْ ذَنْـبِكَ أَكْبَـرْ
أَكْبَـرُ الأَشْـيَاءِ فِـي أَصْـ ـغَـرِ عَفْـوِ اللهِ يَـصْغُرْ

٣٤١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلا مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ، فَقَالَ: إِنِّي فُلانٌ، أَشَعَرْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ؟ فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: «إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ قُتِلَ فَقَدْ بَلَّغَ، فَقَاتِلُوا عَنْ دِينِكُمْ».

٣٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ المُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ كَثِيرُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى حَبِيبٍ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَهُوَ بِالمَوْتِ: فَقَالَ: «أُرِيدُ أَنْ آخُذَ طَرِيقًا لَمْ أَسْلُكْهُ قَطُّ، فَلا أَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِي». قُلْتُ: أَبْشِرْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَرْجُو أَنْ لا يُفْعَلَ بِكَ إِلا خَيْرٌ قَالَ: «مَا يُدْرِيكَ؟ لَيْتَ تِلْكَ الكِسْرَةَ الَّتِي أَكَلْنَاهَا لا تَكُونُ سُمًّا عَلَيْنَا».

٣٤٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ بَكْرٍ، أَنَّ رَجُلا مَرِضَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ قَالَ: «هَذِهِ المَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَدُبُرَهُ، يَقُولُ ذَلِكَ لأَهْلِهِ، فَقُلْتُ لِدَاوُدَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: كَانَ رَجُلا يَقُولُ بِالتَّكْذِيبِ بِالقَدَرِ».

٣٤٤ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: مَرِضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ، فَصَرَخَتْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «أُغْمِيَ عَلَيَّ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَانِي رَجُلانِ فَقَالا لِي: انْطَلِقْ

نُحاكِمُكَ إِلَى العَزِيزِ الأَمِينِ! فَأَخَذَا بِيَدِي، فانْطَلَقَا بِي، فَلَقِيَهُمَا رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ تَنْطَلِقَانِ بِهَذَا؟ قَالا: نَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى العَزِيزِ الأَمِينِ، قَالَ: لا تَنْطَلِقَا بِهِ، إِنَّ هَذَا مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ السَّعَادَةُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

٣٤٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، يَعْنِي وَهُوَ بِالمَوْتِ، فَقَالَ: «مَا أَدْرِي مَا يَقُولُونَ غَيْرَ أَنَّهُ لَيْتَ مَا فِي تَابُوتِي هَذَا نَارٌ! فَلَمَّا مَاتَ نَظَرُوا فَإِذَا فِيهِ الفٌ أَوْ الفَانِ!».

٣٤٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ بِهِ الجُذَامُ، وَهُوَ فِي المَوْتِ، فَجَعَلْتُ أُرَجِّيهِ وَأُذَكِّرُهُ، فَقَالَ: إِنِّي لأَرْجُو مَا تَرْجُوهُ لِي، وَلَكِنْ كَيْفَ مِنْهُ وَقَدْ عَصَيْتُهُ؟».

٣٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ البَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ، ﷺ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى حُذَيْفَةَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ لَوْلا أَنِّي أَرَى أَنَّ هَذَا اليَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الآخِرَةِ، وَآخِرُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، لَمْ أَتَكَلَّمْ بِمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَخْتَارُ الفَقْرَ عَلَى الغِنَى، وَأَخْتَارُ الذِّلَّةَ عَنِ العِزِّ، وَأَخْتَارُ المَوْتَ عَلَى الحَيَاةِ، فَحَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ لا أَفْلَحَ مَنْ نَدِمَ[1]».

٣٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّشِيطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ مَلِكًا مِنَ المُلُوكِ نَزَلَ بِهِ المَوْتُ، فَأَطَافَ بِهِ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ، فَقَالُوا: لِمَنْ تَدَعُ العِبَادَ وَالبِلادَ؟ فَقَالَ: «أَيُّهَا القَوْمُ، لا تَجْهَلُوا، فَإِنَّكُمْ فِي مُلْكِ مَنْ لا يُبَالِي صَغِيرًا أَخَذَ مِنْ مُلْكِهِ أَمْ كَبِيرًا؟!».

٣٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَصَلُ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، عَبْدُ المَلِكِ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٥٠٢)

وَالحَجَّاجُ يَجُرَّانِ أَمْعَاءَهُمَا فِي النَّارِ».

٣٥٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ هَارُونُ، أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ جَعَلَ يَقُولُ: «وَاسَوْءَتَاهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ!».

٣٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ بَسَّامٍ الأَزْدِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ الجُمَحِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «خَرَجْنَا وَنَحْنُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وُفُودًا إِلَيْهِ، فَلَمَّا كُنَّا بِنَاحِيَةٍ مِنْ أَرْضِ السَّمَاوَةِ، نَزَلْنَا عَلَى مَاءٍ، فَإِذَا امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ، حَتَّى وَقَفَتْ عَلَيْنَا، فَقَالَتْ: يَا هَؤُلاءِ، احْضُرُوا رَجُلا يَمُوتُ، فَاشْهَدُوا عَلَى مَا يَقُولُ، وَمُرُوهُ بِالوَصِيَّةِ، وَلَقِّنُوهُ. قَالَ: فَقُمْنَا مَعَهَا فَأَتَيْنَا رَجُلا يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَكَلَّمْنَاهُ وَإِذَا حَوْلَهُ بَنُونَ لَهُ وَصِبْيَةٌ صِغَارٌ لَوْ غَطَّيْتَ عَلَيْهِمْ مَكِيلا لَغَطَّاهُمْ، كَأَنَّمَا وُلِدُوا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلامَنَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ:

يَا وَيْحَ صِبْيَتِيَ الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ ... مِنْ ضَعْفِهِمْ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعا

قَدْ كَانَ فِيَّ لَوْ أَنَّ دَهْرًا ... أَرَدَّنِي لِبَنِيَّ حَتَّى يَبْلُغُونَ مَتَاعا

قَالَ: فَأَبْكَانَا جَمِيعًا، وَلَمْ نَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى مَاتَ، فَدَفَنَّاهُ فَقَدِمْنَا عَلَى الوَلِيدِ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَبَعَثَ إِلَى عِيَالِهِ وَوَلَدِهِ، فَقَدَّمَهُمْ عَلَيْهِ، فَفَرَضَ لَهُمْ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ».

٣٥٢ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي شَدَّادُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، نَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ، فَقُلْنَا: كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: «أَصْبَحْنَا بِنِعْمَةِ اللهِ إِخْوَانًا». قُلْنَا: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: «أَجِدُ قَلْبِي مُطْمَئِنًّا بِالإِيمَانِ» قُلْنَا: مَا تَشْتَكِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: «أَشْتَكِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ» قَالَ: مَا تَشْتَهِي شَيْئًا؟ قَالَ: «أَشْتَهِي مَغْفِرَةَ اللهِ وَرِضْوَانَهُ» قُلْنَا لَهُ: أَلا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا؟ قَالَ: «الطَّبِيبُ أَمْرَضَنِي!».

٣٥٣ - حَدَّثَنِي أَبُو العَبَّاسِ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَبَلَةُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى زُهَيْرٍ البَابِيِّ، فِي مَرَضِهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي لا أَمْتَنِعُ مِمَّا أَكْرَهُ، وَلا أَقْدِرُ أَنْ آتِيَ مَا أُحِبُّ!».

٣٥٤ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الثَّقَفِيُّ، قِيلَ لِلأَنْصَارِيِّ فِي مَرَضِهِ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي وَاللهِ عَلَى أَرْضِ حَيَاتِي لِمَوْتِي!».

٣٥٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُعَذَلٍ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أُخْتِي وَهِيَ مَرِيضَةٌ، فَقُلْتُ: يَا أُخَيَّةُ كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟ قَالَتْ: «أَجِدُنِي ضَعِيفَةً وَمَوْلايَ قَوِيٌّ، وَفِي قُوَّتِهِ مَا يَقْوَى بِهِ ضَعْفِي، وَأَجِدُنِي فَقِيرَةً وَمَوْلايَ غَنِيٌّ، وَفِي غِنَائِهِ مَا يَسُدُّ بِهِ فَقْرِي»».

٣٥٦ - وَحَدَّثَنِي مُبَشِّرُ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: «قِيلَ لامْرَأَةٍ كَانَتْ بِهَا عِلَّةٌ طَوِيلَةٌ: كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟ قَالَتْ: «أَجِدُنِي كَمَا قَالَ:

قَدْ لَعَمْرِي مَلَّ الطَّبِيبُ وَمَلَّ   الأَهْلُ مِنِّي وَمَلَّنِي عُوَّادِي

٣٥٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ أَبِي الوَلِيدِ، أَنَّ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَضَرَهُ المَوْتُ، فَبَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «أَمَا أَنِّي لا أَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنِّي أَبْكِي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ أَقُولُ قَوْلا أَحْسِبُهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ!».

٣٥٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ العُقَيْلِيِّ، عَنْ سَلامٍ، عَنْ أَبِي مُطِيعٍ، قَالَ: أَتَيْتُ بَابَ سَوَّارٍ، فَإِذَا هُوَ قَدْ حُجِبَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: شَاكِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا عَمُومٌ مُدَثَّرٌ، وَهُوَ يَقُولُ: «هُوَ يَعْلَمُ أَنِّي لا أَرْجُو إِلا إِيَّاهُ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ».

٣٥٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَرَّرٌ أَبُو سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى صَاحِبٍ لَنَا نُهَوِّنُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ المَوْتِ، فَأَفَاقَ فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتُم، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا بَقِيَتْ هَا هُنَا أَبَدًا، لا أَدْرِي مَا أُبَشَّرُ بِهِ».

٣٦٠ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: «احْتُضِرَ رَجُلٌ بِالمَدِينَةِ فَقَالَ: لا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا، فَقَدْ غَرَّتْنِي».

٣٦١ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ العِجْلِيُّ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ فِي المَوْتِ فَقَالَ: سَخِرَتْ بِيَ الدُّنْيَا حَتَّى ذَهَبَتْ أَيَّامِي».

٣٦٢ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ العِجْلِيُّ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ فِي المَوْتِ فَقَالَ: سَخِرَتْ بِيَ الدُّنْيَا حَتَّى ذَهَبَتْ أَيَّامِي».

٣١ - مَنْ عاش بعد الموت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ عَجْلانَ المُهَلَّبِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَسَّامٍ، قَالا: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «عُدْتُ شَابًّا مِنَ الأَنْصَارِ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مَنْ أَنْ مَاتَ، فَأَغْمَضْنَاهُ وَمَدَدْنَا عَلَيْهِ الثَّوْبَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لأُمِّهِ: احْتَسِبِيهِ، قَالَتْ: وَقَدْ مَاتَ؟! قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَتْ: أَحَقٌّ مَا تَقُولُونَ؟! قُلْنَا: نَعَمْ، فَمَدَّتْ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِكَ، وَهَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِكَ، فَإِذَا أَنْزَلْتَ بِي شِدَّةً شَدِيدَةً دَعَوْتُكَ، فَفَرَّجْتَهَا، فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ لا تَحْمِلْ عَلَيَّ هَذِهِ المُصِيبَةَ اليَوْمَ. قَالَ: فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَمَا بَرِحْنَا حَتَّى أَكَلْنَا وَأَكَلَ مَعَنَا».

٢ - فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَسْوَدِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ هَاشِمِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ، قَالَ: حَدَّثْتُ بِهَذَا، حَفْصَ بْنَ النَّضْرِ السُّلَمِيَّ فَعَجِبَ مِنْهُ، ثُمَّ لَقِيَنِي الجُمُعَةَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: إِنِّي عَجِبْتُ مِنْ حَدِيثِكَ، فَلَقِيتُ رَبِيعَةَ بْنَ كُلْثُومٍ فَحَدَّثَنِي: «أَنَّ رَجُلا حَدَّثَهُ، أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ جَارَةٌ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ صَمَّاءُ عَمْيَاءُ مُقْعَدَةٌ، لَيْسَ لَهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلا ابْنٌ لَهَا، هُوَ السَّاعِي عَلَيْهَا، فَمَاتَ، فَأَتَيْنَاهَا فَنَادَيْنَاهَا: احْتَسِبِي مُصِيبَتَكِ عَلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟! أَمَاتَ ابْنِي؟! مَوْلايَ أَرْحَمُ بِي لا يَأْخُذُ مِنِّي ابْنِي، وَأَنَا صَمَّاءُ عَمْيَاءُ مُقْعَدَةٌ، لَيْسَ لِي أَحَدٌ، مَوْلايَ أَرْحَمُ بِي مِنْ ذَاكَ، قَالَ: قُلْتُ: ذَهَبَ عَقْلُهَا، فَانْطَلَقْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ كَفَنَهُ، وَجِئْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ».

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: «جَاءَنَا يَزِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، إِلَى حَلْقَةِ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِكِتَابِ أَبِيهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ إِلَى أُمِّ عَبْدِ اللهِ ابْنَةِ أَبِي هَاشِمٍ، سَلامٌ عَلَيْكِ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكِ اللهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ، فَإِنَّكِ كَتَبْتِ إِلَيَّ لأَكْتُبَ إِلَيْكِ بِشَأْنِ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ، وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنَّهُ أَخَذَهُ وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَصَحِّ أَهْلِ المَدِينَةِ، فَتُوُفِّيَ بَيْنَ صَلاةِ الأُولَى، وَصَلاةِ العَصْرِ، فَأَضْجَعْنَاهُ لِظَهْرِهِ وَغَشَّيْنَاهُ بِبُرْدَيْنِ وَكِسَاءٍ، فَأَتَانِي آتٍ فِي

مَقَامِي وَأَنَا أُسَبِّحُ بَعْدَ المَغْرِبِ، فَقَالَ: إِنَّ زَيْدًا قَدْ تَكَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا وَقَدْ حَضَرَهُ قَوْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَوْ يُقَالُ عَلَى لِسَانِهِ: الأَوْسَطُ أَجْلَدُ القَوْمِ الَّذِي كَانَ لا يُبَالِي فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، كَانَ لا يَأْمُرُ النَّاسَ أَنْ يَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ، عَبْدُ اللهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صِدْقٌ صِدْقٌ، كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ الأَوَّلِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: عُثْمَانُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، وَهُوَ يُعَافِي النَّاسَ مِنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ، خَلَتْ لَيْلَتَانِ وَبَقِيَ أَرْبَعٌ، ثُمَّ اخْتَلَفَ النَّاسُ وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؛ فَلا نِظَامَ، وَأُبِيحَتِ الأَحِمَّاءُ، ثُمَّ ارْعَوَى المُؤْمِنُونَ، فَقَالُوا: كِتَابُ اللهِ وَقَدَرُهُ، أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا عَلَى أَمِيرِكُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَمَنْ تَوَلَّى فَلا يَعْهَدَنَّ دَمًا، كَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا، اللهُ أَكْبَرُ، هَذِهِ الجَنَّةُ وَهَذِهِ النَّارُ، وَيَقُولُ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ: سَلامٌ عَلَيْكُمْ، يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ، هَلْ أَحْسَسْتَ لِي خَارِجَةَ لأَبِيهِ وَسَعْدًا؟ اللَّذَيْنِ قُتِلا يَوْمَ أُحُدٍ، كَلا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى، ثُمَّ خَفَتَ صَوْتُهُ، فَسَأَلْتُ الرَّهْطَ عَمَّا سَبَقَنِي مِنْ كَلامِهِ، فَقَالُوا: سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَنْصِتُوا أَنْصِتُوا، فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ، فَكَشَفْنَا عَنْ وَجْهِهِ هَذَا أَحْمَدُ رَسُولُ اللهِ، سَلامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ الأَمِينُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ ضَعِيفًا فِي جِسْمِهِ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللهِ، صِدْقٌ صِدْقٌ، وَكَانَ فِي الكِتَابِ الأَوَّلِ» حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابًا كَانَ عِنْدَ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ، كَتَبَهُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ إِلَى أُمِّ خَالِدٍ: أَمَّا بَعْدَ، فَإِنَّكِ كَتَبْتِ تَسْأَلِينِي عَنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الَّذِي تَكَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٤ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُبَشِّرٍ مَوْلَى آلِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: «حَضَرَتِ الوَفَاةُ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ فَمَاتَ، فَسَجَّوْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ القَوِيُّ فِي أَمْرِ اللهِ الضَّعِيفُ فِيمَا تَرَى العَيْنُ، وَعُمَرُ الأَمِينُ، وَعُثْمَانُ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ، انْقَطَعَ العَدْلُ، أَكَلَ الشَّدِيدُ الضَّعِيفَ».

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ رَوَاحِ بْنِ عَطَاءٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «لَمَّا مَاتَ زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ تَنَافَسَتِ الأَنْصَارُ فِي غُسْلِهِ حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ شَرٌّ، ثُمَّ اسْتَقَامَ

رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يُغَسِّلَهُ الغُسْلَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، ثُمَّ يَدْخُلُ مِنْ كُلِّ فَخِذٍ سَيِّدُهَا، فَيَصُبُّ عَلَيْهِ المَاءَ صَبَّةً فِي الغُسْلَةِ الثَّالِثَةِ، وَأُدْخِلْتُ أَنَا فِيمَنْ دَخَلَ، فَلَمَّا ذَهَبْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: مَضَتِ اثْنَتَانِ وَغَبَرَ أَرْبَعٌ، فَأَكَلَ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ، فَانْفَضُّوا فَلا نِظَامَ لَهُمْ، أَبُو بَكْرٍ لَيِّنٌ رَحِيمٌ بِالمُؤْمِنِينَ، شَدِيدٌ عَلَى الكُفَّارِ، لا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وَعُمَرُ لَيِّنٌ رَحِيمٌ، شَدِيدٌ عَلَى الكُفَّارِ، لا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وَعُثْمَانُ لَيِّنٌ رَحِيمٌ بِالمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ عُثْمَانَ فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، ثُمَّ خَفَتَ، فَإِذَا اللِّسَانُ يَتَحَرَّكُ وَإِذَا الجَسَدُ مَيِّتٌ».

٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: «كَانَ زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ مِنْ سَرَوَاتِ الأَنْصَارِ، وَكَانَ أَبُوهُ خَارِجَةُ بْنُ سَعْدٍ، حِينَ هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ، وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ ابْنَةَ خَارِجَةَ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ، يُقَالُ لَهُ: سَعْدٌ، فَقُتِلَ أَبُوهُ وَأَخُوهُ سَعْدُ بْنُ خَارِجَةَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَمَكَثَ بَعْدَهُمْ حَيَاةَ النَّبِيِّ ﷺ وَخِلافَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَسِنِينَ مِنْ خِلافَةِ عُثْمَانَ، فَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ المَدِينَةِ، بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ، إِذْ خَرَّ فَتُوُفِّيَ، فَأُعْلِمَتْ بِهِ الأَنْصَارُ، فَأَتَوْهُ، فَاحْتَمَلُوهُ إِلَى بَيْتِهِ فَسَجَّوْهُ بِكِسَاءٍ وَبُرْدَيْنِ، وَفِي البَيْتِ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ يَبْكِينَ عَلَيْهِ، وَرِجَالٌ مِنْ رِجَالِهِمْ، فَمَكَثَ عَلَى حَالِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ الآخِرَةِ، سَمِعُوا صَوْتًا، يَقُولُ: أَنْصِتُوا، فَنَظَرُوا، فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ، فَحَسَرُوا عَنْ وَجْهِهِ وَصَدْرِهِ، فَإِذَا القَائِلُ يَقُولُ عَلَى لِسَانِهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ، خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لا نَبِيَّ بَعْدَهُ، كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ الأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ القَائِلُ عَلَى لِسَانِهِ: صِدْقٌ صِدْقٌ صِدْقٌ، ثُمَّ قَالَ القَائِلُ عَلَى لِسَانِهِ: أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الصِّدِّيقُ الأَمِينُ، الَّذِي كَانَ ضَعِيفًا فِي جَسَدِهِ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللهِ، كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ الأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ القَائِلُ عَلَى لِسَانِهِ: صِدْقٌ صِدْقٌ صِدْقٌ، ثُمَّ قَالَ: الأَوْسَطُ أَجْلَدُ القَوْمِ، الَّذِي كَانَ لا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، الَّذِي كَانَ يَمْنَعُ النَّاسَ أَنْ يَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ، عَبْدُ اللهِ عُمَرُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ الأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ القَائِلُ عَلَى لِسَانِهِ: صِدْقٌ صِدْقٌ صِدْقٌ، ثُمَّ قَالَ: عُثْمَانُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، وَهُوَ رَحِيمٌ بِالمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ يُعَافِي النَّاسَ فِي ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ، خَلَتْ لَيْلَتَانِ، جُعِلَتِ السَّنَتَانِ لَيْلَتَيْنِ وَبَقِيَتْ أَرْبَعٌ، يَعْنِي: أَرْبَعَ سِنِينَ، وَلا نِظَامَ لَهُمْ، وَأُبِيحَتِ

الأَحِمَّاءُ، وَدَنَتِ السَّاعَةُ، وَأَكَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ ارعَوَى المُؤْمِنُونَ، وَقَالُوا: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كِتَابَ اللهِ وَقَدَرَهُ، فَأَقْبِلُوا عَلَى أَمِيرِكُمْ، فاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، فَإِنَّهُ عَلَى مِنْهَاهِمْ، فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَلا يَعْهَدَنَّ دَمًا، كَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا، مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ النَّارُ، وَهَذِهِ الجَنَّةُ، وَهَؤُلاءِ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ، أَحَسَسْتَ لِي خَارِجَةَ وَسَعْدًا لأَبِيهِ، وَأَخِيهِ اللَّذَيْنِ قُتِلا يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى * تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى * وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٥ - ١٨]، ثُمَّ قَالَ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَالَ النُّعْمَانُ: فَقِيلَ لِي: إِنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ قَدْ تَكَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَجِئْتُ أَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، فَقَعَدْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَأَدْرَكْتُ مِنْ كَلامِهِ وَهُوَ يَقُولُ: الأَوْسَطُ أَجْلَدُ القَوْمِ حَتَّى انْقَضَى الحَدِيثُ، وَسَأَلْتُ القَوْمَ: مَا كَانَ قَبْلِي؟ فَأَخْبَرُونِي».

٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ البَزَارُ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الطَّحَّانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، «أَنَّ رَجُلا مِنْ قَتْلَى مُسَيْلِمَةَ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عُثْمَانُ، اللَّيِّنُ، الرَّحِيمُ».

٨ - حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، ثُمّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، وَهَذَا لَفْظُ ابْنِ بَكَّارٍ، قَالَ: «كُنَّا إِخْوَةً ثَلاثَةً، وَكَانَ أَعْبَدَنَا وَأَصْوَمَنَا وَأَفْضَلَنَا الوَسَطُ مِنَّا، فَغِبْتُ غَيْبَةً إِلَى السَّوَادِ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي، فَقَالُوا: أَدْرِكْ أَخَاكَ، فَإِنَّهُ فِي المَوْتِ، فَخَرَجْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ قُضِيَ وَسُجِّيَ بِثَوْبٍ، فَقَعَدْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَبْكِيهِ، قَالَ: فَرَفَعَ يَدَهُ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، قُلْتُ: أَيْ أَخِي! أَحَيَاةٌ بَعْدَ المَوْتِ؟! قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَقِيتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَلَقِيَنِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، وَإِنَّهُ كَسَانِي ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، وَإِنِّي وَجَدْتُ الأَمْرَ أَيْسَرَ مِمَّا تَحْسَبُونَ ثَلاثًا، فَاعْمَلُوا وَلا تَفْتُرُوا ثَلاثًا، إِنِّي لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْسَمَ أَنْ لا يَبْرَحَ حَتَّى آتِيَهُ، فَعَجِلُوا جَهَازِي، ثُمَّ طَفِئَ فَكَانَ أَسْرَعَ مِنْ حَصَاةٍ لَوْ أُلْقِيَتْ فِي مَاءٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: عَجِّلُوا جَهَازَ أَخِي».

٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: مَاتَ أَخٌ لِي، كَانَ أَصْوَمَنَا فِي اليَوْمِ الحَارِّ، وَأَقْوَمَنَا فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ... فَذَكَرَ القِصَّةَ، وَزَادَ فِيهَا، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَصَدَّقَتْهُ وَقَالَتْ: «قَدْ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ رَجُلا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ سَيَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

١٠ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الغَطَفَانِيُّ، وَحَفْصُ بْنُ يَزِيدَ، قَالا: بَلَغَنَا «أَنَّ ابْنَ حِرَاشٍ، كَانَ حَلَفَ أَنْ لا يَضْحَكَ أَبَدًا، حَتَّى يَعْلَمَ هُوَ فِي الجَنَّةِ أَوْ فِي النَّارِ، فَمَكَثَ كَذَلِكَ، لا يُضْحِكُهُ أَحَدٌ، فَضَحِكَ حِينَ مَاتَ... فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: صَدَقَ أَخُو بَنِي عَبْسٍ رَحِمَهُ اللهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ المَوْتِ مِنْ خِيَارِ التَّابِعِينَ»».

١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ، عَنِ الحَارِثِ الغَنَوِيِّ، قَالَ: «آلَى رَبِيعُ بْنُ حِرَاشٍ أَنْ لا تَفْتُرَ أَسْنَانُهُ ضَاحِكًا، حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ مَصِيرُهُ؟ قَالَ: فَمَا ضَحِكَ إِلا بَعْدَ مَوْتِهِ، قَالَ: وَآلَى أَخُوهُ رِبْعِيٌّ بَعْدَهُ أَنْ لا يَضْحَكَ حَتَّى يَعْلَمَ أَفِي الجَنَّةِ هُوَ أَمْ فِي النَّارِ، قَالَ الحَارِثُ الغَنَوِيُّ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي غَاسِلُهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُتَبَسِّمًا عَلَى سَرِيرِهِ، وَنَحْنُ نَغْسِلُهُ حَتَّى فَرَغْنَا مِنْهُ».

١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: «أُغْمِيَ عَلَى خَالِي فَسَجَّيْنَاهُ بِثَوْبٍ، وَقُمْنَا نَغْسِلُهُ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ لا تُمِتْنِي حَتَّى تَرْزُقَنِي غَزْوًا فِي سَبِيلِكَ، قَالَ: فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ مَعَ البَطَّالِ».

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ عَمَّارٍ العَبْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُغِيرَةُ بْنُ حَذَفٍ، «عَنْ رُؤْبَةَ ابْنَةِ بِيجَانَ، أَنَّهَا مَرِضَتْ مَرَضًا شَدِيدًا حَتَّى مَاتَتْ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَغَسَّلُوهَا وَكَفَّنُوهَا، ثُمَّ إِنَّهَا تَحَرَّكَتْ فَنَظَرَتْ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ: أَبْشِرُوا فَإِنِّي وَجَدْتُ الأَمْرَ أَيْسَرَ مِمَّا كُنْتُمْ تُخَوِّفُونِي، وَوَجَدْتُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلا مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلا مُشْرِكٌ».

١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ حَيٍّ، يَقُولُ: «أَخْبَرَنِي جَارٌ لِي

أَنَّ رَجُلا، عُرِجَ بِرُوحِهِ فَعُرِضَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، قَالَ: فَلَمْ أَرَنِي اسْتَغْفَرْتُ مِنْ ذَنْبٍ إِلا غُفِرَ لِي، وَلَمْ أَرَ ذَنْبًا لَمْ أَسْتَغْفِرْ مِنْهُ إِلا وَجَدْتُهُ كَمَا هُوَ، قَالَ: حَتَّى حَبَّةَ رُمَّانٍ كُنْتُ الْتَقَطْتُهَا يَوْمًا، فَكُتِبَتْ لِي بِهَا حَسَنَةٌ، وَقُمْتُ لَيْلَةً أُصَلِّي فَرَفَعْتُ صَوْتِي، فَسَمِعَ جَارٌ لِي فَقَامَ فَصَلَّى، فَكُتِبَتْ لِي بِهَا حَسَنَةٌ، وَأَعْطَيْتُ يَوْمًا مِسْكِينًا دِرْهَمًا عِنْدَ قَوْمٍ، لَمْ أُعْطِهِ إِلا مِنْ أَجْلِهِمْ، فَوَجَدْتُهُ لا لِي وَلا عَلَيَّ».

١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «كَانَ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ يُعْطِي الأَكْفَانَ، فَمَاتَ رَجُلٌ، فَقِيلَ لَهُ، فَأَخَذَ كَفَنًا وَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَيِّتِ وَهُوَ مُسَجًّى، فَتَنَفَّسَ، وَالْقَى الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: غَرُّونِي، أَهْلَكُونِي، النَّارَ، أَهْلَكُونِي، النَّارَ، فَقُلْنَا لَهُ: قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَهَا، قِيلَ: وَلِمَ؟ قَالَ: بِشَتْمِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ».

١٦ - وَحَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّكُونِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ خَلَفَ بْنَ حَوْشَبٍ، يَقُولُ: «مَاتَ رَجُلٌ بِالْمَدَائِنِ، فَلَمَّا غَطَّوْا عَلَيْهِ ثَوْبَهُ، قَامَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَبَقِيَ بَعْضُهُمْ، فَحَرَّكَ الثَّوْبَ، أَوْ فَتَحَرَّكَ الثَّوْبُ، فَقَالَ بِهِ فَكَشَفَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: قَوْمٌ مُخَضَّبَةٌ لِحَاهُمْ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدَائِنِ، يَلْعَنُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمَا، الَّذِينَ جَاءُونِي يَقْبِضُونَ رُوحِي يَلْعَنُونَهُمْ، وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ، قُلْنَا: يَا فُلانُ لَعَلَّكَ بُلِيتَ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، ثُمَّ كَانَ كَأَنَّمَا كَانَتْ حَصَاةٌ فَرُمِيَ بِهَا».

١٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالا: حَدَّثَنَا وَضَّاحُ بْنُ حَسَّانَ الأَنْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْخَصِيبِ، قَالَ: «كُنْتُ بِجَازِرَ، وَكُنْتُ لا أَسْمَعُ بِمَيِّتٍ مَاتَ إِلا كَفَّنْتُهُ، قَالَ: فَأَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ هَاهُنَا مَيِّتًا قَدْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ كَفَنٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لِصَاحِبٍ لِي: انْطَلِقْ بِنَا، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَاهُمْ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ وَبَيْنَهُمْ مَيِّتٌ مُسَجًّى، وَعَلَى بَطْنِهِ لَبِنَةٌ، أَوْ طِينَةٌ، فَقُلْتُ: أَلا تَأْخُذُونَ فِي غُسْلِهِ، فَقَالُوا: لَيْسَ لَهُ كَفَنٌ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: انْطَلِقْ فَجِئْنَا بِكَفَنٍ، فَانْطَلَقَ، وَجَلَسْتُ مَعَ الْقَوْمِ، فَبَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ وَثَبَ فَالْقَى اللَّبِنَةَ، أَوِ الطِّينَةَ، عَنْ بَطْنِهِ وَجَلَسَ، وَهُوَ يَقُولُ: النَّارَ! النَّارَ! فَقُلْتُ: قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَافِعَتِي، لَعَنَ اللهُ مَشْيَخَةً بِالْكُوفَةِ، غَرُّونِي حَتَّى سَبَبْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ خَرَّ مَيِّتًا، فَقُلْتُ: وَاللهِ لا أُكَفِّنُهُ، فَقُمْتُ وَلَمْ أُكَفِّنْهُ» قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيَّ ابْنُ هُبَيْرَةَ

الأَكْبَرُ، فَسَأَلَنِي أَنْ أُحَدِّثَهُ بِهَذَا الحَدِيثِ، فَحَدَّثْتُهُ.

١٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا بَشِيرٌ أَبُو الخَصِيبِ، قَالَ: «كُنْتُ رَجُلا مُوسِرًا تَاجِرًا، وَكُنْتُ أَسْكُنُ مَدَائِنَ كِسْرَى، وَذَلِكَ فِي زَمَانِ طَاعُونِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَأَتَانِي أَجِيرٌ لِي يُدْعَى أَشْرَفَ، فَقَالَ: إِنَّ هَاهُنَا فِي بَعْضِ خَانَاتِ المَدَائِنِ رجلاً مَيِّتًا لَيْسَ يُوجَدُ لَهُ كَفَنٌ، قَالَ: فَمَضَيْتُ عَلَى دَابَّتِي حَتَّى دَخَلْتُ ذَلِكَ الخَانَ، فَدُفِعْتُ إِلَى رَجُلٍ مَيِّتٍ عَلَى بَطْنِهِ لَبِنَةٌ، وَحَوْلَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَذَكَرُوا مِنْ عِبَادَتِهِ وَفَضْلِهِ، قَالَ: فَبَعَثْتُ إِلَى كَفَنٍ يُشْتَرَى لَهُ، وَبَعَثْتُ إِلَى حَافِرٍ يَحْفِرُ قَبْرًا، قَالَ: وَهَيَّأْنَا لَهُ لَبِنًا وَجَلَسْنَا نُسَخِّنُ له المَاءَ لِنَغْسِلَهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ وَثَبَ المَيِّتُ وَثْبَةً نَدَرَتِ اللَّبِنَةَ عَنْ بَطْنِهِ، وَهُوَ يُنَادِي بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصْحَابُهُ تَصَدَّعَ عَنْهُ بَعْضُهُمْ، قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذْتُ بِعَضُدِهِ فَهَزَزْتُهُ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتَ؟ وَمَا حَالُكَ؟ فَقَالَ: صَحِبْتُ مَشْيَخَةً مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ فَأَدْخَلُونِي فِي دِينِهِمْ، أَوْ قَالَ: فِي رَأْيِهِمْ أَوْ أَهْوَائِهِمْ عَلَى سَبِّ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَالبَرَاءَةِ مِنْهُمَا، قَالَ: قُلْتُ: فَاسْتَغْفِرِ اللهَ وَلا تَعُدْ، فَقَالَ: وَمَا يَنْفَعُنِي وَقَدِ انْطُلِقَ بِي إِلَى مُدْخَلِي مِنَ النَّارِ فَأُرِيتُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِي: إِنَّكَ سَتَرْجِعُ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَتُحَدِّثُهُمْ بِمَا رَأَيْتَ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى حَالَتِكَ الأُولَى، فَمَا أَدْرِي أَنْقَضَتْ كَلِمَتُهُ أَوْ عَادَ مَيِّتًا عَلَى حَالِهِ الأُولَى! فَانْتَظَرْتُ حَتَّى أُوتِيتُ بِالكَفَنِ، فَأَخَذْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: لا كَفَّنْتُهُ وَلا غَسَّلْتُهُ وَلا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَأُخْبِرْتُ أَنَّ النَّفَرَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ هُمُ الَّذِينَ وَلَوْا غُسْلَهُ، وَدَفْنَهُ، وَالصَّلاةَ عَلَيْهِ، وَقَالُوا لِقَوْمٍ، سَمِعُوا مِثْلَ الَّذِي سَمِعْتُ، وَتَجَنَّبُوا مِثْلَ الَّذِي تَجَنَّبْتُ: مَا الَّذِي اسْتَنْكَرْتُمْ مِنْ صَاحِبِنَا؟ إِنَّمَا كَانَتْ خَطْفَةً مِنَ شَيْطَانٍ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِهِ» قَالَ خَلَفٌ: قُلْتُ: «يَا أَبَا الخَصِيبِ، هَذَا الحَدِيثُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي بِمَشْهَدٍ مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي، قَالَ خَلَفٌ: فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَذَكَرُوا خَيْرًا. وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ خَلَفِ بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَسْأَلُ هَذَا الشَّيْخَ عَنْ هَذَا الحَدِيثِ.

١٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: انْتَهَيْنَا إِلَى أَفْنِيَةِ جُهَيْنَةَ، فَإِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ فِي بَعْضِ أَفْنِيَتِهِمْ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَحَدَّثَنِي، قَالَ: «إِنَّ رَجُلا مِنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ اشْتَكَى، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ فَسَجَّيْنَاهُ، وَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَأَمَرْنَا بِحُفْرَتِهِ أَنْ تُحْفَرَ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ جَلَسَ، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ حَيْثُ رَأَيْتُمُونِي أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَقِيلَ لِي:

أُمُّـــــــكَ هُـــــــبَلْ
أَلا تَـــــرَى حُفْــــرَتَكْ تُنْتَــــثَلْ
وَقَـــدْ كَـــادَتْ أُمُّـــكَ تُـــثْكَلْ
أَرَأَيْــتَ إِنْ حَوَّلْــنَاهَا عَــنْكَ بِمِحْــوَلْ
قَذَفْـــنَا فِـــيهَا القَـــصَلْ
الَّـــذِي مَـــشَى فَأَجْـــزَلْ
أَتَـــشْكُرُ لِـــرَبِّكَ وَتُـــصَلْ
وَتَـــدَعُ سَـــبِيلَ مَـــنْ أَشْـــرَكَ وَأَضَـــلْ

فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأُطْلِقْتُ، فَانْظُرُوا مَا فَعَلَ القَصَلُ؟ قَالُوا: مَرَّ آنِفًا، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ، فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، فَدُفِنَ فِي الحُفْرَةِ، وَعَاشَ الرَّجُلُ حَتَّى أَدْرَكَ الإِسْلامَ»

٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ جُهَيْنَةَ... فَذَكَرَ القِصَّةَ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الجُهَنِيَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُصَلِّي وَيَسُبُّ الأَوْثَانَ وَيَقَعُ فِيهَا.

٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو الرَّقِّيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ فِي بَدْءِ الإِسْلامِ، حَتَّى ظَنَّ أَهْلُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَحُفِرَتْ حُفْرَتُهُ... فَذَكَرَ القِصَّةَ، وَزَادَ فِي الشِّعْرِ:

ثُـــمَّ قَذَفْـــنَا فِـــيهَا القَـــصَلْ
ثُـــمَّ مَلأْنَاهَـــا عَلَـــيْهِ بِالجَـــنْدَلْ
إِنَّـــهُ ظَـــنَّ أَنْ لَـــنْ يُفْعَـــلْ

قَالَ: وَزَادَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فِي هَذَا الشِّعْرِ بَيْتًا آخَرَ:

أَتُؤْمِنُ بِالنَّبِيِّ المُرْسَلْ

٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَيْنَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَعْرِضُ النَّاسَ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مَعَهُ ابْنٌ لَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا رَأَيْتُ غُرَابًا بِغُرَابٍ أَشْبَهُ مِنْ هَذَا بِهَذَا! فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَا وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ

مَيِّتَةٌ، قَالَ: وَيْحَكَ! وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: خَرَجْتُ فِي بَعْثِ كَذَا وَكَذَا، وَتَرَكْتُهَا حَامِلًا، وَقُلْتُ: أَسْتَوْدِعُ اللهَ مَا فِي بَطْنِكِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ مِنْ سَفَرِي أُخْبِرْتُ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ قَاعِدٌ فِي البَقِيعِ مَعَ بَنِي عَمٍّ لِي إِذْ نَظَرْتُ، فَإِذَا ضَوْءٌ شَبِيهٌ بِالسِّرَاجِ فِي المَقَابِرِ، فَقُلْتُ لِبَنِي عَمِّي: مَا هَذَا؟ قَالُوا: لا نَدْرِي، إِلا أَنَّا نَرَى هَذَا الضَّوْءَ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ قَبْرِ فُلانَةٍ، فَأَخَذْتُ مَعِي فَأْسًا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ نَحْوَ القَبْرِ، فَإِذَا القَبْرُ مَفْتُوحٌ، وَإِذَا هُوَ فِي حِجْرِ أُمِّهِ، فَدَنَوْتُ فَنَادَانِي مُنَادٍ أَيُّهَا المُسْتَوْدِعُ رَبَّهُ، خُذْ وَدِيعَتَكَ، إِنَّكَ لَوِ اسْتَوْدَعْتَهُ أُمَّهُ لَوَجَدْتَهَا، فَأَخَذْتُ الصَّبِيَّ وَانْضَمَّ القَبْرُ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَسَأَلْتُ عُثْمَانَ بْنَ زُفَرَ عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَاصِمٍ.

٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ، عَنْ أَبِي قَزَعَةَ، رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْهُ أَوْ عَنْ غَيْرِهِ، قَالَ: «مَرَرْنَا فِي بَعْضِ المِيَاهِ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ البَصْرَةِ، فَسَمِعْنَا نَهِيقَ حِمَارٍ، فَقُلْنَا لَهُمْ: مَا هَذَا النَّهِيقُ؟ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ كَانَ عِنْدَنَا، كَانَتْ أُمُّهُ تُكَلِّمُهُ بِشَيْءٍ، فَيَقُولُ لَهَا: انْهَقِي نَهِيقَكِ، قَالَ غَيْرُ إِسْحَاقَ: فَكَانَتْ أُمُّهُ تَقُولُ: جَعَلَكَ اللهُ حِمَارًا، فَلَمَّا مَاتَ سُمِعَ هَذَا النَّهِيقُ عِنْدَ قَبْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ».

٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ، عَنْ عَمِّهِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أَرَدْتُ حَاجَةً، فَبَيْنَا أَنَا فِي الطَّرِيقِ، إِذْ فَاجَأَنِي حِمَارٌ قَدْ أَخْرَجَ عُنُقَهُ مِنَ الأَرْضِ، فَنَهَقَ فِي وَجْهِي ثَلاثًا، ثُمَّ دَخَلَ، فَأَتَيْتُ القَوْمَ الَّذِينَ أُرِيدُهُمْ، قَالُوا: مَا لَنَا نَرَى لَوْنَكَ قَدْ حَالَ! فَأَخْبَرْتُهُمُ الخَبَرَ، فَقَالُوا: مَا تَعْلَمُ مَنْ ذَاكَ؟ قُلْتُ: لا، قَالُوا: ذَاكَ غُلامٌ مِنَ الحَيِّ، وَتِلْكَ أُمُّهُ فِي ذَلِكَ الخِبَاءُ، وَكَانَتْ إِذَا أَمَرَتْهُ بِشَيْءٍ شَتَمَهَا، وَقَالَ: مَا أَنْتِ إِلا حِمَارٌ، ثُمَّ نَهَقَ فِي وَجْهِهَا، وَقَالَ: هَا هَا هَا، فَمَاتَ يَوْمَ مَاتَ، فَدَفَنَّاهُ فِي تِلْكَ الحَفِيرَةِ، فَمَا مِنْ يَوْمٍ إِلا وَهُوَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ فِي الوَقْتِ الَّذِي دَفَنَّاهُ فِيهِ، فَيَنْهَقُ إِلَى نَاحِيَةِ الخِبَاءِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَدْخُلُ».

٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ الشَّهْرُزُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ، عَنْ عَمِّهِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ إِذَا كَلَّمَتْهُ أُمُّهُ نَهَقَ فِي وَجْهِهَا ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: إِنَّمَا أَنْتِ حِمَارٌ، فَمَاتَ، فَكَانَ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ صَلاةِ العَصْرِ، يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ رَأْسُ

حِمَارٍ إِلَى صَدْرِهِ، فَيَنْهَقُ ثَلاثًا ثُمَّ يَعُودُ إِلَى قَبْرِهِ».

٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَأَحْمَدُ بْنُ بُجَيْرٍ، وَغَيْرُهُمَا قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، «أَنَّ قَوْمًا أَقْبَلُوا مِنَ الْيَمَنِ مُتَطَوِّعِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَنَفَقَ حِمَارُ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَأَرَادُوا أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهُمْ فَأَبَى، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي جِئْتُ مِنَ الدثينةِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى وَتَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، فَلا تَجْعَلْ لأَحَدٍ عَلَيَّ مِنَّةً، وَإِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَبْعَثَ لِي حِمَارِي، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْحِمَارِ فَضَرَبَهُ، فَقَامَ الْحِمَارُ يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ، فَأَسْرَجَهُ وَالْجَمَهُ، ثُمَّ رَكِبَهُ فَأَجْرَاهُ، فَلَحِقَ بِأَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: شَأْنِي أَنَّ اللهَ بَعَثَ لِي حِمَارِي، قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَأَنَا رَأَيْتُ الْحِمَارَ بِيعَ أَوْ يُبَاعُ بِالْكُنَاسَةِ» حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ النَّخَعِيِّ، نَحْوَهُ.

٢٧ - أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَرِيكٍ النَّخَعِيِّ، «أَنَّ صَاحِبَ الْحِمَارِ رَجُلٌ مِنَ النَّخَعِ، يُقَالُ لَهُ: نُبَاتَةُ بْنُ يَزِيدَ خَرَجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ غَازِيًا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِشَنِّ عَمِيرَةَ نَفَقَ حِمَارُهُ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَبَاعَهُ بَعْدُ بِالْكُنَاسَةِ، فَقِيلَ لَهُ: تَبِيعُ حِمَارًا أَحْيَاهُ اللهُ لَكَ! قَالَ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ رَهْطِهِ ثَلاثَةَ أَبْيَاتٍ، فَحَفِظْتُ هَذَا الْبَيْتَ: وَمِنَّا الَّذِي أَحْيَا الإِلَهُ حِمَارَهُ وَقَدْ مَاتَ مِنْهُ كُلُّ عُضْوٍ وَمَفْصِلِ».

٢٨ - حَدَّثَنِي أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُرْجَانِيُّ، مَوْلَى قُرَيْشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الشَّامِيِّ، قَالَ: «غَزَوْنَا الرُّومَ فَعَسْكَرْنَا، فَخَرَجَ مِنَّا نَاسٌ يَطْلُبُونَ أَثَرَ الْعَدُوِّ، وَانْفَرَدَ مِنْهُمْ رَجُلانِ، قَالا: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ لَقِينَا شَيْخٌ مِنَ الرُّومِ، يَسُوقُ حِمَارًا لَهُ، عَلَيْهِ إِكَافٌ وَبَرْذَعَةٌ وَخُرْجٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا اخْتَرَطَ سَيْفَهُ، ثُمَّ هَزَّهُ فَضَرَبَ حِمَارَهُ، فَقَدَّ الْخُرْجَ وَالإِكَافَ وَالْبَرْذَعَةَ وَالْحِمَارَ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الأَرْضِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْنَا: قَدْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَابْرُزُوا، قَالَ: فَحَمَلْنَا عَلَيْهِ، فَاقْتَتَلْنَا سَاعَةً، فَقُتِلَ مِنَّا رَجُلٌ، ثُمَّ قَالَ لِلْبَاقِي مِنَّا: هَا قَدْ رَأَيْتَ مَا لَقِيَ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَرَجَعَ يُرِيدُ أَصْحَابَهُ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا رَاجِعٌ، إِذْ قُلْتُ لِنَفْسِي: ثَكِلَتْنِي أُمِّي سَبَقَنِي صَاحِبِي إِلَى الْجَنَّةِ وَأَرْجِعُ أَنَا هَارِبًا إِلَى أَصْحَابِي، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي، وَأَخَذْتُ تِرْسِي وَسَيْفِي، فَمَشَيْتُ إِلَيْهِ

فَضَرَبْتُهُ فَأَخْطَأْتُهُ، وَضَرَبَنِي فَأَخْطَأَنِي، فَالقَيْتُ سِلاحِي وَاعْتَنَقْتُهُ، فَحَمَلَنِي وَضَرَبَ بِيَ الأَرْضَ، وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِي، فَجَعَلَ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا مَعَهُ لِيَقْتُلَنِي، فَجَاءَ صَاحِبِيَ المَقْتُولُ فَأَخَذَ بِشَعْرِ قَفَاهُ فَالقَاهُ عَنِّي وَأَعَانَنِي عَلَى قَتْلِهِ، فَقَتَلْنَاهُ جَمِيعًا، ثُمَّ أَخَذْنَا سَلَبَهُ، وَجَعَلَ صَاحِبِي يَمْشِي وَيُحَدِّثُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى شَجَرَةٍ، فَاضْطَجَعَ مَقْتُولا كَمَا كَانَ، فَجِئْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَأَخْبَرْتُهُمْ، فَجَاءُوا كُلُّهُمْ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ».

٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ حَيَّانَ أَبُو يَزِيدَ الرَّقِّيُّ، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَوْشَنٍ القُشَيْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى المَدَنِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «خَرَجْتُ مَرَّةً لِسَفَرٍ فَمَرَرْتُ بِقَبْرٍ مِنْ قُبُورِ الجَاهِلِيَّةِ، فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ خَرَجَ مِنَ القَبْرِ يَتَأَجَّجُ نَارًا، فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ مِنْ نَارٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ، فَلَمَّا رَآنِي، قَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، اسْقِنِي، قَالَ: فَقُلْتُ: عَرَفَنِي فَدَعَانِي بِاسْمِي، أَوْ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا العَرَبُ، يَا عَبْدَ اللهِ، إِذْ خَرَجَ عَلَى أَثَرِهِ رَجُلٌ مِنَ القَبْرِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، لا تَسْقِهِ فَإِنَّهُ كَافِرٌ، ثُمَّ أَخَذَ السِّلْسِلَةَ فَاجْتَذَبَهُ وَأَدْخَلَهُ القَبْرَ، قَالَ: ثُمَّ أَضَافَنِي اللَّيْلُ إِلَى بَيْتِ عَجُوزٍ، إِلَى جَانِبِ بَيْتِهَا قَبْرٌ، فَسَمِعْتُ مِنَ القَبْرِ صَوْتًا، يَقُولُ: بَوْلٌ وَمَا بَوْلٌ، شَنٌّ وَمَا شَنٌّ! فَقُلْتُ لِلْعَجُوزِ: مَا هَذَا، قَالَتْ: هَذَا كَانَ زَوْجًا لِي، وَكَانَ إِذَا بَالَ لَمْ يَتَّقِ البَوْلَ، وَكُنْتُ أَقُولُ لَهُ: وَيْحَكَ إِنَّ الجَمَلَ إِذَا بَال تفاج، فَكَانَ يَأْبَى، فَهُوَ يُنَادِي مُنْذُ يَوْمِ مَاتَ: بَوْلٌ وَمَا بَوْلٌ، قُلْتُ: فَمَا الشَّنُّ؟ قَالَتْ: جَاءَهُ رَجُلٌ عَطْشَانُ، فَقَالَ: اسْقِنِي، فَقَالَ: دُونَكَ الشَّنُّ، فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَخَرَّ الرَّجُلُ مَيِّتًا، فَهُوَ يُنَادِي مُنْذُ يَوْمِ مَاتَ: شَنٌّ وَمَا شَنٌّ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ، فَنَهَى أَنْ يُسَافِرَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ».

٣٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ مَوْلَى لآلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «خَرَجْتُ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالرُّوَيْثَةِ وَمَضَى ثِقَلِي أَتَيْتُ المَاءَ، فَسَقَيْتُ رَاحِلَتِي وَمَلأْتُ إِدَاوَتِي، وَسَمِعَ بِي أَهْلُ المَاءِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيَّ يُسَائِلُونِي، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: دَعُوا الرَّجُلَ فَقَدْ مَضَى ثِقَلُهُ، فَتَرَكُونِي، فَمَرَرْتُ بِقُبُورٍ مُوَجَّهَةٌ إِلَى القِبْلَةِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ مِنْهَا رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ تَشْتَعِلُ نَارًا، وَالسِّلْسِلَةُ فِي يَدِ شَخْصٍ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الرَّاحِلَةُ نَفَرَتْ فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا عَبْدَ اللهِ، صُبَّ عَلَيَّ مِنَ المَاءِ، فَجَعَلَ الشَّخْصَ، يَقُولُ: يَا عَبْدَ اللهِ، لا تَصُبَّ عَلَيْهِ، فَلا أَدْرِي أَعْرِفَ اسْمِي أَوْ كَقَوْلِ

الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ، يَا عَبْدَ اللهِ، فَالتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَهْوَى إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ».

٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ الخُرَاسَانِيَّ، قَالَ: «اسْتُقْضِيَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، قَالَ: إِنِّي أَرَى أَنِّي هَالِكٌ فِي مَرَضِي هَذَا، فَإِنْ هَلَكْتُ فَاحْبِسُونِي عِنْدَكُمْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، أَوْ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ رَابَكُمْ مِنِّي شَيْءٌ فَلْيُنَادِنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ، فَلَمَّا قَضَى جُعِلَ فِي تَابُوتٍ، فَلَمَّا كَانَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ آذَاهُمْ رِيحُهُ، فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ، مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ فَأُذِنَ لَهُ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: قَدْ وُلِّيتُ القَضَاءَ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَا رَابَنِي شَيْءٌ إِلا رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَكَانَ لِي فِي أَحَدِهِمَا هَوًى، فَكُنْتُ أَسْمَعُ مِنْهُ بِأُذُنِيَ الَّتِي تَلِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَسْمَعُ بِالأُخْرَى، فَهَذِهِ الرِّيحُ مِنْهَا، وَضَرَبَ اللهُ عَلَى أُذُنِهِ فَمَاتَ».

٣٢ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ بَلْعَمَ يُقَالُ لَهُ: مَعْمَرٌ العَمِّيُّ، قَالَ: «إِنَّا لَعِنْدَ مَرِيضٍ لَنَا، وَهَذَا سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ، يُقَالُ لَهُ: عَبَّادٌ، نَرَى أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَبَعْضُنَا يَقُولُ: مَاتَ، وَبَعْضُنَا يَقُولُ: عُرِجَ بِرُوحِهِ، إِذْ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا أَمَامَهُ وَفَرَّجَ بِيَدِهِ: فَأَيْنَ أَبِي؟ فَقَدْتُكُمَا جَمِيعًا، ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَقُلْنَا: كُنَّا نَرَى أَنَّكَ قَدْ مِتَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ المَلَائِكَةَ تَطُوفُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِ النَّاسِ بِالبَيْتِ، فَقَالَ مَلَكٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعِبَادِكَ الشُّعْثِ الغُبْرِ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، قَالَ: فَأَجَابَهُ مَلَكٌ آخَرُ بِأَنْ قَدْ غُفِرَ لَهُمْ، فَقَالَ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، لَوْلا مَا يَأْتِيكُمْ مِنَ النَّاسِ لأَضْرَمْتُ مَا بَيْنَ الجَبَلَيْنِ نَارًا، ثُمَّ قَالَ: أَجْلِسُونِي، فَأَجْلَسُوهُ، فَقَالَ يَا غُلَامُ: اذْهَبْ فَجِئْهُمْ بِفَاكِهَةٍ، فَقُلْنَا: لا حَاجَةَ لَنَا بِالفَاكِهَةِ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: لَئِنْ كَانَ رَأَى المَلَائِكَةَ كَمَا يَقُولُ لا يَعِيشُ، قَالَ: فَاخْضَرَّتْ أَظَافِيرُهُ مَكَانَهُ، قَالَ: ثُمَّ أَضْجَعْنَاهُ، فَمَاتَ».

٣٣ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ، قَالَ: «مَرِضْتُ مَرَضًا شَدِيدًا، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ المَوْتُ، وَكَانَ بَابُ بَيْتِي قُبَالَةَ بَابِ حُجْرَتِي، وَكَانَ بَابُ حُجْرَتِي قُبَالَةَ بَابِ دَارِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ، ضَخْمِ الهَامَةِ، ضَخْمِ المَنَاكِبِ، كَأَنَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ: الزُّطُّ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُ شَبَّهْتُهُ بِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الرُّبَّ، فَاسْتَرْجَعْتُ، وَقُلْتُ: يَقْبِضُنِي وَأَنَا كَافِرٌ! قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَّهُ يَقْبِضُ أَنْفُسَ الكُفَّارِ مَلَكٌ أَسْوَدُ، قَالَ:

فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ سَقْفَ البَيْتِ يَنْتَقِضُ، ثُمَّ انْفَرَجَ حَتَّى رَأَيْتُ السَّمَاءَ، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ آخَرُ، فَصَارَا اثْنَيْنِ، فَصَاحَا بِالأَسْوَدِ فَأَدْبَرَ وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ: وَهُمَا يَزْجُرَانِهِ، قَالَ دَاوُدُ: وَقَلْبِي أَشَدُّ مِنَ الحِجَارَةِ، قَالَ: فَجَلَسَ وَاحِدٌ عِنْدَ رَأْسِي، وَجَلَسَ وَاحِدٌ عِنْدَ رِجْلَيَّ، قَالَ: فقال صَاحِبُ الرَّأْسِ لِصَاحِبِ الرِّجْلَيْنِ: المَسْ، فَلَمَسَ بَيْنَ أَصَابِعِي، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كَثِيرَ النَّقْلِ بِهِمَا إِلَى الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ الرِّجْلَيْنِ لِصَاحِبِ الرَّأْسِ: المَسْ، قَالَ: فَلَمَسَ لَهَوَاتِي، ثُمَّ قَالَ: رَطْبَةٌ بِذِكْرِ اللهِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَمْ يَأْنِ لَهُ بَعْدُ، قَالَ: ثُمَّ انْفَرَجَ السَّقْفُ فَخَرَجَا، ثُمَّ عَادَ السَّقْفُ كَمَا كَانَ».

٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ قَالا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَزِينٍ البَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ الحَارِثِ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ المَدِينِيُّ، قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ: زِيَادٌ، فَغَزَوْنَا سِقِلِّيَّةَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، قَالَ: فَحَاصَرْنَا مَدِينَةً، وَكُنَّا ثَلاثَةً مُتَرَافِقِينَ، أَنَا وَزِيَادٌ وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، قَالَ: فَإِنَّا لَمُحَاصِرُوهَا يَوْمًا، وَقَدْ وَجَّهْنَا أَحَدَنَا لِيَأْتِيَنَا بِطَعَامٍ إِذْ قَبِلَتْ مَنْجَنِيقَةٌ فَوَقَعَتْ قَرِيبًا مِنْ زِيَادٍ، فَوَقَعَتْ مِنْهُ شَظِيَّةٌ فَأَصَابَتْ رُكْبَةَ زِيَادٍ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَاجْتَرَرْتُهُ، وَأَقْبَلَ صَاحِبِي، فَنَادَيْتُهُ فَجَاءَنِي، فَمَرَرْنَا بِهِ حَيْثُ لا يَنَالُهُ النَّبْلُ وَلا المَنْجَنِيقُ، فَمَكَثْنَا طَوِيلا مِنْ صَدْرِ نَهَارِنَا لا يَتَحَرَّكُ مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ إِنَّهُ افْتَرَّ ضَاحِكًا حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ خَمَدَ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ خَمَدَ، ثُمَّ ضَحِكَ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ بَكَى مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ خَمَدَ سَاعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَقَالَ: مَا لِي هَاهُنَا؟ قُلْنَا لَهُ: أَمَا عَلِمْتَ مَا أَمْرُكَ؟ قَالَ: لا، قُلْنَا: أَمَا تَذْكُرُ المَنْجَنِيقَ الَّذِي وَقَعَ إِلَى جَنْبِكَ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْنَا: فَإِنَّهُ أَصَابَكَ مِنْهُ شَيْءٌ فَأُغْمِيَ عَلَيْكَ فَرَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: نَعَمْ، أُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ أُفْضِيَ بِي إِلَى غُرْفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ أَوْ زَبَرْجَدَةٍ، فَأُفْضِيَ بِي إِلَى فُرُشٍ مَوْضُونَةٍ، بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ سِمَاطَانِ مِنْ نَمَارِقَ، فَلَمَّا اسْتَوَيْتُ قَاعِدًا عَلَى الفُرُشِ سَمِعْتُ صَلْصَلَةَ حُلِيٍّ عَنْ يَمِينِي، فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ لا أَدْرِي أَهِيَ أَحْسَنُ أَمْ ثِيَابُهَا أَمْ حُلِيُّهَا؟ فَأَخَذَتْ إِلَى طَرَفِ السِّمَاطِ، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتْنِي رَحَّبَتْ وَسَهَّلَتْ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا بِالجَافِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُنَا اللهَ وَلَسْنَا كَفُلانَةٍ امْرَأَتِهِ فَلَمَّا ذَكَرْتُهَا بِمَا ذَكَرْتُهَا ضَحِكْتُ وَأَقْبَلَتْ حَتَّى جَلَسَتْ، عَنْ يَمِينِي، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟

قَالَتْ: أَنَا خُودُ زَوْجَتُكَ، فَلَمَّا مَدَدْتُ يَدِي، قَالَتْ: عَلَى رِسْلِكَ، إِنَّكَ سَتَأْتِينَا عِنْدَ الظُّهْرِ، فَبَكَيْتُ حِينَ فَرَغَتْ مِنْ كَلامِهَا، فَسَمِعْتُ صَلْصَلَةً، عَنْ يَسَارِي فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ مِثْلِهَا، فَوَصَفَ نَحْوَ ذَلِكَ، فَصَنَعَتْ كَمَا صَنَعَتْ صَاحِبَتُهَا، فَضَحِكْتُ حِينَ ذَكَرْتُ الْمَرْأَةَ، وَقَعَدَتْ عَنْ يَسَارِي، فَمَدَدْتُ يَدِي فَقَالَتْ: عَلَى رِسْلِكَ إِنَّكَ سَتَأْتِينَا عِنْدَ الظُّهْرِ، فَبَكَيْتُ، قَالَ: وَكَانَ قَاعِدًا مَعَنَا يُحَدِّثُنَا، فَلَمَّا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ مَالَ فَمَاتَ، قَالَ عَبْدُ الكَرِيمِ: كَانَ رَجُلٌ يُحَدِّثُنَا بِهِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ المَدِينِيِّ، ثُمَّ قَدِمَ فَقَالَ لِيَ الرَّجُلُ: هَلْ لَكَ فِي أَبِي إِدْرِيسَ تَسْمَعُهُ مِنْهُ؟ فَأَتَيْتُهُ، فَسَمِعْتُهُ مِنْهُ».

٣٥ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ وَلِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، بِطَرَسُوسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الحُنَيْنِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «كَانَ فِيمَا مَضَى فِتْيَةٌ يَخْرُجُونَ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ وَيُصِيبُونَ مِنْهُمْ، فَقُضِيَ عَلَيْهِمُ الأَسْرُ، فَأُخِذُوا جَمِيعًا، فَأَتَى بِهِمْ مَلِكُهُمْ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ دِينَهُ أَنْ يَدْخُلُوا فِيهِ، فَقَالُوا: لا مَا كُنَّا نَفْعَلُ ذَلِكَ وَنَحْنُ لا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: شَأْنُكُمْ بِهِمْ، وَقَعَدَ مَلِكُهُمْ عَلَى تَلٍّ إِلَى جَانِبِ نَهَرٍ، فَدَعَاهُمْ فَضَرَبَ عُنُقَ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَوَقَعَ فِي النَّهَرِ، فَإِذَا رَأْسُهُ قَدْ قَامَ بِحِيَالِهِمْ، وَاسْتَقْبَلَهُمْ بِوَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿**يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠]، فَفَزِعُوا وَقَامُوا».

٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ، قَالَ: «كُنَّا فِي غَزَاةٍ لَنَا، فَلَقِينَا العَدُوَّ، فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا فَقَدْنَا رَجُلا مِنْ أَصْحَابِنَا، فَطَلَبْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ فِي أَجَمَةٍ مَقْتُولا حَوَالَيْهِ جَوَارٍ يَضْرِبْنَ عَلَى رَأْسِهِ بِالدُّفُوفِ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْنَنَا تَفَرَّقْنَ فِي الغَيْضَةِ، فَلَمْ نَرَهُنَّ».

٣٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي خَالَتِي، قَالَتْ: «رَكِبْتُ يَوْمًا إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ، وَكَانَتْ لا تَزَالُ تَأْتِيهِمْ، قَالَتْ: فَنَزَلْتُ عِنْدَ قَبْرِ حَمْزَةَ، فَصَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أُصَلِّيَ، وَمَا فِي الوَادِي دَاعٍ وَلا مُجِيبٌ يَتَحَرَّكُ إِلا غُلامٌ قَائِمٌ آخِذٌ بِرَأْسِ دَابَّتِي، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ صَلاتِي قُلْتُ هَكَذَا بِيَدِي: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، فَسَمِعْتُ رَدَّ السَّلامِ عَلَيَّ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ أَعْرِفُهُ كَمَا أَعْرِفُ أَنَّ اللهَ خَلَقَنِي، وَكَمَا أَعْرِفُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ

فَاقْشَعَرَّتْ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنِّي».

٣٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ابْنُ أَخِي عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَرِيفٍ، قَالَ: «مَاتَ أَخِي، فَلَمَّا الحِدَ وَانْصَرَفَ النَّاسُ وَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى قَبْرِهِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا ضَعِيفًا أَعْرِفُ أَنَّهُ صَوْتُ أَخِي وَهُوَ يَقُولُ: اللهُ، فَقَالَ لَهُ الآخَرُ: فَمَا دِينُكَ؟ قَالَ: الإِسْلامُ».

٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ السَّكُونِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: «مَاتَ رَجُلٌ، وَكَانَ لَهُ أَخٌ ضَعِيفُ البَصَرِ، قَالَ أَخُوهُ: فَدَفَنَّاهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّاسُ وَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى القَبْرِ، فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ مِنْ دَاخِلِ القَبْرِ، يَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَسَمِعْتُ صَوْتَ أَخِي وَعَرَفْتُهُ وَعَرَفْتُ صِفَتَهُ، فَقَالَ: اللهُ رَبِّي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي، ثُمَّ ارْتَفَعَ شَبِيهُ سَهْمٍ مِنْ دَاخِلِ القَبْرِ إِلَى أُذُنِي فَاقْشَعَرَّ جِلْدِي فَانْصَرَفْتُ».

٤٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، أَظُنُّهُ عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «بُعِثَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلامُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مِنَ الحَوَارِيِّينَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ، فَكَانُوا فِيمَا يُعَلِّمُونَهُمْ أَنْ يَنْهَوْهُمْ عَنْ نِكَاحِ ابْنَةِ الأُخْتِ، وَكَانَ لِمَلِكِهِمِ ابْنَةُ أُخْتٍ تُعْجِبُهُ، وَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَكَانَ لَهَا كُلَّ يَوْمٍ حَاجَةٌ يَقْضِيهَا، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهَا أَنَّهُمْ نُهُوا عَنْ نِكَاحِ ابْنَةِ الأُخْتِ، قَالَتْ لَهَا: إِذَا دَخَلْتِ عَلَى المَلِكِ، فَقَالَ: أَلَكِ حَاجَةٌ؟ فَقُولِي لَهُ: حَاجَتِي أَنْ تَذْبَحَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَسَأَلَهَا حَاجَتَهَا، قَالَتْ: حَاجَتِي أَنْ تَذْبَحَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، فَقَالَ: سَلِينِي سِوَى هَذَا، قَالَتْ: مَا أَسْأَلُكَ إلا هَذَا، فَلَمَّا أَبَتْ عَلَيْهِ دَعَا بِطِسْتٍ وَدَعَا بِهِ، فَذَبَحَهُ فَبَدَرَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دَمِهِ عَلَى الأَرْضِ، فَلَمْ تَزَلْ تَغْلِي حَتَّى بَعَثَ اللهُ بُخْتُنَصَّرَ عَلَيْهِمْ، فَالقَى فِي نَفْسِهِ أَنْ يَقْتُلَ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ مِنْهُمْ حَتَّى يَسْكُنَ، فَقَتَلَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا» حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الشَّقَرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيِّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «لَمَّا قَتَلَهُ دَفَعَ إِلَيْهَا رَأْسَهُ فَجَعَلَتْهُ فِي طِسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَهْدَتْهُ إِلَى أُمِّهَا، فَجَعَلَ الرَّأْسُ يَتَكَلَّمُ فِي الطِّسْتِ: إِنَّهَا لا تَحِلُّ لَهُ وَلا يَحِلُّ لَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَتِ الرَّأْسَ قَالَتِ: اليَوْمَ قَرَّتْ عَيْنِي وَأَمِنْتُ عَلَى مُلْكِي فَلَبِسَتْ دِرْعًا مِنْ حَرِيرٍ وَخِمَارًا

مِنْ حَرِيرٍ، وَمِلْحَفَةً مِنْ حَرِيرٍ، ثُمَّ صَعِدَتْ قَصْرًا لَهَا وَكَانَتْ لَهَا كِلابٌ تَضْرِبُهَا بِلُحُومِ النَّاسِ، فَجَعَلَتْ تَمْشِي عَلَى قَصْرِهَا، فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهَا عَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَلَفَّتْهَا فِي ثِيَابِهَا وَالقَتْهَا إِلَى كِلابِهَا، فَجَعَلْنَ يَنْهَشْنَهَا وَهِيَ تَنْظُرُ، وَكَانَ آخِرُ مَا أَكَلْنَ مِنْهَا عَيْنَيْهَا.

٤١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المَلِيحِ الرَّقِّيُّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، وَرَجُلٌ آخَرُ: «دَخَلا عَلَى مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ يَعُودَانِهِ، فَوَجَدَاهُ مُغْمًى عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَطَعَ مِنْهُ ثَلاثَةُ أَنْوَارٍ: أَوَّلُهَا مِنْ رَأْسِهِ، وَأَوْسَطُهَا مِنْ وَسَطِهِ، وَآخِرُهَا مِنْ رِجْلِهِ، قَالَ: فَهَالَنَا ذَلِكَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قُلْنَا لَهُ: كَيْفَ أَنْتَ أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ لَقَدْ رَأَيْنَا شَيْئًا هَالَنَا! قَالَ: وَمَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: وَرَأَيْتُمْ ذَلِكَ؟! قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: تِلْكَ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ وَهِيَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً سَطَعَ أَوَّلُهَا مِنْ رَأْسِي وَأَوْسَطُهَا مِنْ وَسَطِي وَآخِرُهَا مِنْ رِجْلِي، وَقَدْ صَعِدَتْ تَشْفَعُ لِي، وَهَذِهِ تَبَارَكَ تَحْرُسُنِي، قَالَ: فَمَاتَ رَحِمَهُ اللهُ».

٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ طَلِيقٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ مُوَرِّقٍ العِجْلِيِّ، قَالَ: «عُدْنَا رَجُلا وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ نُورٌ مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى أَتَى السَّقْفَ فَمَزَّقَهُ فَمَضَى، ثُمَّ خَرَجَ نُورٌ مِنْ سُرَّتِهِ حَتَّى فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَجَ نُورٌ مِنْ رِجْلَيْهِ حَتَّى فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا النُّورُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ رَأْسِي: فَأَرْبَعَ عَشْرَةَ آيَةً مِنْ أَوَّلِ أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَأَمَّا النُّورُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ سُرَّتِي فَآيَةُ السَّجْدَةِ، وَأَمَّا النُّورُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ رِجْلِي فَآخِرُ السَّجْدَةِ، ذَهَبْنَ يَشْفَعْنَ لِي، وَبَقِيَتْ تَبَارَكَ عِنْدِي تَحْرُسُنِي وَكُنْتُ اقْرَأُهُمَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ».

٤٣ - حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ التَّمِيمِيُّ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي عَبْدِ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، وَابْنُ أَبِي نَاجِيَةَ، جَمِيعًا قَالا: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ يُونُسَ الحَضْرَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ اليَمَانِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللهِ «أَنَّهُ وَنَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ رَكِبُوا البَحْرَ، وَأَنَّ البَحْرَ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ أَيَّامًا، ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُمْ تِلْكَ الظُّلْمَةُ وَهُمْ قُرْبَ قَرْيَةٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَخَرَجْتُ التَمِسُ المَاءَ فَإِذَا الأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ تُجَأْجَأُ فِيهَا الرِّيحُ، فَهَتَفْتُ فِيهَا فَلَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ فَارِسَانِ تَحْتَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَطِيفَةٌ بَيْضَاءُ، فَسَأَلانِي عَنْ أَمْرِي فَأَخْبَرْتُهُمَا الَّذِي أَصَابَنَا فِي البَحْرِ وَأَنِّي خَرَجْتُ أَطْلُبُ المَاءَ، فَقَالا لِي: يَا عَبْدَ اللهِ

اسْلُكْ فِي هَذِهِ السِّكَّةِ فَإِنَّهَا سَتَنْتَهِي بِكَ إِلَى بِرْكَةٍ فِيهَا مَاءٌ فَاسْتَقِ مِنْهَا وَلا يَهُولَنَّكَ مَا تَرَى فِيهَا، قَالَ: فَسَأَلْتُهُمَا عَنْ تِلْكَ البُيُوتِ المُغْلَقَةِ الَّتِي تُجَأْجَأُ فِيهَا الرِّيحُ، فَقَالا: هَذِهِ بُيُوتٌ فِيهَا أَرْوَاحُ المَوْتَى، قَالَ فَخَرَجْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى البِرْكَةِ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ مُعَلَّقٌ مُصَوَّبٌ عَلَيَّ رَأْسَهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَ المَاءَ بِيَدِهِ وَهُوَ لا يَنَالُهُ، فَلَمَّا رَآنِي هَتَفَ بِي، وَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ اسْقِنِي، قَالَ: فَغَرَفْتُ بِالقَدَحِ لأُنَاوِلَهُ إِيَّاهُ فَقُبِضَتْ يَدِي، فَقَالَ لِي: بُلَّ العِمَامَةَ ثُمَّ ارْمِ بِهَا إِلَيَّ، فَبَلَلْتُ العِمَامَةَ لأَرْمِيَ بِهَا إِلَيْهِ فَقُبِضَتْ يَدِي، فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللهِ: قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعْتُ، غَرَفْتُ بِالقَدَحِ لأُنَاوِلَكَ فَقُبِضَتْ يَدِي، وَبَلَلْتُ العِمَامَةَ لأَرْمِيَ بِهَا إِلَيْكَ فَقُبِضَتْ يَدِي، فَأَخْبِرْنِي مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا ابْنُ آدَمَ، أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَفَكَ دَمًا فِي الأَرْضِ».

٤٤ - حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَزَارِيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، «أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ بِعَسْقَلانَ عَلَى السَّاحِلِ فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَمْرٍو إِنَّا نَرَى طَيْرًا أَسْوَدَ يَخْرُجُ مِنَ البَحْرِ، وَإِذَا كَانَ العَشِيُّ عَادَ مِثْلَهَا بِيضًا، قَالَ: وَفَطِنْتُمْ لِذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: تِلْكَ طَيْرٌ فِي حَوَاصِلِهَا أَرْوَاحُ آلِ فِرْعَوْنَ تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ، فَتَلْفَحُهَا فَيَسْوَدُّ رِيشُهَا، ثُمَّ يُلْقَى ذَلِكَ الرِّيشُ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى أَوْكَارِهَا فَتَلْفَحُهَا النَّارُ، فَذَلِكَ دَأْبُهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَيُقَالُ: أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ».

٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ حَسَنٍ، قَالَ: «خَرَجَ أَبِي وَعَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ يُرِيدَانِ الغَزْوَ، فَهَجَمُوا عَلَى رَكِيَّةٍ وَاسِعَةٍ عَمِيقَةٍ، فَأَدْلُوا حِبَالَهُمْ بِقِدْرٍ فَإِذَا القِدْرُ قَدْ وَقَعَتْ فِي الرَّكِيَّةِ، قَالَ: فَقَرَنُوا حِبَالَهُمْ وَحِبَالَ الرُّفْقَةِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ دَخَلَ أَحَدُهُمَا إِلَى الرَّكِيِّ، فَلَمَّا صَارَ فِي بَعْضِهِ إِذَا هُوَ بِهَمْهَمَةٍ فِي الرَّكِيِّ، فَرَجَعَ فَصَعِدَ، فَقَالَ: أَتَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَنَاوَلَنِي العَمُودَ، قَالَ: فَأَخَذَ العَمُودَ ثُمَّ دَخَلَ الرَّكِيَّةَ فَإِذَا هُوَ بِالهَمْهَمَةِ وَالكَلامِ يَقْرُبُ مِنْهُ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ عَلَى الوَاحِ جَالِسٍ وَتَحْتَهُ المَاءُ، فَقَالَ: أَجِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ؟ قَالَ: بَلْ إِنْسِيٌّ، قَالَ: مَا أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَةَ، وَإِنِّي مِتُّ فَحَبَسَنِي رَبِّي هَا هُنَا بِدَيْنٍ عَلَيَّ، وَإِنَّ وَلَدِي بِأَنْطَاكِيَةَ مَا يَذْكُرُونِي وَلا يَقْضُونَ عَنِّي، فَخَرَجَ الَّذِي كَانَ فِي الرَّكِيَّةِ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: غَزْوَةٌ بَعْدَ غَزْوَةٍ، فَدَعْ أَصْحَابَنَا يَذْهَبُونَ، فَتَكَارُوا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ فَسَأَلُوا عَنِ الرَّجُلِ وَعَنْ بَنِيهِ، فَقَالُوا: نَعَمْ وَاللهِ إِنَّهُ لأَبُونَا وَقَدْ بِعْنَا ضَيْعَةً لَنَا فَامْشُوا مَعَنَا حَتَّى نَقْضِيَ عَنْهُ دَيْنَهُ، قَالَ: فَذَهَبُوا مَعَهُمْ حَتَّى قَضَوْا ذَلِكَ الدَّيْنَ، قَالَ:

ثُمَّ رَجَعْنَا مِنْ أَنْطَاكْيَةَ حَتَّى أَتَوْا مَوْضِعَ الرَّكِيَّةِ وَلا يَشْكُونَ أَنَّهَا ثَمَّ فَلَمْ تَكُنْ رَكِيَّةٌ وَلا شَيْءٌ! فَأَمْسُوا فَبَاتُوا هُنَاكَ فَإِذَا الرَّجُلُ قَدْ أَتَاهُمْ فِي مَنَامِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: جَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا، فَإِنَّ رَبِّي قَدْ حَوَّلَنِي إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ قُضِيَ عَنِّي دَيْنِي».

٤٦ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ القُرَشِيُّ، نا أَبُو بَكْرٍ الحَنَفِيُّ، نا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمٍ المَدَنِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ، «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾** [الأعراف: ١٥٥]، قَالَ: اخْتَارَ مِنْ صَالِحِيهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا، ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ تَذْهَبُ بِنَا؟ قَالَ: أَذْهَبُ بِكُمْ إِلَى رَبِّي، وَعَدَنِي أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيَّ التَّوْرَاةَ، قَالُوا: فَلا نُؤْمِنُ بِهَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَبَقِيَ مُوسَى قَائِمًا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَيْسَ مَعَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ، قَالَ: **﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾** [الأعراف: ١٥٥] مَاذَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مَعِي رَجُلٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعِي؟ ثُمَّ قَرَأَ: **﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** [البقرة: ٥٦]، فَقَالُوا: هُدْنَا إِلَيْكَ، قَالَ: فَبِهَذَا تَعَلَّقَتِ اليَهُودُ فَتَهَوَّدَتْ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ».

٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِلالِ بْنِ يَسَافٍ، «فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ﴾** [البقرة: ٢٤٣]، قَالَ: كَانَ أُنَاسٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا وَقَعَ فِيهِمِ الوَجَعُ ذَهَبَ أَغْنِيَاؤُهُمْ وَأَشْرَافُهُمْ وَأَقَامَ فُقَرَاؤُهُمْ وَسَقْطَتُهُمْ، فَاسْتَحَرَّ المَوْتُ عَلَى هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقَامُوا وَلَمْ يُصِبِ الآخَرِينَ شَيْءٌ، فَلَمَّا كَانَ عَامٌ مِنْ تِلْكَ الأَعْوَامِ، قَالُوا: إِنْ أَقَمْنَا كَمَا أَقَامُوا هَلَكْنَا كَمَا هَلَكُوا، وَقَالَ هَؤُلاءِ: لَوْ ظَعَنَّا كَمَا ظَعَنَ هَؤُلاءِ نَجَوْنَا كَمَا نَجَوْا، فَأَجْمَعُوا فِي عَامٍ عَلَى أَنْ يَفِرُّوا، فَفَعَلُوا، حَتَّى بَلَغُوا حَيْثُ شَاءَ اللهُ أَنْ يَبْلُغُوا، فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمِ المَوْتَ حَتَّى صَارُوا عِظَامًا تَبْرُقُ، فَكَنَسَهَا أَهْلُ الدِّيَارِ وَأَهْلُ الطَّرِيقِ فَجَمَعُوهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَمَرَّ نَبِيٌّ لَهُمْ عَلَيْهِمْ، قَالَ حُصَيْنٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: حِزْقِيلُ، قَالَ: يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَحْيَيْتَ هَؤُلاءِ فَيَعْبُدُوكَ وَيُعَمِّرُوا بِلادَكَ وَيَلِدُوا عِبَادَكَ، قَالَ: وَأَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَفْعَلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: قُلْ كَذَا وَكَذَا، فَتَكَلَّمَ بِأَمْرٍ أُمِرَ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَى العِظَامِ تُكْسَى لَحْمًا وَعَصَبًا، ثُمَّ

تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ أُمِرَ بِهِ فَإِذَا هُمْ صِوَرٌ يُكَبِّرُونَ وَيُسَبِّحُونَ وَيُهَلِّلُونَ فَعَاشُوا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَعِيشُوا».

٤٨ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، وَغَيْرُهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، «فِي هَذِهِ الآيَةِ: **﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾** [البقرة: ٢٥٩]، قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّهُ أَمَاتَهُ ضَحْوَةً ثُمَّ بَعَثَهُ حِينَ سَقَطَتِ الشَّمْسُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْرُبَ، **﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾** [البقرة: ٢٥٩]، قَالَ: إِنَّ حِمَارَهُ لَيُجْنِبُهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ قَدْ مُنِعَ مِنْهُ الطَّيْرُ وَالسِّبَاعُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، **﴿وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾** [البقرة: ٢٥٩]، قَالَ: لَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّ أَوَّلَ مَا خُلِقَ مِنْهُ عَيْنَاهُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى العِظَامِ عَظْمًا عَظْمًا كَيْفَ يَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ: **﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** [البقرة: ٢٥٩]».

٤٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، «**﴿وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾** [البقرة: ٢٥٩]، قَالَ: جَاءَ شَابًّا وَأَوْلَادُهُ شُيُوخٌ».

٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كُلْثُومٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتْ مَدِينَتَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِحْدَاهُمَا حَصِينَةٌ وَلَهَا أَبْوَابٌ، وَالأُخْرَى خَرِبَةٌ فَكَانَ أَهْلُ المَدِينَةِ الحَصِينَةِ إِذَا أَمْسَوْا أَغْلَقُوا أَبْوَابَهَا وَإِذَا أَصْبَحُوا قَامُوا عَلَى سُورِ المَدِينَةِ فَنَظَرُوا، هَلْ حَدَثَ فِيمَا حَوْلَهُ حَدَثٌ؟ فَأَصْبَحُوا يَوْمًا فَإِذَا شَيْخٌ قَتِيلٌ مَطْرُوحٌ بِأَصْلِ مَدِينَتِهِمْ، فَأَقْبَلَ أَهْلُ المَدِينَةِ الخَرِبَةِ، فَقَالُوا: أَقَتَلْتُمْ صَاحِبَنَا؟ وَابْنُ أَخٍ لَهُ شَابٌّ يَبْكِي عِنْدَهُ، وَيَقُولُ: قَتَلْتُمْ عَمِّي قَالُوا: وَاللهِ مَا فَتَحْنَا مَدِينَتَنَا مُنْذُ أَغْلَقْنَاهَا وَمَا نُدِينَا مِنْ دَمِ صَاحِبِكُمْ هَذَا بِشَيْءٍ فَأَتَوْا مُوسَى عليه السلام فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى ﷺ: **﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ * قَالُوا ادْعُ**

لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لنَا مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٧ - ٦٨] حَتَّى بَلَغَ **﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾** [البقرة: ٧١]، قَالَ: وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ غُلامٌ شَابٌّ يَبِيعُ فِي حَانُوتٍ لَهُ، وَكَانَ لَهُ أَبٌ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَلَدٍ آخَرِ يَطْلُبُ سِلْعَةً لَهُ عِنْدَهُ فَأَعْطَاهُ بِهَا ثَمَنًا فَانْطَلَقَ مَعَهُ لِيَفْتَحَ حَانُوتَهُ فَيُعْطِيَهُ الَّذِي طَلَبَ وَالمُفْتَاحُ مَعَ أَبِيهِ فَإِذَا أَبُوهُ نَائِمٌ فِي ظِلِّ الحَانُوتِ، فَقَالَ: أَيْقِظْهُ فَقَالَ: وَاللهِ إِنَّ أَبِي لَنَائِمٌ كَمَا تَرَى وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُرَوِّعَهُ مِنْ نَوْمِهِ فَانْصَرَفَا، إِلَى الشَّيْخِ وَهُوَ يَغِطُّ نَوْمًا قَالَ: أَيْقِظْهُ قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ أُرَوِّعَهُ مِنْ نَوْمَتِهِ فَانْصَرَفَا، فَأَعْطَاهُ ضِعْفَ مَا أَعْطَاهُ فَعَطَفَ عَلَى أَبِيهِ فَإِذَا هُوَ أَشَدُّ مَا كَانَ نَوْمًا، فَقَالَ: أَيْقِظْهُ، قَالَ: لا وَاللهِ لا أُوقِظُهُ أَبَدًا وَلا أُرَوِّعُهُ مِنْ نَوْمِهِ، قَالَ: فَلَمَّا انْصَرَفَا وَذَهَبَ طَالِبُ السِّلْعَةِ اسْتَيْقَظَ الشَّيْخُ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: يَا أَبَتَاهُ وَاللهِ لَقَدْ جَاءَ هَاهُنَا رَجُلٌ يَطْلُبُ سِلْعَةَ كَذَا وَكَذَا فَكَرِهْتُ أَنْ أُرَوِّعَكَ مِنْ نَوْمِكَ، فَلامَهُ الشَّيْخُ، فَعَوَّضَهُ اللهُ مِنْ بِرِّهِ لِوَالِدِهِ أَنْ نَتَجَتْ بَقَرَةٌ مِنْ بَقَرِهِ، تِلْكَ البَقَرَةُ الَّتِي يَطْلُبُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: بِعْنَاهَا، فَقَالَ: لا أَبِيعُكُمُوهَا، قَالُوا: إِذَنْ نَأْخُذُهَا مِنْكَ، قَالَ: إِنْ غَصَبْتُمُونِي سِلْعَتِي فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ، فَأَتَوْا مُوسَى عليه السلام، فَقَالَ: اذْهَبُوا فَأَرْضُوهُ مِنْ سِلْعَتِهِ، فَقَالُوا: حُكْمُكَ؟ قَالَ: حُكْمِي أَنْ تَضَعُوا البَقَرَةَ فِي كِفَّةِ المِيزَانِ، وَتَضَعُوا ذَهَبًا صَامِتًا فِي الكِفَّةِ الأُخْرَى، فَإِذَا مَالَ الذَّهَبُ أَخَذْتُهُ، قَالَ: فَفَعَلُوا وَأَقْبَلُوا بِالبَقَرَةِ حَتَّى أَتَوْا بِهَا إِلَى قَبْرِ الشَّيْخِ وَهُوَ بَيْنَ المَدِينَتَيْنِ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُ المَدِينَتَيْنِ وَابْنُ أَخِيهِ عِنْدَ قَبْرِهِ يَبْكِي، فَذَبَحُوهَا فَضَرَبَ بِبَضْعَةٍ مِنْ لَحْمِهَا القَبْرَ، فَقَامَ الشَّيْخُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ، يَقُولُ: قَتَلَنِي ابْنُ أَخِي طَالَ عَلَيْهِ عُمْرِي وَأَرَادَ أَخْذَ مَالِي، وَمَاتَ».

٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ المَدَائِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الحُوَيْرِثِ بْنِ الرِّئَابِ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا بِالأُثَاثَةِ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا إِنْسَانٌ مِنْ قَبْرِهِ يَلْتَهِبُ وَجْهُهُ وَرَأْسُهُ نَارًا وَهُوَ فِي جَامِعَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: اسْقِنِي، اسْقِنِي مِنَ الإِدَاوَةِ، وَخَرَجَ إِنْسَانٌ فِي إِثْرِهِ، فَقَالَ: لا تَسْقِ الكَافِرَ، لا تَسْقِ الكَافِرَ، فَأَدْرَكَهُ وَأَخَذَ بِطَرَفِ السِّلْسِلَةِ، فَجَذَبَهُ فَكَبَّهُ، ثُمَّ جَرَّهُ حَتَّى دَخَلا القَبْرَ جَمِيعًا، قَالَ الحُوَيْرِثُ: فَضَرَبَتْ بِي النَّاقَةُ لا أَقْدِرُ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ حَتَّى التَوَتْ بِعَرَقِ الظُّبْيَةِ، فَبَرَكَتْ فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ الآخِرَةَ، ثُمَّ رَكِبْتُ حَتَّى أَصْبَحْتُ بِالمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ الخَبَرَ، فَقَالَ: يَا

حُوَيْرِثُ، وَاللهِ مَا أَتَّهِمُكَ وَلَقَدْ أَخْبَرْتَنِي خَبَرًا شَدِيدًا، ثُمَّ أَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى مَشْيَخَةٍ مِنْ كَنَفِي الصَّفْرَاءِ قَدْ أَدْرَكُوا الجَاهِلِيَّةَ، ثُمَّ دَعَا الحُوَيْرِثَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا قَدْ أَخْبَرَنِي حَدِيثًا وَلَسْتُ أَتَّهِمُهُ، حَدِّثْهُمْ يَا حُوَيْرِثُ مَا حَدَّثْتَنِي، فَحَدَّثْتُهُمْ فَقَالُوا: قَدْ عَرَفْنَاهُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ مَاتَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ، وَسُرَّ بِذَلِكَ حَيْثُ أَخْبَرُوا أَنَّهُ مَاتَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَسَأَلَهُمْ عُمَرُ عَنْهُ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كَانَ رَجُلا مِنْ رِجَالِ الجَاهِلِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ يَرَى لِلضَّيْفِ حَقًّا».

٥٢ - قَالَ أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ النُّكْرِيِّ، عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ، «﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: ﴿**فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ**﴾ [البقرة: ٢٦٠]، أَيْ: فَعَلِّمْهُنَّ حَتَّى يُجِبْنَكَ، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِذَبْحِهَا حِينَ أَجَبْنَهُ، قَالَ: فَذَبَحَهُنَّ ثُمَّ نَتَفَهُنَّ وَقَطَّعَهُنَّ، قَالَ: فَخَلَطَ دِمَاءَهِنَّ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، وَرِيشَهُنَّ وَلُحُومَهُنَّ خَلَطَهُ كُلَّهُ، قَالَ: ثُمَّ قِيلَ لَهُ: اجْعَلْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْبُلٍ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا، قَالَ: فَفَعَلَ ثُمَّ دَعَاهُنَّ، قَالَ: فَجَعَلَ الدَّمُ يَذْهَبُ إِلَى الدَّمِ، وَالرِّيشُ يَذْهَبُ إِلَى الرِّيشِ، وَاللَّحْمُ إِلَى اللَّحْمِ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى مَكَانِهِ حَتَّى أَجَبْنَهُ فَقَالَ: ﴿**أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة: ٢٥٩]».

٥٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ الجُعْفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّهُ كَانَتْ فِيهِمُ الأَعَاجِيبُ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ، قَالَ: خَرَجَتْ رُفْقَةٌ مَرَّةً يَسِيرُونَ فِي الأَرْضِ فَمَرُّوا بِمَقْبَرَةٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَوْ صَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَوْنَا اللهَ لَعَلَّهُ يُخْرِجُ لَنَا بَعْضَ أَهْلِ هَذِهِ المَقْبَرَةِ فَيُخْبِرُنَا عَنِ المَوْتِ، قَالَ: فَصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَوْا، فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ خِلاسِيٍّ قَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرٍ يَنْفُضُ رَأْسَهُ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فَقَالَ: يَا هَؤُلاءِ مَا أَرَدْتُمْ إِلَى هَذَا؟ لَقَدْ مِتُّ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ فَمَا سَكَنَتْ عَنِّي حَرَارَةُ المَوْتِ إِلَى السَّاعَةِ، فَادْعُوا اللهَ أَنْ يُعِيدَنِي كَمَا

كُنْتُ[١]».

٥٤ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُوسَى، سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ، قَالَ: «سَأَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَالُوا: يَا رَوْحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ، إِنَّ سَامَ بْنَ نُوحٍ دُفِنَ هَا هُنَا قَرِيبًا فَادْعُ اللهَ أَنْ يَبْعَثَهُ لَنَا، قَالَ: فَهَتَفَ نَبِيُّ اللهِ بِهِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا وَهَتَفَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَقَالُوا: لَقَدْ دُفِنَ هَا هُنَا قَرِيبًا، فَهَتَفَ نَبِيُّ اللهِ فَخَرَجَ أَشْمَطُ، قَالُوا: يَا رَوْحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ، نُبِّئْنَا أَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ شَابٌّ فَمَا هَذَا الْبَيَاضُ؟! فَقَالَ لَهُ عِيسَى عليه السلام: مَا هَذَا الْبَيَاضُ؟ قَالَ: ظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنَ الصَّيْحَةِ فَفَزِعْتُ».

٥٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَدِيٍّ الطَّائِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ شَيْخًا بِالْكُوفَةِ فِي بَنِي كَوْرٍ «يَذْكُرُ أَنَّهُ شَهِدَ جِنَازَةَ امْرَأَةٍ فَلَمَّا انْتَهَى بِهَا إِلَى الْقَبْرِ تَحَرَّكَتْ، قَالَ: فَرُدَّتْ فَعَاشَتْ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا وَوَلَدَتْ».

٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْهَدَادِيُّ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، «أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ حَسَنَةَ التَّبَعُّلِ لِزَوْجِهَا فَتَرَدَّى ابْنَانِ لَهَا فِي بِئْرٍ فَمَاتَا، فَأَمَرَتْ بِهِمَا فَأُخْرِجَا وَطُهِّرَا وَنُظِّفَا وَوُضِعَا عَلَى فِرَاشٍ وَسُجِّيَ عَلَيْهِمَا بِثَوْبٍ، ثُمَّ تَقَدَّمَتْ إِلَى خَدَمِهَا وَأَهْلِ دَارِهَا أَنْ لا يُعْلِمُوا أَبَاهُمَا بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِمَا حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُوهُمَا وُضِعَ الطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ ابْنَايَ؟ قَالَتْ: قَدْ رَقَدَا وَاسْتَرَاحَا، قَالَ: لا لَعَمْرُ اللهِ، يَا فُلانُ يَا فُلانُ، فَأَجَابَاهُ وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمَا أَرْوَاحَهُمَا شُكْرًا لِمَا صَنَعَتْ!».

٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْعَمِّيُّ، قَالَ: «خَرَجَ قَوْمٌ غُزَاةٌ فِي الْبَحْرِ، فَجَاءَ شَابٌّ كَانَ بِهِ رَهَقٌ لِيَرْكَبَ مَعَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ حَمَلُوهُ مَعَهُمْ، فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَكَانَ الشَّابُّ مِنْ أَحْسَنِهِمْ بَلاءً، ثُمَّ إِنَّهُ قُتِلَ فَقَامَ رَأْسُهُ وَاسْتَقْبَلَ أَهْلَ الْمَرْكَبِ وَهُوَ يَتْلُو: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [القصص: ٨٣]، ثُمَّ انْغَمَسَ فَذَهَبَ».

٥٨ - ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْهَدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ الْحُدَّانِيُّ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَصَرِيِّ، قَالَ: خَالِدٌ:

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (ص ٣٤٩، رقم ١١٥٦)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١١٦، رقم ١٣٤٩).

فَلَقِيتُ خُلَيْدًا، فَحَدَّثَنِي: «أَنَّ امْرَأَةً حَدَّثَتْهُ فِي طَاعُونِ الفَتَيَاتِ، قَالَتْ: مَاتَ زَوْجٌ لِي فَهُوَ مَعِي فِي البَيْتِ فَلَمْ نَدْفِنْهُ، فَلَمَّا جَنَّنَا اللَّيْلُ سَمِعْنَا صَوْتًا أَذْعَرَنَا وَمَعِيَ ابْنٌ لِي فِيهِ رَهَقٌ، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ مَعِي فِي إِزَارِي وَجَعَلَ الصَّوْتُ يَدْنُو حَتَّى تَسَوَّرَ عَلَيْنَا رَأْسٌ مَقْطُوعٌ وَهُوَ يُنَادِي: يَا فُلانُ أَبْشِرْ بِالنَّارِ، قَتَلْتَ نَفْسًا مُؤْمِنَةً بِغَيْرِ حَقٍّ، حَتَّى دَخَلَ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ وَهُوَ يُنَادِي، ثُمَّ دَخَلَ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ وَهُوَ يُنَادِي: يَا فُلانُ أَبْشِرْ بِالنَّارِ، ثُمَّ صَعِدَ الحَائِطَ وَهُوَ يُنَادِي ثُمَّ انْقَطَعَ عَنَّا صَوْتُهُ».

٥٩ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ الجُرَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ، فِي مَسْجِدِ الأَشْيَاخِ كَانَ يُحَدِّثُنَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «بَيْنَا نَحْنُ حَوْلَ مَرِيضٍ لَنَا، إِذْ هَدَأَ وَسَكَنَ حَتَّى مَا يَتَحَرَّكُ مِنْهُ عِرْقٌ، فَسَجَّيْنَاهُ وَأَغْمَضْنَاهُ وَأَرْسَلْنَا إِلَى ثِيَابِهِ وَسِدْرِهِ وَسَرِيرِهِ، فَلَمَّا ذَهَبْنَا نَحْمِلُهُ لِنُغَسِّلَهُ تَحَرَّكَ، فَقُلْنَا: سُبْحَانَ اللهِ! سُبْحَانَ اللهِ! مَا كُنَّا نَرَاكَ إِلا قَدْ مِتَّ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ مِتُّ وَذُهِبَ بِي إِلَى قَبْرِي، فَإِذَا إِنْسَانٌ حَسَنُ الوَجْهِ طَيِّبُ الرِّيحِ قَدْ وَضَعَنِي فِي لَحْدِي وَطَوَاهُ بِالقَرَاطِيسِ، إِذْ جَاءَتْ إِنْسَانَةٌ سَوْدَاءُ مُنْتِنَةُ الرِّيحِ، فَقَالَتْ: هَذَا صَاحِبُ كَذَا وَهَذَا صَاحِبُ كَذَا، أَشْيَاءُ وَاللهِ أَسْتَحْيِي مِنْهَا كَأَنَّمَا أَقْلَعْتُ مِنْهَا سَاعَتَئِذٍ، قَالَ: قُلْتُ: أُنْشِدُكَ اللهَ أَنْ تَدَعَنِي وَهَذِهِ، قَالَتْ: نُخَاصِمُكَ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا إِلَى دَارٍ فَيْحَاءَ وَاسِعَةٍ فِيهَا مِصْطَبَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ فِضَّةٍ، فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا مَسْجِدٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ، فَتَرَدَّدَ فِي مَكَانٍ مِنْهَا فَفَتَحْتُ عَلَيْهِ، فَانْفَتَلَ، فَقَالَ: السُّورَةُ مَعَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهَا قَالَ: وَرَفَعَ وِسَادَةً قَرِيبَةً مِنْهُ فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً فَنَظَرَ فِيهَا فَبَدَرَتْهُ السَّوْدَاءُ، فَقَالَتْ: فَعَلَ كَذَا وَفَعَلَ كَذَا، قَالَ: وَجَعَلَ الحَسَنُ الوَجْهِ، يَقُولُ: وَفَعَلَ كَذَا وَفَعَلَ كَذَا وَفَعَلَ كَذَا، يَذْكُرُ مَحَاسِنِي قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: عَبْدٌ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ عَنْهُ لَمْ يَجِئْ أَجَلُ هَذَا بَعْدُ، أَجَلُ هَذَا يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: انْظُرُوا فَإِنْ مِتُّ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فَارْجُوا لِي مَا رَأَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَمُتْ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ فَإِنَّمَا هُوَ هَذَيَانُ الوَجَعِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الإِثْنَيْنِ صَحَّ حَتَّى حَدَرَ بَعْدَ العَصْرِ، ثُمَّ أَتَاهُ أَجَلُهُ فَمَاتَ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الرَّجُلِ قُلْتُ لِلرَّجُلِ الحَسَنِ الوَجْهِ الطَّيِّبِ الرِّيحِ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، قُلْتُ: فَمَا الإِنْسَانَةُ السَّوْدَاءُ المُنْتِنَةُ الرِّيحِ؟ قَالَ: ذَاكَ عَمَلُكَ الخَبِيثُ أَوْ كَلامٌ يُشْبِهُ هَذَا».

٣٢ - الأَهْوَالُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ تَقْرِيبِ يَوْمِ القِيَامَةِ

١ - ثنا الكُدَيْمِيُّ، ثنا مُحْرِزُ بْنُ هَارُونَ المَدَنِيُّ التَّيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْرَجَ، يَذْكُرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «بَادِرُوا الأَعْمَالَ سَبْعًا، مَا تَنْتَظِرُونَ إِلا فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُقْعِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوِ المَسِيحَ فَشَرُّ مُنْتَظَرٍ، أَوِ السَّاعَةَ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ[(١)]».

٢ - وثنى سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنَا النَّذِيرُ، وَالمَوْتُ المُغِيرُ، وَالسَّاعَةُ المَوْعِدُ[(٢)]».

٣ - وَثنى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الأَدَمِيُّ، ثنا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَطَبَ فَذَكَرَ السَّاعَةَ، رَفَعَ صَوْتَهُ، وَاحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ، كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: «صَبَّحَتْكُمْ أَوْ مَسَّتْكُمْ» وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةِ كَهَاتَيْنِ» يَقْرُنُ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ الوُسْطَى، وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ

٤ - وَثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ العِجْلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ[(٣)]».

٥ - ثني أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي جَبِيرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩١٥)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣٢٠)، والنسائي في الكبرى (١١٤٩٣)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص٤٦)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٧)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٥٢٤).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦١٤٩)، والشهاب القضاعي في مسنده (٣٣٣).

(٣) تقدم تخريجه.

«بُعِثْتُ فِي نَسَمِ السَّاعَةِ[(١)]»سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا، يَقُولُ: فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا.

٦ - وَثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَرْوَةَ، قَالَ: «مَا زَالَ ﷺ يُسْأَلُ عَنِ السَّاعَةِ، حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿**فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا**﴾ [النازعات: ٤٣ - ٤٤]، فَلَمْ يُسْأل بَعْدَ ذَلِكَ».

٧ - ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَزَالُ يَذْكُرُ مِنْ شَأْنِ السَّاعَةِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا**﴾ [النازعات: ٤٢، ٤٣]».

٨ - ثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ النَّاجِيُّ، ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا سَهْلُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ السَّرَّاجُ، عَنِ الحَسَنِ: «﴿**السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ**﴾ [المزمل: ١٨]، قَالَ: «مَحْزُونَةٌ، مُثْقَلَةٌ».

٩ - ثنا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ**﴾ [المزمل: ١٨]، قَالَ: «مُثْقَلَةٌ[(٢)]».

١٠ - ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ المُهَلَّبِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ آتَشٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «إِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ صَرَخَتِ الحِجَارَةُ صُرَاخَ النِّسَاءِ، وَقَطَرَتِ العِضَاهُ دَمًا».

١١ - ثنا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي مَطَرٌ الوَرَّاقُ، قَالَ: بَاتَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ العَبْدِيُّ عِنْدَ حُمَمَةَ، فَبَاتَ حُمَمَةُ بَاكِيًا حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ لَهُ: مَا الَّذِي أَبْكَاكَ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: «ذَكَرْتُ لَيْلَةً صَبِيحَتُهَا تَنَاثُرُ الكَوَاكِبِ» وَبَاتَ حُمَمَةُ عِنْدَ هَرِمٍ، فَبَاتَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ بَاكِيًا حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ لَهُ حُمَمَةُ: مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: «ذَكَرْتُ لَيْلَةً صَبِيحَتُهَا تَبَعْثُرُ القُبُورِ لِلْحَشْرِ إِلَى اللهِ».

١٢ - ثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الحَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: ثنا المَسْعُودِيُّ، قَالَ: كَانَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: «وَيْحِي، كَيْفَ تُهْنِئُنِي

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٦١)، وفي المعرفة (٦١١٥).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٩٣٨).

مَعِيشَتِي وَالْيَوْمُ الثَّقِيلُ أَمَامِي؟! أَمْ كَيْفَ أَغْفُلُ عَنْ أَمْرِ حِسَابِي، وَقَدْ أَظَلَّنِي، وَاقْتَرَبَ مِنِّي؟! أَمْ كَيْفَ لا يَكْثُرُ بُكَائِي، وَلا أَدْرِي مَا يُرَادُ بِي؟!».

١٣ - ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ، قَالَ: كَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ قَدْ مَاتَ وَلَدُهُ، وَبَقِيَ لَهُ بُنَيٌّ صَغِيرٌ، فَمَاتَ، فَقَامَ أَصْحَابُهُ يُعَزُّونَهُ، وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ مُكْتَئِبٌ حَزِينٌ، فَقَالَ: «مَا تَرَكَنِي حُزْنُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ آسَى عَلَى مَا فَاتَنِي، وَلا أَفْرَحُ بِمَا آتَانِي».

١٤ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، ثني قُرْطُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو سَهْلٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «يَوْمَانِ وَلَيْلَتَانِ، لَنْ تَسْمَعَ الْخَلائِقُ بِمِثْلِهِنَّ قَطُّ، لَيْلَةٌ تَبِيتُ مَعَ أَهْلِ الْقُبُورِ، وَلَمْ تَبِتْ لَيْلَةً قَبْلَهَا، وَلَيْلَةٌ صَبِيحَتُهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمَ يَأْتِيكَ الْبَشِيرُ مِنَ اللهِ، إِمَّا بِالْجَنَّةِ، وَإِمَّا بِالنَّارِ، وَيَوْمَ تُعْطَى كِتَابَكَ إِمَّا بِيَمِينِكَ، وَإِمَّا بِشِمَالِكَ».

١٥ - ثنا حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ فَأُتِيَ بِشَرَابٍ، فَقَالَ: نَاوِلْهُ الْقَوْمَ، قَالُوا: نَحْنُ صِيَامٌ، قَالَ: «لَكِنِّي لَسْتُ بِصَائِمٍ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**﴾ [النور: ٣٧]».

١٦ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، عَنْ صَالِحٍ الْمُرِّيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زُفَرَ السَّعْدِيِّ، قَالَ: كَانَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يُرِيدُ الصَّوْمَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي أُعِدُّهُ لِيَوْمٍ شَرُّهُ طَوِيلٌ» ثُمَّ تَلا: ﴿**فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ**﴾ [الإنسان: ١١].

١٧ - ثنا حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [الأعراف: ١٨٧]، قَالَ: «عَظُمَ ذِكْرُهَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ» وَقَالَ: «إِنَّمَا ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، إِذَا جَاءَتِ انْشَقَّتِ السَّمَاءُ، وَانْتَثَرَتِ النُّجُومُ، وَكُوِّرَتِ الشَّمْسُ، وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ، وَكَانَ مَا قَالَ اللهُ: فَذَاكَ ثِقَلُهَا».

١٨ - ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهَرَوِيُّ، ثنا هُشَيْمٌ، ثنا مُغِيرَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام إِذَا ذُكِرَتْ عِنْدَهُ السَّاعَةُ صَاحَ، وَيَقُولُ: «مَا يَنْبَغِي لابْنِ

مَرْيَمَ أَنْ تُذْكَرَ عِنْدَهُ السَّاعَةُ إِلا صَاحَ».

١٩ - ثنا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى العَبْدِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَحِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ الصَّنْعَانِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ رَأْيَ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾[(١)]».

٢٠ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ فِي الدُّنْيَا فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[(٢)]».

٢١ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،........................ «﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]، قَالَ: أُغْوِرَتْ، ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [التكوير: ٢]، تَسَاقَطَتْ، ﴿وَإِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير: ٣]، ذَهَبَتْ، ﴿وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤]، لا رَاعِيَ لَهَا، ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧]، الأَمْثَالُ لِلنَّاسِ، جَمَعَ بَيْنَهُمْ، الزُّنَاةُ مَعَ الزُّنَاةِ، وَأَكَلَةُ الرِّبَا مَعَ أَكَلَةِ الرِّبَا، وَقَتَلَةُ النَّفْسِ مَعَ قَتَلَةِ النَّفْسِ».

٢٢ - ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامٍ، ثنا قَتَادَةُ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَقَدْ تَفَاوَتَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ، فَرَفَعَ بِهَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ صَوْتَهُ: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ [الحج ١ - ٢] حَتَّى بَلَغَ الآيَتَيْنِ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ حَثُّوا المَطِيَّ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلٍ يَقُولُهُ، فَلَمَّا تَاشَبُوا حَوْلَهُ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَاكَ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذَاكَ يَوْمَ يُنَادَى آدَمُ ﷺ، يُنَادِيهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: يَا آدَم ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلِفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدٌ فِي الجَنَّةِ» فَأَبْلَسَ أَصْحَابُهُ حَتَّى مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَاكَ، قَالَ: «اعْمَلُوا

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٧ رقم ٤٨٠٦) قال الهيثمي (٧/١٣٤): رواه أحمد بإسنادين ورجالهما ثقات. والترمذي (٥/٤٣٣، رقم ٣٣٣٣) وقال: حسن غريب. والحاكم (٤/٦٢٠، رقم ٨٧١٩)، وقال: صحيح الإسناد. وأبو نعيم في الحلية (٩/٢٣١).

(٢) تقدم تخريجه.

وَأَبْشِرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّكُم لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلا كَثَّرَتَاهُ، يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَمَنْ هَلَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَمِنْ بَنِي إِبْلِيسَ» قَالَ: فَسُرِّيَ عَنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ البَعِيرِ، وَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ»[(١)].

٢٣ - ثنا أَبُو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ المَرْوَزِيُّ، ثنا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ: ثني أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: «سِتُّ آيَاتٍ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ، بَيْنَمَا النَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ إِذْ ذَهَبَ ضَوْءُ الشَّمْسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ وَقَعَتِ الجِبَالُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَتَحَرَّكَتْ، وَاضْطَرَبَتْ، وَاخْتَلَطَتْ، فَفَزِعَتِ الجِنُّ إِلَى الإِنْسِ، وَالإِنْسُ إِلَى الجِنِّ، فَاخْتَلَطَتِ الدَّوَابُّ، وَالطَّيْرُ، وَالوُحُوشُ، فَمَاجُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾ [التكوير: ٥] قَالَ: انْطَلَقَتْ ﴿**وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ**﴾ [التكوير: ٤]، قَالَ: أَهْمَلَهَا أَهْلُهَا، ﴿**وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ**﴾ [التكوير: ٦]، قَالَتِ الجِنُّ لِلإِنْسِ: نَحْنُ نَأْتِيكُمْ بِالخَبَرِ، انْطَلَقُوا إِلَى البَحْرِ، فَإِذَا هُوَ نَارٌ تَأَجَّجُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ تَصَدَّعَتِ الأَرْضُ صَدْعَةً وَاحِدَةً إِلَى الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَإِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ العُلْيَا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَتْهُمْ رِيحٌ فَأَمَاتَتْهُمْ».

٢٤ - ثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَيْسُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَارِثِ الغِفَارِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلَيْنِ مَعَهُمَا ثَوْبٌ يَبِيعَانِهِ، فَلا هُمَا يَطْوِيَانِهِ، وَلا هُمَا يَنْشُرَانِهِ[(٢)]».

٢٥ - ثنا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ح وحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَطْلُعُ قَبْلَ السَّاعَةِ عَلَيْكُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِثْلُ التُّرْسِ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ، فَمَا تَزَالُ تَرْتَفِعُ حَتَّى تَمْلأَ السَّمَاءَ، قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَمْرَ اللهِ قَدْ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٣٩٩)، وأشيب في جزئه (٥٦)، والطيالسي في مسنده (٨٣٥).

(٢) أخرجه ابن المبارك في مسنده (٩١)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٤٦).

أَتَى، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَنْشُرَانِ الثَّوْبَ فَمَا يَطْوِيَانِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَلُوطُ حَوْضَهُ فَمَا يَشْرَبُ، وَالرَّجُلُ لَيَحْلُبُ لِقْحَتَهُ فَمَا يَشْرَبُ مِنْهَا شَيْئًا».

٢٦ - ثنا هَارُونُ بْنُ عُمَرَ الْقُرَشِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ السَّكْسَكِيِّ، قَالَ: «يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً بَعْدَ قَبْضِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَعِنْدَ دُنُوٍّ مِنَ السَّاعَةِ فَتَقْبَضُ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ، تَهَارُجَ الحُمُرِ، عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ الخَوْفَ، فَتَرْجُفُ أَفْئِدَتُهُمْ، وَمَسَاكِنُهُمْ، فَتَخْرُجُ الجِنُّ وَالإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ إِلَى سَيْفِ البَحْرِ، فَيَمْكُثُونَ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ تَقُولُ الجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ: هَلُمَّ نَلْتَمِسُ المَخْرَجَ، فَيَأْتُونَ خَافِقَ المَغْرِبِ، فَيَجِدُونَهُ قَدْ سُدُّوا عَلَيْهِ الحَفَظَةُ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ أَشْرَفَتْ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ، وَيَسْمَعُونَ مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ، قَالَ: فَمَا المَرْأَةُ أَشَدَّ اسْتِمَاعًا مِنَ الوَلِيدِ فِي حِجْرِهَا، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ فِي الأَرْضِ، إِلا مَنْ شَاءَ اللهُ».

٢٧ - حثني المُثَنَّى بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ، ثنا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: ثنا أَبُو نَضْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ بَيْنَ يَدَيِ الصَّيْحَةِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ، قَالَ: فَسَمِعَهَا الأَحْيَاءُ وَالأَمْوَاتُ، قَالَ: وَيَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُنَادِي مُنَادٍ: لِمَنِ المَلْكُ الْيَوْمَ للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ».

٢٨ - وَثنا يُوسُفُ، حثنا أَبُو عُمَرَ الحَوْضِيُّ، ثنا أَبُو حَمْزَةَ يَعْنِي العَطَّارَ، سَمِعَ الحَسَنَ، ﴿**فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ**﴾ [المدثر: ٨]، قَالَ: «النَّاقُورُ، وَالحَسْرَةُ، وَالبَطْشَةُ الكُبْرَى، وَالتَّغَابُنُ، وَالجَاثِيَةُ، وَالتَّنَادِ، هَذَا كُلُّهُ يَوْمُ القِيَامَةِ».

٢٩ - ثنا يُوسُفُ، حثنا سَلَمَةُ بْنُ الفَضْلِ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «﴿**الحَاقَّةُ**﴾ [الحاقة: ١]، يَوْمُ القِيَامَةِ».

٣٠ - ثنا يُوسُفُ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ [المعارج: ٤] قَالَ: «يَوْمُ القِيَامَةِ».

٣١ - ثني حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ، اثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ﴾ [الحاقة آية ١ - ٢]، قَالَ: «حَقَّتْ

لِكُلِّ عَامِلٍ عَمَلَهُ» ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَاقَّةُ﴾ [الحاقة آية ٣]، قَالَ: «تَعْظِيمًا لِيَوْمِ القِيَامَةِ».

٣٢ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، قَالَ: «يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ مَا أَمْلأَ ذِكْرَكَ لِقُلُوبِ الصَّادِقِينَ».

٣٣ - ثنا يُوسُفُ، حدثنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، ثنا الحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ مَطَرٍ الوَرَّاقِ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، قَالَ: «يَوْمَ يُدَانُ العِبَادِ».

٣٤ - ثنا يُوسُفُ، حدثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ القَنَّادُ، ثنا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيِّ: «﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] هُوَ يَوْمُ الدِّينِ، هُوَ يَوْمُ الحِسَابِ».

٣٥ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ الطَّوِيلُ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩]، قَالَ: «تَدُورُ دَوْرًا».

٣٦ - ثنا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩]، قَالَ: «يَمُوجُ بَعْضُهَا».

[...] «يَا أَبَا إِسْحَاقَ، هَذَا وَادٍ يَمْتَلِئُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ دُمُوعِ بَنِى آدَمَ، وَلَوْ أُجْرِيَتْ فِيهِ السُّفُنُ لَجَرَتْ، وَإِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ الدَّمَ بَعْدَ الدُّمُوعِ».

٣٧ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، ثني مُحَمَّدُ بْنُ الفُرَاتِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَارِبَ بْنَ دِثَارٍ، يَقُولُ: «إِنَّ الطَّيْرَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَتَضْرِبُ بِأَذْنَابِهَا، وَتَرْمِي مَا فِي حَوَاصِلِهَا مِنْ هَوْلِ مَا تَرَى، وَلَيْسَتْ عِنْدَهَا طِلْبَةٌ».

٣٨ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: يَوْمُ التَّغَابُنِ: يَوْمُ يَغْبُنُ أَهْلُ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ، وَيَوْمَ التَّنَادِ: يَوْمَ يُنَادِي أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الجَنَّةِ، وَيَوْمَ التَّلَاقِ: يَوْمَ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الأَرْضِ».

٣٩ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ ابْنِ مَعْقِلٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١]، قَالَ: «أَفْزَعَهُمْ يَوْمُ القِيَامَةِ فَلَا يَفُوتُوهُ».

٤٠ - ثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، ثنا هَمَّامٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ

أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: «يَسْمَعُونَ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، فَمِنْ بَيْنِ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، وَعَارِفٍ وَمُنْكِرٍ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ يَسْمَعُونَ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، قَالَ: فَمِنْ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، وَعَارِفٍ وَمُنْكِرٍ، فَلا يَلْبَثُونَ إِلا يَسِيرًا حَتَّى يَسْمَعُوا الصَّيْحَةَ، فَذَاكَ حِينَ تَلَهَّى كُلُّ وَالِدَةٍ عَنْ وَلَدِهَا».

٤١ - ثنا أَبُو يُوسُفَ البَصْرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، ثنا فَضْلُ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق: ٩]، قَالَ: «هَؤُلاءِ المُلُوكُ الَّذِينَ لَهُمُ الأَتْبَاعُ يَوْمَ القِيَامَةِ، مَا لَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ».

٤٢ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ هِلالِ بْنِ طَلْقٍ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ، فَقُلْتُ: إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَيْئَةً، وَأَوْفَاهُ أَهْلَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، فَقَالَ: «حُقَّ لَهُمْ، أَمَا سَمِعْتَ اللهَ، يَقُولُ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، حَتَّى انْتَهَى إِلَى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ ذَاكَ لِيَوْمٌ عَظِيمٌ، قَالَ: «مَا عِنْدَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ».

٤٣ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا وَكِيعٌ، ثنا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، قَالَ: ثني مَنْ، سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: «﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، بَكَى، حَتَّى خَشِيَ وَامْتَنَعَ مِنْ قِرَاءَةِ مَا بَعْدَهُ».

ذِكْرُ الصُّورِ

٤٤ - ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَصَمِّ، عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا طَرَفَ صَاحِبُ الصُّورِ مُنْذُ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ، يَنْظُرُ نَحْوَ العَرْشِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ(١)».

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/٦٠٣، رقم ٨٦٧٦) وقال: صحيح الإسناد وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٣٦٨): سنده حسن. والخطيب (٥/١٥٣).

٤٥ - ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَسْلَمَ العِجْلِيِّ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَعْرَابِيًّا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الصُّورُ؟ قَالَ: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ[١]».

٤٦ - ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «الصُّورُ كَهَيْئَةِ القَرْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ».

٤٧ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدٍ الطَّائِيِّ، عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ ﷺ صَاحِبَ الصُّورِ، فَقَالَ: «عَنْ يَمِينِهِ جِبْرِيلُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلامُ».

٤٨ - ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدِ التَقَمَ القَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ».

٤٩ - ثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَصَمِّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ الأَصَمِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّ صَاحِبَ الصُّورِ لَمْ يَطْرِفْ مُذْ وُكِّلَ بِهِ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ، يَنْظُرُ تُجَاهَ العَرْشِ، مَا يَطْرِفُ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ، قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ[٢]».

٥٠ - ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَصَمِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَطْرَفَ صَاحِبُ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ، يَنْظُرُ نَحْوَ العَرْشِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ[٣]».

---

(١) أخرجه أحمد (٢/١٦٢، رقم٦٥٠٧)، وأبو داود (٤/٢٣٦، رقم٤٧٤٢)، والترمذي (٤/٦٢٠، رقم٢٤٣٠) وقال: حسن. والحاكم (٢/٥٥٠، رقم٣٨٧٠) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في الشعب (١/٣٠٧، رقم ٣٥٠). وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٦/٣٩٢، رقم ١١٣١٢)، والدارمي (٢/٤١٨، رقم ٢٧٩٨)، والبزار (٦/٤٤٣، رقم ٢٤٨١)، والديلمي (٢/٤١٨، رقم ٣٨٥٥).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

٥١ - ثنا يُوسُفُ، ثنا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا مُطَرِّفٌ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨]، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ يَسْتَمِعُ مَتَى يُؤْمَرُ فَيَنْفُخُ» فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ: كَيْفَ نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، تَوَكَّلْنَا عَلَى اللهِ».

٥٢ - ثنا يُوسُفُ، ثنا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى الْمَرَئِيُّ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨]، قَالَ: «إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ[(١)]».

٥٣ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ أَبُو رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَا طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَهُ، إِذْ قَالَ رَسُولُ اللهِ: «إِنَّ اللهَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ، شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ[(٢)]» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الصُّورُ؟ قَالَ: «هُوَ قَرْنٌ» قُلْتُ: وَكَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: «عَظِيمٌ» قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ عِظَمَ دَارَةٍ فِيهِ لَعَرْضُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، يَنْفُخُ فِيهِ ثَلاثَ نَفَخَاتٍ، فَالنَّفْخَةُ الأُولَى لِلْفَزَعِ، وَالنَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، وَالنَّفْخَةُ الثَّالِثَةُ نَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الأُولَى، فَيَقُولُ: انْفُخْ نَفْخَةَ الْفَزَعِ، فَيَنْفُخُ نَفْخَةَ الْفَزَعِ، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللهُ، وَيَأْمُرُهُ فَيَمُدُّهَا وَيُطِيلُهَا، وَلا يَفْتُرُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلاءِ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]وَتَسِيرُ الْجِبَالُ فَتَكُونُ كَالسَّحَابِ، ثُمَّ تَكُونُ سَرَابًا، فَتَرْجُفُ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٦ - ٧]، فَتَكُونُ الأَرْضُ كَالسَّفِينَةِ الْمُوبَقَةِ تَضْرِبُهَا الأَمْوَاجُ فِي الْبَحْرِ، تُكْفَأُ بِأَهْلِهَا كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ بِالْعَرْشِ، فَتَرْجُفُ الأَرْضُ فَتَهِيمُ النَّاسُ عَلَى وَجْهِهَا، وَتَذْهَلُ الْمَرَاضِعُ، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ، وَيَشِيبُ الْوِلْدَانُ، وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً فَتَلَقَّاهَا الْمَلائِكَةُ، تَضْرِبُ وُجُوهَهَا فَتَرْجِعُ، وَيُوَلِّي النَّاسُ

(١) أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد (١٢٢).

(٢) تقدم تخريجه.

مُدْبِرِينَ، فَيُنَادِي المُنَادِي، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ: ﴿**يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ**﴾ [غافر: ٣٢ - ٣٣]، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الحَالِ إِذْ نَظَرُوا إِلَى الأَرْضِ قَدْ تَصَدَّعَتْ مِنْ قُطْرٍ إِلَى قُطْرٍ، فَرَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا، فَأَخَذَهُمْ لِذَلِكَ مِنَ الكَرْبِ مَا اللهُ بِهِ عَلِيمٌ، فَيَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا هِيَ كَالمُهْلِ، خُسِفَ شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا، وَانْتَثَرَتْ نُجُومُهَا، ثُمَّ كُشِطَتْ عَنْهُمْ».

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الأَمْوَاتُ لا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ[1]»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنِ اسْتَثْنَى اللهُ حِينَ يَقُولُ: ﴿**فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللهُ**﴾ [النمل: ٨٧] قَالَ: «أُولَئِكَ الشُّهَدَاءُ، هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون، وَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَوْمِ، وَأَمَّنَهُمْ مِنْ عِقَابِهِ، وَإِنَّمَا يَصَلُ الفَزَعُ إِلَى الأَحْيَاءِ، وَهُوَ عَذَابُ اللهِ يَبْعَثُهُ عَلَى شِرَارِ خَلْقِهِ، ثُمَّ يَقُولُ لإِسْرَافِيلَ: انْفُخْ نَفْخَةَ الصَّعْقِ، فَيَنْفُخُ نَفْخَةَ الصَّعْقِ، فَيَصْعَقُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللهُ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنِ اسْتَثْنَى اللهُ حِينَ نُفِخَ فِي الصُّورِ، فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللهُ؟ قَالَ: «جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَحَمَلَةُ العَرْشِ، وَمَلَكُ المَوْتِ، حَتَّى إِذَا خَمَدُوا جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى الجَبَّارِ، فَقَالَ: يَا رَب، قَدْ مَاتَ أَهْلُ الأَرْضِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ اللهُ وَهُوَ أَعْلَمُ: مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ يَا رَبِّ، الحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَبَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَحَمَلَةُ العَرْشِ، وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلْيَمُتْ حَمَلَةُ العَرْشِ، فَيَمُوتُونَ، وَيَأْمُرُ اللهُ العَرْشَ فَيَقْبِضُ الصُّورَ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى الجَبَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ العَرْشِ، فَيَقُولُ اللهُ وَهُوَ أَعْلَمُ: مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ يَا رَبِّ، الحَيُّ الَّذِي لا تَمُوتُ، وَبَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ اللهُ: فَلْيَمُتْ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيَمُوتَانِ، وَيُنْطِقُ اللهُ العَرْشَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، تُمِيتُ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ؟ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: اسْكُتْ، فَإِنِّي كَتَبْتُ المَوْتَ عَلَى مَنْ تَحْتَ عَرْشِي، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى الجَبَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَاتَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيَقُولُ اللهُ وَهُوَ أَعْلَمُ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لا تَمُوتُ، وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ اللهُ: أَنْتَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي، خَلَقْتُكَ لِمَا

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٠)، والطبراني في الأحاديث الطوال (٣٦).

قَدْ تَرَى، مُتْ ثُمَّ لا تَحْيَا، قَالَ: فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلا اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، كَانَ آخِرًا، كَمَا كَانَ أَوَّلًا، طَوَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ، ثُمَّ دَحَاهَا، ثُمَّ تَلَقَّفَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: أَنَا الجَبَّارُ، ثُمَّ يُنَادِي: لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ؟ ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ: للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ، يَقُولُ ذَلِكَ، ثُمَّ يُنَادِي: أَلا مَنْ كَانَ لِي شَرِيكًا فَلْيَأْتِ، فَلا يَأْتِيهِ أَحَدٌ، قَالَ ذَلِكَ ثَلاثًا».

٥٤ - ثنا هَارُونُ بْنُ عُمَرَ القُرَشِيُّ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ السَّكْسَكِيِّ: «إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلا اللهُ مَجَّدَ نَفْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَدَّعُونَ مَعِيَ المُلْكَ، وَأَنَا الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ[1]».

٥٥ - ثنا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: ثَنِي يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ[2]».

٥٦ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا يُونُسُ أَبُو نُبَاتَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ مَلَكُ المَوْتِ، يُقَالُ لَهُ: يَا مَلَكَ المَوْتِ، مُتْ مَوْتًا لا تَحْيَا بَعْدَهُ أَبَدًا، قَالَ: فَيَصْرُخُ عِنْدَ ذَلِكَ صرخةً لَوْ سَمِعَهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ لَمَاتُوا فَزَعًا، ثُمَّ يَمُوتُ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ**﴾ [غافر: ١٦]».

٥٧ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَصْحَابُنَا فِي إِسْنَادٍ لَهُمْ، قَالَ: «إِذَا قِيلَ لِمَلَكِ المَوْتِ: مُتْ يَا مَلَكَ المَوْتِ..... عِنْدَ ذَلِكَ مَيِّتًا، لا يَنْبَضُ عَنْهُ عِرْقٌ بَعْدَمَا يَسْمَعُ الكَلِمَةَ مُتْ».

---

(١) أخرجه النسائي في سننه (٢٠٧٨)، وأحمد في مسنده (٢٧٤٤٢)، وابن حبان في صحيحه (٢٦٧)، والنسائي في الكبرى (١١٢٧٥).

(٢) حديث أبي هريرة: البخاري (١٨١٢/٤، رقم ٤٥٣٤)، ومسلم (٢١٤٨/٤، رقم ٢٧٨٧)، والنسائي في الكبرى (٤٠١/٤، رقم ٧٦٩٢)، وابن ماجه (٦٨/١، رقم ١٩٢). وأخرجه أيضًا: أحمد (٣٧٤/٢، رقم ٨٨٥٠).

حديث ابن عمر: أخرجه البخاري (٢٦٩٧/٦، رقم ٦٩٧٧).

٥٨ - ثنا يُوسُفُ، ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، ثني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدَةَ المَكِّيُّ، عَنْ أَبِي فِرَاسٍ يَزِيدَ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: «يُنْفَخُ فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ البَابِ الآخَرِ».

٥٩ - ثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ حُجْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: **﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللهُ﴾** [الزمر: ٦٨]، قَالَ: «الشُّهَدَاءُ ثَنِيَّةُ اللهِ حَوْلَ العَرْشِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفَ».

٦٠ - ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، ثنا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ، ثنا الفَضْلُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَفَ العِبَادُ جَاءَ قَوْمٌ وَاضِعِي سُيُوفِهِمْ عَلَى رِقَابِهِمْ تَقْطُرُ دِمَاؤُهُمْ، فَازْدَحَمُوا عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَقِيلَ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قِيلَ: الشُّهَدَاءُ كَانُوا أَحْيَاءً مَرْزُوقِينَ».

٦١ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، ثنا هُشَيْمٌ، ثنا سَيَّارٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: **﴿فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾** [المؤمنون: ١٠١]، **﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾** [الصافات: ٥٠] قَالَ: «هِيَ مَوَاقِفُ، فَأَمَّا الصَّعْقَةُ الأُولَى إِذَا صَعِقُوا مَاتُوا فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ، فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ الأُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ».

ذِكْرُ تَبْدِيلِ الأَرْضِ غَيْرَ الأَرْضِ

٦٢ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ، فَيَبْسُطُهَا، وَيَسْطَحُهَا، وَيَمُدُّهَا مَدَّ الأَدِيمِ العُكَاظِيِّ، لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا، وَلا أَمْتًا، ثُمَّ يَزْجُرُ اللهُ الخَلْقَ زَجْرَةً وَاحِدَةً، فَإِذَا هُمْ فِي هَذِهِ الأَرْضِ المُتَبَدَّلَةِ، فِي مِثْلِ مَوَاضِعِ الأُخْرَى، مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهَا كَانَ فِي بَطْنِهَا، وَمَنْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا[1]».

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٠)، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (١٠٠٣٢).

٦٣ - ثنا يُوسُفُ، ثنا وَكِيعٌ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿**فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ**﴾ [النازعات: ١٤]، قَالَ: «الأَرْضُ».

٦٤ - أنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا وَكِيعٌ، ثنا شُعْبَةُ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُجَاشِعَ، يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الكَرِيمِ، أَوْ يُكَنَّى بِأَبِي عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: أَقَامَنِي عَلَى رَجُلٍ، بِخُرَاسَانَ، فَقَالَ: ثني أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ**﴾ [إبراهيم: ٤٨]، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الأَرْضَ تُبَدَّلُ فِضَّةً، وَالسَّمَاوَاتِ مِنْ ذَهَبٍ».

٦٥ - ثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، ثنا القَاسِمُ بْنُ الفَضْلِ، سَمِعْتُ الحَسَنَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ**﴾ [إبراهيم: ٤٨] أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكِ عَلَى الصِّرَاطِ يَا عَائِشَةُ».

٦٦ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثني سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ**﴾ [المؤمنون: ١٠١]، قَالَ: «فِي النَّفْخَةِ الأُولَى(١)».

٦٧ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿**فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ**﴾ [المؤمنون: ١٠١]، قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُ أَحَدًا بِنَسَبِهِ، وَلا بِقَرَابَتِهِ شَيْئًا».

٦٨ - ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الصَّيْرَفِيُّ، ثنا الفَضْلُ بْنُ مَعْرُوفٍ القُطَعِيُّ، ثنا بِشْرُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي بَكَيْتُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مَا أَبْكَاكِ؟» قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، ذَكَرْتُ قَوْلَ اللهِ: ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لله الوَاحِدِ القَهَّارِ**﴾ [إبراهيم: ٤٨]، فَقَالَ ﷺ: «النَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، وَالمَلائِكَةُ وُقُوفٌ تَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، فَمِنْ بَيْنِ زَالٍّ، وَزَالَّةٍ».

---

(١) أخرجه السمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ (١: ص ٢٤).

ذِكْرُ البَعْثِ وَالنُّشُورِ

٦٩ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يُنْزِلُ اللهُ مَاءً مِنْ تَحْتِ العَرْشِ، يُقَالُ لَهُ: الحَيَوَانُ، وَيُمْطِرُ اللهُ السَّمَاءَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى يَكُونَ المَاءُ فَوْقَكُمْ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ الأَجْسَادَ فَتَنْبُتُ كَنَبَاتِ البَقْلِ، أَوْ كَنَبَاتِ الطَّرَاثِيثِ، حَتَّى تَكَامَلَ إِلَيْكُمْ أَجْسَامُكُمْ، فَتَكُونَ كَمَا كَانَتْ، ثُمَّ يَدْعُو اللهُ بِالأَرْوَاحِ فَيُؤْتَى بِهَا، فَتَخْرُجُ كَأَمْثَالِ النَّحْلِ قَدْ مَلأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَيُلْقِيهَا فِي الصُّورِ، أَرْوَاحُ المُسْلِمِينَ تَتَوَهَّجُ نُورًا، وَالأُخْرَى ظُلْمَةٌ مُظْلِمَةٌ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ الأَرْوَاحَ فَتَدْخُلُ عَلَى الأَجْسَادِ فِي الأَرْضِ، فَتَدْخُلُ فِي الخَيَاشِيمِ فَتَدِبُّ، قِيلَ: كَدَبِيبِ السُّمِّ فِي اللَّدِيغِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِيَحْيَا حَمَلَةُ العَرْشِ، فَيَحْيَوْنَ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ فَيُلْقِيهَا فِي الصُّورِ، فَيَقُولُ: انْفُخْ نَفْخَةَ القِيَامِ لِرَبِّ العَالَمِينَ، فَتَخْرُجُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلا غُلْفًا، وَذَلِكَ يَوْمُ الخُرُوجِ ﴿**وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾ [الكهف: ٤٧]، ﴿**مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ**﴾ [القمر: ٨]»[1].

٧٠ - ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا وَكِيعٌ، ثنا أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، قَالَ: «الإِهْطَاعُ: التَّحْمِيجُ الدَّائِمُ النَّظَرَ» قَالَ وَكِيعٌ: «يَعْنِي الَّذِي لا يَطْرِفُ».

٧١ - ثنا يُوسُفُ، ثنا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، ثنا أَبُو حَمْزَةَ العَطَّارُ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ الجَرَادَ إِذَا غَشِيَهُ اللَّيْلُ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَإِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ......».

٧٢ - ثنا يُوسُفُ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثني عَوْفٌ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، «﴿**كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ**﴾ [المعارج: ٤٣]، كَأَنَّهُمْ إِلَى غَايَاتٍ يَسْتَبِقُونَ».

٧٣ - ثنا يُوسُفُ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الحَسَنِ، ﴿**كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ**﴾ [المعارج: ٤٣]، قَالَ: «يَبْتَدِرُونَ».

٧٤ - قَالَ عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ،

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢/١٩٦).

قَرَأَ: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١]، قَالَ: «مَلَكٌ قَائِمٌ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ يُنَادِي: أَيَّتُهَا العِظَامُ البَالِيَةُ، وَالأَوْصَالُ المُتَقَطِّعَةُ، إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَجْتَمِعْنَ لِفَصْلِ القَضَاءِ». وَحدَّثَنِي عَمِّي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا الحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا العَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الرَّاهِبِيُّ، ثنا الوَلِيدُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَقَرَأَ: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١].

٧٥ - ثنا يُوسُفُ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ الفَضْلِ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، قَالَ: «الآخِرَةُ يَصِيخُ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، أَيْ: يُنْصِتُ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ».

٧٦ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا﴾ [سبأ: ٥١]، قَالَ: «فَزِعُوا يَوْمَ القِيَامَةِ حِينَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ».

٧٧ - ثني حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «يُرْسَلُ رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ بَارِدٌ زَمْهَرِيرٌ، فَلا تَذَرُ عَلَى الأَرْضِ مُؤْمِنًا إِلا لُفِتَ بِتِلْكَ الرِّيحِ، ثُمَّ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى النَّاسِ» قَالَ: «ثُمَّ يَقُومُ مَلَكٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ بِالصُّورِ فَيَنْفُخُ فِيهِ، فَلا يَبْقَى خَلْقٌ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلا مَاتَ، ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، فَيُرْسِلُ اللهُ مَاءً مِنْ تَحْتِ العَرْشِ، فَتَنْبُتُ جُسْمَانُهُمْ، وَلُحْمَانُهُمْ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ كَمَا تَنْبُتُ الأَرْضُ مِنَ الثَّرَى، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]، ثُمَّ يَقُومُ مَلَكٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ بِالصُّورِ فَيَنْفُخُ فِيهِ، فَتَنْطَلِقُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَى جَسَدِهَا فَتَدْخُلُ فِيهِ، وَيَقُومُونَ فَيَجِيئُونَ قِيَامًا لِرَبِّ العَالَمِينَ».

٧٨ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يُحْيِي اللهُ المَوْتَى؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ قَالَ لِي: «يَا أَبَا رَزِينٍ، أَمَا مَرَرْتَ بِوَادِي

أَهْلَكَ مُمْحِلا، ثُمَّ مَرَرْتَ بِهِ يَهْتَزُّ خَضِرًا؟[1]» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَكَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى، وَذَلِكَ آيَةٌ فِي خَلْقِهِ».

٧٩ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثني يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، ثنا عَبَّادُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ ﴿**وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا**﴾ [الزلزلة: ٢] قَالَ: «أَثْقَالُهَا: الْمَوْتَى أَلْقَتْهُمْ مِنْ بَطْنِهَا، فَصَارُوا عَلَى ظَهْرِهَا».

٨٠ - ثني مُحَمَّدٌ، ثنا يَحْيَى، عَنِ الْهَيَّاجِ بْنِ بِسْطَامَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «يَبْلُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَإِذَا سَمِعُوا الصَّرْخَةَ، عَادَتِ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَبْدَانِ، وَالْمَفَاصِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا سَمِعُوا النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ وَثَبَ الْقَوْمُ قِيَامًا عَلَى أَرْجُلِهِمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ».

٨١ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، ثنا مَيْمُونٌ الْمَرَئِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ**﴾ [يس: ٥١]، قَالَ: «وَثَبَ الْقَوْمُ مِنْ قُبُورِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الصَّرْخَةَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ».

٨٢ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿**يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا**﴾ [يس: ٥٢]، قَالَ: «تَكُونُ لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ، فَلَمَّا أَصَابَتْهُمُ النَّفْخَةُ، قَالَ الْكَافِرُ: ﴿**يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا**﴾ [يس: ٥٢]، وَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: ﴿**هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ**﴾ [يس: ٥٢]» قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مَوْصُولٌ مَفْصُولٌ.

٨٣ - ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثني صَدَقَةُ بْنُ بَكْرٍ السَّعْدِيُّ، ثني مُفَدَّى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَانَ أَبُو مُحَلِّمٍ الْجَسْرِيُّ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ، وَكَانَ حَكِيمًا، فَكَانَ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا**﴾ [يس: ٥١ - ٥٢] بَكَى، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْقِيَامَةَ فِي كِتَابِ اللهِ لَمَعَارِيضُ صِفَةٍ، ذَهَبَتْ فَظَاعَتُهَا

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٥٦٠)، وابن أبي حاتم في التفسير (١٤٦٨٩)، والبيهقي في البعث والنشور (٥٩٣).

بِأَوْهَامِ العُقُولِ، أَمَا وَاللهِ لَئِنْ كَانَ القَوْمُ فِي رَقْدَةٍ مِثْلِ ظَاهِرِ قَوْلِهِمْ لَمَا دَعَوْا بِالوَيْلِ عِنْدَ أَوَّلِ وَهْلَةٍ مِنْ بَعْثِهِمْ، وَلَمْ يُوقَفُوا بَعْدُ مَوْقِفَ عَرْضٍ، لا مِثْلَهُ إلا وَقَدْ عَايَنُوا خَطَرًا عَظِيمًا، وَحُقَّتْ عَلَيْهِمُ القِيَامَةُ بِالجَلائِلِ مِنْ أَمْرِهَا، وَلَئِنْ كَانُوا فِي طُولِ الإِقَامَةِ فِي البَرْزَخِ يَأْلَمُونَ، وَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَمَا دَعَوْا بِالوَيْلِ عِنْدَ انْقِطَاعِ ذَلِكَ عَنْهُمْ، إلا وَقَدْ نُقِلُوا إِلَى ظُلْمَةٍ هِيَ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَلَوْلا أَنَّ الأَمْرَ عَلَى ذَلِكَ لَمَا اسْتَصْغَرَ القَوْمُ مَا كَانُوا فِيهِ فَسَمَّوْهُ رُقَادًا، وَإِنَّ فِي القُرْآنِ دَلِيلا عَلَى ذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿**فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرَى**﴾ [النازعات: ٣٤]، قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ».

٨٤ - ثنا عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: أَدْنَى قَتَادَةُ: «إِنَّهُ لا يُفَتَّرُ عَنْ أَهْلِ القُبُورِ عَذَابُ القَبْرِ إلا فِيمَا بَيْنَ نَفْخَةِ الصَّعْقِ، وَنَفْخَةِ البَعْثِ، فَلِذَلِكَ يَقُولُ الكَافِرُ حِينَ يُبْعَثُ: ﴿**يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا**﴾ [يس: ٥٢]، يَعْنِي: تِلْكَ الفَتْرَةِ، فَيَقُولُ المُؤْمِنُ: ﴿**هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ المُرْسَلُونَ**﴾ [يس: ٥٢]».

٨٥ - ثنا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: جَاءَ العَاصُ بْنُ وَائِلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِعَظْمٍ حَائِلٍ فَفَتَّهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَبْعَثُ اللهُ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، يُمِيتُكَ، ثُمَّ يُحْيِيكَ، ثُمَّ يُدْخِلُكَ نَارَ جَهَنَّمَ[1]» فَنَزَلَتْ: ﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ**﴾ [يس: ٧٨].

٨٦ - ثنا هَارُونُ، ثنا الوَلِيدُ، ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ شَيْخًا مِنْ شُيُوخِ الجَاهِلِيَّةِ القُسَاةِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، ثَلاثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُهُنَّ، لا يَنْبَغِي لِذِي عَقْلٍ أَنْ يُصَدِّقَكَ بِهِنَّ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ العَرَبَ تَارِكَةٌ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ هِيَ وَآبَاؤُهَا، وَلَتَظْهَرَنَّ عَلَى كُنُوزِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَأَنَّا نُبْعَثُ بَعْدَ أَنْ نَرِمَّ!! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلرَّجُلِ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَتْرُكَنَّ العَرَبُ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ هِيَ وَآبَاؤُهَا، وَلَتَظْهَرَنَّ عَلَى كُنُوزِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَلَتَمُوتُنَّ، ثُمَّ لَتُبْعَثُنَّ، ثُمَّ لآخُذَنَّ بِيَدِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَلأُذَكِّرَنَّكَ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ» قَالَ: وَلا تَضِلَّنِي فِي المَوْتَى وَلا تَنْسَانِي؟! قَالَ: «وَلا

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢: ص٤٢٩)، والحارث كما ذكره الهيثمي في بغية الباحث (٧١٨).

أَضِلُّكَ فِي المَوْتَى وَلا أَنْسَاكَ» قَالَ: فَبَقِيَ الشَّيْخُ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرَأَى ظُهُورَ المُسْلِمِينَ عَلَى كُنُوزِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلامُهُ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَسْتَمِعُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَجِيئُهُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لإِعْظَامِهِ مَا كَانَ وَاجَهَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ عُمَرُ يَأْتِيهِ، وَيُسَكِّنُ مِنْهُ، وَيَقُولُ: «قَدْ أَسْلَمْتَ، وَوَعَدَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ بِيَدِكَ، وَلا يَأْخُذُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِ أَحَدٍ إِلا أَفْلَحَ، وَسَعِدَ إِنْ شَاءَ اللهُ».

٨٧ - ثنا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنِي المِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أُدْنِيَتِ الشَّمْسُ مِنَ العِبَادِ حَتَّى تَكُونَ قَدْرَ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ» قَالَ سُلَيْمٌ: لا أَدْرِي المِيلَيْنِ، مَسَافَةُ الأَرْضِ، أَمِ المِيلُ الَّذِي يُكَحَّلُ بِهِ العَيْنُ؟! قَالَ: «فَتَصْهَرُهُمْ فَيَكُونُونَ فِي العَرَقِ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ العَرَقُ إِلَى عَقِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الجَامًا» قَالَ: فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى فِيهِ، وَقَدْ أُقْلِعَ، وَهُوَ يَقُولُ: «وَمِنْهُمْ مِنْ يُلْجِمُهُ الجَامًا».

٨٨ - ثني حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَارِبٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ**﴾ [المطففين: ٦]، قَالَ: «يَقُومُونَ مِائَةَ سَنَةٍ».

٨٩ - ثني حَمْزَةُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ كَعْبًا، كَانَ يَقُولُ: «يَقُومُونَ ثَلاثَ مِائَةِ سَنَةٍ».

٩٠ - ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ(١)».

٩١ - ثنا يُوسُفُ، ثنا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَقُومُونَ أَلف عَامٍ فِي الظُّلْمَةِ».

٩٢ - ثني حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**كُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً**﴾ [الجاثية: ٢٨]، قَالَ: «مُسْتَوْفِزِينَ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٣٣٦)، وفي الشمائل (٢٩).

عَلَى الرُّكَبِ».

٩٣ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، ثنا دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يُنْصَبُ الكَافِرُ مِقْدَارَ خَمْسِينَ الفِ سَنَةٍ كَمَا لَمْ يَعْمَلْ للهِ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ الكَافِرَ لَيَرَى جَهَنَّمَ، وَيَظُنُّ أَنَّهَا مُوَاقِعَتَهُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ[1]».

٩٤ - ثنا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، ثنا مُسْلِمٌ يَعْنِي ابْنَ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩]، قَالَ: «غَبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ».

٩٥ - وَحُدِّثْتُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ خَالِدٍ الخَيَّاطِ، قَالَ: سَأَلتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ أَبِي رَوَّادٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩]، قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، وَأَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ؟».

٩٦ - وَثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، ثنا أَبِي، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثني سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: خَرَجْنَا عَلَى جَنَازَةٍ فِي بَابِ دِمَشْقَ، وَمَعَنَا أَبُو أُمَامَةَ، فَلَمَّا صُلِّيَ عَلَى الجَنَازَةِ، وَأَخَذُوا فِي دَفْنِهَا، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ فِي مَنْزِلٍ تَقْتَسِمُونَ فِيهِ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتُوشِكُونَ أَنْ تَظْعَنُوا مِنْهُ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ، وَهُوَ هَذَا، يُشِيرُ إِلَى القَبْرِ، بَيْتُ الوَحْدَةِ، وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ، وَبَيْتُ الدُّودِ، وَبَيْتُ الضِّيقِ إِلا مَا وَسَّعَ اللهُ، ثُمَّ تَنْتَقِلُونَ مِنْهُ إِلَى مَوَاطِنِ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَأَيُّكُمْ لَفِي بَعْضِ تِلْكَ المَوَاطِنِ إِذْ يَغْشَى النَّاسَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللهِ، فَتَبْيَضُّ وُجُوهٌ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ، ثُمَّ تَنْتَقِلُونَ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ فَتَغَشَّى النَّاسَ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ يُقْسَمُ النُّورُ، فَيُعْطَى المُؤْمِنُ نُورًا، وَيُتْرَكُ الكَافِرُ وَالمُنَافِقُ فَلا يُعْطَيَانِ شَيْئًا، وَهُوَ المَثَلُ الَّذِي ضَرَبَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠]، فَلا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٣١٧)، وابن حبان في صحيحه (٧٣٥٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٨٥).

يَسْتَضِيءُ الكَافِرُ وَالمُنَافِقُ بِنُورِ المُؤْمِنِ كَمَا لا يَسْتَضِيءُ الأَعْمَى بِنُورِ البَصِيرِ، وَيَقُولُ المُنَافِقُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا: ﴿**انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا**﴾ [الحديد: ١٣]، وَهِيَ خِدْعَةُ اللهِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا المُنَافِقِينَ، قَالَ اللهُ: ﴿**يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ**﴾ [النساء: ١٤٢]فَيَرْجِعُونَ إِلَى المَكَانِ الَّذِي قُسِمَ فِيهِ النُّورُ، فَلا يَجِدُونَ شَيْئًا، فَيَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ ﴿**فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذَابُ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ**﴾ [الحديد: ١٤ - ١٥]، نُصَلِّي صَلاتِكُمْ، وَنَغْزُوا مَغَازِيكُمْ؟ ﴿**قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الغَرُورُ فَاليَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ المَصِيرُ**﴾ [الحديد: ١٥ - ١٦]» يَقُولُ سُلَيْمٌ: «فَمَا يَزَالُ المُنَافِقُ مُغْتَرًّا حَتَّى يُقْسَمَ النُّورُ، وَيَمِيزُ اللهُ بَيْنَ المُؤْمِنِ وَالمُنَافِقِ».

٩٧ - ثنا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿**فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ**﴾ [الحديد: ١٤]، قَالَ: «بِالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ، ﴿**وَتَرَبَّصْتُمْ**﴾ [الحديد: ١٤]، قَالَ: بِالتَّوْبَةِ، ﴿**وَارْتَبْتُمْ**﴾ [الحديد: ١٤]، قَالَ: شَكَكْتُمْ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ، قَالَ: المَوْتُ، ﴿**وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الغَرُورُ**﴾ [الحديد: ١٤]، قَالَ: الشَّيْطَانُ. ثنا فُضَيْلٌ، ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الكُوفِيِّ، عَنْ بَعْضِ العُلَمَاءِ، مِثْلَهُ.

٩٨ - ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، دَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، ثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، قَالَ: «تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى تَكُونَ مِنْ رُءُوسِهِمْ قَابَ قَوْسٍ أَوْ قَوْسَيْنِ، وَتُعْطَى حَرُّ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِ طَحْرِيَّةٌ، وَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ عَوْرَةَ مُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ، وَلا يَضُرُّ حَرُّهَا يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنًا وَلا مُؤْمِنَةً، وَأَمَّا الآخَرُونَ أَوِ الكُفَّارُ فَإِنَّهَا تَطْبَخُهُمْ طَبْخًا، فَإِنَّمَا أَجْوَافُهُمْ غَقٌّ غَقٌّ».

٩٩ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، ثنا دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ [المعارج: ٤]، مَا أَطْوَلَ هَذَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «وَالَّذِي نَفْسِي

بِيَدِهِ، إِنَّهُ يُخَفَّفُ عَلَى المُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا[(١)]».

١٠٠ - ثنا هَارُونُ، ثنا الوَلِيدُ، ثنا خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «يُهَوَّنُ مَوْقِفُ يَوْمِ القِيَامَةِ عَلَى المُؤْمِنِ، وَيُطَوَّلُ عَلَى الكَافِرِ حَتَّى يُلْجِمَهُ العَرَقُ مِنْ شِدَّةِ كَرْبِهِ».

١٠١ - ثنا هَارُونُ، ثنا الوَلِيدُ، ثنا أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ بِلالَ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: «يُفْزَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَزْعَةً فَيَزُولُونَ» قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: وَقَرَأَ: «﴿**وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا**﴾ [طه: ١٠٨]، قَالَ: هَمْسُ الأَقْدَامِ».

١٠٢ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا**﴾ [سبأ: ٥١]، قَالَ: «حِينَ عَايَنُوا عَذَابَ اللهِ».

١٠٣ - ثنا يُوسُفُ، ثنا شُعْبَةُ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿**وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**﴾ [سبأ: ٥١]، قَالَ: «مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ».

١٠٤ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ، ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ**﴾ [سبأ: ٥١]، قَالَ: «أَفْزَعَهُمْ يَوْمُ القِيَامَةِ فَلَمْ يَفُوتُوهُ».

١٠٥ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿**وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ**﴾ [سبأ: ٥٢]، قَالَ: «..... عَنْهُمْ شَيْئًا حِينَ عَايَنُوا عَذَابَ اللهِ».

١٠٦ - ثنا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ**﴾ [سبأ: ٥٢]، قَالَ: «سَأَلُوا الرَّدَّ حَيْثُ لا رَدَّ». ثنا يُوسُفُ، ثنا وَكِيعٌ، ثنا سُفْيَانُ، وَإِسْرَائِيلُ، وَأَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «سَأَلُوا الرَّدَّ حَيْثُ لا رَدَّ».

١٠٧ - ثنا يُوسُفُ، ثنا العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ البَصْرِيُّ، ثنا جُوَيْرِيَةُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الحَسَنَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿**وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**﴾ [سبأ:

---

(١) أخرجه أحمد (٧٥/٣، رقم ١١٧٣٥)، وأبو يعلى (٥٢٧/٢، رقم ١٣٩٠) قال الهيثمي (١٠/ ٣٣٧): إسناده حسن على ضعف في راويه. وابن حبان (٣٢٩/١٦، رقم ٧٣٣٤). وأخرجه أيضًا: البيهقي في شعب الإيمان (٣٢٤/١).

٥٢]، قَالَ: «طَلَبُوا الأَمْنَ حَيْثُ لا يُنَالُ».

١٠٨ - ثنا الفُضَيْلُ، ثنا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ**﴾ [سبأ: ٥٤]، قَالَ: «حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الإِيمَانِ».

١٠٩ - ثنا فُضَيْلٌ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا فَيُؤْمِنُوا».

١١٠ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَمْرٌو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ**﴾ [سبأ: ٥٤]، قَالَ: «كَانَ القَوْمُ يَشْتَهُونَ طَاعَةَ اللهِ أَنْ يَكُونُوا عَمِلُوا للهِ فِي الدُّنْيَا حِينَ عَايَنُوا مَا عَايَنُوا».

١١١ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ بَعْضِ العُلَمَاءِ، ﴿**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ**﴾ [سبأ: ٥٤]، قَالَ: «التَّوْبَةُ».

١١٢ - ثنا فُضَيْلٌ، ثنا سَلامٌ أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿**يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ**﴾ [القلم: ٤٢]، قَالَ: «شِدَّةُ يَوْمِ القِيَامَةِ». ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا وَكِيعٌ، ثنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «عَنْ شِدَّةِ أَلَمٍ، تَسْمَعْ قَوْلَ الشَّاعِرِ: وَقَامَتِ الحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقٍ».

١١٣ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، قَالَ: «عَجَبًا لِلْعَالِمِ كَيْفَ تُجِيبُهُ دَوَاعِي قَلْبِهِ إِلَى ارْتِيَاحِ الضَّحِكِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ فِي القِيَامَةِ رَوْعَاتٍ وَفَزَعَاتٍ» قَالَ: ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ.

١١٤ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُيْثَمٍ يَأْخُذُ بِلَحْمِ عَضُدِهِ، وَيَقُولُ: «لَيْتَ شِعْرِي أَيْ لُحَيْمٍ، وَأَيْ دَمِي، أَيْنَ أَنْتَ إِذَا حُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً» ثُمَّ يَقُولُ: «حَيْثُ شَاءَ اللهُ».

١١٥ - ثنا يُوسُفُ، ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ [المعارج: ٤]، قَالَ: «مِنْ مُنْتَهَى أَمْرِهِ مِنْ أَسْفَلِ الأَرَضِينَ إِلَى مُنْتَهَى أَمْرِهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ، مِقْدَارُ ذَلِكَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ».

١١٦ - ثنا يُوسُفُ، ثنا وَكِيعٌ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْف سَنَةٍ**﴾ [المعارج: ٤]، قَالَ: «يَوْمُ القِيَامَةِ».

١١٧ - ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، ﴿**إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا**﴾ [المعارج: ٦]، قَالَ: «السَّاعَةُ».

١١٨ - ثنا إِسْحَاقُ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿**يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالمُهْلِ**﴾ [المعارج: ٨]، قَالَ: «كَعُكَى الزَّيْتِ».

١١٩ - ثنا فُضَيْلٌ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿**وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا**﴾ [المعارج: ١٠]، قَالَ: «يَرَى أُمَّهُ وَزَوْجَتَهُ وَحَمِيمَهُ، فَلا يَسْأَلُ عَنْهُ مِنَ الخَوْفِ».

١٢٠ - ثنا الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الفَزَارِيُّ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي العَجْلانَ المُحَارِبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الكَافِرَ لَيَجُرُّ لِسَانَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّأُهُ النَّاسُ».

١٢١ - ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، ثنا المِنْهَالُ بْنُ عِيسَى، ثنا حَوْشَبٌ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَقِيَامَهُمْ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارَاهُ خَمْسِينَ أَلْف سَنَةٍ مَحْزُونِينَ نَادِمِينَ، قَدِ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ، وَازْرَقَّتْ أَبْصَارُهُمْ، وَقُلُوبُهُمْ عِنْدَ حَنَاجِرِهِمْ، يَبْكُونَ الدُّمُوعَ، وَبَعْدَ الدُّمُوعِ الدَّمَ، حَتَّى لَوْ أُرْسِلَتِ السُّفُنُ المَوَاقِيرُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ[1]».

١٢٢ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ جُنَاحٍ، أَنَّهُ سَمِعَ يُونُسَ بْنَ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، قَالَ: كَانَ مِمَّا يَتَعَوَّذُ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ المَكَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

١٢٣ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا الحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ، ثنا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ أَلْف سَنَةٍ، وَيُقْضَى بَيْنَهُمْ فِي مِقْدَارِ عَشَرَةِ آلافِ سَنَةٍ».

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (٢٧).

١٢٤ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنِ ابْنِ السَّمَّاكِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لِلنَّاسِ يَوْمُ القِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفًا، كُلُّ مَوْقِفٍ أَلف سَنَةٍ».

١٢٥ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، فَقُلْنَا: إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْرَقُ يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى يَسْبَحَ فِي عَرَقِهِ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ العَرَقُ حَتَّى يُلْجِمَهُ، وَمَا بَلَغَهُ الحِسَابُ» قَالَ: «وَمَا ذَاكَ إِلا مِمَّا يَرَى النَّاسَ يُفْعَلُ بِهِمْ» فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: «هَذَا الكَافِرُ، فَمَا لِلْمُؤْمِنِ؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، أَوْ مَا نَدْرِي، قَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَكُمْ أَوَّلَ الحَدِيثِ، وَلَمْ يُحَدِّثْكُمْ آخِرَهُ، وَإِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ كَرَاسِيَّ مِنْ نُورٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، وَتُظَلُّ عَلَيْهِمُ الغَمَامُ، وَيَكُونُ يَوْمُ القِيَامَةِ عَلَيْهِمْ كَالسَّاعَةِ مِنَ النَّهَارِ أَوْ كَأَحَدِ طَرَفَيْهِ».

١٢٦ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ فَضَالَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ دَعْلَجٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ يُضْرَبُ، فَقُلْتُ: «أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ، أُكَلِّمُكَ بِشَيْءٍ ثُمَّ شَأْنُكَ وَمَا تُرِيدُ» قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: هَاتِ كَلامَكَ، قَالَ: فَهِبْتُهُ وَاللهِ، وَرَهِبْتُ مِنْهُ رَهْبَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قُلْتُ: «إِنَّهُ بَلَغَنِي أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ، أَنَّ العِبَادَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي مَوْقِفٍ مِنْ شَرِّ مَا يَأْتِي بِهِ المُنَادِي لِلْحِسَابِ، وَإِنَّ المُتَكَبِّرَ يَوْمَئِذٍ لَتَحْتَ أَقْدَامِ الخَلْقِ» فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ، وَأَمَرَ بِالرَّجُلِ فَأُطْلِقَ، فَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ قَرَّبَنِي، وَقَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ: وَيْحَكَ يَا عُقْبَةُ، مَا ذَكَرْتُ حَدِيثَكَ إِلا بَكَيْتُ.

١٢٧ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: ثنا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ**﴾ [المطففين: ٦]، قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

١٢٨ - ثنا مُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ الغَلابِيُّ، ثنا أَبُو بَحْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ، ثني عَبَّادٌ المِنْقَرِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ آخِرَ الزَّمَانِ نَبْذٌ، بَكَى الشَّيْخُ غَيْرَ مُتَبَاكٍ، ثُمَّ قَالَ: ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: «قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزُّمَرَ، وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَحَرَّكَ المِنْبَرُ مِنْ تَحْتِهِ مَرَّتَيْنِ».

١٢٩ - ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرِ العَتَكِيُّ، ثنا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ، ثنا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ عَجْلانَ العَدَوِيُّ، ثنا أَبُو يَزِيدَ المَدِينِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ بَشِيرٌ يَقْعُدُ مَقْعَدًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ، فَفَقَدَهُ رَسُولُ اللهِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا بَشِيرُ، مَا لَكَ لَمْ تَرَكَ عَيْنِي مُنْذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ؟» قَالَ: ابْتَعْتُ جَمَلا مِنْ فُلانٍ فَمَكَثَ عِنْدِي شَيْئًا قَلِيلا، ثُمَّ شَرَدَ فَطَلَبْتُهُ، فَجِئْتُ بِهِ إِلَى صَاحِبِهِ، فَقَبِلَهُ مِنِّي، قَالَ: «وَكَانَ شَرَطَ لَكَ فِيهِ شَرْطًا؟» قَالَ: لا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّ الشَّرُودَ يُرَدُّ» قَالَ: «فَشُجَّ وَجْهُكَ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُكَ فِي طَلَبِ هَذَا الجَمَلِ فِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ؟! فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِي يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارَاهُ عِشْرُونَ أَلف سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، لا يَأْتِيهِمْ خَبَرُ السَّمَاءِ، وَلا يُؤْمَرُ فِيهِمْ بِأَمْرٍ، حُفَاةٌ عُرَاةٌ؟!!» قَالَ بَشِيرٌ: المُسْتَعَانُ اللهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ قَوْمَكَ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمِنْ شَرِّ الحِسَابِ».

١٣٠ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَابَاهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَأَنِّي أَرَاكُمْ بِالكَوْمِ جَاثِينَ دُونَ جَهَنَّمَ[1]».

١٣١ - ثنا إِسْحَاقُ، ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿**وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً**﴾ [الجاثية: ٢٨]، قَالَ: «مُسْتَوْفِزُونَ عَلَى الرُّكَبِ».

١٣٢ - ثنا إِسْحَاقُ، ثنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿**وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً**﴾ [الجاثية: ٢٨]، قَالَ: «مُجْتَمِعَةً».

١٣٣ - ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿**وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا**﴾ [طه: ١٠٨]، قَالَ: «وَطْءُ الأَقْدَامِ».

١٣٤ - ثنا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا**﴾ [طه: ١٠٨]، قَالَ: «نَقْلُ أَقْدَامِهِمْ».
ثنا فُضَيْلٌ، ثنا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنِ الكَلْبِيِّ، قَالَ: «هُوَ ذَاكَ مِنَ الكَلامِ الخَفِيِّ».

١٣٥ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿**وَعَنَتِ**

---

(١) أخرجه نعيم في الزهد (٣٦٠).

﴿الوُجُوهُ﴾ [طه: ١١١]، قَالَ: «ذَلَّتْ[(١)]».

١٣٦ - ثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، ثنا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ[(٢)]».

١٣٧ - ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَلا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]، قَالَ: «لا يُحْمَلُ عَلَيْهِ ذَنْبُ غَيْرِهِ، وَلا يُهْضَمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ».

١٣٨ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، ثني أَبِي، عَنْ بُدَيْلٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ، أَنَّ أَهْلَ الضَّلالَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ يَتَسَكَّعُونَ فِي الظُّلُمَاتِ مِثْلَ الدُّنْيَا، أَوْ مَثَلِي الدُّنْيَا، مَا يُكَلَّمُونَ، وَإِنَّ الأَرْضَ تَأَجَّجُ نَارًا، أَوْ مَا ظِلٌّ إِلا مَنْ كَانَ فِي ظِلِّ العَرْشِ».

١٣٩ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الجَهْمِ الرَّازِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ، وَاحِدٍ فِي أَرْضٍ بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ، يَكُونُ أَوَّلُ كَلامٍ يُتَكَلَّمُ بِهِ أَنْ يُنَادِيَ مُنَادٍ: ﴿لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَرِيعُ الحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧]».

١٤٠ - قَالَ عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ: ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُغِيثَ بْنَ سُمَيٍّ، يَقُولُ: «تَرْكُدُ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ عَلَى أَذْرُعٍ، وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ فَتَهُبُّ عَلَيْهِمْ رِيَاحُهَا، وَسَمُومُهَا، وَتَخْرُجُ عَلَيْهِمْ نَفَحَاتُهَا حَتَّى تَجْرِيَ الأَنْهَارُ مِنْ عَرَقِهِمْ، أَنْتَنُ مِنَ الجِيَفِ، وَالصَّائِمُونَ فِي حَيَاتِهِمْ فِي ظِلِّ العَرْشِ».

١٤١ - ثنا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: ثني سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ثني المِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٨٨١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٨١)، والدارمي في سننه (٢٥١٦)، وأحمد في مسنده (٥٧٩٨)، وابن حبان في صحيحه (٥١٧٦)، والحاكم في مستدركه (١: ص١١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٢٥٢)، وهناد في الزهد (١٠٢٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٨٣)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٣٥)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٦١٩).

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أُدْنِيَتِ الشَّمْسُ مِنَ العِبَادِ حَتَّى تَكُونَ قَيْدَ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ[(١)]» قَالَ سُلَيْمٌ: لا أَدْرِي أَيَّ المِيلَيْنِ: أَمَسَافَةُ الأَرْضِ، أَمِ المِيلُ الَّذِي يُكَحَّلُ بِهِ العَيْنُ؟ قَالَ: «فَتَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ فَيَكُونُون فِي العَرَقِ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى عَقِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى حِقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الجَامًا» قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى فِيهِ، قَالَ: «يُلْجِمُهُ الجَامًا».

١٤٢ - ثني حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ العَيْزَارِ، قَالَ: «إِنَّ الأَقْدَامَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِثْلُ النَّبْلِ فِي القَرْنِ، فَالسَّعِيدُ الَّذِي يَجِدُ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعًا يَضَعَهُمَا، وَإِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو مِنْ رُؤُوسِهِمْ حَتَّى لا يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رُؤُوسِهِمْ، إِمَّا قَالَ: مِيلا أَوْ مِيلَيْنِ، وَيُزَادُ فِي حَرِّهَا بَضْعَةٌ وَسِتُّونَ ضِعْفًا».

١٤٣ - ثنا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، ثنا أَبُو سُفْيَانَ المَعْمَرِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ مُدَّتِ الأَرْضُ مَدَّ الأَدِيمِ حَتَّى لا يَكُونَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَوْضِعُ قَدَمِهِ» قَالَ النَّبِيُّ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَاللهِ مَا رَآهُ قَبْلَهَا، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ، فَيَقُولُ: صَدَقَ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، عِبَادُكَ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ، وَهُوَ المَقَامُ المَحْمُودُ».

١٤٤ - ثنا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، كَمَا خُلِقُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُومُ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَقُولُ: «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ، عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَنَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ، سُبْحَانَكَ رَبَّ البَيْتِ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيتَ[(٢)]» قَالَ: وَهُوَ المَقَامُ المَحْمُودُ.

١٤٥ - ثنا خَلَفٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٣٠٠)، وابن حبان في صحيحه (٧٣٣٠).

(٢) أخرجه الطيالسي (٤٠٩)، والنسائي في الكبرى (٦/٣٨١).

قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ جُثًا يَوْمَ القِيَامَةِ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلانُ، اشْفَعْ لَنَا، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ، فَذَلِكَ اليَوْمُ الَّذِي يَبْعَثُهُ اللهُ المَقَامَ المَحْمُودَ».

١٤٦ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ ﷺ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيُقَالُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ: فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾ [البقرة: ١٤٣]، قَالَ: الوَسَطُ: العَدْلُ.

١٤٧ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ وَلَحْمٍ، فَتَنَاوَلَ الذِّرَاعَ، وَكَانَ أَحَبَّ الشَّاةِ إِلَيْهِ، فَنَهَسَ نَهْسَةً، فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ[(١)]» فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لا يَسْأَلُونَهُ، قَالَ: «أَلا تَقُولُوا كَيْفه؟» قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْ رُؤُوسِهِمْ، وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ حَرُّهَا، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ دُنُوُّهَا، فَيَنْطَلِقُونَ مِنَ الجَزَعِ وَالضَّجَرِ مِمَّا هُمْ فِيهِ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ، فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَعَصَيْتُهُ، فَأَخَافُ أَنْ يَطْرَحَنِي فِي النَّارِ، انْطَلِقُوا إِلَى غَيْرِي، نَفْسِي نَفْسِي، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ، وَأَوَّلُ مَنْ أُرْسِلَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ؟! فَيَقُولُ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ فَدَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٤٣٥، رقم ٩٦٢١)، والبخاري (٤/١٧٤٥، رقم ٤٤٣٥)، ومسلم (١/١٨٤، رقم ١٩٤)، والترمذي (٤/٦٢٢، رقم ٢٤٣٤)، والنسائي في الكبرى (٦/٣٧٨، رقم ١١٢٨٦)، وابن أبي شيبة (٦/٣٠٧ رقم ٣١٦٧٤).

فَأَهْلِكُوا، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَطْرَحَنِي فِي النَّارِ، انْطَلِقُوا إِلَى غَيْرِي، نَفْسِي نَفْسِي، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، قَدْ سَمِعَ بِخُلَّتِكُمَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ قَوْلَهُ فِي الكَوْكَبِ: ﴿**هَذَا رَبِّي**﴾ [الأنعام: ٧٦]، وَقَوْلَهُ فِي آلِهَتِهِمْ: ﴿**بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ**﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وَقَوْلَهُ: ﴿**إِنِّي سَقِيمٌ**﴾ [الصافات: ٨٩]، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَطْرَحَنِي فِي النَّارِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ، اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ وَكَلامِهِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ؟! فَيَقُولُ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَطْرَحَنِي فِي النَّارِ، انْطَلِقُوا إِلَى غَيْرِي، نَفْسِي نَفْسِي، فَيَنْطَلِقُونَ إِلِي عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَكَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ؟! فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَطْرَحَنِي فِي النَّارِ، قَالَ عُمَارَةُ: وَلا أَعْلَمُهُ ذَكَرَ ذَنْبًا، انْطَلِقُوا إِلَى غَيْرِي، نَفْسِي نَفْسِي، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي فَيُقِيمُنِي رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنْهُ مَقَامًا لَمْ يَقُمْهُ أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَنْ يَقُومَهُ أَحَدٌ بَعْدِي، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي الأَبْوَابِ الأُخَرِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ إِلَى بَيْنَ عِضَادَتَي الْبَابِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ» أَوْ هَجَرَ وَمَكَّةَ» قَالَ: لا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَ.

١٤٨ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقِفُونَ مَوْقِفًا، إِنَّ ذَلِكَ الْمَوْقِفَ مِقْدَارُ سَبْعِينَ عَامًا، لا يَلْتَفِتُ إِلَيْكُمْ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ، فَتَبْكُونَ وَتَضِجُّونَ حَتَّى تَبْلُغَ الدُّمُوعُ الأَذْقَانَ، أَوْ تُلْجِمَكُمْ، ثُمَّ تَنْقَطِعُ الدُّمُوعُ فَتَدْمَعُونَ دَمًا، قَالَ: فَتَقُولُونَ: مَنْ يَشْفَعُ لَنَا فَيُقْضَى بَيْنَنَا؟ فَيَقُولُونَ: وَمَنْ أَحَقُّ

بِذَلِكَ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ ﷺ؟ قَبِلَ اللهُ تَوْبَتَهُ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَكَلَّمَهُ قِبَلا، فَتَأْتُونَ آدَمَ فَتَطْلُبُونَ مِنْهُ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا، وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ ذَلِكَ، وَعَلَيْكُمْ بِنُوحٍ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رُسُلِ اللهِ، فَتَأْتُونَ نُوحًا، فَتَطْلُبُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ اللهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلا، فَتَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَتَطْلُبُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا، وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ ذَلِكَ، عَلَيْكُمْ بِمُوسَى، فَإِنَّهُ نَجِيُّ اللهِ، فَتَأْتُونَ مُوسَى فَتَطْلُبُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا، وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى، فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ، فَتَأْتُونَ عِيسَى ﷺ، فَتَطْلُبُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ، وَلا يَذْكُرُ ذَنْبًا، وَسَأَدُلُّكُمْ عَلَيْهِ، عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَتَأْتُونِي، فَتَطْلُبُونَ ذَلِكَ، وَلِي عِنْدَ رَبِّي ثَلاثُ شَفَاعَاتٍ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ وَلا فَخْرَ، فَإِذَا جِئْتُمُونِي خَرَجْتُ حَتَّى أَنْتَهِيَ إِلَى الفَحْصِ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الفَحْصُ؟ قَالَ: «أَمَامَ العَرْشِ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي عَلَى عَرْشِهِ خَرَرْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَأْذَنُ لِي مِنْ تَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ بِشَيْءٍ لَمْ يَأْذَنْ بِهِ لأَحَدٍ قَبْلِي، فَبَعَثَ اللهُ إِلَيَّ مَلَكًا، فَيَأْخُذُ بِضَبْعِي، وَيَرْفَعُنِي، فَيَقُولُ: مُحَمَّدُ، مَا شَأْنُكَ؟ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي عَلَى عَرْشِهِ خَرَرْتُ سَاجِدًا، وَيَأْذَنُ اللهُ لِي مِنْ تَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ بِشَيْءٍ لَمْ يَأْذَنْ لأَحَدٍ مِنْ قَبْلِي، فَيَبْعَثُ إِلَيَّ مَلَكًا فَيَأْخُذُ بِضَبْعِي وَيَرْفَعُنِي، فَيَقُولُ: مُحَمَّدُ، مَا شَأْنُكَ؟! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ خَرَرْتُ لَهُ سَاجِدًا، وَيَأْذَنُ اللهُ لِي مِنْ تَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ بِشَيْءٍ لَمْ يَأْذَنِ اللهُ لأَحَدٍ مِنْ قَبْلِي، وَيَبْعَثُ اللهُ لِي مَلَكًا، فَيَأْخُذُ بِضَبْعِي فَيَرْفَعُنِي، فَيَقُولُ لِي: مُحَمَّدُ، مَا شَأْنُكَ؟ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ فَاقْضِ بَيْنَ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَنَا آتِيكُمْ، فَأَرْجِعُ فَأَقِفُ مَعَ النَّاسِ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ سَمِعْتُ حِسًّا مِنَ السَّمَاءِ شَدِيدًا، فَيَنْزِلُ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْيَا بِمِثْلِ مَنْ فِي الأَرْضِ مِنَ الإِنْسِ وَالجِنِّ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الأَرْضِ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ لِنُورِهِمْ، وَأَخَذُوا مَصَافَّهُمْ، قُلْنَا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَبُّنَا؟ قَالُوا: لا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ نَزَلَ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ بِمِثْلَيْ مَنْ فِيهَا مِنَ المَلائِكَةِ وَالإِنْسِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الأَرْضِ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ لِنُورِهِمْ، وَأَخَذُوا مَصَافَّهُمْ، قُلْنَا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَبُّنَا؟ قَالُوا: لا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ نَزَلَ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ بِمِثْلَيْ مَنْ فِيهَا مِنَ المَلائِكَةِ وَالإِنْسِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الأَرْضِ

أَشْرَقَتِ الأَرْضُ لِنُورِهِمْ، وَأَخَذُوا مَصَافَّهُمْ، قُلْنَا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَبُّنَا؟ قَالُوا: لا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ نَزَلَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّضْعِيفِ، حَتَّى نَزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالمَلائِكَةِ، كُلُّهُمْ زَجِلٌ مِنْ تَسْبِيحِهِمْ، يَقُولُونَ: سُبْحَانَ ذِي المَلَكُوتِ وَالجَبَرُوتِ، وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ، سُبْحَانَ الَّذِي يُمِيتُ الخَلائِقَ وَلا يَمُوتُ، سُبْحَانَهُ أَبَدَ الأَبَدِ، فَيَنْزِلُ يَحْمِلُ عَرْشَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ، وَهُمُ اليَوْمَ أَرْبَعَةٌ، أَقْدَامُهُمْ عَلَى تُخُومِ الأَرْضِ السُّفْلَى، وَالأَرَضُونَ وَالسَّمَاوَاتُ إِلَى حُجُزِهِمْ، وَالعَرْشُ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ، فَيَضَعُ اللهُ عَرْشَهُ حَيْثُ شَاءَ مِنْ أَرْضِهِ».

١٤٩ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَمْعَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ**﴾ [البقرة: ٢١٠]، قَالَ: «فِي ظُلَلٍ مِنَ السَّحَابِ قَدْ قُطِّعَتْ طَاقَاتٍ».

١٥٠ - وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ: ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَالتُ زُهَيْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ المَكِّيَّ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿**فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالمَلائِكَةُ**﴾ [البقرة: ٢١٠]، قَالَ: «ظُلَلٌ مِنَ الغَمَامِ مَنْظُومٌ بِاليَاقُوتِ، مُكَلَّلٌ بِالجَوْهَرِ وَالزَّبَرْجَدِ».

١٥١ - ثنا يُوسُفُ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا الأَجْلَحُ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَمَرَ اللهُ السَّمَاوَاتِ فَتَشَقَّقَتْ بِأَهْلِهَا، وَنَزَلَ مَنْ فِيهَا مِنَ المَلائِكَةِ، فَأَحَاطُوا بِالأَرْضِ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ، حَتَّى عَدَّ سَبْعًا صَفًّا دُونَ صَفٍّ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: ٢٢]».

١٥٢ - ثنا يُوسُفُ، ثنا المُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: ٢٢]، قَالَ: «جَاءَ اللهُ ﷻ وَأَهْلُ السَّمَاوَاتِ، كُلُّ سَمَاءٍ صَفًّا».

١٥٣ - ثني حَمْزَةُ، ثنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَمَرَ اللهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَتَشَقَّقَتْ بِأَهْلِهَا، فَتَكُونُ المَلائِكَةُ عَلَى حَافَّاتِهَا، حَتَّى يَأْمُرَهُمُ الرَّبُّ ﷻ، فَيَنْزِلُونَ إِلَى الأَرْضِ، فَيُحِيطُونَ بِالأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْمَرُ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا فَيَنْزِلُونَ فَيَكُونُونَ صَفًّا فِي جَوْفِ ذَلِكَ الصَّفِّ، ثُمَّ السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، ثُمَّ الرَّابِعَةَ، ثُمَّ الخَامِسَةَ، ثُمَّ السَّادِسَةَ، ثُمَّ السَّابِعَةَ،

فَيَنْزِلُ المَلِكُ الأَعْلَى فِي بَهَائِهِ وَمُلْكِهِ، وَمُجَنِّبَتُهُ اليُسْرَى جَهَنَّمُ، فَيَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا وَشَهِيقَهَا فَيَنْدُونَ، فَلا يَأْتُونَ قُطْرًا مِنْ أَقْطَارِهَا إِلا وَجَدُوا صَفًّا مِنَ المَلائِكَةِ قِيَامًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿**يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ**﴾ [الرحمن: ٣٣]، وَالسُّلْطَانُ: العُذْرُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: ٢٢]. ﴿**وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ * وَالمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا**﴾ [الحاقة: ١٦ - ١٧] يَعْنِي بِأَرْجَائِهَا: مَا تَشَقَّقَ مِنْهَا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا الصَّوْتَ فَأَقْبَلُوا لِلْحِسَابِ».

١٥٤ - ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، ثنا أَبِي، عَنِ العَلاءِ بْنِ خَالِدٍ الكَاهِلِيِّ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُجَاءُ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلف زِمَامٍ».

١٥٥ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، ثنا الحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، ثنا عَاصِمٌ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ﴿**وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ**﴾ [الفجر: ٢٣]، قَالَ: «جِيءَ بِهَا تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلف زِمَامٍ، كُلُّ زِمَامٍ بِيَدِ سَبْعِينَ أَلف مَلَكٍ».

١٥٦ - ثنا يُوسُفُ، ثنا هَوْذَةُ، ثنا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى**﴾ [الفجر: ٢٣]، قَالَ: «عَلِمَ وَاللهِ أَنَّهُ صَادِقٌ، هُنَاكَ حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ لا مَوْتَ فِيهَا، أَحْسَنُ مِمَّا عَلَيْهِ».

١٥٧ - ثنا يُوسُفُ، ثنا المُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿**يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي**﴾ [الفجر: ٢٤]، قَالَ: «يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي عَمِلْتُ فِي الدُّنْيَا لِحَيَاتِي فِي الآخِرَةِ».

١٥٨ - ثنا يُوسُفُ، ثنا المُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى**﴾ [الفجر: ٢٣]، قَالَ: «يُرِيدُ التَّوْبَةَ وَأَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ».

١٥٩ - وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ: ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ، عَنِ الحَسَنِ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفًّا**﴾ [النبأ: ٣٨]، قَالَ: «الرُّوحُ هَهُنَا بَنُو آدَمَ، يَقُومُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ صَفًّا».

١٦٠ - قَالَ خُلَيْدٌ: وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ، يَقُولُ وَقَرَأَ: «﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]، فِي الدُّنْيَا».

١٦١ - ثنا يُوسُفُ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنِ الحَسَنِ: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبأ: ٤٠]، قَالَ: «المَرْءُ المُسْلِمُ الكَيِّسُ يَنْظُرُ إِلَى مَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ، ﴿وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]».

١٦٢ - ثنا يُوسُفُ، ثنا وَكِيعٌ، ثنا مُبَارَكٌ، عَنِ الحَسَنِ: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبأ: ٤٠]، قَالَ: «المَرْءُ المُؤْمِنُ يَحْذَرُ الصَّغِيرَةَ، وَيَخَافُ الكَبِيرَةَ، وَالكَافِرُ، يَقُولُ: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]».

١٦٣ - قَالَ عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ: ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، دَنَا القَاسِمُ بْنُ الوَلِيدِ الهَمْدَانِيُّ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «يُحْشَرُ الجِنُّ وَالإِنْسُ إِلَى صِقْعٍ مِنَ الأَرْضِ، فَيَأْخُذُونَ مَقَامَهُمْ مِنْهَا، ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ سِبْطًا مِنَ المَلائِكَةِ، فَيُطِيفُونَ بِالجِنِّ وَالإِنْسِ، أَيْ يُحْدِقُونَ بِهِمْ، ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ سِبْطًا مِنَ المَلائِكَةِ، يُطِيفُونَ بِالمَلائِكَةِ، وَبِالجِنِّ وَالإِنْسِ، ثُمَّ يُنْزِلُ سِبْطًا ثَالِثًا، وَرَابِعًا، وَخَامِسًا، وَسَادِسًا، وَيُنْزِلُ اللهُ تَعَالَى فِي السِّبْطِ السَّابِعِ مُجِنَّتَاهُ جَهَنَّمَ، فَإِذَا رَأَوْهُ الخَلائِقُ...، فَيَقُولُ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ * مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ * بَلْ هُمُ اليَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصافات: ٢٤ - ٢٦]، ﴿يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣]».

١٦٤ - ثنا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، ثنا عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: قَوْلُ المُؤْمِنِ حِينَ يَقُولُ لِقَوْمِهِ: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ [غافر: ٣٢ - ٣٣]، قَالَ: «يُرْسَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ اللهِ أَمْرٌ فَيُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ تَسْتَجِيبُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ بِالدَّمْعِ، فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنْفَدَ الدَّمْعُ، ثُمَّ تَسْتَجِيبُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ بِالدَّمِ فَيَبْكُونَ دَمًا، حَتَّى يَنْفَدَ الدَّمُ، ثُمَّ تَسْتَجِيبُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ بِالقَيْحِ، فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنْفَدَ القَيْحُ، وَتَعُودُ أَبْصَارُهُمْ كَالحِدَقِ بِالطِّينِ».

١٦٥ - ثنا حَمْزَةُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا رَجُلٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ: «أَنَّهُ يُمَثَّلُ يَوْمَ القِيَامَةِ لِلْمُؤْمِنِ عَمَلُهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ وَجْهًا، وَثِيَابًا، وَأَطْيَبَهُ رِيحًا، فَيَجْلِسُ إِلَى جَنْبِهِ، كُلَّمَا أَفْزَعَهُ شَيْءٌ أَمَّنَهُ، وَكُلَّمَا تَخَوَّفَ شَيْئًا هَوَّنَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: جَزَاكَ اللهُ مِنْ صَاحِبٍ خَيْرًا، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَوَمَا تَعْرِفُنِي، وَقَدْ صَحِبْتُكَ فِي دُنْيَاكَ، وَفِي قَبْرِكَ؟!! أَنَا عَمَلُكَ، كَانَ وَاللهِ حَسَنًا، فَلِذَلِكَ تَرَانِي حَسَنًا، وَكَانَ طَيِّبًا فَلِذَلِكَ تَرَانِي طَيِّبًا، فَارْكَبْنِي، فَطَالَمَا رَكِبْتُكَ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿**وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ**﴾ [الزمر: ٦١]، حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ إِلَى رَبِّهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ كُلَّ صَاحِبِ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا، قَدْ أَصَابَ فِي عَمَلِهِ، وَكُلَّ صَاحِبِ تِجَارَةٍ، قَدْ أَصَابَ بِتِجَارَتِهِ، غَيْرَ صَاحِبِي، قَدْ شُغِلَ فِي نَفْسِهِ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: فَمَا تَسْأَلُ لَهُ؟ فَيَقُولُ: المَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، أَوْ نَحْوَهُ، فَمَا يَقُولُ: فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ، ثُمَّ يُكْسَى حُلَّةَ الكَرَامَةِ، وَيُجْعَلُ عَلَيْهِ تَاجُ الوَقَارِ، فِيهِ لُؤْلُؤَةٌ تُضِيءُ مِنْ مَسِيرَةِ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ أَبَوَيْهِ قَدْ كَانَ شُغِلَ عَنْهُمَا، وَكُلُّ صَاحِبِ عَمَلٍ وَتِجَارَةٍ قَدْ كَانَ يُدْخِلُ عَلَى أَبَوَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ وَتِجَارَتِهِ، فَيُعْطَيَا مِثْلَ مَا أُعْطِيَ، وَيُمَثَّلُ لِلْكَافِرِ عَمَلُهُ فِي صُورَةٍ أَقْبَحَ مَا خَلَقَ اللهُ وَجْهًا، وَأَنْتَنَهُ رَائِحَةً، فَيَجْلِسُ إِلَى جَنْبِهِ، كُلَّمَا أَفْزَعَهُ شَيْءٌ زَادَهُ فَزَعًا، وَكُلَّمَا تَخَوَّفَ شَيْئًا زَادَهُ خَوْفًا، فَيَقُولُ: بِئْسَ الصَّاحِبُ أَنْتَ، فَقِيلَ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: لا، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ، كَانَ قَبِيحًا فَلِذَلِكَ تَرَانِي قَبِيحًا، وَكَانَ مُنْتِنًا، فَلِذَلِكَ تَرَانِي مُنْتِنًا، طَاطِئْ لِي حَتَّى أَرْكَبَكَ، فَطَالَمَا رَكِبْتَنِي فِي الدُّنْيَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿**لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ**﴾ [النحل: ٢٥]».

١٦٦ - ثنا حَمْزَةُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، نا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي المِنْهَالِ سَيَّارِ بْنِ سَلامَةَ الرِّيَاحِيِّ، ثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ مُدَّتِ الأَرْضُ مَدَّ الأَدِيمِ، وَجُمِعَ الخَلائِقُ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، جِنُّهُمْ وَإِنْسُهُمْ بِالضِّعْفِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، قُبِضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا فَنُشِرُوا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَلأَهْلُ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الأَرْضِ جِنِّهِمْ، وَإِنْسِهِمْ بِالضِّعْفِ، فَإِذَا رَآهُمْ أَهْلُ الأَرْضِ فَزِعُوا إِلَيْهِمْ، وَيَقُولُونَ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ، وَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ رَبِّنَا، لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ تُقْبَضُ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ أَكْثَرُ وَحْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ

الأَرْضِ بِالضِّعْفِ، فَإِذَا نُثِرُوا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَزِعَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الأَرْضِ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ رَبِّنَا، لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ يُقْبَضُ السَّمَاوَاتُ سَمَاءٌ سَمَاءٌ، كُلَّمَا قُبِضَتْ سَمَاءٌ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الأَرْضِ بِالضِّعْفِ جِنِّهِمْ وَإِنْسِهِمْ، كُلَّمَا نُثِرُوا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَزِعَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الأَرْضِ وَيَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى تُقْبَضُ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ، فَلأَهْلُهَا وَحْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ سِتِّ سَمَاوَاتٍ، وَجَمِيعِ أَهْلِ الأَرْضِ بِالضِّعْفِ، وَيَجِيءُ اللهُ فِيهِمْ، وَالأُمَمُ جُثًّى صُفُوفٌ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: سَتَعْلَمُونَ اليَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الكَرَمِ، لِيَقُمِ الحَمَّادُونَ اللهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الجَنَّةِ، ثُمَّ يُنَادِي ثَانِيَةً: سَتَعْلَمُونَ اليَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الكَرَمِ، لِيَقُمِ الَّذِينَ كَانَتْ ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾ [السجدة: ١٦]، فَيَسْرَحُونَ إِلَى الجَنَّةِ، ثُمَّ يُنَادِي ثَالِثَةً: سَتَعْلَمُونَ اليَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الكَرَمِ، لِيَقُمِ الَّذِينَ كَانَتْ ﴿**لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبْصَارُ**﴾ [النور: ٣٧]، فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الجَنَّةِ، فَإِذَا أُخِذَ مِنْ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ خَرَجَ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ فَأَشْرَفَ عَلَى الخَلائِقِ لَهُ عَيْنَانِ بَصِيرَتَانِ، وَلِسَانٌ فَصِيحٌ، فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلاثَةٍ، إِنِّي وُكِّلْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، فَيَلْتَقِطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقْطَ الطَّيْرِ حَبَّ السُّمْسُمِ، فَيُحْبَسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَخْرُجُ ثَانِيَةً، فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِمَنْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ، فَيَلْتَقِطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقْطَ الطَّيْرِ حَبَّ السُّمْسُمِ، فَيُحْبَسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الثَّالِثَةَ، قَالَ أَبُو المِنْهَالِ: فَأَحْسِبُهُ، قَالَ: قَالَ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِأَصْحَابِ التَّصَاوِيرِ، فَيَلْتَقِطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقْطَ الطَّيْرِ حَبَّ السُّمْسُمِ، قَالَ: فَيُحْبَسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، فَإِذَا أُخِذَ مِنْ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ وَمِنْ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ نُشِرَتِ الصُّحُفُ وَوُضِعَتِ المَوَازِينُ، وَدُعِيَ الخَلائِقُ لِلْحِسَابِ(١)».

ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ، ثنا غَسَّانُ بْنُ بُرْزِينَ الطُّهَوِيُّ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلامَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، نَحْوَهُ.

---

(١) أخرجه الحارث كما ذكر الهيثمي في بغية الباحث (١١٢٩).

١٦٧ - ثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ، جَاءَ مُنَادٍ فَنَادَى الخَلائِقَ: سَيَعْلَمُ الجَمْعُ اليَوْمَ مَنْ أَوْلَى بِالكَرَمِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُنَادِي: لِيَقُمِ الَّذِينَ كَانَتْ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ، فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُنَادِي: لِيَقُمِ الَّذِينَ كَانُوا يَشْكُرُونَ اللهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُنَادِي: لِيَقُمِ الَّذِينَ كَانَتْ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ، فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ، ثُمَّ يُحَاسَبُ سَائِرُ النَّاسِ[(١)]».

١٦٨ - ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، ثنا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ، ثنا الفَضْلُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا وَقَفَ العِبَادُ نَادَى مُنَادٍ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الجَنَّةَ، ثُمَّ يُنَادِي الثَّانِيَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الجَنَّةَ، قِيلَ: مَنِ الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللهِ؟ قَالَ: العَافُونَ عَنِ النَّاسِ، فَقَامَ كَذَا وَكَذَا أَلْفًا فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ».

١٦٩ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لأَعْرِفُ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ بِنُورٍ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ».

١٧٠ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا وَكِيعٌ، ثنا الأَعْمَشُ، عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ، وَلا بَقَرٍ، وَلا غَنَمٍ لا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَتَطَأُهُ بِأَخْفَافِهَا، كُلَّمَا نَفِدَتْ أُخْرَاهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أُولاهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ[(٢)]».

١٧١ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَوْمٍ

---

(١) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية (٤٥٥٥)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (١٠٨)، والسمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (١: ص ٢٥٢).

(٢) أخرجه أحمد (٣/٣٢١ رقم ١٤٤٨٢)، ومسلم (٢/٦٨٥، رقم ٩٨٨)، والنسائي (٥/٢٧، رقم ٢٤٥٤)، والدارمي (١/٤٦٢، رقم ١٦١٦)، وابن الجارود (ص ٩٢، رقم ٣٣٥)، وابن حبان (٨/٤٧، رقم ٣٢٥٥).

فَوَعَظَهُمْ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، قَالَ: فَيَجِيءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ اليَسَارِ، فَأَقُولُ: رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ لِي: هَلْ تَعْلَمُ مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ؟ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿**وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾ [المائدة: ١١٧ - ١١٨]، فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ ﷺ».

آخِرُ المَجْلِسِ الأَوَّلِ بَلَغَ أَحْمَدَ بْنَ العَبَّاسِ خَاصَّةً

ذِكْرُ الحِسَابِ وَالعَرْضِ وَالقِصَاصِ

١٧٢ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَضَعُ اللهُ عَرْشَهُ حَيْثُ شَاءَ مِنْ أَرْضِهِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يُسْمِعُ الخَلَائِقَ: يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ، إِنِّي قَدْ أَنْصَتُّ لَكُمْ مُنْذُ خَلَقْتُكُمْ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا، أَسْمَعُ كَلَامَكُمْ، وَأُبْصِرُ أَعْمَالَكُمْ، فَالْيَوْمَ أَنْصِتُوا إِلَيَّ، إِنَّمَا هِيَ صُحُفُكُمْ تُقْرَأُ عَلَيْكُمْ، وَأَعْمَالُكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ غَيْرَ نَفْسِهِ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ عُنُقًا مِنْ جَهَنَّمَ فَيَخْرُجُ سَاطِعًا مُظْلِمًا، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيُّهَا النَّاسُ، ﴿**هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ [يس: ٦٣]، فَيَمِيزُ اللهُ النَّاسَ، وَتَجْثُو الأُمَمُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا اليَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [الجاثية: ٢٨]، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يُقْضَى فِي ذَلِكَ اليَوْمِ بَيْنَ الوُحُوشِ وَالبَهَائِمِ، إِنَّ اللهَ لَيُقِيدُ يَوْمَئِذٍ الجَمَّاءَ مِنْ ذَاتِ القَرْنِ، حَتَّى إِذَا لَمْ تَبْقَ تَبِعَةٌ لِوَاحِدَةٍ عِنْدَ الأُخْرَى، قَالَ اللهُ: كُونِي تُرَابًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الكَافِرُ: ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا**﴾ [النبأ: ٤٠]».

١٧٣ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُنْذِرٍ أَبِي يَعْلَى، عَنْ أَشْيَاخِ التَّيْمِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَاتَانِ تَأْكُلَانِ مِنْ عَلَفٍ

لَهُمَا انْتَطَحَتَا، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، فِيمَا تَنْتَطِحُ هَاتَانِ الشَّاتَانِ؟» قَالَ: لا أَدْرِي، قَالَ: «لَكِنَّ اللهَ يَدْرِي وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا».

١٧٤ - ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي المُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِذَا فَرَغَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ القِصَاصِ يُمَيِّزُ الدَّوَابَّ، وَقَالَ لَهَا: كُونِي تُرَابًا، فَيَرَاهَا الكَافِرُ، فَيَقُولُ: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]».

١٧٥ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، ثنا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، قَالَ: «يُؤْتَى بِهِمْ وَالنَّاسُ وُقُوفٌ، فَيُقْضَى بَيْنَهُمْ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُؤْخَذُ لِلْجَمَّاءِ مِنَ القَرْنَاءِ لِقَهْرِهَا إِيَّاهَا، وَحَتَّى يُقَادُ لِلذَّرَّةِ مِنَ الذَّرَّةِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: كُونُوا تُرَابًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ الكَافِرُ: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]». ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا العَلاءُ.

١٧٦ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَتُؤَدَّيَنَّ الحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا الشَّاةِ الجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ القَرْنَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ[(١)]».

١٧٧ - ثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا سَيَّارٌ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، يَقُولُ: «حُدِّثْتُ، أَنَّ البَهَائِمَ إِذَا رَأَتْ بَنِي آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَقَدْ تَصَدَّعُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللهِ، صِنْفًا إِلَى الجَنَّةِ، وَصِنْفًا إِلَى النَّارِ، إِنَّ البَهَائِمَ تُنَادِيهِمْ: الحَمْدُ للهِ يَا بَنِي آدَمَ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا اليَوْمَ مِثْلَكُمْ، فَلا جَنَّةَ نُرِيدُ، وَلا عِقَابًا نَخَافُ».

١٧٨ - ثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ البَزَّازُ، ثنا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى يَوْمَ القِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ».

١٧٩ - ثنا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ، ثني ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٠٨٩)، وأسد بن موسى في الزهد (١٠٢).

نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَأَلَهُ سَائِلٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، لِلْقَاتِلِ تَوْبَةٌ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالمُتَعَجِّبِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ: مَاذَا تَقُولُ؟! فَقَالَ: مَاذَا تَقُولُ؟! مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَيْحَكَ، أَنَّى لَهُ التَّوْبَةُ؟ سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ، يَقُولُ: «يَأْتِي المَقْتُولُ مُعَلِّقًا رَأْسَهُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ، مُتَلَبِّبًا قَاتِلَهُ بِيَدِهِ الأُخْرَى، تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا حَتَّى يُدْفَعَا إِلَى العَرْشِ، فَيَقُولُ: رَبِّ، هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللهُ لِلْقَاتِلِ: تَعِسْتَ، وَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى النَّارِ».

١٨٠ - ثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، قَالَ: «يُؤْتَى بِالقَاتِلِ وَالمَقْتُولِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَا قَتَلَنِي، فَيُقَالُ لَهُ لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: لِتَكُونَ لَكَ العِزَّةُ، فَيَقُولُ: لِي العِزَّةُ بِذَنْبِهِ».

١٨١ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «يَجِيءُ المَقْتُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَجْلِسُ عَلَى الجَادَّةِ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ القَاتِلُ قَامَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِتَلْبِيبِهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ: أَمَرَنِي فُلانٌ، فَيُؤْخَذُ الآمِرُ وَالقَاتِلُ فَيُلْقَيَانِ فِي النَّارِ».

١٨٢ - ثنا هَارُونُ بْنُ عُمَرَ القُرَشِيُّ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ جُنَاحٍ، عَنْ أَبِي الجَهْمِ الجُوزَجَانِيِّ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا جَمِيعًا أَهْوَنُ عِنْدَ اللهِ مِنْ سَفْكِ دَمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ».

١٨٣ - ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «قَتْلُ المُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا[١]».

١٨٤ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ، قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى فِي ذَلِكَ اليَوْمِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ، فَيُؤْتَى بِالَّذِي كَانَ يَقْتُلُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَبِأَمْرِ اللهِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَيُؤْتَى بِكُلِّ مَنْ قَتَلَ، كُلُّهُمْ حَامِلُو رُؤُوسِهِمْ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُمْ دَمًا، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، قَتَلَنَا هَذَا، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ: لِمَ قَتَلْتَهُمْ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَتَلْتُهُمْ لِيَكُونَ العِزُّ للهِ،

(١) أخرجه النسائي في سننه (٣٩٨٦)، وفي الكبرى (٣٤٣٤)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٣٩).

فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: صَدَقْتَ، وَيَجْعَلُ اللهُ لِوَجْهِهِ نُورًا كَنُورِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَتُشَيِّعُهُ المَلائِكَةُ إِلَى الجَنَّةِ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي كَانَ يَقْتُلُ بِغَيْرِ أَمْرِ اللهِ، وَفِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ، وَفِي غَيْرِ سَبِيلِ اللهِ، وَيُؤْتَى بِكُلِّ مَنْ كَانَ قَتَلَ، كُلُّهُمْ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُمْ دَمًا، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، قَتَلَنَا هَذَا، فَيَقُولُ اللهُ وَهُوَ أَعْلَمُ: لِمَ قَتَلْتَهُمْ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ، قَتَلْتُهُمْ لِيَكُونَ العِزُّ لِي، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: تَعِسْتَ، فَتَزْرَقُّ عَيْنَاهُ، وَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ، وَلا تَبْقَى نَفْسٌ قَتَلَهَا إِلا قُتِلَ بِهَا(1)».

١٨٥ - ثنا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ أَبِي الوَلِيدِ أَبُو عُثْمَانَ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ شُفَيًّا حَدَّثَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ المَدِينَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلا، قُلْتُ لَهُ: أَنْشُدُكَ بِحَقٍّ وَحَقٍّ إِلا مَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ، أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً فَمَكَثَ طَوِيلا، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى فَمَكَثَ كَذَلِكَ ثُمَّ أَفَاقَ، ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ، فَقَالَ: أَفْعَلُ، لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ، فَأَسْنَدْتُهُ طَوِيلا، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ نَزَلَ اللهُ تَعَالَى إِلَى العِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ القُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ المَالِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ، يَعْنِي بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ المَلائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلانٌ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ المَالِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ المَلائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ لَهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلانٌ

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٠)، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (١٠٠٣٢).

جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُ: بِمَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ المَلائِكَةُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ». ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ عَلَى رُكْبَتِيَّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ يُسَعَّرُ بِهِمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» قَالَ الوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ: فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ، أَنَّ شُفَيًّا دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا، قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: ثني العَلاءُ بْنُ حَكِيمٍ، أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَحَدَّثَهُ بِهَذَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: «قَدْ فَعَلَ بِهَؤُلاءِ هَذَا، فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ» ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ، فَقُلْنَا: قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: «صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ: ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ**﴾ [هود: ١٥]إِلَى قَوْلِهِ: ﴿**مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [هود: ١٦]»[(١)].

١٨٦ - ثني حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أدني ابْنُ أَبِي أَنْعَمَ المَعَافِرِيُّ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ عِبَادَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَانَ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِسْرَافِيلَ، فَيَقُولُ رَبُّهُ: مَا فَعَلْتَ فِي عَهْدِي؟ هَلْ بَلَّغْتَ عَهْدِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ رَبِّ، قَدْ بَلَّغْتُهُ جِبْرِيلَ، فَيُدْعَى جِبْرِيلُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغَكَ إِسْرَافِيلُ عَهْدِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَدْ بَلَّغَنِي، فَيُخَلَّى عَنْ إِسْرَافِيلَ، وَيُقَالُ لِجِبْرِيلَ: هَلْ بَلَّغْتَ عَهْدِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَدْ بَلَّغْتُ الرُّسُلَ، فَيُدْعَى الرُّسُلُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ جِبْرِيلُ عَهْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبِّ، فَيُخَلَّى عَنْ جِبْرِيلَ، وَيُقَالُ لِلرُّسُلِ: هَلْ بَلَغْتُمْ عَهْدِي؟ فَيَقُولُونَ: بَلَّغْنَا أُمَمَنَا، فَتُدْعَى الأُمَمُ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ رُسُلِي عَهْدِي؟ فَمِنْهُمُ المُكَذِّبُ، وَمِنْهُمُ المُصَدِّقُ، فَتَقُولُ الرُّسُلُ: إِنَّ لَنَا عَلَيْهِمْ شُهَدَاءَ يَشْهَدُونَ أَنْ قَدْ بَلَّغْنَا شَهَادَتَكَ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ، فَتُدْعَى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ، فَيَقُولُ: تَشْهَدُونَ أَنَّ رُسُلِي هَؤُلاءِ قَدْ بَلَّغُوا عَهْدِي إِلَى مَنْ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، شَهِدْنَا أَنْ قَدْ بَلَّغُوا، فَتَقُولُ تِلْكَ الأُمَمُ:

---

(١) أخرجه ابن المبارك (١/١٥٩)، رقم ٤٦٩))، والترمذي (٤/٥٩١)، رقم ٢٣٨٢) وقال: حسن غريب. والحاكم (١/٥٧٩)، رقم ١٥٢٧) وقال: صحيح الإسناد. وابن جرير في تفسيره (١٢/ ١٣)، وابن خزيمة (٤/١١٥)، رقم ٢٤٨٢))، وابن حبان (٢/١٣٥)، رقم ٤٠٨).

وَكَيْفَ يَشْهَدُ عَلَيْنَا مَنْ لَمْ يُدْرِكْنَا، فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ: كَيْفَ تَشْهَدُونَ عَلَى مَنْ لَمْ تُدْرِكُوا؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، بَعَثْتَ إِلَيْنَا رَسُولا، وَأَنْزَلْتَ إِلَيْنَا عَهْدَكَ، وَكِتَابَكَ، فَقَصَصْتَ عَلَيْنَا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا، فَشَهِدْنَا بِمَا عَهِدْتَ إِلَيْنَا، فَيَقُولُ الرَّبُّ: صَدَقُوا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿**جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ [البقرة: ١٤٣]، وَالوَسَطُ: العَدْلُ، ﴿**لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ [البقرة: ١٤٣]» قَالَ ابْنُ أَنْعَمَ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُ يُشْهِدُ يَوْمَئِذٍ أُمَةَ مُحَمَّدٍ إِلا مَنْ كَانَ مِنْ قَلْبِهِ حِنَةٌ عَلَى أَخِيهِ.

١٨٧ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَعْبَدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ بِلالٍ، قَاضِي دِمَشْقَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الرَّجُلُ صَلاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ صَلُحَ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي نَافِلَةٌ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ نَافِلَةٌ، أَتْمَمْتُ بِهَا الفَرَائِضَ، ثُمَّ الفَرَائِضَ كَذَلِكَ»(١).

١٨٨ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ الوَلِيدِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ المَخْزُومِيُّ، ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ اللَّيْثِيُّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يَخْتَصِمُ يَوْمَ القِيَامَةِ الرَّجُلُ وَامْرَأَتُهُ، وَاللهِ مَا يَتَكَلَّمُ لِسَانُهَا، وَلَكِنْ يَدَاهَا وَرِجْلاهَا، يَشْهَدَانِ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ تَغِيبُ لِزَوْجِهَا، وَتَشْهَدُ يَدَاهُ وَرِجْلاهُ بِمَا كَانَ يُوَلِّيهَا، ثُمَّ يُدْعَى بِالرَّجُلِ وَخَدَمِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُدْعَى بِأَهْلِ الأَسْوَاقِ، فَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ دَوَانِيقُ، وَلا قَرَارِيطُ، وَلَكِنْ حَسَنَاتُ هَذَا تُدْفَعُ إِلَى هَذَا الَّذِي ظُلِمَ، وَيُدْفَعُ سَيِّئَاتُ هَذَا إِلَى الَّذِي ظَلَمَهُ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالجَبَّارِينَ فِي مَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ، فَيُقَالُ: سُوقُوهُمْ إِلَى النَّارِ، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيَدْخُلُونَهَا أَمْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ**﴾ [مريم: ٧١ - ٧٢]».

ذِكْرُ المَوْقِفِ

١٨٩ - ثنا أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَرَأَ

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٣٢٥)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤١٨).

رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مِنْبَرِهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ، يَقُولُ: «هَكَذَا يُمَجِّدُ نَفْسَهُ، أَنَا العَزِيزُ، أَنَا الجَبَّارُ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَرَجَفَ المِنْبَرُ، حَتَّى لَيَخِرُّ بِهِ الأَرْضَ.

١٩٠ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رُومِيٍّ، قَالا: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ[(١)]».

١٩١ - ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ الجُرَشِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، قَالَ: «وَيَدُهُ الأُخْرَى خَلْوٌ، لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ».

١٩٢ - ثنا هَارُونُ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارَاهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ».

١٩٣ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَقِفُونَ مَوْقِفًا، إِنَّ لِذَلِكَ المَوْقِفِ مِقْدَارُ سَبْعِينَ عَامًا، لا يَلْتَفِتُ إِلَيْكُمْ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ[(٢)]».

١٩٤ - ثنا أَبُو عَمْرٍو هَارُونُ، ثنا الوَلِيدُ، ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى إِنَّ الكَافِرَ لَيَغِيبُ فِي العَرَقِ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ».

١٩٥ - ثنا بِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ الكِنْدِيُّ، دنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٩٣٨)، ومسلم في صحيحه (٢٨٦٥)، وابن ماجه في سننه (٤٢٧٨)، وأحمد في مسنده (٤٥٩٩)، وابن حبان في صحيحه (٧٣٣١)، والنسائي في الكبرى (١١٥٩٣)، والبزار في مسنده (٥٥٦١)، وهناد في الزهد (٣٢٦).

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٠)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٧٣).

عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الكَافِرَ لَيُلْجِمُهُ العَرَقُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: أَرِحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ[1]».

١٩٦ - ثنا هَارُونُ، ثنا الوَلِيدُ، ثنا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ طَاوُسًا، يَقُولُ: «إِنَّ الكَافِرَ لَيَذْهَبُ عَرَقُهُ تَحْتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَا وَكَذَا ذِرَاعًا، وَفَوْقَهُ حَتَّى يُلْجِمَهُ».

١٩٧ - ثنا هَارُونُ، ثنا الوَلِيدُ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، ثنا سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، ثني مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «الشَّمْسُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَدْنُو مِنَ العِبَادِ فِي المَوْقِفِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ قَدْرَ مِيلٍ، أَوْ مِيلَيْنِ».

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا عَنَى بِقَوْلِهِ: المِيلُ، مَسَافَةُ الأَرْضِ، أَوِ الَّذِي يُكَحَّلُ بِهِ العَيْنُ؟ قَالَ: «فَتَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ، فَيَكُونُونَ فِي العَرَقِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغ فِيهِ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ إِلَى حِقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ إِلَى مَنْكِبَيْهِ».

١٩٨ - وَقَالَ أَبُو يَاسِرٍ عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ، ثني بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِدْرِيسَ الخَوْلانِيَّ، يَقُولُ: «اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى سَائِحٍ بَيْنَ العِرَاقِ وَالشَّامِ فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَامَ فِيهِمْ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَيِّتُونَ، ثُمَّ إِلَى الإِدَانَةِ وَالحِسَابِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلا لا بَعَثَهُ اللهُ أَبَدًا، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلا وَقَعَ عَنْ رَحْلِهِ فِي مَوْسِمٍ مِنَ المَوَاسِمِ، فَوَطِئَتْهُ الإِبِلُ بِأَخْفَافِهَا وَالدَّوَابُّ بِحَوَافِرِهَا، وَالرَّجَّالَةُ بِأَرْجُلِهَا حَتَّى رَمَّ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ أُنْمُلَةٌ، فَقَالَ السَّائِحُ: بَيْدَ أَنَّكَ مِنْ قَوْمٍ سَخِيفَةٌ أَحْلامُهُمْ، ضَعِيفٌ يَقِينُهُمْ، قَلِيلٌ عِلْمُهُمْ، لَوْ أَنَّ الضَّبُعَ بَيَّتَتْ تِلْكَ الرِّمَّةَ فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ ثَلَطَتْهَا، ثُمَّ غَدَتْ عَلَيْهِ النَّابُ فَأَكَلَتْهُ وَبِعَرَتْهُ، ثُمَّ عَدَتْ عَلَيْهِ الجَلالَةُ فَالتَقَطَتْهُ، ثُمَّ أَوْقَدَتْهُ تَحْتَ قِدْرِ أَهْلِهَا، ثُمَّ نُسِفَتْ فِي الرِّيَاحِ رَمَادُهُ، لأَمَرَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا أَنْ يُرَدَّ فَرَدَّهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ اللهُ لِلإِدَانَةِ وَالثَّوَابِ».

١٩٩ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿أَئِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣]، مُحَاسَبُونَ».

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٣٣٥)، وأبو يعلى في مسنده (٤٩٨٢).

٢٠٠ - ثنا فُضَيْلٌ، ثنا يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ، قَالَ: «غَيْرُ مُحَاسَبِينَ».

٢٠١ - ثنا فُضَيْلٌ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: **﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى﴾** [الواقعة: ٦٢]، قَالَ: «خَلْقُ آدَمَ وَخَلْقُكُمْ، **﴿فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ﴾** [الواقعة: ٥٧]، فَهَلا تُصَدِّقُونَ».

٢٠٢ - ثنا أَبِي، ثنا أَبُو خَالِدٍ القُرَشِيُّ، عَنْ حُرِّ بْنِ جُرْمُوزٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: يَا عَجَبًا لِمَنْ يُكَذِّبُ بِالنَّشْأَةِ الآخِرَةِ، وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الأُولَى، يَا عَجَبًا كُلَّ العَجَبِ لِمَنْ يُكَذِّبُ بِالنَّشْرِ بَعْدَ المَوْتِ، وَهُوَ يُنْشَرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ».

٢٠٣ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، وَخَلَفُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ: **﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾** [الروم: ٢٧]، قَالَ: «إِعَادَتُهُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنَ ابْتِدَائِهِ، وَكُلٌّ عَلَيْهِ يَسِيرٌ».

٢٠٤ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: **﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾** [لقمان: ٢٨]، قَالَ: يَقُولُ: «إِنَّمَا خَلْقُ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحْدَهَا وَبَعْثُهَا».

٢٠٥ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، ثني الفَضْلُ بْنُ المُهَلْهَلِ، عَنِ المُفَضَّلِ وَكَانَ مِنَ العَابِدِينَ، قَالَ: «كَانَ جَلِيسٌ لَنَا حَسَنُ التَّخَشُّعِ وَالعِبَادَةِ، مُجْتَبٍ، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ الرِّجَالِ» قَالَ: فَصَلَّى حَتَّى انْقَطَعَ عَنِ القِيَامِ، وَصَامَ حَتَّى ثُمَّ مَرِضَ فَمَاتَ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الحَارِثِيُّ لَهُ صَدِيقًا، قَالَ: وَمَاتَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَرَأَيْتُ مُحَمَّدًا فِي مَنَامِي...، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ أَخُوكَ...، قَالَ: إِي وَاللهِ يَا أَخِي، يَبْلُونَ حَتَّى يَصِيرُوا... عِنْدَ النَّصِيحَةِ كَأَشْرَعَ مِنَ اللِّمَمِ».

٢٠٦ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَمْرٌو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: **﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ﴾** [الروم: ٢٥]، قَالَ: «دَعَاهُمْ فَخَرَجُوا مِنَ الأَرْضِ».

٢٠٧ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ، قَالَ:

«دَخَلْتُ المَقَابِرَ نِصْفَ النَّهَارُ فَنَظَرْتَ إِلَى القُبُورِ خَامِدَةً، كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ صُمُوتٌ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِيكُمْ وَيَنْشُرُكُمْ مِنْ بَعْدِ طُولِ البِلَى، فَهَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الحُفَرِ: يَا صَالِحُ: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾ [الروم: ٢٥]، قَالَ: فَخَرَرْتُ وَاللهِ مَغْشِيًّا عَلَيَّ».

٢٠٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يَخْرُجُونَ فَيَنْظُرُونَ إِلَى الأَرْضِ غَيْرَ الأَرْضِ الَّتِي عَهِدُوا، وَإِلَى النَّاسِ غَيْرَ الَّذِينَ عَهِدُوا» قَالَ: ثُمَّ تَمَثَّلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهِدْتَهُم وَلا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتَ تَعْرِفُ».

٢٠٩ - ثنا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ النَّاسَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ كَانَ شِعَارُهُمْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَغَنَّى بِهَا بَرُّهُمْ وَفَاجِرُهُمْ: رَبَّنَا ارْحَمْنَا».

٢١٠ - ثنا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ هَكَذَا وَنَكَّسَ رَأْسَهُ، وَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى كُوعِهِ لِلْقِيَامَةِ».

٢١١ - ثنا عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، عَنِ المُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَيَّارًا الشَّامِيَّ، قَالَ: «يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ، كُلُّهُمْ مَذْعُورُونَ، فَيُنَادِيهِمْ مُنَادٍ: ﴿**يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ**﴾ [الزخرف: ٦٨]، فَيَطْمَعُ فِيهَا الخَلْقُ، فَيُتْبِعُهَا: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ**﴾ [الزخرف: ٦٩]، فَيَيْأَسُ مِنْهَا الخَلْقُ غَيْرَ أَهْلِ الإِسْلامِ».

٢١٢ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ**﴾ [عبس: ٣٨]، قَالَ: «فَرِحَةٌ».

٢١٣ - ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ، وَلا يَوْمَ نُشُورِهِمْ، وَكَأَنِّي بِأَهْلِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ

رُؤُوسِهِمْ، وَيَقُولُونَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ[(١)]».

٢١٤ - ثنا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى اليَشْكُرِيُّ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ المُؤْمِنَ إِذَا بُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ تَلَقَّاهُ مَلَكَانِ مَعَ أَحَدِهِمَا دِيبَاجَةٌ فِيهَا بَرْدٌ وَمِسْكٌ، وَمَعَ الآخَرِ أَكْوَابٌ مِنْ أَكْوَابِ الجَنَّةِ فِيهِ شَرَابٌ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ، خَلَطَ المَلَكُ البَرْدَ بِالمِسْكِ فَرَشَّهُ عَلَيْهِ، وَصَبَّ لَهُ الآخَرُ شَرْبَةً فَيُنَاوِلُهُ إِيَّاهَا فَيَشْرَبُهَا، وَلا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا حَتَّى يَدْخُلَ الجَنَّةَ».

٢١٥ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، ثنا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ هَانِئٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: أَوْصَانِي مُعَاذٌ بِامْرَأَتِهِ، وَخَرَجَ فَمَاتَتْ، فَدَفَنَّاهَا، فَجَاءَنَا وَقَدْ رَفَعْنَا أَيْدِيَنَا مِنْ دَفْنِهَا، فَقَالَ: «فِي أَيِّ شَيْءٍ كَفَّنْتُمُوهَا؟» قُلْنَا: فِي ثِيَابِهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَنُبِشَتْ، وَكَفَّنَّاهَا فِي ثِيَابٍ جُدُدٍ، وَقَالَ: «أَحْسِنُوا أَكْفَانَ مَوْتَاكُمْ، فَإِنَّهُمْ يُحْشَرُونَ فِيهَا».

٢١٦ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ بَيَانِ بْنِ نَصْرٍ، عَنِ الوَلِيدِ أَبِي ثَرْوَانَ، قَالَ: «يُحْشَرُ المَوْتَى فِي أَكْفَانِهِمْ».

٢١٧ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، ثنا صَالِحٌ المُرِّيُّ، ثنا يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ: «يُبْعَثُ المَيِّتُ فِي أَكْفَانِهِ» قَالَ دَاوُدُ: سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ فِي إِثْرِ هَذَا الحَدِيثِ، يَقُولُ: «بَلَغَنِي أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ فِي أَكْفَانٍ دَسِمَةٍ، وَأَبْدَانٍ بَالِيَةٍ، مُتَغَيِّرَةٌ وُجُوهُهُمْ، شَعِثَةٌ رُؤُوسُهُمْ فَهَكَذَا أَجْسَامُهُمْ، طَائِرَةٌ قُلُوبُهُمْ بَيْنَ صُدُورِهِمْ، لا يَدْرِي القَوْمُ مَا يُوئِلُهُمْ إِلا عِنْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنَ المَوَاقِفِ، فَمُنْصَرِفٌ بِهِ إِلَى الجَنَّةِ، وَمُنْصَرِفٌ بِهِ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا سُوءَ مُنْصَرَفَاهُ، أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ تَغَمَّدْنَا مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ لِمَا قَدْ ضَاقَتْ بِهِ صُدُورُنَا مِنَ الذُّنُوبِ العِظَامِ، وَالجَرَائِرِ الَّتِي لا غَافِرَ لَهَا غَيْرُكَ».

٢١٨ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثني أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الجَرَّاحِ، يَقُولُ: «لَيْتَ شِعْرِي، يَخْرُجُ المُذْنِبُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَأَيْنَ مَهْرَبُ الظَّالِمِينَ مِنَ اللهِ».

---

(١) أخرجه ابن عدي (٢/٦٥، ترجمة ٢٩٧ بهلول بن عبد الله الكندي)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/١١١، رقم ١٠٠)، وابن عساكر (١١/٤٤).

٢١٩ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ﴾ [الصافات: ١٦ - ١٧]، قَالَ: «تَكْذِيبًا بِالبَعْثِ» قَالَ: ﴿وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٨]، قَالَ: «صَاغِرُونَ» ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الصافات: ٢٠]، قَالَ: «يَدِينُ اللهُ العِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ».

٢٢٠ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، ثني يَعْقُوبُ بْنُ سَلَمَةَ الأَحْمَرُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا وَاعِظٍ الزَّاهِدَ، يَقُولُ: «يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ فَيَتَسَكَّعُونَ فِي الظُّلُمَاتِ أَلف عَامٍ، وَالأَرْضُ يَوْمَئِذٍ نَارٌ كُلُّهَا، إِنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَنْ وَجَدَ لِقَدَمِهِ مَوْضِعًا».

ذِكْرُ الحَشْرِ

٢٢١ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الغِفَارِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا وَلا تَحْلِفُوا، فَإِنَّ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ ﷺ حَدَّثَنِي: «أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ ثَلاثَةَ أَفْوَاجٍ: فَوْجٌ طَاعِمِينَ كَاسِينَ رَاكِبِينَ، وَفَوْجٌ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، وَفَوْجٌ تَسْحَبُهُمُ المَلائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ[(١)]».

٢٢٢ - ثنا أَبُو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، ثنا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَائِذِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الرِّجَالُ؟ قَالَ: «حُفَاةً عُرَاةً» ثُمَّ انْتَظَرَتَ عَائِشَةُ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ النِّسَاءُ؟ قَالَ: «كَذَلِكَ حُفَاةً عُرَاةً» قَالَتْ: وَاسَوْأَتَاهُ مِنْ يَوْمِ القِيَامَةِ، قَالَ: «وَعَنْ أَيِّ ذَلِكَ تَسْأَلِينِي، إِنَّهُ قَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ لا يَضُرُّكِ كَانَ عَلَيْكِ ثِيَابٌ أَمْ لا» قَالَتْ: أَيُّ آيَةٍ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧][(٢)].

٢٢٣ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، ثني ابْنُ

---

(١) أخرجه النسائي في سننه (٢٠٨٦)، وفي الكبرى (٢٢٢٤)، وأحمد في مسنده (٢٠٩٤٤)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٣٦٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٩٩).

(٢) أخرجه الطبراني (٣٤/٢٤، رقم ٩١)، قال الهيثمي (٣٣٣/١٠): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عياس وهو ثقة. والحاكم (٥٥٩/٢، رقم ٣٨٩٨) وقال: صحيح على شرط مسلم. وأخرجه أيضًا: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤١٦/٥ رقم ٣٠٦٦).

أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عُرَاةً، حُفَاةً، غُرْلاً[(١)]» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟! قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ».

٢٢٤ - ثنا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُوسَى، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً، غُرْلاً، كَمَا بُدِأُوا» قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: «شُغِلَ النَّاسُ» قُلْتُ: وَمَا شَغَلَهُمْ؟ قَالَ: «نَشْرُ الصُّحُفِ فِيهَا مَثَاقِيلُ الذَّرِّ وَمَثَاقِيلُ الخَرْدَلِ».

٢٢٥ - ثنا هَارُونُ بْنُ عُمَرَ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ الشَّامِيُّ، ثنا أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الحَاجِبِ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ: «هَاهُنَا تُحْشَرُونَ رِجَالاً وَرُكْبَانًا، وَتجرون عَلَى وُجُوهِكُمْ[(٢)]».

٢٢٦ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، ثنا وُهَيْبٌ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلاثَةِ طَرَائِقَ، رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ، اثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا[(٣)]».

٢٢٧ - ثنا هَارُونُ بْنُ عُمَرَ القُرَشِيُّ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ**﴾ [الملك: ٢٢]، قَالَ: «هَذَا الكَافِرُ، فَرَاكِبٌ عَلَى مَعَاصِي اللهِ فِي دُنْيَاهُ، يَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِ»

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٦٦٧/١)، والبغوي في شرح السنة (١٠٤٢/١).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٢٤)، وأحمد في مسنده (١٩٥٢٦)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٥٦٤)، والنسائي في الكبرى (١١٢٣٦)، والروياني في مسنده (٩١٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٢٢)، ومسلم في صحيحه (٢٨٦٤)، والنسائي في سننه (٢٠٨٥)، وفي الكبرى (٢٢٢٣)، وابن حبان في صحيحه (٧٣٣٦).

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلِهِ قَادِرٌ أَنْ يَحْشُرَهُ عَلَى وَجْهِهِ» قَالَ قَتَادَةُ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَهَذَا الكَافِرُ أَهْدَى: ﴿**أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [الملك: ٢٢]، مُؤْمِنٌ اسْتَقَامَ عَلَى أَمْرِ اللهِ فِي دُنْيَاهُ، فَبَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ يَمْشِي سَوِيًّا».

٢٢٨ - ثنا هَارُونُ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ، ثنا سَالِمٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَوْفٍ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَلا أَرَاكَ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: «عَلَيْكَ بِجَبَلِ الخَمْرِ[١]» قُلْتُ: وَمَا جَبَلُ الخَمْرِ؟ قَالَ: «أَرْضُ المَحْشَرِ».

٢٢٩ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّكُمْ مُلاقُو اللهِ حُفَاةً، مُشَاةً، عُرَاةً، غُرْلاً[٢]».

٢٣٠ - ثنا هَارُونُ، ثنا الوَلِيدُ، ثنا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: بَيْنَا كَعْبٌ جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ بِالمَدِينَةِ، بَيْنَا رَجُلانِ، يُحَدِّثُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، وَكَعْبٌ يَسْمَعُ، إِذْ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ كَأَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَجَاءَتِ الأَنْبِيَاءُ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، يَعْنِي مَصَابِيحَ، مِصْبَاحٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِصْبَاحٌ مِنْ خَلْفِهِ، وَمِصْبَاحٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِصْبَاحٌ عَنْ يَسَارِهِ، وَمَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ مِصْبَاحٌ، مِصْبَاحٌ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَأَضَاءَتِ الأَرْضُ بِنُورِهِ، كَأَنَّ كُلَّ شَعْرِ رَأْسِهِ مِصْبَاحٌ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَتْبَاعِهِ أَرْبَعَةُ مَصَابِيحَ، مِصْبَاحٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِصْبَاحٌ مِنْ خَلْفِهِ، وَمِصْبَاحٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِصْبَاحٌ عَنْ يَسَارِهِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ كَعْبٌ لِلْمُحَدِّثِ: «مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللهِ؟[٣]» قَالَ: رُؤْيَا رَأَيْتُهَا، فَقَالَ كَعْبٌ: «وَاللهِ لَكَأَنَّكَ نُشِرْتَ».

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٦٨٣).

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٥٢٣٥)، وابن حبان في صحيحه (٢٩٩٦)، والبزار في مسنده (٢٤٣٦)، وأبو يعلى في مسنده (٤٦٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦٢١٤١)، والبيهقي في الآداب (١٠١٩).

٢٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُحْشَرُ المُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي مِثْلِ صُورَةِ الذَّرِّ، يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الذُّلِّ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ، يُقَالُ لَهُ: بُولَس، تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ طِينِ الخَبَالِ، عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ[(١)]».

٢٣٢ - ثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ المَرْوَزِيُّ، ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ الكَلاعِيُّ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ كُلْثُومٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالحُكَّامِ يَوْمَ القِيَامَةِ بِمَنْ قَصَّرَ، وَبِمَنْ تَعَدَّى، فَيَقُولُ اللهُ: أَنْتُمْ خُزَّانُ أَرْضِي، وَرُعَاةُ غَنَمِي، وَفِيكُمْ بُغْيَتِي، فَيُقَالُ لِلَّذِي تَعَدَّى: مَا حَمَلَكَ عَلَى تَعَدِّيكَ؟ فَيَقُولُ: غَضِبْتُ لَكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ اللهُ: أَنْتَ أَشَدُّ غَضَبًا مِنِّي؟! وَيُقَالُ لِلَّذِي قَصَّرَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: رَفَقْتُ بِعِبَادِكَ، فَيَقُولُ اللهُ: أَنْتَ أَرْفَقُ بِهِمْ مِنِّي؟! انْطَلِقُوا بِهِمْ فَسُدُّوا بِهِمْ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ جَهَنَّمَ».

٢٣٣ - ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «مَا مِنْ حَاكِمٍ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ إِلا حُشِرَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَلَكٌ آخِذُهُ بِقَفَاهُ حَتَّى يَقِفَ بِهِ عَلَى جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى الرَّحْمَنِ، فَإِنْ قَالَ: القِهِ، القَاهُ فِي مَهْوَاهُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا».

٢٣٤ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الحَبَشَةِ، قَالَ: «أَلا تُخْبِرُونِي بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ؟» قَالَ فِئَةٌ فِيهِمْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا، وَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ التَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ، إِذَا وَضَعَ اللهُ الكُرْسِيَّ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٣٧٧)، وأحمد في مسنده (٢٠٩٩٠)، وابن حبان في صحيحه (٥٣٥٧)، والحميدي في مسنده (٦٠٩)، والبزار في مسنده (٤٠٧٤)، وأبو يعلى في مسنده (٦٨٢٧)، والروياني في مسنده (١٣٠١)، والطبراني في مسنده (٧٤٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٩٩٣).

وَجَمَعَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الأَيْدِي وَالأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا. قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللهِ: «صَدَقْتَ، كَيْفَ يُقَدِّسُ اللهُ قَومًا لا يُؤْخَذُ مِنْ شَدِيدِهِمْ لِضَعِيفِهِمْ».

٢٣٥ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَعْبَدٍ، قَالَ: ثتني أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، أَنَّ جَعْفَرًا جَاءَهَا وَهُوَ إِذْ ذَاكَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَتْ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ قَبْلُ شَابًّا مِنَ الحَبَشَةِ فَارِسًا مَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهَا مِكْتَلٌ فِيهِ دَقِيقٌ، فَرَمَى بِهِ تَذْرُوهُ الرِّيحُ، فَقَالَتْ: «أَكِلُكَ إِلَى يَوْمَ يَجْلِسُ الجَبَّارُ عَلَى الكُرْسِيِّ، فَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ[(١)]».

٢٣٦ - ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا الوَلِيدُ، قَالَ: ثنا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الجَبَابِرَةِ، كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا وُضِعَ المِنْبَرُ لِفَصْلِ القَضَاءِ؟! يَا مَعْشَرَ الجَبَابِرَةِ، كَيْفَ إِذَا لَقِيتُمْ رَبَّكُمُ الجَبَّارُ فُرَادَى فَتَرَوْنَ قَضَائَهُ؟!».

٢٣٧ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيَّاشٍ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: يُنَادَى مِنْ وَرَاءِ الحَشْرِ يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا مَعْشَرَ الجَبَابِرَةِ الطُّغَاةِ، يَا مَعْشَرَ...... يَا مَعْشَرَ المُتْرَفِينَ الأَشْقِيَاءِ، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا، إِنَّ اللهَ.............. أَلا يُجَاوِزَ هَذَا الحَشْرَ اليَوْمَ ظُلْمٌ».

٢٣٨ - ثنا عُمَرُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ المُحَارِبِيُّ، ثنا رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ، ثني أَبِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الفَضْلِ القُرَشِيُّ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، قَالَ: أدني سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ اسْتَعْمَلَ بِشْرَ بْنَ عَاصِمٍ الجُشَمِيَّ عَلَى صَنْعَاءَ، فَتَخَلَّفَ مَرَّةً فَلَقِيَهُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ: يَا بِشْرُ، أَلَمْ أَسْتَعْمِلْكَ عَلَى صَدَقَةٍ مِنْ صَدَقَاتِ المُسْلِمِينَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّمَا هَذِهِ الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينَ؟ فَقَالَ لَهُ بِشْرُ بْنُ عَاصِمٍ: بَلَى، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «لا يَلِي أَحَدٌ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا إِلا وَقَفَهُ اللهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَزُلْزِلَ بِهِ الجِسْرُ زَلْزَلَةً، نَاجٍ أَوْ غَيْرُ نَاجٍ، لا يُبْقِي

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٧٢)، وابن أبي شيبة (٢٣٩/٧)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٩٥).

مِنْهُ عَظْمًا إِلا فَارَقَ صَاحِبَهُ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْجَ ذُهِبَ بِهِ فِي جُبٍّ مُظْلِمٍ كَالقَبْرِ فِي جَهَنَّمَ لا يَبْلُغُ قَعْرَهُ سَبْعِينَ خَرِيفًا». فَأَقْبَلَ عُمَرُ رَاجِعًا حَتَّى وَقَفَ عَلَى سَلْمَانَ، وَأَبِي ذَرٍّ، فَقَالا لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا شَأْنُ وَجْهِكَ مُتَغَيِّرًا؟ قَالَ: ذَكَرَ بِشْرُ بْنُ عَاصِمٍ كَذَا وَكَذَا، فَهَلْ سَمِعْتُمْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ؟ قَالا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيُّكُمَا يَلِي هَذَا الأَمْرَ فَأَجْعَلُهُ إِلَيْهِ؟ قَالا: مَنْ تَرِبَ اللهُ وَجْهَهُ، وَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِالأَرْضِ، وَلَمْ نَرَ مِنْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بَعْدُ إِلا خَيْرًا، وَلَكِنَّا نَخَافُ أَنْ تُوَلِّيَ هَذَا الأَمْرَ مَنْ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ فَيُهْلِكُكَ ذَلِكَ.

٢٣٩ - ثنا عُمَرُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، ثنا رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ الصَّافِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ لأَبِي ذَرٍّ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَخْبِرْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَحَدٌ، قَالَ: نَعَمْ يَا عُمَرُ، سَمِعْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالوَالِي يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُنْتَبَذُ بِهِ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ فَيَرْتَجُّ بِهِ الجِسْرُ ارْتِجَاجَةً لا يَبْقَى مِنْهُ مَفْصِلٌ إِلا زَالَ عَنْ مَكَانِهِ، فَإِنْ كَانَ مُطِيعًا للهِ فِي عَمَلِهِ مَضَى بِهِ، وَإِنْ كَانَ عَاصِيًا للهِ فِي عَمَلِهِ انْخَرَقَ الجِسْرُ فَهُوَ فِي جَهَنَّمَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ عَامًا» قَالَ عُمَرُ: مَنْ يَطْلُبُ العَمَلَ بَعْدَ هَذَا يَا أَبَا ذَرٍّ؟ قَالَ: «مَنْ سَلَتَ اللهُ أَنْفَهُ، وَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِالتُّرَابِ» ثُمَّ جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، هَلْ سَمِعْتَ مِنْ نَبِيِّ اللهِ حَدِيثًا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو ذَرٍّ؟

٢٤٠ - عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «يُؤْخَذُ بِيَدِ العَبْدِ وَالأَمَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ عَلَى رُؤُوسِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ: هَذَا فُلانُ بْنُ فُلانٍ، مَنْ كَانَ لَهُ الحَقُّ فَلْيَأْتِ إِلَى حَقِّهِ، فَتَفْرَحُ المَرْأَةُ أَنْ يَكُونَ لَهَا الحَقُّ عَلَى أَبِيهَا، أَوْ أُمِّهَا، أَوْ أَخِيهَا، أَوْ زَوْجِهَا، ثُمَّ قَرَأَ: **﴿فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾** [المؤمنون: ١٠١] فَيَغْفِرُ اللهُ مِنْ حَقِّهِ مَا شَاءَ، وَلا يَغْفِرُ مِنْ حُقُوقِ العِبَادِ شَيْئًا، فَيُنْصِبُ لِلنَّاسِ، فَيَقُولُ: ائْتُوا إِلَى حُقُوقِكُمْ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، فَنِيَتِ الدُّنْيَا فَمِنْ أَيْنَ أُوتِيهِمْ حُقُوقَهُمْ؟ فَيَقُولُ: خُذُوا مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ، فَأَعْطُوا إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ بِقَدْرِ طِلْبَتِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا للهِ، فَفَضَلَ لَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ضَاعَفَهَا اللهُ لَهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ بِهَا الجَنَّةَ، ثُمَّ قَرَأَ: **﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾** [النساء: ٤٠]، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا شَقِيًّا قَالَ: يَا رَبِّ، فَنِيَتْ

حَسَنَاتُهُ، وَبَقِيَ طَالِبُونَ كَثِيرٌ، قَالَ: خُذُوا مِنْ سَيِّئَاتِهِ فَأَضِيفُوهَا إِلَى سَيِّئَاتِهِ، ثُمَّ صُكُّوا لَهُ صَكًّا إِلَى النَّارِ».

٢٤١ - ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ[(١)]» أَوْ قَالَ: «يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، إِلا الأَمَانَةَ، يُؤْتَى بِصَاحِبِ» الأَمَانَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَدِّ أَمَانَتَكَ، فَيَقُولُ: أَنَّى يَا رَبِّ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا، فَيُقَالُ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الهَاوِيَةِ، فَيُذْهَبُ بِهِ إِلَيْهَا فَيَهْوِي فِيهَا حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى قَعْرِهَا، فَيَجِدُهَا هُنَاكَ كَهَيْئَتِهَا فَيَحْمِلُهَا، فَيَضَعُهَا عَلَى عَاتِقِهِ، فَيَصْعَدُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ ذَلَّتْ فَهَوَتْ، وَهَوَى فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الآبِدِينَ، قَالَ: وَالأَمَانَةُ فِي الصَّلاةِ، وَالأَمَانَةُ فِي الصَّوْمِ، وَالأَمَانَةُ فِي الحَدِيثِ، وَأَشَدُّ ذَلِكَ الوَدَائِعُ» قَالَ: فَلَقِيتُ البَرَاءَ، فَقُلْتُ: أَلا تَسْمَعُ إِلَى مَا يَقُولُ أَخُوكَ عَبْدُ اللهِ؟ قَالَ: صَدَقَ. قَالَ شَرِيكٌ: وَثنا عَيَّاشٌ العَامِرِيُّ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ مِنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرِ الأَمَانَةَ فِي الصَّلاةِ، وَالأَمَانَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

٢٤٢ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي قُلْتُ لأَمَتِي: يَا زَانِيَةُ، قَالَ: «وَهَلْ رَأَيْتِ ذَلِكَ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: لا، قَالَ: «أَمَا إِنَّهَا سَتَسْتَقِيدُ مِنْكِ يَوْمَ القِيَامَةِ» فَرَجَعَتِ المَرْأَةُ إِلَى أَمَتِهَا فَأَعْطَتْهَا سَوْطًا، فَقَالَتِ: اجْلِدِينِي، فَأَبَتْ، فَأَعْتَقَتْهَا فَرَجَعَتْ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: «عَسَى».

٢٤٣ - ثنا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنْ جَدَّتِهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا خَادِمًا لَهُ وَبِيَدِهِ سِوَاكٌ، فَأَبْطَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَوْلا القِصَاصُ لَضَرَبْتُكِ بِهَذَا السِّوَاكِ[(٢)]».

٢٤٤ - ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، ثنا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَابِرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، انْتَهَى إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ تَرْعَى

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٨٨)، وأبو عوانة في مسنده (٧٣٦٨)، والبيهقي في السنن الصغير (٣٧٧١)، وفي الكبرى (٩: ص٢٥).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٩٢٨).

غَنَمًا، فَأَعْطَى جَارِيَتَهُ فَرَسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «لا يَغْلِبْكِ» ثُمَّ طَافَ فِي غَنَمِهِ فَانْفَلَتَ الفَرَسُ، فَجَالَتِ الغَنَمُ حَتَّى تكَسَّرَ عَامَّتُهَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَيْهَا يَشْتَدُّ رَافِعًا السَّوْطَ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهَا كَفَّ، وَقَالَ: «لَوْلا القَوَدُ لأَوْجَعْتُكِ».

٢٤٥ - ثنا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا أَبُو قَطَنٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ، أَنَّ... زَنْجِيَّةً، فَرَفَعَ عَلَيْهَا السَّوْطَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْلا القِصَاصُ لأَغْشَيْتُكِيهِ... ثَمَنَكِ، فَاذْهَبِي فَأَنْتِ لله».

٢٤٦ - ثني الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي المَلِيحِ الرُّقِّيِّ، عَنْ.....، قَالَ: دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى غُلامٍ لَهُ يَعْلِفُ نَاقَةً، فَرَأَى فِي عَلَفِهَا، فَأَخَذَ بِأُذُنِ غُلامِهِ فَعَرَكَهَا، ثُمَّ نَدِمَ، فَقَالَ لَهُ: «خُذْ بِأُذُنِي فَاعْرُكْهَا..... بِأُذُنِهِ» فَجَعَلَ عُثْمَانُ، يَقُولُ لَهُ: «شُدَّ شُدَّ». حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنْهُ، قَالَ عُثْمَانُ: «وَاهًا لِقِصَاصِ الدُّنْيَا قَبْلَ قِصَاصِ الآخِرَةِ».

٢٤٧ - ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، وَكَانَ ضَعِيفًا، وَكَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَرَادَ أَنْ يَلْقَاهُ عَلَى خَلاءٍ فَيُبْدِي، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مُعَسْكِرًا بِالبَطْحَاءِ، وَكَانَ يَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَطُوفُ بِالكَعْبَةِ، فَإِذَا كَانَ الصُّبْحُ رَجَعَ إِلَى رَحْلِهِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الفَجْرَ، قَالَ: فَحَبَسَهُ الطَّوَافُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ عَرَضَ لَهُ الرَّجُلُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ: «فَإِنَّكَ سَتُدْرِكُ حَاجَتَكَ(١)»، فَأَبَى أَنْ يَدَعَ خِطَامَ النَّاقَةِ، فَلَمَّا خَشِيَ رَسُولُ اللهِ أَنْ يَحْبِسَهُ فَتَفُوتَهُ الصَّلاةُ خَفَقَهُ رَسُولُ اللهِ بِالسَّوْطِ، ثُمَّ مَضَى فَصَلَّى بِهِمُ الفَجْرَ، فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلاتِهِ أَقْبَلَ عَلَى القَوْمِ بِوَجْهِهِ، وَكَانَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، قَالَ: فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي خَفَقْتُهُ آنِفًا بِالسَّوْطِ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَأَعَادَهَا، فَقَالَ: «إِنْ كَانَ فِي القَوْمِ فَلْيَقُمْ». فَقَامَ الرَّجُلُ، يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، ثُمَّ بِرَسُولِهِ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْنِي، يَقُولُ: «ادْنُهِ ادْنُهْ» حَتَّى دَنَا مِنْهُ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٤٥٦/٩)، وعبد بن حميد (٩٥٥)، والسمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (١: ص ٢١٣).

وَنَاوَلَهُ السَّوْطَ، قَالَ: «خُذْ جَلْدَتَكَ فَاقْتَصَّ» قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَجْلِدَ رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «خُذْ جَلْدَتَكَ، لا بَأْسَ عَلَيْكَ» قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَجْلِدَ رَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «إِلا أَنْ تَعْفُوَ» قَالَ: فَالقَى الرَّجُلُ السَّوْطَ، وَقَالَ: قَدْ عَفَوْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَذْكُرُ لَيْلَةَ العَقَبَةِ، وَأَنَا أَسُوقُ بِكَ، وَأَنْتَ نَائِمٌ، فَكُنْتُ إِذَا سُقْتُهَا أَبطَتْ، وَإِذَا أَخَذْتُ بِخِطَامِهَا اعْتَرَضَتْ فَخَفَقْتُكَ خَفْقَةً بِالسَّوْطِ، وَقُلْتُ: قَدْ أَتَاكَ القَوْمُ، فَقُلْتَ لِي: «لا بَأْسَ عَلَيْكَ» فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: خُذْ يَا رَسُولَ اللهِ فَاقْتَصَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «قَدْ عَفَوْتُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللهَ، فَلا يَظْلِمْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا إِلا انْتَقَمَ اللهُ مِنَ الظَّالِمِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

٢٤٨ - ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي فِرَاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُصُّ مِنْ نَفْسِهِ». ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ، ثنا أَبِي، عَنِ الحَكَمِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ.....

٢٤٩ - ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: **﴿فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾** [المؤمنون: ١٠١]، قَالَ: «**﴿فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾** فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُ أَحَدًا بِنَسَبِهِ، وَلا بِقَرَابَتِهِ».

٢٥٠ - ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: **﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾** [إبراهيم: ٤٣]، قَالَ: «انْتُزِعَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي حَنَاجِرِهِمْ لا تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ» أَظُنُّهُ قَالَ: «وَلا تَعُودُ إِلَى أَمَاكِنِهَا» **﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ العَذَابُ﴾** [إبراهيم: ٤٤]، قَالَ: «أَنْذِرْهُمْ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمُ العَذَابُ».

٢٥١ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ لَمْ يُعْصَ اللهُ فِيهَا، يَكُونُ أَوَّلُ كَلامٍ يُتَكَلَّمُ بِهِ أَنْ يُنَادِيَ مُنَادٍ: **﴿لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ * اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ اليَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾** [غافر: ١٦ - ١٧]، ثُمَّ يَكُونُ أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ مِنَ الخُصُومَاتِ فِي الدُّنْيَا، فَيُؤْتَى بِالقَاتِلِ وَالمَقْتُولِ، فَيُقَالُ: لِمَ قَتَلْتَ هَذَا، فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ العِزَّةُ للهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا لَهُ، وَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ العِزَّةُ لِفُلانٍ.

قَالَ: فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ، وَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ فَيَقْتُلُهُ وَمَنْ كَانَ قَتَلَ بِالغِينَ مَا بَلَغُوا، وَيَذُوقُ المَوْتَ عَدَدَ مَا مَاتُوا».

٢٥٢ - ثني حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾ [الإسراء: ١٤]، قَالَ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ فِي عُنُقِهِ قِلادَةٌ يُكْتَبُ فِيهَا نُسْخَةُ عَمَلِهِ، فَإِذَا مَاتَ طُوِيَتْ، وَقُلِّدَهَا، فَإِذَا بُعِثَ نُشِرَتْ لَهُ، وَقِيلَ لَهُ: ﴿**اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾ [الإسراء: ١٤]، ابْنَ آدَمَ، أَنْصَفَ مَنْ جَعَلَكَ حَسِيبَ نَفْسِكَ».

٢٥٣ - ثنا عَفَّانُ بْنُ مَخْلَدٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «ابْنَ آدَمَ عَنْ نَفْسِكَ فَكَايِسْ، فَإِنَّكَ إِنْ دَخَلْتَ النَّارَ لَنْ تَتَخَيَّرَ بَعْدَهَا».

٢٥٤ - ثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَلِيِّ الرِّفَاعِيُّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلاتِهِ، فَإِنْ كَانَ أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا، قَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَرِيضَتِهِ فَأَتِمُّوهَا بِمَا وَجَدْتُمْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ».

٢٥٥ - ثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ المُؤْمِنِينَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَالآخَرُونَ جُثَاةٌ عَلَى رُكَبِهِمْ، فَيَأْتِيهِمْ رَبُّهُمْ فَيَقُولُ: كُنْتُمْ حَكَّامَ النَّاسِ وَوُلاةَ أَمْرِهِمْ، عِنْدَكُمْ حَاجَتِي وَطِلْبَتِي، فَثَمَّ حِسَابٌ شَدِيدٌ إِلا مَا يَسَّرَ اللهُ».

٢٥٦ - ثني القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا رَاشِدُ بْنُ وَرْدَانَ، مُؤَذِّنُ بَنِي عَدِيٍّ، قَالَ: أدني مَوْلًى لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمٌ، يُقَالُ لَهُمُ: الجَلاوِزَةُ، بِأَيْدِيهِمْ سِيَاطٌ أَمْثَالُ أَذْنَابِ البَقَرِ، يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللهِ، وَيَرْجِعُونَ إِلَى غَضَبِهِ، إِنَّ أَهْوَنَ مَا يُقَالُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: ضَعُوا أَسْوَاطَكُمْ».

٢٥٧ - ثني القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثني الرِّيَاحِيُّ، ثنا..... لَطَمَ ابْنٌ لَهُ مَمْلُوكًا لَهُ لَطْمَةً، فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لِلْمَمْلُوكِ: «قُمْ فَاضْرِبِ المَوْضِعَ.... قِصَاصُ اليَوْمِ خَيْرٌ مِنَ القِصَاصِ غَدًا».

٢٥٨ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا.....، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ

مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: «مَنْ ضَرَبَ عَبْدًا لَهُ أُقِيدَ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ[1]».

٢٥٩ - ثنا يُوسُفُ، ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿**لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ**﴾ [النحل: ٢٥]، قَالَ: «ذُنُوبُهُمْ، وَذُنُوبُ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ».

٢٦٠ - ثنا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، ثنا ابْنُ جُمَيْعٍ الهُجَيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ العَيْزَارِ، يَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَمَسْئُولٌ، فَأَعِدَّ جَوَابًا عِنْدَ المَوْتِ يَأْتِيكَ الخَبَرُ».

٢٦١ - ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا بِشْرُ بْنُ مَطَرٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ وَكِيلَ آلِ الزُّبَيْرِ، يُحَدِّثُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، قَالَ: حدَّثَنِي شَيْخٌ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَيَجِيئَنَّ بِأَقْوَامٍ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَهُمْ مِنَ الحَسَنَاتِ مِثْلَ جِبَالِ تِهَامَةَ، حَتَّى إِذَا جِيءَ بِهِمْ جَعَلَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ هَبَاءً مَنْثُورًا، ثُمَّ أَكَبَّهُمْ عَلَى النَّارِ» قَالَ سَالِمٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، جَلِّ لَنَا هَؤُلاءِ القَوْمَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ شَرًّا حَرَامًا أَخَذُوهُ فَأَدْحَضَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ».

قَالَ مَالِكٌ: هَذَا النِّفَاقُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، قَالَ: فَأَخَذَ المُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ القُرْدُوسِيُّ بِيَدِ مَالِكٍ، وَقَالَ: صَدَقْتَ يَا أَبَا يَحْيَى.

٢٦٢ - ثنا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ، ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ عَوْفٍ، ثنا الحَسَنُ، قَالَ: نُبِّئْتُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيَحْتَبِسَنَّ أَهْلُ الجَنَّةِ عَنِ الجَنَّةِ بَعْدَمَا جَاوَزُوا النَّارَ حَتَّى يُقْتَصَّ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مَظَالِمُهُمُ الَّتِي تَظَالَمُوا بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَيْثُ يَدْخُلُوهَا، وَلَيْسَ فِي قُلُوبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ غِلٌّ».

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (١٣٩٩).

٣٢ - المَنَامَات

بسم الله الرحمن الرحيم

[عَرْضُ أعْمَالِ الأَحْيَاءِ عَلَى الأَمْوَاتِ]

١ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللهِ الكَلْوَذَانِيُّ، وَهَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، قَالا: نا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ، قَالَ: نا أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكُونِيُّ، سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أُدَيٍّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «أَلا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا مِثْلُ الذُّبَابِ تَمُورُ فِي جَوِّهَا، فَاللهَ اللهَ فِي إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَهْلِ القُبُورِ، فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ(١)».

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شَيْبَةَ الحِزَامِيُّ، ثَنَا فُلَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَالمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَفْضَحُوا مَوْتَاكُمْ بِسَيِّئَاتِ أَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّهَا تُعْرَضُ عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ القُبُورِ(٢)».

٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي رُهْمٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: «تُعْرَضُ أَعْمَالُكُمْ عَلَى المَوْتَى، فَإِنْ رَأَوْا حَسَنًا فَرِحُوا وَاسْتَبْشَرُوا، وَقَالُوا: اللَّهُمَّ هَذِهِ نِعْمَتُكَ عَلَى عَبْدِكَ فَأَتِمَّهَا عَلَيْهِ، وَإِنْ رَأَوْا سُوءًا، قَالُوا: اللَّهُمَّ رَاجِعْ بِهِ».

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَى مَوْتَاكُمْ، فَيُسَرُّونَ وَيُسَاءُونَ».

٥ - وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، يَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعْمَلَ عَمَلا يُخْزَى بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ».

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/٣٤٢، رقم ٧٨٤٩) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: البيهقي (٧/٢٦١، رقم ١٠٢٤٢).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في الثبات عند الممات (٥٦).

٦ - ثني الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجُذَامِيُّ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ التِّنِّيسِيُّ، عَنْ بِلالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَمْقُتَنِي خَالِي عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيتُهُ».

المَيِّتُ يَعْرِفُ مَنْ يُغَسِّلُهُ

٧ - ثني ابْنُ رِفَاعَةَ، نا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، نا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ الحَسَنِ الحَارِثِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا مِنَّا، يُقَالُ لَهُ: مُعَاوِيَةُ أَوِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ المَيِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يُغَسِّلُهُ، وَيَحْمِلُهُ، وَيُكَفِّنُهُ، وَمَنْ يُدَلِّيهِ فِي حُفْرَتِهِ».

مِنْ أَحْوَالِ الرُّوحِ بَعْدَ خُرُوجِهَا

٨ - ثني سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، نا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثني عَمَّارٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: «الرُّوحُ بِيَدِ مَلَكٍ، وَإِنَّ الجَسَدَ لَيُغَسَّلُ، وَإِنَّ المَلَكَ لَيَمْشِي مَعَهُ إِلَى القَبْرِ، فَإِذَا سُوِّيَ عَلَيْهِ، سَلَكَ فِيهِ، فَذَلِكَ حَتَّى يُخَاطَبَ».

٩ - ثني الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرٍو العَنْقَزِيُّ، نا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، نا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «الرُّوحُ بِيَدِ مَلَكٍ يَمْشِي مَعَ الجِنَازَةِ، يَقُولُ: اسْمَعْ مَا يُقَالُ لَكَ، فَإِذَا بَلَغَ حُفْرَتَهُ دَفْنَهُ مَعَهُ».

١٠ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَفْوَانَ، نا حُمَيْدٌ الأَعْرَجُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ المَيِّتُ فَمَلَكٌ قَابِضٌ نَفْسَهُ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلا وَهُوَ يَرَاهُ، عِنْدَ غُسْلِهِ، وَعِنْدَ حَمْلِهِ، حَتَّى يَصِيرَ إِلَى قَبْرِهِ».

كُلُّ مَيِّتٍ رُوحُهُ بِيَدِ مَلَكٍ

١١ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيَّ، يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّهُ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ إِلا وَرُوحُهُ بِيَدِ مَلَكِ المَوْتِ، فَهُمْ يُغَسِّلُونَهُ وَيُكَفِّنُونَهُ، وَهُوَ يَرَى مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ، فَلَوْ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى الكَلَامِ لَنَهَاهُمْ عَنِ الرَّنَّةِ، وَالعَوِيلِ».

١٢ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى الحِمَّانِيَّ، قَالَ: دَخَلَ حَمَّادُ بْنُ مُغِيثٍ عَلَى ابْنِ السَّمَّاكِ يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «إِنَّهُ لَيَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ، يَعْنِي المَيِّتَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُنَاشِدُ غَاسِلَهُ بِاللَّهِ أَلا خَفَّفْتَ غَسْلِي».

١٣ - نا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرَ، ثني ابْنُ السَّمَّاكِ، أَوْ ثني عَنْهُ غَيْرُهُ، قَالَ: غَسَّلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَبِي، فَلَمَّا غَسَّلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ الآنَ يَرَى مَا نَصْنَعُ بِهِ».

هَلْ يَعْرِفُ المَيِّتُ ثَنَاءَ النَّاسِ عَلَيْهِ؟

١٤ - ثني أَبُو إِسْحَاقَ وَمَاتَ ابْنٌ لَهُ وَكَانَ نَاسِكًا، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لِي: أَلَمْ تَرَ إِلَى مَا ظَهَرَ مِنْ جَمِيلِ السَّتْرِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الجِنَازَةِ، قَالَ: قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ؟!! قَالَ: «مَا غَابَ عَنِّي مِنْهُ شَيْءٌ» أَوْ نَحْوَ هَذَا.

١٥ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ، ثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَبِيبَةَ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ وَجَدَتْ عَلَيْهِ أُمُّ بِشْرٍ وَجْدًا شَدِيدًا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ لا يَزَالُ الهَالِكُ يَهْلِكُ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ، فَهَلْ يَتَعَارَفُ المَوْتَى؟ فَأُرْسِلُ إِلَى بِشْرٍ بِالسَّلامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا أُمَّ بِشْرٍ، إِنَّهُمْ لَيَتَعَارَفُونَ كَمَا تَتَعَارَفُ الطَّيْرُ فِي رُءُوسِ الشَّجَرِ» وَكَانَ لا يَهْلِكُ هَالِكٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ إِلا جَاءَتْهُ أُمُّ بِشْرٍ، فَقَالَتْ: يَا فُلانُ، عَلَيْكَ السَّلامُ، فَيَقُولُ: وَعَلَيْكِ، فَتَقُولُ: اقْرَأْ عَلَى بِشْرٍ السَّلامَ.

اسْتِقْبَالُ المَيِّتِ لِوَلَدِهِ

١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، حَدَّثَنَا أَشْعَثُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ المَيِّتُ اسْتَقْبَلَهُ وَالِدُهُ كَمَا يُسْتَقْبَلُ الغَائِبُ».

تَبْشِيرُ المَيِّتِ فِي قَبْرِهِ بِصَلاحِ وَلَدِهِ

١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيُبَشَّرُ المُؤْمِنُ بِصَلاحِ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ لِتَقَرَّ عَيْنُهُ».

١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الجَعْفَرِيُّ، قَالَ: كَانَتْ لِي شِرَّةٌ سَمِجَةٌ، فَمَاتَ أَبِي فَأُنْبِئْتُ، فَنَدِمْتُ عَلَى مَا فَرَّطْتُ، قَالَ: ثُمَّ زَلَلْتُ أَيَّمَا زَلَّةٍ، فَرَأَيْتُ أَبِي فِي المَنَامِ، فَقَالَ: «أَيْ بُنَيَّ، مَا كَانَ أَشَدَّ فَرَحِي بِكَ وَأَعْمَالُكَ تُعْرَضُ عَلَيْنَا فَنُشَبِّهُهَا بِأَعْمَالِ الصَّالِحِينَ، فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ المَرَّةُ اسْتَحْيَيْتُ حَيَاءً شَدِيدًا، فَلا تُخْزِنِي فِيمَنْ حَوْلِي مِنَ الأَمْوَاتِ» قَالَ خَالِدٌ: فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَدْ تَنَسَّكَ وَخَشَعَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ فِي السَّحَرِ، وَكَانَ

لَنَا جَارٌ بِالكُوفَةِ: «أَسْأَلُكَ إِنَابَةً لا رَجْعَةَ فِيهَا وَلا حَوْرَ، يَا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ، يَا هَادِيَ الضَّالِّينَ، وَيَا رَاحِمَ المُذْنِبِينَ».

وَصِيَّةُ أُمٍّ لابْنِهَا

١٩ - ثني أَبُو عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ، نا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ، قَالَ: نا شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أُمِّي الوَفَاةُ دَعَتْنِي، فَقَالَتْ: «يَا بُنَيَّ، إِذَا دَفَنْتَنِي فَقُمْ عِنْدَ قَبْرِي، فَقُلْ: يَا أُمَّ شَيْبَةَ، قُولِي: لا إِلَهَ إِلا اللهُ»، فَلَمَّا دَفَنْتُهَا اكْتَنَفَتِ القَبْرَ النِّسَاءُ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ قَدْ حَضَرَتْ وَصِيَّتَهَا مَعَهُنَّ، فَقَالَتْ لِلنِّسَاءِ: تَنَحَّيْنَ، فَإِنَّ أُمَّهُ قَدْ أَوْصَتْهُ بِوَصِيَّةٍ، فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عِنْدَ قَبْرِهَا، فَقُلْتُ: «يَا أُمَّ شَيْبَةَ، قُولِي: لا إِلَهَ إِلا اللهُ»، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ أَتَتْنِي فِي المَنَامِ، فَقَالَتْ: «يَا بُنَيَّ، لَقَدْ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي، فَلَوْلا أَنْ تَدَارَكْتَنِي لَقَدْ كِدْتُ أَهْلِكُ».

عِلْمُ الأَمْوَاتِ بِزِيَارَةِ الأَحْيَاءِ لَهُمْ

٢٠ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوَفَّقٍ، قَالَ: كُنْتُ آتِي قَبْرَ أَبِي كَثِيرًا، قَالَ: شَهِدْتُ جِنَازَةً فَلَمَّا قُبِرَ صَاحِبُهَا تَعَجَّلْتُ لِي حَاجَةً وَلَمْ آتِ قَبْرَ أَبِي فَأُرِيتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، لِمَ لَمْ تَأْتِنِي؟» قَالَ: قُلْتُ: «يَا أَبَتِ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ بِي؟!!» قَالَ: «إِي وَاللهِ يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَتَأْتِينِي فَمَا أَزَالُ أَنْظُرُ إِلَيْكَ مِنْ حِينَ تَطْلُعُ القَنْطَرَةَ حَتَّى تَقْعُدَ إِلَيَّ وَتَقُومَ مِنْ عِنْدِي، فَمَا أَزَالُ أَنْظُرُ إِلَيْكَ مُوَلِّيًا حَتَّى تَجُوزَ القَنْطَرَةَ».

٢١ - وَثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، وَثني ابْنُ أَبِي المُتَّئِدِ، قَالَ: قَالَتْ لِي تُمَاضِرُ بِنْتُ سَهْلٍ امْرَأَةُ أَيُّوبَ بْنِ عُيَيْنَةَ: جَاءَتْنِي ابْنَةُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، فَقَالَتْ: أَيْنَ عَمِّي أَيُّوبُ؟ قُلْتُ: فِي المَسْجِدِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ، فَقَالَتْ: «أَيْ عَمِّ، إِنَّ أَبِي جَاءَنِي فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: جَزَى اللهُ أَخِي أَيُّوبَ عَنِّي خَيْرًا، فَإِنَّهُ يَزُورُنِي كَثِيرًا، وَقَدْ كَانَ عِنْدِي اليَوْمَ»، فَقَالَ أَيُّوبُ: نَعَمْ، حَضَرْتُ جِنَازَةً فَذَهَبْتُ إِلَى قَبْرِهِ.

تَوَكَّلْ وَأَبْشِرْ

٢٢ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: التَقَى عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ، وَسَلْمَانُ الفَارِسِيُّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: «إِنْ مُتَّ قَبْلِي فَالقَنِي، فَأَخْبِرْنِي مَا لَقِيتَ مِنْ رَبِّكَ، وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ لَقِيتُكَ، فَأَخْبَرْتُكَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: وَهَلْ يَلْقَى الأَمْوَاتُ الأَحْيَاءَ؟!! قَالَ: نَعَمْ، أَرْوَاحُهُمْ فِي الجَنَّةِ تَذْهَبُ

حَيْثُ شَاءَتْ، قَالَ: فَمَاتَ فُلانٌ فَلَقِيَهُ فِي المَنَامِ، فقَالَ: تَوَكَّلْ وَأَبْشِرْ، فَلَمْ أَرَ مِثْلَ التَّوَكُّلِ قطُّ».

عُمَرُ، يَقُولُ: هَذَا أَوَانُ فَرَاغِي

٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَالِمٍ أَبِي جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ العَبَّاسَ، قَالَ: كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَرَى عُمَرَ فِي المَنَامِ فَمَا رَأَيْتُهُ إِلا عِنْدَ قُرْبِ الحَوْلِ، فَرَأَيْتُهُ يَمْسَحُ العَرَقَ عَنْ جَبِينِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «هَذَا أَوَانُ فَرَاغِي، وَإِنْ كَادَ عَرْشُ رَبِّي لَيُهَدُّ، لَوْلا أَنْ لَقِيتُ رَءُوفًا رَحِيمًا».

الهَلاكُ لِلأَحْرَاضِ

٢٤ - وَثنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الحَضْرَمِيِّ، وَشُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَائِذٍ الثُّمَالِيِّ، أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ دَخَلَ عَفِيفُ بْنُ الحَارِثِ اليَمَانِيُّ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا الحَجَّاجِ، إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ تَأْتِينَا بَعْدَ المَوْتِ فَتُخْبِرَنَا بِمَا تَرَى فَافْعَلْ». قَالَ: فَكَانَتْ كَلِمَةً مَقْبُولَةً فِي أَهْلِ الفِقْهِ، قَالَ: فَمَكَثَ زَمَانًا لا يَرَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَلَيْسَ قَدْ مُتَّ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَكَيْفَ حَالُكُمْ؟ قَالَ: تَجَاوَزَ رَبُّنَا عَنَّا الذُّنُوبَ، فَلَمْ يَهْلِكْ مِنَّا إِلا الأَحْرَاضُ، قُلْتُ: وَمَا الأَحْرَاضُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالأَصَابِعِ فِي الشَّرِّ».

جَزَاءُ القَائِمِ بِالقُرْآنِ

٢٥ - وَثنِي مُحَمَّدٌ، نا الحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ، نا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الحَضْرَمِيِّ، نا عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي أَتَيْتُ بُرْجًا أَخْضَرَ، فِيهِ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ، حَوْلَهَا غَنَمٌ رُبَّضٌ يَجْتَرُّ وَيَبْعَرُ، قُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟ فَقِيلَ: لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ القُبَّةِ، قَالَ: يَا عَوْفُ بْنَ مَالِكٍ، هَذَا لِقِيَامِكَ للهِ بِالقُرْآنِ، وَلَوْ أَشْرَفْتَ عَلَى هَذِهِ البَنِيَّةِ لَرَأَيْتَ مَا لَمْ تَرَ عَيْنُكَ، وَلَسَمِعْتَ مَا لَمْ تَسْمَعْ أُذُنُكَ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِكَ، أَعَدَّهُ اللهُ لأَبِي الدَّرْدَاءِ لأَنَّهُ كَانَ يَدْفَعُ الدُّنْيَا بِالرَّاحَتَيْنِ».

أَيُّنَا مَاتَ فَلْيَتَرَاءَى لِصَاحِبِهِ

٢٦ - وَثني مُحَمَّدٌ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، أَنَّ صَعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ، وَعَوْفَ بْنَ مَالِكٍ، كَانَا مُتَوَاخِيَيْنِ، قَالَ صَعْبٌ لِعَوْفٍ: أَيْ أَخِي، أَيُّنَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَلْيَتَرَاءَى لَهُ، قَالَ: أَوَيَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَاتَ صَعْبٌ، فَرَآهُ عَوْفٌ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّهُ أَتَاهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: «أَيْ أَخِي، مَا فُعِلَ بِكُمْ؟ قَالَ: غُفِرَ لَنَا بَعْدَ المَصَائِبِ، قَالَ: وَرَأَيْتُ لُمْعَةً سَوْدَاءَ فِي عُنُقِهِ، فَقُلْتُ: أَيْ أَخِي، مَا هَذَا؟ قَالَ: عَشَرَةُ دَنَانِيرَ اسْتَلَفْتُهَا مِنْ فُلانٍ اليَهُودِيِّ، فَهِيَ فِي قَرْنِي فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ، وَاعْلَمْ أَخِي أَنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ فِي أَهْلِي حَدَثٌ بَعْدِي إِلا قَدْ لَحِقَ بِي خَبَرُهُ، حَتَّى هِرَّةٌ لَنَا مَاتَتْ مُنْذُ أَيَّامٍ، وَأَعْلَمُ أَنَّ ابْنَتِي تَمُوتُ إِلَى سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَاسْتَوْصُوا بِهَا مَعْرُوفًا». قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، قُلْتُ: إِنَّ فِي هَذَا لَمَعْلَمًا، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ، فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِعَوْفٍ، هَكَذَا تَصْنَعُونَ بِتَرِكَةِ إِخْوَانِكُمْ، لَمْ تَقْرَبْنَا مُنْذُ مَاتَ صَعْبٌ؟! قَالَ: فَاعْتَلَلْتُ بِمَا يَعْتَلُّ بِهِ النَّاسُ، فَنَظَرْتُ إِلَى القَرْنِ فَأَنْزَلْتُهُ فَانْتَشَلْتُ مَا فِيهِ، فَبَدَرْتُ الصُّرَّةَ الَّتِي فِيهَا الدَّنَانِيرُ، فَبَعَثْتُ إِلَى اليَهُودِيِّ فَجَاءَ، فَقُلْتُ: هَلْ كَانَ لَكَ عَلَى صَعْبٍ شَيْءٌ؟ قَالَ: رَحِمَ اللهُ صَعْبًا، كَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ هِيَ لَهُ، قُلْتُ: لَتُخْبِرْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، أَسْلَفْتَهُ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ، فَنَبَذْتُهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: هِيَ وَاللهِ بِأَعْيَانِهَا، قَالَ: قُلْتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، قَالَ: قُلْتُ: هَلْ حَدَثَ فِيكُمْ حَدَثٌ مُنْذُ مَوْتِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، حَدَثَ فِينَا كَذَا، حَدَثَ فِينَا كَذَا، فَقُلْتُ: اذْكُرُوا، قَالُوا: نَعَمْ، هِرَّةٌ مَاتَتْ لَنَا مُنْذُ أَيَّامٍ، قُلْتُ: هَاتَانِ ثِنْتَانِ، قُلْتُ: أَيْنَ ابْنَةُ أَخِي؟ فَقَالُوا: تَلْعَبُ: فَأَتَيْتُ بِهَا، فَمَسَسْتُهَا فَإِذَا هِيَ مَحْمُومَةٌ، قُلْتُ: اسْتَوْصُوا بِهَا خَيْرًا، قَالَ: فَمَاتَتْ بَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ.

أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ

٢٧ - وَثني يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبِي فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَأَنَّهُ فِي حَدِيقَةٍ، فَرَفَعَ إِلَيَّ تُفَّاحَاتٍ، فَأَوَّلْتُهُنَّ بِالوَلَدِ، فَقُلْتُ: أَيَّ الأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: الاسْتِغْفَارُ يَا بُنَيَّ».

٢٨ - وَثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، وَثني عَبَّاسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ النَّضْرِ الحَارِثِيَّ، يَذْكُرُ: أَنَّ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ رَأَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ:

يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّ الحَالاتِ صِرْتَ بَعْدَ المَوْتِ؟ قَالَ: «يَا مَسْلَمَةُ، هَذَا أَوَانُ فَرَاغِي، وَاللهِ مَا اسْتَرَحْتُ إِلا الآنَ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَنَا مَعَ أَئِمَّةِ الهُدَى فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ».

[أَبْلَغُ الأَعْمَالِ: التَّوَكُّلُ وَقِصَرُ الأَمَلِ]

٢٩ - وَثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ، وَثني وَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ مَلْحَرِيسَ، يُقَالُ لَهُ: صَالِحٌ البَرَّادُ، قَالَ: «رَأَيْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى بَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ مَاذَا قِيلَ لَكَ؟ وَمَاذَا قُلْتَ؟ فَأَعْرَضَ عَنِّي، قُلْتُ: فَمَا صَنَعَ اللهُ بِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ: تَفَضَّلَ عَلَيَّ بِجُودِهِ وَكَرَمِهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَبُو العَلاءِ يُرِيدُ أَخُو مُطَرِّفٍ، قَالَ: ذَاكَ فِي الدَّرَجَاتِ العُلَا، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ الأَعْمَالِ أَبْلَغُ فِيمَا عِنْدَكُمْ؟ قَالَ: التَّوَكُّلُ وَقِصَرُ الأَمَلِ».

كَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ المَوْتِ؟

٣٠ - ثني مُحَمَّدٌ، ثني أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، نا إِيَاسُ بْنُ دَغْفَلٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا العَلاءِ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا العَلاءِ، كَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ المَوْتِ؟ قَالَ: وَجَدْتُهُ مُرًّا كَرِيهًا، قُلْتُ: فَمَاذَا صِرْتَ إِلَيْهِ بَعْدَ المَوْتِ؟ قَالَ: صِرْتُ إِلَى رَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، قَالَ قُلْتُ: فَأَخُوكَ مُطَرِّفٌ؟ قَالَ: فَازَنِي بِيَقِينِهِ».

انْصَدَعَ قَلْبُهُ فَمَاتَ

٣١ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، نا أَعْيَنُ أَبُو حَفْصٍ الخَيَّاطُ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَرُدَّ السَّلامَ؟ قَالَ: أَنَا مَيِّتٌ، فَكَيْفَ أَرُدُّ عَلَيْكَ السَّلامَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَمَا لَقِيتَ بَعْدَ المَوْتِ؟ قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْنَا مَالِكٍ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَقِيتُ وَاللهِ أَهْوَالا وَزَلازِلَ عِظَامًا شِدَادًا، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَمَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الكَرِيمِ؟ قَبِلَ مِنَّا الحَسَنَاتِ، وَعَفَا لَنَا عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَضَمِنَ عَنَّا التَّبِعَاتِ، قَالَ: ثُمَّ شَهِقَ شَهْقَةً وَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ». قَالَ: فَلَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامًا مَرِيضًا مِنْ غَشْيَتِهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَيُرْوَى أَنَّ قَلْبَهُ انْصَدَعَ، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللهُ.

سَبَبُ مَوْتِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ

٣٢ - ثني مُحَمَّدٌ، نا عَمَّارُ بْنُ مَيْمُونٍ الحَلَبِيُّ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ: «مَا كَانَ سَبَبُ مَوْتِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ؟ قَالَ: أَنَا كُنْتُ سَأَلْتُهُ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا، رَأَى فِيهَا مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ، فَقَصَّهَا عَلَيَّ، فَانْتَفَضْتُ، فَجَعَلَ يَشْهَقُ وَيَضْطَرِبُ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كَبِدَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ فِي جَوْفِهِ، ثُمَّ هَدَأَ فَحَمَلْنَاهُ إِلَى بَيْتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ مَرِيضًا، يَعُودُهُ إِخْوَانُهُ حَتَّى مَاتَ مِنْهَا، فَهَذَا كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ».

[فَضْلُ حُسْنِ الظَّنِّ]

٣٣ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، ثني سُهَيْلٌ أَخُو حَزْمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَحْيَى، لَيْتَ شِعْرِي، بِمَاذَا قَدِمْتَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: قَدِمْتُ بِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ، مَحَاهَا عَنِّي حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣٤ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا العَلاءُ أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: «مَكَثْتُ أَدْعُو اللهَ سَنَةً أَنْ يُرِيَنِي مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فِي مَنَامِي، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ كَأَنَّهُ فِي مُحَارَبَةٍ، فَقَالَ لِي: اللَّهُمَّ يَسِّرِ الجِوَارَ، وَسَهِّلِ المَجْلِسَ».

٣٥ - ثني مُحَمَّدٌ، ثني خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو القُرَشِيُّ، ثني سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ التَّيْمِيُّ، وَكَانَ مُجَمِّعٌ مَوْلًى لأَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ مُجَمِّعًا فِيمَا يَرَى النَّائِمُ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ كَيْفَ الأَمْرُ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا ذَهَبُوا بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا فَعَلَ أَبُوكَ صَمْغَانُ؟ قَالَ: «جُمِعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَعْدَ اليَأْسِ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَغَمَّدَنَا بِرَحْمَتِهِ».

[ثَلاثٌ مِنَ التَّابِعِينَ فِي دَرَجَةِ المُقَرَّبِينَ]

٣٦ - ثني مُحَمَّدٌ، نا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ رَاشِدٍ، قَالَتْ: «كَانَ مَرْوَانُ المُحَلِّمِيُّ لِي جَارًا، وَكَانَ قَاضِيًا مُجْتَهِدًا، قَالَتْ: فَمَاتَ فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا، فَرَأَيْتُهُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: أَدْخَلَنِي الجَنَّةَ، قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى أَصْحَابِ اليَمِينِ، قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى المُقَرَّبِينَ، قُلْتُ: فَمَنْ رَأَيْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ الحَسَنَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، وَمَيْمُونَ بْنَ سِيَاهٍ».

٣٧ - قَالَ حَمَّادٌ، قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ: فَحَدَّثَتْنِي أُمُّ عَبْدِ اللهِ وَكَانَتْ مِنْ خِيَارِ نِسَاءِ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَتْ: «رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنِّي دَخَلْتُ دَارًا حَسَنَةً، ثُمَّ دَخَلْتُ بُسْتَانًا، فَذَكَرَتْ مِنْ حُسْنِهِ مَا شَاءَ اللهُ، فَإِذَا أَنَا فِيهِ بِرَجُلٍ مُتَّكِئٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَحَوْلَهُ الوُصَفَاءُ بِأَيْدِيهِمُ الأَكَاوِيبُ، قَالَتْ: فَإِنِّي لَمُتَعَجِّبَةٌ مِنْ حُسْنِ مَا أَرَى، إِذْ أُتِيَ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا مَرْوَانُ المُحَلِّمِيُّ قَدْ أَقْبَلَ، قَالَتْ: فَوَثَبَ فَاسْتَوَى جَالِسًا عَلَى سَرِيرِهِ، قَالَتْ: فَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ مَنَامِي فَإِذَا جِنَازَةُ مَرْوَانَ قَدْ مُرَّ بِهَا عَلَى بَابِي تِلْكَ السَّاعَةَ».

٣٨ - ثني مُحَمَّدٌ، نا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، نا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثني رَجُلٌ مِنْ بَنِي غَنْوٍ، يُقَالُ لَهُ: سَلَمَةُ الأُكَيْسُ، وَكَانَ مِنَ المُجْتَهِدِينَ، قَالَ: «رَأَيْتُ مَرْوَانَ المُحَلِّمِيَّ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ، فَقُلْتُ: إِلَى مَا صِرْتَ؟ قَالَ: إِلَى الجَنَّةِ، قُلْتُ: فَمَاذَا تُرِيدُ بَعْدَ الجَنَّةِ؟ وَإِنَّمَا عَلَيْهَا كُنْتَ تَدُورُ وَتَجْهَدُ نَفْسَكَ أَيَّامَ الدُّنْيَا، قَالَ: أَيْ أَخِي، إِنِّي وَاللهِ قَدْ أُعْطِيتُ مِنْهَا فَوْقَ الأَمَانِيِّ، وَسَتَرَنِي أَيْ وَاللهِ قَدْ الحِقْتُ بِدَرَجَةِ المُقَرَّبِينَ».

٣٩ - ثني مُحَمَّدٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأَزْدِيُّ، نا بَقِيَّةُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالَتْ: «كَانَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ جَلِيسًا لَنَا، وَكَانَ نِعْمَ الجَلِيسُ، قَالَتْ: فَمَاتَ، فَرَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَبَا المِقْدَامِ إِلامَ صِرْتُمْ؟ قَالَ: إِلَى خَيْرٍ، وَلَكِنَّا فَزِعْنَا بَعْدَكُمْ فَزْعَةً ظَنَنَّا أَنَّ القِيَامَةَ قَامَتْ، قَالَتْ: قُلْتُ: وَفِيمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: دَخَلَ الجَرَّاحُ وَأَصْحَابُهُ بِأَثْقَالِهِمُ الجَنَّةَ، بِأَفْعَالِهِمْ، حَتَّى ازْدَحَمُوا عَلَى بَابِهَا».

مِنْ مَنَامَاتِ الصَّالِحِينَ

٤٠ - ثني مُحَمَّدٌ، ثني أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأَزْدِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: «كَانَ مُوَرِّقٌ العِجْلِيُّ لِي أَخًا وَصَدِيقًا، فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: أَيُّنَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَلْيَأْتِ صَاحِبَهُ فَلْيُخْبِرْهُ بِالَّذِي صَارَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَمَاتَ مُوَرِّقٌ، فَرَأَتْ أَهْلِي فِي مَنَامِهَا كَأَنَّ مُوَرِّقًا أَتَانَا كَمَا كَانَ يَأْتِي وَقَرَعَ البَابَ كَمَا كَانَ يَقْرَعُ، قَالَتْ: فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَفْتَحُ، فَقُلْتُ: ادْخُلْ أَبَا المُعْتَمِرِ، الآنَ يَأْتِي أَخُوكَ جَمِيلٌ، قَالَ: فَقَالَ: كَيْفَ أَدْخُلُ وَقَدْ ذُقْتُ المَوْتَ؟!! إِنَّمَا جِئْتُ لأُعْلِمَ جَمِيلا بِمَا صَنَعَ اللهُ بِي، أَعْلِمِيهِ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَنِي مِنَ المُقَرَّبِينَ».

حُزْنُ الدُّنْيَا فَرَحُ الآخِرَةِ

٤١ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني رَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثني مُعَلَّى بْنُ عِيسَى، نا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ الحَسَنَ فِي مَنَامِي مُشْرِقَ اللَّوْنِ شَدِيدَ بَيَاضِ الوَجْهِ، تَبْرُقُ مَجَارِي دُمُوعِهِ مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهَا عَلَى سَائِرِ وَجْهِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَلَسْتَ عِنْدَنَا مِنَ المَوْتَى؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: قُلْتُ: فَمَاذَا صِرْتَ إِلَيْهِ بَعْدَ المَوْتِ فِي الآخِرَةِ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ طَالَ حَزَنُكَ وَبُكَاؤُكَ أَيَّامَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَقَالَ مُبْتَسِمًا: رَفَعَ اللهُ لَنَا ذَلِكَ الحَزَنَ وَالبُكَاءَ، عَلَمَ الهِدَايَةِ إِلَى طَرِيقِ مَنَازِلِ الأَبْرَارِ، فَحَلَلْنَا بِثَوَابِهِ مَنَازِلَ المُتَّقِينَ، وَأَيْمُ اللهِ إِنَّ ذَلِكَ الأَمْرَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْنَا، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَاذَا تَأْمُرُنِي بِهِ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ قَالَ: مَا آمُرُكَ بِهِ: أَطْوَلُ النَّاسِ حَزَنًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ فَرَحًا فِي الآخِرَةِ».

٤٢ - نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ وَكَانَ صَدِيقًا لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، «فَلَمَّا مَاتَ مُحَمَّدٌ حَزِنَ عَلَيْهِ حَتَّى جَعَلَ يُعَادُ كَمَا يُعَادُ المَرِيضُ، قَالَ: فَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ أَخِي فِي المَنَامِ فِي حَالِ كَذَا وَكَذَا، فَقُلْتُ: أَخِي قَدْ أَرَاكَ فِي حَالٍ يَسُرُّنِي، فَمَا صَنَعَ الحَسَنُ؟ قَالَ: رُفِعَ فَوْقِي بِسَبْعِينَ دَرَجَةٍ، قُلْتُ: وَلِمَ ذَاكَ، قَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ أَفْضَلُ مِنْهُ؟ قَالَ: ذَاكَ بِطُولِ حَزَنِهِ».

عَلَيْكُمْ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ

٤٣ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، نا حُصَيْنُ بْنُ القَاسِمِ الوَزَّانُ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، لِحَوْشَبٍ: «يَا أَبَا بِشْرٍ، إِنْ قَدِمْتَ عَلَى رَبِّكَ قَبْلَنَا، فَقَدَرْتَ عَلَى أَنْ تَأْتِيَنَا فَتُخْبِرَنَا بِمَا صِرْتَ إِلَيْهِ فَافْعَلْ، قَالَ: إِنْ قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَمَاتَ حَوْشَبٌ فِي الطَّاعُونِ قَبْلَ عَبْدِ الوَاحِدِ بِزَمَنٍ طَوِيلٍ، قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ: فَلَبِثْتُ زَمَانًا لا أَرَاهُ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بِشْرٍ، أَلَمْ تَعِدْنَا أَنْ تَأْتِيَنَا؟ قَالَ: بَلَى، فَإِنَّمَا اسْتَرَحْتُ الآنَ، قُلْتُ: فَكَيْفَ حَالُكُمْ؟ قَالَ: نَجَوْنَا بِعَفْوِ اللهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَالحَسَنُ؟ قَالَ: ذَاكَ فِي عِلِّيِّينَ يَرَانَا وَلا نَرَاهُ، قَالَ: فَمَا الَّذِي تَأْمُرُنَا بِهِ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِمَوْلاكَ، وَكَفَى بِهِمَا خَيْرًا».

رُؤِيَ لَيْلَةَ مَاتَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٤٤ - ثني مُحَمَّدٌ، نا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، نا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِيمَا

يَرَى النَّائِمُ لَيْلَةَ مَاتَ الحَسَنُ، كَأَنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ مُفَتَّحَةً، وَكَأَنَّ المَلائِكَةَ صُفُوفٌ صُفُوفٌ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لأَمْرٌ عَظِيمٌ، فَسَمِعْتُ مُنَادٍ يُنَادِي: أَلا إِنَّ الحَسَنَ بْنَ أَبِي الحَسَنِ قَدِمَ عَلَى اللهِ، وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ».

[اسْتَرَحْتُ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا]

٤٥ - ثني مُحَمَّدٌ، نا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، نا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، قَالَ: «رَأَيْتُ سُفْيَانَ بْنَ سَعِيدٍ بَعْدَمَا مَاتَ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ اللهِ، كَيْفَ حَالُكَ؟ قَالَ: خَيْرُ حَالٍ، اسْتَرَحْتُ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا، وَأَفْضَيْتُ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ».

مِنْ رُؤْيَا لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ

٤٦ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ مَائِلٌ، فَقُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي، قَالَ: أَقْلِلْ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ».

٤٧ - ثني رَجَاءُ بْنُ السِّنْدِيِّ، نا المُؤَمَّلُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: «رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فُعِلَ بِكَ؟ قَالَ: لَقِيتُ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ».

٤٨ - ثني رَبَاحُ بْنُ الجَرَّاحِ، ثني عَلِيُّ بْنُ بُدَيْلٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ، أَوْ رُئِيَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ مَا صُنِعَ بِكَ؟ قَالَ: عَفَا عَنِّي حِينَ طَلَبْتُ الحَدِيثَ».

فَضْلُ العَمَلِ الصَّالِحِ فِي الشَّبَابِ

٤٩ - ثني أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ حَفْصَةَ، «أَنَّ شَابًّا رَأَى فِي المَنَامِ شَيْخًا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا الحَقَهُ، قَالَ: فَالتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ سَرِيعًا فِي الشَّبَابِ» قُلْتُ لأَزْهَرَ: مَا يَعْنِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: يَقُولُ: «كُنْتُ سَرِيعًا فِي العَمَلِ فِي الشَّبَابِ».

٥٠ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، ثني عَمَّارُ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ الحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: قَدْ كُنْتُ مُتَمَنِّيًا لِلِقَائِكَ فَمَاذَا عِنْدَكَ فَتُخْبِرُنَا بِهِ؟ قَالَ: أَبْشِرْ، فَلَمْ أَرَ مِثْلَ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ شَيْئًا».

٥١ - ثني مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ أَبُو غَسَّانَ الرَّاسِبِيُّ، نا أَبُو إِسْحَاقَ الدَّعْرَنِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا صَنَعَ اللهُ بِكَ؟ فَأَعْرَضَ عَنِّي، قُلْتُ: فَضَيْغَمٌ؟ قَالَ: رَكِبَ إِلَى اللهِ السَّاعَةَ».

٥٢ - ثني مُحَمَّدٌ، ثني أَبُو غَسَّانَ الرَّاسِبِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدٌ الوَرَّاقُ، ثني ابْنُ ثَعْلَبَةَ وَكَانَ مِنَ العَابِدِينَ، قَالَ: «رَأَيْتُ ضَيْغَمًا فِي مَنَامِي بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ ثَعْلَبَةَ، أَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ عِلَّةً كَانَتْ، فَقَالَ: أَمَا لَوْ كُنْتَ صَلَّيْتَ عَلَيَّ، لَقَدْ كُنْتُ رَبِحْتُ رَأْسَكَ».

رُفِعْتُ فِي عِلِّيِّينَ

٥٣ - ثني مُحَمَّدٌ، نا عُبَيْسُ بْنُ مَرْحُومٍ العَطَّارُ، ثتني عَبْدَةُ بِنْتُ أَبِي شَوَّالٍ وَكَانَتْ مِنْ خِيَارِ إِمَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَتْ تَخْدُمُ رَابِعَةَ، قَالَتْ: «كَانَتْ رَابِعَةُ، تُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ هَجَعَتْ فِي مُصَلاهَا هَجْعَةً خَفِيفَةً حَتَّى يُسْفِرَ الفَجْرُ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهَا تَقُولُ إِذَا وَثَبَتْ مِنْ مَرْقَدِهَا ذَلِكَ وَهِيَ فَزْعَةٌ: يَا نَفْسُ كَمْ تَنَامِينَ؟! وَإِلَى كَمْ تَقُومِينَ؟! يُوشِكُ أَنْ تَنَامِي نَوْمَةً لا تَقُومِينَ بَعْدَهَا إِلا لِصَرْخَةِ يَوْمِ النُّشُورِ، قَالَتْ: فَكَانَ هَذَا دَأْبُهَا دَهْرَهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الوَفَاةُ دَعَتْنِي، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَةُ لا تُؤْذِنِي بِمَوْتِي أَحَدًا، وَكَفِّنِينِي فِي جُبَّتِي هَذِهِ - جُبَّةٌ مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ تَقُومُ فِيهَا إِذَا هَدَأَتِ العُيُونُ - قَالَتْ: فَكَفَّنَّاهَا فِي هَذِهِ الجُبَّةِ وَخِمَارِ صُوفٍ كَانَتْ تَلْبَسُهُ، قَالَتْ عَبْدَةُ: فَرَأَيْتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنَةٍ أَوْ نَحْوِهَا فِي مَنَامِي، وَعَلَيْهَا حُلَّةُ إِسْتَبْرَقٍ خَضْرَاءَ، وَخِمَارٌ مِنْ سُنْدُسٍ أَخْضَرَ لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَابِعَةُ، مَا فَعَلَتِ الجُبَّةُ الَّتِي كَفَّنَّاكِ فِيهَا وَالخِمَارُ الصُّوفُ؟! قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللهِ نُزِعَ عَنِّي، وَأُبْدِلْتُ بِهِ هَذَا الَّذِي تَرَيْنَهُ عَلَيَّ، وَطُوِيَتْ أَكْفَانِي، وَخُتِمَ عَلَيْهَا، وَرُفِعَتْ فِي عِلِّيِّينَ لِيَكْمُلَ لِي بِهَا ثَوَابُهَا يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: لِهَذَا كُنْتِ تَعْمَلِينَ أَيَّامَ الدُّنْيَا؟ فَقَالَتْ: وَمَا هَذَا مِنْ كَرَامَةِ اللهِ لأَوْلِيَائِهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: فَمَا فَعَلَتْ عَبْدَةُ بِنْتُ أَبِي كِلابٍ؟ فَقَالَتْ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ سَبَقَتْنَا وَاللهِ إِلَى الدَّرَجَاتِ العُلَا، قَالَتْ: قُلْتُ: وَبِمَ وَقَدْ كُنْتِ عِنْدَ النَّاسِ أَكْرَمَ مِنْهَا؟ قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَتْ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمْسَتْ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: فَمَا فَعَلَ أَبُو مَالِكٍ؟ تَعْنِي ضَيْغَمًا، قَالَتْ: يَزُورُ اللهَ مَتَى شَاءَ، قَالَتْ: قُلْتُ: فَمَا فَعَلَ بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ؟ قَالَتْ: بَخٍ بَخٍ، أُعْطِيَ وَاللهِ فَوْقَ مَا كَانَ يَأْمُلُ، قَالَتْ: فَمُرِينِي بِأَمْرٍ، أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَتْ: عَلَيْكِ بِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ، أُوشِكُ أَنْ تَغْتَبِطِي بِذَلِكَ فِي قَبْرِكِ».

[غُمُومُ المَوْتَى فِي قُبُورِهِمْ]

٥٤ - ثني مُحَمَّدٌ، ثني سَكَنٌ الصَّفَّارُ، ثني رَوْحُ بْنُ سَلَمَةَ الوَرَّاقُ، قَالَ: «رَأَيْتُ

إِبْرَاهِيمَ المُحَلِّمِيَّ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: فِي أَيِّ الحَالاتِ أَنْتَ فِي الآخِرَةِ؟ قَالَ: فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: مَا أَطْوَلَ غُمُومَ المَوْتَى فِي قُبُورِهِمْ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ حَالُكَ؟ قَالَ: خَيْرُ حَالٍ، صِرْتُ وَاللهِ إِلَى رِضَا رَبِّي وَرِضْوَانِهِ بِفَضْلِهِ عَلَيَّ وَمَنِّهِ، قَالَ: وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَامَ حَتَّى اسْوَدَّ».

٥٥ - ثني مُحَمَّدٌ، نا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ عُمَرُ بْنُ صَالِحٍ السَّعْدِيُّ: «رَأَيْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ سُلَيْمَانَ العَابِدَ فِي مَنَامِي وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟ وَكَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ المَوْتِ؟ وَكَيْفَ رَأَيْتَ الأَمْرَ هُنَاكَ؟ قَالَ: أَمَّا المَوْتُ، فَلا تَسْأَل عَنْ شِدَّةِ كَرْبِهِ وَغُمُومِهِ، إِلا أَنَّ رَحْمَةَ اللهِ وَارَتْ مِنَّا كُلَّ عَيْبٍ وَمَا تَلَقَّانَا إِلا بِفَضْلِهِ».

٥٦ - ثني مُحَمَّدٌ، نا هِشَامٌ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا، يَقُولُ: «رَأَيْتُ الأَعْمَشَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: أَبَا مُحَمَّدٍ، كَيْفَ حَالُكُمْ؟ قَالَ: نَجَوْنَا بِالمَغْفِرَةِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ».

٥٧ - ثني مُحَمَّدٌ، نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ: «بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ أَفْلَحَ، وَكَثِيرَ بْنَ أَفْلَحَ، شَكَّ مُحَمَّدٌ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ الحَرَّةِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَيِّتٌ وَأَنِّي نَائِمٌ، وَإِنَّمَا هِيَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قُتِلْتَ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَيْرًا، قُلْتُ: أَشُهَدَاءُ أَنْتُمْ؟ قَالَ: لا، إِنَّ المُسْلِمِينَ إِذَا اقْتَتَلُوا فَقُتِلَ بَيْنَهُمْ قَتْلَى فَلَيْسُوا بِشُهَدَاءَ» قَالَ سَعِيدٌ: قَالَ هِشَامٌ: «كَأَنْ خَفِيَتْ عَلَيَّ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ مَاذَا قَالَ؟ قَالَ: وَلَكِنَّا نُدَمَاءُ».

٥٨ - ثني مُحَمَّدٌ، نا شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ الأَزْدِيُّ، نا صَالِحُ بْنُ بَشِيرٍ المُرِّيُّ، قَالَ: «لَمَّا مَاتَ عَطَاءٌ السَّلِيمِيُّ حَزِنْتُ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَلَسْتَ فِي زُمْرَةِ المَوْتَى؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَمَاذَا صِرْتَ إِلَيْهِ بَعْدَ المَوْتِ؟ قَالَ: صِرْتُ وَاللهِ إِلَى خَيْرٍ كَثِيرٍ، وَرَبٍّ غَفُورٍ شَكُورٍ، قَالَ: قُلْتُ: أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتَ طَوِيلَ الحَزَنِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: أَمَا وَاللهِ يَا أَبَا بِشْرٍ، لَقَدْ أَعْقَبَنِي ذَلِكَ رَاحَةً طَوِيلَةً».

٥٩ - نا مُحَمَّدٌ، نا قَرَّادُ بْنُ غَزْوَانَ، نا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ القُرَشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ «تُوُفِّيَ، فَرَآهُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، قَالَ: رَآهُ ابْنُهُ وَكَانَ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ وَنِصْفٍ، أَوْ يَوْمٍ وَنِصْفٍ، قَالَ ابْنُهُ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ، أَمَا رَأَيْتَنِي فِي يَدِيَ الخِرْقَةُ وَأَنَا عِنْدَ

رَأْسِكَ؟ قَالَ: بَلَى، أَمَا إِنِّي لَمْ يَنَلْنِي مِنْ تُرَاثِكُمْ شَيْءٌ، وَكَانَ عَلَيْهِ سَبْعُ مِائَةِ دِينَارٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، مَا فَعَلْتَ فِي دَيْنِكَ؟ قَالَ: قَضَاهُ عَنِّي عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: أَرْضَى عَنِّي غُرَمَائِي، وَأَنَا هَا هُنَا فِي خَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلا، فِيهِمْ أَبُو إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ».

[بَلِيَتِ الأَجْسَادُ وَإِنَّمَا تَتَلاقَى الأَرْوَاحُ]

٦٠ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، ثني مَسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ، ثني رَجُلٌ، مِنْ آلِ عَاصِمٍ الجَحْدَرِيِّ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَاصِمًا الجَحْدَرِيَّ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسَنَتَيْنِ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ قَدْ مُتَّ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا واللهِ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، أَنَا وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِي نَجْتَمِعُ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ وَصَبِيحَتِهَا إِلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، فَنَتَلَقَّى أَخْبَارَكُمْ، قَالَ: قُلْتُ: أَجْسَادُكُمْ أَمْ أَرْوَاحُكُمْ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ، بَلِيَتِ الأَجْسَادُ، وَإِنَّمَا تَتَلاقَى الأَرْوَاحُ».

٦١ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، نا صَالِحٌ المُرِّيُّ، ثني رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الحَسَنِ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ لَيْلَةَ مَاتَ الحَسَنُ كَأَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي: إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ، وَنُوحًا، وَآلَ إِبْرَاهِيمَ، وَآلَ عِمْرَانَ، عَلَى العَالَمِينَ وَاصْطَفَى، الحَسَنَ بْنَ أَبِي الحَسَنِ عَلَى زَمَانِهِ».

٦٢ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ، قَالَ: بَلَغَنِي: «أَنَّ الأَرْوَاحَ تَتَلاقَى عِنْدَ المَوْتِ، فَتَقُولُ أَرْوَاحُ المَوْتَى لِلرُّوحِ الَّتِي تَخْرُجُ إِلَيْهِمْ: كَيْفَ كَانَ مَأْوَاكِ؟ وَفِي أَيِّ الجَسَدَيْنِ كُنْتِ، فِي طَيِّبٍ أَوْ خَبِيثٍ؟ قَالَ: ثُمَّ بَكَى صَالِحٌ حَتَّى غَلَبَهُ البُكَاءُ».

[عَاهَدَ اللهَ أَلا يَنَامَ]

٦٣ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغِيثِ بْنِ سَعْدَانَ اليَشْكُرِيُّ، ثتني أَمِينَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهَا وَكَانَ عَاهَدَ اللهَ أَنْ لا يَنَامَ أَبَدًا إِلا مُسْتَغْلَبًا، قَالَتْ: قَالَ: «إِنِّي حُبِّبَتْ إِلَيَّ طَاعَةُ اللهِ تَعَالَى طُولَ الحَيَاةِ، وَلَوْلا الرُّكُوعُ، وَالسُّجُودُ، وَقِرَاءَةُ القُرْآنِ، مَا بَالَيْتُ أَنْ لا أَعِيشَ فِي الدُّنْيَا فُوَاقًا، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ مَجْهُودًا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَتْ: فَرَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، إِنَّهُ لا عَهْدَ لِي بِكَ مُنْذُ فَارَقْتَنَا، قَالَ: يَا بُنَيَّةُ، وَكَيْفَ تَعْهَدِينَ مَنْ فَارَقَ الحَيَاةَ وَصَارَ إِلَى ضِيقِ القُبُورِ

وَظُلْمَتِهَا؟! قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، كَيْفَ حَالُكَ مُنْذُ فَارَقْتَنَا؟ قَالَ: خَيْرُ حَالٍ، بُوِّئْنَا المَنَالَ، وَمُهِّدَتْ لَنَا المَضَاجِعُ، وَنَحْنُ هَا هُنَا يُغْدَى وَيُرَاحُ بِرِزْقِنَا مِنَ الجَنَّةِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، كَيْفَ حَالُكَ مُنْذُ فَارَقْتَنَا؟ قَالَ: خَيْرُ حَالٍ، بُوِّئْنَا المَنَالَ لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى».

٦٤ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، نا ضَمْرَةُ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ خُلَيْدَ بْنَ سَعْدٍ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: أَفْلَتْنَا، وَلَمْ نَكَدْ، قُلْتُ: مَتَى عَهْدُكَ بِالقُرْآنِ؟ قَالَ: لا عَهْدَ لَنَا بِهِ مُنْذُ فَارَقْنَاكُمْ».

٦٥ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، ثني صَخْرُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ المُبَارَكِ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ، قُلْتُ: أَلَسْتَ قَدْ مُتَّ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ، فَمَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي مَغْفِرَةً أَحَاطَتْ بِكُلِّ ذَنْبٍ، قُلْتُ: فَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ؟ قَالَ: بَخٍ بَخٍ، ذَلِكَ مِنَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»[1].

[رَقَّاهُ الخَيْرُ إِلَى دَرَجَةِ أَهْلِ الخَيْرِ]

٦٦ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني أَبُو الوَلِيدِ الكَلْبِيُّ، ثني حَفْصُ بْنُ بُغَيْلٍ المُرْهِبِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، كَيْفَ رَأَيْتَ خَيْرَ الآخِرَةِ؟ قَالَ: رَأَيْتُ خَيْرَهَا كَثِيرًا، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا صِرْتَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: إِلَى خَيْرٍ وَالحَمْدُ للهِ، قَالَ: قُلْتُ: هَلْ لَكَ مِنْ عِلْمٍ بِسُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الخَيْرَ وَأَهْلَهُ؟ قَالَ: فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: رَقَّاهُ الخَيْرُ إِلَى دَرَجَةِ أَهْلِ الخَيْرِ».

أَكَلَ التُّرَابُ وَجْهَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ

٦٧ - نا مُحَمَّدٌ، ثني جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: نا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ، قَالَ: ثني الحَارِثُ الغَنَوِيُّ، قَالَ: «سَجَدَ مَرَّةُ الهَمْدَانِيُّ حَتَّى أَكَلَ التُّرَابُ وَجْهَهُ، قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ رَآهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ فِي مَنَامِهِ، كَأَنَّ مَوْضِعَ سُجُودِهِ كَهَيْئَةِ الكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، قَالَ: قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى بِوَجْهِكَ؟ قَالَ: كُسِيَ مَوْضِعُ السُّجُودِ بِأَكْلِ التُّرَابِ نُورًا، قُلْتُ: فَمَا

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٨٥).

مَنْزِلَتُكَ فِي الآخِرَةِ؟ قَالَ: خَيْرُ مَنْزِلَةٍ، دَارٌ لا يَنْتَقِلُ عَنْهَا أَهْلُهَا، وَلا يَمُوتُونَ».

٦٨ - ثني مُحَمَّدٌ، ثني زَيْدٌ الحِمْيَرِيُّ، ثني أَبُو يَعْقُوبَ القَارِئُ الدَّقِيقِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي مَنَامِي رَجُلا آدَمَ طَوِيلا، وَالنَّاسُ يَتْبَعُونَهُ، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالُوا: أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ، فَاتَّبَعْتُهُ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي رَحِمَكَ اللهُ، فَكَلَحَ فِي وَجْهِي، قُلْتُ: مُسْتَرْشِدٌ فَأَرْشِدْنِي أَرْشَدَكَ اللهُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: ابْتَغِ رَحْمَةَ اللهِ عِنْدَ مَحَبَّتِهِ، وَاحْذَرْ نِقْمَتَهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، وَلا تُقْطَعْ رَجَاءَكَ مِنْهُ فِي خِلالِ ذَلِكَ، ثُمَّ وَلَّى وَتَرَكَنِي».

[أُمٌّ وَأَبْنَاؤُهَا فِي المَنَامِ]

٦٩ - ثني مُحَمَّدٌ، ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، ثني رَجُلٌ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، «أَنَّ الحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يُصَلِّي إِلَى السَّحَرِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَبْكِي فِي مُصَلاهُ، وَيَجْلِسُ عَلِيٌّ فَيَبْكِي فِي حُجْرَتِهِ، قَالَ: وَكَانَتْ أُمُّهُمْ تَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، قَالَ: فَمَاتَتْ، ثُمَّ مَاتَ عَلِيٌّ، ثُمَّ مَاتَ الحَسَنُ، فَرَأَيْتُ حَسَنًا فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَتِ الوَالِدَةُ؟ قَالَ: نَزَلَتْ بِطُولِ ذَلِكَ البُكَاءِ سُرُورَ الأَبَدِ، قُلْتُ: وَعَلِيٌّ؟ قَالَ: عَلِيٌّ عَلَى خَيْرٍ، قُلْتُ: وَأَنْتَ؟ قَالَ: فَمَضَى، وَهُوَ يَقُولُ: وَهَلْ نَتَّكِلُ إِلا عَلَى عَفْوِهِ؟!».

[عُرِجَ بِرُوحِ رَجُلٍ]

٧٠ - نا مُحَمَّدٌ، ثني عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، نا إِبْرَاهِيمُ الأَشْعَثُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعْتُ صَالِحًا، يَقُولُ: قَالَ جَارٌ لِي: «إِنَّ رَجُلا عُرِجَ بِرُوحِهِ فَعُرِضَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، قَالَ: فَلَمْ أَرَ اسْتَغْفَرْتُ مِنْ ذَنْبٍ إِلا غُفِرَ، وَلَمْ أَرَ ذَنْبًا لَمْ أَسْتَغْفِرْ مِنْهُ إِلا وَجَدْتُهُ كَمَا هُوَ، قَالَ: حَتَّى حَبَّةُ رُمَّانٍ كُنْتُ التَقَطْتُهَا يَوْمًا، فَكُتِبَ لِي بِهَا حَسَنَةٌ، وَقُمْتُ لَيْلَةً أُصَلِّي فَرَفَعْتُ صَوْتِي فَسَمِعَ جَارٌ لِي، فَقَامَ فَصَلَّى فَكُتِبَ لِي بِهَا حَسَنَةٌ، وَأَعْطَيْتُ يَوْمًا مِسْكِينًا دِرْهَمًا عِنْدَ قَوْمٍ، لَمْ أُعْطِهِ إِلا مِنْ أَجْلِهِمْ، فَوَجَدْتُهُ لا لِي، وَلا عَلَيَّ» قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «رَأَيْتُ ابْنَ أَخِي، فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: كُلُّ ذَنْبٍ اسْتَغْفَرْتُ مِنْهُ غُفِرَ لِي».

فَضْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ

٧١ - نا الحَسَنُ بْنُ جُمْهُورٍ، نا الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، عَنِ ابْنِ السَّمَّاكِ، قَالَ: «رَأَيْتُ مِسْعَرًا فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: أَيَّ الأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: مَجَالِسَ الذِّكْرِ».

٧٢ - نا أَبُو طَالِبٍ الهَرَوِيُّ، نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَجْلَحِ، قَالَ: «رَأَيْتُ

سَلَمَةَ بْنَ كُهَيْلٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: أَيَّ الأَعْمَالِ وَجَدتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: قِيَامُ اللَّيْلِ».

عَلَيْكَ بِالبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ

٧٣ - ثني أَبُو صَالِحٍ البَلْخِيُّ، عَنِ ابْنِ المُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: «رَأَيْتُ وَفَاءَ بْنَ بِشْرٍ الحَضْرَمِيَّ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلْتَ يَا وَفَاءُ؟ قَالَتْ: نَجَوْتُ بَعْدَ كُلِّ جَهْدٍ، قُلْتُ: فَأَيَّ الأَعْمَالِ وَجَدْتُمُوهَا أَفْضَلَ؟ قَالَ: البُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ».

عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ وَخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ فِي المَنَامِ

٧٤ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ المُبَارَكِ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: أَيَّ الأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: الأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، قُلْتُ: الرِّبَاطُ وَالجِهَادُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ صُنِعَ بِكَ؟ قَالَ: غُفِرَتْ لِي مَغْفِرَةٌ لَيْسَ بَعْدَهَا مَغْفِرَةٌ، وَكَلَّمَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الحُورِ».

٧٥ - وَقَالَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، نا عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ الخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ فِي النَّوْمِ، قَالَ: فَقُلْتُ: فِي المَنَامِ لا أَرَى أَحَدًا هُوَ أَعْقَلُ مِنَ الخَلِيلِ، فَقُلْتُ: مَا صَنَعَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ الَّذِي كُنَّا فِيهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُ بِشَيْءٍ، لَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ».

٧٦ - قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ القَوَارِيرِيُّ: ثني أَخِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، نا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا حَفْصٍ فِي المَنَامِ، يَعْنِي عُمَرَ بْنَ مَيْسَرَةَ، بَعْدَ مَوْتِهِ، فَإِذَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى بَابِ قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أُعْطِيتَ هَذَا؟ قَالَ: بِالزُّهْدِ».

أُرِيتُ حَسَنَاتِي وَسَيِّئَاتِي

٧٧ - ثني عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، نا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، قَالَ: «أُرِيتُ حَسَنَاتِي وَسَيِّئَاتِي، فَأُرِيتُ فِي حَسَنَاتِي حَبَّاتِ رُمَّانٍ، كُنْتُ آكُلُ رُمَّانًا، فَسَقَطَ مِنِّي ثَلاثُ حَبَّاتٍ فَأَخَذْتُهُنَّ وَأَكَلْتُهُنَّ، وَأُرِيتُ فِي سَيِّئَاتِي خَيْطَيْ حَرِيرٍ كَانَا فِي قُلُنْسُوَتِي».

٧٨ - ثني الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: قَالَ لِي يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، «رَأَيْتُ أُمِّي بَعْدَ مَوْتِهَا فِي المَنَامِ، وَذَكَرَ مِنْ فَضْلِهَا، فَقَالَتِ: اصْبِرْ أَيَّامًا قَلائِلَ تُؤَدِّيكَ إِلَى حَيَاةِ

النَّعِيمِ المُقِيمِ مَعَ صَالِحِ الإِخْوَانِ، وِسَادَةِ الجِيرَانِ».

٧٩ - ثني إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ، عَنْ سُنَيْدِ بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ: قَالَ: «كُنَّا بِعَبَادَانَ فَقَدِمَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ مُتَعَبِّدٌ، فَمَاتَ بِهَا وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ، فَقُلْتُ: نُبْرِدُ، ثُمَّ نَأْخُذُ فِي جِهَازِهِ، فَنِمْتُ فَأُرِيتُ كَأَنِّي فِي المَقَابِرِ، فَإِذَا بِقُبَّةِ جَوْهَرٍ تَتَلأْلأُ حُسْنًا وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا إِذَا تَعَلَّقَتْ، فَأَشْرَفَتْ مِنْهَا جَارِيَةٌ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا حُسْنا، فَأَقْبَلَتْ عَلَيَّ، وَقَالَتْ: بِاللَّهِ يَا أَبَا عُمَرَ لا تَحْبِسْهُ عَنَّا إِلَى الظُّهْرِ، قَالَ: فَانْتَبَهْتُ فَزِعًا، فَأَخَذْتُ فِي جِهَازِهِ، وَحَفَرْتُ لَهُ قَبْرًا فِي المَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُ فِيهِ القُبَّةَ، فَدَفَنَّاهُ فِيهِ».

يُرِيدُ أَمْرًا لا يَكُونُ

٨٠ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ قَائِمٌ أُصَلِّي، إِذْ قُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ، وَأَرْضَاهَا لَهُ، أَجْهَدْتُ فِيهِ نَفْسِي، فَغَلَبَتْنِي عَيْنَايَ، فَأُرِيتُ فِي مَنَامِي، فَقِيلَ: إِنَّكَ تُرِيدُ أَمْرًا لا يَكُونُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ».

٨١ - نا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، نا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، قَالَ: «رَأَيْتُ الحَسَنَ فِي المَنَامِ، وَفِي يَدِهِ رَيْحَانٌ يَمْسَحُ يَدَيْهِ مِنْ غَمْرِهَا، فَقُلْتُ: مُرْنِي بِأَمْرٍ يَسِيرٍ عَظِيمِ الأَجْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، نَصِيحَةٌ بِقَلْبِكَ، وَذِكْرًا بِلِسَانِكَ، انْقَلِبْ بِهِمَا».

٨٢ - نا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البَارُودِيُّ، نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَزْمٍ القُطَعِيِّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ يَعْلَى اللَّيْثِيِّ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَامِرَ بنَ عَبْدِ قَيْسٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: أَيُّ الأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ».

رَحِمَنِي بِالقُرْآنِ

٨٣ - نا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثني مُوسَى بْنُ عُمَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، ثني دَاوُدُ بْنُ نُوحٍ، ثني حُمَيْدٌ الرُّؤَاسِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ الكِسَائِيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: إِلَى مَا صِرْتَ؟ قَالَ: إِلَى الجَنَّةِ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: رَحِمَنِي بِالقُرْآنِ». قَالَ حُمَيْدٌ: يَا أَبَا هِنْدٍ، مُنْذُ رَأَيْتُ هَذِهِ الرُّؤْيَا أَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَأَدْعُو لَهُ.

٨٤ - ثني أَبُو عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ الحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا العَلاءِ أَيُّوبَ بْنَ مِسْكِينٍ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَفَا

عَنِّي، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِالصَّوْمِ وَالصَّلاةِ، قُلْتُ: رَأَيْتَ مَنْصُورَ بْنَ زَاذَانَ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ، ذَاكَ نَرَى قُصُورَهُ مِنْ بَعِيدٍ».

٨٥ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، نا أَبُو أُسَامَةَ، ثني عُقْبَةُ بْنُ عَمَّارٍ العَبْسِيُّ، نا مُغِيرَةُ بْنُ حَذَفٍ، عَنْ رُؤْبَةَ ابْنَةِ بَيْجَانَ، «أَنَّهَا مَرِضَتْ مَرَضًا شَدِيدًا حَتَّى مَاتَتْ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَغَسَّلُوهَا وَكَفَّنُوهَا، ثُمَّ إِنَّهَا تَحَرَّكَتْ فَنَظَرَتْ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ: أَبْشِرُوا، فَإِنِّي وَجَدْتُ الأَمْرَ أَيْسَرَ مِمَّا كُنْتُمْ تُخَوِّفُونِي، وَوَجَدْتُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلا مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلا مُشْرِكٌ».

٨٦ - ثني سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: «أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، وَأَشَارَ مُعْتَمِرٌ إِلَى نَاحِيَةِ مَسْجِدِهِمْ، فَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ، المُؤْمِنُ فِي قَلْبِهِ».

٨٧ - ثني سُوَيْدٌ، ثني هَمَّامٌ، قَالَ: «صَلَّى رَجُلٌ عَلَى جِنَازَةِ صَبِيٍّ مَعَنَا، فَلَمَّا أَعْيَا، جَلَسَ يَنْتَظِرُ أَصْحَابَهُ، فَرَقَدَ، فَرَأَى فِي المَنَامِ أَنَّ أَصْحَابَهُ أُعْطُوا قُرْصَيْنِ، وَأُعْطِيَ هُوَ قُرْصًا وَاحِدًا».

[تَسْبِيحَةٌ أَحَبُّ مِنَ الدُّنْيَا]

٨٨ - ثني فَضَالَةُ بْنُ حُصَيْنٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعَامَةَ، قَالَ: «هَلَكَتْ جَارِيَةٌ فِي طَاعُونٍ جَارِفٍ، فَلَقِيَهَا أَبُوهَا بَعْدَ مَوْتِهَا فِي المَنَامِ، فَقَالَ لَهَا: يَا بُنَيَّةُ، خَبِّرِينِي عَنِ الآخِرَةِ؟ قَالَتْ: يَا أَبَهْ، قَدِمْنَا عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، نَعْلَمُ، وَلا نَعْمَلُ، وَتَعْمَلُونَ وَلا تَعْلَمُونَ، لَتَسْبِيحَةٌ أَوْ تَسْبِيحَتَانِ، أَوْ رَكْعَةٌ أَوْ رَكْعَتَانِ فِي صَحِيفَةِ عَمَلِي، أَحَبُّ لِي مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

٨٩ - ثني الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، ثني أَبِي تَمِيمُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ فِي سَحَابَةٍ، يَقُولُ: يَا مَالِكُ، عَلَيْكَ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ، عَلَيْكَ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ».

٩٠ - ثني الحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ، ثني مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبِي فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: أَيْ أَبَةِ، أَيُّ أَعْمَالِ البِرِّ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: أَيَّ شَيْءٍ تَقْدِرْ فَاعْمَلْ، وَإِذَا دَخَلْتَ البَلَدَ الحَرَامَ فَأَجْهِدْ نَفْسَكَ».

٩١ - ثني سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، قَالَ: «التقى رَجُلانِ فِي السُّوقِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَا أَخِي، تَعَالَ حَتَّى نَدْعُوَ اللهَ تَعَالَى فِي غَفْلَةِ النَّاسِ، ففَعَلا، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا، فَأَتَاهُ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ: يَا أَخِي، شَعَرْتُ أَنَّ اللهَ غَفَرَ لَنَا عَشِيَّةَ التَقَيْنَا فِي السُّوقِ».

٩٢ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، نا أَبُو بَكْرٍ نا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنَّا عُرِضْنَا عَلَى اللهِ، فَاقْتَصَّ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ وَسِعَتْهُمُ المَغْفِرَةُ» فكَانَ أَبُو وَائِلٍ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ، قَالَ: «فَكَيْفَ بِرُؤْيَا أَبِي مَيْسَرَةَ؟!!».

٩٣ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، نا أَبُو المُغِيرَةِ، نا صَفْوَانُ، نا سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، ثني كَثِيرٌ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي دَخَلْتُ دَرَجَةً عُلْيَا مِنَ الجَنَّةِ، فَجَعَلْتُ أَطُوفُ بِهَا وَأَتَعَجَّبُ، فَإِذَا أَنَا بِنَسِيَاتٍ مِنْ نِسَاءِ المَسْجِدِ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا، فَذَهَبْتُ حَتَّى سَلَّمْتُ عَلَيْهِنَّ، ثُمَّ قُلْتُ: بِمَ بَلَغْتُنْ هَذِهِ الدَّرَجَةَ؟ قُلْنَ: بِسَجَدَاتٍ وَكِسْرَاتٍ».

٩٤ - نا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا هَمَّامٌ، نا أَبُو قَبِيلٍ، قَالَ: «كُنْتُ فِي رِبَاطٍ فَنَفَقَتْ لِي فَرَسُ ابْنِي، فَأَقَمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ سِنِينَ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ، أَنَّهُ أُتِيَ بِي إِلَى مِيزَانِي، فَأُدْخِلْتُ فِي كِفَّةٍ، فَتَثَاقَلَ بِي المِيزَانُ، فَكُتِبَ أَجْرِيَ فَإِذَا فَرَسِي بِعَيْنِهِ أَعْرِفُهَا، أُدْخِلَتْ مَعِي فِي كِفَّةِ المِيزَانِ فَرَجَحَتْ».

بِإِكْرَامِكَ اليَتِيمَ

٩٥ - ثني سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: «رَأَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ فِي المَنَامِ، أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ: لَتَمْشِيَنَّ فِي جِنَانِ الفِرْدَوْسِ غَيْرَ مُلِيمٍ، قَالَ: بِمَ؟ قِيلَ: بِإِكْرَامِكَ اليَتِيمَ، وَإِعْرَاضِكَ عَنِ اللَّئِيمِ، قَالَ: فَمَتَى ذَلِكَ؟ قِيلَ: تَسْقِي إِبِلَكَ غَدًا بِالكَرْعِ، فَطَعَنَ فَإِذَا هُوَ سَائِلٌ فَأَكْرَعَ مِنْهُ إِبِلَهُ».

رُؤْيَا عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ

٩٦ - نا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، نا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «رَأَى ابْنُ عُمَرَ، أَنَّهُ قَدْ ذُهِبَ بِهِ فَتَلَقَّاهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: لَنْ تُرَاعَ، دَعْهُ، نِعْمَ الرَّجُلُ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ». قَالَ نَافِعٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يُطِيلُ الصَّلاةَ بِاللَّيْلِ.

٩٧ - نا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،

عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ انْطُلِقَ بِي إِلَى النَّارِ، فَرَأَيْتُ جَهَنَّمَ لَهَا قُرُونٌ كَقُرُونِ البَقَرِ، وَرَأَيْتُ رِجَالًا مُعَلَّقِينَ بِالسَّلاسِلِ أَعْرِفُهُمْ».

رَأَيْتُ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَامَتْ

٩٨ - ثني أَحْمَدُ بْنُ بُجَيْرٍ، نا الحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ بَحْرٍ السِّقَاءِ، عَنِ ابْنِ أَخِي الحَسَنِ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، وَكَأَنَّ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَى اللهِ، فَرَأَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دُعِيَ بِي فَابْتَدَرَنِي مَلَكَانِ، فَأَخَذَا بِعَضُدِي، فَتَوَجَّهَا بِي إِلَى اللهِ، فَأَمَرَ بِي إِلَى النَّارِ، ثُمَّ قَالَ: رُدُّوهُ هَذَا رَجُلٌ كَانَ يُوَاظِبُ عَلَى الجُمُعَةِ، قَالَ: فَخُلِّيَ عَنِّي، فَمَكَثْتُ زَمَانًا، وَأَنَا أَجِدُ أَلَمَ عَضُدِي».

٩٩ - ثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: ثني زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ الرُّؤَاسِيُّ، ثني رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَيَّاشٍ القِتْبَانِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ إِيَاسِ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: وَكَانَ لِلْبُكَيْرِ أَرْبَعَةٌ مِمَّنْ شَهِدُوا بَدْرًا حَدَّثَهُ، أَنَّ الرُّبَيعَ بِنْتَ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ أَبَاهَا جَاءَ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهَا: «أَدُلُّكِ عَلَى صَلاةٍ عَظِيمَةٍ؟ صَلاةِ الآصَالِ، وَهِيَ حِينَ زَوَالِ الشَّمْسِ».

١٠٠ - ثني إِبْرَاهِيمُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ، عَنْ قُطْبَةَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ، أَنَّهُ رَأَى صَاحِبًا لَهُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: «أَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتَ أَفْضَلَ؟ فَقَالَ: عَلَيْكَ بِسَجَدَاتِ المَسْجِدِ، يَعْنِي الرُّكُوعَ فِي المَسْجِدِ».

١٠١ - ثني عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، نا أَبُو قَتَادَةَ الحَرَّانِيُّ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: رَأَى رَجُلٌ أَخًا لَهُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقَالَ: «أَيَّ العَمَلِ وَجَدْتُمْ أَفْضَلَ؟ قَالَ: القُرْآنَ، قَالَ: فَأَيَّ القُرْآنِ وَجَدْتُمْ أَفْضَلَ؟ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ».

١٠٢ - نا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي مَعْنٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي الجُوَيْرِيَةِ، قَالَ: ثتني أُمِّي، «أَنَّ أَبَاهَا هَلَكَ مِنْ بَطْنٍ فَرَأَتْهُ فِي مَنَامِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَةِ؟ قَالَ: إِنَّا بِخَيْرٍ أحياء نُرْزَقُ، وَقَدْ جَاءَنَا رَجُلٌ أَعْجَبَنِي رَأَيْتُهُ يُزَفُّ بِهِ زَفَّ العَرُوسِ، فَلَمَّا سُلِكَ بِهِ اتَّبَعْتُهُ حَيْثُ يُسْلَكُ بِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سُتُورٍ مُرْخَاةٍ، كُلَّمَا دَنَا رُفِعَتِ السُّتُورُ، فَأُدْخِلَ فَأُرْخِيَتِ السُّتُورُ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقُلْتُ: لِمَ يَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ؟ أَلَسْتُ مِنَ الشُّهَدَاءِ؟! قَالُوا: بَلَى، وَلَكِنَّ هَذَا رَجُلٌ قُتِلَ

فِي سَبِيلِ اللهِ دَخَلَ إِلَى أَزْوَاجِهِ».

[أَصْبَح مِنْ سُكَّانِ الجَنَّةِ]

١٠٣ - ثني عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، نا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ مَاتَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، كَأَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلا إِنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ أَصْبَحَ مِنْ سُكَّانِ الجَنَّةِ».

١٠٤ - نا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، نا سَيَّارٌ، عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ مَاتَ بُدَيْلٌ العُقَيْلِيُّ، كَأَنَّ قَائِلا يَقُولُ: أَلا إِنَّ بُدَيْلا العُقَيْلِيَّ أَصْبَحَ مِنْ سُكَّانِ الجَنَّةِ».

[الدُّنْيَا فِي المَنَامَاتِ]

١٠٥ - ثني أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، نا مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى، أَنَا... عَنْ هِشَامٍ، عَنِ العَلاءِ بْنِ زِيَادٍ العَدَوِيِّ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَجُوزًا عَمْشَاءَ مُتَعَلِّقَةً بِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكِ، قَالَتْ: لا وَاللهِ لا يُعِيذُكَ مِنْ شَرِّيَ حَتَّى تَتْرُكَ الدِّرْهَمَ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الدُّنْيَا» قَالَ هِشَامٌ: «فَشَدَّتْ بَعْضَ مَا فِي يَدَيْهِ».

١٠٦ - ثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: «رَأَيْتُ الدُّنْيَا عَجُوزًا مُشَوَّهَةً شَمْطَاءَ».

١٠٧ - ثني زَكَرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ السَّهْمِيِّ، عَنْ شَيْخٍ يُكْنَى أَبَا الحَسَنِ كُوفِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «رَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي النَّوْمِ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَلَّمْتُهُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْقُشَ عَلَى خَاتَمِي شَيْئًا، فَمُرْنِي شَيْئًا أَنْقُشُهُ، فَقَالَ: اكْتُبْ عَلَيْهِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، المَلِكُ الحَقُّ المُبِينُ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ الهَمَّ وَالحَزَنَ». قَالَ: فَكَانَ هَذَا نَقْشُ خَاتَمِي.

[جَزَاءُ المُغْتَابِ]

١٠٨ - ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ الدُّورِيُّ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ خَالِدٍ الرَّبَعِيِّ، قَالَ: «دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَجَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ، فَذَكَرُوا رَجُلا، فَنَهَيْتُهُمْ عَنْهُ، فَكَفُّوا، ثُمَّ جَرَى بِهِمُ الحَدِيثُ، حَتَّى عَادُوا فِي ذِكْرِهِ، فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ، كَأَنَّ شَيْئًا أَسْوَدَ طَوِيلا جِدًّا مَعَهُ طَبَقُ خِلافٍ أَبْيَضُ عَلَيْهِ لَحْمُ خِنْزِيرٍ، فَقَالَ: كُلْ، فَقُلْتُ: آكُلُ لَحْمَ الخِنْزِيرِ، وَاللهِ لا آكُلُهُ، قَالَ: فَأَخَذَ بِقَفَايَ، وَقَالَ: كُلْ، وَانْتَهَرَنِي انْتِهَارَةً شَدِيدَةً وَدَسَّهُ فِي فَمِي، فَجَعَلْتُ أَلُوكُهُ

وَلا أُسِيغُهُ، وَأَفْرَقُ أَنْ القِيَهُ، فَاسْتَيْقَظْتُ، قَالَ: فَمَحْلُوفَةً لَقَدْ مَكَثْتُ ثَلاثِينَ يَوْمًا، وَثَلاثِينَ لَيْلَةً، مَا آكُلُ طَعَامًا إِلا وَجَدْتُ طَعْمَ ذَلِكَ اللَّحْمِ فِي فَمِي».

١٠٩ - ثني فَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، نا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنِ... بْنِ وَاصِلٍ الضَّبِّيِّ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَاتَبَهُ فِي نَوْمِهِ».

مَنْ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَوْمِهِ

١١٠ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، قَالَ: ثني سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا شَأْنِي؟ فَالتَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ: أَلَسْتَ المُقَبِّلَ وَأَنْتَ صَائِمٌ!! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا أُقَبِّلُ امْرَأَةً وَأَنَا صَائِمٌ أَبَدًا».

[أَفْطِرْ عِنْدَنَا]

١١١ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ، قَالَ: أَتَيْتُ أَخِي عُثْمَانَ لأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا يَا أَخِي، رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اللَّيْلَةَ فِي هَذِهِ الخَوْخَةِ، قَالَ: وَخَوْخَةٌ فِي البَيْتِ، فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ حَصَرُوكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: عَطَّشُوكَ، قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَدْلَى دَلْوًا فِيهِ مَاءٌ، فَشَرِبْتُ حَتَّى رُوِيتُ، حَتَّى إِنِّي لأَجِدُ بَرْدَهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ وَبَيْنَ كَتِفَيَّ، وَقَالَ لِي: إِنْ شِئْتَ نُصِرْتَ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَفْطَرْتَ عِنْدَنَا، فَاخْتَرْتُ أَنْ أُفْطِرَ عِنْدَهُمْ». فَقُتِلَ ذَاكَ اليَوْمَ رَحِمَهُ اللهُ.

١١٢ - ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، نا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، ثني أَبُو عَوْنٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ لِي عَلِيٌّ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَنَحَ لِي اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: ادْعُ عَلَيْهِمْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي مَنْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ مِنِّي». فَخَرَجَ فَضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ.

١١٣ - نا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَهُوَ يَقُولُ: «زُورُوا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَوْنٍ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّهُ، أَوْ أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ».

١١٤ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ رَقَبَةَ بْنِ مَصْقَلَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ

النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ [الحجرات: ١٤]، قَالَ: لا تَقُلْ: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا﴾، قُلْ: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمِنَّا﴾ ».

اخْتُلِفَ عَلَيْنَا فِي التَّشَهُّدِ

١١٥ - نا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اخْتُلِفَ عَلَيْنَا فِي التَّشَهُّدِ؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِتَشَهُّدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ».

غَفَرَ اللهُ لَكَ

١١٦ - ثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ شَيْخٍ، ذَكَرَ عَنْهُ عِبَادَةً، وَفَضْلا، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَغْفِرْ لِي، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْكَ أَنَّكَ لَمْ تُسَلْ فَقُلْتَ: لا، فَأَقْبَلَ، فَقَالَ: غَفَرَ اللهُ لَكَ».

١١٧ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تَقُولُ فِي البَصَلِ وَالثُّومِ؟ قَالَ: المَلائِكَةَ تَتَأَذَّى بِهِمَا».

١١٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا، يَقُولُ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، وَعَلِيٌّ، وَعَائِشَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَخْتَصِمَانِ، كَمَا كَانَا يَخْتَصِمَانِ فِي الدُّنْيَا».

رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ فِي ثَوْبَيْنِ أَخْضَرَيْنِ

١١٩ - حدثني المُنْذِرُ بْنُ عَمَّارٍ البَاهِلِيُّ، بِهِ... بِإِسْنَادٍ لَمْ يَحْفَظْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْكُمَا أَمْرٌ، أَمَا إِنَّ اللهَ سَيُغْفَرُ لَكُمَا».

١٢٠ - ثني عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، أَنَا أَبَانُ الأَهْوَازِيُّ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «خَرَجْتُ حَاجًّا يَصْحَبُنِي رَجُلٌ، فَكَانَ لا يَقُومُ وَلا يَقْعُدُ وَلا يَذْهَبُ وَلا يَجِيءُ، إِلا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ، خَرَجْتُ أَوَّلَ سِنِيَاتٍ إِلَى مَكَّةَ وَمَعِي أَبِي، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا، فَكُنَّا فِي بَعْضِ المَنَازِلِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَالَ لِي: قُمْ فَقَدْ أَمَاتَ اللهُ أَبَاكَ وَسَوَّدَ وَجْهَهُ، فَقُمْتُ مَذْعُورًا، فَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِ أَبِي، فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ أَسْوَدُ الوَجْهِ،

قَالَ: فَدَخَلَنِي مِنْ ذَاكَ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ الغَمِّ، إِذْ غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ، فَإِذَا عَلَى رَأْسِهِ أَرْبَعَةٌ مَعَهُمْ أَعْمِدَةُ حَدِيدٍ، عِنْدَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ فِي ثَوْبَيْنِ أَخْضَرَيْنِ، فَقَالَ لَهُمْ: افْتَتِحُوا، فَرَفَعَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَمَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَتَانِي، فَقَالَ لِي: قُمْ فَقَدْ بَيَّضَ اللهُ وَجْهَ أَبِيكَ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَقَالَ لِي: أَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَقُمْتُ فَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِ أَبِي، فَإِذَا هُوَ أَبْيَضُ الوَجْهِ، فَأَصْلَحْتُ مِنْ شَأْنِهِ وَدَفَنْتُهُ، فَمَا تَرَكْتُ الصَّلاةَ بَعْدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ».

مِنْ رُؤْيَا عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ

١٢١ - نا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ صَاحِبِ الرُّمَّانِ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، وَبَنُو هَاشِمٍ تَشْكُوا إِلَيْهِ الحَاجَةَ، قَالَ: فَأَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ».

١٢٢ - نا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَعُمَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَأَقْبَلَ رَجُلانِ يَخْتَصِمَانِ، وَأَنْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَالِسٌ، فَقَالَ لَكَ: يَا عُمَرُ، إِذَا عَمِلْتَ فَاعْمَلْ بِعَمَلِ كُلٍّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ» فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بِاللَّهِ: أَرَأَيْتَ هَذِهِ الرُّؤْيَا، فَحَلَفَ، فَبَكَى عُمَرُ.

١٢٣ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ العَامِرِيُّ، نا القَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، فَقُمْنَا إِلَى رَجُلٍ يُكْنَى أَبَا هَمَّامٍ مِنْ عُبَّادِ البَصْرَةِ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنَ الحَيِّ وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِ، قَالَ: «سَأَلْتُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي الحَجَّ، قُلْتُ: فَأُرِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَانِي، فَقَالَ: احْضُرِ المَوْسِمَ العَامَ، فَانْتَبَهْتُ فَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَا أَحُجُّ بِهِ، قَالَ: فَأَتَانِي فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِي: مِثْلَ ذَلِكَ فَانْتَبَهْتُ، فَقُلْتُ: مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: فَأَتَانِي اللَّيْلَةَ الثَّالِثَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ قُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنْ هُوَ أَتَانِي، قُلْتُ: لَيْسَ عِنْدِي مَا أَحُجُّ بِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: بَلَى، انْظُرْ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا مِنْ دَارِكَ فَاحْتَفِرْ، فَإِنَّ فِيهِ دِرْعًا لِجَدِّكَ لأَبِيكَ، قَالَ: فَصَلَّيْتُ الغَدَاةَ، ثُمَّ احْتَفَرْتُ ذَلِكَ المَوْضِعَ، فَإِذَا دِرْعٌ كَأَنَّهَا عَنْهَا الأَيْدِي، قَالَ: فَأَخْرَجْتُهَا فَبِعْتُهَا بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ المِرْبَدَ، فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا أَوْ نَاقَةً، وَتَهَيَّأْتُ بِمَا يَتَهَيَّأُ بِهِ الحَاجُّ، وَوَعَدْتُ أَصْحَابًا لِي فَخَرَجْتُ

مَعَهُمْ حَتَّى أَتَيْتُ المَوْسِمَ، ثُمَّ أَدْرَكْتُ الانْصِرَافَ، فَذَهَبْتُ لأُوَدِّعَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ بَعِيرِي إِلَى الأَبْطَحِ، فَإِنِّي لأُصَلِّيَ فِي الحِجْرِ إِذَا غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ، فَأُرِيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لِي: يَا.....، إِنَّ اللهَ قَدْ قَبِلَ مِنْكَ سَعْيَكَ، ائْتِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا ثَلاثَةَ أَسْمَاءٍ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، وَأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، وَأَبُو اليَتَامَى، سُدَّ يَدَكَ بِالعَرِيفِ، وَالمُكَاسِ». قَالَ: فَانْتَبَهْتُ فَرَأَيْتُ أَصْحَابِي، فَقُلْتُ لَهُمْ: امْضُوا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، وَأَخَذْتُ بِرَأْسِ بَعِيرِي، وَسَأَلتُ عَنْ رُفْقَةٍ تَخْرُجُ إِلَى الشَّامِ، فَمَضَيْتُ مَعَهُمْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دِمَشْقَ، فَسَأَلتُ عَنْ مَنْزِلِهِ، فَأَنَخْتُ نَاقَتِي أَوْصَيْتُ، وَذَلِكَ قَبْلَ انْتِصَافِ النَّهَارِ، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى بَابِ الدَّارِ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللهِ، اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: مَا أَمْنَعُكَ، أَوْ مَا أَمْتَنِعُ عَلَيْكَ، وَلَكِنْ أُخْبِرُكَ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ، يَعْنِي تَشَاغُلَهُ بِالنَّاسِ حَتَّى كَانَ السَّاعَةُ، فَإِنْ صَبَرْتَ وَإِلا...، فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا نَعْلٌ فِي إِصْبَعَيْهِ وَإِذَا هُوَ يَسْقِي المَاءَ الجَارِيَ، فَالقَى نَعْلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنَ البَصْرَةِ، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ عَدَنَ، قَالَ: كَيْفَ البُرُّ عِنْدَكُمْ؟ كَيْفَ الشَّعِيرُ؟ كَيْفَ الزَّيْتُ؟ كَيْفَ السَّمْنُ؟ كَيْفَ البَزُّ؟ حَتَّى عَدَّ هَذِهِ الَّتِي تُبَاعُ، وَذَكَرَ البُرَّ حَتَّى ذَكَرَ الرُّطَبَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ هَذَا، عَادَنِي إِلَى المَسْأَلَةِ الأُولَى، ثُمَّ قَالَ لِي: وَيْحَكَ قَدْ جِئْتَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ؟ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَا أَتَيْتُكَ لَهُ الأَوْلَى، قَالَ: ثُمَّ قَصَصْتُ رُؤْيَايَ مِنْ لَدُنِ الرُّؤْيَا إِلَى مَجِيئِي إِلَيْهِ، قَالَ: فَكَأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَخْفَى عِنْدَهُ، قَالَ: وَيْحَكَ أَقِمْ عِنْدِي فَأُوَاسِيَكَ، قُلْتُ: لا، قَالَ: فَدَخَلَ، فَأَخْرَجَ صُرَّةً بِهَا أَرْبَعُونَ دِينَارًا، فَقَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْ عَطَائِي غَيْرُ مَا تَرَى، وَأَنَا مُوَاسِيكَ فِيهَا قَالَ: قُلْتُ: لا وَاللهِ لا آخِذُ عَلَى رِسَالَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ صِدْقٌ عِنْدَهُ، قَالَ: فَوَدَّعْتُهُ، فَقَامَ إِلَيَّ فَاعْتَنَقَنِي، وَمَشَى مَعِي إِلَى بَابِ الدَّارِ، وَدَمَعَتْ عَيْنُهُ، فَرَجَعْتُ إِلَى البَصْرَةِ، فَمَكَثَ حَوْلا، ثُمَّ قِيلَ لِي: مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، فَخَرَجْتُ غَازِيًا، فَلَمَّا كُنْتُ فِي أَرْضِ الرُّومِ، إِذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ اسْتَأْذَنَ لِي قَدْ عَرَفَنِي وَلَمْ أَعْرِفْهُ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: عَلِمْتُ أَنَّ الأَمِيرَ صَدَّقَ رُؤْيَاكَ، مَرِضَ عَبْدُ المَلِكِ ابْنُهُ فَكُنْتُ أَعْتَنِقُهُ أَنَا، وَهُوَ مِنَ اللَّيْلِ، فَكَانَ إِذَا كَانَتْ سَاعَتِي الَّتِي أَكُونُ عِنْدَهُ يَذْهَبُ فَيُصَلِّي، وَإِذَا كَانَتْ سَاعَتُهُ ذَهَبْتُ أَنَا فَنِمْتُ، وَقَامَ يُصَلِّي، وَعَلَى البَابِ دَوِيٌّ، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لِلَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي إِذْ سَمِعْتُ بُكَاءً شَدِيدًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ هَلْ حَدَثَ بِعَبْدِ المَلِكِ؟ فَجَعَلَ لا

يَكْتَرِثُ لَيَالِيَ، ثُمَّ إِنَّهُ سُرِّيَ عَنْهُ فَفَتَحَ البَابَ، فَقَالَ: أُعَلِّمُكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى صَدَّقَ رُؤْيَا البَصْرِيِّ، أَتَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِي مَقَالَتَهُ.

١٢٤ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثني عَفَّانُ، نا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ...، ثني رَجُلٌ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلا، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ إِذْ نَعَسْتُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: انْطَلِقْ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ فَأَقْرِئْهُ السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّ اسْمَهُ عِنْدَنَا عُمَرُ، وَجَابِرٌ، وَمَهْدِيٌّ، وَمُرْهُ يَحْفَظُ لَنَا ثَلاثَ خِصَالٍ، فَإِنْ هُوَ حَفِظَهُنَّ، حَفِظَ اللهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ: العُرَفَاءَ فَإِنَّهُمْ أَكَلَةُ أَمْوَالِ اليَتَامَى، وَالمُتَقَبِّلِينَ فَإِنَّهُمْ أَكَلَةُ الرِّبَا، وَالعَشَّارِينَ فَإِنَّهُمْ أَكَلَةُ النَّجِسِ». ثُمَّ رَأَيْتُ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَشَخَصْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ لَقِيتُ حَاجِبَهُ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: قُلْ رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَظَنَّ أَنَّ بِهِ لَمَمًا إِلَى أَنْ مَرَّ إِنْسَانٌ مِنْ وُجُوهِ النَّاسِ، فَدَخَلَ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ الحَاجِبُ: اسْمَعْ مَا يَقُولُ هَذَا، فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى، فَكَتَبَ مَكَانِي أَنْ لا يُعْطَى إِنْسَانٌ عَطَاءَهُ إِلا فِي يَدِهِ، وَكَتَبَ فِي المُتَقَبِّلِينَ، وَالعَشَّارِينَ بِمَا يَنْبَغِي، ثُمَّ قَالَ: أَلا نُعْطِيكَ مِنْ مَالِ اللهِ، أَوْ مِنْ مَالِي إِنْ شِئْتَ؟ قَالَ: أَنَا غَنِيٌّ عَنِ المَالِ، وَإِنَّمَا شَخَصْتُ لِهَذَا.

١٢٥ - نا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عِيسَى، نا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ هَارُونَ الخَثْعَمِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ مُزَاحِمٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ المَلِكِ امْرَأَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَتْ: قُمْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَانْتَبَهَ بِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، فَقَالَ لِي: لَقَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا مُعْجِبَةً، قَالَتْ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاءَكَ، فَأَخْبِرْنِي بِهَا، قَالَ: مَا كُنْتُ لأُخْبِرَكِ حَتَّى أُصْبِحَ، قَالَتْ: فَلَمَّا طَلَعَ الفَجْرُ خَرَجَ لِلصَّلاةِ فَخَرَجَ فَصَلَّي بِالنَّاسِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ، قَالَتْ: فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَتَهُ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي دُفِعْتُ إِلَى أَرْضٍ خَضْرَاءَ وَاسِعَةٍ، كَأَنَّهَا بِسَاطٌ أَخْضَرُ وَإِذَا فِيهَا قَصْرٌ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ الفِضَّةُ، أَوْ كَأَنَّهُ اللَّبَنُ، فَإِذَا خَارِجٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ القَصْرِ، يُنَادِي: أَيْنَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ إِذْ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ ذَلِكَ القَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ، يُنَادِي: أَيْنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ؟ فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ القَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ آخَرُ، فَنَادَى: أَيْنَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ؟ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ ذَلِكَ القَصْرَ، ثُمَّ إِنَّ آخَرَ خَرَجَ، فَنَادَى: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَأَقْبَلَ

حَتَّى دَخَلَ ذَلِكَ القَصْرَ، ثُمَّ إِنَّ آخَرَ خَرَجَ، فَنَادَى: أَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ؟ قَالَ عُمَرُ: فَقُمْتُ حَتَّى دَخَلْتُ ذَلِكَ القَصْرَ، قَالَ: فَدُفِعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالقَوْمُ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: أَيْنَ أَجْلِسُ؟! فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِذَا عُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ، فَتَأَمَّلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِذَا بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ رَجُلٌ، فَتَكَلَّمْتُ إِلَى عُمَرَ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتِفُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ، حُجُبٌ مِنْ نُورٍ: يَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، تَمَسَّكْ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ، وَاثْبُتْ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ كَأَنَّهُ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ، فَقُمْتُ فَخَرَجْتُ مِنْ ذَلِكَ القَصْرِ، فَالتَفَتُّ خَلْفِي، فَإِذَا أَنَا بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ ذَلِكَ القَصْرِ، يَقُولُ الحَمْدُ للهِ الَّذِي نَصَرَنِي رَبِّي، وَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي إِثْرِهِ خَارِجٌ مِنْ ذَلِكَ القَصْرِ، وَهُوَ يَقُولُ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي غَفَرَ لِي ذَنْبِي».

١٢٦ - نا عَبَّادُ بْنُ مُوسَى، نا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الجَزَرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ جَالِسَانِ عِنْدَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَجَلَسْتُ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ أُتِيَ بِعَلِيٍّ، وَمُعَاوِيَةَ فَأُدْخِلا بَيْتًا وَأُجِيفَ عَلَيْهِمَا البَابُ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ أَنْ خَرَجَ عَلِيٌّ، وَهُوَ يَقُولُ: قُضِيَ لِي وَرَبِّ الكَعْبَةِ، وَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ أَنْ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى إِثْرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: غُفِرَ لِي وَرَبِّ الكَعْبَةِ».

[يَتَطَاعَنُونَ بِالرِّمَاحِ إِذْ يَنْطَلِقُونَ]

١٢٧ - ثني الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، نا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، نا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّبَيْدِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ النَّاسَ حُشِرُوا، وَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ مُنْطَلِقُونَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ المُقْتَتِلُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: فَأَيْنَ يَنْطَلِقُونَ؟ قَالُوا: إِلَى الجَنَّةِ، قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، بَيْنَا هُمْ يَتَطَاعَنُونَ بِالرِّمَاحِ إِذْ صَارُوا إِلَى الجَنَّةِ؟!! قَالَ: فَقَالُوا: وَمَا تَذْكُرُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ».

فَضْلُ الإِكْثَارِ مِنَ الصَّلاةِ عَلَى الرَّسُولِ

١٢٨ - نا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نا جَرِيرٌ، نا ابْنُ أَبِي يَحْيَى، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ، بَعْدَ العَصْرِ وَهُوَ طَعِينٌ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: «يَا

رَسُولَ اللهِ، إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّا يَهُودٌ، قَالَ: هُمْ أَوْلَى بِكُلِّ اسْمِ سُوءٍ،قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ رَجُلا يُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: مُسْلِمٌ النَّحَّاتُ، قَالَ: لا جَرَمَ إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لَهُ مَقَامًا كَرِيمًا».

١٢٩ - ثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ... بْنُ مُعَاوِيَةَ: ثني فُلانٌ، قَدْ سَمَّاهُ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ لِي، قَالَ: فَجَلَسَ، فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، وَدَعَا، وَقَالَ: لِيَكُنْ جُلُّ مَا يَدْعُو بِهِ اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَيْرٍ».

١٣٠ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ رَجَاءٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ تَمَّامٍ، قَالَ: لَقِيَ رَجُلٌ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: «لا يُعْدِمُ حَالُكُمْ مِنْ كَذَا، رَأَيْتُكَ البَارِحَةَ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ، وَأَنْتَ دُونَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، هَلُمَّ إِلَيَّ، فَلَقَدْ جُفِيتَ بَعْدِي، فَقَالَ: اللهِ لأَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَعَزَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى المَدِينَةِ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَيَّ، فَمَا لَبِثَ إِلا أَيَّامًا حَتَّى مَاتَ، فَشَهِدَ الرَّجُلُ الصَّلاةَ عَلَيْهِ».

[دَمُ الإمام الحُسَيْنِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فِي المَنَامِ]

١٣١ - نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيُّ، نا مُطَرِّفُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، قَالَ: اسْتَيْقَظَ ابْنُ عَبَّاسٍ، مِنْ نَوْمِهِ فَاسْتَرْجَعَ، وَقَالَ: قتل الحسين وَاللهِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: حقًّا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ زُجَاجَةٌ مِنْ دَمٍ، فَقَالَ: لا يَعْلَمُ مَا صَنَعَتْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي قَتَلُوا ابْنِي الحُسَيْنَ، وَهَذَا دَمُهُ وَدِمَاءُ أَصْحَابِهِ، أَرْفَعُهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ». قَالَ: فَكُتِبَ ذَلِكَ اليَوْمُ الَّذِي قَالَ فِيهِ، وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَمَا لَبِثُوا إِلا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، حَتَّى جَاءَهُمْ خَبَرٌ بِالمَدِينَةِ أَنَّهُ قُتِلَ ذَلِكَ اليَوْمَ، وَتِلْكَ السَّاعَةَ.

١٣٢ - نا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ بِيَدِهِ قَارُورَتَانِ فِيهِمَا دَمٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: دَمُ الحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ أَزَلْ التَقِطُهُ مُنْذُ اليَوْمَ». قَالَ: فَنَظَرُوا، فَإِذَا الحُسَيْنُ قَدْ قُتِلَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ.

١٣٣ - سنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، نا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، نا إِسْحَاقُ بْنُ الرَّبِيعِ أَبُو

حَمْزَةَ العَطَّارُ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الحَسَنِ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنِّي رَأَيْتُ البَارِحَةَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ النَّبِيَّ ﷺ مِمَّا يَلِي مَرْجِيَّةَ بَنِي سُلَيْمٍ، فِي أُنَاسٍ وَعَلَيْكَ جُبَّةٌ مِنْ بُرُودٍ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الحَسَنُ مُقْبِلٌ، قَالَ: قُولُوا لَهُ: أَبْشِرْ، ثُمَّ أَبْشِرْ، ثُمَّ أَبْشِرْ، فَدَمَعَتْ عَيْنُ الحَسَنِ، وَقَالَ: أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِي صُورَتِي[1]».

١٣٤ - ثني دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، نا سِنَانٌ، نا سُوَيْدٌ أَبُو حَاتِمٍ، صَاحِبُ الطَّعَامِ، ثني امْرَأَةٌ مِنْ تَيْمِ اللهِ مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ البَصْرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهَا أَعْبَدُ مِنْهَا، قَالَتْ: «رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنِّي أَسْتَفْتِي فِي المُسْتَحَاضَةِ، فَقَالُوا: أَتَسْتَفْتِينَا وَفِيكُمُ الحَسَنُ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمُ جِبْرِيلَ؟!!».

١٣٥ - ثني أَبُو مُحَمَّدٍ هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ البَزَّارُ، نا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، نا بَقِيَّةُ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي رَزِينٍ، ثني الخُزَاعِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، أَنَّهُ «رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ تَمْتَلِئُ أَمْرًا مَتَى فَرَغَ عَنِ الدَّمِ، فَرَغَ عَنِ الدَّمِ، فَرَغَ مِنَ الدَّمِ، فَإِنَّ اسْمَكَ فِي النَّاسِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، وَاسْمُكَ عِنْدَ اللهِ جَابِرٌ».

بُدَلاءُ الأُمَّةِ

١٣٦ - نا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، نا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ مِنْ جُلَسَاءِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ بُدَلاءُ أُمَّتِكَ؟ فَأَوْمَأَ لِي بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَا بِالعِرَاقِ مِنْهُمْ أَحَدٌ؟ قَالَ: بَلَى، مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَحَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، الَّذِي مَشَى فِي النَّاسِ بِمِثْلِ زُهْدِ أَبِي ذَرٍّ فِي زَمَانِهِ».

مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ دُعَاءً فَحَفِظَهُ

١٣٧ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «كُنْتُ أُحِبُّ لِقَاءَ الزُّهْرِيِّ، فَلَقِيتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، هَلْ مِنْ دَعْوَةٍ خَاصَّةٍ؟ قَالَ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٦٨)، وابن ماجه في سننه (٣٩٠٢)، وأحمد في مسنده (١٤٣٦٥)، والنسائي في الكبرى (٧٥٨٢)، وعبد بن حميد في مسنده (١٠٤٦).

الَّذِي لا يَمُوتُ، اللَّـهُمَّ أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيذَنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

١٣٨ - نا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَجُلا، يَقُولُ: «رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغَ فِي النَّوْمِ، قَالَ: وَمَا أَعْرِفُهُ قَطُّ، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ نَجَوْتَ؟ فَقَالَ: بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ عَالِمَ الخَفِيَّاتِ، رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، ذَا العَرْشِ تُلْقِي الرُّوحَ عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ، غَافِرَ الذَّنْبِ، وَقَابِلَ التَّوْبِ، شَدِيدَ العِقَابِ».

١٣٩ - ثني دَارِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الصَّائِغِ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَرَاهُ فِي المَنَامِ، فَرَأَيْتُهُ، فَقُلْتُ: «مَا فُعِلَ بِكَ؟ قَالَ: غُفِرَ لِي مَغْفِرَةً مَا بَعْدَهَا مَغْفِرَةً، قُلْتُ: فَأَيْنَ يَزِيدُ النَّحْوِيُّ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ هُوَ أَرْفَعُ مِنِّي دَرَجَاتٍ، قُلْتُ: وَلِمَ، قَدْ كُنْتُمَا....؟!! قَالَ: بِقِرَاءَتِهِ القُرْآنَ».

١٤٠ - ثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نا سَيَّارٌ، نا قُدَامَةُ بْنُ أَيُّوبَ العَتَكِيُّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عُتْبَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ عُتْبَةَ الغُلامَ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَا صَنَعَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: يَا قُدَامَةُ، دَخَلْتُ الجَنَّةَ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ المَكْتُوبَةِ فِي يَمِينِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ إِلَى بَيْتِي، فَإِذَا خَطُّ عُتْبَةَ فِي حَائِطِ البَيْتِ مَكْتُوبٌ: يَا هَادِيَ المُضِلِّينَ، يَا رَاحِمَ المُذْنِبِينَ، وَمُقِيلَ عَثَرَاتِ العَاثِرِينَ، ارْحَمْ عَبْدَكَ ذَا الخَطَرِ العَظِيمِ، وَالمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ، وَاجْعَلْنَا مَعَ الأَحْيَاءِ المَرْزُوقِينَ، الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ، آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ».

١٤١ - نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَسَّامٍ، سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ، قَالَ: قَالَ لِي قَائِلٌ فِي مَنَامِي: «أَلا أُعَلِّمُكَ اسْمَ اللهِ الكَبِيرَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ اسْتَجَابَ، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: إِذَا دَعَوْتَ، فَقُلِ: اللَّـهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ إِنَّكَ الطُّهْرُ، الطَّاهِرُ المُطَهَّرُ المُقَدَّسُ».

١٤٢ - ثني بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَرِيشٍ المَهْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي وَعَمِّي، يقولان: سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ، يَقُولُ: لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ، لَقَدْ رَأَيْتُ بِلَيْلَةٍ اللهُ بِهَا عَلِيمٌ، فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: «قُلْ، قُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلِ: اللَّـهُمَّ إِنِّي لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعًا، وَلا مَوْتًا وَلا حَيَاةً وَلا نُشُورًا، وَلا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلا مَا أَعْطَيْتَنِي، وَلا أَتَّقِي إِلا مَا وَقَيْتَنِي، فَوَفِّقْنِي لِمَا تُحِبُّ، وَتَرْضَى مِنَ القَوْلِ وَالعَمَلِ، قَالَ: إِنْ دَعَا بِهَا فَهُوَ فِي عَافِيَةٍ».

١٤٣ - ثني بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، ثني مُحَمَّدُ بْنُ رَزِينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ، قَالَ: «... لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ، فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ نَاحِيَةِ البَيْتِ: يَا صَالِحُ زِدْ فِيهَا: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو فَسَادَ قَلْبِي، وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ عَلَى صَلاحِهِ».

١٤٤ - ثني الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، قَالَ: «أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ لِي: إِذَا دَعَوْتَ، فَقُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مُدَّهَا، اللَّهُمَّ اعْفُ عَنِّي».

خَمْسُ دَعَوَاتٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

١٤٥ - نا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: قَالَ صَالِحٌ المُرِّيُّ: قَالَ لِي قَائِلٌ فِي مَنَامِي، وَلَسْتُ أَرَاهُ غَيْرَ أَنِّي أَسْمَعُ كَلامَهُ: «ادْعُ لِسَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بِخَمْسِ دَعَوَاتٍ: أَنْ يُؤَيِّدَهُ اللهُ فِيمَا ابْتَلاهُ بِعَقْلٍ كَامِلٍ، وَأُذُنٍ وَاعِيَةٍ، وَعَيْنٍ بَصِيرَةٍ، وَلِسَانٍ صَادِقٍ، وَقَلْبٍ ثَابِتٍ تَقِيٍّ».

بَابُ مَا رُوِيَ مِنَ الشِّعْرِ فِي المَنَامِ

١٤٦ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني عَيَّاشُ بْنُ عُصَيْمِ بْنِ سَلامٍ الكِلابِيُّ، ثني رَجُلٌ، مِنْ عِيٍّ مِنْ أَهْلِ المَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الكُوفَةِ، عَنْ رَجُلٍ لَهُ حَالٌ حَسَنَةٌ مِنْ صَلاحٍ وَهَيْبَةٍ، قَالَ: أَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ: «قُلْ يَا حَبِيبُ، فَقُلْتُ: يَا حَبِيبُ، قَالَ: لا، قُلْ:

يَا حَبِيبُ إِنَّكَ إِنْ تَوَسَّدَ لَيِّنًا ... وُسِّدْتَ بَعْدَ المَوْتِ صُمَّ الجَنْدَلِ

فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ صَالِحًا ... فَلَتَنْدَمَنَّ غَدًا إِذَا لَمْ تَفْعَلِ

١٤٧ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاوُدَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ البَجَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا يُحَدِّثُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ، يُقَالُ لَهُ: التَّمْتَامُ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الحَيِّ، أَنَّهُ أَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ ثَلاثَ لَيَالٍ، يَقُولُ لَهُ:

وَكَيْفَ تَنَامُ العَيْنُ وَهِيَ قَرِيرَةٌ ... وَلَمْ تَدْرِ فِي أَيِّ المَحَلَّيْنِ تَنْزِلُ؟

١٤٨ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ عِيسَى بْنَ زَاذَانَ الأُبُلِّيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ مُشْرِقًا ضَاحِكًا، فَقَالَ:

لَوْ رَأَيْتَ الحِسَانَ حَوْلِي ... وَأَكَاوِيبَ مَعَهُنَّ لِلشَّرَابِ

يَتَـــــرَنَّمْنَ بِالقُـــــرْآنِ حُـــــسْنًا يَمْـــــشِينَ مُـــــسْبِلاتِ الثِّـــــيَابِ

فَضَحِكْتُ وَاللهِ فِي نَوْمِي ثُمَّ انْتَبَهْتُ.

جَزَاءُ امْرَأَةٍ مِنَ الصَّالِحَاتِ

١٤٩ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثني عَمَّارٌ الرَّاهِبُ وَكَانَ وَاللهِ مِنَ العَامِلِينَ للهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، قَالَ: «رَأَيْتُ مِسْكِينَةَ الطُّفَاوِيَّةَ فِي مَنَامِي، وَكَانَتْ مِنَ المُوَاظِبَاتِ عَلَى حِلَقِ الذِّكْرِ، فَقُلْتُ: مَرْحَبًا يَا مِسْكِينَةُ، مَرْحَبًا، فَقَالَتْ: هَيْهَاتَ يَا عَمَّارُ، ذَهَبَتِ المَسْكَنَةُ، وَجَاءَ الغِنَى الأَكْبَرُ، قُلْتُ: هِيهِ، قَالَتْ: مَا تَسْأَلُ عَمَّنْ أُبِيحَ الجَنَّةَ بِحَذَافِيرِهَا يُظِلُّ مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ، قَالَ: قُلْتُ: وَبِمَ ذَاكَ يَرْحَمُكِ اللهُ؟ قَالَتْ: بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الحَقِّ، قَالَ عَمَّارٌ: وَكَانَتْ تَحْضُرُ مَعَنَا مَجْلِسَ عِيسَى بْنِ زَاذَانَ بِالأُبُلَّةِ، تَنْحَدِرُ مِنَ البَصْرَةِ حَتَّى تَأْتِيَهُ قَاصِدَةً، قَالَ عَمَّارٌ: قُلْتُ: يَا مِسْكِينَةُ، مَا فَعَلَ عِيسَى؟ فَضَحِكَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: كُسِيَ البَهَاءَ وَأَطَافَتْ بِأَبَارِيقَ حَوْلَهُ الخُدَّامُ حُلِيَّ وَقِيلَ يَا قَارِئُ ارْقَ فَلَعَمْرِي لَقَدْ بَرَّأَكَ الصِّيَامُ، وَكَانَ عِيسَى قَدْ صَامَ حَتَّى انْحَنَى، وَانْقَطَعَ صَوْتُهُ».

١٥٠ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني أَبُو بَكْرٍ الخَيَّاطُ، قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ المَقَابِرَ، فَإِذَا أَهْلُ القُبُورِ جُلُوسٌ عَلَى قُبُورِهِمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الرَّيْحَانُ، وَإِذَا أَنَا بِمَعْرُوفِ بْنِ أَبِي مَحْفُوظٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، يَذْهَبُ وَيَجِيءُ، فَقُلْتُ: أَبَا مَحْفُوظٍ، مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ أَلَسْتَ قَدْ مُتَّ؟ قَالَ: بَلَى، ثُمَّ قَالَ: مَوْتُ التَّقِيِّ حَيَاةٌ لا نَفَادَ لَهَا قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ».

١٥١ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَثني مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ، ثني زَيْدُ بْنُ سَعْدٍ المُجَاشِعِيُّ، ثتني امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِي، قَالَتْ: أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، وَكَانَتْ هَذِهِ المَرْأَةُ تُطِيلُ الدُّعَاءَ جِدًّا، قَالَتْ: «قَالَ لِي: قُولِي: يَا جَمِيلَ الفِعَالِ أَنْتَ وَلِي يَا كَرِيمَ الصَّنِيعِ أَنْتَ القَرِيبُ، قَالَتْ: فَمَا دَعَوْتُ بِهَا فِي كَرْبٍ قَطُّ، إِلا كَشَفَهُ اللهُ عَنِّي».

١٥٢ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَثني مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ، ثني يَحْيَى بْنُ عُمَرَ الحَنَفِيُّ، أَنَّ رَجُلا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ تَعَبَّدَ، وَكَانَ ذَا يَسَارٍ كَثِيرٍ فَأَنْفَقَ مَالَهُ فِي أَنْوَاعِ البِرِّ تَقَرُّبًا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَزُهْدًا فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَاشْتَدَّتْ بِهِ الحَالَةُ حَتَّى جَعَلَ يَجُوعُ فَلا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، قَالَ: فَبَاتَ لَيْلَةً طَاوِيًا، «فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ كَئِيبًا؟ قَالَ: أَلا

إِنِّي ذَكَرْتُ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الحَالِ، وَمَا عَلَيْهِ اليَوْمَ، قَالَ: فَكَلَحَ فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ مُوَلٍّ مُعْرِضٌ: لا سُرُورَ يَدُومُ فِيهَا لِعَبْدٍ عَرَفَ الرَّبَّ ذَا الجَلالِ القَرِيبَا» قَالَ الرَّجُلُ: فَاسْتَيْقَظْتُ وَاللهِ وَكَأَنَّ، قَلْبِي مُلِئَ غِنًى.

١٥٣ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ، يَقُولُ: وَرِثَ فَتًى مِنَ الحَيِّ دَارًا عَنْ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ، فَهَدَمَهَا، ثُمَّ ابْتَنَاهَا فَشَيَّدَهَا، «فَأُرِيَ فِي مَنَامِهِ: إِنْ كُنْتَ تَطْمَحُ فِي الحَيَاةِ فَقَدْ تَرَى أَرْبَابَ دَارِكَ سَاكِنُو الأَمْوَاتِ أَنَّى يُحِسّ مِنَ المَكَارِمِ ذِكْرُهُمْ خَلَتِ الدِّيَارُ وَبَادَتِ الأَصْوَاتُ» قَالَ: فَأَصْبَحَ وَاللهِ الفَتَى مُتَّعِظًا، فَقَصَرَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا كَانَ يَصْنَعُ، وَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ.

١٥٤ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ رَجُلٍ، قَدْ سَمَّاهُ، قَالَ: «دُفِعَتْ إِلَى جَدِّي رُقْعَةٌ فِي مَنَامِهِ، قَالَ: وَكَانَ جَدِّي مِنَ المُتَعَبِّدِينَ، وَكَانَ يُخْتَمُ القُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِذَا فِي الرُّقْعَةِ مَكْتُوبٌ: «فَإِنَّكَ لا تَرْتَابُ أَنَّكَ مَيِّتٌ وَلَسْتَ لِبَعْدِ المَوْتِ مَا أَنْتَ تَعْمَلُ فَعُمْرُكَ مَا يُغْنِي وَأَنْتَ مُفَرِّطٌ وَاسْمُكَ فِي المَوْتَى مُعَدٌّ مُحْصَلُ».

١٥٥ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي الصَّهْبَاءِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ، أَوْ غَيْرِهِ، أَنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ يُكْنَى أَبَا عَمْرٍو، وَكَانَ يُكْثِرُ مِنَ الشَّرَابِ، فَعَادَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُوَ شَارِبٌ، «فَرَأَى كَأَنَّ قَائِلا يَقُولُ لَهُ: جَدَّ بِكَ الأَمْرُ أَبَا عَمْرٍو وَأَنْتَ مَعْكُوفٌ عَلَى الخَمْرِ تَشْرَبُ صَهْبَاءَ صَرَاحِيَةً سَأَلَ بِكَ السَّيْلُ وَلا تَدْرِي» فَأَصْبَحَ أَبُو عَمْرٍو مَيِّتًا.

١٥٦ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: ثني زَيْدُ الحِمْيَرِيُّ، عَنِ امْرَأَةٍ عَابِدَةٍ كَانَتْ تَحْضُرُ المَجَالِسَ، قَالَتْ: «أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ لِي: ...... ذِي العَرْشِ، هَلْ مِنْ خَيْرِ رَحْمَتِهِ، فَقُلْتُ: أَيْ وَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ، قَالَ: إِنَّ كَالمَحْفُوفِ بِالأَحْلامِ» قَالَ زَيْدٌ: «وَكَانَتِ المَرْأَةُ تَلْقَانِي كَثِيرًا، وَهِيَ تَبْكِي، وَمَا أَعْلَمُ أَنِّي رَأَيْتُهَا إِلا وَهِيَ تَبْكِي، وَتَرَدَّدَ هَذَا».

١٥٧ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني زَيْدُ الحِمْيَرِيُّ، ثني سَلَمَةُ البَصْرِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ بَزِيعَ بْنَ مِسْوَرٍ العَابِدَ فِي مَنَامِي وَكَانَ كَثِيرَ الذِّكْرِ لِلْمَوْتِ، طَوِيلَ الاجْتِهَادِ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ رَأَيْتَ مَوْضِعَكَ؟ قَالَ: وَلَيْسَ يَعْلَمُ مَا فِي القَبْرِ دَاخِلَهُ إِلا الإِلَهُ وَسَاكِنُ الأَجْدَاثِ، ثُمَّ وَلَّى وَتَرَكَنِي».

١٥٨ - ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ العَتَكِيُّ، ثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُهَلَّبِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ مَاتَ هِشَامٌ الفُوطِيُّ وَلَمْ أَعْلَمْ بِمَوْتِهِ، كَأَنَّ جِنَازَةً يُمَرُّ بِهَا مِنْ أَعْلَى المِرْبَدِ إِلَى أَسْفَلِهِ وَمَعَهَا نَصَارَى يَشْمَعِلُونَ، قُلْتُ: يَا عَجَبًا، جِنَازَةٌ يُجَاءُ بِهَا مِنَ الجِبَالِ إِلَى المِرْبَدِ! فَإِذَا قَائِلٌ، يَقُولُ: أَحْصَى الأُمُورَ كُلَّهَا لَدَيْهِ حِفْظًا بِلا مُؤْنَةٍ عَلَيْهِ فَخَيْرُهَا وَشَرُّ.......... هَا إِلَيْهِ».

١٥٩ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني سُرَيْجُ بْنُ مُسْلِمٍ العَابِدُ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ كَانَتْ لَهُ عِبَادَةٌ وَفَضْلٌ، قَالَ: «دُفِعَتْ رُقْعَةٌ إِلَيَّ فِي مَنَامِي فِيهَا مَكْتُوبٌ: تَحِلُّ لِمَوْلاكَ بِالطَّاعَةِ وَالبَسْ لَهُ قِنَاعَ ذُلِّ المَخَافَةِ، لَعَلَّهُ يَرَى اهْتِمَامَكَ بِبُلُوغِ رِضْوَانِهِ، فَيُنْزِلُكَ مِنْ ذَلِكَ مَنَازِلَ الأَبْرَارِ».

١٦٠ - نا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، نا سَيَّارٌ، ثني بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، قَالَ: «رَأَيْتُ بِشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: وَجَدْتُ الأَمْرَ أَهْوَنَ مِمَّا كُنْتُ أَحْمِلُ عَلَى نَفْسِي».

١٦١ - نا أَبُو مُحَمَّدٍ هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، نا أَبُو اليَمَانِ، نا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَائِذٍ، حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَأْتِيَنَا لِتُخْبِرَنَا مَا لَقِيتَ مِنَ المَوْتِ، فَلَقِيَهُ فِي مَنَامِهِ بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ لَهُ: أَلا تُخْبِرُنَا؟ فَقَالَ: نَجَوْنَا وَلَمْ نَكَدْ نَنْجُو، نَجَوْنَا بَعْدَ المُشِيبَاتِ، فَوَجَدْنَا رَبًّا خَيْرَ رَبٍّ، غَفَرَ الذَّنْبَ، وَتَجَاوَزَ عَنِ السَّيِّئَةِ إِلا مَا كَانَ مِنَ الأَحْرَاضِ، قُلْتُ: وَمَا الأَحْرَاضُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالأَصَابِعِ فِي الشَّرِّ».

لِقَاءٌ بَعْدَ المَوْتِ

١٦٢ - نا أَبُو مُحَمَّدٍ، ثني أَبُو اليَمَانِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، قَالَ: عَادَ عَبْدُ الأَعْلَى، ابْنَ عَدِيِّ بْنِ أَبِي بِلالٍ الخُزَاعِيَّ، فَقَالَ: لَهُ عَبْدُ الأَعْلَى أَقْرِئْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنِّي السَّلامَ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْقَانِي فَتُعْلِمَنِي ذَلِكَ، وَكَانَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ أُخْتُ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ تَحْتَ ابْنِ أَبِي بِلالٍ، «فَرَأَتْهُ فِي مَنَامِهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَتِي بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لاحِقَتْنِي، فَهَلْ تَعْرِفِينَ عَبْدَ الأَعْلَى؟ وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ عَلَى القَضَاءِ، فَقَالَتْ: لا، قَالَ: فَسَلِي عَنْهُ ثُمَّ أَخْبِرِيهِ أَنِّي قَدْ أَقْرَأْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْهُ السَّلامَ، فَرَدَّ ﷺ». فَأَخْبَرَتْ أَخَاهَا أَبَا الزَّاهِرِيَّةِ بِذَلِكَ، فَأَبْلَغَهُ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا عَبْدُ الأَعْلَى

حَتَّى سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا، فَبَكَى.

قَصَّرْتُمْ فِي كَفَنِهَا

١٦٣ - ثني أَبُو مُحَمَّدٍ، نا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثني رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ تُوُفِّيَتِ امْرَأَتُهُ، فَرَأَى نِسَاءً فِي المَنَامِ وَلَمْ يَرَ امْرَأَتَهُ مَعَهُنَّ، فَسَأَلَهُنَّ عَنْهَا، فَقُلْنَ: إِنَّكُمْ قَصَّرْتُمْ فِي كَفَنِهَا، فَهِيَ تَسْتَحِي أَنْ تَخْرُجَ مَعَنَا، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «انْظُرْ إِلَى ثِقَةٍ مِنْ سَبِيلٍ». فَأَتَى رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَلِّغُ المَوْتَى بَلَّغْتُهُ، قَالَ: فَتُوُفِّيَ الأَنْصَارِيُّ، فَجَاءَ بِثَوْبَيْنِ مَبْرُورَيْنِ بِالزَّعْفَرَانِ، فَجَعَلَهُمَا فِي كَفَنِ الأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ رَأَى النِّسْوَةَ مَعَهُنَّ امْرَأَتُهُ، وَعَلَيْهَا الثَّوْبَانِ الأَصْفَرَانِ».

وَصِيَّةُ الرَّسُولِ ﷺ بِتَحْسِينِ الكَفَنِ

١٦٤ - ثني العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، نا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ، فَإِنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ».

١٦٥ - نا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ الطَّوِيلُ، نا يُوسُفُ بْنُ المَاجِشُونِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يَمُوتُ، فَقُلْتُ: أَقْرِئْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنِّي السَّلامَ».

١٦٦ - ثني أَبُو مُحَمَّدٍ هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هراسة، نا حُمَيْدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَجُلٍ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي أَمْضَيْتُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ فَقَرَعْتُهُ، فَقِيلَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قِيلَ لِي: كَيْفَ يُفْتَحُ لِرَجُلٍ لَمْ تُغَبَّرْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَأَصْبَحَ يَقُولُ لأَهْلِهِ جَهِّزُونِي».

١٦٧ - ثني مُوسَى بْنُ عِيسَى أَبُو عِمْرَانَ الضَّرِيرُ، ثني يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، نا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي قَدِمْتُ إِلَى الحِسَابِ، فَلَمْ أَرَ شَيْئًا يَقَعُ لِي مِنْ أَنْ، قِيلَ لِي: كَانَ يَغْدُو إِلَى الجُمَعِ، فَقُلْتُ: حَجِّي، صِيَامِي، صَلاتِي؟! قَالَ: وَاللهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا وَلا خَيْرَ إِلَيَّ مِنْهُ».

تَزَوَّجَ فِي المَنَامِ

١٦٨ - ثني المُشَرَّفُ بْنُ أَبَانَ، ثني العَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: «كُنْتُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَلَقِيتُ فَتًى حَسَنَ السَّمْتِ، فَقُلْتُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: جَمِيلٌ، قُلْتُ: أَلَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَلَكَ زَوْجَةٌ؟ قَالَ: لا، قُلْتُ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّزَوُّجِ؟ قَالَ: فَجَعَلَ يَمْتَنِعُ أَنْ يُخْبِرَنِي، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ!! فَقَالَ: مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ إِلا أَنِّي رَأَيْتُ دُفِعَتْ عَلَيَّ فِي مَنَامِي حَوْرَاءُ عَلَيْهَا ثَوْبٌ مِنْ فِضَّةٍ، تَتَثَنَّى كَمَا يَتَثَنَّى الثَّوْبُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَهِيَ تَقُولُ: جِدَّ فِي طَلَبِي فَإِنِّي رَائِدَةٌ فِي طَلَبِكَ، فَأَنَا فِي طَلَبِهَا».

١٦٩ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ امْرَأَةً، وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهَا، وَهُمْ يَقُولُونَ: حَوْرَاءُ مِنَ الحُورِ العِينِ، قَالَ: فَجِئْتُ فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَتِ السَّلامَةُ».

١٧٠ - ثني أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَزْمٍ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، قَالَ: «رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فِي المَنَامِ وَعَلَيْهِ نَحْوٌ مِنْ ثِيَابِهِ فِي مَسْجِدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: صِنْفَانِ مِنَ النَّاسِ لا تُجَالِسُوهُمَا: صَاحِبُ دُنْيَا مُتْرَفٌ فِيهَا، وَصَاحِبُ بِدْعَةٍ قَدْ غَلا فِيهَا». ثُمَّ قَالَ: وَثني هَذَا الحَدِيثَ حَكِيمٌ، وَكَانَ رَجُلا مِنْ جُلَسَائِهِ، يُقَالُ لَهُ: حَكِيمٌ، فَكَأَنَّهُ مَعَنَا فِي الحَلْقَةِ، فَقُلْتُ: يَا حَكِيمُ، أَنْتَ حَدَّثْتَ مَالِكًا بِهَذَا الحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: عَمَّنْ ذَاكَ، قَالَ: عَنِ المَقَابِعِ مِنَ المُسْلِمِينَ.

١٧١ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ غَالِبٌ القَطَّانُ، يَدْعُو: «اللَّهُمَّ الشَّيْءَ الَّذِي لا يَضُرُّكَ وَيَنْفَعُنَا أَصِبْنَا بِهِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ قَائِلا، يَقُولُ: الشَّيْءُ الَّذِي لا يَضُرُّكَ وَلا يَنْفَعُكَ فَدَعْهُ».

١٧٢ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني أَبُو الوَلِيدِ الكُلَيْبِيُّ، ثني........ قَالَ: «أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: أَتُحِبُّ اللهَ؟ قُلْتُ: إِي وَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَإِنِّي لأُحِبُّهُ، وَأُحِبُّ طَاعَتَهُ، قَالَ: بَلْ فَلا تُنَادِيهِ نِدَاءَ أَوْلِيَائِهِ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: قُلْ: هَبْنِي إِلَهِي لِلْخَطَرِ العَظِيمِ مِنْ مَحَبَّتِكَ يَا بَارِئَ النَّسَمِ».

١٧٣ - نا مُحَمَّدٌ، نا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: ثني حَفْصُ بْنُ بُغَيْلٍ المُرْهِبِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: أَبَا سُلَيْمَانَ، كَيْفَ وَجَدْتَ خَيْرَ الآخِرَةِ؟ قَالَ:

رَأَيْتُ خَيْرَهَا كَثِيرًا، قَالَ: قَالَتْ: فَمَاذَا صِرْتَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: صِرْتُ، وَاللهِ إِلَى خَيْرٍ، وَالحَمْدُ لله، قَالَ: قُلْتُ: فَهَلْ لَكَ مِنْ عِلْمٍ بِسُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ، فَقَدْ كَانَ يُحِبُّ الخَيْرَ وَأَهْلَهُ؟ قَالَ: فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: رَقَّاهُ الخَيْرُ إِلَى دَرَجَةِ أَهْلِ الخَيْرِ».

سَعْدٌ وَاعْتِزَالُ الفِتْنَةِ

١٧٤ - نا أَبُو بَكْرٍ سَلَمَةُ بْنُ حَفْصٍ القُرَشِيُّ، نا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، نا فَائِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ خَارِجَةَ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: لَمَّا كَانَتِ الفِتْنَةُ، أُشْكِلَ عَلَيَّ الأَمْرُ، فَدَعَوْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَنِي شَيْئًا مِنَ الحَقِّ أَتْبَعُهُ، «فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي فِي القِيَامَةِ، وَكَأَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حَائِطًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي قَسَمْتُ هَذَا الحَائِطَ فَلَقِيتُهُمْ، قَالَ: فَقَسَمْتُ الحَائِطَ فَإِذَا قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ بَيَاضٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنْتُمُ المَلائِكَةُ؟ قَالُوا: لا، نَحْنُ الشُّهَدَاءُ، وَلَكِنِ اصْعَدْ هَذِهِ الدَّرَجَةَ، فَصَعِدْتُ دَرَجَةً لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهَا، فَإِذَا مُحَمَّدٌ وَإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، وَإِبْرَاهِيمُ يَقُولُ لِمُحَمَّدٍ: أَلا تَرَى مَا فَعَلَتْ أُمَّتُكَ؟! قَتَلُوا إِمَامَهُمْ وَأَهْرَقُوا دِمَاءَهُمْ، أَلا فَعَلُوا كَمَا فَعَلَ خَلِيلِي سَعْدٌ، إِنَّ خَلِيلِي مِنْ هَذَا فُلانٌ سَعْدٌ». قَالَ: فَقُلْتُ: لآتِيَنَّ سَعْدًا فَلأُخْبِرَنَّهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَمَا أَكْثَرَ بِهَا فَرَحًا، وَقَالَ: لَقَدْ خَابَ مَنْ لَمْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمُ لَهُ خَلِيلا.

جَزَاءُ مَنْ نَالَ مِنَ الزُّبَيْرِ

١٧٥ - نا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الأَزْدِيُّ، ثني أَبُو يَعْقُوبَ بْنُ سُلَيْمَانَ الهَاشِمِيُّ، ثني شَيْخٌ، مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ مُحَمَّدٌ: ثُمَّ رَأَيْتُ الشَّيْخَ فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ، قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا مَعَ قَوْمٍ فَتَذَاكَرْنَا أَمْرَ عَلِيٍّ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَكَأَنِّي نِلْتُ مِنَ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ «رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي انْتَهَيْتُ إِلَى صَحْرَاءَ وَاسِعَةٍ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ عُرَاةٌ، رُءُوسُهُمْ رُءُوسُ الكِلابِ وَأَجْسَادُهُمْ أَجْسَادُ النَّاسِ، مُقَطَّعِي الأَيْدِي وَالأَرْجُلِ مِنْ خِلافٍ، فِيهِمْ مَقْطُوعُ اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا أَوْحَشَ مِنْهُ، فَامْتَلأْتُ رُعْبًا وَفَزَعًا مِنْ هَؤُلاءِ،........ مُحَمَّد ﷺ، مَا بَالُ هَذَا مِنْ بَيْنِهِمْ مَقْطُوعُ اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ؟ قِيلَ: هَذَا أَغْلاهُمْ فِي شَتْمِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دُفِعَ لِي بَابٌ قَدْ جِئْتُهُ، فَإِذَا دَرَجَةٌ صَعَدْتُهَا إِلَى مَوْضِعٍ وَاسِعٍ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ حَوَالَيْهِ جَمَاعَةٌ، فَقِيلَ لِي: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ، فَدَنَوْتُ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَجَذَبَ يَدَهُ مِنْ يَدَيَّ، وَغَمَزَ يَدَيَّ

غَمْزَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: تَعُودُ، فَذَكَرْتُ مَا كُنْتُ قُلْتُ فِي الزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ: لا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لا أَعُودُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَالتَفَتَ ﷺ إِلَى رَجُلٍ خَلْفَهُ، فَقَالَ: يَا زُبَيْرُ، قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ لا يَعُودُ، فَأَقْبَلَ، قَالَ: قَدْ أَقْلَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَأَخَذْتُ يَدَهُ فَجَلَعْتُ أُقَبِّلُهَا، وَأَبْكِي، وَأَضَعُهَا عَلَى صَدْرِي». قَالَ: فَانْتَبَهْتُ، وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي أَجِدُ بَرْدَهَا فِي ظَهْرِي.

احْذَرِي التَّبَرُّجَ فَالعِقَابُ وَخِيمٌ

١٧٦ - ثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، نا سَيَّارٌ، نا جَعْفَرٌ، نا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، قَالَ: «رَأَى رَجُلٌ فِي المَنَامِ كَأَنَّ النَّاسَ قَدْ عُرِضُوا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَجِيءَ بِامْرَأَةٍ عَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ، فَاحْتَجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا، وَجِيءَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ: خَلُّوا عَنْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنَ المُبَكِّرِينَ إِلَى الجُمُعَاتِ».

لا أُقَاتِلُ بَعْدَ هَذِهِ الرُّؤْيَةِ

١٧٧ - ثني سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، نا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العِجْلِيُّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: لا أُقَاتِلُ بَعْدَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى العَرْشِ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَرَأَيْتُ عُمَرَ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَرَأَيْتُ عُثْمَانَ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى عُمَرَ، وَرَأَيْتُ دَمًا دُونَهُمْ، فَقِيلَ الدَّمُ: قَتْلُ عُثْمَانَ، اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلُبُ بِهِ».

١٧٨ - ثني الحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ، ثني أَبُو بَكْرِ بْنُ خِرَاشٍ، نا مِنْدَلٌ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، ثني الحَارِثُ العِجْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، يَقُولُ: «وَاللهِ لا أُقَاتِلُ فِي فِتْنَةٍ بَعْدَ رُؤْيَةٍ رَأَيْتُهَا» فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٧٩ - ثني المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، نا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، نا عُتْبَةُ بْنُ ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَقِيتُ عَمَّتِي فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ أَنْتِ يَا عَمَّةُ؟ قَالَتْ: أَنَا وَاللهِ يَا ابْنَ أَخِي بِخَيْرٍ، وَقَدْ وُفِّيتُ عَمَلِي، حَتَّى أُعْطِيتُ ثَوَابَ أَخْلاطٍ أَطْعَمْتُهُ، قَالَ: خَلْطُ اللَّبَنِ بِالبَقْلِ».

امْرَأَةٌ مُعْجَبَةٌ بِعَمَلِهَا

١٨٠ - نا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، نا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ، أَحْسِبُهُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةٌ: «وَاللهِ مَا أَشْرَكْتُ بِاللَّهِ قَطُّ، وَلا زَنَيْتُ

قَطُّ، وَلا قَتَلْتُ وَلَدِي قَطُّ، وَلا أَتَيْتُ بِبُهْتَانٍ افْتَرَيْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَلا مِنْ خَلْفِي، وَاللهِ لا يُعَذِّبُنِي اللهُ أَبَدًا، قَالَ: ... فَأَتَاهَا آتٍ فِي مَنَامِهَا، فَرَكَزَهَا رَكْزَةً كَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ...، ثُمَّ قَالَ: قُومِي إِلَى بَيْتِكِ مِنَ النَّارِ، قَالَتْ: لِمَ، فَوَاللَّهِ مَا أَشْرَكْتُ بِاللَّهِ قَطُّ، وَلَا سَرَقْتُ قَطُّ، وَلا زَنَيْتُ قَطُّ، وَلا قَتَلْتُ وَلَدِي قَطُّ، وَلا أَتَيْتُ بِبُهْتَانٍ افْتَرَيْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَلا مِنْ خَلْفِي؟!! فَرَكَزَهَا رَكْزَةً مِثْلَهَا، أَوْ أَعْظَمَ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: أَيَا مُكْثِرَةَ القَلِيلِ، وَمُؤْذِيَةَ الجَارِ القَرِيبِ، آكِلَةَ لُحُومِ النَّاسِ بِالغَيْبِ، قَوْمِي إِلَى بَيْتِكِ مِنَ النَّارِ، فَقُلْتُ: بَلْ أَتُوبُ، بَلْ أَتُوبُ، قَالَ: فَتُوبِي، قَالَ: فَاسْتَيْقَظَ بِهَا أَهْلُهَا، وَهِيَ تَقُولُ بَلْ أَتُوبُ، بَلْ أَتُوبُ».

١٨١ - ثني أَبُو صَالِحٍ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ العَبَّادَانِيُّ، نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنِ المُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ وَرْدَانَ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَامِرَ بْنَ أَبِي حَفْصٍ أَبَا سَعِيدِ بْنَ عَامِرٍ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: خَيْرًا، قُلْتُ: أَيَّ العَمَلِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

المُعْتَمِرُ فِي الرُّؤْيَةِ

١٨٢ - ثني أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ، نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنِ المُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: «رَأَيْتُ خَالِدًا بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَيْرًا، قُلْتُ: تَرْجُو لِلْخَاطِئِ شَيْئًا؟ قَالَ: تَلْتَمِسُ عِلْمَ تَسْبِيحَاتِ المُعْتَمِرِ، نِعْمَ الشَّيْءُ».

١٨٣ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني الفُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثني أَبُو عُمَرَ الخَطَّابُ، عَنِ المُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَانَ أَبِي، يُحَدِّثُ خَمْسَةَ أَحَادِيثَ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَمْهِلُوا، سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَعَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَزِنَةَ مَا خَلَقَ، وَزِنَةَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَكُلَّ مَا خَلَقَ، وَكُلَّ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَمِلْءَ سَمَوَاتِهِ، وَمِلْءَ أَرْضِهِ، وَمَثَلَ ذَلِكَ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ، وَعَدَدَ خَلْقِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمُنْتَهَى رَحْمَتِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَمَطْمَعَ عِبَادِهِ، وَحَتَّى يَرْضَى، وَإِذَا رَضِيَ، وَعَدَدَ مَا ذَكَرَهُ بِهِ خَلْقُهُ فِي جَمِيعِ مَا مَضَى، وَعَدَدَ مَا يُتِمَّ ذِكْرُهُ فِيمَا بَقِيَ، فِي كُلِّ سَنَةٍ وَشَهْرٍ، وَجُمْعَةٍ، وَيَوْمٍ، وَلَيْلَةٍ، وَسَاعَةٍ مِنَ السَّاعَاتِ، وَنَسَمٍ، وَنَفَسٍ أَبَدًا إِلَى الأَبَدِ، أَبَدَ الدُّنْيَا وَأَبَدَ الآخِرَةِ...... لا يَنْقَطِعُ أُولاهُ، وَلا يَنْفَدُ أُخْرَاهُ».

١٨٤ - ثني مُحَمَّدٌ، ثني بَعْضُ البَصْرِيِّينَ، أَنْ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ: «رَأَى رَجُلا فِيمَا

يَرَى النَّائِمُ كَانَ قَدْ أُصِيبَ بِبِلادِ الرُّومِ، فَقَالَ: مَا أَفْضَلُ مَا رَأَيْتَ ثَمَّ مِنَ الأَعْمَالِ؟ قَالَ: تَسْبِيحَاتُ أَبِي المُعْتَمِرِ وَمَا شَاءَ اللهُ كَانَ».

١٨٥ - ثني عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، أَنَّهُ: «كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: الحَمْدُ لله، اللهُ أَكْبَرُ، فَأُتِيَ فِي نَوْمِهِ، فَقِيلَ لَهُ: قُلْ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهُمَا جَارَتَانِ مُتَجَاوِرَتَانِ».

[مِنْ كَرَامَاتِ اللهِ لِلْصَّالِحِينَ]

١٨٦ - نا أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ، نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنِ المُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: «لَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ البَصْرَةَ أَتَاهَا رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنْتِ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، فَقَالَ: قُلْ لِعَائِشَةَ حَتَّى تُحَوِّلَنِي مِنْ هَذَا المَكَانِ، فَإِنَّ البَرْدَ قَدْ آذَانِي، فَرَكِبَتْ فِي مَوَالِيهَا وَحَشَمِهَا، فَضَرَبُوا عَلَيْهِ بِنَاءً، وَاسْتَثَارُوا فَلَمْ يَتَغَيَّرْ إِلا شُعَيْرَاتٍ فِي إِحْدَى شِقَّيْ لِحْيَتِهِ، أَوْ قَالَ: رَأْسِهِ، حَتَّى حُوِّلَ إِلَى مَوْضِعِهِ هَذَا، وَكَانَ بَيْنَهُمَا بِضْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً».

١٨٧ - نا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ آمِنَةَ، قَالَتْ: «رَأَيْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ لَمَّا حُوِّلَ مِنْ مَكَانِهِ، فَرَأَيْتُ الكَافُورَ فِي عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ إِلا عَقِيصَةٌ مَالَتْ مِنْ مَكَانِهَا».

صِفَاتُ أَشْبَاهِ اليَهُودِ

١٨٨ - ثني أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ، ثني حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، قَالَ: «أَتَانِي فِي لَيْلَةٍ آتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، كَأَنَّ مُنَادِيًا، يَقُولُ: يَا أَشْبَاهَ اليَهُودِ، الَّذِينَ إِذَا ابْتُلُوا لَمْ يَصْبِرُوا، وَإِذَا أُعْطُوا لَمْ يَشْكُرُوا، أَيُّ خَيْرٍ فِيكُمْ بَعْدَ العَذَابِ».

١٨٩ - ثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نا سَيَّارٌ، نا جَعْفَرٌ، قَالَ: غَدَوْتُ عَلَى فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، ذَاتَ يَوْمٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنِّي رَأَيْتُ فِي المَنَامِ، كَأَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَصْحَابَ القُصُورِ، يَا أَشْبَاهَ اليَهُودِ، إِنْ أُعْطِيتُمْ لَمْ تَشْكُرُوا، وَإِنِ ابْتُلِيتُمْ لَمْ تَصْبِرُوا، وَلا خَيْرَ فِيكُمْ بَعْدَ العَذَابِ».

١٩٠ - نا هَارُونُ، نا سَيَّارٌ، قَالَ: «كُنْتُ جَالِسًا إِلَى بَعْضِ العُلَمَاءِ فَانْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ، كَأَنَّ قَائِلا، يَقُولُ: قَوْلُهُمْ شِفَاءٌ يُبْرِئُ الدَّاءَ، وَأَعْمَالُهُمْ دَاءٌ لا يُبْرِئُهُ الدَّوَاءُ».

١٩١ - ثني أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، ثني المُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ أَيُّوبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الهَجَرِيُّ، قَالَ: «مَاتَ لِي عَمٌّ فَرَأَيْتُهُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، وَهُوَ يَقُولُ: الدُّنْيَا غُرُورٌ، وَالآخِرَةُ لِلْعَامِلِينَ سُرُورٌ، لَمْ نَرَ مِثْلَ اليَقِينِ وَالنُّصْحِ للهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ، لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا، وَاعْمَلْ عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُقَصِّرٌ».

١٩٢ - ثني أَبُو عَبْدِ اللهِ، ثني أَبُو عُبَيْدَةَ البَصْرِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي مَنَامِي رَجُلا، يَقُولُ: ابْتَعِدْ عَنِ المَثَالِبِ، وَاجْهَدْ أَنْ تُنْسَبَ لِنَفْسِكَ المَنَاقِبُ، ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ، وَانْظُرْ مَا سُتِرَ عَلَيْكَ».

١٩٣ - ثني أَبُو عَبْدِ اللهِ، ثني مُحَمَّدٌ، قَالَ: «رَأَيْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَمَّارٍ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا كَثِيرٍ، مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: خَيْرًا، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: قَالَ: بِمَا كُنْتَ تُحَبِّبُنِي إِلَى عِبَادِي».

يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ مَعَ الحُورِ العِينِ

١٩٤ - ثني أَبُو عَبْدِ اللهِ، ثني الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَحَدَ البَصْرِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَقَدْ مَاتَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ عِنْدِ يُونُسَ الطَّبِيبِ، قُلْتُ: مَنْ يُونُسُ الطَّبِيبُ؟ قَالَ: الفَقِيهُ اللَّبِيبُ، قُلْتُ: ابْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَأَيْنَ هُوَ، قَالَ: فِي مَجَالِسِ الأُرْجُوَانِ مَعَ الحُورِ العِينِ وَالأَبْكَارِ، قَرَّتْ عَيْنَاهُ بِصِحَّةِ تَقْوَاهُ».

١٩٥ - نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: «مَا مِنْ دِرْهَمٍ يُعْدَلُ إِلَيَّ مِنْ دِرْهَمٍ فِي يَدَيْهِ، قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّ رَجُلا، قَالَ: أَهْدَيْتُ بَدَنَةً عَجْفَاءَ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ بُدْنُهُمْ، وَرَأَيْتُنِي عَلَى يَدِي، فَكَانَ النَّاسُ يَمُرُّونَ فَيَطَؤُنِي، وَرَكِبْتُ كُلَّمَا حَرَّكْتَهَا رَغْبَةٌ لِي».

١٩٦ - نا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، نا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَسَارٍ، قَالَ: «أَصْبَحَ أَبُو أَسِيدٍ، وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ، فَقِيلَ: مَالَكَ، قَالَ: نِمْتُ عَنْ وِرْدِي اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ بَقَرَةً تَنْطَحُنِي».

هَلْ تَعْرِفُ العَيْنَاءَ؟

١٩٧ - نا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، نا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ صَاحِبُ البَصْرِيِّ، نا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ إِذْ

قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنٌ لَهُ مِنْ غَزَاةٍ يُقَالُ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ، فَتَأَمَّلَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَلا أُخْبِرُكَ عَنْ فُلانٍ، «بَيْنَمَا نَحْنُ قَافِلُونَ مِنْ غَزَاتِنَا إِذْ نَارٌ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاأَهْلاهُ وَاأَهْلاهُ، إِنَّ عَارِضًا عَرَضَ لَهُ، فَقُلْنَا: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ لا أَبْرَحَ حَتَّى يُزَوِّجَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَوْرَاءَ مِنَ الحُورِ العِينِ، فَلَمَّا طَالَتْ عَلَيَّ الشَّهَادَةُ حَدَّثْتُ نَفْسِي...... إِنْ أَنَا رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ، فَأَتَانِي آتٍ، فَقِيلَ لِي فِي المَنَامِ: أَنْتَ القَائِلُ إِنْ رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ؟ فَقَدْ زَوَّجَكَ اللهُ العَيْنَاءَ، فَانْطَلِقْ إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ مُعْشِبَةٍ فِيهَا عَشْرُ جَوَارِيّ، فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ صَنْعَةٌ تَصْنَعُهَا، لَمْ أَرَ مِثْلَهُنَّ فِي الحُسْنِ وَالجَمَالِ، فَقُلْتُ: فِيكُنَّ العَيْنَاءُ؟ فَقُلْنَ نَحْنُ مِنْ خَدَمِهَا وَهِيَ أَمَامَكَ، فَمَضَيْتُ إِلَى رَوْضَةٍ أَعْشَبَ مِنَ الأُولَى، وَأَحْسَنَ، وَفِيهَا عِشْرُونَ جَارِيَةٍ، فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ صَنْعَةٌ تَصْنَعُهَا لَيْسَ العَشْرُ إِلَيْهِنَّ بِشَيْءٍ فِي الحُسْنِ وَالجَمَالِ، فَقُلْتُ: هَلِ العَيْنَاءُ فِيكُنَّ؟ قُلْنَ: نَحْنُ مِنْ خَدَمِهَا وَهِيَ أَمَامَكَ، قَالَ: فَمَشَيْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَةٍ هِيَ أَعْشَبَ مِنَ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَأَحْسَنَ، وَفِيهَا أَرْبَعُونَ جَارِيَةٍ لَيْسَ العَشْرُ، وَالعِشْرُونَ إِلَيْهِنَّ بِشَيْءٍ فِي الحُسْنِ وَالجَمَالِ، قُلْتُ: فِيكُنَّ العَيْنَاءُ؟ قُلْنَ نَحْنُ مِنْ خَدَمِهَا، وَهِيَ أَمَامَكَ، فَإِذَا أَنَا بِيَاقُوتَةٍ مُجَوَّفَةٍ فِيهَا سَرِيرٌ، عَلَيْهِ امْرَأَةٌ، قَدْ فُصِلَ جَنْبَاهَا عَنِ السَّرِيرِ، قُلْتُ: أَنْتِ العَيْنَاءُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، مَرْحَبًا، قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَضَعَ يَدِي عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَهْ، إِنَّ فِيكَ شَيْئًا، مِنَ الرُّوحِ بَعْدُ، وَلَكِنْ فِطْرُكَ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَمَا فَرَغَ الرَّجُلُ مِنْ حَدِيثِهِ، حَتَّى نَادَى المُنَادِي يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي، قَالَ: فَرَكِبْنَا، فَصَادَفْنَا العَدُوَّ» قَالَ: قَالَ: فَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ وَإِلَى....... وَأَذْكُرُ حَدِيثَهُ فَمَا أَدْرِي أَرَأْسُهُ بَدْرٌ أَمِ الشَّمْسُ سَقَطَتْ أَوَّلُهُ، قَالَ أَنَسٌ: رَحِمَهُ اللهُ.

يَقْضِي دَيْنَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ

١٩٨ - نا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، نا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ، قَالَ: ثني مَيْمُونٌ أَبُو خَالِدٍ الكُرْدِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ عُرْوَةَ أَبَا عَبْدِ اللهِ البَزَّازُ فِي المَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ لِفُلانٍ السِّقَاءِ عَلَيَّ دِرْهَمًا، وَهُوَ فِي كَوَّةٍ فِي بَيْتِي فَخُذْهُ، فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَقِيتُ السِّقَاءَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَكَ عَلَى عُرْوَةَ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، دِرْهَمٌ فَدَخَلْتُ بَيْتَهُ، فَوَجَدْتُ الدِّرْهَمَ فِي الكُوَّةِ، فَأَخَذْتُهُ فَدَفَعْتُهُ إِلَى السِّقَاءِ» قَالَ سُلَيْمَانُ: وَكَانَ عُرْوَةُ مِنَ الكُوفَةِ يَنْزِلُ وَاسِطًا وَكَانَ مِنَ العَابِدِينَ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ أَبِي.

طَلَبَا أَمْرًا فَأَدْرَكَاهُ

١٩٩ - نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيَّارٍ الكُوفِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: «رَأَيْتُ سُوَيْدَ بْنَ عَمْرٍو الكَلْبِيَّ فِي النَّوْمِ بَعْدَمَا مَاتَ فِي حَالَةٍ حَسَنَةٍ، فَقُلْتُ: يَا سُوَيْدُ، مَا هَذِهِ الحَالَةُ الحَسَنَةُ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَأَكْثِرْ مِنْهَا، قَالَ: ثُمَّ مَضَى فَتَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ الجَامِعَ، فَأَقْبَلَ، وَقَالَ: إِنَّ دَاوُدَ الطَّائِيَّ وَمُحَمَّدَ بْنَ النَّضْرِ الحَارِثِيَّ طَلَبَا أَمْرًا فَأَدْرَكَاهُ».

٢٠٠ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالا: نا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الحِزَامِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ عُثْمَانَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: فِي السَّمَاءِ تَمَارِيدُ، مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ تَعَلَّقَ بِهَا، وَمَنْ لَمْ يَقُلْهَا هَوَى».

٢٠١ - ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَخْزُومِيُّ، قَالَ: «رَأَى رَجُلٌ ابْنَ عَائِشَةَ التَّمِيمِيَّ فِي النَّوْمِ بَعْدَمَا مَاتَ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: عَفَا عَنِّي بِحُبِّي إِيَّاهُ».

دَارٌ لا تَخْرَبُ

٢٠٢ - نا أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، نا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ وَالانَ بْنِ عِيسَى ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ رَجُلٌ مِنْ قَزْوِينَ وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ، قَالَ: «اغْتَرَّنِي القَمَرُ لَيْلَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى المَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَا قَضَى اللهُ لِي، وَسَبَّحْتُ وَدَعَوْتُ فَغَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ جَمَاعَةً أَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الآدَمِيِّينَ، بِأَيْدِيهِمْ أَطْبَاقٌ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَرْغِفَةٍ بِبَيَاضٍ مِثْلُ الثَّلْجِ، فَوْقَ كُلِّ رَغِيفٍ دُرٌّ مِثْلُ الرُّمَّانِ، فَقَالُوا: كُلْ، فَقُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ الصَّوْمَ، قَالُوا: يَأْمُرُكَ صَاحِبُ هَذَا البَيْتِ أَنْ تَأْكُلَ، فَأَكَلْتُ وَجَعَلْتُ آخُذُ ذَلِكَ الدُّرَّ لأَحْتَمِلَهُ، فَقِيلَ لِي: دَعْهُ نَغْرِسُهُ لَكَ شَجَرًا، يُنْبِتُ لَكَ خَيْرًا مِنْ هَذَا، قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالُوا: فِي دَارٍ لا تَخْرَبُ، وَثَمَرٍ لا يَتَغَيَّرُ، وَمُلْكٍ لا يَنْقَطِعُ، وَثِيَابٍ لا تَبْلَى فِيهَا رَضْوَى وَعَيْنًا، وَقُرَّةُ العَيْنِ، أَزْوَاجٌ رَضِيَّاتٌ مَرْضِيَّاتٌ، رَاضِيَاتٌ لا يَغِرْنَ وَلا يُغِرْنَ، عَلَيْكَ بِالانْكِمَاشِ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ، فَإِنَّمَا هِيَ غَفْوَةٌ حَتَّى تَرْتَحِلَ، فَتَنْزِلَ الدَّارَ» قَالَ: فَمَا مَكَثَ إِلا جُمْعَتَيْنِ حَتَّى تُوُفِّيَ، قَالَ السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى: «فَرَأَيْتُهُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا، وَهُوَ يَقُولُ: أَلا تَعْجَبُ مِنْ شَجَرٍ غُرِسَ لِي يَوْمَ حَدَّثْتُكَ، وَقَدْ حَمَلَ، قُلْتُ: حَمَلَ مَاذَا؟

قَالَ: لا تَسْأل عَمَّا لا يَقْدِرُ عَلَى صِفَتِهِ أَحَدٌ، وَلَمْ يُرَ مِثْلُ الكَرِيمِ إِذَا حَلَّ بِهِ مُطِيعٌ».

قَصْرُ العُبَّادِ فِي الجَنَّةِ

٢٠٣ - نا أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، ثني الوَلِيدُ بْنُ المُثَنَّى السُّوسِيُّ، ثني الصَّلْتُ بْنُ زِيَادٍ الحَلَبِيُّ وَكَانَ عَبْدًا مِنَ الصَّالِحِينَ، قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةً مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ بِعَبَادَانَ كَأَنَّ مَعِي جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ عَبَادَانَ، وَنَحْنُ نَمْضِي إِلَى أَمْرٍ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَاءِ قَصْرٍ عَظِيمٍ، فِيهِ بُسْتَانٌ أَحْسَنُ إِلَى رَأْيِ عَيْنُ خَلْقٍ مِنَ الخَلْقِ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى القَصْرِ، قَالَ قَائِلٌ: لا يَدْخُلُ هَاهُنَا إِلا رَجُلٌ مُقِيمٌ بِهَذَا البَلَدِ ضَحَّى مَنْ لَمْ يَكُنْ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَحْمَةُ لِرَجُلٍ، امْضِ إِلَى دَارِ فُضَالٍ فَادْعُ مَنْ بِهَا، فَانْحَشَرَ النَّاسُ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَقَفَلْتُ إِلَى شَيْءٍ حَارَ فِيهِ بَصَرِي، وَذَهَبَ بِعَقْلِي، وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ الآنِيَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ مُعَلَّقَةً فِيهَا أَنْوَاعُ الشَّرَابِ، وَجَوَارٍ عَلَيْهِنَّ ثِيَابُ وَرِقٍ يَخْطَفُ البَصَرَ، فَقَالَ القَوْمُ الَّذِينَ هُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ البَلَدِ: مَا لَنَا نُحْجَبُ فَلا يُؤْذَنُ لَنَا؟ إِذْ وُضِعَ شَيْءٌ شِبْهُ المِنْبَرِ، طَوِيلٌ فِي السَّمَاءِ فَصعدَ عَلَيْهِ جِوَارٍ مِنْ بَنَاتٍ عَطِرَاتٍ، بِأَيْدِيهِنَّ مَجَامِرُ، فَكَثُرَ ضَجِيجُ الرِّجَالِ، وَعَلَى الجَوَارِي ثِيَابُ وَرِقٍ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، إِذَا أَشْرَفَتْ وَاحِدَةٌ عَلَى سَبْعٍ، فَقَالَتْ: هَذَا لِمَنْ هَجَرَ الزَّوْجَاتِ وَاخْتَارَ العَزَبَاتِ، وَتَجَافَى عَنِ الضَّجَعَاتِ، وَجَادَ بِنَفْسِهِ، وَسَخَا بِبَذْلِهِ دَمِهِ، لا مَعَ وَلَدٍ يَأْنَسُ، وَلا مَعَ زَوْجَةٍ يَفْرَحُ، آثَرَ دَارَ المَقَامِ عَلَى الدَّارِ الفَانِيَةِ، أَسْمَاءُ الغَزَاةِ وَرَبِّ المَعْرُوفِ لِيُحِلَّنَّكُمْ مِنْ مَعْرُوفِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنُكُمْ، وَيُؤَمِّنُ رَوْعَتَكُمْ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ تَكَلَّمِي، فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا: ﴿**وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ**﴾ [الواقعة: ٢٢ - ٢٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿**أَتْرَابًا * لأَصْحَابِ اليَمِينِ**﴾ [الواقعة: ٣٧ - ٣٨]، ثُمَّ قَالَتْ: لِيُهْنِكُمْ كَرَامَةُ الكَرِيمِ، ذِي العَرْشِ المَجِيدِ، فَعَّالٍ لِمَا يُرِيدُ، دَاوِمُوا فَمَنْ عِنْدَهُ المَزِيدُ، وَهُوَ الجَوَادُ الحَمِيدُ، كَبِّرُوا فَقَدْ طَلَعَ النُّورُ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أُكَبِّرُ، وَقَدْ أَضَاءَ الفَجْرُ فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ وَدَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ إِذَا جَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ عَمَّا جَاءَنِي، وَيَقُولُ هَذَا: يَا فُلانُ قَدْ رَأَيْتُكَ فِي مَوْضِعِ كَذَا، وَرَأَيْتُكَ يَا فُلانُ فِي مَوْضِعِ كَذَا، وَإِذَا بِهِمْ مِثْلُ رُؤْيَا عُمَرَ».

أَنْزَلَنِي الكَرِيمُ دَارَ السُّرُورِ

٢٠٤ - نا أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، نا سَلْمُ بْنُ زُرْعَةَ بْنِ حَمَّادٍ أَبُو المَرْضِيِّ شَيْخٌ بِعَبَادَانَ لَهُ عِبَادَةٌ وَفَضْلٌ، قَالَ: مَلِحَ المَاءُ عِنْدَنَا مُنْذُ نَيِّفٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَكَانَ هَهُنَا

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّاحِلِ لَهُ فَضْلٌ، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ فِي الصَّهَارِيجِ شَيْءٌ، وَحَضَرَتِ المَغْرِبُ فَهَبَطْتُ لأَتَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ مِنَ النَّهرِ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، وَحَرٌّ شَدِيدٌ، فَإِذَا أَنَا بِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «سَيِّدِي أَرَضِيتَ عَمَلِي، حَتَّى أَتَمَنَّى عَلَيْكَ، أَمْ رَضِيتَ طَاعَتِي حَتَّى أَسْأَلَكَ؟ سَيِّدِي غُسَالَةُ الحَمَّامِ لِمَنْ عَصَاكَ كَثِيرٌ، سَيِّدِي لَوْلا أَنِّي أَخَافُ غَضَبَكَ لَمْ أَذُقِ المَاءَ، وَلَقَدْ أَجْهَدَنِي العَطَشُ» قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِكَفَّيْهِ، فَشَرِبَ شُرْبًا صَالِحًا، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُلُوحَتِهِ، فَأَخَذْتُ مِنَ المَوْضِعِ الَّذِي أَخَذَ، فَإِذَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ السُّكَّرِ، فَشَرِبْتُ حَتَّى رُوِيتُ، قَالَ: أَبُو المَرْضَى، فَقَالَ لِي هَذَا الشَّيْخُ يَوْمًا: «رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ رَجُلا يَقُولُ لِي: قَدْ فَرَغْنَا مِنْ بِنَاءِ دَارِكَ، لَوْ رَأَيْتَهَا قَرَّتْ عَيْنَاكَ، وَقَدْ أَمَرْنَا بِنَجْدِهَا وَالفَرَاغِ مِنْهَا إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَاسْمُهَا، فَأَبْشِرْ بِخَيْرٍ» فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ السَّابِعُ وَهُوَ يَوْمُ الجُمُعَةِ، بَكَّرَ لِلْوُضُوءِ فَنَزَلَ فِي النَّهرِ، وَقَدْ مَدَّ، فَزَلَقَ فَغَرِقَ، فَأَخْرَجْنَاهُ بَعْدَ الصَّلاةِ فَدَفَنَّاهُ، قَالَ أَبُو المَرْضِيِّ: «فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي النَّوْمِ، وَهُوَ يَجِيءُ إِلَى القَنْطَرَةِ وَهُوَ يُكَبِّرُ، وَعَلَيْهِ حُلَلٌ خُضْرٌ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا المَرْضِيِّ، أَنْزَلَنِي الكَرِيمُ دَارَ السُّرُورِ، فَمَا أَعَدَّ لِي فِيهَا؟ فَقُلْتُ: صِفْ لِي، فَقَالَ: هَيْهَاتَ يَعْجَزُ الوَاصِفُونَ عَنْ أَنْ تَنْطِقَ السِنَتُهُمْ بِمَا فِيهَا، فَاكْتَسِبْ مِثْلَ الَّذِي اكْتَسَبْتَ، وَلَيْتَ أَنَّ عِيَالِيَ يَعْلَمُونَ أَنْ قَدْ هُيِّئَ لَهُمْ مَنَازِلُ مَعِي، فِيهَا كُلُّ مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ، نَعَمْ وَإِخْوَانِي، وَأَنْتَ مَعَهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ». ثُمَّ انْتَبَهْتُ.

إِذَا كَبَّرْتُ كَبَّرَتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ

٢٠٥ - ثني أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، ثني فَرَجٌ الرَّاوِي الصُّوفِيُّ أَبُو الفَتْحِ وَكَانَ غَزَا بِقَزْوِينَ أَوْ أَقَامَ بِعَبَادَانَ بِهلَثَا أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثِينَ سَنَةً، قَالَ: «أَرْقُبُ لَيْلَةً بِهلَثَا، فَكُنْتُ أُكَبِّرُ، فَغَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، وَوَجْهِي نَاحِيَةَ اليَمِينِ، فَإِذَا أَنَا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ الإِنْسَانِ، لَهُ عَيْنَانِ، وَفَمٌ وَأُذُنَانِ، وَلِحْيَةٌ بَيْضَاءُ كَأَنَّهَا البُرْدُ، وَلَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ، وَلا وَجْهًا أَعْظَمَ، وَلا أَكْبَرَ مِنْهُ، فَكَأَنِّي كَبَّرْتُ وَكَبَّرَ مَعِي، فَمَلأَ صَوْتُهُ الدُّنْيَا فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْهُ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَانِبِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَلا تَعْرِفُ هَذَا؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: هَذَا أَبُو خَالِدٍ، قُلْتُ: مَنْ أَبُو خَالِدٍ؟ قَالَ: البَحْرُ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ إِذَا كَبَّرْتَ كَبَّرَ، وَإِذَا كَبَّرْتَ كَبَّرَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَالمِيَاهِ وَالثَّرَى حَتَّى هَذِهِ الأَعْوَادُ، وَهَذَا الصَّخْرُ الَّذِي فِيهِ هَذِهِ المَنَارَةُ وَجَمِيعُ سَاكِنِي ضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ الخَلْقِ،

فَنَظَرْتُ وَرَائِي مِنْ بحارٍ مِنَ التَّسْبِيحِ، عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ يَدُورُونَ حَوْلَهَا يُكَبِّرُونَ، فَلا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تُوَافِيَ القِيَامَةَ، ثُمَّ تُكَبِّرُ، فَانْتَبَهْتُ، وَمَا أَجِدُ شَيْئًا مِمَّا أَرْقُبُ لَهُ» قَالَ: فَسَأَلْتُهُ: هَلْ رَأَيْتَ لَهُ بَدَنًا، أَوْ حِلْيَةً تَعْرِفُهَا؟ قَالَ: لا أَذْكُرُ إِلا وَجْهَهُ بِلا بَدَنٍ، وَلا يَدٍ، هُوَ آدَمُ شَدِيدُ الأُدْمَةِ.

رَأَى فِي المَنَامِ لَيْلَةَ العِيدِ

٢٠٦ - ثني أَبُو عَبْدِ اللهِ، ثني أَيُّوبُ بْنُ هَانِئٍ شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ فِي مَجْلِسِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي لَيْلَةِ الفِطْرِ، وَقَدْ كُنَّا مُطِرْنَا فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُ بَنَاتِي أَنْ تَخْرُجَ لأُبَكِّرَ إِلَى العِيدِ، فَلَمَّا جَاءَ المَطَرُ، قُلْتُ: لا أَذْهَبُ، فَإِذَا شَيْخٌ عِنْدَ رَأْسِي وَقْتَ السَّحَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران: ١٣٣]، فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ، وَحَمَلْتُ نَفْسِي إِلَى الذَّهَابِ، إِلَى العِيدِ، فَانْصَرَفْتُ، ثُمَّ قَالَ: فَإِذَا قَائِلٌ، يَقُولُ لِي: ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا**﴾ [آل عمران: ٣٠]».

مَا رُؤِيَ لِلْزُّهَّادِ الصَّالِحِينَ

٢٠٧ - نا جَعْفَرٌ المَدِينِيُّ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ تُونُسَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ شَجَرَةً فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ عَظِيمَةً طَوِيلَةً، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغَ عَلَيْهَا، فَجَهَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ فَلَمْ أَقْدِرْ، فَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: يَا عَبْدَ العَزِيزِ لا يَسْتَطِيعُ هَذَا إِلا مَنْ شَمَّرَ».

٢٠٨ - نا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ حَرْبٍ، قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ بِمَكَّةَ تَقْرَأُ القُرْآنَ، قَالَ: «فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا كَأَنَّ حَوْلَ الكَعْبَةِ وَصَائِفَ بِأَيْدِيهِمُ الرَّيْحَانُ، وَعَلَيْهِمْ مُعَصْفَرَاتٌ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ هَذَا حَوْلَ الكَعْبَةِ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ أَبِي رَوَّادٍ تَزَوَّجَ اللَّيْلَةَ» قَالَ: فَانْتَبَهْتُ، فَإِذَا عَبْدُ العَزِيزِ قَدْ مَاتَ.

٢٠٩ - نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى وَكَانَ فَاضِلًا، وَمَاتَ قَبْلَ أَبِيهِ، فَأُرِيتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: أَيَّ الأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: المَعْرِفَةُ، قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي الرَّجُلِ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَوْ

أَخْبَرَنَا؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي أَبْغَضُ المُبَاهَاةَ».

[لَمْ نَرَ مِثْلَ مَجَالِسِ الصَّالِحِينَ]

٢١٠ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ الخَزَّازُ، نا سَيَّارٌ، نا جَعْفَرٌ، نا صَاحِبٌ لَنَا كَانَ يَخْتَلِفُ مَعَنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَحْيَى، مَا صَنَعَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: خَيْرًا، لَمْ نَرَ مِثْلَ العَمَلِ الصَّالِحِ، لَمْ نَرَ مِثْلَ الصَّحَابَةِ الصَّالِحِينَ، لَمْ نَرَ مِثْلَ مَجَالِسِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، لَمْ نَرَ مِثْلَ مَجَالِسِ الصَّالِحِينَ».

٢١١ - نا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ قَائِلا، يَقُولُ: هَذَا زَمَانٌ المَوْتِ فِيهِ تُحْفَةٌ لِلْمُطِيعِينَ».

٢١٢ - نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَمْرٍو البَاهِلِيُّ، نا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: «قَامَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، وَذَلِكَ حِينَ سَعَى النَّاسُ فِي الطَّعْنِ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَصَلَّى مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ نَامَ، فَأُرِيَ فِي مَنَامِهِ، فَقِيلَ لَهُ: قُمْ، فَاسْأَلِ اللهَ أَنْ يُعِيذَكَ مِنَ الفِتْنَةِ، الَّتِي أَعَاذَ مِنْهَا صَالِحَ عِبَادِهِ، فَقَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ اشْتَكَى فَمَا خَرَجَ قَطُّ إِلا جِنَازَةً».

[لَعَنَهُمَا الرَّسُول ﷺ]

٢١٣ - نا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، ثني الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، نا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، يَقُولُ فِي رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ: عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللهِ، وَالمَلائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، قَالَ مُحَمَّدٌ: قُلْتُ: أَجَلْ عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللهِ، وَالمَلائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، مَاذَا مِنْهُمَا؟ قَالَ: كَانَا يَأْكُلانِ لُحُومَ النَّاسِ وَيَغْتَابُوهُمْ» قَالَ: فَقَالَ مُحَمَّدٌ، إِنِّي لأَعْرِفُهُمَا، فَلَوْ مَرِضَا لا أَعُودُهُمَا، وَلَوْ مَاتَا لا أَشْهَدُهُمَا.

٢١٤ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ: أَنَّ رَجُلا وَعَظَ رَجُلا فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ: «عَطِّلْ أَمَاكِنَ المَعْصِيَةِ مِنْ نَفْسِكَ، وَأَعْمِرْهَا بِطَاعَتِهِ، وَبُلُوغِ مَحَبَّتِهِ فِي هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَوَقَّ أَنْ تَنْقَضِيَ عَنْكَ الأَيَّامُ، وَأَنْتَ صِفْرٌ مِنَ الخَيْرِ، مَغْبُونٌ بِالأَيَّامِ، فَتَخْسَرَ فِي زُمْرَةِ الخَاسِرِينَ».

٢١٥ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: ثني الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، ثني زَيْدُ بْنُ مُوسَى

الهَاشِمِيُّ رَجُلٌ مِنْ عُبَّادِ قُرَيْشٍ، قَالَ: «أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: كَمْ لِلْمُؤْمِنِينَ غَدًا عِنْدَهُ مِنْ مَجْلِسٍ، يَغْبِطُوهُمْ بِهِ المُرْسَلُونَ، قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَمَا الَّذِي بَلَّغَهُمْ هَذِهِ المَنْزِلَةَ مِنَ اللهِ؟ قَالَ: بِالقُرْبَةِ مِنَ الأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ، فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ فِي ذَلِكَ».

٢١٦ - نا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، نا الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، قَالَ: «لَوْ أَعْلَمُ أَمْرًا يُرْضِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَتَكَلَّفْتُهُ، قَالَ: فَأُرِيَ فِي مَنَامِهِ، فَقِيلَ لَهُ: الذِّكْرُ وَالشُّكْرُ».

[عِظَةٌ فِي المَنَامِ]

٢١٧ - نا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا، يَقُولُ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقُلْتُ: رَسُولَ اللهِ، أَكُنْتَ أَوْصَيْتَ النَّاسَ بِأَهْلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: هَلْ أَوْصَيْتَ أَهْلَكَ بِالنَّاسِ، قَالَ: نَعَمْ».

٢١٨ - نا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ القَيْسِيُّ، ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ المُتَوَكِّلِ، ثني يَحْيَى بْنُ المُتَوَكِّلِ، ثني صَالِحٌ النَّاجِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الهَيْثَمَ الرَّازِيَّ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ الهَيْثَمُ الَّذِي تُزَيِّنُ القُرْآنَ بِصَوْتِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا».

احْذَرِ الأَسْمَاءَ

٢١٩ - ثني يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ المُقَدَّمِيُّ، ثني عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ يَزِيدَ الكِنْدِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا عُمَرَ الضَّرِيرَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي وَرَحِمَنِي، قُلْتُ: فَأَيُّ الأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ السُّنَّةِ وَالعِلْمِ، قُلْتُ: فَأَيُّ الأَعْمَالِ وَجَدْتَ شَرًّا؟ قَالَ: احْذَرِ الأَسْمَاءَ، قُلْتُ: وَمَا الأَسْمَاءُ؟ قَالَ: قَدَرِيٌّ، مُعْتَزِلِيٌّ، مُرْجِئٌ، فَجَعَلَ يُعِدُّ أَصْحَابَ الأَهْوَاءِ».

تَعَاهَدَ رَجُلانِ عَلَى اللِّقَاءِ بَعْدَ المَوْتِ

٢٢٠ - نا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ القَنْطَرِيُّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، ثني يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: تَعَاهَدَ رَجُلانِ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ أَنْ يُخْبِرَ صَاحِبَهُ بِمَا يَلْقَى، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا، «فَرَآهُ صَاحِبُهُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: يَا أَخِي، مَا فَعَلَ الحَسَنُ؟ قَالَ: ذَلِكَ مَلِكٌ فِي الجَنَّةِ، لا يَعْصِي، قَالَ: فَابْنُ سِيرِينَ؟ قَالَ: فِيمَا شَاءَ، وَاشْتَهَتْ نَفْسُهُ، وَشَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا، قَالَ: يَا أَخِي، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَدْرَكَ ذَلِكَ الحَسَنُ؟ قَالَ: بِشِدَّةِ الخَوْفِ».

[جَزَاءُ مَنْ يَشْتِمُ الشَّيْخَيْنِ رضي الله عنهما]

٢٢١ - ثني أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُغِيرِ، ثني مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّمَّانُ، قَالَ: سَمِعْتُ رِضْوَانَ السَّمَّانَ، قَالَ: كَانَ لِي جَارٌ فِي مَنْزِلِي وَسُوقِي، يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: فَكَثُرَ الكَلامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ شَتَمَهُمَا، وَأَنَا حَاضِرٌ، فَوَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَلامٌ، حَتَّى تَنَاوَلَنِي وَتَنَاوَلْتُهُ، فَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَأَنَا مَغْمُومٌ، حَزِينٌ أَلُومُ نَفْسِي، قَالَ: فَنِمْتُ، وَتَرَكْتُ العِشَاءَ مِنَ الغَمِّ، «فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي مَنَامِي مِنْ لَيْلَتِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فُلانٌ جَارِي فِي مَنْزِلِي وَسُوقِي، وَهُوَ يَسُبُّ أَصْحَابَكَ، قَالَ: مَنْ مِنْ أَصْحَابِي؟ قُلْتُ: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذْ هَذِهِ المُدْيَةَ فَاذْبَحْهُ بِهَا، قَالَ: فَأَخَذْتُهُ فَأَضْجَعْتُهُ فَذَبَحْتُهُ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ يَدِي قَدْ أَصَابَتْ مِنْ دَمِهِ، قَالَ: فَالقَيْتُ المُدْيَةَ وَأَهْوَيْتُ بِيَدِي إِلَى الأَرْضِ أَمْسَحُهَا». فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أَسْمَعُ الصُّرَاخَ مِنْ نَحْوِ دَارِهِ، فَقُلْتُ: انْظُرُوا مَا هَذَا الصُّرَاخُ؟ قَالُوا: مَاتَ فُلانٌ فُجَاءَةً، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا خَطٌّ مَوْضِعَ الذَّبْحِ.

٢٢٢ - نا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ رَأَيْتُ رَجُلا بِالشَّامِ قَدِ اسْوَدَّ نِصْفُ وَجْهِهِ، وَهُوَ يُغَطِّيهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، فَقَالَ: نَعَمْ، قَدْ جَعَلْتُ لله عَلَيَّ أَنْ لا يَسْأَلَنِي عَنْ تِلْكَ أَحَدٌ إِلا أَخْبَرْتُهُ، «كُنْتُ شَدِيدَ الوَقِيعَةِ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَثِيرَ الذِّكْرِ لَهُ بِالمَكْرُوهِ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: أَنْتَ صَاحِبُ الوَقِيعَةِ فِي عَلِيٍّ: وَضَرَبَ شِقَّ وَجْهِي، فَأَصْبَحَتْ وَشِقُّ وَجْهِي أَسْوَدُ هَكَذَا».

٢٢٣ - نا أَبُو بَكْرٍ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ كَانَ يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَيَرَى رَأْيَ جَهْمٍ، «فَأُرِيَهُ رَجُلٌ فِي النَّوْمِ، كَأَنَّهُ عُرْيَانٌ عَلَى رَأْسِهِ خِرَقٌ سَوْدَاءُ، وَعَلَى عَوْرَتِهِ أُخْرَى، فَقَالَ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: جَعَلَنِي مَعَ بَكْرٍ القَيْسِيِّ، وَعَوْنِ بْنِ الأَعْسَرِ، وَهُمَا نَصْرَانِيَّانِ».

٢٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، نا شَيْخٌ، قَالَ: مَاتَ جَارٌ لِي وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ نَسَبٌ، وَكَانَ مِمَّنْ يَخُوضُ فِي هَذِهِ الأُمُورِ، «فَأُرِيتُهُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ أَعْوَرُ، فَقُلْتُ: يَا فُلانُ، مَا هَذَا

الَّذِي أَرَى بِكَ؟ قَالَ: تَنَقَّصْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَنَقَّصَنِي هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ الوَاهِيَةِ».

مَا رُوِيَ مِنَ الشِّعْرِ فِي النَّوْمِ فَحُفِظَ

٢٢٥ - نا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، «أَنَّ رَجُلا رَأَى فِي المَنَامِ كَأَنَّ قَائِلا يَقُولُ:

لا تكُونُوا كَالأُلَى مِنْ قَبْلِكُمْ ... لَمْ يَخَافُوا بَأْسَنَا حَتَّى نَزَل

٢٢٦ - نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُعَاذٍ النَّحْوِيُّ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ قَائِلا رَدَّدَ عَلَيَّ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ حَتَّى حَفِظْتُهُمَا:

كَأَنَّ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالأَمْسِ لَمْ يَكُنْ ... وَمَا هُوَ كَائِنٌ فَكَانَ قَدِ
فَيَا زَائِلا عَنْهُ النَّعِيمُ وَمَيِّتٌ عَلَى ... كُلِّ حَالٍ قُمْ بِنَفْسِكَ وَاقْعُدِ

٢٢٧ - نا الهَيْثَمُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو، «وَحَلَفَ لِي بِاللَّهِ لَرَأَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَائِلا يَقُولُ هَذَا الشِّعْرَ، فَانْتَبَهَ وَقَدْ حَفِظَهُ:

وَمَا الدَّهْرُ وَالأَيَّامُ إِلا تَصَرُّفٌ ... وَمَا العَيْشُ إِلا حَيْرَةٌ وَنُكُوبُ
وَمَا المَالُ إِلا عَارَةٌ عِنْدَ أَهْلِهِ ... وَمَا النَّاسُ إِلا مَيِّتٌ فَذَهُوبُ

٢٢٨ - نا دَارِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البَجَلِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، قَالَ: «رَأَيْتُ آتِيًا أَتَانِي فِي مَنَامِي فَأَنْشَدَنِي شِعْرًا فَحَفِظْتُهُ:

تَزْهُو وَأَنْتَ تَلْهُو وَتَلْغُو ... وَسِهَامُ المَنُونِ كَالمَنْجَنِيقِ

٢٢٩ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ قَائِلا يُنْشِدُنِي شِعْرًا فَحَفِظْتُهُ:

قَصْرٌ فِي الخُلْدِ مِنْ لُؤْ ... لُؤٍ لِعَبْدٍ بِدُنْيَاهُ لَمْ يَرْتَفِعْ

٢٣٠ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ يَعْنِي فِي المَنَامِ كَأَنَّ قَائِلا يَقُولُ: فَقُلْتُهُ وَأَنَا فِي اليَقَظَةِ:

لا تَفْزَعُ الدَّهْرَ وَلا تَجْزَعُ ... فَكُلَّمَا قُدِّرَ لا يُدْفَعُ
المَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثُقْلِهِ ... لِجَنْبِهِ فِيهَا لَهُ مَصْرَعُ
مَا الغَنِيُّ فِي أَهْلِهِ آمِنٌ ... إِذَا رَاحَ لِلتُّرَابِ بِهِ أَرْبَعُ

عَلَى سَرِيرٍ مَالَهُ مَجْدُ رِيحُ البِلَى مِنْ ثَوْبِهِ يَسْطَعُ
........الألف وَوَافَى الثَّرَى فَبَيْتُهُ مِنْ شَخْصِهِ بَلْقَعُ
فِي رَأْسِكَ وَتَمَّ البِلَى وَبِالمُنَى نَفْسُكَ قَدْ تُخْدَعُ

٢٣١ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني صَدَقَةُ المُقْرِئُ، ثني صَاحِبٌ لَنَا يُكْنَى أَبَا سَعِيدٍ مِنْ حَفَظَةِ القُرْآنِ، قَالَ: «نِمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَنْ جُزْئِي، فَأُرِيتُ فِي مَنَامِي قَائِلا، يَقُولُ:

حُيِّيتَ مِنْ جِسْمٍ وَمِنْ صِحَّةٍ وَمِنْ فَتًى نَامَ إِلَى الفَجْرِ
وَالمَوْتُ لا يُؤْمَنُ خَطَفَاتُهُ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ
مِنْ بَيْنِ مَنْقُولٍ إِلَى حُفْرَةٍ يَفْتَرِشُ الأَعْمَالَ فِي القَبْرِ
حِينٌ مَأْخُوذٌ عَلَى غِرَّةٍ بَاتَ طَوِيلَ الكِبْرِ وَالفَخْرِ
عَاجَلَهُ المَوْتُ عَنْ غَفْلَةٍ فَبَاتَ مَحْشُورًا إِلَى الحَشْرِ

كَأَنَّهَا وَاللهِ حَجَرًا القِمْتُهُ، فَمَا أُنْسِيتُهَا بَعْدُ».

٢٣٢ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، ثني مَسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَتْ لِي رَابِعَةُ رَحِمَهَا اللهُ تَعَالَى: «اعْتَلَلْتُ عِلَّةً مَنَعَتْنِي عَنِ التَّهَجُّدِ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَائِلا، يَقُولُ:

صَلاتُكِ نُورٌ وَالعِبَادُ رُقُودُ وَنَوْمُكِ ضِدٌّ لِلصَّلاةِ عَمِيدُ
وَعُمْرُكِ غُنْمٌ إِنْ عَقَلْتِ وَمُهْلَةٌ يَسِيرُ وَيَفْنَى دَائِبٌ وَيَبِيدُ

ثُمَّ غَابَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيَّ، وَاسْتَيْقَظْتُ بِنِدَاءِ الفَجْرِ.

٢٣٣ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، ثني مُضَرُ القَارِئُ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ العُبَّادِ قَارِئًا يَنَامُ اللَّيْلَ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَنَامَ عَنْ حِزْبِهِ، فَرَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّ جَارِيَةً وَقَفَتْ عَلَيْهِ، كَأَنَّ وَجْهَهَا القَمَرُ المُسْتَتِمُّ، وَمَعَهَا رَقٌّ فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَتْ: أَتَقْرَأُ أَيُّهَا الشَّيْخُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَاقْرَأْ هَذَا الكِتَابَ، قَالَ: فَأَخَذْتُهُ مِنْ يَدِهَا فَفَتَحْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ:

أَلْهَتْكَ لَذَّةُ نَوْمٍ عَنْ خَيْرِ عَيْشٍ مَعَ الخَيْرَاتِ فِي غُرَفِ الجِنَانِ
تَعِيشُ مُخَلَّدًا لا مَوْتَ فِيهَا وَتَنْعَمُ فِي الخِيَامِ مَعَ الحِسَانِ
تَيَقَّظْ مِنْ مَنَامِكَ إِنَّ خَيْرًا مِنَ النَّوْمِ التَّهَجُّدَ بِالقُرْآنِ

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُهَا قَطُّ إِلا ذَهَبَ عَنِّي النَّوْمُ».

٢٣٤ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا نُوحُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُغَازِلِيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ:

كُلُّ يَوْمٍ قَدْ مَضَى لا تُجِدُّهُ   فَاغْتَنِمْ يَوْمَكَ ذَا وَاسْتَجِدَّهُ

٢٣٥ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني أَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ مَحْمُودَ بْنَ حُمَيْدٍ فِي مَنَامِي، وَكَانَ مِنَ العَامِلِينَ للهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، فَقُلْتُ: إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ بَعْدَ المَوْتِ رَحِمَكَ اللهُ؟ فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ أَنْشَأَ، يَقُولُ:

نَعِمَ المُتَّقُونَ فِي الخُلْدِ حَقًّا   بِجِوَارِ نَوَاهِدَ أَبْكَارِ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَاللهِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَهُ».

٢٣٦ - ثني أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، ثني إِسْحَاقُ بْنُ مِرَارٍ أَبُو عَمْرٍو، قَالَ: «تُوُفِّيَ ابْنِي مُحَمَّدٌ فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا زِلْتُ أَعْرِفُكَ مُسْرِفًا، كُنْتَ تَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا! فَقَالَ:

أَيَا رَبِّ إِنْ تَغْفِرْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ   وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَإِنِّي مُجْزَهْ

قَالَ: فَقَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ نَاحِيَةِ البَيْتِ، هُوَ أَفْقَهُ مِنْكَ».

٢٣٧ - نا أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، نا أَبُو اليَقْظَانِ، قَالَ: «تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً فَعَاهَدَ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ: أَيُّهُمَا مَاتَ لا يَتَزَوَّجُ الآخَرُ بَعْدَهُ، فَمَاتَ الرَّجُلُ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ المَرْأَةِ أَتَاهَا النِّسَاءُ، فَلَمْ يَزَلْنَ بِهَا حَتَّى تَزَوَّجَتْ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ بِنَائِهَا، فَإِذَا هُوَ بِآخِذٍ قَدْ أَخَذَ عِضَادَتَي البَابِ، فَقَالَ: مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيتِ يَا رَبَابُ، ثُمَّ قَالَ:

حَيَّيْتُ سَاكِنَ هَذَا الدَّارِ كُلَّهُمْ   إِلا الرَّبَابَ فَإِنِّي لا أُحَيِّيهَا
أَمْسَتْ عَرُوسًا وَأَمْسَى مَنْزِلِي جَدَثًا   إِنَّ القُبُورَ تُوَارِي مَنْ يُوَافِيهَا

قَالَ: فَانْتَبَهْتُ فَزِعًا، فَقَالَتْ لَهُ: وَاللهِ لا تَجْتَمِعُ رَأْسِي وَرَأْسُكَ أَبَدًا، فَخَالَعَتْ زَوْجَهَا».

٢٣٨ - نا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، نا القَعْنَبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «رَأَيْتُ نُصَيْبًا فِي النَّوْمِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، وَهُوَ يَقُولُ:

جَزَى اللهُ عَنِّي المَوْلَيَيْنِ وَلا جَزَى   مِنَ النَّاسِ خَيْرًا مَنْ أَرَادَ رَدَاهُمَا

هُمَا أَخَوَايَ الصَّالِحَانِ تَبَايَعَا بِمُلْكٍ فَهَدًا بِالفِرَاقِ أَخَاهُمَا

٢٣٩ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا أَبُو عَقِيلٍ زَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا الشَّقَرِيَّ، يَقُولُ لِعَبْدِ العَزِيزِ سَلْمَانَ: «رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ قَائِلا، يَقُولُ:

قَطَعَ ذِكْرُ المَوْتِ قُلُوبَ الخَائِفِينَ فَوَاللَّهِ مَا تُرَاهُمْ إِلا وَالِهِينَ

قَالَ: فَخَرَّ عَبْدُ العَزِيزِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، وَكَانَ مُطَرِّفٌ يُخْتَمُ القُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَة»[(١)].

٢٤٠ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ البَصْرِيُّ، قَالَ: ثني مُرَجَّى بْنُ وَدَاعٍ، قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ السَّلِيمِيُّ، «كُنْتُ أَشْتَهِي المَوْتَ وَأَتَمَنَّاهُ، فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: يَا عَطَاءُ أَتَتَمَنَّى المَوْتَ؟! فَقُلْتُ: إِنَّ ذَاكَ، قَالَ: فَتَقَلَّبَ فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: لَوْ عَرَفْتَ شِدَّةَ المَوْتِ وَكَرْبَهُ حَتَّى يُخَالِطَ قَلْبَكَ مَعْرِفَتُهُ لَطَارَ نَوْمُكَ أَيَّامَ حَيَاتِكَ، وَلَذَهَلَ عَقْلُكَ حَتَّى تَمْشِيَ فِي النَّاسِ وَالِهًا، قَالَ عَطَاءٌ:

طُوبَى لِمَنْ نَفَعَهُ عَيْشُهُ فَكَانَ طُولُ عُمْرِهِ زِيَادَةً فِي عَمَلِهِ

مَا أَرَى عَطَاءً كَذَلِكَ، ثُمَّ بَكَى.

اتَّخَذَ الحِجَارَةَ شُهَدَاءَ لَهُ

٢٤١ - نا أَبُو عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ، نا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، ثني عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ بِالبَادِيَةِ قَدِ اتَّخَذَ مَسْجِدًا، وَجَعَلَ فِي قِبْلَتِهِ سَبْعَةَ أَحْجَارٍ، فَكَانَ إِذَا قَضَى صَلاتَهُ، قَالَ: يَا أَحْجَارُ أُشْهِدُكُمْ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: فَمَرِضَ الرَّجُلُ فَعُرِجَ بِرُوحِهِ، قَالَ: «فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُ أُمِرَ بِي إِلَى النَّارِ فَرَأَيْتُ حَجَرًا مِنْ تِلْكَ الحِجَارَةِ، أَعْرِفُهُ قَدْ عَظُمَ، فَسَدَّ عَنِّي بَابَ جَهَنَّمَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَى إِلَى البَابِ الآخَرِ فَإِذَا حُجْرٌ مِنْ تِلْكَ الأَحْجَارِ، أَعْرِفُهُ بِعَيْنِهِ قَدْ عَظُمَ، فَسَدَّ عَنِّي بَابًا مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، قَالَ: حَتَّى سَدَّ عَنِّي بَقِيَّةُ الأَحْجَارِ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ».

٢٤٢ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّائِغُ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ مُتعَبْدَةٌ لَهَا نَوَى تُسَبِّحُ اللهَ تَعَالَى بِهِنَّ، فَرَأَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَنَامِهَا كَأَنَّ ذَلِكَ النَّوَى قَائِمٌ عَلَى سُوقِهِ، ثَلاثَ صُفُوفٍ: الصَّفُّ الأَوَّلُ، يَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ دَائِمَ الثَّبَاتِ، وَالثَّانِي،

---

(١) أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (١٠٠٢٣٥).

يَقُولُ: سُبْحَانَ مُخْرِجِ النَّبَاتِ، وَالثَّالِثُ، يَقُولُ: سُبْحَانَ مُحْيِي الأَمْوَاتِ».

٢٤٣ - نا يُوسُفُ بْنُ أَبِي سَلامٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ تَالِيًا يَتْلُو قُرْآنًا، وَالآخَرُ يَبْكِي، فَلَمَّا أَمْسَكَ التَّالِي عَنِ القِرَاءَةِ، قَالَ ذَلِكَ البَاكِي: طُوبَى لِمَنْ غَمَرَتْ أَحْزَانُ الآخِرَةِ قَلْبَهُ».

انْظُرُوا الَّذِي تَعْمَلُونَ

٢٤٤ - ثني سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، نا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ، نا أَبُو عَاصِمٍ العَبَّادَانِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، «أَنَّ رَجُلا أُتِيَ فِي المَنَامِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكُمُ اليَوْمَ تَعْمَلُونَ أَعْمَالا تُعْرَضُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَسُرُّكُمْ بَعْضُهَا، وَيَسُوءُكُمْ بَعْضُهَا، فَانْظُرُوا الَّذِي تَعْمَلُونَ أَنْ يَسُوءَكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُ».

مِنْ وَصَايَا الرَّسُولِ ﷺ

٢٤٥ - ثني سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ثني سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الخُرَاسَانِيِّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا حَالُكَ، قَالَ: أُحَدِّثُكَ؟ قُلْتُ: حَدِّثْنِي، قَالَ: مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَ غَدُهُ شَرًّا مِنْ يَوْمِهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي زِيَادَةٍ فَهُوَ فِي نُقْصَانَ، وَمَنْ كَانَ فِي نُقْصَانَ كَانَ المَوْتُ خَيْرًا لَهُ».

٢٤٦ - نا سَلَمَةُ، نا سَهْلٌ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَخْلَدَ بْنَ الحُسَيْنِ، يَقُولُ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ جِنَازَةً بَيْنَ يَدَيْهَا جِوَارٍ طُوَالٌ، وَهُنَّ يَقُلْنَ: أَصْبَحْتُمْ جُزُرًا لِلْمَوْتِ يَأْخُذُكُمْ كَمَا البَهَائِمُ فِي الدُّنْيَا لَكُمْ جُزُرٌ».

٢٤٧ - ثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نا قَبِيصَةُ بْنُ لَيْثٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ الأَسَدِيُّ، ثني مُطَرِّفٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ السَّمَاءَ انْفَرَجَتْ، فَاطَّلَعَ مِنْهَا رَجُلٌ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلَكٌ، قُلْتُ: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: سَلْ عَمَّ شِئْتَ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الجَمَلِ؟ قَالَ: فِئَتَانِ مُؤْمِنَتَانِ اقْتَتَلُوا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ صِفِّينَ؟ قَالَ: فِئَتَانِ مُؤْمِنَتَانِ اقْتَتَلُوا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ؟ قَالَ: خَلَعُوا إِمَامَهُمْ وَنَكَثُوا بَيْعَتَهُمْ فَلَقُوا تَرَحًا».

٢٤٨ - نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ لَيْلَةَ صِفِّينَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ البَارِحَةَ كَأَنَّا

وَهَؤُلاءِ جَمِيعًا، اقْتُصَّ لِبَعْضِنَا مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ أُدْخِلْنَا الجَنَّةَ جَمِيعًا» قَالَ: فَكَانَ أَبُو وَائِلٍ، يَقُولُ: «إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَا أَبِي مَيْسَرَةَ».

الإمام أَبُو حَنِيفَةَ فِي المَنَامِ

٢٤٩ - نا الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ، نا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: أَيُّ الآرَاءِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ؟ قَالَ: نِعْمَ الرَّأْيُ رَأْيُ عَبْدِ اللهِ، وَوَجَدْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ شَحِيحًا عَلَى دِينِهِ».

٢٥٠ - نا هَارُونُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ فَرُّوخَ، قَالَ: «رُؤِيَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ فِي المَنَامِ وَهُوَ يُحْتَضَرُ، فَقَالَ: السَّاعَةَ انْفلتُّ مِنَ السِّجْنِ، فَأَصْبَحُوا وَقَدْ مَاتَ».

٢٥١ - نا الحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المَاجِشُونِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَرَآهُ ثَقِيلا، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ لَيُخْبِرُهَا بِوَجَعِ أَبِي بَكْرٍ، إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَبِي، فَدَخَلَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَجَّبُ لِمَا عَجَّلَ اللهُ مِنَ العَافِيَةِ، فَقَالَ: مَا هَذَا إِلا أَنَّ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي فَغَفَوْتُ، فَأَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَسَعَطَنِي سَعْطَةً، فَقُمْتُ وَقَدْ بَرَأْتُ».

٢٥٢ - نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الحَرَّانِيُّ، نا لَيْثُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عقِيلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، «أَنَّ رَجُلا رَأَى فِي زَمَنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ: عُدَّ مَا يُقَالُ لَكَ: لِعَمْرِو أَبِيكَ لا تَعْجَلَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الخَيْرُ إِلا قَلِيلا لَقَدْ سَفِهَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلا، فَأَتَى عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ: وَاللهِ مَا أَنَا بِشَاعِرٍ، وَلا رَاوِيَةٍ لِلشِّعْرِ، وَلَقَدْ أَتَيْتُ اللَّيْلَةَ، فَالقِيَ عَلَى لِسَانِي، فَقَالَ لَهُ: اسْكُتْ عَنْ هَذَا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ عُثْمَانُ أَنْ قُتِلَ».

٢٥٣ - نا أَبُو الفَضْلِ الكَلْبِيُّ، نا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، نا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ مَالِكٍ الغَسَّانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ، قَالَ: «سَمِعَ رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ قَائِلا فِي المَنَامِ، يَقُولُ عَلَى شَقِّ دِمَشْقَ: أَلا يَا لِقَوْمٍ لِلسَّفَاهَةِ وَالوَهْنِ وَلِلْعَاجِزِ المَوْهُونِ وَالرَّأْيِ ذِي الأَفْنِ وَابْنِ سَعِيدٍ بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى قَدَمَيْهِ خَرَّ لِلْوَجْهِ وَالبَطْنِ رَأَى الحِصْنَ مَنْجَاةً مِنَ المَوْتِ فَالتَجَأَ إِلَيْهِ فَزَارَتْهُ المَنِيَّةُ فِي الحِصْنِ، فَأَتَى

عَبْدَ المَلِكِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ هَلْ سَمِعَهَا مِنْكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: لا، قَالَ: ضَعْهَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، ثُمَّ قَتَلَ عَبْدُ المَلِكِ عَمْرَو بْنُ سَعِيدٍ بَعْدَ ذَلِكَ».

٢٥٤ - وَبَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادٍ الكَلْبِيَّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ: «أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ لِي: قُلْ، قُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: لَبَّيْكَ عَلَى الإِسْلامِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا، فَقُلْتُهُ، فَقَالَ: قُلْ، قُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: وَيَنْدُبُهُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ نَادِبُهُ، فَقُلْتُهُ، فَقَالَ: قُلْ، قُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: لَقَدْ أَصْبَحَ الإِسْلامُ وَالدِّينُ وَاهِيًا غَرِيبًا وَقَدْ كَادَتْ تَبِيدُ عِرَاشُهُ».

رَجُلٌ قَدِمَ مِنَ الآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا

٢٥٥ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونِ، ثني المُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي دَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ فِي الرَّوْضَةِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: رَجُلٌ قَدِمَ مِنَ الآخِرَةِ، يُخْبِرُ النَّاسَ عَنْ مَوْتَاهُمْ، قَالَ: فَجِئْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا الرَّجُلُ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ وَهُوَ يُخْبِرُهُمْ، قَالَ: فَقَالَ: أَمَا هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْأَلُنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ؟ قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ، يَقُولُونَ: هَذَا ابْنُهُ، هَذَا ابْنُهُ، قَالَ: فَفَرَجْتُ النَّاسَ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنَا رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الجَنَّةِ كَذَا، وَأَعْطَاهُ كَذَا، وَأَعْطَاهُ، وَأَرْضَاهُ، وَأَسْكَنَهُ مَنَازِلَ فِي الجَنَّةِ، وَبَوَّأَهُ فَلا ظَعْنَ عَلَيْهِ، وَلا مَوْتَ».

الإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ فِي المَنَامِ

٢٥٦ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثني مُطَرِّفٌ أَبُو مُصْعَبٍ، ثني أَبُو عَبْدِ اللهِ مَوْلَى اللَّيْثِيِّينَ وَكَانَ خِيَارًا، «رَأَيْتُ كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَاعِدٌ فِي المَسْجِدِ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِسْكٌ، وَهُوَ يَأْخُذُ مِنْهُ قَبْضَةً، قَبْضَةً، فَيَدْفَعُهَا إِلَى مَالِكٍ، وَمَالِكٌ يَنْثُرُهَا عَلَى النَّاسِ» قَالَ أَبُو مُصْعَبٍ: «فَأَوَّلُ ذَلِكَ العِلْمُ وَاتِّبَاعُ السُّنَّةِ».

مَنَامُ صِلَةَ بْنِ أَشْيَمَ

٢٥٧ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا عَفَّانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: قَالَ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ: «رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي فِي رَهْطٍ، وَرَجُلٌ خَلْفَنَا مَعَهُ

السَّيْفُ شَاهِرٌ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى أَحَدٍ مِنَّا ضَرَبَ رَأْسَهُ فَوَقَعَ، ثُمَّ يُعِيدُهُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ مَتَى يَأْتِي عَلَيَّ فَيَصْنَعُ بِي مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: فَأَتَى عَلَيَّ فَضَرَبَ رَأْسِي فَوَقَعَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَأْسِي حِينَ أَخَذْتُهُ، أَنْفُضُ عَنْ سَيْفِي التُّرَابَ، ثُمَّ أَعَدْتُهُ فَعَادَ كَمَا كَانَ».

٢٥٨ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا عَفَّانُ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: قَالَ صِلَةُ: «رَأَيْتُ أَبَا رِفَاعَةَ بَعْدَمَا صَلَبُوهُ فِي النَّوْمِ عَلَى نَاقَةٍ سَرِيعَةٍ، وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ ثِقَالٍ قَطُوفٍ، وَأَنَا عَلَى أَثَرِهِ، قَالَ: فَيُعَرِّجُهَا عَلَيَّ، فَأَقُولُ: الآنَ أَسْمَعُهُ الصَّوْتَ، فَيُسَرِّعُهَا وَأَنَا أَتْبَعُ أَثَرَهُ، قَالَ: فَأَوَّلُ رُؤْيَايَ أَنِّي آخِذٌ طَرِيقَ أَبِي رِفَاعَةَ، وَأَنَا أَكِدُّ بَعْدَهُ اليَمَنَ كَدًّا».

٢٥٩ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثني عَفَّانُ، ثني سُلَيْمَانُ، قَالَ: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ: خَرَجَ صِلَةُ فِي جَيْشٍ مَعَهُ ابْنُهُ، وَأَعْرَابِيٌّ مِنَ الحَيِّ، قَالَ: فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: «رَأَيْتُكَ يَا أَبَا الصَّهْبَاءِ فِي النَّوْمِ، كَأَنَّكَ أَتَيْتَ عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ، فَأَصَبْتَ مِنْ تَحْتِهَا ثَلاثَ شَهْدَاتٍ، فَأَعْطَيْتَنِي وَاحِدَةً، وَأَمْسَكْتَ اثْنَتَيْنِ، فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي أَلا تَكُونَ قَاسَمْتَنِي الأخرى» قَالَ: فَلَقُوا العَدُوَّ، فَقَالَ صِلَةُ: تَقَدَّمْ، قَالَ: فَقِيلَ: فَقُتِلَ صِلَةُ، وَقُتِلَ الأَعْرَابِيُّ.

٢٦٠ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثني مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: «رَأَيْتُ هَمَّامَ بْنَ يَحْيَى فِي النَّوْمِ فَكَأَنِّي أَقُولُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: أَدْخَلَنِي الجَنَّةَ، قُلْتُ: مَنْ رَأَيْتَ فِي الجَنَّةِ؟ قَالَ: رَأَيْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ، وَهُوَ قَابِلٌ سَعِيدًا هَكَذَا، وَبَسَطَ مُؤَمَّلٌ يَدَيْهِ جَمِيعًا، كَأَنَّهُ يَدْعُو بِهِمَا، وَالمَاءُ وَاللَّبَنُ يَسِيلُ مِنْ يَدَيْهِ، وَالنَّاسُ....... وَأُمِرَ بِفُلانٍ إِلَى النَّارِ، قُلْتُ: فُلانًا بِكَذَا كَذَا؟ كَأَنَّهُ يَنْسُبُهُ إِلَى شَيْءٍ، قَدْ كَانَ يُعْرَفُ بِهِ، قَالَ: نَعَمْ، وَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي كَانَ يَمُنُّ عَلَى اللهِ بِرَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا لَهُ».

فَضْلُ مَنْ بَكَّرَ إِلَى الجُمُعَةِ

٢٦١ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا بِشْرُ بْنُ مُبَشِّرٍ، نا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، «أَنَّ رَجُلا رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَأُتِيَ بِامْرَأَةٍ عَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ، فَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَهَا، فَأَعْرَضَ عَنْهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقَالَ: اذْهَبُوا بِهَا إِلَى النَّارِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنَ المُتَبَرِّجَاتِ، ثُمَّ جَعَلُوا

يُعْرَضُونَ حَتَّى أُتِيَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِضَبْعِي فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، فَقَالَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُؤَدِّي حَقَّ الجُمُعَةِ، قَالَ: فَكَانَ يُبَكِّرُ إِلَى الجُمُعَةِ».

فَضْلُ صَاحِبِ السُّنَّةِ

٢٦٢ - نا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، نا مَخْلَدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ سَمْعَانَ غُدْوَةً، وَقَدْ قَامَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ فَزِعٌ، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ بَيْنَ يَدَيَّ كَلْبَيْنِ، فَدَعَوْتُ فَأَمَّنَ أَحَدُهُمَا، وَلَمْ يُؤْمِنِ الآخَرُ، فَقُلْتُ: هَذَانِ صَاحِبَا بِدْعَةٍ، تَدْعُو أَحَدُهُمَا مُجِيبًا إِلَى السُّنَّةِ، وَتَدْعُو الآخَرَ فَلا يُجِيبُكَ». قَالَ: فَمَا قُمْنَ مِنْ ذَلِكَ المَجْلِسِ، حَتَّى دَخَلَ رَجُلانِ قَدِ اخْتَصَمَا عِنْدَهُ، فَدَعَا أَحَدَهُمَا فَأَجَابَهُ، وَدَعَا الآخَرَ فَلَمْ يُجِبْهُ.

يَا عُثْمَانُ الحَقْنَا لا تَحْبِسْنَا

٢٦٣ - نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، نا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ البَجَلِيُّ، نا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، ثني كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ لِي عُثْمَانُ: «يَا كَثِيرَ بْنَ الصَّلْتِ، مَا أُرَانِي إِلا مَقْتُولا مِنْ يَوْمِي هَذَا[1]». قَالَ: قُلْتُ: بَلْ يَنْصُرُكَ اللهُ عَلَى عَدُوِّكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «يَا كَثِيرُ، مَا أُرَانِي إِلا مَقْتُولا مِنْ يَوْمِي هَذَا». قَالَ: قُلْتُ: وُقِّتَ لَكَ فِي هَذَا اليَوْمِ شَيْءٌ؟ أَوْ قِيلَ لَكَ فِيهِ شَيْءٌ، قَالَ: لا، وَلَكِنْ سَهِرْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ المَاضِيَةِ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ السَّحَرِ أَغْفَيْتُ إِغْفَاءَةً، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا عُثْمَانُ، الحَقْنَا، لا تَحْبِسْنَا، فَإِنَّا نَنْتَظِرُكَ». قَالَ: فَقُتِلَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ.

٢٦٤ - ثني أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقَالَ لِي: ادْنُ يَا عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ لِي: ادْنُ يَا عُمَرُ، حَتَّى كِدْتُ أَنْ أُصِيبَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ، إِذَا وُلِّيتَ فَاعْمَلْ فِي وِلايَتِكَ نَحْوًا مِنْ.... وَإِذَا كَهْلانِ قَدِ اكْتَنَفَاهُ، قُلْتُ: وَمَنْ هَذَانِ؟ قَالَ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ، وَهَذَا عُمَرُ.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٤٣١/٢، رقم ٣٩٧١)، والبزار في مسنده (٤١٣).

أَبُو لَهَبٍ لَعَنَهُ اللهُ فِي المَنَامِ

٢٦٥ - نا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: «رَأَى أَبَا لَهَبٍ بَعْضُ أَهْلِهِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ بَعْدَكُمْ رَاحَةً غَيْرَ فِي هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى النُّقْرَةِ الَّتِي فَوْقَ الإِبْهَامِ، بِعَتَقِي ثُوَيْبَةَ، وَكَانَتْ أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَبَا سَلَمَةَ».

يَسْأَلُ الرَّسُولَ ﷺ فِي المَنَامِ

٢٦٦ - نا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ التَّمِيمِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، قَالَ: ثني عَبْدُ العَزِيزِ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: «كُنْتُ أُبَكِّرُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى المَسْجِدِ، فَكُنْتُ أَنَامُ وَأَنَا قَاعِدٌ، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: إِنِّي أُبَكِّرُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى المَسْجِدِ فَأَنَامُ، وَأَنَا قَاعِدٌ، فَهَلْ عَلَيَّ مِنْ وُضُوءٍ؟ فَقَالَ: لا، إِنَّمَا الوُضُوءُ عَلَى مَنِ اضْطَجَعَ فَنَامَ».

٢٦٧ - نا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الطَّائِيُّ، ثني أَبُو المُبْتَدِي، قَالَ: «رَأَيْتُ الحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: مَا صَنَعَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: بَاهَى بِنَا المَلائِكَةَ، فَقُلْتُ: أَنْتَ وَمَنْ؟ قَالَ: أَنَا وَدَاوُدَ الطَّائِيّ، وَزَرْعَةَ القَاضِي، وَمِسْعَرَ بْنِ كِدَامٍ».

٢٦٨ - ثني إِسْحَاقُ النَّرْسِيُّ، ثني أَبُو عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيُّ، «أَنَّ رَجُلا رَأَى يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: أَبَاحَنِي الجَنَّةَ، قُلْتُ: بِالقُرْآنِ؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَبِمَاذَا؟ قَالَ: الحَدِيثِ».

٢٦٩ - ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيُّ، ثني أَبُو بَكْرِ بْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ: «مَاتَ أَخٌ لِي يُكْنَى أَبَا حَفْصٍ، فَاشْتَدَّ جَزَعِي عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا أَخِي أَلَسْتَ قَدْ مُتَّ؟!! فَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ».

يَنْظُرُ إِلَى اللهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ

٢٧٠ - ثني أَبُو شِهَابٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ، قَالَ: «رَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ الحَارِثِ فِي النَّوْمِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، عَلَى أَنَّ الأَمْرَ شَدِيدٌ، قُلْتُ: مَا فَعَلَ بِيَحْيَى القَطَّانِ؟ قَالَ: فَوْقَنَا، قُلْتُ: فَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ؟ قَالَ: ذَاكَ فِي عِلِّيِّينَ يَنْظُرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ».

٢٧١ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: قَالَ حُبَيْشُ بْنُ مُبَشِّرٍ: «رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ

مَعِينٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، وَأَعْطَانِي، وَحَبَانِي، وَزَوَّجَنِي بِثُلْثِمِائَةِ حَوْرَاءَ، وَأَدْخَلَنِي عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ».

٢٧٢ - ثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ: رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ سَالِمٍ الْقِدَاحَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: «مَنْ أَفْضَلُ مَنْ فِي هَذِهِ الْمَقْبَرَةِ؟ قَالَ: صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قُلْتُ: بِمَ فَضَلَكُمْ؟ قَالَ: لأَنَّهُ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، قَالَ: مَا فَعَلَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ، كُسِيَ حُلَّةً لا تَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا بِحَوَاشِيهَا».

٢٧٣ - ثني إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «مَرِضَ رَجُلٌ مِنَ الْعَابِدِينَ فَوُصِفَ لَهُ دَوَاءٌ، فَأَرَادَ أَنْ يَشْرَبَهُ، فَأُتِيَ فِي مَنَامِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَشْرَبُ الدَّوَاءَ وَالْحُورُ الْعِينُ لَكَ تَتَهَيَّأُ؟!! قَالَ: فَانْتَبَهَ فَزِعًا، فَصَلَّى فِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً حَتَّى انْحَنَى صُلْبُهُ، وَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ».

٢٧٤ - ثني زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، قَالَ: «رُؤِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ فِي النَّوْمِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: لَوْلا ذَنْبِي لَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ».

٢٧٥ - نا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ، «رُؤِيَ فِي النَّوْمِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قِيلَ: بِالْحَدِيثِ؟ قَالَ: لا، بِالدَّرْبِ بِالدَّرْبِ، يَعْنِي دَرْبَ الرُّومِ».

٢٧٦ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثني الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، ثني هَدَّابٌ، قَالَ: «دَخَلَ عَلَيَّ بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي دَارِي هَذِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ كَأَنَّهُ قَائِمٌ يُصَلِّي وَإِلَى جَنْبِهِ غُدْوَةٌ، فَفَزِعَ فَزْعَةً، وَقَالَ: وَيْحَكَ يَا هَدَّابُ، لَعَلِّي أَنَا هُوَ!! فَقُلْتُ: لا، فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ صَاحَبَ...... شَيْئًا مِنَ الْحَرَامِ».

فَضْلُ الْوَرَعِ

٢٧٧ - ثني أَبُو عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَيْسَرَةَ الْحَرَّانِيِّ، ثني مُوسَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ مِنْ نَخْلَةٍ إِلَى نَخْلَةٍ، وَمِنْ شَجَرَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، بِمَ نِلْتَ هَذَا؟ قَالَ: بِالْوَرَعِ، بِالْوَرَعِ، قُلْتُ: فَمَا بَالُ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ؟ قَالَ: ذَاكَ لا نَكَادُ نَرَاهُ إِلا كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ».

٢٧٨ - ثني دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، نا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ الْعَنَزِيُّ، نا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعُمَارَةَ بْنِ حَرْبٍ، ابْنُ مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: كَانَتْ

أُمِّي تَعْمَلُ طَحَّانَةً، وَأَنَا إِنْ نَجَوْتُ مِنَ النَّارِ، فَأَنَا بِخَيْرٍ، قَالَ هِشَامٌ: فَقَالَ لِي: «سَلْ لِي مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، فَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّمَا اشْتُقَّ مِنْ رَأْسِي ذَرَّةٌ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا، فَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مَعْصُومٌ، وَهَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ، قَالَ هِشَامٌ: فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللهُ إِنْ سَأَلْنَاهُ، يَقُولُ: كَانَتْ أُمِّي تَعْمَلُ طَحَّانَةً، قَالَ: حَتَّى إِذْ كَانَ يَوْمٌ، قَالَ: إِيَّاكُمَا، قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ رَجُلا يَدْعُو النَّاسَ بِرِقَاعٍ بِهَا أَسْمَاؤُهُمْ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيَّ، قَالَ: مَنْ عُمَارَةُ بْنُ حَرْبٍ اليَحْمِدِيُّ؟ قَالَ: فَدَفَعَ إِلَيَّ رُقَيْعَةً فِيهَا اسْمِي وَاسْمُ أَبِي، قَالَ: فَإِذَا الرَّجُلُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، قَالَ: فَكَانَ بَعْدُ، يَقُولُ: أَنَا عُمَارَةُ بْنُ حَرْبٍ اليَحْمِدِيُّ».

بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ فِي المَنَامَاتِ

٢٧٩ - ثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ الأَزْدِيُّ، ثني سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى الجَزَرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، رَأَى أَبَا مَسْعُودٍ بْنَ الحَارِثِ أَخَا خَالِدِ بْنِ الحَارِثِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: «مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: قَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي، وَقَالَ لِي: يَا أَبَا مَسْعُودٍ، طَالَ مَا تَرَدَّدْتَ فِي طَرِيقِ الدُّنْيَا، وَأَنَا عَنْكَ رَاضٍ».

٢٨٠ - ثني عُبَيْدُ اللهِ، ثني أَبُو عِيسَى الرُّمَّانِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، رَأَى بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، وَقَالَ: يَا بِشْرُ، لَوْ سَجَدْتَ لِي عَلَى الجَمْرِ مَا كَافَأْتَ مَا جَعَلْتُ لَكَ فِي قُلُوبِ عِبَادِي».

٢٨١ - ثني عُبَيْدُ اللهِ، ثني أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الجَرَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُهَلَّبِ بْنِ المُغِيرَةِ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ دَاوُدَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: نَسْأَلُ اللهَ السَّلامَةَ، كَهَيْئَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ».

إِذَا اقْتَتَلَ أَهْلُ الإِسْلامِ فَلَيْسُوا بِشُهَدَاءَ

٢٨٢ - نا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اليَشْكُرِيُّ، نا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، نا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «رَأَيْتُ كَثِيرَ بْنَ أَفْلَحَ فِي النَّوْمِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهَا رُؤْيَا، وَأَنَّهُ قَدْ قُتِلَ، وَرَأَيْتُهُ يَمْشِي مُوَلِّيًا، فَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَهُ بِكُنْيَتِهِ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ فَيَظُنُّ أَهْلُنَا أَنَّمَا أَدْعُو الهُذَيْلَ فَيُوقِظُونَهُ، فَقُلْتُ: يَا كَثِيرُ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ قَدْ قُتِلْتَ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَكَيْفَ أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ بِخَيْرٍ، قُلْتُ: أَنْتُمُ الشُّهَدَاءُ؟ قَالَ: لا، إِنَّ المُسْلِمِينَ إِذَا اقْتَتَلُوا بَيْنَهُمْ فَلَيْسَ قَتْلاهُمْ بَيْنَهُمْ شُهَدَاءُ، وَلَكِنْ نَحْنُ النُّدَمَاءُ، قُلْتُ: هَلْ عَلِمْتُمْ

أَيْنَ أَنْتُم، قَالَ: مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلا قَدْ عَلِمَ أَيْنَ هُوَ، قُلْتُ: فَكَيْفَ حَالُكُمْ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ».

سُفْيَانُ مَعَ الكِرَامِ البَرَرَةِ

٢٨٣ - كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَعْيَنَ، قَالَ: «رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ فِي المَنَامِ فِي ثِيَابٍ حَمْرَاءَ، وَصَفْرَاءَ، فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ فَدَيْتُكَ؟ قَالَ: أَنَا مَعَ السَّفَرَةِ، قُلْتُ: وَمَا السَّفَرَةُ؟ قَالَ: الكِرَامُ البَرَرَةُ».

٢٨٤ - وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ، نا عِمْرَانُ بْنُ عَتَّابٍ الفَزَارِيُّ، ثني أَبُو امْرَأَتِي، قَالَ: كُنْتُ بِعَبَادَانَ، «فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ رَجُلا جِيءَ بِهِ فِي ثِيَابٍ بَيَاضٍ، فَوُضِعَ فِي سَفِينَةٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ، وَنَجَا وَصَارَ فِي الآخِرَةِ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جَاءَنَا الخَبَرُ أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ مَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ».

٢٨٥ - وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ، قَالَ: «كُنْتُ بِالبَصْرَةِ حِينَ مَاتَ سُفْيَانُ، فَلَقِيتُ يَزِيدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، صَبِيحَةَ اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا سُفْيَانُ، فَقَالَ: قِيلَ لِي اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي: مَاتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ رَدًّا عَلَى الَّذِي يَقُولُ: مَاتَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ؟ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَقَدْ مَاتَ سُفْيَانُ اللَّيْلَةَ، وَلَمْ يَكُنْ يَزِيدُ عَلِمَ».

٢٨٦ - وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ: «رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ العَلاءِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى أَبِي قُرَّةَ الكِنْدِيِّ بَعْدَمَا مَاتَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا العَلاءِ مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا...، ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ».

٢٨٧ - ثني هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، نا الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، ثني عَبْدُ الأَعْلَى ابْنُ أَخِيهِ أَبِي المُقْعَدِ، قَالَ: بَلَغَنِي «أَنَّ رَجُلا مِنَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ رَأَى كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، فَدُعِيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَأُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَجَعَلَ يُنَادِي، فَأَيْنَ صَلاتِي وَصُومِي، فَنُودِيَ: دَعُوهُ لِصَلاتِهِ وَصَوْمِهِ».

مَنْ يَتَعَمَّدُ النُّقْصَانَ فَهُوَ فِي نُقْصَانٍ

٢٨٨ - ثني هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثني الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقِّيُّ، «أَنَّ رَجُلا مِنَ التَّابِعِينَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عِظْنِي، قَالَ: نَعَمْ، مَنْ يَتَعَمَّدِ النُّقْصَانَ فَهُوَ فِي نُقْصَانٍ، وَمَنْ كَانَ فِي نُقْصَانٍ فَالمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ».

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْهُ النَّصِيحَةَ

٢٨٩ - ثني الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، ثني أَبُو حَفْصٍ، نا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي رُقَيَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سِنَانٍ، فَقَالَ: إِنَّ لأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عِنْدِي نَصِيحَةً، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، فَدَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْهُ النَّصِيحَةَ، فَأَدْخَلْتُهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْرَأَ هَذَا الكِتَابَ وَإِنْ شِئْتَ كَلَّمْتُكَ، قَالَ: هَاتِ الكِتَابَ، ثُمَّ أَذِنَ فَخَرَجَ، فَقَالَ لِي بَعْدُ: أَتَعْرِفُ الرَّجُلَ؟ قُلْتُ: لا، فَقَالَ: مَا أَرَاكَ جِئْتَنِي إِلا بِشَيْطَانٍ أَطْلُبُهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَمْ أَخْرُجْ حَتَّى وَقَعْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: كِدْتَ أَنْ تُهْلِكَنِي عِنْدَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، هُوَ يَدْعُوكَ، فَأَدْخَلْتُهُ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ مَا كَانَ فِي الكِتَابِ، ثُمَّ خَرَجَ فَلَحِقْتُهُ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي مَا كَانَ فِي الكِتَابِ، قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ يَسْتَكْتِمُنِي: وَأَنَا أُخْبِرُكَ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُلِحُّ عَلَيْهِ حَتَّى أَخْبَرَنِي، قَالَ: إِنِّي كُنْتُ صَاحِبَ صَلاةٍ بِلَيْلٍ، فَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي ثُمَّ نِمْتُ، «فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: كَيْفَ صَاحِبُكُمْ هَذَا؟ أَوْ أَغَيْرُكُمْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا وَلِيَنَا خَلِيفَةٌ لله مِثْلُهُ، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي خُلَفَاءِ اللهِ، وَلَكِنَّهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، فَهَلْ أَنْتَ مَبَلِّغُهُ عَنِّي ثَلاثًا، إِنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ ضَبَطَ، وَإِلا فَقَدْ ضَيَّعَ، وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا: أَصْحَابُ القِبَالاتِ يَأْكُلُونَ الرِّبَا، وَالعُرَفَاءُ يَأْخُذُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى، وَأَصْحَابُ المُكُوسِ يَظْلِمُونَ النَّاسَ». قَالَ ابْنُ أَبِي رَقَبَةَ: فَمَا أَمْسَيْتُ مِنْ يَوْمِي حَتَّى أَنْفَذَ فِيهِمْ عُمَرُ الكُتُبَ.

٢٩٠ - ثني الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، ثني رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ..... قَالَ: «مَاتَ أَخِي فَأَصَابَنِي مِنَ الحُزْنِ مَا جَعَلْتُ أَعْتَادُ القُبُورَ لِشِدَّةِ وَجْدِي، قَالَ: فَأُرِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لِي: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: مَاتَ أَخِي، فَحُرِمْتُ الصَّبْرَ عَلَيْهِ، قَالَ: قُلْ يَا مُطَّلِعَ عَلَى خَفِيَّاتِ الأَعْيُنِ وَسَرَائِرِ القُلُوبِ، ارْزُقْنِي الصَّبْرَ، وَحُسْنَ العَزَاءِ، قَالَ: فَذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ».

٢٩١ - ثني الحَسَنُ بْنُ سُلَيْمٍ الأَيْلِيُّ، عَنِ... الضَّرِيرِ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّهُ وَضَعَ شَفَتَهُ عَلَى شَفَتَيَّ، وَعَلَّمَنِي هَذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مُكْثِرًا لِذِكْرِكَ، مُؤَدِّيًا لِحَقِّكَ، حَافِظًا لأَمْرِكَ، وَافِيًا بِوَعْدِكَ، خَائِفًا لِوَعِيدِكَ، رَاضِيًا فِي حَالاتِي عَنْكَ، رَاغِبًا فِي كُلِّ أَمْرِي لِفَضْلِكَ، مُنْتَظِرًا لِرَحْمَتِكَ».

[اللَّهُمَّ اسْتُرْنَا بِالغِنَى والعَافية]

٢٩٢ - ثني أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَسْمَاءَ بْنَ عُبَيْدٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتُمْ؟ قَالَ: اللَّـهُمَّ اسْتُرْنَا بِالغِنَى، وَالعَافِيَةِ، وَكَانَتْ دَعْوَةٌ منه».

٢٩٣ - ثني أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، عَنْ سَيَّارٍ، نا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ، نا تَوْبَةُ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: أَكْرَهَنِي يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ عَلَى العَمَلِ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ حَاسَبْنِي، فَلَبِثْتُ فِي السِّجْنِ حِينًا، «فَأَتَانِي آتٍ فِي المَنَامِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ، فَقَالَ: يَا حَرَمُ، قَدْ أَطَالُوا حَبْسَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْ: أَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَقُلْتُهَا ثَلاثًا، فَاسْتَيْقَظْتُ فَكَتَبْتُهَا». ثُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللهُ، فَمَا زِلْتُ أَدْعُو بِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ الصُّبْحَ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ جَاءَ حَرَسِي فَحَمَلُونِي فِي قُيُودِي حَتَّى وَضَعُونِي بَيْنَ يَدَيْ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ فَأَطْلَقَنِي.

٢٩٤ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثني أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثني أَبُو رَوْحٍ رَجُلٌ مَنْ... قَالَ: «كُنَّا بِمَكَّةَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ قُعُودًا، فَقَامَ رَجُلٌ نِصْفُ وَجْهِهِ أَسْوَدُ، وَنِصْفُ وَجْهِهِ أَبْيَضُ، فَقَالَ: يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْتَبِرُوا بِي، فَإِنِّي كُنْتُ أَتَنَاوَلُ الشَّيْخَيْنِ: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، أَسُبُّهُمَا، فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنَامِي إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَلَطَمَ حُرَّ وَجْهِي، وَقَالَ لِي: أَيْ عَدُوَّ اللهِ، أَيْ فَاسِقُ، أَتَسُبُّ الشَّيْخَيْنِ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ!! فَأَصْبَحْتُ وَأَنَا عَلَى هَذَا الحَالِ».

٢٩٥ - ثني عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ ابْنِ أَيُّوبَ، ثني أَبُو كَرِيمَةَ وَكَانَ يُعَبِّرُ الرُّؤْيَا، قَالَ: جَاءَنِي رَجُلٌ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَوْضَةٍ فِيهَا أَيُّوبُ، وَيُونُسُ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَالتَّيْمِيُّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ؟ قَالُوا: مَا نَرَى ذَلِكَ إِلا كَمَا نَرَى الكَوْكَبَ».

٢٩٦ - ثني عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا حَالُكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ؟ قَالَ: مَا وَجَدْنَا شَيْئًا، أَوْ قَالَ: خَيْرًا، وَلَكِنْ ذَاكَ صَاحِبُكُمْ، قُلْتُ: مَنْ؟ قَالَ: سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قُلْتُ: ذَاكَ؟! قَالَ: ذَاكَ ذَاكَ».

٢٩٧ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثني أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ

صَالِحٍ، عَنْ أَبِي اليَمَانِ، قَالَ: إِنَّ رَجُلا كَانَ شَابًّا أَسْوَدَ الرَّأْسِ، وَاللِّحْيَةِ، فَنَامَ فِي لَيْلَةٍ «فَرَأَى فِي نَوْمِهِ أَنَّ النَّاسَ حُشِرُوا، وَإِذَا بِنَهَرٍ مِنْ لَهَبِ النَّارِ، وَإِذَا جِسْرٌ يَجُوزُ النَّاسُ عَلَيْهِ، يُدْعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ فَإِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ أَجَابَ فَنَاجٍ، وَهَالِكٌ، قَالَ: فَدَعَانِي بِاسْمِي فَدَخَلْتُ فِي الجِسْرِ، فَإِذَا حَدٌّ كَحَدِّ السَّيْفِ، يَمُورُ بِي يَمِينًا، وَشِمَالا». فَأَصْبَحَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ مِمَّا رَأَى.

٢٩٨ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ الفَضْلِ العَتَكِيُّ، نا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، «أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، مُسْنِدًا إِلَى جِذْعِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ يَقُولُ: هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِوَلَدِي».

وَصْفُ الدَّوَاءِ فِي المَنَامِ

٢٩٩ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، أَنْبَأَ أُنَيْسُ بْنُ عِمْرَانَ الشَّافِعِيُّ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ قَالَ لِبَنِيهِ: «يَا بَنِيَّ، إِذَا دَهَمَكُمْ أَمْرٌ، وَكَرَبَكُمْ أَمْرٌ، فَلا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلا وَهُوَ طَاهِرٌ عَلَى فِرَاشٍ طَاهِرٍ، وَأَظُنُّهُ قَالَ: فِي لِحَافٍ طَاهِرٍ، وَلا يَبِيتَنَّ مَعَهُ امْرَأَتُهُ، ثُمَّ لِيَقْرَأْ: وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، سَبْعًا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، سَبْعًا، ثُمَّ لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجًا، فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ آتٍ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، أَوْ فِي الخَامِسَةِ، وَأَظُنُّهُ قَالَ: أَوْ فِي السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ لَهُ: المَخْرَجُ مِمَّا أَنْتَ كَذَا وَكَذَا». قَالَ أُنَيْسٌ: فَأَصَابَنِي وَجَعٌ، لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَتَانِي، فَنِمْتُ لَيْلَةً هَكَذَا، فَأَتَانِي آتِيَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: جِسَّهُ، فَلَمَسَ جَسَدِي كُلَّهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْ رَأْسِي، فَقَالَ: احْتَجِمْ هَهُنَا، وَلا تَحْلِقْ، وَلَكِنْ بِغِرَاءٍ، قَالَ: ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا، فَقَالَ: كَيْفَ لَوْ ضَمَمْتَ إِلَيْهِمَا، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ سَأَلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ الغَرَّاءُ؟ فَقِيلَ لِي: خَطْمِيٌّ، أَوْ شَيْءٌ يَسْتَمْسِكُ بِهِ المَحْجَمَةُ، فَاحْتَجَمْتُ، فَلَيْسَ بِهَذَا أَحَدٌ إِلا وَجَدَ مِنْهُ الشِّفَاءَ بِإِذْنِ اللهِ.

فَضْلُ مَنْ آوَى يَتِيمًا

٣٠٠ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ، ثني اللَّيْثُ، أَنَّ عَمِيرَةَ بْنَ أَبِي نَاجِيَةَ الرُّعَيْنِيَّ، قَالَ: «أَخَذْتُ يَتِيمًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِي فَأَطْعَمْتُهُ، وَدَهَنْتُهُ وَوَهَبْتُ لَهُ فُلُوسًا، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَشْرِكْ أُمِّي مَعِي فِيمَا صَنَعْتُ بِهَذَا

اليَتِيمِ، ثُمَّ نِمْتُ، فَرَأَيْتُ أُمِّي أَقْبَلَتْ مُتَلَبِّسَةً عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ، مَعَهَا ذَلِكَ اليَتِيمُ، تَمْشِي حَتَّى وَقَفَتْ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَتْ: أَيْ بُنَيَّ، لَوْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ بِي هَذَا الغُلَامُ مُنْذُ اليَوْمَ!!» قَالَ: يَقُولُ اللَّيْثُ: «أَصَابَتْ بِهِ خَيْرًا لِلَّذِي كَانَ مِنَ ابْنِهَا إِلَى اليَتِيمِ».

٣٠١ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ المُقْرِئُ، نا وَهْبُ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا خَالِدٍ، أَلَيْسَ قَدْ مُتَّ؟ قَالَ: أَنَا فِي قَبْرِي، وَقَبْرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ(١)».

هَؤُلَاءِ فِي الجَنَّةِ

٣٠٢ - ثني عُبَيْدُ اللهِ العَتَكِيُّ، نا الفُضَيْلُ بْنُ الحَسَنِ، نا الحَارِثُ بْنُ وَجِيهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ فِي الجَنَّةِ، وَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ فِي الجَنَّةِ، فَقُلْتُ: أَيْنَ الحَسَنُ؟ قَالَ: عِنْدَ صَخْرَةِ المُنْتَهَى».

٣٠٣ - ثني أَبُو إِسْحَاقَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ المَدِينِيُّ: «كُنْتُ فِي غَمٍّ، وَصَفَ شِدَّتَهُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، أَحْسِبُهُ قَالَ: عِنْدَ البَابِ الَّذِي يَلِي القَبْرَ رَافِعًا يَدَيْهِ، يَقُولُ: يَا مَنْ فَلَقَ البَحْرَ لِمُوسَى، بِمَا فَلَقْتَ بِهِ البَحْرَ، نَجِّنِي بِمَا أَنْجَيْتَ بِهِ مُوسَى».

٣٠٤ - قَالَ مُحَمَّدٌ: «وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّةً أُخْرَى فِي المَنَامِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ بِمَنْ أَسْتَغِيثُ إِذَا لَمْ أَسْتَغِثْ بِكَ فَيُغِيثُنِي، يَا رَبِّ إِلَى مَنْ أَتَضَرَّعُ إِذْ لَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ فَتَرْحَمُنِي، يَا رَبِّ مَنْ أَدْعُو إِذَا لَمْ أَدْعُكَ فَتَسْتَجِيبُ لِي».

٣٠٥ - ثني هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، ثني إِسْحَاقُ بْنُ عَبَّادٍ، ثني أَبُو العَبَّاسِ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا نَصْرٍ التَّمَّارَ بَعْدَ مَوْتِ بِشْرِ بْنِ الحَارِثِ بِأَيَّامٍ نُعَزِّيهِ، فَقَالَ لَنَا أَبُو نَصْرٍ: «رَأَيْتُهُ البَارِحَةَ فِي النَّوْمِ، فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِنْ كَثْرَةِ مَا أَعْطَانِي مِنَ الخَيْرِ، وَكَانَ فِيمَا أَعْطَانِي أَنْ غَفَرَ لِمَنْ تَبِعَ جِنَازَتِي».

لِقَاءٌ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ

٣٠٦ - نا نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ، نا الأَزْهَرُ بْنُ القَاسِمِ، نا الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن (١: ص ٤٧٢).

الحَسَنِ، «أَنَّ رَجُلا رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقَالَ الحَيُّ لِلْمَيِّتِ: أَيُّ شَيْءٍ وَجَدْتُمْ أَفْضَلَ؟ قَالَ: القُرْآنُ، قَالَ: أَيُّ القُرْآنِ وَجَدْتُمْ أَفْضَلَ؟ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ، قَالَ: مَا تَرْجُو لَنَا مِنْ شَيْءٍ، قَالَ: نَرْجُو أَعْمَالَكُمْ، إِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ وَلا تَعْلَمُونَ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ وَلا نَعْمَلُ».

٣٠٧ - ثني عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُعَاوِيَةَ القُرَشِيُّ، ثني بِشْرُ بْنُ الوَضَّاحِ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ المُسْلِمِينَ، نا خُوَيْلٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «لَمَّا مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللهِ السُّحَيْمِيُّ رَأَيْتُهُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ؟ قَالَ: فَاعْتَذَرْتُ بِبَعْضِ مَا يَعْتَذِرُ النَّاسُ بِهِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ صَلَّيْتَ عَلَيَّ رَبِحْتَ رَأْسَكَ، قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ وَجَدْتُمْ أَفْضَلَ؟ قَالَ: فَجَعَلَ يُومِئُ بِيَدِهِ إِلَى الأَرْضِ، وَيَقُولُ: التَّوَاضُعُ، التَّوَاضُعُ».

٣٠٨ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ المُقَدَّمِيُّ، نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَزْمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَسْمَاءَ بْنَ عُبَيْدٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقُلْتُ: أَيَّ العَمَلِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: هَذَا، قَالَ: اللَّهُمَّ اسْتُرْنَا بِالغِنَى، وَبِالمُعَافَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» قَالَ حَزْمٌ: وَكَانَتْ دَعْوَةٌ مِنْهُ، أَيْ إِنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَا.

٣٠٩ - سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الحُسَيْنِ، يُحَدِّثُ بِهَذَا الحَدِيثِ فَلَمْ أَحْفَظْهُ، فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْهُ، ثني يُوسُفُ بْنُ....، ثني رَاشِدُ بْنُ زُفَرَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: تَنَاوَلَ الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ يَوْمًا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ بِلِسَانِهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عُمَرُ، فَغَضِبَ الوَلِيدُ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَأَمَرَ بِعُمَرَ فَعُدِلَ بِهِ إِلَى بَيْتٍ فَحُبِسَ فِيهِ، قَالَ رَاشِدٌ: فَحَدَّثَنِي أَبِي زُفَرُ مَوْلَى سَلَمَةَ وَكَانَتْ فَاطِمَةُ أَرْضَعَتْهَا أُمُّ زُفَرَ، قَالَ: قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ: مَرِضَ زُفَرُ، فَمَكَثَ ثَلاثًا لا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ إِنْ وُجِدَ حَيًّا، فَأَدْرَكْنَاهُ وَقَدْ زَالَتْ رَقَبَتُهُ شَيْئًا فَلَمْ نُعَالِجْهُ، حَتَّى صَارَ إِلَى العَافِيَةِ، قَالَتْ: فَقَالَ لِي: أُحَدِّثُكِ يَا فَاطِمَةُ حَدِيثًا وَاكْتُمِيهِ مَا دُمْتُ حَيًّا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّهُ لَمَّا حُبِسْتُ أَتَانِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ لِي: لَيْسَ لِلْعِلْمِ فِي الجُهَّالِ حَظٌّ، إِنَّمَا العِلْمُ طَرَقَهُ الأَعْضَاءُ، قَالَ: فَرَفَعْتُ إِلَى القَائِلِ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فِي مَنَامِي، فَقَالَ لِي: إِنَّ الوَلِيدَ جَاهِلٌ بِأَمْرِ اللهِ، قَلِيلُ الرِّعَايَةِ لِحُرُمَاتِ اللهِ، فَلا سَمِعَ، مَنْ قَالَ: وَهَبَ اللهُ لَكَ مِنَ العِلْمِ بِأَمْرِ اللهِ، مَعَ مَا حَرَّمَهُ مِنْ ذَلِكَ لِيُبَيِّنَ فَضْلَ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكَ فِي العِلْمِ بِأَمْرِ اللهِ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ جَهِلَ بِأَمْرِ اللهِ، أَجْزَى وَأَجْدَرَ أَنْ لا يُتْرَكَا جَمِيعًا». قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ يَا

فَاطِمَةُ مَا أَكَادُ أَنْ أَغْضَبَ إلا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قائمًا يُخَاطِبُنِي تِلْكَ المُخَاطَبَةَ.

رَأَى قَصْرًا مِنْ قُصُورِ الجَنَّةِ

٣١٠ - ثني الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. عَنْ أَحْمَد بْنِ أَبِي الحَوَارِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَانَ شَابٌ بِالعِراقِ سَعِيدًا فَخَرَجَ مَعَ رَفِيقٍ لَهُ إِلَى مَكَّةَ «فَكَانَ إِنْ نَزَلُوا فَهُوَ يُصَلِّي، وَإِنْ أَكَلُوا فهو صائِمٌ، فَصَبَرَ عَلَيْهِ رَفِيقُهُ ذَاهِبًا وَآتِيًا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَهُ، قَالَ: يَا أَخِي أَخْبِرْنِي مَا الَّذِي هَيَّجَكَ لِمَا رَأَيْتَ، قَالَ: أُرِيتُ فِي نَوْمِي قَصْرًا مِنْ قُصُورِ الجَنَّةِ، فَإِذَا لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَلَمَّا تَمَّ البِنَاءُ إِذَا شُرْفَةٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَشُرْفَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ، وَبَيْنَهُمَا حَوْرَاءُ مِنَ الحُورِ العِينِ، مُرْخِيَةٌ شَعْرَهَا، عَلَيْهَا ثَوْبٌ مِنْ فِضَّةٍ، يَنْثَنِي مَعَهَا كُلَّمَا تَثَنَّتْ، فَقَالَتْ يَا سَهْلُ جِدَّ إِلَى اللهِ فِي طَلَبِي، فَقَدْ وَاللهِ جَدَدْتُ إِلَيْهِ فِي طَلَبِكَ. فَهَذَا الاجْتِهَادُ الَّذِي كُنْتَ تَرَاهُ فِي طَلَبِها».

رُؤْيَةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَبْلَ إِسْلامِهِ

٣١١ - كَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ: نا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ القُرَشِيُّ، عَنْ عُبَيْدَةَ بِنْتِ نَابِلٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ بِثَلاثٍ كَأَنِّي فِي ظُلْمَةٍ لا أُبْصِرُ شَيْئًا، إِذْ أَضَاءَ لِي قَمَرٌ فَاتَّبَعْتُهُ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَنْ سَبَقَنِي إِلَى ذَلِكَ القَمَرِ، فَأَنْظُرُ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَإِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَإِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَكَأَنِّي أَسْأَلُهُمْ مَتَى انْتَهَيْنَا إِلَى هَهُنَا؟ قَالُوا: السَّاعَةَ، وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُو إِلَى الإِسْلامِ مُسْتَخْفِيًا، فَلَقِيتُهُ فِي شِعْبِ أَجْيَادٍ، وَقَدْ صَلَّى العَصْرَ، فَقُلْتُ: إِلَى مَا تَدْعُو؟ قَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، قَالَ: قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَمَا تُقَدِّمَنِي أَحَدٌ إِلا هُمْ».

٣١٢ - ثني يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ البَلْخِيُّ، ثنا أَبُو مُعَاذٍ خَالِدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الوَصَّافِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا وُلِّيتَ النَّاسَ فَاعْمَلْ بِعَمَلِ هَذَيْنِ، أَوِ اقْتَدِ بِهَذَيْنِ».

٣١٣ - ثني الحُسَيْنُ بْنُ السَّكَنِ بْنِ أَبِي السَّكَنِ البَصْرِيُّ، نا المُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، نا دَيْلَمُ بْنُ غَزْوَانَ، نا ثَابِتٌ، قَالَ: «أَنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ الغِنَى كَانَ يَنْحَلُ. فَعَرَضَ لَهُ سَائِلٌ

فَأَمَرَ لَهُ بِكَبْشٍ، قَالَ: فَأَخَذَتْهُ عَيْنُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ مَاشِيَةً، فَقَامَ ذَلِكَ الكَبْشُ حَتَّى رَدَّهَا عَنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ، قَالَ: أَيْمُ اللهِ إِنْ أَصْبَحْتُ لأُكْثِرَنَّ إِخْوَانَكَ».

هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟

٣١٤ - ثني زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ أَبُو هَاشِمٍ، نا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ، فَكَانَ فِيمَا يَقُولُهُ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟(١)»، فَإِذَا رَأَى الرَّجُلُ الَّذِي لا يَعْرِفُهُ الرُّؤْيَا سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ أَخْبَرَ عَنْهُ بِمَعْرُوفٍ كَانَ أَعْجَبَ لِرُؤْيَاهُ، قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي خَرَجْتُ، فَأُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ وَجْبَةً ارْتَجَّتْ لَهَا الجَنَّةُ، فَإِذَا أَنَا بِفُلانٍ وَفُلانٍ، حَتَّى عَدَّتِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلا، وَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً قَبْلَ ذَلِكَ، فَجِيءَ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ طُلْسٌ، تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُمْ، فَقِيلَ: اذْهَبُوا بِهِمْ إِلَى نَهَرِ البَيْدَخِ، فَغُمِسُوا فِيهِ فَأُخْرِجُوا وَوُجُوهُهُمْ كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَأُتُوا بِكَرَاسِيَّ مِنْ ذَهَبٍ فَأُقْعِدُوا عَلَيْهَا، وَجِيءَ بِصَحْفَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بُسْرَةٌ، فَأَكَلُوا مِنَ البُسْرَةِ مَا شَاءُوا، فَمَا يَقْلِبُونَهَا لِوَجْهٍ مِنْ وَجْهٍ إِلا أَكَلُوا مِنْ فَاكِهَةٍ مَا شَاءُوا، قَالَتْ: وَأَكَلْتُ مَعَهُمْ، فَجَاءَ البَشِيرُ مِنْ تِلْكَ السَّرِيَّةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَأُصِيبَ فُلانٌ، وَفُلانٌ، حَتَّى عَدَّ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلا، فَقَالَ: «عَلَيَّ بِالمَرْأَةِ». فَقَالَ: «قُصِّي رُؤْيَاكِ عَلَى هَذَا». فَقَالَ الرَّجُلُ هُوَ كَمَا قَالَتْ: أُصِيبَ فُلانٌ وَفُلانٌ.

٣١٥ - ثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ الأَزْدِيُّ، نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا حَبَّانُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ شَيْخًا مَخْضُوبًا بِالحِنَّاءِ آخِذًا....».

٣١٦ - نا مُحْرِزُ بْنُ سَلَمَةَ، نا مُوسَى الخَيَّاطُ، نا أَبُو خُزَيْمَةَ، قَالَ: كُنْتُ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، «فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، قَالَ: قُمْ فَصَلِّ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَفَاتِيحَ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٠٤٧)، ومسلم في صحيحه (٢٢٧٨)، والترمذي في جامعه (٢٢٩٤)، وأبو داود في سننه (٥٠١٧)، ومالك في الموطأ رواية يحيى الليثي (١٧٨٢)، وأحمد في مسنده (١٩٥٨٩)، وابن خزيمة في صحيحه (٨٩٧)، وابن حبان في صحيحه (٦٠٤٨)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣٩٠)، والنسائي في الكبرى (٧٥٧٥)، والبيهقي في الكبرى (٥: ص٢٧٥)، والبزار في مسنده (٤٥١٤)، والروياني في مسنده (٨٣٦)، وعبد بن حميد في مسنده (١٢٧٥).

الجَنَّةِ مَعَ أَصْحَابِ اللَّيْلِ هُمْ خُزَّانُهَا، هُمْ خُزَّانُهَا».

مِنْ رُؤْيَا وَمَنَامَاتِ السَّلَفِ الصَّالِحِ

٣١٧ - نا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، نا سَعِيدُ بْنُ صَفْوَانَ، عَنِ الفُرَاتِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، كَتَبَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى خَرَاجِ الجَزِيرَةِ: «إِنِّي أَحْسَبُنِي لِمَا بِي، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَحْضُرَنِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ لا يَبْلُغُ مِنْكَ مَشَقَّةً، فَرَكِبَ إِلَيْهِ مَيْمُونٌ وَمَعَهُ ابْنُهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَعْضِ السِّكَكِ مِنْ أَرْضِ الجَزِيرَةِ، فَسَمِعَ فَرَانِقًا، يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: إِنْ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ صَدَقَ فِي رُؤْيَاهُ، لَقَدْ مَاتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَتَدْرِي أَيْنَ مَنْزِلُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ وَأَمَرْتُ ابْنِي أَنْ يَفْرُغَ مِنْ رَاحِلَتِهِ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الضُّحَى، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فِي مَسْجِدِهِ يُصَلِّي، فَسَلَّمْتُ فَأَجَابَتْنِي امْرَأَةٌ وَهِيَ عَجُوزٌ مَوْسُومَةٌ بِالخَيْرِ، وَقَالَتْ: مَا حَاجَتُكَ؟ قُلْتُ: حَاجَتِي إِلَى هَذَا الكَهْلِ الصَّالِحِ أَسْأَلُهُ عَنْ رُؤْيَا ذُكِرَتْ لِي، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْنَاكَ بِهَا، قَالَ: السَّاعَةُ، السَّاعَةُ، فَقُلْتُ: أَجَلْ فَذَكَرَتْ أَنَّهُ لَمَّا صَلَّى الضُّحَى رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى ظَهْرِ مَسْجِدِهِ، فَانْتَبَهْتُ فَزِعًا، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ آنِفًا ابْنِي فُلانًا، وَكَانَ اسْتُشْهِدَ بِأَرْضِ الرُّومِ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ كَانَ يَكُونُ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: يَا بُنَيَّ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ مُتَّ، قَالَ: اسْتُشْهِدْتُ فَأَنَا مَعَ الأَحْيَاءِ المَرْزُوقِينَ، قَالَ: قُلْتُ: ... مَا جِئْتَ؟ قَالَ: تُوُفِّيَ عُمَرُ اللَّيْلَةَ، فَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنِ انْهَضْ أَيُّهَا الشَّيْخُ، قَالَ: قَدْ حَفِظَتْهُ الرُّؤْيَا، ثُمَّ تَلا: ﴿**أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ**﴾ [الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧]، ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلاتِهِ، وَمَا كَلَّمَنِي بِكَلِمَةٍ غَيْرِهَا، فَمَضَيْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ عُمَرَ».

٣١٨ - ثني الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا شَيْخٌ عَلَى أُمُورٍ، ثُمَّ أَقْلَعَ عَنْهَا، فَلَمَّا احْتُضِرَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي مُتُّ وَكَأَنَّ آتِيًا أَتَانِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى وَقَفَ بِي دُونَ الحِجَابِ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَنِي عَلَى الدُّخُولِ فَبَدَاخِلِي الحَيَاءُ وَالخَوْفُ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: مَا هُوَ إِلا الدُّخُولُ عَلَيْهِ أَوْ دُخُولٌ إِلَى النَّارِ، فَكَأَنَّ اخْتَرْتُ دُخُولَ النَّارِ لِلَّذِي أَصَابَنِي مِنَ الحَيَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ بِي ثُمَّ إِنَّهُ عُرِجَ بِهِ وَقِيلَ لَهُ انْطَلِقْ بِهِ إِلَى الجَنَّةِ، قَالَ: فَأَتَى بِي فِي الجَنَّةِ فَقَرَعَ حَلْقَةَ البَابِ

فَارْتَفَعَتْ بِصَوْتٍ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ حَسَنًا، فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ، فَرَأَيْتُ صَاحِبًا لَنَا، فَقُلْتُ: فُلانٌ؟ قَالَ: فُلانٌ، قُلْتُ: مَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ؟ قَالَ: حَجَجْنَا فَانْصَرَفْنَا مِنَ الحَجِّ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَبْنًى فَقَعَدْنَا تَحْتَهُ، فَحَمِدْنَا اللهَ عَلَى مَا رَزَقَنَا، فَأَدْخَلْتُ بِذَلِكَ الجَنَّةَ، قَالَ: وَسَمِعْنَا صَوْتًا بِالقُرْآنِ مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا إِدْرِيسُ، ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]». قَالَ: فَانْظُرُوا فَإِنْ مُتُّ عِنْدَ العَصْرِ فَرُؤْيَايَ حَقٌّ، فَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ وَقْتِ العَصْرِ أُخْبِرْنَاهُ قَدْ صَارَ عَلَى مَا.

٣١٩ - ثني الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ حَبِيبٍ الأَبْرَارِيَّ فِي النَّوْمِ، كَأَنَّ عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ وَهُوَ فِي حَالٍ حَسَنَةٍ، فَقُلْتُ: مَا فُعِلَ بِكَ؟ وَمَا حَالُكَ؟ وَكَيْفَ رَأَيْتَ مُنْكَرًا، وَنَكِيرًا؟ قَالَ: فَكَأَنَّهُ أَجَابَنِي عَنْ آخِرِ كَلامٍ، فَقَالَ: لَقَدْ نَفَضْنَا التُّرَابَ عَنْ أَكْفَانِي، قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُ رَاعَتْهُمَا بِهِ، وَلَكِنِّي هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى نَاحِيَةٍ، قَالَ: فَكَأَنِّي أَخَذْتُ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ الَّتِي أَشَارَ فَإِذَا غُدُرُهُ فِي مَوَاضِعَ». وَانْتَبَهْتُ فَأَوَّلْتُ ذَلِكَ التَّقَرُّبَ مِنَ السُّلْطَانِ.

٣٢٠ - ثني الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ، يَقُولُ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، وَهُوَ يُعَاتِبُنِي فِي شَيْءٍ، وَقَالَ لأَبِي مَرْوَانَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ بَزِيعٍ: الزَمْ مَا نَفَعَكَ، قَالَ: فَأَخْبَرْتُ أَبَا مَرْوَانَ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الرَّجُلِ إِذَا كَانَ أَحْمَقَ، يُقَالُ لَهُ: الزَمْ مَا يَنْفَعُكَ».

٣٢١ - ثني الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، نا الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّهُ «رَأَى فِي المَنَامِ أَنَّهُ فِي الجَنَّةِ، قَالَ: فَلَمْ أَفْقِدْ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِي إِلا عَوْفَ بْنَ يَزِيدَ، قَالُوا: فَابْنُ عَوْفٍ رُفِع لِحُسْنِ خُلُقِهِ الَّذِي تَعْرِفُ».

٣٢٢ - ثني الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، نا الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، نا ابْنُ وَهْبٍ، ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ المُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ أَبَا أُسَامَةَ، وَأَبِي، وَإِخْوَانُهُ حَوْلَ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: وَأَرِنِي أَبَا أُسَامَةَ كَأَنَّهُ يَتَحَدَّرُ المَاءُ مِنْ أَثَرِ غُسْلٍ اغْتَسَلَهُ، فَقَالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيَّ سَلْ أَبَا أُسَامَةَ: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ الآنَ؟ قَالَ: فَكَأَنَّهُ أَتَى مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، فَقَالَ: جِئْتُ مِنَ الكَثِيبِ، فَأَرَانِي أَهَبْتُ بِأَبِي لأَسْأَلَهُ عَنْ مَنْ مَضَى مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ وَبَقِيَ، فَفَزِعْتُ». فَاسْتَيْقَظْتُ، قَالَ المُنْكَدِرُ: «وَرَأَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ

سُلَيْمٍ أَتَى المَسْجِدَ، فَكَأَنِّي أُرَاهُ يُخْبِرُ النَّاسَ عَنْ مَوْتَاهُمْ، فَأَرِنِي أَهَبْتُ عَنْ أَبِي، لأَنِّي لا أَدْرِي مَا يُخْبِرُنِي، فَقَالَ: أَمَا هَهُنَا أَحَدٌ يَسْأَلُنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ أَعْطَاهُ كَذَا وَكَذَا».

٣٢٣ - وَبِهِ، قَالَ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ خَرَجُوا مِنْ هَذَا البَابِ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، يَقُولُ لَهُ: يُجَالِسُهُ وَيَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِكَ، وَأَخَذَ بِيَدِي». فَلَمْ يَكُنْ بَقَاءُ أَبِي بَعْدَ هَذَا إِلا يَسِيرًا.

٣٢٤ - ثني الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، نا الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: نا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ العُمَرِيِّ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ القَارِيَّ يَعْنِي فِي المَنَامِ، عَلَى الكَعْبَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَبَا جَعْفَرٍ، قَالَ: نَعَمْ، أَقْرِئْ إِخْوَانِي مِنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ جَعَلَنِي مَعَ الشُّهَدَاءِ الأَحْيَاءِ المَرْزُوقِينَ، وَأَقْرِئْ أَبَا حَازِمٍ السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَبُو جَعْفَرٍ: الكَيْسَ الكَيْسَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى وَمَلائِكَتَهُ يَتَرَاءَوْنَ مَجْلِسَكَ بِالعَشِيَّاتِ».

٣٢٥ - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ لأَهْلِ هَذَا المَجْلِسِ: هَؤُلاءِ فِي رَوْضَاتِ الجَنَّاتِ آمِنُونَ، ثُمَّ أُرَاهُ أَرَادَ أَهْلَ ذَلِكَ المَجْلِسِ، فَوَضَعَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَجْلِسَهُ».

٣٢٦ - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَجُلا أَتَاهُ فَحَدَّثَهُ أَنَّهُ «رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ لأَبِي الحَازِمِ: أَنْتَ المَارُّ بِي مُعْرِضًا، لا تَقِفُ وَتُسَلِّمُ عَلَيَّ». فَلَمْ يَدَعْ ذَلِكَ أَبُو حَازِمٍ مُنْذُ بَلَغَتْهُ هَذِهِ الرُّؤْيَا.

٣٢٧ - حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي الخَطَّابِ البَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ، قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ مَاتَ عَمْرُو بْنُ فَائِدٍ كَأَنَّ جِنَازَةً قَدْ مُرَّ بِهَا وَسَطَ المِرْبَدِ، عَلَيْهَا فَرْدٌ مِنْ حَوْلِ البَصْرَةِ، وَقَائِلٌ يُومِئُ إِلَيَّ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**﴾ [محمد: ١]».

٣٢٨ - ثني أَبُو مُحَمَّدٍ العَتَكِيُّ، ثني أَبِي، قَالَ: كُنَّا عَلَى دُكَّانِ دَارِ سَلْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، فَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ: «رَأَيْتُ فِي مَنَامِي، فِي لَيْلَتِي هَذِهِ جِنَازَةً قَدْ مُرَّ بِهَا وَسَطَ المِرْبَدِ مَعَهَا عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ، إِذْ جَاءَتِ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ عَنِ السَّرِيرِ، فَإِذَا عَلَيْهِ رَجُلٌ

مِنْ صَقْرٍ، فَمَكَثْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَمَاتَ عَمْرُو بْنُ فَائِدٍ، فَمُرَّ بِهِ فِي وَسَطِ المِرْبَدِ».

٣٢٩ - حُدِّثْت، عَنْ مُسَدَّدٍ، قَالَ: «مَرَرْتُ فِي الكَلأِ لَيْلَةَ مَاتَ عَمْرُو بْنُ فَائِدٍ، فَإِذَا قَائِلٌ، يَقُولُ: رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَمْرُو بْنُ فَائِدٍ يَؤُمُّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْ نَوْمِي، فَحَمِدْتُ اللهَ، وَقَالَ مَنْ رَأَى هَذِهِ الرُّؤْيَا: هَذَا الَّذِي رَأَيْتَ لَهُ عَلَى غَيْرِ الإِسْلامِ، النَّبِيُّ ﷺ لا يَؤُمَّهُ أَحَدٌ، النَّبِيُّ ﷺ إِمَامُ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا».

٣٣٠ - قَالَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: «رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ بَعْدَمَا مَاتَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِالصَّلاةِ».

٣٣١ - نا حُرَيْثٌ، عَنْ مُثَنَّى بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «رَأَيْتُ بِشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لِي: تَرَكْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَتَنَاجَيَانِ فِي الجَنَّةِ».

٣٣٢ - ثني رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ، وَقَدْ أَصَابَنِي وَجَعٌ، كَأَنَّ قَائِلا، يَقُولُ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ، فَكُنْتُ أَقُولَهَا عَلَى ذَلِكَ الوَجَعِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ سَكَنَ عَنِّي».

٣٣٣ - ثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: «رَأَى رَجُلٌ مِنْ صُورٍ فِي المَنَامِ، كَأَنَّ قَائِلا، يَقُولُ لَهُ: وَقُمْ فِي دِيَارِ القَوْمِ لِلنَّاسِ وَاعِظًا أَلا أَنْتَ مِنْ قَدْ رَاحَ وَاغْتَدَى وَأَتْعَبَ فِي المَكْرُوهِ للهِ نَفْسَهُ وَقَدْ كَفَاهَا اللهُ عَنْ لَذَّةِ الهَوَى يَبِيتُ قَرِيرَ العَيْنِ إِنْ بَاتَ سَاهِرًا وَيُصْبِحُ مَسْرُورًا إِذَا نَوْمُهُ طَوَى».

٣٣٤ - ثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، «أَنَّ رَجُلا رَأَى فِي المَنَامِ لَيْلَةَ مَاتَ أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، كَأَنَّ قَائِلا، يَقُولُ: ذَهَبَ الَّذِينَ يُقَالُ عِنْدَ فِرَاقِهِمْ لَيْتَ البِلادَ بِأَهْلِهَا تَتَقَلَّبُ».

٣٣٥ - ثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: «أَتَانِي آتٍ فِي المَنَامِ، فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِالصَّلاةِ فَقَوِّمُوهَا، فَفِي تَقْوِيمِهَا لَكُمُ النَّجَاةُ، قَالَ: فَأَجَبْتُهُ، وَمَا كُنْتُ شَاعِرًا: بَصَّرْتَنِي بَابَ رُشْدٍ كُنْتُ أَجْهَلُهُ لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا فَاتَنِي البَابُ».

٣٣٦ - ثني عُبَيْدُ اللهِ العَتَكِيُّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، نا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عَمَّارٍ الحَنَفِيِّ، أَنَّ ابْنَ خَالَتِهِ، حَدَّثَهُ وَكَانَ صَدِيقًا لأَبِي هُرَيْرَةَ يَهْدِي إِلَيْهِ تَمَرَاتٍ مِنْ تَمْرٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا يَمَامِيُّ، لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ لَعَلِّي أَلا أَكُونَ تَكَلَّمْتُ بِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اليَمَانِ، وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهَا مِنْ تَوَادٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَاللهِ إِنَّ

تِلْكَ الكَلِمَةَ عَظِيمَةٌ، وَمَا هِيَ؟ قَالَ: بَلَى، «كَانَ لِي صِدِّيقٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ تَاجِرًا، وَكَانَ كَثِيرَ المَالِ فَمَرِضَ، فَخَشِيتُ عَلَيْهِ المَوْتَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِظَهُ، فَأَتَيْتُهُ بُكْرَةً، فَلَمَّا قُمْتُ، قُلْتُ: لِلْخَادِمِ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى فُلانٍ، قَالَ: فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقَالَ: قَدْ أَتَانِي أَبُو هُرَيْرَةَ يَا مُحَمَّدُ، إِذَا بِهِ رَمَانِي لا أَسْتَطِيعُ، قَالُوا لَهُ: لا يَسْتَطِيعُ هُوَ مَرِيضٌ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا مُغْضَبٌ، فَمُرَّ عَلَيَّ بِجِنَازَةٍ مِنَ العَشِيِّ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذِهِ لِجِنَازَةٌ بَعِيدَةٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَكَانَتْ لِي أُنَيْسَةٌ، يَعْنِي سَارِيَةً أُصَلِّي إِلَيْهَا فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، فَأَتَيْتُهَا فَصَلَّيْتُ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَا كُتِبَ لِي، ثُمَّ غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَأَتَانِي رَجُلانِ فَأَخَذَا بِضَبْعَتِي، وَاحْتَمَلانِي، حَتَّى وَقَفَا بِي عَلَى النَّارِ، فَجَعَلا يَدْفَعَانِي فِيهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ نَفْسِي هَهُنَا، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نِهَايَتِهِ، قَالَ: فَانْصَرَفَا بِي إِلَى الجَنَّةِ، فَإِذَا أَنَا بِهِ أَوَّلُ النَّاسِ، فَاسْتَقْبَلَنِي، فَقُلْتُ: مَا أَدْخَلَكَ مُدْخَلَكَ هَذَا؟ قَالَ: بِكَلِمَتِكَ الَّتِي تَكَلَّمْتَ بِهَا أَمْسِ». وَزَعَمَ يَحْيَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ خَتَّمَ عَلَى اللهِ أَكْذَبَهُ.

٣٣٧ - ثني رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، «أَنَّ رَجُلا عُلِّمَ هَذَا الدُّعَاءَ فِي النَّوْمِ: اللَّهُمَّ يَا مُنْبِتَ الأَشْجَارِ، وَيَا مُجْرِيَ الأَنْهَارِ، وَيَا مُفَرِّقًا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ افْعَلْ لِي كَذَا وَكَذَا».

٣٣٨ - ثني يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: «قَالَ لِي قَائِلٌ فِي مَنَامِي: رَاقِبِ اللهَ مُرَاقَبَةَ مَنْ سَمِعَ الزَّجْرَ، وَانْتَفَعَ بِالتَّحْذِيرِ».

٣٣٩ - حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ السَّلُولِيِّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «رَأَيْتُ الحَارِثَ العُكْلِيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: أَهَالِكُونَ نَحْنُ؟ قَالَ: كَلا، إِنَّ دِينَ اللهِ قَائِمٌ».

٣٤٠ - حُدِّثْتُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: «رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الوَاسِطِيَّ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا صَنَعَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: مَجْلِسٍ جَلَسَهُ إِلَيْنَا أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ، يَوْمَ جُمُعَةٍ، بَعْدَ العَصْرِ، فَدَعَا وَأَمَّنَّا، فَغُفِرَ لَنَا».

٣٤١ - حُدِّثْتُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلامُ».

٣٤٢ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِصْمَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حُدِّثْتُ، عَنْ سُوَيْدٍ الكَلْبِيِّ، قَالَ: «مَاتَ شَيْخٌ مِنَ الحَيِّ صَاحِبُ خَمَّارَاتٍ، فَأُرِيتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فُعِلَ بِكَ؟ قَالَ: قَالَ لِي رَبِّي: لَوْلا أَنَّكَ شَيْخٌ لَعَذَّبْتُكَ».

٣٤٣ - ثني بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ البَصْرِيُّ، نا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَاذَا فَعَلَ اللهُ لَكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، وَرَحِمَنِي وَأَسْكَنَنِي فِي الفِرْدَوْسِ، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِقَوْلِي: يَا ذَا الطَّوْلِ، يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، يَا كَرِيمُ أَسْكِنِّي الفِرْدَوْسَ، فَأَسْكَنَنِي الفِرْدَوْسَ».

٣٤٤ - نا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ثني صَاحِبٌ لَنَا، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: قَالَ: كُلُّ مَا كُنَّا فِيهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ، وَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَنْفَعَ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ».

٣٤٥ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ رَجُلٌ مِنْ..... قَالَ: «رُؤِيَ حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي النَّوْمِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا أَنْفَعُ مَا وَجَدْتَ؟ قَالَ: القُرْآنُ.... مِنْهُ».

٣٤٦ - ثني أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُوسَى البَزَّارُ، حَدَّثَنِي مَعْرُوفٌ الكَرْخِيُّ، قَالَ: أَتَانِي شَابٌّ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا مَحْفُوظٍ، «رَأَيْتُ أَبِي فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُهْدِيَ مِمَّا يُهْدِي الأَحْيَاءُ إِلَى مَوْتَاهُمْ؟ قُلْتُ: يَا أَبَةِ أُهْدِي إِلَيْكَ، قَالَ: تَقُولُ: يَا عَلِيمُ، يَا قَدِيرُ، اغْفِرْ لِي، وَلِوَالِدَيَّ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُهَا، فَأُرِيتُ أَبِي يَعْنِي فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا هَدِيَّتُكَ».

٣٤٧ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ النَّشِيطِيُّ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ حَمَّادٌ، وَكَانَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ وَكَانَ مُؤَذِّنَ سِكَّةِ المَوَالِي، قَالَ: «أَشْكَيْتُ شَكَاةً فَأُغْمِيَ عَلَيَّ، فَأُرِيتُ كَأَنِّي أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَسَأَلْتُ عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ؟ فَقِيلَ لِي: هَيْهَاتَ ذَاكَ يَسْجُدُ عَلَى شَجَرِ الجَنَّةِ، قَالَ: قُلْتُ: فَسَأَلْتُ عَنْ أَبِي نَصْرِ بْنِ....؟ فَقَالُوا: خَيْرًا وَأَحْسَنَ مِمَّا قِيلَ فِي الحَسَنِ، وَسَأَلْتُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ؟ فَقِيلَ لِي: ذَلِكَ مِمَّنْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ**﴾ [التوبة: ١٠٢]، وَسَأَلْتُ عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ؟ فَقِيلَ لِي: ذَلِكَ مَعْرُوفٌ فِي الجِنَانِ».

فهرس المحتويات